

العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين

تأليف

الإمام تقي الدين محمد بن أحمد الحسني الفاسي المكي

المتوفى سنة ٨٣٢ هـ

تحقيق وتعليق ودراسة

محمد عبد القادر أحمد عطا

الجزء الخامس

منشورات

محمد علي بيضون

دار الكتب العلمية

بيروت - لبنان

جميع الحقوق محفوظة

جميع حقوق الملكية الادبية والفنية محفوظة لدار الكتب العلمية بيروت - لبنان ويحظر طبع أو تصوير أو ترجمة أو إعادة تنضيد الكتاب كاملاً أو مجزأً أو تسجيله على أشرطة كاسيت أو إدخاله على الكمبيوتر أو برمجته على اسطوانات ضوئية إلا بموافقة الناشر خطياً.

Copyright ©
All rights reserved

Exclusive rights by DAR al-KOTOB al-ILMIYAH Beirut - Lebanon. No part of this publication may be translated, reproduced, distributed in any form or by any means, or stored in a data base or retrieval system, without the prior written permission of the publisher.

الطبعة الأولى
١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م

دار الكتب العلمية
بيروت _ لبنان

العنوان : رمل الظريف، شارع البحتري، بناية ملكارت
تلفون وفاكس : ٣٦٤٣٩٨ - ٣٦٦١٣٥ - ٦٠٢١٣٣ (١ ٩٦١) ٠٠
صندوق بريد: ٩٤٢٤ - ١١ بيروت - لبنان

DAR al-KOTOB al-ILMIYAH
Beirut - Lebanon

Address : Ramel al-Zarif, Bohtory st., Melkart bldg., 1st Floore.
Tel. & Fax : 00 (961 1) 60.21.33 - 36.61.35 - 36.43.98
P.O.Box : 11 - 9424 Beirut - Lebanon

Dar al-Kotob al-Ilmiyah - Publishing House
P.o.box : 11-9424 Beirut - Lebanon

ISBN 2-7451-2553-2

EAN 9782745125538

No 02554





من اسمه عبد الجبار

١٦٩٨ - عبد الجبار بن إبراهيم بن أبى عمرو عبد الوهاب بن أبى عبد الله محمد بن إسحاق بن مندة العبدى، أبو نصر الأصبهانى:

شيخ الحرم، سمع جده أبا عمرو، وعم أبيه أبا القاسم، وببغداد من أبى الخطاب بن البطر، وأبى عبد الله الحسين بن طلحة النعالى، وحدث.

روى عنه أبو موسى المدينى، وقال: شيخ الحرم سنين عديدة، وقدم علينا سنة عشرين وخمسمائة، كما قال الذهبى، فى تاريخ الإسلام.

قال: ومولده فى ربيع الأول سنة ثمان وستين وأربعمائة، فعلى هذا يكون سماعه على عم أبيه حضورًا.

١٦٩٩ - عبد الجبار بن العلاء بن عبد الجبار الأنصارى، مولاهم، أبو بكر البكرى نزيل مكة، العطار:

روى عن أبيه، ومروان بن معاوية، وسفيان بن عيينة، ووكيع، وروى عنه: مسلم، والنسائى، ووثقه، وأبو العباس السراج، وابن خزيمة، وابن صاعد، وخلق.

وقال ابن خزيمة: ما رأيت أسرع قراءة منه ومن بندار.

قال السراج مات سنة ثمان وأربعين ومائتين فى أول جمادى الأولى. وذكر ابن زبر: أنه توفى في هذه السنة بمكة.

١٧٠٠ - عبد الجبار بن الورد، المخزومى، مولاهم، أبو هاشم المكى:

أخو وهيب بن الورد، روى عن ابن أبى مليكة، وعطاء، وعمرو بن شعيب، والقاسم بن أبى بزة، وأبى الزبير.

١٦٩٩ - انظر ترجمته فى: (التاريخ الكبير ١٠٩/٦، التاريخ الصغير ٣٨٧/٢، الجرح والتعديل ٣٢/٢، ٣٣، تهذيب الكمال ٧٦٣، العبر ٤٥١/١، تهذيب التهذيب ١٩٩/٢، شذرات الذهب ١١٨/٢، سير أعلام النبلاء ٤٠١/١١).

١٧٠٠ - انظر ترجمته فى: (الجرح والتعديل ٣١/٦).

روى عنه: أحمد بن محمد الأزرقى، ووكيع، وعبد الأعلى، وحماد، وغيرهم. روى له أبو داود[١]، والنسائى[٢]، وكناه بأبى هاشم، ووثقه أحمد وابن معين وأبو حاتم.

١٧٠١ – عبد الجبار بن يوسف بن صالح البغدادى:

شيخ الفتوة، وحامل لوائها، ذكره ابن البزورى فى ذيل المنتظم. وذكر أنه تحلى بالعفة والدين وتفرد بالعصبية والمروءة وشرف النفس والأبوة.

انقطع إلى عبادة الله تعالى، بموضع اتخذه لنفسه وبناه، فاستدعاه الإمام الناصر لدين الله – يعنى العباسى – إليه، فلذلك صار المعول عليه.

وذكر أنه خرج حاجًّا فى سنة ثلاث وثمانين وخمسمائة، فأدركه الأجل بالمعلاة، ودفن بها.

---

(١) أخرجه أبو داود فى سننه، كتاب الصلاة، حديث رقم (١٢٥٨) من طريق: عبد الأعلى بن حماد حدثنا عبد الجبار بن الورد قال: سمعت ابن أبى مليكة يقول: قال عبيد الله ابن أبى يزيد: مر بنا أبو لبابة فاتبعناه حتى دخل بيته فدخلنا عليه فإذا رجل رث البيت رث الهيئة فسمعته يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول: ليس منا من لم يتغن بالقرآن. قال: فقلت لابن أبى مليكة: يا أبا محمد، أرأيت إذا لم يكن حسن الصوت؟ قال: يحسنه ما استطاع. حدثنا محمد بن سليمان الأنبارى قال: قال وكيع وابن عيينة: يعنى يستغنى به.

(٢) وأخرجه النسائى فى الصغرى، فى كتاب الجنائز، (١٨٣٥) من طريق: سليمان بن منصور البلخى قال: حدثنا عبد الجبار بن الورد سمعت ابن أبى مليكة يقول: لما هلكت أم أبان حضرت مع الناس فجلست بين عبد الله بن عمر وابن عباس فبكين النساء، فقال ابن عمر: ألا تنهى هؤلاء عن البكاء، فإنى سمعت رسول الله ﷺ يقول: إن الميت ليعذب ببعض بكاء أهله عليه. فقال ابن عباس: قد كان عمر يقول بعض ذلك، خرجت مع عمر حتى إذا كنا بالبيداء رأى ركبا تحت شجرة، فقال: انظر من الركب، فذهبت فإذا صهيب وأهله فرجعت إليه، فقلت: يا أمير المؤمنين، هذا صهيب وأهله، فقال: علىَّ بصهيب، فلما دخلنا المدينة أصيب عمر فجلس صهيب يبكى عنده يقول: وا أخياه، وا أخياه فقال عمر: يا صهيب لا تبك فإنى سمعت رسول الله ﷺ يقول: إن الميت ليعذب ببعض بكاء أهله عليه. قال: فذكرت ذلك لعائشة، فقالت: أما والله ما تحدثون هذا الحديث عن كاذبين مكذبين، ولكن السمع يخطئ، وإن لكم فى القرآن لما يشفيكم، ألا تزر وازرة وزر أخرى، ولكن رسول الله ﷺ قال: إن الله ليزيد الكافر عذابا ببكاء أهله عليه.

١٧٠٢ - عبد الحق بن إبراهيم بن محمد بن نصر بن محمد بن نصر المرسى الرقوطى:

نسبه إلى رقوطة، وهى حصن منيع بقرب مرسية، يلقب بالقطب، ويعرف بابن سبعين الصوفى.

ذكر أبو حيان، نقلا عن القطب القسطلانى، أنه اشتغل بمرسية فى مبدأ أمره بعلوم الأوائل، من المنطق، والإلهى، والطبيعى، والرياضى، الذى مجموع الحكمة عليه، التى تدعى الفلسفة، ونظر فى شىء من أصول الدين، على طريقة الأشعرية المتقدمين، ومهر فيما ظهر به من المعتقد، وأظهر أن ما قال به هو عين التحقيق، وأنه فوق التصوف رُتبة.

وكان علم الفلسفة قد غلب عليه، فأراد أن يظهره متسترًا فى سترٍ وخفاء، وغير مصطلح الفلاسفة فى بعض ألفاظه، حتى لا تنفر النفس عن مقاله، كما عبر عن العقول بالسفر. وقد ادعى الترقى عن الفلسفة والتصوف، بما انتحاه من دعوى الإحاطة والتحقيق.

وصنف كتبًا مشتملة على شرح ما ادعاه، منتظمة فى سلك الوحدة، وأكبرها: كتاب «فكر العارف» وسماه «النور اللامع فى الكتاب السابع» وله مختصرات، منها: الرضوانية، والفقيرية، والإحاطة، وهى عنده الغاية القصوى، فيما قرره من هذا المذهب، وقسم الطوائف فى «البد» إلى فقهاء وأشعرية، يعنى يذكر المتكلمين، وفلاسفة، وصوفية، ومحققين، ثم جعل غير المحققين: أصم، لم يسمع الهداية، ثم قسم الصم، إلى صم سعداء، وهم الصوفية وباقى الأنام، وصم أشقياء، وهم الجهال الكافرون الجاهلون با لله أو بنعم ا لله. واصطلح مع نفسه فى مصنفاته، بمصطلحات توهم السامع أن وراءها علومًا تسمو الهمم إلى الاطلاع عليها.

وقال فى «الإحاطة»: فدع عنك هذا البحث عن النفس الكلية والجزئية، أو عن العقلى الكلى والعقل الفعال، والعقل الثوانى والذوات المختلف فيها بين المشائين وغيرهم، وأرباب الشرائع، والروح الكلى على مذهب الصوفية، والمثل المعلقة، والمراتب المتوجه إليها على رأى بعض أهل الحق، وهى كالأنموذج أو كالهيولى بوجه ما عند الضعفاء وهى الكل عند القوى المدركة.

١٧٠٢ - انظر ترجمته فى: (جلاء العينين ٥١، فوات الوفيات ١/٢٤٧، نفح الطيب ١/٤٢١، شذرات الذهب ٣٢٩، النجوم الزاهرة ٧/٣٢٣، البداية والنهاية ١٣/٢٦١، دائرة المعارف الإسلامية ١/١٨٨، دار الكتب ١/٢٤٤، الأعلام ٣/٢٨٠).

فمن وقف على هذا الكلام، أوقع عنده التطلع للعلم بما عدد من الأنواع. ومراده بذلك أنه قد اطلع على ما ذكر وأحاط به علمًا، وأنه قد ترقى عن ذلك إلى جعل القضايا المذكورة قضية واحدة، وأنها غير تلك الموجودات، وكلها فيها مندرجة، وهى به محيطة، فهى الكل عند من فى إدراكه قوة، وأنها أسماء اختلفت لمسميات متحدة. وقد اشتهرت مقالته تلك بين أتباعه، وتفرقوا فى بلدان شتى، يبثون هذه المقالة، وتابعهم عليها جمع شاركوهم فى أفعالهم الظاهرة، وما أطلعوهم على عقائدهم الباطنة، وعمت المفسدة، بهم فى الأقاليم، بما ألقوه فى العقول من هذا المعتقد.

ولابن سبعين فى كتاب الإحاطة [من البسيط]:

من كان يبصر شأن الله فى الصور ... فإنه شاخص فى أنقص الصور
بل شأنه كونه بل كونه كنهه ... فإنه جملة من بعضها وطرى
إيهٍ فأبصرنى إيهٍ فأبصره ... فلم قلت إن النفع فى الضرر

قال أبو حيان: انتهى كلام الشيخ قطب الدين القسطلانى.

ثم قال أبو حيان: ومازال ابن سبعين مشردًا فى البلاد، ينفى من بلدٍ إلى بلدٍ، وأصحابه مذمومون مبغوضون. ثم قال بعد أن ذكر شيئًا من خبرهم: وهؤلاء كلهم جهال أتباع جاهل.

حكى عن شيخهم ابن سبعين، مقالات تدل على كفره، منها لقد زرب بن آمنة على نفسه، قال: لا نبى بعدى.

وما زال تلفظه البلاد، حتى استقر بمكة عند واليها أبى نمى، وتقدم عنده، وكان قد جرح جرحًا شديدًا، فعالجه ابن سبعين حتى برئ.

وقد سمعت قاضى القضاة تقى الدين بن دقيق العيد يقول: رأيت ابن سبعين بمكة، وهو يتكلم للناس بكلام ألفاظه معقولة المعنى، وحين تركبها لا تفهم لها معنى، ونحوًا من هذا سمعت قاضى القضاة بدر الدين بن جماعة يقول - وقد حضر بمجلسه -: ولا شك أن الذى ظهر به ابن سبعين، هو مسروق من عقيدة ابن المرأة، وابن أحلى وأتباعه، إذ كانوا كلهم اشتغلوا بمرسية.

ولنذكر شيئًا من حال هذين الرجلين، ليفهم منه انحلالهم وانحلال ابن سبعين من الشريعة.

فأما ابن أحلى: فهو على ما وجدت بخط أبى حيان، نقلا عن الأستاذ أبى جعفر بن الزبير: أبو عبد الله محمد بن علىّ بن أحلى اللورقى، كان لزم بمرسية ابن المرأة، وهو أبو إسحاق إبراهيم بن يوسف بن محمد بن دهاق الأوسى المالقى، شارح «الإرشاد لإمام الحرمين» ونقل عنه مذهب ابتداعٍ لم يسبق إليه.

فمن ذلك قولهم بتحليل الخمر، وتحليل نكاح أكثر من أربع، وأن المكلف إذا بلغ درجة العلماء عندهم، سقطت عنه التكاليف الشرعية، من الصلاة والصيام وغير ذلك. انتهى.

وقد استبان بهذا شىء من حال ابن أحلى، وابن المرأة؛ لأنه أخذ عنه. وزاد ابن المرأة، بأنه كان - على ما ذكر أبو جعفر بن الزبير - صاحب حيل وتواريخ مستطرفة، يلهى بها أصحابه ويؤنسهم، وكان يستطيع أشياء غريبة من الخواص وغيرها، وبذلك فتن الجهلة. انتهى.

قلت: ووقع لابن سبعين أشياء، منها على ما بلغنى: أنه خرج بأبى نمى صاحب مكة فى بعض الليالى، إلى بعض الأودية ظاهر مكة، فأراه خيلا ورجلا ملأت الوادى، فهال ذلك أبا نمى، وعظم ابن سبعين فى عينه.

ومنها على ما بلغنى: أنه كان يأخذ الورق ويقصه على صفة الدراهم المسعودية، ويشترى بها حوائجه وتمشى على الباعة.

وبلغنى أنه اشترى بشىء من ذلك، شاةً من بعض الأعراب، وهو متوجه فى جماعة من أصحابه إلى جبل حراء، فذهب البائع ليقضى بذلك بعض ضروراته، فوجده ورقًا، فعاد إليه مطالبًا بالثمن، فأشار له الحاضرون إلى أن ابن سبعين هو الذى اشترى منه، وأمروه بمطالبته وإيقاظه، وكان مستلقيًا نائمًا على قفاه، فجذب البائع بعض أعضائه، فخرج العضو وصار فى يد البائع، فاستهال مما رأى وهرب، وذهب بخفى حنين.

وذكر الذهبى، ابن سبعين فى تاريخ الإسلام له، فقال: كان صوفيًا على قاعدة زهاد الفلاسفة وتصوفهم، وله كلام فى العرفان على طريق الاتحاد والزندقة، نسأل الله السلامة فى الدين. وقد ذكرنا محط هؤلاء الجنس، فى ترجمة ابن الفارض وابن العربى وغيرهما. فيا حسرةً على العباد، كيف لا يغضبون لله تعالى، ولا يقومون فى الذبّ عن معبودهم، تبارك اسمه وتقدست ذاته، عن أن يمتزج بخلقه أو يحل فيهم، وتعالى الله عن أن يكون هو عين السموات والأرض وما بينهما، فإن هذا الكلام شر من مقالة من قال

بقدم العالم، ومن عرف هؤلاء الباطنية عذرنى، أو هو زنديق يبطن الاتحاد، يذب عن الاتحادية والحلولية، ومن لم يعرفهم، فالله يثيبه على حسن قصده، وينبغى للمرء أن يكون غضبه لربه إذا انتهكت حرماته، أعظم من غضبه لفقير غير معصوم من الزلل، فكيف بفقير يحتمل أن يكون فى الباطن كافرًا، مع أنا لا نشهد على أعيان هؤلاء بإيمان ولا كفر، لجواز توبتهم قبل الموت، وأمرهم مشكل، وحسابهم على الله تعالى.

وأما مقالاتهم، فإنها شر من الشرك، فيا أخى وحبيبى، أعط القوس باريها، ودعنى ومعرفتى بذلك، فإنى أخاف أن يعذبنى الله على سكوتى، كما أخاف أن يعذبنى على الكلام فى أوليائه. وأنا لو قلت لرجل مسلم: يا كافر، لقد بؤت بالكفر. فكيف لو قلته لرجل صالح، أو ولى لله تعالى؟.

ثم قال الذهبى بعد كلام كثير: وإن فتحنا باب الاعتذار عن المقالات، وسلكنا طريق التأويلات المسحيلات، لم يبق فى العالم كفر ولا ضلال، وبطلت كتب الملل والنحل واختلاف الفرق.

ثم قال الذهبى: وذكر شيخنا قاضى القضاة تقى الدين بن دقيق العيد، قال: جلست مع ابن سبعين من صحوةٍ إلى قريب الظهر، وهو يسرد كلامًا تعقل مفرداته ولا تعقل مركباته.

قال الذهبى: قلت: اشتهر عنه أنه قال: لقد تحجر ابن آمنة واسعًا بقوله: «لا نبى بعدى». وجاء من وجه آخر عنه أنه قال: لقد زرب ابن آمنة على نفسه حيث قال: «لا نبى بعد». قال: فإن كان ابن سبعين قال هذا، فقد خرج به من الإسلام، مع أن هذا الكلام فى الكفر، دون قوله فى رب العالمين: إنه حقيقة الموجودات، تعالى الله عن ذلك علوًا كبيرًا.

وقال الشيخ صفى الدين الأرموى الهندى: حججت فى حدود سنة ست وستين وستمائة، وبحثت مع ابن سبعين فى الفلسفة، وقال لى: لا ينبغى لك الإقامة بمكة. فقلت: كيف تقيم أنت بها؟ قال: انحصرت القسمة فى قعودى بها، فإن الملك الظاهر يطلبنى، بسبب انتمائى إلى أشراف مكة، واليمن صاحبها له فىَّ عقيدة، ولكن وزيره حشوى يكرهنى.

وقال الذهبى: حدثنى فقير صالح، أنه صحب فقيرًا من السبعينية، وكانوا يهونون له ترك الصلاة، وغير ذلك. انتهى.

وذكر ابن كثير، ابن سبعين فى تاريخه، وذكر فى ترجمته، أنه أقام بجبل حراء بمكة مدة ينتظر الوحى. انتهى. ولقد لقى ابن سبعين فى الدنيا عذابًا، وعذابه فى الآخرة مضاعف، فمما لقى فى الدنيا - على ما ذكر بعض المغاربة -: أنه قصد زيارة النبى ﷺ، فلما وصل إلى باب المسجد النبوى، اهراق دمًا كثيرًا، كدماء الحيض، فذهب وغسله، ثم عاد ليدخل، فاهراق الدم كذلك، وصار دأبه ذلك، حتى امتنع من زيارته ﷺ.

ومنها على ما قال الذهبى: أنه سمع أن ابن سبعين فصد نفسه، وترك الدم يخرج حتى تصفى ومات. والله أعلم.

ووجدت بخط أبى العباس الميورقى: وسمعت أن ابن سبعين مات مسمومًا. ولد له ولد، توفى فى حياته، سنة ست وستين، على ما وجدت بخط الميورقى.

ووجدت بخطه أن الظاهر صاحب مصر، كان سجنه للكلمة المنقولة عن أبيه؛ وأن الظاهر لما حج فى سنة سبع وستين، طلب أباه غاية الطلب، فاختفى.

ووجدت بخط الميورقى، نقلا عن بعض تلامذة ابن سبعين: أن ابن سبعين قدم من المغرب، طالبًا الحجاز سنة ثمان وأربعين وستمائة، والتحم الشنآن بينه وبين علماء مكة، سنة سبع وستين وستمائة، وأن أصحابه بغضوه إلى الفضلاء، لتغاليهم فيه، مع حمقهم فى أنفسهم، وأنه ليس بقرشى كما زعموا.

ونقل الميورقى عن بعضهم: أنه حضرمى، وأنه ولى الوزارة، وأن أباه ولى أمر الأشراف بمراكش وأشبيلية، وأن أخاه ولى أمر الأشراف بمرسية.

ووجدت بخط الميورقى: أنه توفى آخر شوال سنة تسع وستين وستمائة، وعمره نحو خمس وخمسين سنة.

ووجدت بخط غيره: أنه توفى فى ثامن عشرى شوال، وأن مولده سنة أربع عشرة وستمائة، وكانت وفاته بمكة، بعد أن جاور بها سنين كثيرة، ودفن بالمعلاة.

وكان قبره معروفًا بالمعلاة، وكان عليه حجر قلعه جدى الشريف على الفاسى، مع جماعة من أصحابه، لانكباب جهال الغرباء على زيارته، فلذلك صار قبره الآن خافيًا. وهو فيما بلغنى بالقرب من قبر أبى الحسن الشولى.

ووجدت بخط الميورقى: قال لى رضى الدين بن خليل: قدمت للصلاة عليه، فقيل لى: تصلى على ابن سبعين، وقد طعنا فيه؟ قال: فقلت: أُصَلِّى عليه اعتمادًا على ظاهره. انتهى.

١٧٠٣ - عبد الحق بن عبد الرحمن بن عبد الحق المهدوى، أبو منصور المعروف بابن الحداد:

واقف المدرسة التى بأسفل مكة، المعروفة بالأدارسة على طلبة المالكية بمكة، لأن فى الحجر الذى على بابها، أنه حبس هذه المدرسة ووقفها على طلبة المالكية المشتغلين بمذهب مالك بن أنس، المعتقدين له، حسب ما هو مذكور فى كتاب الحبس، بالشروط المذكورة فيه، فى العشر الأول من ربيع الآخر سنة ثمان وثلاثين وستمائة. ومن الحجر كتبت ما ذكرته، وترجم فيه: بالشيخ الصالح الأمين الورع.

١٧٠٤ - عبد الحق بن القطب القسطلانى، محمد بن أبى العباس أحمد بن القسطلانى المكى(١):

* * *

من اسمه عبد الحميد

١٧٠٥ - عبد الحميد بن جبير بن شيبة بن عثمان بن أبى طلحة القرشى الحجبى المكى:

سمع ابن المسيب، ومحمد بن عباد بن جعفر، وعمته صفية بنت شيبة. روى عنه: ابن جريج، وابن عيينة. روى له الجماعة، ووثقه ابن معين، والنسائى.

١٧٠٦ - عبد الحميد بن عبد الحكيم بن عبد الحميد بن عبد الله بن عامر بن كريز:

ذكره هكذا ابن حبان فى الطبقة الرابعة من الثقات، وقال: شيخ كان بمكة: يجالس ابن كاسب. يروى عن أهل مكة. روى عنه: عبيد.

١٧٠٧ - عبد الحميد بن على الموغانى:

كان من أهل الخير والصلاح. صحب الشيخ أبا العباس المرسى مع صاحبيه: الشيخ نجم الدين الأصبهانى، ويحيى التونسى، وتوجهوا معًا إلى مكة على صحراء عيذاب، وأقام هو ويحيى عند الشيخ نجم الدين بمكة مدة طويلة، واكتسبا منه مآثر جليلة، ثم

---

(١) اكتفى المصنف بذكر الاسم فقط، ولم يذكر شيئًا عن صاحب الترجمة.

١٧٠٥ - انظر ترجمته فى: (الجرح والتعديل ٦/٩).

١٧٠٦ - انظر ترجمته فى: (الجرح والتعديل ٦/١٧).

توجها إلى المدينة وأقاما بها، ثم سافر الشيخ عبد الحميد منها بأولاده لقصد الإعانة عليهم، فأدركه الأجل فى سنة سبع وعشرين وسبعمائة بقطيا، من طريق مصر.

ذكره ابن فرحون فى كتابه «نصيحة المشاور».

وذكره شيخنا القاضى مجد الدين الشيرازى، وذكر أن الصواب فى نسبه: الموقانى قال: وهى قرية بأذربيجان.

١٧٠٨ - عبد الحميد بن مسلم بن قليكيا المكى، المعروف بابن مخضور، يُلقّب حميد الدين:

كان لحقه سباء فى صغره فرق مع أمه وبيع، وصار مع أمه ليعقوب بن مخضر المكى. ونشأ بمكة، وتعلم بها القرآن، ثم تسبب فى نزرٍ يسير حصله.

وكان يتردد فى التسبب به إلى سواكن. فكثر ذلك، ثم دخل اليمن للتسبب، فازداد كثرة فيما كان معه، وصار يتردد إلى اليمن غير مرة، فرزق دنيا طائلة، ورزق فى ذلك حظًا جيدًا.

ومما جرى له فى ذلك، أنه اكترى مركبًا لينول فيه، ففرمه بنوى استقام عليه كل ويبة منه بدرهم.

فلما وصل إلى مكة، باع كل ويبة منه بخمسة وعشرين درهما كاميلة. ثم عرف كثيرًا. فترك السفر، وعنى بالزراعة ببعض قرى مكة.

وكان قد حصل قبل ذلك جانبًا جيدًا من النخيل والمزارع والمياه، بأرض خالد، وأرض حسان من وادى مر، وبالمبارك وأرض نافع والبردان من وادى نخلة وغير ذلك، ودورًا بمكة ومنًى، ثم باع كثيرًا من ذلك، وكان بعد تركه السفر، يقيم غالبًا بقرية المبارك والبردان ويقرى كثيرًا فيهم الضيفان. ولم يكن له فى ذلك نظير من تجار مكة.

وتوفى ليلة الثلاثاء الثالث والعشرين من شوال، سنة ست عشرة وثمانمائة بمكة. ودفن بالمعلاة. وقد جاوز الخمسين بيسير. انتهى.

وما ذكرناه فى اسم أبيه وجده، كان هو يذكره، ويذكر أنه من العرب الذين بين سواكن وصعيد مصر.

١٧٠٩ - عبد الحميد بن نافع:

[...][1]

١٧٠٩ - (١) لم يرد فى هذه الترجمة سوى الاسم، وما بين المعقوفتين بياض فى الأصل.

١٧١٠ - عبد الدايم بن عمر بن حسين بن عبد الواحد الكنانى العسقلانى، أبو محمد المكى:

سمع من الحافظ أبى القاسم على بن عساكر، وجاور بمكة سنين. وكان أحد الصالحين المشهورين.

ذكره المنذرى فى التكملة فى آخر ترجمة ولده عبد المجيد الآتى ذكره.

* * *

من اسمه عبد الرحمن

١٧١١ - عبد الرحمن بن أحمد بن عبد الملك القرشي العمرى، الهندى:

نزيل مكة، يُلَقّب وجيه الدين بن عمدة الدين، ويعرف براجة. كان ذا خير ودين وسكون، وله عناية بالفقه على مذهب الحنفية. وناب عنى فى عقد نكاحٍ بمكة.

وكان مجتهدًا فى عمل العمر وبيعها، وبها كان يترفق، ولذلك قيل له: العمرى، وسمعته يذكر أنه قرشى من ذرية عمر بن الخطاب، أو علىّ بن أبى طالب رضى الله عنهما - الشك منى - وأن أباه كان قاضيًا أو خطيبًا ببلده، وأظنها دلى من بلاد الهند، وعليه اعتمدت فى اسم أبيه وجده، ثم شككت فى تقديم أحمد على عبد الملك.

وذكر لى أنه قدم مكة فى سنة خمس وسبعين وسبعمائة، أو قربها - الشك منى - فعلى هذا تكون مجاورته خمسين سنة بمكة، ورزق بها أولادًا ودارًا، وبها مات فى يوم الخميس ثالث عشرى ربيع الأول سنة سبع وعشرين وثمانمائة. ودفن بالمعلاة، وهو فى عشر السبعين ظنًّا أو بلغها. وراجة: براء مهملة وألف وجيم.

١٧١٢ - عبد الرحمن بن أبزى الخزاعى، مولاهم، المكى:

أمير مكة، استخلفه عليها مولاه نافع بن عبد الحارث، لما لقى عمر بن الخطاب

١٧١٢ - انظر ترجمته فى: (طبقات ابن سعد ٤٦٢/٥، طبقات خليفة ترجمة ٦٧٧، ٩٤٥، ٢٥٢٧، المحبر ٣٧٩، التاريخ الكبير ٢٤٥/٥، المعرفة والتاريخ ٢٩١/١، الجرح والتعديل ٢٠٩/٥، الاستيعاب ٨٢٢، الجمع بين رجال الصحيحين ٢٨٢/١، أسد الغابة ٢٧٨/٣، تهذيب الأسماء واللغات ٢٩٣/١، تهذيب الكمال ٧٧٣، تاريخ الإسلام ١٨٦/٢، تهذيب التهذيب ٢٠٣، غاية النهاية ترجمة ١٥٤٨، الإصابة ٣٨٨/٢، تهذيب التهذيب ١٣٢/٦، سير أعلام النبلاء ٢٠١/٣).

بعسفان، وقال فى حقه لعمر، لما أنكر عليه استخلافه: إنه قارئ لكتاب الله، عالم بالفرائض. ولذلك سكن غيظ عمر رضى الله عنه.

وله عن النبى ﷺ أحاديث. وفى صحبته خلاف. وروى عنه: ابناه سعيد، وعبد الله، والشعبى.

وقال أبو عمر بن عبد البر: إنه سكن الكوفة، واستعمله علىّ رضى الله عنه على خراسان.

١٧١٣ - عبد الرحمن بن أزهر بن عوف بن عبد عوف بن الحارث بن زهرة القرشي الزهرى:

وهكذا نسبه الزبير، وابن أبى خيثمة، وابن عبد البر، وقال: إنه ابن أخى عبد الرحمن ابن عوف. ونقل عن الزهرى، أنه غلّط من قال: إنه ابن عمه.

ووقع لابن عبد البر ما يوافق ذلك، كما قال ابن الكلبى، والبخارى، ومسلم، وابن مندة. وقال فى نسبه: عبد الرحمن بن أزهر بن عبد عوف بن عبد بن الحارث بن زهرة.

وقال صاحب الكمال والمزى: إنه الصحيح، وله صحبة ورواية عن النبى ﷺ. وذكر ابن البرقى: أن له أربعة أحاديث. وروى عنه: أبو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف، والزهرى، وغيرهما.

وذكر ابن عبد البر: أنه شهد حنينًا مع النبى ﷺ. وذكر ابن مندة: أنه مات قبل الحرة. وقال الذهبى: عاش إلى فتنة ابن الزبير.

١٧١٤ - عبد الرحمن بن الأسود بن عبد يغوث بن وهب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب الزهرى، أبو محمد المدنى:

ولد على عهد النبى ﷺ. وروى عن أبى بكر، وعمر، وأبى بن كعب، وجماعة. روى عنه: سليمان بن يسار، وأبو بكر بن عبد الرحمن بن الحارث، وأبو سلمة بن عبد الرحمن، وجماعة.

قال العجلى: مدنى، تابعى، ثقة، رجل صالح من كبار التابعين. وقال الزبير: كان له

١٧١٣ - انظر ترجمته فى: (الجرح والتعديل ١٧١١، الإصابة ٢٨٤/٤).

١٧١٤ - انظر ترجمته فى: (الإصابة ٢٨٦/٤، الجرح والتعديل ٢٠٩/٥).

قدر. ذكره عمرو بن العاص، وأبو موسى فى الحكومة. وقالوا: ليس له ولا لأبيه هجرة. وكان ذا منزلةٍ من عائشة رضى الله عنها.

وذكر يعقوب بن عبد الرحمن القارئ عن أبيه، قال: إن عثمان لما حصر، أطلع من فوق داره، وذكر أنه يستعمل عبد الرحمن بن الأسود على العراق، فبلغ ذلك عبد الرحمن، فقال: والله لركعتان أركعهما، أحب إلىَّ من الإمرة على العراق.

١٧١٥ - عبد الرحمن بن أيمن المكى:

عن: أبى سعيد الخدرى، وابن عمر. وعنه: عمرو بن دينار.

١٧١٦ - عبد الرحمن بن بديل بن ورقاء الخزاعى:

قال الكلبى: كان هو وأخوه عبد الله، رسولى رسول الله ﷺ إلى اليمن، وشهدا جميعًا صفين. ذكر ذلك أبو عمر بن عبد البر.

١٧١٧ - عبد الرحمن بن أبى بكر القرشى الجدعانى المكى:

عن: نافع. هكذا ذكره ابن عساكر فى الأطراف. وهو عبد الرحمن بن أبى بكر بن عبيد الله بن أبى مليكة بن عبد الله بن جدعان القرشى التيمى المليكى.

يروى عن أبيه، وعمه عبد الله بن القاسم بن محمد، وأبى سلمة بن عبد الرحمن، ونافع، والزهرى.

روى عنه: أبو معاوية، وأبو نعيم، وابن أبى فديك، وابن وهب، والشافعى، والقعنبى، وخلق. روى له: الترمذى[١]، وابن ماجة[٢].

١٧١٥ - انظر ترجمته فى: (الجرح والتعديل ٥/٢١٠).

١٧١٦ - انظر ترجمته فى: (الإصابة ٥/٢٩٠).

١٧١٧ - (١) روى له أربعة أحاديث: الأول: في كتاب الجنائز، حديث رقم (٩٣٩) من طريق: أبو كريب حدثنا أبو معاوية عن عبد الرحمن بن أبى بكر عن ابن أبى مليكة عن عائشة قالت: لما قبض رسول الله ﷺ اختلفوا فى دفنه فقال أبو بكر: سمعت من رسول الله ﷺ شيئا ما نسيته قال: ما قبض الله نبيا إلا فى الموضع الذى يحب أن يدفن فيه، ادفنوه فى موضع فراشه، قال أبو عيسى: هذا حديث غريب، وعبد الرحمن بن أبى بكر المليكى يضعف من قبل حفظه، وقد روى هذا الحديث من غير هذا الوجه، فرواه ابن عباس عن أبى بكر الصديق عن النبى ﷺ أيضا.

الثانى: فى كتاب فضائل القرآن، حديث رقم (٢٨٠٤) من طريق: يحيى بن المغيرة أبو =

.. ..

=سلمة المخزومى المدنى حدثنا ابن أبى فديك عن عبد الرحمن بن أبى بكر المليكى عن زرارة بن مصعب عن أبى سلمة عن أبى هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: من قرأ حم المؤمن إلى ﴿إليه المصير﴾ وآية الكرسى حين يصبح حفظ بهما حتى يمسى ومن قرأهما حين يمسى حفظ بهما حتى يصبح. قال أبو عيسى: هذا حديث غريب، وقد تكلم بعض أهل العلم فى عبد الرحمن بن أبى بكر بن أبى مليكة المليكى من قبل حفظه، وزرارة بن مصعب هو ابن عبد الرحمن بن عوف وهو جد أبى مصعب المدنى.

الثالث: كتاب الدعوات، حديث رقم (٣٤٣٧) من طريق: القاسم بن دينار الكوفى حدثنا إسحاق بن منصور الكوفى عن إسرائيل عن عبد الرحمن بن أبى بكر، وهو المليكى، عن موسى بن عقبة عن نافع عن ابن عمر، قال: قال رسول الله ﷺ: ما سئل الله شيئا أحب إليه من أن يسأل العافية. قال أبو عيسى هذا حديث غريب، لا نعرفه إلا من حديث عبد الرحمن بن أبى بكر المليكى.

الرابع: فى كتاب الدعوات، حديث رقم (٣٤٧١) من طريق: الحسن بن عرفة حدثنا يزيد ابن هارون عن عبد الرحمن بن أبى بكر القرشى المليكى عن موسى بن عقبة عن نافع عن ابن عمر قال: قال رسول الله ﷺ: من فتح له منكم باب الدعاء فتحت له أبواب الرحمة وما سئل الله شيئا، يعنى أحب إليه، من أن يسأل العافية. وقال رسول الله ﷺ: إن الدعاء ينفع مما نزل ومما لم ينزل فعليكم عباد الله بالدعاء. قال أبو عيسى: هذا حديث غريب، لا نعرفه إلا من حديث عبد الرحمن بن أبى بكر القرشى، وهو المكى المليكى، وهو ضعيف فى الحديث، ضعفه بعض أهل العلم من قبل حفظه. وقد روى إسرائيل هذا الحديث عن عبد الرحمن بن أبى بكر عن موسى بن عقبة عن نافع عن ابن عمر عن النبى ﷺ قال: ما سئل الله شيئا أحب إليه من العافية. حدثنا بذلك القاسم بن دينار الكوفى حدثنا إسحاق بن منصور الكوفى عن إسرائيل بهذا.

(٢) ثلاثة أحاديث: الأول: فى كتاب ماجاء فى الجنائز، حديث رقم (١٥٤٧) من طريق: عمر بن شبة بن عبيدة بن زيد حدثنا عبيد بن طفيل المقرئ حدثنا عبد الرحمن بن أبى مليكة القرشى حدثنا ابن أبى مليكة عن عائشة قالت: لما مات رسول الله ﷺ اختلفوا فى اللحد والشق حتى تكلموا فى ذلك وارتفعت أصواتهم، فقال عمر: لا تصخبوا عند رسول الله ﷺ حيا ولا ميتا أو كلمة نحوها، فأرسلوا إلى الشقاق واللاحد جميعا فجاء اللاحد فلحد لرسول الله ﷺ ثم دفن ﷺ.

الثانى: فى كتاب الجنائز، حديث رقم (١٦١٦) من طريق: على بن محمد حدثنا أبو معاوية عن عبد الرحمن بن أبى بكر عن ابن أبى مليكة عن عائشة قالت: لما قبض رسول الله ﷺ وأبو بكر عند امرأته ابنة خارجة بالعوالى فجعلوا يقولون: لم يمت النبى ﷺ إنما هو بعض ما كان يأخذه عند الوحى، فجاء أبو بكر فكشف عن وجهه وقبل بين عينيه وقال: أنت=

قال ابن معين: هو ضعيف. قال أبو حاتم: ليس بالقوى. ولم يذكر صاحب الكمال والذهبى: أنه مكى، وإنما قالا: المدنى، فلعله سكن مكة والمدينة، أو لعل المليكى فى نسبه، تصحف بالمكى، وهو بعيد. والله أعلم. والجدعانى: نسبة إلى جده جدعان.

١٧١٨ - عبد الرحمن بن أبى بكر بن محمود بن يوسف الكرانى الهندى المكى:

توفى سنة تسعين وسبعمائة بمكة. ودفن بالمعلاة، سامحه الله تعالى. وكان جسورًا مقدامًا، بحيث يجرى فوق الشراريف التى تطيف بصحن المسجد، وآخر يسابقه فى صحن المسجد، فيسبق عبد الرحمن من يسابقه فى السطح.

١٧١٩ - عبد الرحمن بن أبى أمية المكى:

روى عن رجل من تجيب، عن عمرو بن العاص. وهو شيخ لا يعرف، كما ذكر ابن أبى حاتم نقلا عن أبيه.

ونقل الذهبى عن ابن أبى حاتم أنه قال: منكر الحديث. والذى فى كتاب ابن أبى حاتم: شيخ لا يعرف.

نبه على ذلك صاحبنا الحافظ أبو الفضل بن حجر فى كتابه «لسان الميزان» وهو كتاب اختصر فيه «الميزان» للذهبى. وزاد عليه فيه أكثر من ستمائة ترجمة، خارجًا عن زيادات معتبرة فى أثناء التراجم، فقال: أصله[........](١).

=أكرم على الله من أن يميتك مرتين قد والله مات رسول الله ﷺ وعمر فى ناحية المسجد يقول: والله ما مات رسول الله ﷺ ولا يموت حتى يقطع أيدى أناس من المنافقين كثير وأرجلهم، فقام أبو بكر فصعد المنبر فقال: من كان يعبد الله فإن الله حى لم يمت، ومن كان يعبد محمدا فإن محمدا قد مات ﴿وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل أفإن مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئا وسيجزى الله الشاكرين﴾ قال عمر: فلكأنى لم أقرأها إلا يومئذ.

الثالث: فى كتاب التجارات، حديث رقم (٢٢٢٩) من طريق: يعقوب بن حميد بن كاسب حدثنا إسحاق بن جعفر بن محمد بن على بن الحسين عن عبد الرحمن بن أبى بكر الجدعانى عن نافع عن ابن عمر أن النبى ﷺ قال: اللهم بارك لأمتى في بكورها.

١٧١٩ - انظر ترجمته فى: (الجرح والتعديل ٥/١١٤، الإصابة ٥/٢٠٥).

(١) ما بين المعقوفتين بياض فى الأصل.

١٧٢٠ - عبد الرحمن بن الحارث بن هشام بن المغيرة المخزومى، أبو محمد:

المعروف بالشريد، سماه بذلك عمر رثاءً له. وسبب ذلك: أن أباه وسهيل بن عمرو، خرجا بأهليهما إلى الشام غازيين، فماتوا كلهم، ولم يرجع منهم إلا عبد الرحمن هذا، وفاختة بنت سهيل بن عمرو، فقال عمر: زوجوا الشريد الشريدة، وأقطعهما بالمدينة خطة، وأوقع لهما فيها. فقيل له: أكثرت لهما. فقال: عسى الله أن ينشر منهما ولدًا كثيرًا، رجالاً ونساء.

فولد لهما أبو بكر، وعمر، وعثمان، وعكرمة، وخالد، ومخلد. وكان له من صلبه: اثنا عشر رجلاً. وكان ربيب عمر رضى الله عنه، وهو الذى سماه عبد الرحمن، لما غير أسماء الذين تسموا بأسماء الأنبياء. وولد فى عهد النبى ﷺ ورآه، ولم يحفظ عنه، على ما قال ابن سعد. وقال الواقدى: أحسبه كان ابن عشر سنين، حين قبض النبى ﷺ، وهو أحد الرهط الذين أمرهم عثمان بكتابة المصحف، وكان من أشراف قريش، منظورًا إليه عالمًا صالحًا.

ويروى عن عائشة أنها قالت: ما كنت أحب أخرج مخرجى هذا، وإن لى ابنًا من النبى ﷺ، مثل عبد الرحمن بن الحارث بن هشام. ولم يكن فى شباب قريش مثله. وذكره ابن حبان فى الثقات، وقال: مات سنة ثلاث وأربعين.

١٧٢١ - عبد الرحمن بن حاطب بن أبى بلتعة اللخمى، حليف بنى أسد بن عبد العزى، أبو يحيى:

ولد على عهد النبى ﷺ، وقيل: إن له رؤية. وروى عن أبيه، وصهيب، وعبد الرحمن ابن عوف، وعثمان، وأبى عبيدة. وروى عنه ابنه يحيى، وعروة بن الزبير.

وكان ثقة، قليل الحديث، وهو من النفر الذين ذكر الزهرى أنهم يفقهون الناس بالمدينة بعد الصحابة رضى الله عنهم.

ومات بالمدينة سنة ثمان وستين، على ما قال ابن سعد وجماعة، وهو الصحيح. وقيل: قُتل يوم الحرة. قاله يعقوب بن سفيان.

١٧٢٠ - انظر ترجمته فى: (طبقات ابن سعد ٥/٥، طبقات خليفة ترجمة ١٩٩٧، المحبر ٦٧، التاريخ الكبير ٥/٢٧٢، التاريخ الصغير ٢/٧٣، الجرح والتعديل ٥/٢٢٤، مشاهير علماء الأمصار ٤٤٥، جمهرة أنساب العرب ١٤٥، الاستيعاب ٨٢٧، تاريخ ابن عساكر ٩/٤٤٧، أسد الغابة ٣/٤٣١، تهذيب الكمال ٧٨٢، تهذيب التهذيب ٢/٢٠٧، الإصابة ٣/٦٦، خلاصة تهذيب الكمال ١٩١، سير أعلام النبلاء ٣/٤٨٤).

١٧٢١ - انظر ترجمته فى: (الجرح والتعديل ٥/٢٢٢، الإصابة ٤/٢٩٦).

١٧٢٢ – عبد الرحمن بن حزن بن أبى وهب المخزومى، عم سعيد بن المسيب:

ذكر أبو عمر بن عبد البر أنه أسلم يوم الفتح. واستُشْهِد باليمامة، وأنه وأخاه السائب، وأبا معبد، أدركوا النبى ﷺ، وقال: ولا أعلم حفظوا عنه ولا رووا.

١٧٢٣ – عبد الرحمن بن حسن بن محمد بن هارون القرشى:

توفى سادس عشرى شعبان، سنة إحدى وستين وسبعمائة بمكة. ودفن بالمعلاة.

١٧٢٤ – عبد الرحمن بن حسنة:

أخو شرحبيل بن حسنة، وهى أمه. وقد تقدم تحرير نسبه فى ترجمة أخيه، وأنه حليف لبنى جمح. له صحبة ورواية عن النبى ﷺ، ولم يرو عنه غير زيد بن وهب.

١٧٢٥ – عبد الرحمن بن حنبل:

أخو كلدة بن الحنبل، ذكر أبو عمر بن عبد البر، أنه وأخاه، أخوا صفوان بن أمية لأمه، أمهما صفية بنت معمر، وكان أبوهما سقط من اليمن إلى مكة. قال: ولا أعلم لعبد الرحمن هذا رواية.

قال: وهو القائل فى عثمان، لما أعطى مروان خمسمائة ألف من خمس أفريقية:

أحلف بالله جهد اليميـ ـن ما ترك الله أمرًا سدى

الأبيات المشهورة.

١٧٢٦ – عبد الرحمن بن خالد بن الوليد بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم المخزومى:

ذكر أبو عمر بن عبد البر، أنه أدرك النبى ﷺ، ولم يحفظ عنه، ولا سمع منه. وقد جاءت له عنه رواية فيها سماع. والله أعلم.

١٧٢٤ – انظر ترجمته فى: (الجرح والتعديل ٥/٢٢٢، الإصابة ٤/٢٩٧).

١٧٢٥ – انظر ترجمته فى: (الاستيعاب ترجمة ١٤٠٩، الإصابة ترجمة ٥١٢٢، أسد الغابة ٣٢٩٢، ابن الأثير ٣/١٢٥، الأعلام ٣/٣٠٥).

١٧٢٦ – انظر ترجمته فى: (الاستيعاب ترجمة ١٤١٠، الإصابة ترجمة ٦٢٢٣، أسد الغابة ترجمة ٣٢٩٣، الثقات ٣/٢٥٠، تجريد أسماء الصحابة ١/٢٤٦، الطبقات ٢٤٤/٣١١، الجرح والتعديل ٥/٢٢٩، أزمنة التاريخ الإسلامى ٦٩٨، التاريخ الكبير ٥/٢٧٧، الطبقات الكبرى ٩/١١٠، شذرات الذهب ١/٥٥، البداية والنهاية ٥/٣٤٨).

وكان له هدى حسن وكرم؛ إلا أنه كان منحرفًا عن علىّ بن أبى طالب وبنى هاشم، مخالفة لأخيه المهاجر، وكان المهاجر محبًا إلى علىّ، وشهد معه الجمل وصفين، وشهدهما عبد الرحمن مع معاوية. ولما أراد معاوية البيعة ليزيد، خطب أهل الشام، فقال: إنى قد كبرت سنى، وقرب أجلى، وقد أردت أن أعقد لرجل يكون نظامًا لكم، وإنما أنا رجل منكم، فشارفوا رأيكم واجتمعوا. فقالوا: رضينا عبد الرحمن بن خالد. فشق ذلك على معاوية وأسرها فى نفسه، ثم إن عبد الرحمن مرض، فسقاه طبيب يهودى - يقال له ابن أثال من خواص معاوية - شربةً، فانخرط بطنه، فمات. ثم دخل ابن أخيه خالد بن المهاجر دمشق مخفيًا مع غلام له، فرصد اليهودى حتى خرج من عند معاوية، فقتله، وكان عبد الرحمن أحد الأبطال كأبيه. انتهى.

وقال الزبير بن بكار: كان عظيم القدر فى أهل الشام، وكان كعب بن جعيل مداحًا له.

وذكر الزبير من مدحه فيه قوله [من البسيط][1]:

إنى ورب النصارى فى كنائسها	والمسلمين إذا ما جمعوا الجمعا
والقائم الليل بالإنجيل يدرسه	لله تسفح عيناه إذا ركعا
ومهرق لدماء البدن عند منًى	لأشكرن لابن سيف الله ما صنعا
لما تهبطت من غبراء مظلمةٍ	سهلت منها بإذن الله مطلعا
فقد نزلت إليه مفردًا وحدًا	كغرض النبل ترمينى العداة معا[2]
أفضلت فضلاً عظيمًا لست ناسيه	كان له كل فضلٍ بعده تبعا
فرع أجاد هشام والوليد به	بمثل ذلك ضر الله أو نفعا
من مستثيرى قريشٍ عند نسبتها[3]	كالهبرزى إذا واريته متعا
جفانه كحياض البئر مترعة	إذا رآها اليمانى رق واختضعا
لأجزينكم سعيًا بسعيكم	وهل يكلف ساعٍ فوق ما وسعا

(١) انظر الأبيات فى: (الاستيعاب ٨٢٩/٢، نسب قريش ٣٢٦).

(٢) ورد فى نسب قريش ٣٢٦:

كغرض النبل يرمينى العداة معا

(٣) ورد فى نسب قريش ٣٢٦:

من مستسرى قريش عند نسبتها

وذكر الزبير أيضًا لكعب بن جعيل هذه الأبيات، يرثى بها عبد الرحمن بن خالد [من الخفيف][٤]:

إنى والذى أجاز بفضل — يوسف الجب من بنى يعقوب
والمصلين يوم خضب الهدايا — بدم من نحورهن صبيب
لأصيبن كاشحيك من النا — س بوسم على الأنوف علوب
وأجدن كل يوم ثناء[٥] — يونق الأذن من محلى قشيب
كيف أنسى أيام جئتك فردا — مضمرا سبل راهب مرعوب
أخرق الجند والمدائن حتى — صرت فى منزل القريب الحبيب
عند عبد الرحمن ذى الحسب الـ — ـعد ومأوى الطريد والمحروب

١٧٢٧ - عبد الرحمن بن ديلم الشيبى الحجبى المكى:

حدث عن أبى عبد الله الحسين بن على الطبرى، بكتاب «تاريخ مكة للأزرقى». وحدث به عنه، أبو عبد الله محمد بن أبى بكر، إمام المقام. ومن طريقه روينا بعضه، وما علمت من حاله سوى هذا.

١٧٢٨ - عبد الرحمن بن الرجاح، مولى أم حبيبة:

أدرك النبى ﷺ، وأمرها بعتقه فيما قيل. ذكره هكذا الذهبى. وذكره الكاشغرى، وقال: أدرك النبى ﷺ، وقيل: إنه فى عداد التابعين.

١٧٢٩ - عبد الرحمن بن زمعة بن قيس القرشى العامرى:

هو ابن وليدة زمعة، الذى قضى فيه النبى ﷺ، بأن الولد للفراش، وللعاهر الحجر، حيث تخاصم فيه أخوه عبد بن زمعة، مع سعد بن أبى وقاص.

١٧٣٠ - عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب بن نفيل العدوى، ابن أخى عمر بن الخطاب:

أمير مكة، قال الزبير: وولد زيد بن الخطاب: عبد الرحمن بن زيد، وأمه لبابة بنت أبى لبابة بن عبد المنذر الأنصارى، من بنى عمرو بن عوف.

---

(٤) انظر: نسب قريش ٣٢٥.

(٥) ورد فى نسب قريش ٣٢٥:

واحد فى كل يوم ثواء

١٧٣٠ - انظر ترجمته فى: (تهذيب التهذيب ١٧٩/٦، نسب قريش ٣٦٣، الإصابة ٣٦/٥، الأعلام ٢٠٧/٣).

قال عمى: وكان عبد الرحمن - زعموا - من أطول الرجال وأتمهم، وكان شبيهًا بأبيه، وكان عمر بن الخطاب رضى الله عنه إذا نظر إليه قال [من الوافر]:

أخوكم غير أشيب قد أتاكم بحمد الله عاد له الشباب

قال الزبير: وحدثنى إبراهيم بن محمد بن عبد العزيز الزهرى عن أبيه، قال: ولد محمد ابن عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب، وهو ألطف من ولد، فأخذه أبو لبابة عبد المنذر الأنصارى فى ليفةٍ، فجاء به النبى ﷺ، فقال له رسول الله ﷺ: ما هذا معك يا أبا لبابة؟ قال: ابن بنتى يا رسول الله، ما رأيت مولودًا قط أصغر خلقةً منه. فحنكه رسول الله ﷺ، ومسح على رأسه، ودعا له بالبركة. قال: فما رئى عبد الرحمن بن زيد مع قوم فى صف إلا فرعهم طولا. قال: كان عبد الرحمن بن زيد حين ولى مكة ولاه - يعنى عبيد بن حنين - قضاء أهل مكة، فقال فى ذلك من الحديث ما موضعه غير هذا. قال: وزوجه عمر بن الخطاب رضى الله عنه ابنته فاطمة، فولدت له عبد الله بن عبد الرحمن. انتهى.

وذكر غير الزبير، أنه ولد فى حياة النبى ﷺ، وأتى به إليه جده أبو لبابة بن عبد المنذر، وقال: ما رأيت مولودًا أصغر منه خلقًا. فحنكه رسول الله ﷺ، ومسح له ودعا بالبركة. فما رئى فى قومٍ إلا فرعهم طولا. وكان - فيما زعموا - أطول الناس وأتمهم، وكان اسمه محمدًا، فسماه عمر: عبد الرحمن، لأنه مر ورجل يسبه ويقول له: فعل الله بك يا محمد.

وولى إمرة مكة ليزيد سنة ثلاث وستين، على ما ذكر خليفة بعد عزل الحارث بن خالد بن العاص، فى سنة ثلاث وستين، فأقام الحج فيها عبد الله بن الزبير، ويقال: اصطلح الناس على عبد الرحمن بن زيد، فصلى بالناس، وقال: لم يحج أمير، ثم عزل عبد الرحمن وأعاد الحارث.

ومات فى زمن ابن الزبير بالمدينة قبل ابن عمر. وكان ابن ست سنين، حين قبض النبى ﷺ.

وروى عن أبيه، وعمه عمر بن الخطاب. وروى عنه: ابنه عبد الحميد، وسالم بن عبد الله بن عمر.

١٧٣١ – عبد الرحمن بن سابط، ويقال: عبد الرحمن بن عبد الله بن سابط بن أبى أحيحة بن عمرو بن أهيب بن حذافة بن جمح الجمحى المكى:

له مراسيل عن النبى ﷺ، وأبى بكر، وعمر، ومعاذ، وأبى أمامة، وجابر، وكان كثير الإرسال عن الصحابة. وروى أيضًا عن عائشة.

وروى عنه: ابن جريج، وحنظلة بن أبى سفيان، والليث بن سعد وغيرهم. روى له مسلم وأصحاب السنن؛ إلا أن النسائى إنما روى له فى اليوم والليلة.

سُئِل عنه أبو زرعة، قال: مكى ثقة. وكذا قال يحيى بن معين، والدارقطنى، والعجلى، وقال: تابعى. وقال الزبير بن بكار: كان فقيهًا.

وقال ابن سعد: أجمعوا على أنه توفى بمكة سنة ثمان عشرة ومائة. وكان ثقة كثير الحديث. وكذا أرخه جماعة.

١٧٣٢ – عبد الرحمن بن السائب بن أبى السائب المخزومى:

أخو عبد الله، ذكره أبو عمر فى الاستيعاب. وقال: قتل يوم الجمل، واختلف فى إسلام أبيه. وذكر الذهبى معنى ذلك.

١٧٣٣ – عبد الرحمن بن سبرة الأسدى:

روى عنه الشعبى. له رواية وصحبة. وفيه وفى عبد الرحمن بن سبرة الجعفى نظر.

١٧٣٤ – عبد الرحمن بن سعد الحضرمى المعروف بأبى قنين التاجر:

نزيل الحرمين، كان مليًّا خيرًا، قدم مكة فى عشر السبعين وسبعمائة، وجاور بها، واشترى بها أملاكا، فلما مات أحمد بن عجلان أمير مكة، وحصل الاختلاف بعده فى أمر الدولة، انتقل إلى المدينة النبوية واستوطنها حتى مات بها، وولد له بها أولاد، واقتنى بها أملاكا، وكان يعانى التجارة.

١٧٣١ – انظر ترجمته فى: (الإصابة ٢٢٨/٥، الجرح والتعديل ٢٣٣/٥).

١٧٣٢ – انظر ترجمته فى: (الاستيعاب ترجمة ١٤٢٥، الإصابة ترجمة ٥٢٤٠، ٦٢٢٨، أسد الغابة ترجمة ٣٣١٧).

١٧٣٣ – انظر ترجمته فى: (الاستيعاب ترجمة ١٤٢٦، الإصابة ترجمة ٥١٤٢، أسد الغابة ترجمة ٣٣١٨، تجريد أسماء الصحابة ٣٤٨/١، تلقيح فهوم أهل الأثر ٣٨٢).

وكان انتقاله من مكة بعد الحج من سنة ثمان وثمانين وسبعمائة، أو فى التى بعدها.

وكانت وفاته فى رجب سنة اثنتى عشرة وثمانمائة، ودفن بالبقيع، وقد بلغ الستين أو جاوزها. وقنين: بقاف ونون وياء مثناة من تحت ثم نون.

١٧٣٥ - عبد الرحمن بن سعيد بن يربوع المخزومى:

قيل: هو الذى كان اسمه الصرم، فغيره رسول الله ﷺ وسماه: عبد الرحمن. وقيل: ذاك أبوه، وهذا هو الأصح. كتبت هذه الترجمة من الاستيعاب بالمعنى.

١٧٣٦ - عبد الرحمن بن سمرة بن حبيب بن عبد شمس بن عبد مناف، وقيل: ابن حبيب بن ربيعة، بن عبد شمس العبشمى، أبو سعيد المكى البصرى:

أسلم يوم الفتح، وصحب النبى ﷺ، وروى عنه أربعة عشر حديثًا. وكان اسمه عبد الكعبة، وقيل عبد كلال، وقيل غير ذلك، فسماه النبى ﷺ: عبد الرحمن، وغزا خراسان فى زمن عثمان، وهو الذى افتتح سجستان وكابل، ثم سكن البصرة. وكانت له دار، وإليه تنسب سكة سمرة بالبصرة، ولم يزل بها حتى مات سنة خمسين، وقيل سنة إحدى وخمسين. وقيل توفى بمصر، وهو أول من دفن بها من الصحابة. والصحيح الأول. وكان متواضعًا، وإذا وقع المطر لبس برنسًا، وأخذ المسحاة وكنس الطريق.

١٧٣٧ - عبد الرحمن بن شيبة بن عثمان بن طلحة بن أبى طلحة - وقيل شيبة ابن عثمان بن أبى طلحة - العبدرى المكى:

حاجب الكعبة، روى عن أمَّى المؤمنين: عائشة، وأم سلمة، رضى الله عنهما. روى عنه: أبو قلابة الجرمى، وعثمان بن حكيم.

١٧٣٥ - انظر ترجمته فى: (الاستيعاب ترجمة ١٤٢٩، الإصابة ترجمة ٦٧٠٧، أسد الغابة ترجمة ٣٣٢٢، الجرح والتعديل ٢٣٩/٥).

١٧٣٦ - انظر ترجمته فى: (الاستيعاب ترجمة ١٤٣٠، الإصابة ترجمة ٥١٤٩، أسد الغابة ترجمة ٣٣٢٣، التاريخ لابن معين ٣٤٩، طبقات خليفة ١٧٤/١١، تاريخ خليفة ٢١١، التاريخ الكبير ٢٤٣٢/٥، ابن عساكر ١/٤٨١/٩، تاريخ الإسلام ٢٣١/٢، العبر ٥٥/١، تهذيب التهذيب ١٩٠/٦، ١٩١، خلاصة تذهيب الكمال ٢٢٨، شذرات الذهب ٥٣/١، ٥٤، ٥٦).

١٧٣٧ - انظر ترجمته فى: (الإصابة ٢٣٤/٥).

وروى له النسائى حديثًا واحدًا[1]، ووقع لنا حديثه عاليًا فى معجم الطبرانى. وذكر الكاشغرى: أنه أدرك النبى ﷺ.

١٧٣٨ - عبد الرحمن بن صفوان بن أمية الجمحى:

يعد فى المكيين. روى عن النبى ﷺ، أنه استعار سلاحًا من أبيه. ذكره أبو عمر فى الصحابة. وذكره ابن حبان فى ثقات التابعين، وقال: روى عن رجل من أصحاب النبى ﷺ، وقال: هو وغيره.

كان لصفوان بن أمية من الولد: عبد الرحمن الأكبر، وعبد الرحمن الأصغر. والله أعلم عن أيهما هذا الحديث.

وقال المزى: يقال له صحبة. وذكره الذهبى. وقال: روى عنه ابن أبى مليكة حديثًا، لعله مرسل. قال: وقال ابن معين: لم ير عبد الرحمن النبى ﷺ.

١٧٣٩ - عبد الرحمن بن صفوان بن قدامة الجمحى:

هكذا ذكره المزى فى التهذيب، وقال: له رواية وصحبة. وقال بعض الرواة فيه: عبد الرحمن بن صفوان، أو صفوان بن عبد الرحمن. روى عن النبى ﷺ، وعمر بن الخطاب.

روى عنه مجاهد، وروى له أبو داود، وابن ماجة حديثين. وقع لنا كل منهما عاليًا. وحديث أبى داود: فى التزام النبى ﷺ والناس يوم الفتح ما بين الحجر والباب من البيت[1].

---

(١) فى السنن الكبرى فى التفسير، حديث رقم (١١٣٠٦) من طريق: محمد بن معمر، نا المغيرة بن سلمة أبو هشام المخزومى، نا عبد الواحد بن زياد، نا عثمان بن حكيم، نا عبد الرحمن بن شيبة، قال: سمعت أم سلمة زوج النبى ﷺ تقول: قلت للنبى ﷺ: «ما لنا لا نذكر فى القرآن كما يذكر الرجال، قالت: فلم يرعنى ذات يوم ظهرا إلا نداؤه على المنبر، قالت: وأنا أسرح رأسى، فلففت شعرى، ثم خرجت إلى حجرة بيتى، فجعلت سمعى عند الجريد، فإذا هو يقول على المنبر: «يا أيها الناس، إن الله يقول فى كتابه»: ﴿إن المسلمين والمسلمات﴾ إلى آخر الآية ﴿أعد الله لهم مغفرة وأجرا عظيما﴾.

١٧٣٨ - انظر ترجمته فى: (الاستيعاب ترجمة ١٤٣٥، الإصابة ترجمة ٦٢٣٦، أسد الغابة ترجمة ٣٣٣٦، الثقات ٢٥١/٣، تجريد أسماء الصحابة ٢٤٩/١، الطبقات ٢٧٨، تقريب التهذيب ٤٨٥/١، الجرح والتعديل ٢٤٥/٥، التاريخ الكبير ٢٤٧/٥، تهذيب الكمال ٧٩٥/٢، الكاشف ١٦٩/٢).

١٧٣٩ - انظر ترجمته فى: (الاستيعاب ترجمة ١٤٣٦).

(١) فى كتاب المناسك، حديث رقم (١٦٢٢) من طريق: عثمان بن أبى شيبة حدثنا=

وحديث ابن ماجة: أنه سأل النبى ﷺ يوم الفتح مبايعته على الهجرة، فأبى، فاستشفع إليه بالعباس رضى الله عنه(٢).

وقيل: إن صفوان هذا تميمى. وفيه اضطراب، ذكره أبو عمر بن عبد البر وغيره.

١٧٤٠ - عبد الرحمن بن الضحاك بن قيس بن خالد بن وهب بن ثعلبة بن وائلة ابن عمرو بن شيبان بن محارب بن فهر بن مالك الفهرى:

أمير الحرمين، ذكر ابن جرير الطبرى: أن فى سنة ثلاث ومائة، ضمت إليه مكة مع المدينة، وأنه عزل عن مكة والمدينة فى النصف من ربيع الأول سنة أربع ومائة، عزله عن ذلك يزيد بن عبد الملك، بعبد الواحد بن زياد النصرى.

وذكر ابن كثير، ولعله نقل ذلك من تاريخ ابن الأثير عن تاريخ ابن جرير: أن سبب عزله، أنه كان خطب فاطمة بنت الحسين، فامتنعت من قبوله، فألح عليها وتوعدها، فشكته إلى يزيد بن عبد الملك، فبعث إلى عبد الواحد، فولاه المدينة، وأن يضرب عبد الرحمن بن الضحاك حتى يسمع صوته، وهو متكئ على فراشه بدمشق، وأن يأخذ منه أربعين ألفًا.

فلما بلغ ذلك عبد الرحمن، ركب إلى دمشق، واستجار بمسلمة بن عبد الملك،

=جرير بن عبد الحميد عن يزيد بن أبى زياد عن مجاهد عن عبد الرحمن بن صفوان قال: لما فتح رسول الله ﷺ مكة قلت: لألبسن ثيابى وكانت دارى على الطريق فلأنظرن كيف يصنع رسول الله ﷺ فانطلقت فرأيت النبى ﷺ قد خرج من الكعبة هو وأصحابه وقد استلموا البيت من الباب إلى الحطيم وقد وضعوا خدودهم على البيت ورسول الله ﷺ وسطهم.

(٢) فى باب إبرار القسم (٢١٧٢) من طريق: أبو بكر بن أبى شيبة. حدثنا محمد بن فضيل، عن يزيد بن أبى زياد، عن مجاهد، عن عبد الرحمن بن صفوان، أو عن صفوان بن عبد الرحمن القرشى قال: لما كان يوم فتح مكة جاء بأبيه، فقال: يا رسول الله، اجعل لأبى نصيبا من الهجرة، فقال: «إنه لا هجرة» فانطلق فدخل على العباس، فقال: قد عرفتنى؟ فقال: أجل، فخرج العباس فى قميص ليس عليه رداءً، فقال: يا رسول الله، قد عرفت فلانا والذى بيننا وبينه، وجاء بأبيه لتبايعه على الهجرة، فقال النبى ﷺ: «إنه لا هجرة» فقال العباس: أقسمت عليك، فمد النبى ﷺ يده، فمس يده. فقال: «أبررت عمى، ولا هجرة».
قال فى مصباح الزجاجة: هذا إسناد فيه يزيد بن أبى زياد، أخرج له مسلم فى المتابعات وضعفه الجمهور، رواه الإمام أحمد فى مسنده من طريق مجاهد، ورواه ابن أبى شيبة فى مسنده هكذا بإسناده ومتنه.

فدخل على أخيه، فقال: إن لى إليك حاجة. قال: كل حاجة تقولها فهى لك، إلا أن تكون ابن الضحاك، فقال: هو والله حاجتى. فقال: والله لا أقبلها، ولا أعمو عنه، فرده إلى المدينة، فتسلمه عبد الواحد، فضربه وأخذ ماله، حتى تركه فى جبة صوف يسأل الناس بالمدينة.

وكان قد باشر نيابة المدينة ثلاث سنين وأشهرًا، وكان الزهرى، قد أشار عليه برأى سديد، وهو أنه يسأل العلماء إذا أشكل عليه أمر، فلم يقبل ولم يفعل، فأبغضه الناس، وذمه الشعراء. وهذا كان آخر أمره. انتهى.

وذكر الزبير بن بكار شيئًا من خبره، فقال: حدثنى عمامة بن عمرو السهمى عن رجل من خزاعة، عن مولى لمحمد بن ذكوان - مولى مروان، فارسى - أنه لما جاء عبد الرحمن بن الضحاك بن قيس عزله وعمل النصرى - وكان بالعرصة - أرسل إلى محمد ابن ذكوان، وكان على أمور بنى أمية بالمدينة، فجاءه، قال: فقال لى محمد بن ذكوان: امسك دابتى، وصعد إليه، فقال له: يا محمد، قد علمت رأيى فيك وقضاء حوائجك، وقد جاء من عمل هذا الغلام النصرى ما رأيت، ولا ينبغى لمثلى أن يقيم له فى شىء، وموضعى يتعب بى، فأشر علىَّ. قال: أنا أذن القوم السامعة، وعينهم الناظرة، ولا يستقيم لهم أنى أشير عليك بشىء لعله يقع بخلافهم، قال: يا محمد بن ذكوان، أشر علىَّ، فأبى، وأتعظ عليه. فقال عبد الرحمن بن الضحاك [من البسيط]:

رميت بالهم غيرى إذ رميت به ... ولم أقم غرضًا للهم يرمينى[1]

شدوا على إبلكم، واستبطنوا الوادى، وأموا بها الطريق، فإنى مسلم على النبى ﷺ ولاحقكم، ففعل، فرد من الطريق ووقف للناس. وكذلك كانت بنو أمية تفعل بالعامل إذا عزلته. وكان يمر به القرشيون فيعدلون إليه ويثنون عليه، ويجلسون تحته، حتى صاروا حلقة ضخمة، وسقط خف رجليه من الشمس حتى حمل حملا.

وقال الزبير أيضًا: حدثنى عمامة بن عمرو، قال: كان عبد الرحمن بن الضحاك برًّا بقريش، وكان يقول: أنعتونى رجلاً من قريش، علقه دين أو له عيال. فإذا دلوه عليه، استعمله على بعض أعماله، ثم قال له: من عال بعدها فلا أجبر. قال: وكان يزيد بن عبد الملك قد ولاه بناء داره بالمدينة التى تعرف بدار يزيد، فكان يرسل إلى قواعد

١٧٤٠ - (١) فى التحفة اللطيفة ٢/٤٧٥:

رميت بالهم غيرى إذ رميت به ... ولم أقم عرضا للهم يرمينى

القرشيات، يشترين حمرًا بدوية، ثم يجعل تلك الحمر فى نقل الحجارة واللبن والمدر، ويعلقها ويعطيهن فى كل حمارٍ درهمين. ولم يذكر الزبير ولاية عبد الرحمن لمكة، وإنما قال: ولاه يزيد بن عبد الملك المدينة والموسم.

١٧٤١ - عبد الرحمن بن طارق بن علقمة بن عثمان بن خالد بن عويج بن جذيمة بن سعد بن عوف بن الحارث بن عبد مناة الكنانى المكى:

روى عن أبيه، عن النبى ﷺ، فى الدعاء إذا استقبل البيت. روى عنه عبيد الله بن أبى يزيد. روى له أبو داود[١] والنسائى[٢]. قال محمد بن سعد: كان قليل الحديث.

١٧٤٢ - عبد الرحمن بن عامر المكى:

روى عن عبد الله بن عمرو حديث: «من لم يرحم صغيرنا»[١].

وعنه عن عبد الله بن أبى نجيح - ورواه البخارى، فقال: عبيد الله، وكأنه أصوب - وهما أخوان، ولهما أخ ثالث: عروة بن عامر. كتبت هذه الترجمة من التذهيب.

١٧٤٣ - عبد الرحمن بن العباس بن عبد المطلب الهاشمى:

ذكر أبو عمر بن عبد البر، أنه ولد على عهد النبى ﷺ، وقتل بإفريقية شهيدًا، مع

١٧٤١ - انظر ترجمته فى: (الجرح والتعديل ٥/٢٤٧).

(١) فى سننه، كتاب المناسك، حديث رقم (١٧١٦) من طريق: يحيى بن معين حدثنا هشام بن يوسف عن ابن جريج أخبرنى عبيد الله بن أبى يزيد أن عبد الرحمن بن طارق أخبره عن أمه أن رسول الله ﷺ كان إذا جاز مكانا من دار يعلى، نسيه عبيد الله، استقبل البيت فدعا.

(٢) فى السنن الصغرى، فى كتاب مناسك الحج، حديث رقم (٢٨٤٧) من طريق: عمرو ابن على قال: حدثنا أبو عاصم قال: حدثنا ابن جريج قال: حدثنى عبيد الله بن أبى يزيد أن عبد الرحمن بن طارق بن علقمة أخبره عن أمه أن النبى ﷺ كان إذا جاء مكانا فى دار يعلى، استقبل القبلة ودعا.

١٧٤٢ - انظر ترجمته فى: (الجرح والتعديل ٥/٢٦٩).

(١) أخرجه أبو داود فى سننه، فى كتاب الأدب، حديث رقم (٤٢٩٢)، وأخرجه أحمد ابن حنبل فى مسنده، حديث رقم (٦٧٧٦).

١٧٤٣ - انظر ترجمته فى: (الاستيعاب ترجمة ١٤٣٩، الإصابة ترجمة ٦٢٣٧، أسد الغابة ترجمة ٣٣٤٢).

أخيه معبد - فى زمن عثمان - مع عبد الله بن سعد بن أبى سرح. هذا قول مصعب وغيره. وقال ابن الكلبى: إنه قتل بالشام.

١٧٤٤ - عبد الرحمن بن عبد الصمد بن أحمد بن علىّ النيسابورى، أبو القاسم الأكاف:

من أهل نيسابور، تفقه على أبى نصر بن أبى القاسم القشيرى، وصحب الشيخ عبد الملك الطبرى بمكة، ودرس مختصر أبى محمد الجوينى بمكة، وعلق عنه بها جماعة. وسمع الحديث من شيخه أبى نصر القشيرى، ومن إسماعيل بن عبد الغافر الفارسى، وغيرهما. روى عنه ابن السمعانى، وقال فيه: إمام ورع عامل عالم، يضرب به المثل فى السيرة الحسنة، والخصال الحميدة، دقيق الورع.

ومما يحكى من ورعه، أنه أوصى إليه شخص أن يفرق طائفة من ماله على الفقراء والمساكين، وكان فيه مسك، فكان إذا فرقه على الفقراء، سد أنفه بعصابته حتى لا يجد ريحه، ويقول: لا ينتفع منه إلا برائحته. ومثل هذا يروى عن عمر بن عبد العزيز رضى الله عنه.

توفى المذكور فى فتنة الغز، فى يوم الخميس عاشر ذى القعدة سنة تسع وأربعين وخمسمائة. من طبقات السبكى ملفقا.

١٧٤٥ - عبد الرحمن بن عبد الله بن أسعد بن علىّ اليافعى المكى، يلقب بالزين:

ولد سنة إحدى وخمسين وسبعمائة بمكة، وسمع بها من أبيه وغيره. وبدمشق من ابن أميلة، وبالقاهرة من شيخ عبد الله بن خليل المكى وغيره.

وحفظ «الحاوى الصغير» واشتغل بالعلم، بذكاء مفرط. فحصل كثيرًا، وله شعر حسن، ثم تزهد، وصحب الصالحين ببلاد كثيرة، وانقطع إليهم، وعظم قدره، واشتهر أمره، وكان أبوه - على ما بلغنى - ينوه بذكره.

وتوفى على قدم التجريد، فى أثناء سنة سبع وتسعين وسبعمائة، ببلاد الجزيرة، برحبة مالك بن طوق منها، فيما بلغنى فى تاريخ وفاته ومحلها، والله أعلم.

ومن أحواله الجميلة - فيما بلغنى - أنه كان جالسًا فى الدكة التى إلى جانب كتاب القروى، بالجانب الشامى من المسجد الحرام، فذكر له شخص كان عنده شيئًا من

كرامات الصالحين، وأحب أن يرى منه شيئًا. فقال الشيخ عبد الرحمن اليافعى: ومنهم من يقول لهذا القنديل، وأشار إلى قنديل أمامه فى الرواق: انزل، فنزل القنديل إلى الأرض بالمسجد.

ومنهم من يقول له: اطلع، فارتفع القنديل حتى صار معلقًا فى موضعه. والشيخ عبد الرحمن جالس فى الدكة لم يقم ولم يتحرك من موضعه. هذا معنى ما بلغنى عنه فى هذه الحكاية عمن شاهدها.

ومن شعره [من الطويل]:

ألا إن مرآة الشهود إذا انجلت ... أرتك تلاشى الصد والبعد والقرب
وصانت فؤاد الصب عن ألم الأسى ... وعن ذلة الشكوى وعن منة الكتب

وله [من الطويل]:

وكنت أرى أن الوداد إذا انتهى ... إلى حده أغنى المشوق عن الطرس
وأن صلات الغيب يجزى نعيمها ... إذا صفت الأسرار عن صلة الحس
إلى أن بدا لى أن للحسن شاهدًا ... يؤمل أن لو نال سهمًا من الأنس
فرحت إلى سطر الرسائل راغبًا ... أجلك عن قولى كتبت إلى نفسى
وسرى يا بحر العلى متنعم ... لديك وسفن الوجد ما برحت ترسى
ورب محبٍّ أنعشته رسائل ... أتته عن الأحباب من خضرة القدس
ويعجز عن رد الجواب وإنه ... لأشوق من قيسٍ وأفصح من قس

وله أيضًا [من البسيط]:

معالم القلب لم تترك لنا شجنًا ... مذ أبصر القلب من ذاك الجناب سنا
يشكو الجوى والنوى من لم ينل سببًا ... من الهوى غير عوى أورثته عنا

ومن شعره أيضًا، ما أنشدناه الإمام نجم الدين محمد بن أبى بكر المرجانى، قال: وأنشدنى الشيخ عبد الرحمن بن الشيخ عبد الله اليافعى لنفسه [من الطويل]:

مطيعة رأى البين فى عصمة الهوى ... حنانيك ما أبقيت قلبًا ولا لبا
أترضين أن يفنى الهوى وذوى الهوى ... وتبقين لا حِبًّا لديك ولا حُبّا

وله أيضًا [من الطويل]:

أصامتة الخلخال ناطقة الشنف ... أما آن أن أبدى من الوجد ما أخفى
علمت بأنى لست أول عاشقٍ ... دنا فخفى أو آثر البعد فاستصفى

وأنـى أختـار البعـاد عـن الجفـا ... وبرق الثنايا عـن ورودٍ بلا رشـف
وكم من محبٍّ ظن فى القـرب راحـةً ... فأشرف من تلك الظنون على الحتف
بخلـت وحتـى بالسـلام وحبـذا ... رضاك وأختار الصدود على العطف
وملت إلى هجرى وقلـت تهكمـا ... ألم تـدر أن الميـل من عـادة العطـف
عرفت بوصـل العاشـقين وعندمـا ... هويتك ياللميـاء حلت عـن العـرف
وأرسـلت مـع مـر النسـيم تحيـةً ... فما ضر لو كـانت بأنملة الطـرف
ولولا هـوى أصمـى الفـؤاد اقتحامـه ... تعلقتـه لـم ألـف منى الـذى ألفـى
وللنـاس حـب واحـد غـير أننـى ... أنيـف على أهـل الصبابة بـالضعف
فحـب لمـا ألفيتـه مـن محاسـنٍ ... لديـك ومعنًـى لا يحـدد بـالوصف
وحـب بحـب العامريـة فهو لـى ... رقـى وبـه من معضـل الداء أستشفى

ومنها:

وهاتفـةٍ دلـت عليـك بسـجعها ... فقلت لها أغنى العيان عن الهتـف
فواعجبًـا حتـى الحمـام مطـوق ... بنعمـاك مخضوب الأنـامل والكـف
فدونـك مـن هـذا الخطـاب مقالـة ... تطوف على الأفهام بالقرقف الصرف
حميـا بأكنـاف الحطيـم اعتصارهـا ... تجل عن الراووق والكـأس والظـرف
فـلا تحسـبنها كـالمديح فإنهـا ... تحاشى بتحقيـق المعانى عـن الخلـف
وليـس بفنـى المـدح كـلا وإنمـا ... مطارحة الأحباب لـم تخل عن لطـف
ولـو أيقـن المداح أن سـوف يسألـوا ... لما أطلقوا اسم الغزال علـى الخشـف

ومن شعره ما أنشدناه، قال من قصيدة نبوية [من الطويل]:

ريـاض الهنـا أمـا شـذاك فرائـح ... وأمـا محيا السـعد فيـك فمقبـل
خليلـة ثغـر البشـر أصبـح باسمًـا ... قفـا وانعمـا هـذا حبيـب ومـنزل
ألـم تعلمـا أن اللقا يذهب الشـقـا ... ولـو كـان إلا طائـف متمثـل

ومنهـا:

ألا فـى سبيل السالكين إلى العـلا ... يلـذ لهـذا القلـب مـا يتحمل

ومنهـا:

على الصـب أن يلقـى مقـاليد لبـه ... ويصغـى إلى أمـر الغـرام ويقبـل
ويـأتم مـن ليلـى بأشـرف وجهـةٍ ... إليهـا وجـوه الراشـدين تحـول
فكـم فـاز فـى سـاحتها متـأدب ... وغنـى علـى أبوابهـا متطفـل

وذى عزمةٍ فى الحب لا متوسد ... شمالاً ولا برد الونا متبدل
وغلة شوق لا يعل سهاده ... لينحله ثوب السقام وينحل
ذروه يوافى ذروة المجد إنه ... يكون على حسب الغرام التوصل

ومنها:

مشوق إذا قيل النقا حل طرفه ... غضًا منه فانهل الغمام المجلجل
وإن هتف الشادى برامة واتقت ... حيازيمه بالحزم وعز التجمل

ومنها:

معالم ماذا شرفت من عوالمٍ ... لها الملأ الأعلى محل مبجل
حلت من حلاها الدهر أزين حليةٍ ... وللمجد فيها عزة تتهلل
عبير شذا أرجائها متأرج ... وفى ظل ذاك الأثل مجد مؤثل
وبين قباها والقباب معارج ... بها عنصر الأنوار يرقى وينزل
سناها جلاء الطرف فالحظ فإنما ... يعد جليل الحظ من يتأمل
فمن ثم نبراس البصائر ساطع ... ضياه وإنسان المحاجر أكحل
نعمت على سخط النوى ورضا الهوى ... وصدق الولا هذا المنى والمؤمل
وهذا مقام اللائذين وردته ... وهذا الجناب المصطفى والمفضل
وهذا محل السعد واليمن والبها ... وأشرف مغنًى فى العوالم ينزل
ومهبط وحى الله والحضرة التى ... ذرى العرش من أنوارها يتجمل محبًا
ومشرق آيات النبوة هل ترى ... أتاها دونه الباب يقفل
فلا وجلال الله ما خاب قاصد ... جناب رسول الله وهو المكمل
وإن نعيم الخلد من دون نعمةٍ ... بها اليوم فاز الواقف المتذلل
فما بعدها يرتاع روع من الفنا ... ولا للجوى من سطوة يتحمل
سوى أن أجسام المحبين نضوة ... على كل حالٍ بالهوى تتعلل
ولا ضير أن يشفى فؤاد من الأسى ... ويشفى على الأسقام عضو ومفصل
وأن نصوص الدمع محمولة على ... سرور اللقا والنص قد يتأول
يزيد الهوى بالنأى شوقًا وباللقا اشـ ... ـتياقًا كلا الكأسين فى الحب يثمل

ومن أوجزها:

ولست أناجى غائبًا ومن الذى ... لنجواك يا خير الورى يتأهل
ألا يا رسول الله من لى بجامعٍ ... من القول فيه مدحك اليوم أجمل
وماذا عسى يحصى اللسان ويرقم الـ ... ـبنان وقد جاء فيك آى مفصل

ألا يـا رسـول الله دعـوة لائـذٍ ونفثـة مصـدور حنايـاه تشـعل
دعاك وهذا اليافعى ابـن خـادم الـ ـمساكين عبـد الله يرجـو ويـأمل
لبـابك يـا خـير البرايـا توجهـت إليك بـه الأشـواق تسـعى وترقـل
ولـم يتخـذ مـن غـير حبـك زاده وليس لـه مـن دون جـودك منهـل
وما إن لـه يومـًا وإن تلفت أسـى وذابت ضنًى أوصاله عـنك معـدل

ولـه أيضًا [من الخفيف]:

كلـف الحـب واللقـا الكلـف راحتى فاشرب سـلافات السـلف
إنمـا أنـت لنـا إذ سـترت فى الهوى شمس الضحى نعم الخلف
لا تبـالـى إن تراخـت مـدةً يمكـث الـدر زمانـًا فـى الصدف

١٧٤٦ - عبد الرحمن بن عبد الله بن الزبير الرهاوى:

روى عن أبيه وغيره. وعنه الحسين الرازى، والد تمام، وغيره. وتوفى فى سنة سبع عشرة وثلاثمائة بمكة مقتولا فى فتنة القرامطة.

١٧٤٧ - عبد الرحمن بن أبى بكر - واسمه عبد الله - بن أبى قحافة، واسمه عثمان، بن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة القرشى التيمى، أبو محمد وقيل: أبو عبد الله، وقيل: أبو عثمان:

ذكر تكنيته بهذه الثلاثة [.....][1]، والنواوى فى التهذيب، وقال: أسلم فى هدنة

١٧٤٧ - انظر ترجمته فى: (الاستيعاب ترجمة ١٤٠٢، الإصابة ٥١٠٣، مسند أحمد ١٩٧/١، تاريخ أبى زرعة ٢٢٨، ٢٢٩، الأخبار الطوال ٢٢٦، طبقات خليفة ١٨، ١٨٩، تاريخ خليفة ٣١٩، جمهرة أنساب العرب ١٣٧، العقد الفريد ٣٣١/٢، نقد مسند بقى بن مخلد ٩٩، عيون الأخبار ١١٤/٤، تاريخ الطبرى ٣٧٦/٢، فتوح البلدان ٤٤٣، نسب قريش ٢٧٦، البدء والتاريخ ١٣/٥، ٨٠، الزيارات ٨، الأخبار الموفقيات ٤٧٣، المعارف ١٧٣، ١٧٤، المعرفة والتاريخ ٢١٢/١، ٢٨٥، أنساب الأشراف ٣٢١/١، ٣٣٢، تاريخ اليعقوبى ١٣٨/٢، الوفيات لابن قنفذ ٧٢، المحبر ١٠٢، ٤٤٩، سيرة ابن هشام ١٥٣/١، المغازى للواقدى ٢٥٧، ٦٩٥، مشاهير علماء الأمصار ١٥، ترتيب الثقات للعجلى ٢٨٨، الثقات لابن حبان ٢٤٩/٣، الكامل فى التاريخ ٥٠٦/٣، ٥٠٨، مرآة الجنان ١٢٦/١، البداية والنهاية ٨٨/٨، ٨٩، تحفة الأشراف ١٤٩/٧، ١٩٦، التاريخ الكبير ٥، ٢٤٢، تهذيب الأسماء واللغات ٢٩٤/١، وفيات الأعيان ٧٠٦٩/٣، العبر ٨٥/١، الكاشف ١٤٠/٢، عهد الخلفاء الراشدين ٤٠، ٤٩، ١٢٠، تهذيب التهذيب ١٤٦/٦، تقريب التهذيب ٤٧٤/١، شذرات الذهب ٥٩/١، الأغانى ١٧، ٣٥٦، تاريخ الإسلام ٢٦٥/١).

(١) ما بين المعقوفتين بياض فى الأصل.

الحديبية وحسن إسلامه. روى له عن رسول الله ﷺ ثمانية أحاديث. اتفق البخارى ومسلم على ثلاثة منها. انتهى.

وروى أيضًا عن أبيه أبى بكر الصديق رضى الله عنه. روى عنه: سعيد بن المسيب، وشريح بن الحارث القاضى، وابنه عبد الله بن عبد الرحمن بن أبى بكر، وعبد الرحمن ابن أبى ليلى، وابن أخيه القاسم بن محمد بن أبى بكر، وابنته حفصة بنت عبد الرحمن بن أبى بكر. روى له الجماعة.

ذكره الزبير بن بكار فى كتابه النسب، فقال: صحب عبد الرحمن النبى ﷺ، والعدد فى ولده. ويقال: كان اسم عبد الرحمن: عبد العزى، فسماه رسول الله ﷺ: عبدالرحمن.

وقال الزبير: حدثنى إبراهيم بن حمزة، عن سفيان بن عتبة، عن علىّ بن زيد بن جدعان، أن عبد الرحمن بن أبى بكر، خرج فى فتية من قريش إلى النبى ﷺ قبل الفتح، قال: وأحسبه قال: إن معاوية كان معهم.

وقال: حدثنى محمد بن الضحاك الحزامى، عن أبيه الضحاك بن عثمان، عن عبد الرحمن بن أبى الزناد، عن هشام بن عروة، عن أبيه: أن عبد الرحمن بن أبى بكر الصديق رضى الله عنهما، قدم الشام فى تجارة فرأى هنالك امرأة يقال لها: ابنة الجودى على طنفسة، حولها ولائد، فأعجبته، فقال فيها [من الطويل]:

تذكرت ليلى والسماوة دونها ... وما لابنة الجودى ليلى وما ليا
وأنى تعاطى قلبه حارثيةً ... تدمن بصرى أو تحل الجوابيا(٢)
وأنى تلاقيها بلى! ولعلها ... إن الناس حجوا قابلاً أن توافيا

فلما بعث عمر رضى الله عنه جيشه إلى الشام، قال لصاحب الجيش: إن ظفرت بليلى بنت الجودى عنوة، فادفعها إلى عبد الرحمن بن أبى بكر. فظفر بها، فدفعها إلى عبد الرحمن، فأعجب بها وأبرها على نسائه، حتى شكونه إلى عائشة رضى الله عنها، فعاتبته على ذلك، فقال: والله كأنى أرشف بأنيابها حب الرمان، فأصابها وجع سقط له فوها، فجفاها حتى شكته إلى عائشة رضى الله عنها، فقالت له عائشة: يا عبد الرحمن، لقد أحببت ليلى فأفرطت، وأبغضتها فأفرطت، فإما أن تنصفها، وإما أن تجهزها إلى أهلها، فجهزها إلى أهلها.

---

(٢) فى نسب قريش ٨/٢٧٦:

وأنى تعاطى ذكرها حارثية

وقال الزبير: حدثنى عبد الله بن نافع بن ثابت، قال: قام مروان على المنبر، فدعا إلى بيعة يزيد، فكلمه الحسين بن علىّ، وعبد الله بن الزبير بكلام موضعه غير هذا. وقال عبد الرحمن بن أبى بكر الصديق: أهَرقِليَّة، إذا مات كسرى، قام كسرى مكانه؟ لا تفعل والله أبدًا.

قال الزبير: وحدثنى إبراهيم بن محمد بن عبد العزيز الزهرى، عن أبيه، عن جده، قال: بعث معاوية إلى عبد الرحمن بن أبى بكر بمائة ألف درهم، بعد أن أبى البيعة ليزيد ابن معاوية، فردها عبد الرحمن وأبى أن يأخذها، وقال: أبيع دينى بدنياى؟ وخرج إلى مكة، فمات بها.

قال: وحدثنى زهير بن حرب، عن سليمان بن حرب، عن حماد بن زيد، عن أيوب، عن ابن أبى مليكة: أن عبد الرحمن بن أبى بكر هلك، وقد حلف أن لا يكلم إنسانًا. فلما مات، قالت عائشة: يمينى فى يمين ابن أم رومان.

وذكر الزبير، أن عبد الرحمن بن أبى بكر، شقيق عائشة بنت أبى بكر رضى الله عنهم، أمهما أم رومان بنت عامر بن عويمر الآتى ذكرها.

وقال الزبير: حدثنى عمى مصعب بن عبد الله قال: وقف محكم اليمامة يوم الحديقة، فحماها، فلم يجسر عليها أحد، فرماه عبد الرحمن بن أبى بكر فقتله، فدخل المسلمون من تلك الثلمة. قال: وكان أحد الرماة. انتهى.

وقال غير الزبير: شهد بدرًا مع المشركين، ثم أسلم فى هدنة الحديبية، وقيل: إنه هاجر فى فئة من قريش إلى النبى ﷺ قبل الفتح، وصحب النبى ﷺ وحسن إسلامه. وكان من أشجع قريش وأرماهم بسهم، وحضر اليمامة، فقتل سبعة من كبارهم، ورمى محكم اليمامة بسهم فى نحره فقتله.

وكان قد سد ثلمة من الحصن، فدخله المسلمون بعد قتله. وكان أمرًا صالحًا، وفيه دعابة. وكان رأى ليلى ابنة الجودى ملك دمشق، لما قدمها فى تجارة، فأعجبته، فقال:

تذكرت ليلى والسماوة دونها ... فما لابنة الجودى ليلى وماليا

ولما فتحت دمشق، أمر عمر بإعطائها له؛ فآثرها على نسائه، فشكونه إلى عائشة رضى الله عنها، فعاتبته، فقال: كأنى أرشف من أنيابها حب الرمان، وأصابها وجع بفيها، فجفاها، حتى شكت إلى عائشة رضى الله عنها.

ودعاه معاوية رضى الله عنه - وهو قاعد على المنبر - إلى بيعة ابنه يزيد فأغلظ له، وقال: إذا مات كسرى، كان كسرى مكانه؟ لا تفعل والله أبدًا، فبعث إليه بمائة ألف درهم فردها، وقال: أبيع دينى بدنياى؟ وخرج إلى مكة، فمات بها بمكان يقال له الحبشى، على ستة أميال، وقيل: نحو عشرة، وقيل: على اثنى عشر ميلا، فى نومة نامها، وقتل فجأة، وحمل على أعناق الرجال إلى مكة، فدفن بها.

وكانت وفاته سنة ثلاث وخمسين، فى قول الأكثرين. ولما اتصل خبر موته بعائشة رضى الله عنها، ظعنت من المدينة حتى وقفت على قبره، وتمثلت وقالت[٣] [من الطويل]:

وكنا كندمانى جذيمة حقبةً ... من الدهر حتى قيل لن يتصدعا
فلما تفرقنا كأنى ومالكًا ... لطول اجتماعٍ لم نبت ليلةً معا

وقالت: أما والله لو حضرتك، لدفنتك مكانك حيث مت، ولو حضرتك، ما بكيتك، وأعتقت رقيقًا من رقيقه، رجاء أن ينفعه الله به. وكان [.....][٤] وهو رضى الله عنه أسن ولد أبى بكر. وكان اسمه عبد الكعبة، فسماه النبى ﷺ: عبد الرحمن.

وله عن النبى ﷺ ثمانية أحاديث. ويقال: لم يدرك النبى ﷺ أربعة ولاء، أب وبنوه، إلا أبو قحافة، وابنه أبو بكر، وابنه عبد الرحمن، وابنه أبو عتيق محمد بن عبد الرحمن، رضى الله عنهم. ولد قبل موت النبى ﷺ.

١٧٤٨ - عبد الرحمن بن عبد الله بن علون:

هكذا وجدته مذكورًا فى حجر قبره بالمعلاة، وترجم فيه «بالشيخ الصالح». وفيه أنه «توفى فى ثانى عشر ربيع الأول سنة أربع وأربعين وستمائة».

١٧٤٩ - عبد الرحمن بن عبد الله بن أبى عمار المكى، الملقب بالقس لعبادته:

روى عن: أبى هريرة، وابن عمر، وجابر، وجماعة. وروى عنه: عبد الله بن عبيد ابن عمير، وعكرمة بن خالد المخزومى، وعمرو بن دينار، وغيرهم.

وروى له مسلم وأصحاب السنن. ووثقه النسائى، وأبو زرعة.

---

(٣) انظر: (معجم الشعراء ٢٣٧، الاستيعاب ترجمة ١٤٠٢).

(٤) ما بين المعقوفتين بياض فى الأصل.

١٧٤٩ - انظر ترجمته فى: (الجرح والتعديل ٥/٢٤٩).

وكان على ما ذكر ابن أبى خيثمة، شعف بسلامة [.....][١] وله فيها أشعار كثيرة، ثم تاب ورجع إلى عبادته الأولى فى كثرة العبادة، ثم اشتريت له من مولاها، فلم يقبلها، وقال: إن اليمين قد سبقت، أن لا نجتمع فى بيت أبدًا.

وذكر ابن أبى خيثمة: أنه نزل مكة، وأنه كان من عُبَّاد أهلها.

وذكر الفاكهى شيئًا من أخبار القس هذا ومحبوبته، يحسن ذكره هاهنا. ونص ما ذكره: حدثنى محمد بن عبيد الأموى أبو بكر، عن خلاد بن يزيد، قال: سمعت شيوخًا من أهل مكة، منهم سليمان يذكرون أن القس كان عند أهل مكة من أحسنهم عبادةً وأظهرهم تبتلاً، وأنه مر يومًا بسلامة - جارية كانت لرجل من قريش، وهى التى اشتراها يزيد بن عبد الملك - فسمع غناءها، فوقف يستمع، فرآه مولاها، فدنا منه، فقال: هل لك أن تدخل فتستمع؟ فتأبى عليه، فلم يزل به حتى تسمح، فقال: أقعدنى فى موضع لا أراها ولا ترانى، قال: أفعل، فدخل، فتغنت فأعجبته، فقال مولاها: هل لك أن أحولها إليك؟ فتأبى، ثم سمح.

فلم يزل يسمع غناءها حتى شغف بها، وعلم بذلك أهل مكة. فقالت له يومًا: أنا والله أحبك، وأحب أن أضع فمى على فمك. قال: وأنا والله. قالت: وأحب والله أن ألصق صدرى بصدرك، وبطنى ببطنك. قال: وأنا والله. قالت: فما يمنعك؟ والله إن الموضع خال. قال: إنى سمعت الله عز وجل يقول: ﴿الأَخِلاَّءُ يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إلاّ المُتَّقِينَ﴾ [الزخرف: ٤٣] وأنا أن يكون خلة ما بينى وبينك، تؤول بنا إلى عداوةٍ يوم القيامة. قالت: يا هذا، أتحسب أن ربى وربك لا يقبلنا إن نحن تبنا إليه؟ قال: بلى، ولكن لا آمن أن أفجأ، ثم نهض وعيناه تذرفان، فلم يرجع بعد، وعاد إلى ما كان عليه من النسك.

وقال الفاكهى أيضًا: وحدثنى أبو محمد عبد الله بن عمرو بن أبى سعد، قال: حدثنا أبو عبد الله محمد بن إسحاق البلخى قال: ثنا محمد بن عبد الله بن عبيد الله بن أبى مليكة، عن أبيه، عن جده، قال: دخل عبد الله بن أبى عمار - وهو يومئذٍ شيخ أهل الحجاز - على نخاسٍ فى حاجة له. قال: فألفاه يعرض قينة، فعلقها، فاشتهر بذكرها، حتى مشى عطاء، وطاوس ومجاهد، فأقبلوا عليه باللوم والعدل، فأنشأ يقول:

يلومنى فيك أقوام أجالسهم ... فما أبالى أطار اللوم أو وقعا

---

(١) ما بين المعقوفتين بياض فى الأصل.

ورقى خبره إلى عبد الله بن جعفر بالشام، فلم يكن له عم غيره. فقدم حاجًا، فأرسل إلى مولى الجارية واشتراها بأربعين ألفًا، ودفعها إلى قيِّمة جواريه، وقال لها: زينيها وحليها، قال: ففعلت، ودخل عليه أصحابه، فقال: ما لى لا أرى عمار زائرًا؟ فأخبروه، فدخل عليه.

فلما أراد أن ينهض استجلسه، فقال: ما فعل حب فلانة؟ قال: فى اللحم والدم والمخ والعصب والعظام، قال: وتعرفها؟ قال: وأعرف غيرها، قال: ضممنا واحدة والله ما رأيتها. قال: فدعا بها، فجاءت ترفل فى الثياب والحلى. فقال: هى هذه؟ قال: نعم، قال: خذ بيدها، فقد وهبتكها، أرضيت؟ قال: إى والله وفوق الرضا، لكنى والله لا أرضى أعطيكها كى لا تغتم بك بها. احمل معه يا غلام مائة ألف درهم.

١٧٥٠ – عبد الرحمن بن عبد الله بن عبيد الهاشمى، مولاهم، أبو سعيد البصرى:

روى عن: شعبة، وحماد بن سلمة، وقرة بن خالد، وجماعة. وروى عنه: أحمد بن حنبل، وخليفة بن خياط، وابن أبى عمر العدنى.

وروى له: البخارى(١)، والنسائى(٢)، وابن ماجة(٣). ووثقه أحمد، وابن معين. وكان يُلَقَّب جردقة. نزل مكة. وتوفى سنة سبع وتسعين ومائة.

١٧٥١ – عبد الرحمن بن عبد الله الجبرتى، أبو محمد، وأبو عبد الله:

المؤدب بمكة، سمع بدمشق فى سنة أربع وثلاثين وسبعمائة، من الحافظ أبى الحجاج

١٧٥٠ – (١) فى صحيحه، كتاب الوصايا، حديث رقم (٢٥٥٨) من طريق: هارون بن الأشعث حدثنا أبو سعيد مولى بنى هاشم حدثنا صخر بن جويرية عن نافع عن ابن عمر رضى الله عنهما أن عمر تصدق بمال له على عهد رسول الله ﷺ وكان يقال له ثمغ وكان نخلا فقال عمر: يا رسول الله، إنى استفدت مالا وهو عندى نفيس، فأردت أن أتصدق به فقال النبى ﷺ تصدق بأصله لا يباع ولا يوهب ولا يورث ولكن ينفق ثمره فتصدق به عمر فصدقته تلك فى سبيل الله وفى الرقاب والمساكين والضيف وابن السبيل ولذى القربى ولا جناح على من وليه أن يأكل منه بالمعروف أو يوكل صديقه غير متمول به.

(٢) فى السنن الصغرى، كتاب المواقيت، حديث رقم (٤٩٥)، وفى كتاب قيام الليل، حديث رقم (١٧٠٥)، وفى كتاب النكاح، حديث رقم (٣١٦٤، ٣٣٠٢)، وفى كتاب الهبة، حديث رقم (٣٦٣١).

(٣) فى سننه، كتاب الأدب، حديث رقم (٣٧٤١) من طريق: على بن محمد حدثنا عبد الرحمن بن عبد الله حدثنا حماد بن سلمة عن أبى هاشم الرمانى عن حبيب بن أبى ثابت عن أم سلمة أن النبى ﷺ كان إذا أطلى بدأ بعورته فطلاها بالنورة وسائر جسد أهله.

المزى: صحيح البخارى، ومن أبى عبد الله الوادياشى: الشفا للقاضى عياض، والأربعين البلدانية له.

وذلك فى عشر الأربعين وسبعمائة بدمشق، ثم سمع بمكة على الزين الطبرى: سنن النسائى، وعليه، وعلى عبد الوهاب بن محمد الواسطى: جامع الترمذى. وحدث.

سمع منه شيخنا القاضى جمال الدين بن ظهيرة، وروى عنه. وتوفى فى سنة ثلاث وسبعين وسبعمائة بمكة، ودفن بالمعلاة.

١٧٥٢ - عبد الرحمن بن عبيد الله بن عثمان التيمى:

أخو طلحة بن عبيد الله، أحد العشرة. له صحبة، وقتل يوم الجمل مع أخيه. ذكره ابن قدامة، والذهبى، والكاشغرى. ولم أره فى الاستيعاب(١).

١٧٥٣ - عبد الرحمن بن عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك، الشيخ أبو منصور ابن الأستاذ أبى **القاسم القشيرى:**

ذكره الإسنائى فى طبقاته، وقال: «كان فاضلاً، دينًا، ورعًا، يستوعب الوقت بالخلوة والتلاوة. سمع الكثير، وكتب الكثير، وخرجت له فوائد قرئت عليه، ولما توفيت والدته، الست الفاضلة فاطمة - يعنى بنت الأستاذ أبى علىّ الدقاق - سنة ثمانين - يعنى وأربعمائة - حج.

وتوفى بمكة فى شعبان سنة اثنتين وثمانين، قاله ابن الصلاح.

ووجدت فى حجر قبره، بالمعلاة أنه توفى فى سادس شعبان من السنة، وقبره بقرب قبر الفضيل بن عياض رحمه الله عليه.

١٧٥٤ - عبد الرحمن بن عبد اللطيف بن حسان بن أسعد بن محمد بن موسى العمرانى نسبًا، المكى المولد والدار، يلقب بالهباء:

ولد سنة ثلاث وعشرين وسبعمائة بمكة، وسمع بها على عيسى الحجى: صحيح البخارى، وعليه، وعلى محمد بن الصفى أحمد، والزين الطبريين، وبلال عتيق ابن العجمى، والجمال المطرى: جامع الترمذى بالمدينة، وعلى الزبير بن على الأسوانى، وقرأ

١٧٥٢ - انظر ترجمته فى: (الاستيعاب ترجمة ١٤٤٢، الإصابة ترجمة ترجمة ٥١٧٢، أسد الغابة ترجمة ٣٣٥١).

(١) أورده ابن عبدالبر فى الاستيعاب فى الترجمة رقم ١٤٤٢ وذكر مثل كلام الفاسى.

عليه القرآن تجويدًا، وعلى غيره، وطلب العلم، وأخذ الفقه عن نجم الدين الأصفونى وغيره، والأصول عن الفخر المصرى، أحد علماء دمشق، وأذن له فى الإفتاء - على ما بلغنى - وأخذ العربية عن الشيخ سراج الدين الدمنهورى، والشيخ جمال الدين بن هشام، مؤلف «المغنى»، لما جاور بمكة، وحصل كثيرًا.

وكان فاضلاً فى فنونٍ، محبًّا لأهل العلم، وكتب بخطه المليح كتبًا كثيرة علمية. وله مجاميع، ونظم حسن، ودرس، وأفتى، وناب فى الحكم عن خاله القاضى شهاب الدين الطبرى مدة سنين.

وكان مدار الناس فى الحكم عليه، وبابن التقى الحرازى، لما ولى قضاء مكة بعد شهاب الدين، وانتقد عليه أحكامه، ثم التأما، وحضر مع الحرازى مشاهده فى الموسم، من سنة اثنتين وستين وسبعمائة، على أن الحرازى يستنيبه بعد الموسم، المقدور عن ذلك، لعلة اعترته فى الموسم، مات بها فى بعض ليالى التشريق، من سنة اثنتين وستين وسبعمائة بمنًى، ونقل إلى المعلاة، ودفن بها، سامحه الله تعالى ورحمه.

وبلغنى أنه من ذرية الإمام يحيى بن أبى الخير العمرانى صاحب البيان. ومن شعره [من الطويل]:

حمام الحما لم لا تنوح لنائح ... ظننتك تشجينى بنغمة صادح

حسبتك تبكينى وترثى لحالتى ... فأعلنت بالشكوى إلى غير ناصح

حرام على عينى مواصلة الكرى ... وها هى تذرى بالدموع السوانح

حرمت لذيذ الوصل إن كنت كاذبًا ... وعذبت بالهجران بعد التصالح

حجبتم عن الطرف المسهد طيفكم ... وبحتم بسرى للوشاة الكواشح

حملت من الأشجان جهدى وطاقتى ... فأضرمت النيران بين الجوانح

حنيت على نار الغرام أضالعى ... فطوبى لثاوٍ تحت طى الصفائح

حياتى وموتى فى الغرام على السوا ... وقد خاننى صبرى وقل مناصحى

حميتم جميل الصبر عنى وإننى ... هجرت صحابى بعدكم ونواصحى

حننت إلى قبر الرسول محمدٍ ... وأعملت عيسى فى الحرور اللواقح

حنينًا يوم السفح من روضة الهدى ... فأهدت عبيرًا للرياح اللواقح

حططنا المطايا فى فسيح جواره ... ففزنا من الدنيا بصفقة رابح

حلال بها أهل السعادة خيموا ... بنار قراهم قد هدوا كل طامح

حللت بربع المصطفى سيد الورى	وقد ملئت بالحب فيه جوارحى
حنينى له يزداد فى كل ساعةٍ	ولو عاقنى صرف الخطوب السوانح
حنانيك يا خير الخلائق إننا	قصدناك من شحط الديار النوازح
حيارى من العصيان يا خير شافعٍ	وأنت الذى ترجى لدفع الجوائح
حوائجنا تأتى مدى الدهر دائمًا	إلى باب مولانا الكريم المسامح
حماه يفوق المسك فى طيب عطره	فطومى لغادٍ فى حماه ورائح

ومنها:

حلاه إذا فاح اللسان بذكرها	تعطرت الدنيا بتلك القرائح
حكى حسنها الدر المنضد رونقًا	ولكنها فاقت بطيب الروائح
حباه إله الخلق بالسؤدد الذى	تبدى فلا يخفى على عين لائح

وله [من الطويل]:

رعى الله مشتاقًا على الوجد يصبر	وجمر الهوى فى قلبه يتسعر
رحيب اصطبارى ضاق عن فرط لوعتى	فوا أسفا كم ذا يكون التصبر
رقيبان من دمعى يبوحان بالهوى	وكيف أطيق الكتم والوجد أشهر
رأيتم غريم الحب إما معذب	وإما قريب وصله متعذر
رويدك يا خلى فلاتك لائمًا	وأجمل رعاك الله فالخطب أعسر
رهبت من العذال ثم رفضتهم	بعينى سوى من يلوم ويعذر

وله أيضًا [من الكامل]:

سر يا نسيم إلى العقيق مبكرا	متحملاً منى السلام الأعطرا
وامنن علينا يا نسيم بنفحةٍ	من روضةٍ يحكى شذاها العنبرا
نفسى فداء أحبتى فوصالهم	ثمن تباع به النفوس وتشترى
لهفى على عيش مضى فى حبهم	لهفى على تلك المنازل والذرى

١٧٥٥ - عبد الرحمن بن عبد المعطى بن مكى بن طراد الأنصارى الخزرجى المكى، يلقب بالوجيه:

ذكر لى قريبه شيخنا أبو بكر بن قاسم بن عبد المعطى، أنه كان صاحب ملاءة، وكان له ثمانون دارًا بمكة، وله خادم بالحرم النبوى. انتهى.

وفوض إليه وإلى ابن أخيه الشرف عبد المعطى بن أحمد بن عبد المعطى، الخليفة

المعروف بالأسود - وهو المستنصر با لله أبو القاسم أحمد بن الظاهر محمد بن الناصر العباسى، لما بويع بالخلافة بمصر فى سنة تسع وخمسين وستمائة بعد مقتل ابن أخيه المستعصم عبد ا لله بن المستنصر منصور بن الظاهر العباسى - النظر فى مصالح المسجد الحرام، وأمر الأوقاف والربط بمكة، وإظهار شعار خلافته بمكة وغيرها، وغير ذلك، كما سيأتى ذلك أبين من هذا، لأنا وجدنا توقيعًا عن الخليفة المستنصر المذكور، فيه ما نصه: «وبعد، فإنه لما أراد ا لله تعالى إلينا أمر المسلمين، وأقامنا أئمةً للخلق أجمعين، وجعلنا خلفاء بلاده، ونوابه فى عباده، ألهمنا ا لله العدل المزلف لديه، ووقفنا للعمل المقرب إليه بفضله وكرمه، ولما وصل الشيخان الأجلان الأمينان الصدران الكبيران العدلان المرتضيان، وليا دولتنا ومحبيا بيعتنا: وجيه الدين عبد الرحمن بن عبد المعطى، وابن أخيه شرف الدين عبد المعطى بن أحمد بن عبد المعطى الأنصاريان إلينا، وحضرا إلينا، أرانا ا لله الصواب، أن نقلد أمر الحرم الشريف بمكة شرفها ا لله تعالى إليهما، ونعتمد عليهما فى الاهتمام بمصالحه والقيام بعمارته، وكذلك أمر الربط والمدارس والأوقاف بمكة شرفها ا لله تعالى، وحضورهما للخطبة لنا، والسكة باسمنا، والسبيل والمحمل، وصعود الأعلام العباسية المنصورة إلى جبل عرفات، قبل أعلام زعماء البلاد من جميع الجهات، وأذنا لهما أن يستنيبا من شاءا، وأن يكاتبا زعماء الحجاز واليمن وسائر البلاد بالطاعة لله ورسوله، ولأمير المؤمنين، أعز ا لله أنصاره، بإجابة بيعته وطاعة دعوته، وأخذ البيعة له، وعلى من يليه من الرعايا، وإقامة الخطبة، وضرب السكة باسمه. والحمد لله وحده. انتهى.

١٧٥٦ - عبد الرحمن بن عبد المعطى:

العطار بمكة. توفى فى آخر شعبان سنة خمس وسبعين وستمائة، ببلاد ثقيف من وادى الطائف.

كتبت هذه الترجمة، من تعاليق الميورقى، ولعله الأول. وا لله أعلم.

١٧٥٧ - عبد الرحمن بن عبد الوهاب بن عبد ا لله بن أسعد اليافعى، زين الدين، أبو النجيب، بن الشيخ تاج الدين، بن الشيخ عفيف الدين المكى:

ولد فى سنة ثمانمائة، أو فى أول التى قبلها، أو فى أول التى بعدها، وحفظ القرآن العظيم، «والمنهاج» فى الفقه وغيره.

وعنى بالأدب والشعر، ونظر فى دواوينه، ففهم وحفظ أشياء حسنة، ونظم الشعر ونثر، وفيه كياسة ومروءة، وحسن معاشرة مذاكرة، وتردد إلى اليمن والشحر طلبًا للرزق، ودخل مصر.

وتوفى فى سحر يوم الأربعاء الحادى عشر من جمادى الآخرة سنة سبع وعشرين وثمانمائة بمكة، وصلى عليه بالمسجد الحرام عند باب الكعبة المعظمة، ودفن فى صحوة اليوم المذكور بالمعلاة، فى قبر جده الشيخ عبد الله اليافعى. وهو سبط الأديب شمس الدين الأستجى السابق ذكره. ومن شعره [........][1]:

١٧٥٨ - عبد الرحمن بن عتاب بن أسيد بن أبى العيص بن أمية بن عبد شمس ابن عبد مناف بن قصى بن كلاب القرشى الأموى:

ذكره أبو موسى المدينى فى الصحابة. وذكر الزبير بن بكار شيئًا من خبره، فقال: وحدثنى عمى مصعب بن عبد الله، ومحمد بن الضحاك الحزامى، عن أبيه: أن عبد الرحمن بن عتاب، ارتجز يوم الجمل:

أنا ابن عتابٍ وسيفى ولول[1] والموت عند الجمل المجلل

وقال الزبير: حدثنى محمد بن الضحاك الحزامى، عن أبيه، قال: كان عبد الرحمن بن عتاب يقاتل يوم الجمل ويقول:

أنا الذى نصرت أمى وقبل ما نصرت عمى

وقال الزبير: حدثنى محمد بن الضحاك عن أبيه، قال: لما التقى أهل الجمل، صاح صائح علىّ بن أبى طالب رضى الله عنه: يا معشر فتيان قريش؛ أما إن غلبتم على أمركم، فاحذروا شيئين اثنين: جندب بن زهير الغامدى، وعلامته أنه يشمر درعه، والأشتر النخعى، وعلامته أنه يسبل درعه حتى يعفو أثره. فطلع جندب بن زهير، فبرز له عبد الله بن الزبير، فصد عنه جندب، ثم برز الأشتر، فنزل له عبد الرحمن بن عتاب، فاختلفا ضربتين، فقتله الأشتر.

وقال الزبير: وقال عمى مصعب بن عبد الله: زعموا أن جندب بن زهير الغامدى قال: لقينى ابن الزبير، وعليه وجه من حديد، فطعنته فى وجهه، فزل سنانى عنه وجاوزته إلى عبد الرحمن بن عتاب، وهو يرتجز، فقتلته.

١٧٥٧ - (١) ما بين المعقوفتين بياض فى الأصل.

١٧٥٨ - انظر ترجمته فى: (الإصابة ٥/٤٣).

(١) انظر: اللسان ٢٦٣/١٤، ٢٦٤.

وقال الزبير: حدثنى محمد بن الضحاك عن أبيه، قال: مر أبو كباثة السلمى يوم الجمل بعبد الرحمن بن عتاب بن أسيد، فى يد أعلاج يدفنونه، فبكى. وقال: يرحمك الله ابن عتاب، لكن بمكة باكٍ وباكية، ثم قال:

كأن عتيقًا من مهادة تغلبٍ   بأيدى الرجال الدافنين ابن عتاب
فما زودوه زاد من كان مثله   سوى أحجرٍ سودٍ وأدراس أثواب

وقال الزبير: حدثنى عمى مصعب بن عبد الله، ومحمد بن محمد بن أبى قدامة العمرى، ومحمد بن الضحاك الحزامى، عن أبيه: أن علىّ بن أبى طالب رضى الله عنه، وقف عليه، وعليه جبة أفوافٍ، وهو قتيل، والقرشيون يتضرعون حوله، فقال: «هذا يعسوب قريش! جدعت أنفى، وشفيت نفسى».

وقال الزبير: حدثنى مصعب بن عبد الله، ومحمد بن الضحاك عن أبيه، قال: قطعت يد عبد الرحمن بن عتاب يوم الجمل، فاختطفها نسر وفيها خاتمه، فطرحها ذلك اليوم باليمامة، فعرفت يده بخاتمه، ابتدروها فوجدوا الخاتم، فإذا فيه: عبد الرحمن بن عتاب، فعلموا أن قد التقوا القوم. انتهى.

وقد اختلف فى الموضع الذى ألقى فيه الطائر يد عبد الرحمن بن عتاب، فقيل: ألقاها بمكة، قاله صاحب المهذب، وقيل: بالمدينة حكاه أبو موسى المدينى وغيره، وقيل: باليمامة. قاله ابن قتيبة، ويشهد له ما ذكره الزبير.

وذكر ابن قتيبة: أن الطائر الذى احتملها عقاب. وذكر النووى، أنهم صلوا على يده ودفنوها.

قال ابن قتيبة: كان يقال لعبد الرحمن: يعسوب قريش، سموه بيعسوب النحل، وهو أميرها. انتهى.

وأمه وأم أخيه عتاب بن عتاب: جويرية بنت أبى جهل بن هشام بن المغيرة، على ما ذكر الزبير بن بكار.

١٧٥٩ - عبد الرحمن بن عثمان بن الصفى أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبى بكر الطبرى المكى، يلقب بالوجيه:

ولد سنة اثنتى عشرة وسبعمائة بمكة، سمع من جده لأمه الرضى الطبرى: صحيح البخارى، وصحيح مسلم - وتعب فيه كثيرًا - وجامع الترمذى، والملخص للقابسى،

وغير ذلك، وعلى فاطمة بنت القطب القسطلانى [.....][(١)] وحدث. سمع منه شيخنا عبد الله بن الطبرى بقراءته: الملخص، وغيره من شوخنا.

وتوفى سنة اثنتين وستين وسبعمائة بمكة، ودفن بالمعلاة.

١٧٦٠ - عبد الرحمن بن عثمان بن عبيد الله بن عثمان بن عمرو القرشى التيمى المدنى:

أسلم يوم الحديبية، وقيل يوم الفتح. وروى عن النبى ﷺ أحاديث، وعن عمه طلحة ابن عبيد الله التيمى، وعثمان بن عفان. روى عنه: ولداه عثمان، ومعاذ، وسعيد بن المسيب، وأبو سلمة بن عبد الرحمن، وغيرهم. روى له مسلم[(١)]، وأبو داود[(٢)]،

١٧٥٩ - (١) ما بين المعقوفتين بياض فى الأصل.

١٧٦٠ - انظر ترجمته فى: (الاستيعاب ترجمة ١٤٤٤، الإصابة ترجمة ٥١٧٥، أسد الغابة ترجمة ٣٣٥٥، الثقات ٢٥٢/٣، تجريد أسماء الصحابة ٣٥٢/١، الطبقات ١٨، تقريب التهذيب ٤٩٠/١، الجرح والتعديل ٢٤٧/٥، تهذيب التهذيب ٢٢٧/٦، التاريخ الصغير ١٥٥/١، ١٦٩، الطبقات الكبرى ١١١/٩، تهذيب الكمال ٨٠٤/٢، الرياض المستطابة ٢٣٣، الكاشف ١٧٦/٢، تاريخ من دفن بالعراق ٢٩٧).

(١) حديثان: الأول فى صحيحه، كتاب الحج، حديث رقم (٢٠٦٧) من طريق: زهير بن حرب حدثنا يحيى بن سعيد عن ابن جريج أخبرنى محمد بن المنكدر عن معاذ بن عبد الرحمن بن عثمان التيمى عن أبيه قال: كنا مع طلحة بن عبيد الله ونحن حرم فأهدى له طير وطلحة راقد فمنا من أكل ومنا من تورع، فلما استيقظ طلحة وفق من أكله وقال: أكلناه مع رسول الله ﷺ.

الثانى: فى كتاب اللقطة، حديث رقم (٣٢٥٢) من طريق: أبو الطاهر ويونس بن عبد الأعلى قالا: أخبرنا عبد الله بن وهب أخبرنى عمرو بن الحارث عن بكير بن عبد الله بن الأشج عن يحيى بن عبد الرحمن بن حاطب عن عبد الرحمن بن عثمان التيمى أن رسول الله ﷺ نهى عن لقطة الحاج.

(٢) ثلاثة أحاديث: الأول، فى سننه، كتاب اللقطة، حديث رقم (١٤٦١) من طريق: يزيد بن خالد بن موهب وأحمد بن صالح قالا: حدثنا ابن وهب أخبرنى عمرو عن بكير عن يحيى بن عبد الرحمن بن حاطب عن عبد الرحمن بن عثمان التيمى أن رسول الله ﷺ نهى عن لقطة الحاج. قال أحمد: قال ابن وهب: يعنى فى لقطة الحاج يتركها حتى يجدها صاحبها. قال ابن موهب: عن عمرو.

الثانى: كتاب الطب، حديث رقم (٣٣٧٣) من طريق: محمد بن كثير أخبرنا سفيان عن ابن أبى ذئب عن سعيد بن خالد عن سعيد بن المسيب عن عبد الرحمن بن عثمان أن=

والنسائى[٣]. وكان يقال له: شارب الذهب.

قال الزبير بن بكار: قتل مع ابن الزبير، ودفن بالحزورة. فلما زيد فى المسجد، دخل قبره فى المسجد الحرام.

قلت: قتل ابن الزبير فى جمادى الأولى سنة ثلاث وسبعين، على الخلاف فى ذلك. وذكر وفاته مع ابن الزبير صاحب الاستيعاب.

ونقلها الذهبى فى التجريد عن الحافظ الدمياطى. وهو عجيب منه لإبعاده فى النجعة. والله أعلم.

١٧٦١ – عبد الرحمن بن عثمان بن مظعون بن حبيب بن وهب بن حذافة بن جمح الجمحى:

ذكره الكاشغرى، وقال: ولا كلام أنه كان فى حياة النبى ﷺ موجودًا. وذكره الذهبى. وقال: لم يذكره الأربعة.

١٧٦٢ – عبد الرحمن بن أبى عقيل بن مسعود الثقفى:

ذكره أبو عمر بن عبد البر، وقال: لعبد الرحمن هذا صحبة ورواية.

=طبيبا سأل النبى ﷺ عن ضفدع يجعلها فى دواء فنهاه النبى ﷺ عن قتلها.

الثالث: كتاب الأدب، حديث رقم (٥٨٥٤) من طريق: محمد بن كثير أخبرنا سفيان عن ابن أبى ذئب عن سعيد بن خالد عن سعيد بن المسيب عن عبد الرحمن بن عثمان أن طبيبا سأل النبى ﷺ عن ضفدع يجعلها فى دواء فنهاه النبى ﷺ عن قتلها.

(٣) حديثان: فى السنن الصغرى، الأول فى كتاب المناسك، حديث رقم (٢٧٦٧) من طريق: عمرو بن على قال: حدثنا يحيى بن سعيد قال: حدثنا ابن جريج قال: حدثنى محمد ابن المنكدر عن معاذ بن عبد الرحمن التيمى عن أبيه قال: كنا مع طلحة بن عبيد الله ونحن محرمون فأهدى له طير وهو راقد فأكل بعضنا وتورع بعضنا فاستيقظ طلحة فوفق من أكله وقال أكلناه مع رسول الله ﷺ.

الثانى: فى كتاب الصيد والذبائح، حديث رقم (٤٢٨٠) من طريق: قتيبة قال حدثنا ابن أبى فديك عن ابن أبى ذئب عن سعيد بن خالد عن سعيد بن المسيب عن عبد الرحمن بن عثمان أن طبيبا ذكر ضفدعا فى دواء عند رسول الله ﷺ فنهى رسول الله ﷺ عن قتله.

١٧٦١ – انظر ترجمته فى: (الإصابة ٣٣٣/٤).

١٧٦٢ – انظر ترجمته فى: (الاستيعاب ترجمة ١٤٤٨، الإصابة ترجمة ٥١٨٤، أسد الغابة ترجمة ٣٣٦٢، الثقات ٢٥٧/٣، تجريد أسماء الصحابة ٣٥٢/١، كتاب الطبقات ٥٤، ١٣١، ٢٨٥، الجرح والتعديل ٢٧٣/٥، التاريخ الكبير ٥٤٩/٥، تلقيح فهوم أهل الأثر ٣٨٥).

روى عنه: عبد الرحمن بن علقمة الثقفى، وهشام بن المغيرة الثقفى. واختلف فى نسبه.

١٧٦٣ - عبد الرحمن بن علقمة الثقفى:

روى عن النبى ﷺ، أن وفد ثقيف وفدوا عليه. وفى صحة سماعه نظر.

١٧٦٤ - عبد الرحمن بن علقمة، ويقال ابن علقم، ويقال ابن أبى علقمة المكى:

سمع من ابن عباس وابن عمر. وروى عنه الثورى.

١٧٦٥ - عبد الرحمن بن علىّ بن أحمد بن عبد العزيز العقيلى النويرى المكى المالكى، يلقب بالبهاء:

إمام مقام المالكية بالمسجد الحرام، ولد سنة ثلاث وسبعين وسبعمائة بمكة، وسمع بها من النشاورى، وشيخنا ابن صديق، وابن سكر، وغيرهم من شيوخنا، وحفظ الرسالة.

وناب فى الحكم بمكة عن ابن ابن عم أبيه القاضى عز الدين النويرى، فى موسم سنة ثلاث وثمانمائة.

وكانت ولايته لذلك نحو ثلاث سنين، وولى الإمامة بمقام المالكية بعد أبيه، شريكًا لأخيه شهاب الدين أحمد بن علىّ، ودامت ولايته لذلك نحو سبع سنين.

ودخل مصر مرتين، الأولى: بإثر موت أبيه فيها، وفيها ولى الإمامة، والثانية: فى سنة أربع وثمانمائة، وتمت عليه فيها نكبة أهين فيها كثيرًا، وهى: أن الأمير بيسق، أغرى به الأمير نوروز الحافظى، وهو إذ ذاك الحاكم بمصر، فضربه وسجنه بغير موجب شرعى، وإنما ذلك لتخيل بيسق أنه جاء من مكة ليرافع عليه فيما كان يفعله بمكة من الأمور الشاقة على الناس.

واستنابه فيها بعد ذلك قاضى المالكية بالقاهرة، جمال الدين البساطى، لما سعى عنده فى ذلك لجبر كسره. وعاد فى هذه السنة إلى مكة، ثم توجه فى آخر سنة خمس وثمانمائة إلى بلاد اليمن، وكان دخلها قبل ذلك فى سنة إحدى وثمانمائة، وأقام بها

١٧٦٣ - انظر ترجمته فى: (الاستيعاب ترجمة ١٤٤٩، الإصابة ترجمة ٥١٨٦، أسد الغابة ترجمة ٣٣٦٣، الثقات ٢٥٣/٣، تجريد أسماء الصحابة ٣٥٣/١، الطبقات ٥٤، ٢٨٥، تقريب التهذيب ٤٩٢/١، الجرح والتعديل ٢٧٣/٥، تهذيب التهذيب ٢٣٣/٦، التاريخ الكبير ٢٥٠/٥، تهذيب الكمال ٨٠٥/٢، الكاشف ١٧٧/٢، تلقيح فهوم أهل الأثر ٣٨٢).

أشهرًا، وأدركه بها الأجل فى آخر جمادى الأولى من سنة ست وثمانمائة بزبيد. ودفن بمقابرها، رحمه الله وسامحه.

١٧٦٦ - عبد الرحمن بن على بن الحسين بن صفوان المرادى أبو القاسم المكى:

حدث بدمشق عن حفص بن عمر الشطوى، شيخ تفرد بحديث، سمعه من السيد بن زيد: حدثنا الليث، عن نافع، عن ابن عمر، قال: كان لنعل النبى ﷺ قبالان. رواه عنه ابن عدى.

ذكره ابن عساكر فى تاريخ دمشق، ومن مختصره للذهبى، كتبت هذه الترجمة.

١٧٦٧ - عبد الرحمن بن علىّ بن الحسين بن علىّ بن الحسين بن محمد بن شيبة ابن إياد بن عمرو بن العلاء:

قاضى الحرمين، أبو القاسم الشيبانى الطبرى المكى، حدث عن أبى علىّ الحسين بن محمد الطوسى الصاهكى بكتاب «فضائل مكة»، لأبى سعيد المفضل بن محمد الجندى، عن أبى القاسم إسماعيل بن مسعدة بن إسماعيل الإسماعيلى، عن أبى إبراهيم إسماعيل بن إبراهيم بن محمد النصراباذى، عن المغيرة بن عمرو العدنى، عنه.

وحدث عن أبى الكرم محمد بن محمود بن الحسن القزوينى، وأبى محمد عبد الله بن محمد الغزال، وأبى منصور بن المقرب بن الحسين.

سمع منه الحافظ أبو المحاسن عمر بن على القرشى ببغداد، فى سنة خمس عشرة وخمسمائة، وأبو الفضل محمد بن يوسف الغزنوى. وحدث عنه بفضائل مكة.

وذكره أبو الحسن القطيعى فى تاريخ بغداد، وذكر أنه سمع بها، ثم عاد قدمها، وروى بها عن شيوخه هؤلاء، وأخرج فى ترجمته حديثًا عن الحافظ أبى المحاسن القرشى إجازة. ثم قال: سُئل الشيخ عبد الرحمن قاضى مكة عن مولده، فقال: فى ذى الحجة سنة اثنتين وتسعين وأربعمائة، وقال مرة أخرى: سنة أربع وتسعين وأربعمائة. ومات سنة أربع وخمسين وخمسمائة. انتهى.

ووجدت فى حجر قبره بالمعلاة، أنه توفى يوم الثلاثاء لسبع بقين من ربيع الأول سنة أربع وخمسين وخمسمائة، ودفن على والده. وترجم بتراجم، منها: قاضى الحرمين ومفتيها. وفى الحجر أيضًا أبيات رثى بها، وهى [من الكامل]:

إنـى أرى الإسـلام بعـد إمامـه   يرنـو بطـرف مـروعٍ حـيران
خلفت فـى الإسـلام بعـدك ثلمـة   تبقـى علـى مـر الزمـان الفـانى
مـن للفتـاوى والسـؤالات التـى   مـازال يكشـفها بحسـن بيـان
مـن للشـريعة إن تطـاول ملحـد   لعنادهـا بـالزور والبهتـان
مـن لليتـامى والأرامـل بعـده   يرعـاهم بالـبر والإحسـان
فسقى ضريحك مسبل مـن عنـوةٍ   وحبـاك بالغفـران والرضـوان

وقد ولى قضاء مكة من ذريته جماعة، وأظنه كان وليه بعد أخيه أبى المظفر محمد بن علىّ الشيبانى المقدم ذكره، وهو والد القاضى أبى المعالى يحيى.

١٧٦٨ - عبد الرحمن بن عمر بن الخطاب العدوى:

أدرك النبى ﷺ بسنه، وهو شقيق حفصة، وهو عبد الرحمن الأكبر. وعبد الرحمن الأوسط، هو أبو شحمة الذى ضربه عمرو بن العاص فى الخمر، ثم حمله إلى المدينة فضربه أبوه، أدب الوالد، ثم مات بعد.

وأما أهل العراق، فإنهم يقولون: مات تحت سياط عمرو، وذلك غلط. ذكر ذلك أبو عمر بن عبد البر.

١٧٦٩ - عبد الرحمن بن عمر بن الخطاب العدوى:

وهو عبد الرحمن الأصغر. ويقال له: المجبر؛ لأنه وقع وهو غلام، فتكسر، فأتى به إلى حفصة، فقيل لها: انظرى إلى أخيك المكسر، فقالت: ليس والله بالمكسر، ولكنه المجبر. هكذا ذكره العدوى وطائفة.

وذكر العدوى، أنه مات وترك ابنًا صغيرًا أو حملاً. فسمته حفصة: عبد الرحمن، ولقبته: المجبر، وقالت: لعل الله أن يجبر كسره.

١٧٧٠ - عبد الرحمن بن عمر المكى:

عن عطاء بن قيس. وعنه: ابن عيينة. ذكره هكذا ابن حبان فى الطبقة الثانية من الثقات.

١٧٦٨ - انظر ترجمته فى: (الاستيعاب ترجمة ١٤٥١، الإصابة ترجمة ٥١٨٩، ٦٢٤٢، أسد الغابة ترجمة ٣٣٦٥).

١٧٧١ - عبد الرحمن بن العوام بن خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصى بن كلاب القرشى الأسدى:

أخو الزبير بن العوام، قال الزبير: وكان اسمه فى الجاهلية عبد الكعبة، فسماه رسول الله ﷺ عبد الرحمن، وهو الذى نزل لحكيم بن حزام يوم بدر، وأنزل أخاه عبيد الله عن جمله، ودفعه إلى حكيم حين لحقهما، فنجا عليه. فقال له أخوه عبيد الله: يا أخى! إنى أعرج لا راحلة لى، وإن نزلت خشيت أن أدرك فأقتل، فقال له عبد الرحمن: ألا تنزل عمن إن قتلت كفاك، وإن أسرت فداك؟ فأنزله عنه. فقتل عبيد الله بن العوام. وأسلم عبد الرحمن وحسن إسلامه. واستشهد يوم اليرموك.

وقال الزبير: حدثنى عمى: أن حكيم بن حزام، انهزم يوم بدر، فلحق بعبد الرحمن ابن العوام، وبعبيد الله بن العوام مترادفين على جمل، وكان عبيد الله بن العوام أعرج.

فلما رأى عبد الرحمن حكيمًا، قال لأخيه: انزل بنا عن أبى خالد قال: أنشدك الله، فإنى أعرج لا راحلة لى. قال: والله لتنزلن عنه، ألا تنزل عن رجل، إن قتلت كفاك، وإن أسرت فداك؟ فنزل عنه، وحملاه على جملهما، فنجا، ونجا عبد الرحمن بن العوام على رجليه، وأدرك عبيد الله فقتل.

وذكره ابن عبد البر فى الاستيعاب، وقال: أسلم عام الفتح وصحب النبى ﷺ، وقال: قال أبو عبد الله العدوى فى كتاب «النسب» له: بسبب عبد الرحمن هذا، هجا حسان بن ثابت، آل الزبير بن العوام. قال: وهذا هو الثبت، ولا يصح قول من قال: إن ذلك بسبب عبد الله بن الزبير.

وذكر الزبير بن بكار، أن له ابنين: عبد الله، قتل يوم الدار عثمان رضى الله عنه. وعبيد الله، قتل مع معاوية رضى الله عنه يوم صفين، وأنه لا عقب لعبد الله.

١٧٧١ - انظر ترجمته فى: (الاستيعاب ترجمة ١٤٥٤، الإصابة ترجمة ٥١٩٤، أسد الغابة ترجمة ٣٣٦٩، تاريخ خليفة ١٠٢، ١٠٣، ١٠٤، ابن عساكر ٣٧٥/١١، تهذيب الأسماء واللغات ٢٥٤/١ - ٢٥٥، دول الإسلام ١٧/١، تاريخ الإسلام ٤١/٢، العبر ٢٦/١، شذرات الذهب ٣٢/١، تهذيب تاريخ ابن عساكر ٩٣/٧ - ١٠٦، سير أعلام النبلاء ٣١٦/١).

١٧٧٢ - عبد الرحمن بن عوف بن عبد عوف بن عبد بن الحارث بن زهرة ابن كلاب القرشى الزهرى، أبو محمد:

أحد العشرة الذين شهد لهم النبى ﷺ بالجنة، وتوفى وهو عنهم راضٍ، وقال فى حقه: أمين فى السماء، وأمين فى الأرض. وكان أمينه على نسائه، وصلى خلفه فى غزوة تبوك، كما جاء فى صحيح مسلم، وهى منقبة لم توجد لغيره من الناس.

كان إسلامه قبل دخول النبى ﷺ دار الأرقم، وسماه عبد الرحمن، وكان اسمه فى الجاهلية: عبد عمرو، وقيل: عبد الكعبة. وهاجر إلى الحبشة، ثم قدم منها قبل الهجرة إلى المدينة وشهد بدرًا وأُحُدًا وجرح يومئذٍ إحدى وعشرين جراحة، وشهد المشاهد كلها مع النبى ﷺ، وبعثه إلى دومة الجندل، وعممه بيده، وأسدلها بين كتفيه.

وكان عبد الرحمن كثير أفعال الخير، فقد نقل الزهرى، أنه تصدق فى عهد النبى ﷺ بشطر ماله: أربعة آلاف، ثم أربعين ألفًا، ثم أربعين ألف دينار، ثم بخمسمائة فرس فى سبيل الله، ثم بخمسمائة راحلة، وأوصى عند موته بخمسين ألف دينار فى سبيل الله، على ما قال عروة بن الزبير، وأوصى أيضًا بألف فرس فى سبيل الله، وأوصى لمن بقى ممن شهد بدرًا بأربعمائة دينار لكل واحد، وكانوا مائة، وأخذوها وأخذها معهم عثمان، وأوصى لأمهات المؤمنين، بحديقة بيعت بأربعمائة ألف. وأعتق فى يوم واحد أحدًا وثلاثين عبدًا، وخلف مالا عظمًا من ذهب، قطع بالفوس، حتى مجلت أيدى الرجال، وترك ألف بعير وثلاثمائة ألف شاة ومائة فرس، وصولحت امرأته التى طلقها فى مرضه عن ربع الثمن بثمانين ألفًا، وكان تاجرًا مجدودًا، وكان يزرع بالجرف على عشرين ناضحًا.

وتوفى سنة إحدى وثلاثين، وقيل سنة اثنتين، وهو ابن خمس وسبعين، وقيل ابن ثلاث وسبعين، وقيل ابن ثمان وسبعين. وصلى عليه عثمان رضى الله عنهما بوصية منه. ودفن بالبقيع.

١٧٧٢ - انظر ترجمته فى: (الاستيعاب ترجمة ١٤٥٥، الإصابة ترجمة ٥١٩٥، أسد الغابة ترجمة ٣٣٧٠، مسند أحمد ١/١٩٠ - ١٩٥، طبقات ابن سعد ٨٧/٣٣، نسب قريش ٢٦٥، طبقات خليفة ١٥، تاريخ خليفة ١٦٦، التاريخ الكبير ٥/٢٤٠، التاريخ الصغير ١/٥٠، المعارف ٢٤٠، الجرح والتعديل ٥/٢٤٧، مشاهير علماء الأمصار ترجمة ١٢، البدء والتاريخ ٥/٨٦، المستدرك ٣/٣٠٦، حلية الأولياء ١/٩٨، صفوة الصفوة ١/١٣٥/، دول الإسلام ١/٢٦، تاريخ الخميس ٢/٢٥٧، شذرات الذهب ١/٣٨، سير أعلام النبلاء ١/٦٨).

وكان أبيض أعين أهدب الأشفار، أفتى، طويل النابين الأعليين، أعرج، له جمة أسفل من الأذنين.

قال الزبير بن بكار: وحدثنى إبراهيم بن المنذر، عن عبد العزيز بن أبى ثابت، عن سعيد بن زياد، عن حسن بن عمر، عن سهلة ابنة عاصم، قالت: كان عبد الرحمن بن عوف، أبيض أعين أهدب الأشفار، أقنى، طويل النابين الأعليين ربما أدمى نابه شفته، له جمة أسفل من أذنيه، أعنق، ضخم الكفين، غليظ الأصابع.

وقال الزبير: وحدثنى إبراهيم بن المنذر، عن الواقدى، عن عبد الله بن جعفر الزهرى، عن يعقوب بن عتبة بن المغيرة بن الأخنس، قال: توفى عبد الرحمن بن عوف سنة اثنتين وثلاثين، وهو يومئذٍ ابن خمس وسبعين سنة.

قال الزبير: وحدثنى إبراهيم، عن أبى واقد، قال: كان رجلا طوالا حسنًا، رقيق البشرة فيه جنأ، أبيض مشربًا حمرة لا يغير لحيته ولا رأسه. صلى عليه عثمان بن عفان رضى الله عنه. ويقال: صلى عليه الزبير بن العوام.

قال الزبير: وحدثنى عمى مصعب بن عبد الله، وعلىّ بن صالح، عن جدى عبد الله ابن مصعب: أن عبد الرحمن بن عوف، أوصى إلى الزبير بن العوام رضى الله عنه.

١٧٧٣ - عبد الرحمن بن فتوح بن بنين بن عبد الرحمن بن عبد الجبار بن محمد المكى، أبو القاسم وأبو بكر وأبو محمد، المعروف بابن أبى حرمى - وهى كنية أبيه فتوح العطار - الكاتب النقاش:

سمع بمكة من أبى الحسن على بن حميد بن عمار الأطرابلسى: صحيح البخارى، ومن المبارك على الطباخ إمام الجنابلة بمكة، وعنه يروى تاريخ مكة للأزرقى.

ومن أبى حفص عمر بن عبد المجيد الميانشى: مجالسه المكية، والمعلم بفوائد مسلم للمازرى، عنه، وغيرهم بمكة.

وسمع بدمشق، على أبى الفضل إسماعيل بن علىّ الجنزوى: نسخة أبى معاوية الضرير، وبكار بن قتيبة البكراوى، وجزء ابن جوصاء، وعلى الإمام أبى سعد عبد الله ابن أبى عصرون التميمى: جزءًا فيه مجالس من أمالى أبى حامد أحمد بن محمد الشجاعى، وعلى ابن أبى الحسين عبد الرحمن بن الحسين بن خضر بن عبدان: جزءًا من

١٧٧٣ - انظر ترجمته فى: (سير أعلام النبلاء ٢٦٩/١٣).

حديث أبى الحسن بن فارغان، وعلى أبى الجد الفضل بن الحسين البانياسى: نسخة أبى مسهر الغسانى وما معها.

وسمع من غيرهم بدمشق، وسمع من أبى محمد عبد الله بن سويدة التكريتى: الأربعين السباعية من حديثه، وغيره بالموصل.

وسمع ببغداد، من أبى الفتح بن شاتيل، وأبى السعادات القزاز، ومن أبى أحمد عبد الوهاب بن علىّ بن سكينة الأمين: جامع الترمذى، وغيرهم. وحدث كثيرًا.

سمع منه مفتى مكة، تقى الدين بن أبى الصيف، ومات قبله بأزيد من خمسة وثلاثين سنة - والسماع بخطه، وترجمه: بالشيخ الأجل العالم الفاضل الأمين - وجماعة من الحفاظ، منهم: الرشيد العطار، وابن مسدى، وغيرهم، وآخر أصحابه الرضى الطبرى، إمام المقام. وبين وفاته ووفاة ابن أبى الصيف، مائة وثلاثة عشر عامًا.

وذكره ابن مسدى فى معجمه، وقال - بعد أن ذكر نسبه -: ورأيت بخطه فى نسبه إصلاحًا، ثم ثبت قوله أخيرًا على ترك الانتساب، ثم قال: انتسب فى طبقات السماع قديمًا على أبى حفص الميانشى وغيره: بالأنصارى، ثم انتسب لما دخل الشام: بالقرشى، ورأيت بخطه: النخعى، ثم قال: كان آخر المشيخة بالحرم الشريف، ورافع لواء الإسناد بذلك المرقب المنيف، ثم قال: وكان كثير السماعات، متسع الروايات.

وقال: ورأيت بخطه: أن أبا العباس أحمد بن محمد بن عبد العزيز العباسى أجاز له من بغداد، وفى هذا عندى نظر.

وذكر أنه رأى بخطه فى جزء فيه تقييدات بخط أبى العباس أحمد بن الأشرف بن عبد القاهر العباسى نقيب العباسيين بمكة، أجاز له ابن الشريف. قال: وهذا تخليط. قال: وأجاز له السلفى، وعبد المغيث الحربى. انتهى.

وذكر أبو محمد عبد الله بن عبد العزيز المهدوى: أن شيوخه تزيد على ثلاثمائة شيخ، وأنه لبس منه خرقة التصوف، كما لبسها من شيخ الشيوخ صدر الدين أبى القاسم عبد الرحمن بن أبى البركات إسماعيل بن أبى سعد الصوفى النيسابورى. انتهى.

وكان ابن أبى حرمى هذا، يسجل على القضاة بمكة، ويكتب الوثائق، والمبيعات، وأحجار القبور، والدور، والمساجد، وغير ذلك. وعلى خطه وضاءة.

توفى فى التاسع عشر من شهر رجب سنة خمس وأربعين وستمائة بمكة، ودفن

بالمعلاة. هكذا أرخ وفاته الشريف الحسينى، فيما نقلته من خطه فى وفياته، والمحب الطبرى فى المشيخة التى خرجها للملك المظفر، وزاد: يوم الثلاثاء. وذكر أنه نيف على المائة، وأنه أجاز له قبل موته بيومين، وهو ثابت الذهن حاضر العقل، حتى مات. وأرخها بشهر رجب، ابن مسدى فى معجمه، وقال: وكان لا يتحقق مولده، انتهى.

وقال الرشيد العطار: وتوفى رحمه الله، فى جمادى الأولى سنة خمس وأربعين بمكة، فيما أخبرنى بعض المكيين، والله أعلم. وكان قارب التسعين أو جاوزها. وذكر أن أباه فتوحًا، يكنى بأبى حرمى.

وما ذكره من وفاته فيه نظر، لمخالفته ما ذكره فيها المحب الطبرى. وهو أقعد الناس بمعرفة ذلك. والله أعلم.

وما ذكره من أنه قارب التسعين أو جاوزها، فليس على ظاهره؛ لأنه بلغ المائة وجاوزها؛ على ما ذكر المحب الطبرى كما سبق.

وبنين: بباء موحدة، ثم نون، ثم ياء مثناة من تحت، ثم نون.

١٧٧٤ - عبد الرحمن بن فروخ:

ذكره هكذا مسلم فى الطبقة الثانية من تابعى أهل مكة، ولعله عبد الرحمن بن فروخ؛ مولى عمر.

يروى عن أبيه؛ ونافع بن عبد الحارث، وغيرهما. روى عنه عمرو بن دينار: اشترى نافع دار السجن بمكة. ذكره البخارى فى الصحيح بلا إسناد. ورواه ابن عيينة عن عمرو؛ عنه. كتبت هذه الترجمة من التهذيب ولم أره فى الكمال.

* * *

من اسمه عبد الرحمن بن محمد

١٧٧٥ - عبد الرحمن بن محمد بن سالم بن علىّ بن إبراهيم الحضرمى الأصل، المكى المولد والدار:

سمع من الإمامين: فخر الدين التوزرى، وسراج الدين الدمنهورى: الموطأ، رواية يحيى ابن بكير.

وذكره ابن فرحون فى كتابه «نصيحة المشاور» فى أثناء ترجمة والده، وقال: كان فيه

من الحياء والأدب، وقضاء الحاجة، ما كان فى والده وزيادة. وتوفى رحمه الله، سنة ست وستين وسبعمائة.

١٧٧٦ - عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله بن مهران بن مسلم البغدادى، أبو مسلم الحافظ:

سمع محمد بن محمد الباغندى، وأبا القاسم البغوى، وأبا بكر بن أبى داود وأقرانهم من العراقيين. ورحل إلى الشام، فكتب عن أبى عروبة الحرانى، وغيره، وعاد إلى العراق، ثم خرج منها إلى بلاد خراسان، وما وراء النهر، فكتب عن محدثيها، وجمع أحاديث المشايخ والأبواب. وكان متقنًا، حافظًا مع ورع وتدين وزهد وتصون وأقام ببغداد بعد عوده من خراسان سنين كثيرة، فحدث، ثم خرج فى آخر عمره إلى الحجاز، فأقام إلى أن توفى بها، للنصف من ذى القعدة سنة خمس وسبعين وثلاثمائة، ودفن بالبطحاء، بقرب الفضيل بن عياض.

ذكره الخطيب فى تاريخه، ومنه لخصت هذه الترجمة.

١٧٧٧ - عبد الرحمن بن محمد بن على بن الحسين بن على بن عبد الملك بن أبى النضر الطبرى المكى، يكنى أبا الحسن، وأبا القاسم، وأبا محمد، ويلقب بالعماد الشافعى:

مفتى مكة. سمع من أبى الحسن علىّ بن المقير البغدادى: اليقين لابن أبى الدنيا، ومن أبى القاسم عبد الرحمن بن أبى حرمى: نسخة أبى مسهر وما معها. ومن أبى الحسن بن الجميزى: الثقفيات، وعلى ابن أبى الفضل المرسى: صحيح مسلم، وصحيح ابن حبان، وغير ذلك، عليهما وعلى جده لأمه سليمان بن خليل القسطلانى، وغيرهم من شيوخ مكة.

وأجاز له من مصر: ابن الجباب، والساوى [....][1] وجماعة وحدث.

سمع منه: ابن عبد الحميد - ومات قبله - والجد أبو عبد الله الفاسى، والبرزالى، وذكره فى معجمه وكناه بأبى القاسم، وترجمه بتراجم، منها: مفتى مكة، وقال: كان

١٧٧٦ - انظر ترجمته فى: (تاريخ بغداد ٢٩٩/١٠ - ٣٠٠، المنتظم ١٢٨/٧ - ١٢٩، تذكرة الحفاظ ٩٦٩/٣ ٩٧١، العبر ٣٦٩/٢، النجوم الزاهرة ١٤٧/٤، شذرات الذهب ٨٥/٣، سير أعلام النبلاء ٣٣٥/١٦).

١٧٧٧ - (١) ما بين المعقوفتين بياض فى الأصل.

رجلاً صالحًا، منقطعًا، مقبلا على شأنه، قليل المخالطة للناس، غزير العلم، شديد الإقبال على فروع الفقه وغوامضه، محبوبًا إلى الناس، مجمعًا على صلاحه وعلمه. وقال: سألت عنه ابن الدباهى. فقال: كان فقيهًا، ويعرف طرفًا من الحديث والعربية؛ وكان الرضى ابن خليل أفضل منه، وبعضهم يفضله على ابن خليل، فى الفقه خاصة.

توفى سنة إحدى وسبعمائة، ودفن بالمعلاة عند جده الفقيه سليمان رحمهما الله.

ومولده فى سابع عشر ذى الحجة سنة اثنتين وثلاثين وستمائة بمكة. وقال: قال لى عبد الله بن الرضى بن خليل: إن مولده سنة ثلاثين وستمائة. وله كنيتان غير ما ذكرنا: أبو الحسن، وأبو محمد. انتهى.

ووجدت بخط الجد أبى عبد الله الفاسى: أنه توفى فى أحد الربيعين سنة إحدى وسبعمائة، وأنه ولد سنة ثلاث وستمائة، وكتب عنه حكاية، وترجمه بالإمام مفتى الحرم.

١٧٧٨ - عبد الرحمن بن محمد بن علىّ بن عقبة المكى، يُلقب بالوجيه:

مهندس الحرم الشريف، كان خيرًا دينًا، يخدم الناس كثيرًا فى العمارات، وكان خبيرًا بالهندسة والعمارة، وباشر ذلك مدة سنين، ثم ترك العمارة، واستفاد دنيا وعقارًا وغيره بخيف بنى شديد، ومكة، وبها مات فى ليلة الجمعة تاسع عشرى ذى الحجة سنة ست وعشرين وثمانمائة. وقلد بلغ السبعين.

وكان انقطاعه بمنزله، فى يوم الأربعاء السابع والعشرين من ذى الحجة، بعد أن صلى الظهر بالمسجد الحرام فى هذا اليوم، رحمه الله.

١٧٧٩ - عبد الرحمن بن محمد بن عمر بن محمد التوزرى القسطلانى المكى، يلقب بالبهاء بن الضياء المالكى:

إمام المالكية بالمسجد الحرام، سمع من أبى اليمن بن عساكر: صحيح مسلم، فى سنة أربع وستين وستمائة. وما علمته حدث.

ووجدت بخط جدى أبى عبد الله الفاسى: أنه ولى الإمامة بعد أخيه أحمد، سنة إحدى وسبعين وستمائة. انتهى.

وبلغنى: أنه كان له أخ أكبر منه يسمى عمر؛ وكان أخوه عمر يطمع بالإمامة بعد

١٧٧٨ - انظر ترجمته فى: (الضوء اللامع ٤/١٤٢، الأعلام ٣/٣٣٠).

أخيه أحمد؛ فلم يتم له قصد؛ لأن عمر أنزل أخاه أحمد فى قبر أبيهما الضياء المالكى؛ فرأى عمر أباه الضياء جالسًا فى القبر؛ فتغير عقله لذلك تغيرًا منعه من الإمامة؛ فتقدم فيها أخوه عبد الرحمن؛ فكان عمر إذا أفاق، يسأل عن الإمامة ومن يصلى بالناس. فيقال: أخوك عبد الرحمن، فينشد [من الكامل]:

تصاهك عرج الحمير فقلت من عدم السوابق
خلت الرقاع من الرخاخ فتفرزت فيها البياذق

وذكر لى شيخنا القاضى جمال الدين بن ظهيرة: أنه توفى سنة ثنتى عشرة.

١٧٨٠ - عبد الرحمن بن محمد بن محمد بن أبى بكر الطبرى. المكى، يكنى أبا القاسم، ويلقب صدر الدين:

سمع من ابن أبى حرمى: صحيح البخارى، ومن ابن الجميزى: الثقفيات، والأربعين البلدانية للسلفى، وسمعها على شعيب الزعفرانى، وسمع عليه الأربعين الثقفية، وحدث. سمع منه نجم الدين بن عبد الحميد.

وما عرفت متى مات، إلا أنه كان حيًّا فى محرم سنة سبع وثمانين وستمائة؛ لأنه أجاز فى هذه السنة لبعض شيوخ شيوخنا المكيين.

١٧٨١ - عبد الرحمن بن أبى عبد الله محمد بن الرضى محمد بن أبى بكر بن خليل العسقلانى المكى:

سمع فى الخامسة فى سنة ست وأربعين وسبعمائة، على الإمامين: فخر الدين التوزرى، وسراج الدين الدمنهورى: الموطأ، رواية يحيى بن بكير، وعلى عثمان بن الصفى الطبرى: سنن أبى داود، بفوتٍ. وما علمته حدث. وكان يسكن بأرض خالد، من وادى مر، من أعمال مكة المشرفة، ويتولى عقد الأنكحة بها عن قضاة مكة.

توفى فى ربيع الآخر سنة أربع وتسعين وسبعمائة بمكة، ودفن بالمعلاة.

١٧٨٢ - عبد الرحمن بن محمد بن الضياء محمد بن عبد الله بن محمد بن أبى المكارم الحموى الأصل، المكى:

سمع من الجمال الأميوطى [.......][1] وشيخنا ابن صديق، وغيرهم من شيوخنا بمكة، وسمع معى فى الرحلة، من جماعةٍ من شيوخنا بمصر والشام، وكان حسن الأخلاق

١٧٨٢ - (١) ما بين المعقوفتين بياض فى الأصل.

والصحبة، كثير الاهتمام بحقوق أصحابه وخدمتهم، كثير القناعة والعبادة.

توفى بعد علة طويلة، حصل فيها على ثواب كثير إن شاء الله تعالى، فى ليلة السبت ثالث عشر شعبان سنة خمس عشرة وثمانمائة بمكة، ودفن بالمعلاة عن خمسين أو أزيد بيسير.

١٧٨٣ - عبد الرحمن بن محمد بن أبى الطاهر محمد بن عبد الرحمن بن أبى الفتح العمرى، المصرى الأصل، المكى المولد والدار:

المؤذن بالحرم الشريف، سمع من: عيسى بن عبد الله الحجى، والآقشهرى، وموسى ابن عليّ الزهراني: جامع الترمذى، بفوتٍ غير معين. وما علمته حدث. وأظنه أجاز لى. وكان مؤذنًا بمئذنة دار الندوة، تلقاها عن أبيه عن جده.

توفى فى آخر شهر ربيع الآخر سنة ثمانمائة بمكة. ودفن بالمعلاة. ومولده سنة تسع وعشرين وسبعمائة.

١٧٨٤ - عبد الرحمن بن أبى الخير محمد بن محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن فهد القرشى الهاشمى المكى، يلقب بالوجيه:

سمع من محمد بن أحمد بن عبد المعطى: البلدانية لابن عساكر، وقرأ مختصر التبريزى، على شيخنا جمال الدين بن ظهيرة بحثًا، ولازم درسه مدة.

توفى فى جمادى الأولى سنة ثلاث وتسعين وسبعمائة بمكة، ودفن بالمعلاة فى طاعون كان بمكة فى هذه السنة. قضى الله له فيه بالشهادة. ومولده سنة ثلاث وستين وسبعمائة.

وبلغنى: أنه رأى فى النوم، بدر الدين حسن بن محمد بن أبى بكر الشيبى السابق ذكره، وكان قد توفى قبله بأيام يسيرة، وقد لببه حسن الشيبى، أى أخذ بأطواقه، ومضى به حتى خرج به من باب بنى شيبة، فتخيل أنه يموت، فكان كذلك. هذا معنى ما بلغنى فى هذه الحكاية.

١٧٨٥ - عبد الرحمن بن أبى الخير محمد بن أبى عبد الله محمد بن محمد بن عبد الرحمن الحسنى الفاسى المكى، يكنى أبا زيد، ويلقب بالتقى:

شيخ المالكية بمكة، ذكر لى أنه ولد فى شهر ربيع الأول سنة إحدى وأربعين

وسبعمائة بمكة، وأن أباه استجاز بإثر مولده من جماعة، منهم: الجمال المطرى، وأنه أسمعه بالمدينة شيئًا من آخر الشفا للقاضى عياض، على الزبير بن علىّ الأسوانى، وأجاز له فى سنة سبع وأربعين وسبعمائة، وأنه سمع على والده بعض الموطأ، رواية يحيى بن يحيى، ولبس منه الخرقة.

وقد وجدت سماعه عليه لكتاب الملخص للقابسى، فى السنة الخامسة من عمره، وسمع على إبراهيم بن الكمال محمد بن نصر الله بن النحاس: أحاديث من مسند ابن عباس، من مسند أحمد بن حنبل، وسمع فى سنة تسع وأربعين، على الإمام نور الدين علىّ بن محمد الهمدانى، والشيخين: شهاب الدين أحمد بن محمد بن الحسين الهكارى، وتاج الدين أحمد بن عثمان بن علىّ، المعروف بابن بنت أبى سعد الأنصارى، والقاضى عز الدين بن جماعة: جامع الترمذى، بسندهم السابق، وسمع على ابن جماعة كثيرًا من مروياته ومؤلفاته، وعلى جماعة سواه، منهم: الشيخ خليل المالكى، وتفقه عليه وعلى غير واحد، منهم: الشيخ موسى المراكشى المالكى، ولزمه مدة سنين، وتصدى بعده للتدريس والفتوى بمكة، ودام على ذلك نحو خمس عشرة سنة، ودرس قبل ذلك مثل هذه المدة أو أزيد، وانتفع الناس به فى ذلك كثيرًا. وكان جيد المعرفة بالفقه، وله مشاركة فى غيره من فنون العلم.

وكان حسن التدريس والفتوى، جليل القدر، له وقع فى النفوس، ذا ديانة وعبادة، ومحاسن كثيرة.

سمعت منه، وقرأت عليه الموطأ وغيره، وانتفعت به فى معرفة المذهب كثيرًا، وهو من شيوخى الآذنين لى فى الإفتاء والتدريس، بعد القاضى تاج الدين بهرام بن عبد الله المالكى، وقبل القاضى زين الدين خلف بن أبى بكر بن أحمد النحريرى المالكى.

وتوفى فى ليلة الأربعاء خامس عشر ذى القعدة سنة خمس وثمانمائة بمكة، ودفن بالمعلاة فى قبر الشيخ أبى لكوط، بوصية منه، وكثر الأسف عليه، لوفور محاسنه. تغمده الله برحمته.

١٧٨٦ - عبد الرحمن بن مالك بن جعشم المدلجى:

ورى عن عمه سراقة بن مالك بن جعشم، وأبيه. وروى عنه الزهرى، وروى له

١٧٨٦ - انظر ترجمته فى: (الجرح والتعديل ٥/٢٨٦).

البخارى[١] وابن ماجة[٢]، ووثقه النسائى. وذكره مسلم فى الطبقة الثانية، من تابعى أهل مكة.

١٧٨٧ – عبد الرحمن بن المرقع:

سكن مكة والمدينة، وروى عنه أبو يزيد المدنى. ذكره صاحب الاستيعاب.

١٧٨٨ – عبد الرحمن بن مسعود الخزاعى:

له رواية، هكذا ذكره الكاشغرى، ولم يذكره ابن عبد البر ولا الذهبى.

١٧٨٩ – عبد الرحمن بن مطعم البنانى أبو المنهال المكى، وقيل بصرى:

نزيل مكة، روى عن: إياس بن عبيد، والبراء بن عازب، وزيد بن أرقم، وابن عباس، وروى عنه: عمرو بن دينار، وعبد الله بن كثير، وغيرهما.

وروى له الجماعة. وسُئِل عنه أبو زرعه، فقال: مكى ثقة. وقال ابن أبى عاصم: مات سنة ست ومائة.

١٧٩٠ – عبد الرحمن بن مطيع بن نوفل:

كذا وهموا فيه. وإنما هو ابن مطيع، عن نوفل. ذكره هكذا الذهبى. ومطيع: هو ابن

---

(١) فى صحيحه، فى كتاب المناقب، حديث رقم (٣٦١٦) من طريق: يحيى بن بكير حدثنا الليث عن عقيل قال ابن شهاب: فأخبرنى عروة بن الزبير أن عائشة رضى الله عنها زوج النبى ﷺ قالت: لم أعقل أبوى قط إلا وهما يدينان الدين ولم يمر علينا يوم إلا يأتينا فيه رسول الله ﷺ طرفى النهار بكرة وعشية، فلما ابتلى المسلمون خرج أبو بكر مهاجرا نحو أرض الحبشة...... الحديث

(٢) فى سننه، كتاب الأدب، حديث رقم (٣٦٧٦) من طريق: أبو بكر بن أبى شيبة حدثنا عبد الله بن نمير حدثنا محمد بن إسحاق عن الزهرى عن عبد الرحمن بن مالك بن جعشم عن أبيه عن عمه سراقة بن جعشم قال: سألت رسول الله ﷺ عن ضالة الإبل تغشى حياضى قد لطتها لإبلى فهل لى من أجر إن سقيتها قال: نعم فى كل ذات كبد حرى أجر.

١٧٨٧ – انظر ترجمته فى: (الاستيعاب ترجمة ١٤٦٥، الإصابة ترجمة ٥٢١٥، أسد الغابة ترجمة ٣٣٩٠، الثقات ٣/٢٥٤، تجريد أسماء الصحابة ١/٣٥٥، التاريخ الكبير ٥/٢٤٨، التحفة اللطيفة ٢/٥٤١).

١٧٨٨ – انظر ترجمته فى: (الإصابة ٤/٣٦٠).

١٧٨٩ – انظر ترجمته فى: (الجرح والتعديل ٥/٢٨٤).

١٧٩٠ – انظر ترجمته فى: (الإصابة ٥/٢٤٣).

الأسود العدوى. ونوفل هو الديلى، وهو خاله، ووهم الكاشغرى فيه من وجهين:

أحدهما أنه قال: عبد الرحمن بن مطيع بن نوفل بن معاوية. وهذا الوهم فى النسب. والآخر أنه قال: روى عن جده نوفل.

وقد روى عن عبد الرحمن هذا، أبو بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام.

وروى له: البخارى[1]، ومسلم[2]، حديثًا واحدًا، معقبًا بحديث تقدمه. ووقع لنا عاليًا فى الطبرانى.

١٧٩١ - عبد الرحمن بن معاذ بن عثمان التيمى:

ابن عم طلحة بن عبيد الله، أحد العشرة، روى عنه محمد بن إبراهيم بن الحارث

---

(١) فى صحيحه، كتاب المناقب، حديث رقم (٣٣٣٤) من طريق: عبدالعزيز الأويسى حدثنا إبراهيم عن صالح بن كيسان عن ابن شهاب عن ابن المسيب وأبى سلمة بن عبدالرحمن أن أبا هريرة رضى الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: ستكون فتن القاعد فيها خير من القائم والقائم فيها خير من الماشى والماشى فيها خير من الساعى ومن يشرف لها تستشرفه ومن وجد ملجأ أو معاذا فليعذ به وعن ابن شهاب حدثنى أبو بكر بن عبدالرحمن ابن الحارث عن عبدالرحمن بن مطيع بن الأسود عن نوفل بن معاوية مثل حديث أبى هريرة هذا إلا أن أبا بكر يزيد: من الصلاة صلاة من فاتته فكأنما وتر أهله وماله.

(٢) فى الصحيح، كتاب الفتن وأشراط الساعة، حديث رقم (٥١٣٦) من طريق: عمرو الناقد والحسن الحلوانى وعبد بن حميد قال عبد: أخبرنى، و قال الآخران: حدثنا يعقوب، وهو ابن إبراهيم بن سعد، حدثنا أبى عن صالح عن ابن شهاب حدثنى ابن المسيب وأبو سلمة بن عبد الرحمن أن أبا هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: ستكون فتن القاعد فيها خير من القائم والقائم فيها خير من الماشى والماشى فيها خير من الساعى، من تشرف لها تستشرفه ومن وجد فيها ملجأ فليعذ به، حدثنا عمرو الناقد والحسن الحلوانى وعبد بن حميد قال عبد: أخبرنى و قال الآخران: حدثنا يعقوب حدثنا أبى عن صالح عن ابن شهاب حدثنى أبو بكر بن عبد الرحمن عن عبد الرحمن بن مطيع بن الأسود عن نوفل بن معاوية مثل حديث أبى هريرة هذا إلا أن أبا بكر يزيد: من الصلاة صلاة من فاتته فكأنما وتر أهله وماله.

١٧٩١ - انظر ترجمته فى: (الاستيعاب ترجمة ١٤٦٧، الإصابة ترجمة ٥٢٢١، أسد الغابة ترجمة ٣٣٩٧، الثقات ٢٥٧/٣، تجريد أسماء الصحابة ٣٥٦/١، تقريب التهذيب ٤٩٨/١، الجرح والتعديل ٢٨٠/٥، تهذيب التهذيب ٢٧١/٦، تهذيب الكمال ٨١٧/٢، الكاشف ١٨٦/٢، بقى بن مخلد ٩٦٠).

التيمى، حديث: خطبنا رسول الله ﷺ بمنًى، وقال: «ارموا الجمار بمثل حصى الخذف»[(١)].

وقيل فى هذا الحديث: عن محمد بن إبراهيم، عن رجل من قومه، يقال له معاذ بن عثمان، أو عثمان بن معاذ. وقيل: عن محمد بن إبراهيم التيمى، عن عبد الرحمن بن معاذ، عن رجل من أصحاب النبى ﷺ.

١٧٩٢ - عبد الرحمن بن نافع بن الحارث الخزاعى:

روى عن أبى موسى الأشعرى، وروى عنه أبو سلمة بن عبد الرحمن، وبعضهم يرسل حديثه، وهو حديث: «دلى رجليه فى القف»[(١)].

وروى له البخارى فى الأدب، وابن ماجة[(٢)]. وذكره مسلم فى الطبقة الأولى من تابعى أهل مكة.

---

(١) أخرجه أبو داود فى سننه، كتاب المناسك، حديث رقم (١٦٧٢) من طريق: مسدد حدثنا عبد الوارث عن حميد الأعرج عن محمد بن إبراهيم التيمى عن عبد الرحمن بن معاذ التيمى قال: خطبنا رسول الله ﷺ ونحن بمنى ففتحت أسماعنا حتى كنا نسمع ما يقول ونحن فى منازلنا فطفق يعلمهم مناسكهم حتى بلغ الجمار فوضع إصبعيه السبابتين ثم قال بحصى الخذف ثم أمر المهاجرين فنزلوا فى مقدم المسجد وأمر الأنصار فنزلوا من وراء المسجد ثم نزل الناس بعد ذلك.

١٧٩٢ - انظر ترجمته فى: (الإصابة ٥/٢٤٦).

(١) أخرجه أحمد بن حنبل فى مسنده (١٨٨٢٣) من طريق: يعقوب حدثنا أبى عن صالح قال حدث أبو الزناد أن أبا سلمة أخبره أن عبد الرحمن بن نافع بن عبد الحارث الخزاعى أخبره أن أبا موسى أخبره أن رسول الله ﷺ كان فى حائط بالمدينة على قف البئر مدليا رجليه فدق الباب أبو بكر رضى الله تعالى عنه فقال رسول الله ﷺ: ائذن له وبشره بالجنة ففعل فدخل أبو بكر رضى الله تعالى عنه فدلى رجليه ثم دق الباب عمر رضى الله تعالى عنه فقال له رسول الله ﷺ: ائذن له وبشره بالجنة ففعل ثم دق الباب عثمان بن عفان رضى الله تعالى عنه فقال له رسول الله ﷺ: ائذن له وبشره بالجنة وسيلقى بلاء ففعل.

(٢) لم أجد له رواية فى سنن ابن ماجة، والله أعلم. ووجدت له رواية فى السنن الكبرى للنسائى، باب فضائل أبى بكر وعمر وعثمان رضى الله عنهم، حديث رقم (٨٠٦١) من طريق: عبيد الله بن سعد بن إبراهيم بن سعد قال: ثنا عمى قال: أنا أبى عن صالح عن أبى الزّناد، أن أبا سلمة بن عبد الرحمن بن عوف أخبره أن عبد الرحمن بن نافع بن عبد الحارث الخزاعى أخبره أنّ أبا موسى الأشعرى أخبره أن رسول الله ﷺ كان فى حائِطٍ بالمدينة على قُفّ البئر مُدلياً رجليه، وذكر الحديث السابق.

١٧٩٣ - عبد الرحمن بن هارون بن عبد الله بن محمد بن كثير بن معن عبد الرحمن بن عوف الزهرى:

قاضى مكة، ذكر ابن حزم: أنه ولى قضاء مكة للمعتضد، ومات بها سنة إحدى وتسعين ومائتين.

وجزم ابن يونس فى تاريخ الغرباء، بأنه توفى فى هذا التاريخ بمصر، قال: وقيل بمكة.

١٧٩٤ - عبد الرحمن بن وردان الغفارى، أبو بكر المكى المؤذن:

روى عن أنس بن مالك، وأبى سلمة بن عبد الرحمن، وغيرهما. وروى عنه: مروان ابن معاوية، وأبو عاصم النبيل، وغيرهما. وروى له أبو داود[1]. وقال ابن معين: صالح.

١٧٩٥ - عبد الرحمن بن يزيد بن محمد بن حنظلة بن محمد بن عباد بن جعفر المخزومى، قاضى مكة:

هكذا نسبه ابن حزم، وذكر أنه ولى قضاء، وأن له ابنًا محدًا، اسمه محمد.

وذكره الفاكهى فى الترجمة التى ترجم عليها بقوله: ذكر من ولى قضاء مكة من أهلها من قريش. وكان منهم: محمد بن عبد الرحمن السفيانى، الذى ذكرناه آنفًا، ثم من بعد ذلك عبد الرحمن بن يزيد بن حنظلة، أدركته على قضائه مكة. انتهى.

وقال لما ذكر سيول مكة: ولم يغرق وادى مكة إلى سنة سبع وثلاثين ومائتين، فغرقته

١٧٩٤ - انظر ترجمته فى: (الجرح والتعديل ٥/٢٩٥).

(١) فى سننه، كتاب الطهارة، حديث رقم (٩٦) من طريق: الحسن بن على الحلوانى حدثنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن الزهرى عن عطاء بن يزيد الليثى عن حمران بن أبان مولى عثمان بن عفان قال: رأيت عثمان بن عفان توضأ فأفرغ على يديه ثلاثا فغسلهما ثم تمضمض واستنثر ثم غسل وجهه ثلاثا وغسل يده اليمنى إلى المرفق ثلاثا ثم اليسرى مثل ذلك ثم مسح رأسه ثم غسل قدمه اليمنى ثلاثا ثم اليسرى مثل ذلك ثم قال رأيت رسول الله ﷺ توضأ مثل وضوئى هذا ثم قال: من توضأ مثل وضوئى هذا ثم صلى ركعتين لا يحدث فيهما نفسه غفر الله له ما تقدم من ذنبه. حدثنا محمد بن المثنى حدثنا الضحاك بن مخلد حدثنا عبد الرحمن بن وردان حدثنى أبو سلمة بن عبد الرحمن حدثنى حمران قال: رأيت عثمان بن عفان توضأ فذكر نحوه ولم يذكر المضمضة والاستنشاق وقال فيه ومسح رأسه ثلاثا ثم غسل رجليه ثلاثا ثم قال: رأيت رسول الله ﷺ توضأ هكذا وقال: من توضأ دون هذا كفاه، ولم يذكر أمر الصلاة.

١٧٩٥ - انظر ترجمته فى: (الإصابة ٤/٣٦٧).

أم المتوكل. وكان المتولى لذلك، محمد بن داود، وعبد الرحمن بن يزيد. انتهى.

وهذا يدل على أن عبد الرحمن هذا، كان على قضاء مكة فى هذا التاريخ. والله أعلم.

١٧٩٦ - عبد الرحمن بن يعقوب بن إسحاق بن أبى عباد العبدى، أبو محمد البصرى:

ذكر ابن يونس: أن أصله من البصرة، وأنه أقام بمكة، وقدم مصر، وحدث بها. وتوفى بالقلزم سنة تسع وثلاثين ومائتين.

١٧٩٧ - عبد الرحمن بن يعقوب بن عمر الكورانى، المكى المولد والدار:

سمع من عثمان بن الصفى [.........][1].

١٧٩٨ - عبد الرحمن بن يعمر الديلى:

شهد حجة النبى ﷺ، وله حديثان[1]. رواهما عنه بكير بن عطاء. وروى له أصحاب السنن. وسكن الكوفة، ومات بخراسان على ما قيل.

١٧٩٩ - عبد الرحمن بن يوسف بن أحمد بن صالح بن عبد الرحمن الشيبى المكى، يلقب بالوجيه:

أحد الحجبة، أجاز له فى سنة ثلاث عشرة: الدشتى، والقاضى سليمان بن حمزة، والمطعم، وابن مكتوم، وابن عبد الدايم، وغيرهم، من دمشق. ومن مكة: الرضى الطبرى، وجماعة.

وتوفى - ظنًّا - سنة اثنتين وستين وسبعمائة بمكة. ودفن بالمعلاة. وكان موته فجأة؛

١٧٩٧ - (١) ما بين المعقوفتين بياض فى الأصل.

١٧٩٨ - انظر ترجمته فى: (الاستيعاب ترجمة ١٤٧٢، الإصابة ترجمة ٥٢٣٥، أسد الغابة ترجمة ٣٤١٣، الثقات ٣/٢٥٠، تجريد أسماء الصحابة ١/٣٥٨، الطبقات ٣٤، ١٢٨، ٣٢٢، تقريب التهذيب ١/٥٠٣، الجرح والتعديل ٥/٢٩٨، الإكمال ٧/٤٣٣، تهذيب التهذيب ٦/٣٠١، التاريخ الكبير ٥/٢٤٣، الكاشف ٢/١٩٢، تهذيب الكمال ٢/٨٢٦، تلقيح فهوم أهل الأثر ٣٧٤، بقى بن مخلد ٣٨٩).

(١) قال ابن عبد البر فى الاستيعاب أنه روى عن النبى ﷺ حديث: «الحج عرفات...» ولم يروه غيره.

لأنه خرج من الكعبة، واستند إلى شباك المقام، ففاضت روحه. وكان خيرًا.

١٨٠٠ - عبد الرحمن بن يوسف بن إبراهيم بن محمد بن إبراهيم القرشي، يكنى أبا محمد، وأبا القاسم، ويلقب نجم الدين، ويعرف بالأصفوني:

نزيل مكة ومفتيها، ولد بأصفون، من أعمال القوصية من صعيد مصر الأعلى، فى سنة تسع وتسعين وستمائة.

وتفقه فى مذهب الشافعي على البهاء القفطى بإسنا، وقرأ عليه الأصول، والعربى، والفرائض، والجبر والمقابلة، وغير ذلك.

وأذن له فى التدريس، وأذن له فى الفتوى: قاضى قنا، المفتى محيى الدين بن حجازى ابن مرتضى القرشى.

وقرأ القراءات السبع، على الشيخ سراج الدين أبى بكر بن عثمان بن عبد الله الشافعى. وسمع الحديث على القاضى عماد الدين محمد بن سالم الجرمى البلبيسى الشافعى.

سكن قوص، ودرس بها، وانتفع به كثيرون، وتردد إلى مكة مرارًا من بحر عيذاب، أولها سنة أربع وسبعمائة، وحج فيها. ثم فى سنة ثمان وعشرين وسبعمائة، وحج فيها، ثم فى سنة ثلاث وثلاثين وسبعمائة، وحج فيها.

وأقام بمكة، حتى توفى، وسمع بها من: عيسى الحجى، ومحمد بن الصفى الطبرى، وأخيه عثمان بن الصفى، والزين الطبرى، وعبد الوهاب الواسطى، والمعظم عيسى الأيوبى. وحدث بها عن عيسى: بالأحاديث التساعية، والثمانية، من رواية عمة أبيه مؤنسة خاتون عنها، سمعها منه: شيخنا ابن سكر.

وأجاز له مروياته على ما وجدت بخطه، ودرس، وأفتى. وكان عليه مدار الفتوى بمكة، وانتفع الناس به كثيرًا، وكان بارعًا فى الفقه والفرائض والحساب، والجبر والمقابلة. وله تأليف فى المسائل الدورية فى الفقه، وعلمها من طريق الجبر والمقابلة، وتأليف فى الفقه، اختصر فيه «الروضة» للنواوى.

وكان صالحًا، سليم الصدر، يتبرك به من رآه من السنة والبدعة. وكان يقال إنه قطب.

١٨٠٠ - انظر ترجمته فى: (الدرر الكامنة ٢/٣٥٠، الشذرات ٦/١٦٧، ذخائر الأوقاف ٢١١، كشف الظنون ٩٣٠، مخطوطات الظاهرية ٢٥٥، الأعلام ٣/٣٤٢، ٣٤٣).

وسمعت شيخنا قاضى القضاة جمال الدين بن ظهيرة يقول: إن حسين بن علىّ بن ظهيرة، أخبره أنه دخل على الشيخ نجم الدين الأصفونى المذكور فى بيته يوم جمعة، وهو يخيط. وعنده أولاده وهم يأكلون محببة فى هيئة عفة، فقال حسين فى نفسه ما معناه: إن القطب يخيط وله أولاد يأكلون هكذا؟ فقال الشيخ نجم الدين: نعم. انتهى.

وأخبرنى شيخنا الشريف عبد الرحمن الفاسى عن حسين بن ظهيرة بهذه الحكاية، إلا أنه لم يقل: إن الشيخ كان يخيط. وهذه منقبة للشيخ نجم الدين الأصفونى.

وقد أثنى عليه غير واحد، منهم: بدر الدين بن حبيب فى تاريخه؛ لأنه قال: عالم برع فى المذهب، وأطنب فى تحقيقه وأسهب، وميز فى معرفة فروعه، وجد فى جداد ثمر جذوعه، وكان وافر الديانة والخير، مأمون القائلة، ميمون الصبر، شاع فى البلاد أمره، واشتهر بالعلم ذكره. لخص «روضة» الشيخ محيى الدين النواوى، وظهر بما يأخذه المستفيد وينقله الراوى. جاور بمكة عدة سنين، وخص بمشاهدة البيت الرفيع، والمقام الأمين. انتهى.

توفى يوم الثلاثاء الثالث عشر من ذى الحجة سنة خمسين وسبعمائة بمنًى، ونقل إلى المعلاة، ودفن بها.

وكان عزم على العود إلى الديار المصرية فى هذه السنة، واكترى. فاختار الله تعالى له أن تكون تربته بالمعلاة، وأن يحشر مع أهلها إلى الدار الآخرة.

ومن فتاويه الغريبة قوله: إن منًى كغيرها فى جواز بيع دورها وإجارتها. انتهى. وهذا غير سديدٍ، نقلاً ونظرًا.

أما النقل، فلحديث عائشة رضى الله عنها قالت: قلت: يا رسول الله، ألا نبنى لك بيتًا يظلك؟. فقال رسول الله ﷺ لها: «منى مناخ من سبق». أخرجه الترمذى[(١)] وحسنه، وأبو داود وسكت عليه[(٢)]. فهو صالح للاحتجاج به، وجزم النووى فى «المنهاج» من زوائده، بأن منى ومزدلفة، لا يجوز إحياء مواتهما كعرفة، والله أعلم.

---

(١) فى سننه، كتاب الحج، حديث رقم (٨٠٧).

(٢) فى سننه، كتاب المناسك، حديث رقم (١٧٢٦) من طريق: أحمد بن حنبل حدثنا عبد الرحمن بن مهدى حدثنا إسرائيل عن إبراهيم ابن مهاجر عن يوسف بن ماهك عن أمه عن عائشة قالت: قلت: يا رسول الله، ألا نبنى لك بمنى بيتا أو بناء يظلك من الشمس؟ فقال: لا، إنما هو مناخ من سبق إليه.

وذكر أبو اليمن بن عساكر ما يوافق ذلك.

وأما النظر: فلأن منًى متعبد ونسك لعامة المسلمين، فأشبهت المسبلات، فيفارق بذلك ما ليس هذا شأنه من موات الحرام. وا لله تعالى أعلم.

١٨٠١ - عبد الرحمن بن يوسف بن إسحاق بن أبى بكر الطبرى المكى، يكنى أبا القاسم، ويلقب بالشرف:

سمع من ابن أبى حرمى: صحيح البخارى، وعلى ابن الجميزى: الثقفيات، وعلى شعيب الزعفرانى: الأربعين البلدانية. ومن ابن أبى الفضل المرسى، وغيرهم.

ووجدت بخط شيخنا ابن سكر: أن ابن الخازن، وابن القبيطى. أجاز له، وحدث. سمع منه المحدثان: نجم الدين بن عبد الحميد، ورافع بن أبى محمد السلامى.

وما علمت متى مات، إلا أنه كان حيًّا فى ربيع الأول سنة ثمان وثمانين وستمائة، لأنى وجدت بخطه فى مكتوب، يشهد فيه على قاضى مكة جمال الدين محمد بن المحب الطبرى.

١٨٠٢ - عبد الرحمن المكى:

رأى الزبير بن الزبير، وعبد الرحمن المدنى. عن أبى هريرة، مجهولان. ذكره هكذا الذهبى فى الميزان.

١٨٠٣ - عبد الرحمن الغمارى الفاسى:

ذكره جدى أبو عبد ا لله الفاسى فى تعاليقه، وقال: كان كثير التصوف كثير الكرامات، وحكى عن أبى الهدى حسن بن القطب القسطلانى، أنه سمعه يقول: قال: سمعت الشيخ أحمد الخازن المقيم بعدن، يقول: جاء بعض التجار إلى مكة، وفيها الشيخ عبد الرحمن الغمارى الفاسى، فأعطاه عشرين درهما، فأبى الشيخ عبد الرحمن أن يقبلها، فقال له: لو كانت مائة مثقال أخذتها! فقال له الشيخ عبد الرحمن: وما نأخذها إلا ومعها حبة مسك. فذهب ذلك التاجر وسافر، وتغيرت عليه الأمور، ورأى النقص فى أحواله، فوقع فى نفسه هذا، لجفائه على الشيخ عبد الرحمن، فعزم أنه يعود إلى مكة، ويعطيه الذى ذكر، فاتفق أنه حج تلك السنة، وجاء إلى الشيخ عبد الرحمن بمائة مثقال ذهبًا، ومعها حبة مسك، وقال: يا سيدى صدقك ا لله وكذبنى. فقبلها الشيخ منه.

ووجدت بخط جدى: أن أمين الدين القسطلانى، أخبره عمن لقى من شيوخ مكة، أن الشيخ عبد الرحمن هذا، كان ينفق كل يوم فى مكة على ثلاثمائة فقير، وكان مجردًا.

* * *

من اسمه عبد الرحيم

١٨٠٤ – عبد الرحيم بن أحمد بن حجوز بن أحمد بن حمزة بن جعفر بن إسماعيل ابن جعفر بن محمد بن المأمون بن علىّ بن الحسين بن علىّ بن محمد بن جعفر الصادق ابن محمد الباقر بن زين العابدين علىّ بن الحسين بن علىّ بن أبى طالب الحسينى، أبو محمد المعروف بالقناوى:

ذكره المنذرى فى التكملة. فقال: كان أحد الزهاد المشهورين. والعباد المذكورين، ظهرت بركاته على جماعة ممن صحبه، وتخرج عليه جماعة من أعيان الصالحين بصالح أنفاسه.

وذكر أنه توفى فى أحد الربيعين سنة اثنتين وتسعين وخمسمائة بقنا، من صعيد مصر الأعلى. انتهى.

ووجدت بخط الكمال جعفر الأدفوى، فى حاشية «التكملة»، وفاته فى التاسع من صفر بغير خلاف ذكره أصحابه، وهو فى العمود الذى عند رأسه كذلك وقد ذكره الكمال الأدفوى فى «الطالع السعيد» ونسبه فيه كما ذكرناه.

وذكر أنه أقام بمكة سبع سنين، وقد ذكر ذلك شيخنا العلامة أبو حفص عمر بن النحوى فى «طبقات الصوفية»، قال: ثم قنا، وأقام بها حتى مات، بعد أن تزوج بها وولد له بها أولاد، وقال: الترغى المولد، السبتى المحتد، ونزع من أعمال سبتة.

١٨٠٥ – عبد الرحيم بن أحمد بن طالع بن بركات المكى، أبو محمد:

سمع أبا الحسن بن البنا. وحدث. توفى فى جمادى الآخرة سنة خمسين وستمائة بدمشق، ذكره الشريف أبو القاسم الحسينى فى وفياته.

١٨٠٦ – عبد الرحيم بن أحمد بن عبد الخالق بن أحمد اليوسفى:

أخو عبد الحق. روى عن ابن بيان وجماعة. سمع منه ابن أبى الصيف بمكة.

١٨٠٤ – انظر ترجمته فى: (خطط مبارك ١٢٢/١٤، الأعلام ٣٤٣/٣).

وذكر الذهبى: أنه توفى بها سنة أربع وسبعين وخمسمائة، وله سبعون سنة. قال: وكان خياطًا دينًا.

١٨٠٧ - عبد الرحيم بن الحسن بن محمد بن علىّ بن الحسين بن علىّ الشيبانى الطبرى، القاضى مجد الدين:

توفى يوم الخميس سابع عشر جمادى الأولى سنة ثمان وتسعين وخمسمائة بمكة، ودفن بالمعلاة.

نقلت وفاته من حجر قبره. ومنه كتبت لقبه، وترجم فيه: بالقاضى، وبالشاب. وقد تقدم ذكر جده القاضى أبى المظفر محمد بن علىّ بن الحسن الشيبانى فى محله.

١٨٠٨ - عبد الرحيم بن علىّ بن الحسن بن المفرج بن الحسين بن أحمد بن المفرج بن أحمد اللخمى العسقلانى المولد، المصرى الدار، المعروف بالقاضى الفاضل، مجير الدين أبو علىّ بن القاضى الأشرف بهاء الدين أبى المجد بن القاضى السعيد أبى محمد:

وزير السلطان الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب، وصاحب ديوان إنشائه. ذكرناه فى هذا الكتاب؛ لأن له مآثر بمكة، وهى الرباط، المعروف برباط أبى رقيبة عند مدرسة الأرسوفى، بأسفل مكة، قريبًا من باب العمرة، وقفه هو وشريكه فيه، العفيف عبد الله بن محمد بن عبد الله المعروف بالأرسوفى، وهو الذى وقفه عن القاضى الفاضل وشريكه فيه. كما فى الحجر الذى على باب الرباط المذكور.

وفى الحجر: أنه وقفه على الفقراء والمساكين العرب والعجم، الرجال دون النساء، القادمين إلى مكة والمجاورين بها، على أن لا يزيد الساكن فى السكنى فيه على ثلاث سنين، إلا أن تقطع أقدامه، وسكناه فى السفر إلى مسافة تقصر فيها الصلاة.

نقلت هذا من حجر الرباط المذكور، وتاريخه سنة إحدى وتسعين وخمسمائة.

وقد ذكر ابن خلكان شيئًا من خبره، فقال - بعد أن نسبه كما ذكرنا -: وزر

١٨٠٨ - انظر ترجمته فى: (الخريدة ١/٣٥، ابن الجوزى ٢٠٢، معجم البلدان ١/٧٨٨، ابن نقطة إكمال الإكمال ٦١، التاريخ المظفرى ٢٢٨، سبط ابن الجوزى ٨/٤٧٢، الذيل ١٧، التكملة ترجمة ٥٢٦، الجامع ٩/٢٨، الوفيات ٣/١٥٨، فى طبقات السبكى ٧/١٦٦، البداية والنهاية ١٣/٢٤، العقد ١٦٢، العسجد ١٦٢، السلوك ١/١٥٣، طبقات النحاة ١٨٥، عقد الجمان ١٧/٢٤٧، ابن الفرات ٨/٧٤، سير أعلام النبلاء ٢١/٣٣٨).

للسلطان الملك الناصر صلاح الدين رحمه الله، وتمكن منه غاية التمكن، وبرز فى صناعة الإنشاء، وفاق المتقدمين، وله فيه الغرائب مع الإكثار.

أخبرنى أحد الفضلاء الثقات، المطلعين على حقيقه أمره، أن مسودات رسائله فى المجلدات، والتعليقات فى الأوراق، إذا جمعت، ما تقصر عن مائة مجلد، وهو مجيد فى أكثرها.

قال العماد الكاتب الأصبهانى فى كتاب الخريدة فى حقه: رب القلم والبيان واللسن واللسان، والقريحة الوقادة، والبصيرة النقادة، والبديهة المعجزة، والبديعة المطرزة، والفضل الذى ما سمع فى الأوائل بمن لو عاش فى زمانه لتغلق بغباره، أو جرى فى مضماره. فهو كالشريعة المحمدية التى نسخت الشرائع ورسخت بها الصنائع، يخترع الأفكار، ويفترع الأبكار، ويطلع الأنوار، ويبدع الأزهار، وهو ضابط الملك بآرائه، ورابط السلك بآلائه، إن شاء أنشأ فى يوم واحدٍ، بل فى ساعة واحدة، ما لو دون، لكان لأهل الصناعة خير بضاعة، أين قس عند فصاحته، وأين قيس فى مقام حصافته، ومن حاتم وعمرو فى سماحته وحماسته؟.

وأطال القول فى تقريظه. ونذكر له رسالة لطيفة كتبها على يد خطيب عيذاب إلى صلاح الدين، يتشفع له فى توليته خطابة الكرك، وهى: أدام الله سلطان الملك الناصر وثبته، وتقبل عمله بقبول صالح وأثبته، وأخذ عدوه قائلاً أو بيته، وأرغم أنفه بسيفه وكبته، خدمة المملوك هذه، واردة على يد خطيب عيذاب، ولما نبا به المنزل عنها، وقل عليه الموفق فيها، وسمع بهذه الفتوحات التى طبق الأرض ذكرها. ووجب على أهلها شكرها هاجر من هجير عيذاب، وملحها، ساريًا فى ليلة أمل كلها نهار، ولا يسأل عن صبحها، وقد رغب فى خطابة الكرك، وهو خطيب، وتوسل بالمملوك فى هذا الملتمس وهو قريب، ونزع من مصر إلى الشام، ومن عيذاب إلى الكرك، وهذا عجيب. والفقر سائق عنيف، والمذكور عائل ضعيف، ولطف الله بالخلق بوجود مولانا لطيف، والسلام.

وله من جملة رسالةٍ فى صفة قلعة شاهقة، ولقد أبدع فيها. ويقال إنها قلعة كوكب: وهذه القلعة عقاب فى عقاب، ونجم فى سحاب، وهامة لها الغمامة عمامة، وأنملة إذا خضبها الأصيل كان لها الهلال قلامة. وملحه ونوادره كثيرة.

وقوله: كان الهلال لها قلامة، أخذه من قول عبد الله بن المعتز من جملة أبياته فى

ترجمته وهو[١] [من البسيط]:

ولاح ضـوء هلال كاد يفضحنـا   مثل القلامةِ قد قدت مـن الظفـر

وابن المعتز أخذ من قولٍ عمرو بن قميئة، هو[٢] [من المتقارب]:

كـأن ابـن مزنتهـا جانحًـا   فسيط لـدى الأفـق مـن خنصر

والقسيط: بفتح الفاء وكسر السين المهملة. قلامة الظفر.

ومن كلامه فى أثناء رسالة وقد كبر: والمملوك قد وهت ركبتاه، وضعف إليتاه وكتبت لام الألف عند قيامه رجلاه، ولم يبق من نظره إلا شفافة، ومن حديثه إلا خرافة.

وله فى النظم أشياء حسنة، منها ما أنشده عند وصوله إلى الفرات، فى خدمة السلطان صلاح الدين رحمه الله تعالى، ومتشوقًا إلى نيل مصر[٣] [من الكامل]:

بـالله قـل للنيـل عنـى إننـى   لم أشف من ماء الفرات غليـلاً

وسـل الفـؤاد فإنـه لى شـاهد   إن كـان جفنى بـالدموع بخيـلاً

يا قلب كـم خلقـت ثـم بثينـةً   وأعيذ صـبرك أن يكـون جميـلاً

وكان كثيرًا ما ينشد لابن مكنسة، وهو أبـو طـاهر إسماعيل بـن محمـد بـن الحسين القرشى الإسكندرى [من الكامل]:

وإذا السـعادة أحرسـتك عيونهـا   نم فالمخـاوف كلهـن أمـان

واصطد بها العنقاء فهى حبالـة[٤]   واقتد بها الجـوزاء فهـى عنـان

ومن المنسوب إلى القاضى الفاضل قوله [من الكامل]:

غيث أقلب فيه طرف ترقبـى[٥]   فعسى يكـون وراءه الإعتـاب

ومن شعره أيضًا قوله[٦] [من السريع]:

---

(١) انظر فى: (ابن خلكان ٣/١٦٠).

(٢) انظر فى: (ابن خلكان ٣/١٦٠).

(٣) انظر فى: (ابن خلكان ٣/١٦٠).

(٤) فى وفيات الأعيان ٣/١٦١:

واصطد بهـا العنقاء فهـى حبائـل

(٥) فى وفيات الأعيان ٣/١٦٠:

عتـب أقلـب فيـه طـرف ترقبى

(٦) انظر: وفيات الأعيان ٣/١٦٠.

بتنا على حالٍ يسر الهوى وربما لا يمكن الشرح
بوَّابنا الليل وقلنا له إن غبت عنا دخل الصبح

قلت: وقد نظمت هذا المعنى فى دوبيت، وهو(٧):

ما أطيب ليلة مضت بالسفح والوصف لها يقصر عنه شرح
إذا قلت لها بوابنا أنت متى ما غبت نخاف من دخول الصبح

وكان الملك العزيز بن صلاح الدين، يميل إلى القاضى الفاضل فى حياة أبيه، فأتفق أن العزيز هوى قينةً شغلته عن مصالحه، وبلغ ذلك والده، فأمره بتركها، ومنعه من صحبتها، فشق ذلك عليه وضاق صدره، ولم يجسر أن يجتمع بها.

فلما طال ذلك بينهما، سيرت له مع بعض الخدم كرة عنبر، فكسرها فوجد فى وسطها زر ذهب، ففكر فيه، فلم يعرف معناه. واتفق حضور الفاضل إليه، فعرفه الصورة، فعمل القاضى الفاضل فى ذلك بيتين، وأرسلهما إليه، وهما(٨) [من السريع]:

أهدت لك العنبر فى وسطه زر من التبر دقيق اللحام
والدر فى العنبر معناهما زر هكذا مستترًا فى الظلام

فعلم الملك العزيز أنها أرادت زيارته فى الليل. وشعره كثير.

وكانت ولادته فى يوم الاثنين خامس عشر جمادى الآخر سنة تسع وعشرين بمدينة عسقلان، وتولى أبوه القضاء بمدينة بيسان، فلهذا نسبوه إليها. وفى ترجمة الموفق يوسف ابن الخلال فى حرف الياء، صورة مبدأ أمره وقدومه الديار المصرية، واشتغاله عليه بصناعة الإنشاء، فلا حاجة إلى ذكره هنا، ثم إنه تعلق بالخدم فى كفر الإسكندرية، وأقام بها مدة.

ثم قال ابن خلكان: وبعد وفاة صلاح الدين، استمر على ما كان عليه عند ولده الملك العزيز، فى المكانة والرفعة ونفاذ الأمر. ولما توفى العزيز، وقام ولده الملك المنصور بالملك، بتدبير عمه الأفضل نور الدين، كان أيضًا على حاله، ولم يزل كذلك إلى أن وصل الملك العادل وأخذ الديار المصرية.

وعند دخوله القاهرة، توفى القاضى، وذلك فى ليلة الأربعاء سابع شهر ربيع الآخر

(٧) انظر: وفيات الأعيان ٣/١٦٠.
(٨) انظر: وفيات الأعيان ٣/١٦٠.

سنة ست وتسعين وخمسمائة بالقاهرة فجأة، ودفن فى تربته من الغد، بسفح المقطم فى القرافة الصغرى، وزرت قبره مرارًا، وقرأت تاريخ وفاته على الرخام المحوط حول القبر، كما هو هاهنا رحمه الله تعالى، وكان من محاسن الدهر، وهيهات أن يخلف الزمان مثله، وبنى بالقاهرة مدرسة بدرب ملوخية.

ورأيت بخطه، أنه استفتح التدريس بها يوم السبت مستهل المحرم من سنة ثمانين وخمسمائة؛ وأما لقبه: فإن أهله كانوا يقولون: إنه كان يلقب بمحيى الدين.

ورأيت مكاتبة الشيخ شرف الدين عبد الله بن أبى عصرون، المقدم ذكره، وهو يخاطبه بمجيد الدين، والله أعلم بالصواب.

* * *

من اسمه عبد السلام

١٨٠٩ - عبد السلام بن سلمة المكى:

روى عنه قريبه: محمد بن يحيى بن أبى عمر العدنى. قال على بن الحسين بن الجنيد: هو شيخ مكى من أهل الصدق.

١٨١٠ - عبد السلام بن عبد الله بن على بن محمد بن عبد السلام بن أبى المعالى الكازرونى المكى، عز الدين:

المؤذن بالحرم الشريف، كان يؤذن بمئذنة باب العمرة، وكان عمه أبو المعالى قد تركها له، وزوجه بابنته، وأعقب منها ابنه أحمد وابنة أخرى، وكان جهورى الصوت، حتى قيل إن صوته سمع من البئر المعروفة بصلاصل قرب منى.

وتوفى فى شوال سنة ثلاث وسبعين وستمائة بالقاهرة، ودفن بمقابر الصوفية، سامحه الله. ومولده سنة اثنتين وعشرين وسبعمائة.

١٨١١ - عبد السلام بن محمد بن روزبة بن محمود بن إبراهيم بن أحمد الكازرونى المدنى، يلقب بالعر[1]:

كان فاضلاً فى فنون، ودرس بالحرم النبوى، وقرأ الحديث على قاضى المدينة بدر الدين بن الخشاب وغيره. وكان يكتب خطًا حسنًا، ومما كتب به: «شرح منهاج

١٨١١ - (١) هكذا فى الأصل بلا نقط.

النووى» للشيخ تقى الدين السبكى. وكان يكتب الشفاعات والمحاضر التى يرسل بها إلى البلدان بسبب الحكام وغيرهم. وكان يكتب المحاضر فى أسطر قليلة وافية بالمقصود، ويعيب الإكثار فيها على عشرة أسطر أو سبعة - الشك منى - واتفق له أمرًا أوجب إقامته بمكة، فمكث بها قليلاً.

توفى فى التاسع والعشرين من شهر ربيع الأول سنة تسع وسبعين وسبعمائة بمكة، ودفن بالمعلاة.

١٨١٢ - عبد السلام بن محمد بن مزروع بن أحمد بن عزاز عفيف الدين أبو محمد المضرى - بضاد معجمة - البصرى المدنى المكى:

نزيل المدينة النبوية ومحدثها، سمع من أبى القاسم يحيى بن قميرة مشيخته لابن شاذان الكبرى، وسمع بالمدينة من شيخ الحرم بدر الشهابى. وحدث.

سمع منه الأعيان، وأثنوا عليه، وكان عارفًا بهذا الشأن وغيره من أنواع العلوم، وله نظم وديانة وعبادة. حج أربعين حجة متوالية، أظن أن كلها أو أكثرها من المدينة النبوية؛ لأنه كان استوطنها، وصار له بها ذرية، أدركت منهم حفيدته رقية بنت يحيى ابن عبد السلام المذكور، وقرأت عليها. وإنما ذكرته فى هذا التأليف، لأن الإمام تقى الدين محمد بن رافع السلامى، ذكره فى الجزء المشتمل على الأصول المخرجة من أصول سماع جماعة من أهل مكة، رواية شيخنا جمال الدين الأميوطى، عن أبى المحاسن يوسف ابن محمد الكردى سماعًا، بقراءة ابن رافع عنهم. فمقتضى ذلك، أن يكون الشيخ عفيف الدين المذكور ابن مزروع المذكور مكيًا، باعتبار سكناه مكة.

وذكره ابن رافع أيضًا فى ذيله على تاريخ بغداد. وذكر أنه توفى فى الثالث والعشرين من صفر سنة تسع وتسعين وستمائة بالمدينة ودفن بالبقيع.

ومن الفوائد المنقولة عنه: أن ثورًا المذكور فى حد حرم المدينة النبوية، جبل صغير حذاء أحد. ونقل ذلك عن طوائف من العرب العارفين بتلك الأماكن. نقل ذلك عنه الجمال المطرى فى تاريخ المدينة، وقد أنكر بعض الناس أن يكون ثور بالمدينة، فلا وجه لإنكاره وللعفيف عبد السلام بن مزروع شعر، رأيت منه أبياتًا فى وريقات، وكانت فى ملكى، ثم خفى علىَّ موضعها من أجزائى.

١٨١٣ - عبد السلام بن محمد بن أبى موسى المخزومى أبو القاسم الصوفى:

شيخ الحرم. لقى من الصوفية أبا بكر الكتانى، وأبا على الروذبارى وحدث عن أبى بكر بن داود، وأبى عروبة الحرانى، وابن جوصا، وغيرهم.

روى عنه أبو نعيم الحافظ. وجاور بمكة سنين حتى مات بها سنة أربع وستين وثلاثمائة، وكان ممن جمع علم الشريعة والحقيقة، والفتوة وحسن الأخلاق.

ذكره بمعنى هذا، الخطيب البغدادى فى تاريخه، وقال: حدثنا عنه أبو نعيم الأصبهانى. وكان ثقة.

١٨١٤ - عبد السلام بن أبى المعالى بن أبى الخير بن ذاكر بن أحمد بن الحسن ابن شهريار الكازرونى، أبو محمد المكى:

مؤذن الحرم الشريف، سمع من يوسف بن بندار السنبسى، فى سنة ست وسبعين وخمسمائة، وحدث عنه.

سمع منه الرشيد العطار، وذكره في مشيخته، وقال بعد أن نسبه: كان من شيوخ الصوفية، وهو مؤذن الحرم الشريف بمكة، أقام بها مجاورًا أكثر عمره، ويقال إنه وقف بعرفة نحوًا من خمسين وقفة أو أكثر، سألته عن مولده، فقال: لا أعلم إلا أن لى اليوم خمسًا وسبعين سنة؛ وكان سؤالى له فى ذى القعدة سنة ثلاث وعشرين وستمائة.

وبلغنى أنه توفى فى أواخر صفر سنة ثمان وعشرين وستمائة بمكة، شرفها الله تعالى. كذلك أخبر ولده محمد، والله أعلم. انتهى.

وهذا النسب نقلته من خط الحافظ أبى القاسم الحسينى فى ترجمة ولده محمد.

* * *

من اسمه عبد الصمد

١٨١٥ - عبد الصمد بن عبد الوهاب بن الحسن بن محمد بن الحسن بن هبة الله الدمشقى، الشيخ أمين الدين أبو اليمن، المعروف بابن عساكر الشافعى:

نزيل مكة. سمع من جده، زين الأمناء أبى البركات الحسن بن عساكر، والموفق بن

١٨١٥ - انظر ترجمته فى: (فوات الوفيات ١/٢٥٧، شذرات ٥/٣٩٥، مخطوطات ١/٢٠٩، الأعلام ٤/١١).

قدامة، والمجد محمد بن الحسين القزوينى، وأبى القاسم بن صصرى، وأبى محمد المنى، وجماعة بدمشق والقاهرة والإسكندرية، وخلقٍ ببغداد.

وأجاز له المؤيد بن محمد الطوسى، وأبو روح عبد المعز بن محمد الهروى، وأبو محمد القاسم بن عبد الله الصفار، وإسماعيل بن عثمان القارى، وعبد الرحيم بن أبى سعد السمعانى، وزينب بنت عبد الرحمن الشعرى، فى آخرين، وحدث بالكثير.

سمع منه الأعيان، منهم: الرضى بن خليل المكى، وأخوه العلم، وعلاء الدين بن العطار. والقطب الحلبى، والحمال المطرى، وخالص البهائى، ومن طريقهما روينا تأليفه المسمى «إتحاف الزائر وإطراف المقيم السائر» عنه، وبدر الدين محمد بن أحمد بن خالد الفارقى. ومن طريقه روينا كتابه «تمثال نعل النبى ﷺ» وسمع منه أيضًا تأليفه فى خبر حراء.

وله تآليف غير ذلك، وشعر حسن، وخط كيس. وأثنى عليه غير واحد من الأعيان. منهم:[.....] [1] قال: وكان ثقة فاضلاً عالمًا جيد المشاركة فى العلوم، بديع النظم، صاحب دين وعبادة وإخلاص، وكل من يعرفه يثنى عليه، ويصفه بالدين والزهد، وجاور أربعين سنة. وكان شيخ الحجاز فى وقته.

ومولده يوم الاثنين تاسع ربيع الأول، سنة أربع عشرة وستمائة. وتوفى فى جمادى الأولى - فى وسطه، وقيل فى مستهله - سنة ست وثمانين وستمائة. انتهى.

ووجدت بخطى فيما نقلت من خط البرزالى، فى التراجم التى نقلها من خط التاج عبد الباقى بن عبد الله اليمنى: أنه توفى فى يوم الثلاثاء ثانى جمادى الآخرة، سنة ست وثمانين، ودفن بالبقيع.

ووجدت بخطى أيضًا، فيما نقلته من ذيل تاريخ بغداد لابن رافع: أنه توفى مستهل جمادى الآخرة، عند طلوع الشمس، سنة ست وثمانين، ودفن بعد الظهر من يومه بالبقيع، خلف قبة العباس رضى الله عنه.

ووجدت بخطى أيضًا، فيما نقلته من خط المؤرخ شمس الدين الجزرى فى تاريخه أنه توفى فى ثانى رجب، وهذا وهم، والله أعلم بالصواب، أنه توفى ثانى جمادى الأولى، لأبى وجدت ذلك بخط العفيف المطرى، وهو أقعد بمعرفته. والله أعلم.

---

(١) ما بين المعقوفتين بياض فى الأصل.

وذكره ابن رشيد في رحلته، وذكر شيئًا من حاله، فقال بعد أن ذكر نسبه ومولده: ورحل به أبوه إلى العراق سنة أربع وثلاثين، فسمع بها مع أبيه تاج الدين من بغداد سنة خمس وثلاثين، ورجع إلى الشاونال بها وبمصر الرتبة العليا، والجاه العظيم عند السلطان. ولم يزل كذلك إلى عام سبعة وأربعين وستمائة، حتى وصل الفرنسيس إلى الديار المصرية، في العام المعروف بعام دمياط، عام هياط ودمياط، فأقام بها في المنصورة مع المحلة، إلى أن أشتد أمر العدو في تلك الأيام. فأتفق هو وأحد أصحابه على أن يهيآ أنفسهما لله تعالى، ويجاهدا حتى يستشهدا، فخرجا وقاتلا، ففاز صاحبه بالشهادة، وأخر هو لما أراد الله تعالى من أنواع السعادة، فعاد إلى العسكر جريحًا، حسبما ذكر في كتابه الذي صنفه في غزوة دمياط، وحين انقضى أمر العدو، ورأى أن لا يرجع في هيئته، فتوجه إلى حرم الله تعالى واستوطنه. ولم يزل مستوطنًا على كثرة ترغيب الملوك له، ورغبتهم في وفوده عليهم شامًا ويمنًا، لم يخرج منه، إلا لزيارة النبي ﷺ، نفعه الله ونفع به، وإلى ذلك أشار بقوله[٢] [من الوافر]:

إذا ما عنَّ لي شجن ... فمن حرمٍ إلى حرم

انتهى.

وسيأتي منها أبيات كثيرة.

ومن شعر أبي اليمن بن عساكر، ما أنشدناه المفتي أبو بكر بن الحسين بن عمر الشافعي، سماعًا بالحرم النبوي: أن البدر محمد بن أحمد بن خالد الفارقي، أنشده ذلك إذنًا إن لم يكن سماعًا، عن أبي اليمن بن عساكر [من الكامل]:

يا جيرتي بين الحجون إلى الصفا ... شوقي إليكم مجمل ومفصل
أهوى دياركم ولي بربوعها ... وجد يثبطني وعهد أول
ويزيدني فيها العذول صبابةً ... فيظل يغريني إذا ما يعدل
ويقول لي لو قد تبدلت الهوى ... فأقول قد عز الغداة تبدل
بالله قل لي كيف تحسن سلوتي ... عنها وحسن تصبري هل يجمل
يا أهل ودي بالمحصب دعوة ... من نازحٍ يلقاكم يتعلل

ومنه بالإسناد المذكور [من الوافر]:

عسى الأيام أن تدني الديارا ... بمن أهوى وقد شطوا مزارًا

---

(٢) انظر: التحفة اللطيفة ١/١٧٧.

ويصبح شمل أحبابى جميعًا　　وآخذ منهم بالقرب ثارًا
وتمسى جيرة العلمين أهلى　　ودارهم لنا يا سعد دارًا
وبى الرشأ الذى ما صد إلا　　ليبلى فى الهوى منى اصطبارًا
كلفت به من الأعراب ما إن　　أدار لثامه إلا عذرًا
يروع الأسد فى فتكات لحظٍ　　ويحكى ظبية الوادى نفارا

ومنه بالإسناد المذكور [من الرمل]:

يا نزولاً بين سلعٍ وقباء　　جئتكم أسعى على شقة بين
ونعم وا الله إنى زائر　　لمغانيكم على رأسى وعينى
إن من أمَّ حماكم آملاً　　راح بالمأمول مملوء اليدين
فأشفقوا لى قد تشفعت بكم　　لوصال واتصالٍ دائمين

وبالإسناد المذكور إليه [من الرمل]:

قضى شجونًا وما قضى لنا شجنا　　وكم تمنى وهل يعطى المحب منا
صب برسم رسيم الدار يندبها　　بعد الأحبة لما فارق السكنا
ويسأل الربع عنهم أية سلكوا　　وليس نافعه أن يسأل الدمنا
يا دار ما فعل الأحباب أين ثووا　　أأشاموا أم بيمنى قد نووا يمنا
يا طول وجدى بهم واوحشتى لهم　　وفرط شوقى من عنك قد ظعنا
سقيًا لعهدك دار الهوى فلقد　　بوصلهم فيك بلغنا المنى زمنا
يا مبتدى الحى هل من عودةً لهم　　تدنى بها وطرًا من نازحٍ وطنا
هم الأحبة كم أبقوا لهم أثرًا　　آثار حسنى وكم قد أبرأوا حسنا
تا الله ما نقضوا عهدى ولا رفضوا　　ودى ولا ابتغوا فى منّهم مننا
لا تبعدون بلى وا الله قد بعدوا　　وشطت الدار والمثوى بهم وبنا

ومن شعره أيضًا بهذا الإسناد فى قصيدة أولها [من الطويل]:

بملتقى الركنين قلبى لقاكم　　كم لى ومن أهوى بها ملتقى

ومنها:

ولى على سفح الصفا جيرة　　قلبى إليهم لم يزل شيقا
إخوان صدق أخلصوا ودهم　　غصن التصافى بينهم قد أورقا
حلوا الصفا مغنى وحلوا بالصفا　　معنًى ونقوًا فثووا بالنقا

عهدى بهم مذ نفروا من منًى عسى يجمع جمع من فرقا
فسائل الأحياء عن حيهم أأبجد أم أشأم أم أعرقا
تعرفت من بعد تفريقنا أرواحنا فاشتاقت الملتقى
أشتاقهم حبطا وقد أصبحوا منا إلينا فى الهوى أشوقا

ومنها:

معاهد عهدى قديم بها لا مصرهم أهوى ولا جلقا
فاصب بها لا لبرق اللوى وبرقها شم ودع الأبرقا

ومنه أيضًا بهذا الإسناد قصيدة، أولها [من الوافر]:

أرقت لومض مبتسم أضاء لنا دجى الظلم
فبت به سليم هوى لجيران بذى سلم
تجشم كل شاسعةٍ فحل حمى بنى جشم
فسل نارًا على علمٍ بدت عن جيرة العلم

ومنها:

فما يمن لنا شجن وبرق الشام لم أشم
بمكة لى قديم هوًى علقت به من القدم
فأمسى نحوها أبدًا على خببٍ وفى أمم

ومنها:

وطيبة طاب مربعها فعنها قط لا ترم
إذا ما عن لى شجن فمن حرمٍ إلى حرم
أزور أحبةً كرموا كلفت على النوى بهم
وأسعى فى زيارتهم برأسى لا على قدمى

ومنه بهذا الإسناد، ما كتبه إلىّ [من الطويل]:

إذا كنت لم تطلع هلالاً لشهرنا فكن بدره البادى بعشرٍ وأربع
أطلت ثواءً فى خميلة روضةٍ وذاك لمثوى الغصن أنسب موضع
وخلفتنى بين الطلول مناشدًا لمن ليس يشكى إن شكوت ولا يعى
أروح بقلبٍ للفراق مروعٍ وأغدو بدمعٍ فى الديار موزع
وقد فاتنى رؤيا حماك بناظرى فصفه لعلى أن أراه بمسمعى

ومنه أيضًا، وكتبه عنه أبو حيان بهذا الإسناد[٣] [من الكامل]:

يا سيدى إن كان منك زيارة فاجعل مزارك بالأصائل والبكر
أخشى عليك الكاشحين من السرى رياك نمام ووجهك كالقمر

ومنه أيضًا بالإسناد المذكور، وكتبه أبو حيان [من الطويل]:

وجاءت إلينا منك يومًا رسالة على فترةٍ قرآنها الذكر محكم
تحدثت فيها بالبلاغة معجزًا لمن رامها فاللفظ در منظم
كتيبة فضلٍ أم كتابة فاضلٍ أولو الفضل منها للفواضل ألهموا
أخط يراعٍ أم قنا الخط أشرعت يراع لها قلب الكمى المصمم
أسحر حلالٍ أم هى الخمر حللت لشاربها لا لغو فيها يؤثم
أروضة حسنٍ ثم مذ نمنم الندى خمائلها عند النسيم المهيتم

ومن شعره، ما روينا بالإسناد السابق، وكتبه عنه الرضى بن خليل [من البسيط]:

أفدى الذى طال عمرى فى محبته لكن بهجرانه قد ضاع أكثره
وما صفا لى وقت فى تألفه إلا وحاول منى ما يكدره
ظنى إذا عنَّ لى يومًا بلفتته عطفًا علىَّ فواشيه ينفره
إذا بدا فهو بدر الأفق ينظره أو انثنى فهو غصن البان يهصره
كم كِنت أصرف طرفى عن محاسنه عمدًا وأنهى فؤادى ثم أزجره
يا قلب جانب هوى من عز جانبه فالموت أسهل ما فيه وأيسره
والقلب يصبو ولا يصغى لمعتبةٍ فيه وكنت لعمر الحب أعذره
حتى تعرض لى يومًا فعارضنى وجد به ساق لى ما كنت أحذره
فأصبح القلب رهنًا فى حبائله يا موردًا للهوى قد عز مصدره

ومن شعره أيضًا، ما أنشدناه: أبو الخير أحمد بن الحافظ صلاح الدين العلائى، إذنًا مشافهة. أن الأستاذ أبا حبان محمد بن يوسف الجيانى، أنشده إجازةً. قال: أنشدنى شيخنا أمين الدين أبو اليمن بن عساكر، وقد بعث إليه بعض أصحابه فتى اسمه محمد، يستدعى منه الختمة فوجهها، وكتب معه:

مولاى إن محمدًا وافى إلى علياك بالذكر الحكيم رسولاً
علقت به روح الأمين صبابةً فعلية نزل حبه تنزيلاً

---

(٣) انظر: (التحفة ٢/١٧٨).

١٨١٦ - عبد الصمد بن على بن عبد الله بن عباس العباسي:

أمير مكة. قال ابن جرير فى أخبار سنة سبع وأربعين ومائة: حج بالناس فى هذه السنة المنصور. وكان عامله على مكة والطائف، عمه عبد الصمد بن على، وقال فى أخبار سنة ثمان وأربعين: وكانت ولاة الأمصار فى هذه السنة، الولاة الذين كانوا فى السنة التى قبلها. فدل على أن عبد الصمد كان على ولاية مكة.

وذكر أن فى سنة تسع وأربعين حج بالناس محمد بن إبراهيم الإمام، وقد ولى مكة والطائف.

وذكر أن عبد الصمد حج بالناس فى سنة خمسين.

وذكر ابن عساكر: أنه ولى المدينة، ثم ولى البصرة للمنصور، ثم وليها للرشيد، وقال: قال أحمد بن كامل القاضى: كان فى عبد الصمد بن على، عشر خصال لم تجتمع فى غيره: كان فى القعدد يناسب سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل، ووقف بالناس يزيد ابن معاوية، ووقف بعده عبد الصمد وهو مثله، وبينهما مائة، وكانت أسنانه قطعة واحدة قبل أن يثغر، وكان عم المنصور، وعم الهادى والرشيدى، وكان قدمه ذراعًا بلا سواد، وليس فى الأرض عباسية إلا وهو محرم لها، وهو أعرق الناس فى العمى، هو أعمى ابن أعمى ابن أعمى ابن أعمى ابن أعمى. وكان طرح ببيت فيه ريش، فطارت ريشة فسقطت فى عينيه.

وقال الزبير بن بكار: حدثنى محمد بن الحسن قال: حج بالناس يزيد بن معاوية سنة خمسين، وحج بالناس عبد الصمد بن على سنة إحدى وسبعين ومائة، وكان بين حجتيهما مائة سنة وإحدى وعشرون سنة، وهما فى القعدد بعبد مناف سواء، فى آباء قليلة العدد.

وقال الزبير أيضًا: وعبد الصمد بن على، وإسماعيل بن محمد بن عبد الله بن قيس بن مخرمة، وعبيدا الله بن عروة بن الزبير، ورثوا آخر من بقى من بنى عبد بن قصى بالقعدد.

وقال الزبير أيضًا: ولعبد الصمد يقول داود بن سلم يمدحه، إذ كان عبد الصمد واليًا على المدينة [من الخفيف]:

١٨١٦ - انظر ترجمته فى: (تاريخ خليفة ٤٥٧، المعارف ٣٧٤، الضعفاء للعقيلى ٢٥٩، الجرح والتعديل ٦/ ٥٠، تاريخ بغداد ١١/ ٣٧، وفيات الأعيان ٣/ ١٩٥، العبر ١/ ٢٩٠، ميزان الاعتدال ٢/ ٦٢٠، دول الإسلام ١/ ١١٨، نكت الهميان ١٩٣، سير أعلام النبلاء ٩/ ١٢٩).

استهلى يا طيب من كل قطر[١] بالأمير الذى به تغبطينا
بالذى إن أمنت نومك الأمـ ـن وإن خفت نمت لا توقظينا
استمع مدحة[٢] إليك ابتدارًا جمعت شدةً وعنفًا ولينا
نازعتنى إليك لا مكرهاتٍ مثل ما استكره السياق الحرونا[٣]
لم يضرها التعيث إن غاب عنها[٤] وثوى فى ضريح رمسٍ رهينا
لا ولا جرول ولا ابن ضرارٍ وهم عندنا للذين اللذينا[٥]

وقال ثعلب: أخبرنى عافية بن شبيب: أن عبد الصمد بن على، مات بأسنانه التى ولد بها، وكان خرج مع أخيه عبد الله بن على، حين خالف على المنصور، وجعله ولى عهده.

وقال ابن كامل: مات ببغداد فى سنة خمس وثمانين ومائة، ودفن فى مقابر باب البردانى. وكذا أرخ وفاته غير واحد، وصلى عليه الرشيد ليلاً.

وكان له من العمر، تسع وسبعون سنة، وقيل إحدى وثمانون سنة. وكان مولده سنة أربع ومائة بالحميمة.

وروى عن أبيه عن جده عن النبى ﷺ: «أكرموا الشهود فإن الله يستخلص بهم الحقوق». وهو كما قال العقيلى: غير محفوظ، تفرد به عبد الصمد.

١٨١٧ – عبد الصمد بن موسى بن محمد بن إبراهيم الإمام بن محمد بن على بن عبد الله بن عباس العباسى:

أمير مكة، ذكر ابن الأثير: أنه حج بالناس – وهو على مكة – سنة اثنتين وأربعين ومائتين، وسنة ثلاث وأربعين، وسنة أربع وأربعين ومائتين.

---

(١) فى التحفة اللطيفة ٢/١٧٩:

استهلى بأطيب قطر من كل قطر

(٢) بياض فى التحفة اللطيفة. انظر: التحفة اللطيفة ٢/١٧٩.

(٣) فى التحفة اللطيفة:

نازعتنى إليك لا مكرهات مثل استكره السباق......

(٤) فى التحفة اللطيفة ٢/١٧٩:

لم يضرها الغيث إن غاب منها

(٥) فى التحفة اللطيفة ٢/١٧٩:

لا ولا جرول ولا ابن ضرارٍ وهم عندنا اللذا ابن اللذينا

ولم يذكر فى هاتين السنتين، أنه كان فيهما واليًا على مكة، كما ذكر فى سنة اثنتين وأربعين ومائتين. والظاهر أنه كان واليًا فيهما، والله أعلم.

وذكر فى أخبار سنة تسع وأربعين أنه حج بالناس فيها، وهو والى مكة.

وذكر ابن كثير ما يوافق ما ذكره ابن الأثير، فى حج عبد الصمد هذا بالناس، وهو والى مكة فى سنة اثنتين وأربعين ومائتين.

وذكر ابن جرير ما يخالف ذلك؛ لأنه ذكر أن عبد الله بن محمد بن داود العباسى الملقب تربحة، حج بالناس، وهو والى مكة، فى سنة اثنتين وأربعين ومائتين. والله أعلم بالصواب.

ورأيت فى تاريخ ابن جرير: حج عبد الصمد هذا بالناس، وهو والى مكة فى سنة تسع وأربعين دون غيرها؛ لأنى لم أر محل ذلك من تاريخه، وإنما رأيت مختصر تاريخ ابن جرير، ولم أر فيه إلا أن عبد الصمد حج بالناس فى بعض السنين المذكورة. ولم يقل فيه: إنه كان واليًا على مكة، ولا أبعد وقوع ذلك. والله أعلم.

وحدث عبد الصمد هذا عن أبيه موسى، وعمه إبراهيم، وعبد الوهاب ابنى محمد بن إبراهيم، وعلى بن عاصم، وغيرهم.

روى عنه ابنه محمد، ونزل سر من رأى. وذكره الخطيب فى تاريخه. ومنه كتبت بعض هذه الترجمة.

١٨١٨ - عبد العال بن على بن الحسن المراكشى:

توفى ليلة التاسع والعشرين من شهر رجب، سنة إحدى وسبعين وسبعمائة، ودفن بالمعلاة.

* * *

من اسمه عبد العزيز

١٨١٩ - عبد العزيز بن أحمد بن سالم بن ياقوت المكي:

المؤذن بالحرم الشريف، سمع من التاج الطبرى الخطيب، ومحمد بن صبيح. وكان أمينًا على زيت الحرم وشمعه وقناديله، ويؤذن بمئذنة باب الحزورة. وتوفى سنة سبع وثمانين وسبعمائة بمكة، ودفن بالمعلاة.

١٨٢٠ - عبد العزيز بن أحمد القاضى عز الدين، المعروف بابن سليم المحلى الشافعى:

قاضى المحلة بالديار المصرية، ولى قضاءها مدة سنين، نيابة عن قاضى القضاة بدر الدين بن القاضى أبى البقاء السبكى، قاضى القضاة بالديار المصرية، وعن غيره من قضاتها. ثم توجه إلى مكة، وجاور بها أزيد من سنتين متواليتين.

ثم توفى بها يوم الاثنين، الرابع عشر من صفر سنة ثمان وثمانمائة ودفن بالمعلاة. وقد بلغ الستين - فيما أحسب - وكان جاور بمكة على طريقة حسنة، مع إحسان إلى الناس بالقرض، ولديه فضيلة ومعرفة بالوراقة على ما بلغنى.

١٨٢١ - عبد العزيز بن بندار الشيرازى:

نزيل مكة، سمع من قاضى الحرمين، أبى جعفر الموسوى بمصر، وحدث عن أحمد ابن فراس العبقسى المكى. وروى عنه الحافظ أبو الغنائم محمد بن على النرسى.

وذكر أبو محمد هبة الله الأكفانى فى وفياته: أنه توفى بمكة فى شهور سنة إحدى وخمسين وأربعمائة. وحدث عن الهروانى الكوفى، وغيره.

١٨٢٢ - عبد العزيز بن جريج القرشى، مولاهم، المكى:

روى عن: عائشة، وابن عباس، وسعيد بن جبير، روى عنه: ابنه عبد الملك الفقيه، وخصيف بن عبد الرحمن.

روى له: أبو داود(١)، والترمذى وحسَّن له حديثًا(٢)، وابن ماجة.(٣) وقال

١٨٢٢ - (١) فى سننه، كتاب الصلاة حديث رقم (١٢١٣) من طريق: عثمان بن أبى شيبة حدثنا أبو حفص الأبار (ح) وحدثنا إبراهيم بن موسى أخبرنا محمد بن أنس وهذا لفظه عن الأعمش عن طلحة وزبيد عن سعيد بن عبد الرحمن بن أبزى عن أبيه عن أبى بن كعب قال: كان رسول الله ﷺ يوتر بسبح اسم ربك الأعلى وقل للذين كفروا والله الواحد الصمد. حدثنا أحمد بن أبى شعيب حدثنا محمد بن سلمة حدثنا خصيف عن عبد العزيز بن جريج قال: سألت عائشة أم المؤمنين بأى شيء كان يوتر رسول الله ﷺ فذكر معناه قال: وفى الثالثة بقل هو الله أحد والمعوذتين.

(٢) فى سننه، كتاب الصلاة، حديث رقم (٤٢٥)من طريق: إسحاق بن إبراهيم بن حبيب ابن الشهيد البصرى حدثنا محمد بن سلمة الحرانى عن خصيف عن عبد العزيز بن جريج قال: سألنا عائشة بأى شيء كان يوتر رسول الله ﷺ؟ قالت: كان يقرأ فى الأولى بسبح=

البخارى: لا يتابع فى حديثه.[٤]

١٨٢٣ – عبد العزيز بن دانيال بن عبد العزيز بن على بن عثمان الأصبهانى الأصل، المكى المولد والدار، المعروف بالعجمى:

كان شابًا خيرًا، له أملاك بوادى الهدة وغيرها. وغالب ذلك، ورّثه له قرابته. توفى فى العشرين من ذى القعدة، سنة إحدى عشرة وثمانمائة بمكة ودفن بالمعلاة.

١٨٢٤ – عبد العزيز بن رفيع الأسدى، أبو عبد الله المكى:

روى عن: ابن عباس، وأبى الزبير، ورأى عائشة. وسمع أذان أبى محذورة. وروى أيضًا: عن أنس، وأبى الطفيل، وغيرهم. روى عنه: الأعمش، وعمرو بن دينار، وهو من شيوخه وأقرانه، وشعبة، والسفيانان وغيرهم. روى له الجماعة. ووثقه أحمد، وابن معين.

وقال ابن حبان: أتى عليه نيف وتسعون سنة، وكان نكاحًا لا تثبت معه امرأة من كثرة غشيانه إياها.

=اسم ربك الأعلى وفى الثانية بقل يا أيها الكافرون وفى الثالثة بقل هو الله أحد والمعوذتين قال أبو عيسى: وهذا حديث حسن غريب، قال: وعبد العزيز هذا هو والد ابن جريج صاحب عطاء، وابن جريج اسمه عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج، وقد روى يحيى ابن سعيد الأنصارى هذا الحديث عن عمرة عن عائشة عن النبى ﷺ.

(٣) فى سننه، كتاب إقامة الصلاة، حديث رقم (١١٦٣) من طريق: محمد بن الصباح وأبو يوسف الرقى محمد بن أحمد الصيدلانى قالا: حدثنا محمد بن سلمة عن خصيف عن عبد العزيز بن جريج قال سألنا عائشة بأى شىء كان يوتر رسول الله ﷺ قالت: كان يقرأ فى الركعة الأولى بسبح اسم ربك الأعلى وفى الثانية قل يا أيها الكافرون وفى الثالثة قل هو الله أحد والمعوذتين.

(٤) وأخرج له النسائى فى الصغرى، كتاب قيام الليل، حديث رقم (١٦١٠) من طريق: هارون بن عبد الله قال: حدثنا حجاج قال: قال ابن جريج عن أبيه: أخبرنى ابن أبى مليكة أن يعلى بن مملك أخبره أنه سأل أم سلمة عن صلاة رسول الله ﷺ فقالت: كان يصلى العتمة ثم يسبح ثم يصلى بعدها ما شاء الله من الليل ثم ينصرف فيرقد مثل ما صلى ثم يستيقظ من نومه ذلك فيصلى مثل ما نام وصلاته تلك الآخرة تكون إلى الصبح.

١٨٢٤ – انظر ترجمته فى: (طبقات خليفة ١٦٥، الجرح والتعديل ٣٨١/٥، تهذيب الكمال ٨٣٩، تهذيب التهذيب ١٤٠/٢، تاريخ الإسلام ١٠٢/٥، خلاصة تهذيب الكمال ٢٣٩، شذرات الذهب ١٧٧/١، سير أعلام النبلاء ٢٢٨/٥).

مات بعد الثلاثين ومائة. انتهى. وقال مطين: مات سنة ثلاثين ومائة.

١٨٢٥ - عبد العزيز بن أبى رواد، واسمه ميمون - وقيل غير ذلك - الأزدى:

مولى المغيرة بن المهلب بن أبى صفرة. سمع سالم بن عبد الله بن عمر، ونافع مولى ابن عمر، وعكرمة مولى بن عباس، ومحمد بن زياد، وغيرهم.

روى عنه ابنه عبد المجيد، ويحيى بن سعيد القطان، وابن مهدى، وأبو عاصم النبيل، وخلاد بن يحيى، وآخرون. روى له البخارى تعليقًا، وأصحاب السنن الأربعة.

قال ابن المبارك: كان من أعبد الناس. وقال أحمد بن حنبل: صالح، وكان مرجئًا. وقال أبو حاتم: ثقة فى الحديث متعبد. وقال ابن معين: ثقة. وقال أبو زرعة: خراسانى، سكن مكة. انتهى.

وقال يوسف بن أسباط: مكث عبد العزيز بن أبى رواد أربعين سنة، لم يرفع طرفه إلى السماء، فبينما هو يطوف بالبيت، إذ طعنه المنصور بإصبعه، فألتفت فقال: قد علمت أنها طعنة جبار.

قال شقيق المكى: ذهبت عينا عبد العزيز بن أبى رواد عشرين سنة، فلم يعلم به أهله ولا ولده.

وقال أبو عبد الرحمن المقرى: ما رأيت أحدًا أصبر على طول القيام، من عبد العزيز ابن أبى رواد.

وقال ابن حبان: كيف يكون التقى فى نفسه من كان شديد الصلابة، فى الإرجاء، كثير البغض لمن انتحل السنن؟ انتهى.

وقال الذهبى: والعجب من عبد العزيز، نحوه على الإرجاء، وهو من الخائفين الوجلين، مع كثرة حجه وتعبده؟.

١٨٢٥ - انظر ترجمته فى: (طبقات ابن سعد ٤٩٣/٥، طبقات خليفة ٢٨٣، تاريخ خليفة ٤٢٩، تاريخ الكبير ٢٢/٦، التاريخ الصغير ١١٢/٢ - ١١٣، كتاب المجروحين ١٣٧/٢ - ١٣٨، تهذيب الأسماء واللغات ٣٠٧/١، تهذيب الكمال ٨٣٩، تهذيب التهذيب ٢٤٠/٢، ٢٤١، تاريخ الإسلام ٢٣٩/٦ - ٢٤١، ميزان الاعتدال ٦٢٨/٢ - ٦٢٩، الذهبى ٢٣٢/١، خلاصة تهذيب الكمال ٢٣٩ - ٢٤٠، شذرات الذهب ٢٤٦/١، سير أعلام النبلاء ١٨٤/٧).

وذكره الفاكهى فى عباد مكة، وقال: حدثنا عبد الله بن أحمد بن أبى مسرة قال: حدثنا يوسف بن محمد بن عبد المجيد بن أبى رواد، قال: ما رأيت أبى مزح قط إلا مزحتين، فإنه قال لنا يومًا: يا بنى، هل رأيتم جملاً على وتد؟. قال: فسكتنا فقال: الجمل على الجبال. قال الله تعالى: ﴿والجِبَالَ أَوْتَادًا﴾ [النبأ: ٧٨] قال: وقال لجليس له، يقال له أبو رباح: لو تزوجت !. لعله أن يولد لك ولد فتسميه عطاء، فيكون ابنك عطاء بن أبى رباح، ثم قال: أستغفر الله. انتهى.

وقال الذهبى فى التذهيب: قال ابن قانع: مات بمكة سنة تسع وخمسين ومائة. انتهى.

وذكر فى العبر: أنه توفى فى هذا التاريخ بمكة، وهكذا ذكر وفاته ابن زبر.

١٨٢٦ - عبد العزيز بن سالم بن عطية بن صالح بن عبد النبى الجهنى المكى، المعروف بابن الإصبع:

كان من تجار مكة، وكان يشترك فى التجارة مع عبد العزيز بن على العجمى، ثم انفصلاً. وسبب ذلك: أن هذا، سافر فى بعض السنين بمال مشترك بينهما، فربحا فيه، بحيث صار لكل منهما مائة ألف، فاقتضى رأى عبد العزيز العجمى ترك السفر، والقناعة بمكسب الحضر، وأبى هذا إلا السفر كما كان، فسافر. فذهب جانب كثير من ماله، ثم عاد. فذهب منه طائفة أخرى، ثم عاد، فذهب جميعه واحتاج، وصار يطلب من شريكه شيئًا يسافر به يتكسب فيه، فيتوقف عليه فى ذلك.

ومات غريبًا ببلاد اليمن، بصنعاء أو صعدة - فيما بلغنى - وما عرفت تاريخ وفاته، إلا أنى أظن أنها فى آخر عشر الستين وسبعمائة. والله أعلم.

وكان زوج خالة الوالد: مريم بنت دانيال، ورزق منها أولادًا. وإصبع بعين مهملة.

١٨٢٧ - عبد العزيز بن سياه الأسدى الكوفى:

سمع حبيب بن أبى ثابت، والشعبى، والحكم بن عتيبة. روى عنه: ابنه يزيد، وعبد الله بن نمير، ويحيى بن آدم، ويعلى بن عبيد، وأبو معاوية الضرير، وأبو نعيم.

قال عبد الرحمن: سألت أبا زرعة عنه، فقال: لا بأس به. وهو من كبار الشيعة، وسئل عنه أبى، فقال: محله الصدق.

١٨٢٧ - انظر ترجمته فى: (الجرح والتعديل ٥/٣٨٣).

روى له البخارى(١) ومسلم(٢) والترمذى(٣) والنسائى(٤). هكذا ذكره صاحب

---

(١) فى صحيحه، كتاب الجزية والموادعة، حديث رقم (٢٩٤٥) من طريق: عبدالله بن محمد حدثنا يحيى بن آدم حدثنا يزيد بن عبدالعزيز عن أبيه حدثنا حبيب بن أبى ثابت قال حدثنى أبو وائل قال: كنا بصفين فقام سهل بن حنيف فقال أيها الناس اتهموا أنفسكم فإنا كنا مع رسول الله ﷺ يوم الحديبية ولو نرى قتالا لقاتلنا فجاء عمر بن الخطاب فقال: يا رسول الله ألسنا على الحق وهم على الباطل؟ فقال: بلى، فقال: أليس قتلانا فى الجنة وقتلاهم فى النار؟ قال: بلى، قال: فعلام نعطى الدنية فى ديننا؟ أنرجع ولما يحكم الله بيننا وبينهم، فقال: يا ابن الخطاب، إنى رسول الله ولن يضيعنى الله أبدا، فانطلق عمر إلى أبى بكر فقال له مثل ما قال للنبى ﷺ فقال: إنه رسول الله، ولن يضيعه الله أبدا فنزلت سورة الفتح فقرأها رسول الله ﷺ على عمر إلى آخرها، فقال عمر: يا رسول الله، أو فتح هو؟ قال: نعم.

(٢) فى صحيحه، كتاب الجهاد والسير، حديث رقم، (٣٣٣٨) من طريق: أبو بكر بن أبى شيبة حدثنا عبد الله بن نمير (ح) و حدثنا ابن نمير وتقاربا فى اللفظ حدثنا أبى حدثنا عبد العزيز بن سياه حدثنا حبيب بن أبى ثابت عن أبى وائل قال: قام سهل بن حنيف يوم صفين فقال: أيها الناس اتهموا أنفسكم لقد كنا مع رسول الله ﷺ يوم الحديبية ولو نرى قتالا لقاتلنا، وذلك فى الصلح الذى كان بين رسول الله ﷺ وبين المشركين فجاء عمر بن الخطاب فأتى رسول الله ﷺ فقال يا رسول الله ألسنا على حق وهم على باطل؟ قال: بلى، قال: أليس قتلانا فى الجنة وقتلاهم فى النار؟ قال: بلى، قال: ففيم نعطى الدنية فى ديننا ونرجع ولما يحكم الله بيننا وبينهم، فقال: يا ابن الخطاب، إنى رسول الله ولن يضيعنى الله أبدا قال: فانطلق عمر فلم يصبر متغيظا، فأتى أبا بكر فقال: يا أبا بكر، ألسنا على حق وهم على باطل؟ قال: بلى، قال: أليس قتلانا فى الجنة وقتلاهم فى النار؟ قال: بلى، قال: فعلام نعطى الدنية فى ديننا ونرجع ولما يحكم الله بيننا وبينهم، فقال: يا ابن الخطاب، إنه رسول الله ولن يضيعه الله أبدا، قال: فنزل القرآن على رسول الله ﷺ بالفتح فأرسل إلى عمر فأقرأه إياه فقال: يا رسول الله، أو فتح هو؟ قال: نعم، فطابت نفسه ورجع.

(٣) فى سننه، كتاب المناقب، حديث رقم (٣٧٣٤) من طريق: القاسم بن دينار الكوفى حدثنا عبيد الله بن موسى عن عبد العزيز بن سياه كوفى عن حبيب بن أبى ثابت عن عطاء بن يسار عن عائشة قالت: قال رسول الله ﷺ: ما خير عمار بين أمرين إلا اختار أرشدهما. قال هذا حديث حسن غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه من حديث عبد العزيز بن سياه، وهو شيخ كوفى وقد روى عنه الناس له ابن يقال له يزيد بن عبد العزيز ثقة روى عنه يحيى بن آدم.

(٤) فى سننه، فى المقدمة، حديث رقم (١٤٥) من طريق: أبو بكر بن أبى شيبة حدثنا=

الكمال، والذهبى، إلا أنه قال: الحمانى. ولم يقل الأسدى.

وذكر أنه يروى عن أبيه، ويروى عنه غير هؤلاء. وقال: وثقه بن معين، وأبو داود. انتهى.

وذكره ابن حبان فى الطبقة الثانية من الثقات، وقال: الأسدى المكى. ولعله سكن مكة والكوفة، فنسبته إلى كل من البلدين صحيحة.

١٨٢٨ - عبد العزيز بن عبد الله بن خالد بن أسيد - بفتح الألف - بن العيص ابن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف الأموى المكى:

روى عن أبيه، ومحرش الكعبى. روى عنه: مولاه مزاحم، وحميد الطويل، وابن جريج. وروى له: أبو داود[1]، والترمذى[2]، والنسائى[3].

=عبيد الله بن موسى (ح) و حدثنا على بن محمد وعمرو بن عبد الله قالا جميعا: حدثنا وكيع عن عبد العزيز بن سياه عن حبيب بن أبى ثابت عن عطاء بن يسار عن عائشة قالت: قال رسول الله ﷺ: عمار ما عرض عليه أمران إلا اختار الأرشد منهما.

١٨٢٨ - انظر ترجمته فى: (الإصابة ٢٤٨، الجرح والتعديل ٣٨٦/٥).

(١) فى سننه، كتاب المناسك، حديث رقم (١٧٠٥) من طريق: قتيبة بن سعيد حدثنا سعيد بن مزاحم بن أبى مزاحم حدثنى أبى مزاحم عن عبد العزيز بن عبد الله بن أسيد عن محرش الكعبى قال: دخل النبى ﷺ الجعرانة فجاء إلى المسجد فركع ما شاء الله ثم أحرم ثم استوى على راحلته فاستقبل بطن سرف حتى لقى طريق المدينة فأصبح بمكة كبائت.

(٢) فى سننه، كتاب الحج، حديث رقم (٨٥٧) من طريق: محمد بن بشار حدثنا يحيى بن سعيد عن ابن جريج عن مزاحم بن أبى مزاحم عن عبد العزيز بن عبد الله عن محرش الكعبى أن رسول الله ﷺ خرج من الجعرانة ليلا معتمرا فدخل مكة ليلا فقضى عمرته ثم خرج من ليلته فأصبح بالجعرانة كبائت فلما زالت الشمس من الغد خرج من بطن سرف حتى جاء مع الطريق طريق جمع ببطن سرف فمن أجل ذلك خفيت عمرته على الناس. قال أبو عيسى: هذا حديث حسن غريب ولا نعرف لمحرش الكعبى عن النبى ﷺ غير هذا الحديث، ويقال جاء مع الطريق موصول.

(٣) فى السنن الصغرى، كتاب مناسك الحج، حديث رقم (٢٨١٤) من طريق: عمران بن يزيد عن شعيب قال: حدثنا ابن جريج قال: أخبرنى مزاحم بن أبى مزاحم عن عبد العزيز ابن عبد الله عن محرش الكعبى أن النبى ﷺ خرج ليلا من الجعرانة حين مشى معتمرا فأصبح بالجعرانة كبائت حتى إذا زالت الشمس خرج عن الجعرانة فى بطن سرف حتى جامع الطريق طريق المدينة من سرف.

وولى إمرة مكة لسليمان بن عبد الملك، كما ذكر ابن جرير فى سنة ست وتسعين، فيما حكى عن أبى معشر.

وذكر أيضًا ما يدل على أنه إنما ولى مكة فى سنة سبع وتسعين؛ لأنه ذكر أن سليمان ابن عبد الملك، حج بالناس فى سنة سبع وتسعين، وعزل عنها طلحة بن داود بعد الحج، وولى عليها عبد العزيز بن عبد الله.

وذكر أيضًا: أنه حج بالناس سنة ثمان وتسعين، وهو على مكة. وذكر أنه كان عاملاً لعمر بن عبد العزيز على مكة فى سنة تسع وتسعين.

وقال فى أخبار سنة مائة: وكان عمال الأمصار فى هذه السنة، العمال فى السنة قبلها. فدل هذا، على أن عبد العزيز كان على مكة فى هذه السنة.

وفى تاريخ الأزرقى: التصريح بولايته على مكة فى سنة مائة من الهجرة؛ لأن الأزرقى قال: حدثنى أحمد بن أبى مسرة، قال: حدثنا عبد المجيد بن أبى رواد قال: إنى قدمت مكة سنة مائة، وعليها عبد العزيز بن عبد الله أميرًا. فقدم عليه كتاب من عمر ابن عبد العزيز، ينهى عن كراء بيوت مكة، ويأمره بتسوية منًى. قال: فجعل الناس يدسون إليهم الكراء سرًّا ويسكنون. انتهى.

وقال ابن جرير فى أخبار سنة إحدى ومائة: وكان عبد الرحمن، يعنى ابن الضحاك ابن قيس الفهرى، عامل يزيد بن عبد الملك على المدينة، وعلى مكة عبد العزيز بن عبدالله.

وقال فى أخبار سنة اثنتين ومائة: إن عبد العزيز كان عاملاً على مكة.

وقال فى أخبار سنة ثلاث: وفيها ضمت مكة إلى عبد الرحمن بن الضحاك. فعلى هذا يكون عبد العزيز، ولى مكة ست سنين، على الخلاف السابق فى ابتداء ولايته لسليمان بن عبد الملك، ثم أحمد بن عبد العزيز ليزيد بن عبد الملك.

وقال صاحب الكمال: ولى مكة لسليمان بن عبد الملك؛ وقيل إنه وليها لعبدالملك أيضًا، وحج بالناس سنة ثمان وتسعين، وسنة إحدى ومائة، وكان جوادًا ممدحًا. انتهى.

وجزم الزبير بن بكار، بولايته على مكة لعبد الملك بن مروان؛ لأنه قال: واستعمل عبد الملك بن مروان: عبد العزيز بن عبد الله بن خالد بن أسيد على مكة، وله يقول أبو

صخر الهذلى: فذكر أبياتًا، ثم قال: ومات عبد العزيز برصافة هشام، فرثاه أبو صخر الهذلى [من الطويل]:

إن تمس رمسًا بالرصافة ثاويًا فما مات يا ابن العيص أيامك الزهر
وذى ورقٍ من فضل مالك ماله وذى حاجةٍ قد رشت ليس له وفر

١٨٢٩ - عبد العزيز بن عبد الملك بن أبى محذورة الجمحى المكي:

روى عن جده، وابن محيريز: حديث الأذان[١]. روى عنه: ابنه إبراهيم، وابن جريج، ومحمد بن سعيد الطائفى.

روى له أصحاب السنن[٢]، ولم يذكر صاحب الكمال أنه مكى. وإنما ذكر ذلك الذهبى.

١٨٣٠ - عبد العزيز بن على بن أحمد بن عبد العزيز بن القاسم بن عبد الرحمن الشهيد الناطق، القاضى عز الدين أبو المعالى بن القاضى نور الدين العقيلى النويرى المكى الشافعي:

قاضى تعز باليمن، ومدرس الحديث بالمنصورية بمكة، ولد بها فى رجب سنة ثمان وسبعين وسبعمائة، وعنى بحفظ القرآن، فحفظ القرآن وصلى به التراويح، وكتبًا علمية، منها «التنبيه» وسمع الحديث بمكة فى صغره على مسندها عبد الله بن محمد النشاورى، وبعنايته على مسند الحجاز إبراهيم بن صديق الرسام، ووالده، وغيرهم من شيوخنا، وبعض ذلك بقراءتى بقراءته، وتفقه بمكة على فقيهما وقاضيها جمال الدين بن ظهيرة، وأخذ النحو عن الشيخ نجم الدين المرجانى، ثم رحل إلى القاهرة، وأخذ بها - فى سنة ثمانمائة - الفقه وغيره عن جماعة من علماء القاهرة، منهم الشيخ برهان الدين الأبناسى، وأذن له فى الإفتاء والتدريس بوساطة بعض أصحابه، وأخذ الفقه وغيره، عن جماعة من علماء القاهرة، منهم: شيخنا شيخ الإسلام سراج الدين البلقينى، وابنه قاضى القضاة

١٨٢٩ - انظر ترجمته فى: (الجرح والتعديل ٥/٣٣٨).

(١) أخرجه الترمذى فى سننه، فى كتاب الصلاة، حديث رقم ١٧٦، والنسائى فى الصغرى، حديث رقم ٦٢٥، ٦٢٨، وأبى داود، فى كتاب الصلاة، حديث رقم ٤٢٤، ٤٢٥، وابن ماجة فى سننه، حديث رقم ٧٠٠، وأحمد بن حنبل فى المسند، حديث رقم ١٤٨٣٦.

(٢) وهو حديث الأذان السابق ذكر تخريجه فى الحاشية السابقة.

جلال الدين عبد الرحمن، والقاضى بهاء الدين أبو الفتح، ابن أخى شيخنا شيخ الإسلام سراج الدين البلقينى، ولازمه كثيرًا، والشيخ بدر الدين أحمد بن محمد الطنبدى، وأظنهم - خلا شيخنا شيخ الإسلام سراج الدين البلقينى - أجازوه بالإفتاء والتدريس، وتصدى كثيرًا للفتيا بمكة، فى حياة شيخه ابن ظهيرة وبعده، ودرس الحديث بالمنصورية بعد والده.

ودخل اليمن مرات، منها سنة تسع وتسعين وسبعمائة، وفيها مات أبوه، وفى سنة ثمان وثمانمائة، وما فاته الحج فى السنتين، ثم فى سنة ثلاث عشرة وثمانمائة، وأقام بها إلى أواخر سنة ثلاث وعشرين وثمانمائة، ثم توجه إلى مكة، وأدرك بها الحج، وأقام بها حتى مات.

وولى قضاء تعز باليمن مرات، وتدريس المظفرية، والسيفية بها، ووظائف فقاهات وغيرها، وما سلم فى حال ولايته لقضاء تعز، وإقامته باليمن من أذى بعض الناس له هناك، حتى خيلوا منه صاحب اليمن.

وكان كبير أمرائه بدر الدين بن زيادة الكاملى، كثير الإقبال عليه والإحسان إليه، وكان عارفًا بالفقه، مشاركًا فى غيره، حسن المذاكرة، وعرض له قبل موته بنحو نصف سنة باسور بمقعدته، فحمل عليه، وفتحه من مكانين فى وقتين، ولم يزل متعللاً به، حتى مات فى ليلة الأحد حادى عشرى ذى الحجة سنة خمس وعشرين وثمانمائة بمكة، ودفن فى بكرتها بالمعلاة.

١٨٣١ - عبد العزيز بن على بن عثمان بن محمد الأصفهانى الأصل، المكى، المعروف بالعجمى:

كان أحد تجار مكة؛ حصل عقارًا طائلاً بمكة، ووادى مر، والهدة، ووقف بها مكانًا يقال له: المقفر، بواسط الهدة، على الزوار فى طريق الماشى، اشترى نصفه بخمسة وعشرين ألفًا، ونصفه باثنى عشر ألفًا وخمسمائة.

وكان بينه وبين جدى الشريف على الفاسى، تواد ومخالطة فى الدنيا.

وكان فى مبدأ أمره فقيرًا، فتسبب وربح فى ذلك كثيرًا، بحيث إنه اشترى فلفلا بدرهم ونصف للمن، فباعه كل منّ بعشرة دراهم. ولما بلغ ماله مائة ألف درهم، ترك السفر به، وقنع بالتسبب فى بلده.

وتوفى فى سنة أربع وستين وسبعمائة بمكة، ودفن بالمعلاة. وقد بلغ الستين أو قاربها.

١٨٣٢ - عبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز بن مروان بن الحكم بن أبى العاص ابن أمية بن عبد شمس الأموى، أبو محمد:

أمير مكة، والمدينة، والطائف. روى عن: أبيه وحميد بن عبد الرحمن بن عوف، ونافع مولى ابن عمر، وغيرهم. روى عنه: يحيى بن سعيد، وابن جريج. وابن نمير، ووكيع. وأبو نعيم، وغيرهم.

روى له الجماعة. ووثقه ابن معين، وأبو داود، وضعفه أبو مسهر.

وذكر ابن جرير: أنه حج بالناس سنة سبع وعشرين ومائة، وهو عامل مروان على مكة، والمدينة، والطائف.

وكذلك قال فى أخبار سنة ثمان وعشرين: وعزل بعبد الواحد بن سليمان بن عبد الملك، فى سنة تسع وعشرين.

وذكر أنه حج بالناس فى سنة ست وعشرين، ولم يصرح بولايته فيها بذلك. وقد صرح بذلك الشيخ عماد الدين بن كثير. ولعله نقل ذلك من تاريخ ابن الأثير؛ لأنه قال فى أخبار سنة ست وعشرين: وفيها عزل يزيد بن الوليد، عن إمرة الحجاز، الحجاج بن يوسف بن محمد الثقفى. وولى عليها عبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز. انتهى.

وذكر العتيقى فى أمراء الموسم: أن عمر بن عبد العزيز بن عبد الملك، حج بالناس فى سنة ست وعشرين. وقال: إن عبد العزيز هذا حج فى سنة ثلاثين. انتهى.

وذكره الزبير بن بكار، فقال لما أن ذكر أولاد عمر بن عبد العزيز: وعبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز، ولى المدينة ومكة ليزيد بن الوليد بن عبد الملك، ثم أثبته مروان بن محمد عليهما، ثم عزله عنهما، وله يقول ابن مافنة يرثيه [من الرمل]:

وقد[1] كبا الدهر بجدى فعثر   إذ ثوى عبد العزيز بن عمر

١٨٣٢ - انظر ترجمته فى: (تهذيب التهذيب ٦/٢٤٩، خلاصة الكلام ٥، ٢٦، مروج الذهب ٩/٦٢، الأعلام ٤/٢٣، الجرح والتعديل ٥/٣٨٩).

(١) فى التحفة اللطيفة ٢/١٨٤:

قد كبى الدهر........

كان من عبد منافٍ كلها ... بمكان السمع منها والبصر

انتهى.

وتوفى سنة سبع وأربعين ومائة. كما ذكر الذهبى فى العبر وقال: كان عالمًا فقيهًا نبيلاً.

١٨٣٣ – عبد العزيز بن عيسى بن محمد بن عمران الحجبى، أبو محمد المكى:

سمع من الشريف يونس بن يحيى الهاشمى، وحدث. سمع منه أبو المعالى بن القسطلانى. وتوفى فى الثامن والعشرين من ذى الحجة سنة ثمان وأربعين وستمائة بمكة، نقلت وفاته من خط الشريف أبى القاسم الحسينى فى وفياته.

١٨٣٤ – عبد العزيز بن محمد بن إبراهيم بن سعد الله بن جماعة بن على بن جماعة بن حازم بن صخر الكنانى:

قاضى القضاة بالديار المصرية، عز الدين أبو عمر بن قاضى القضاة بدر الدين المعروف بابن جماعة الحموى الأصل، المصرى المولد والدار، الشافعى.

ولد فى التاسع عشر من المحرم سنة أربع وتسعين وستمائة، بقاعة العادلية بدمشق. وأجاز له أبو الفرج عبد الرحمن بن عبد اللطيف بن وريدة المكبر، والرشيد بن أبى القاسم، وإسماعيل بن الطبال، وجماعة من بغداد. ومن دمشق: أحمد بن عبد السلام بن أبى عصرون، وعمر بن إبراهيم الرسعنى، وآخرون. ومن بعلبك: عبد الخالق بن علوان، وزينب بنت عمر بن كندى، وغيرهما.

ومن نابلس: عبد الحافظ بن بدران. ومن القاهرة: النجم أحمد بن حمدان، وأخوه شبيب، وغزى المشطوبى، وجعفر الإدريسى، والبوصيرى ناظم البردة، وغيرهم. ومن المغرب: أبوجعفر أحمد بن الزبير الغرناطى.

وحضر بدمشق، على أبى حفص عمر بن القواس: الجزء الأول من معجم ابن جميع، وعلى أبى الفضل أحمد بن عساكر: جزء البيتوتة. وعلى العز إسماعيل بن عمرو الفراء [.....][١] وعلى الحسن بن على الخلال [........][١]:

١٨٣٤ – انظر ترجمته فى: (الدرر الكامنة ٣٧٨/٢، الكتبخانة ١٨١/٧، التيمورية ٦١/٣، كشف الظنون ١٩٤٠، الأعلام ٢٦/٤).

(١) ما بين المعقوفتين بياض فى الأصل.

وسمع بالقاهرة من أبى المعالى الأبرقوهى: جزء ابن الطلاية، وعلى محمد بن الحسين الفوى: الخلعيات عن ابن عماد، وعلى الحافظ شرف الدين الدمياطى [....][٢] وجماعة بعد ذلك بطلبه من مصر، والإسكندرية، ودمشق، مكة. وشيوخه بالسماع والإجازة، يزيدون على ألف وثلاثمائة شيخ، وأخذ الفقه عن الشيخ جمال الدين بن الوجيزى، والأصلين عن الشيخ علاء الدين الباجى، والعربية عن الشيخ أبى حيان.

وأفتى، ودرس بأماكن، منها: الزواية المعروفة بالخشابية بمصر، ودرس الحديث والفقه بجامع ابن طولون، ودار الحديث الكاملية وغيرها. وصنف شرحًا على «المنهاج» لم يكمله، والمناسك على المذاهب الأربعة فى مجلدين، والمناسك الصغرى، وتخريج أحاديث الرافعى، ولم يبيضه، وسيرة كبرى وصغرى، وغير ذلك. وله نظم، وما زال يكتب ويسمع، ويشتغل ويصنف، حتى توفى.

وولى قضاء الديار المصرية فى حياة شيوخه، بعد عزل الجلال القزوينى، فى ثامن جمادى الآخر سنة ثمان وثلاثين وسبعمائة، وسار فيه سيرة حسنة. واستمر حتى عزل فى سنة تسع وخمسين بابن عقيل، ثم أعيد بعد ثمانين يومًا، ثم أعرض عن ذلك. فثقلوا عليه بالعود، بحيث إن يلبغا مدبر الدولة بالقاهرة، حضر إلى منزله وبالغ فى سؤاله فى العود، فأبى وصمم على المنع. فسئل فى تعيين قاض عوضه، فقال: لا أتقلد. ويقال: إنه أشار إلى أبى البقاء السبكى، فولى عوضه. وكان ذلك فى جمادى الأولى من سنة ست وستين، وتوجه إلى الحجاز، فحج وزار المدينة النبوية، ثم عاد إلى مكة. فتوفى بعد ثلاثة عشر يومًا، وذلك فى يوم الاثنين حادى عشر جمادى الآخرة سنة سبع وستين، ودفن - يومئذ - بالمعلاة، بجوار الفضيل بن عياض.

وكان سعيد الحركات، متين الديانة، كثير العبادة. له وقع فى النفوس، معظمًا عند الخاصة والعامة، بحيث بلغ من أمره، أن السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون، أغدق الولايات فى الممالك بمن يعينه، وهو مع ذلك مطرح الجانب.

وذكره الإسنائى فى طبقاته وأثنى عليه، وذكر من حاله أشياء لم يذكرها غيره، ونص ما ذكره، بعد أن ذكر ترجمة لوالده القاضى بدر الدين بن جماعة:

«وأما ولده القضاة عز الدين عبد العزيز، فإنه ولد بدمشق بقاعة العادلية فى شهر المحرم سنة أربع وتسعين وستمائة، ونشأ فى العلم والدين ومحبة أهل الخير. ودرس وأفتى،

---

(٢) ما بين المعقوفتين بياض فى الأصل.

وصنف تصانيف كثيرة حسنة. وخطب بالجامع الجديد بمصر، وتولى الوكالة الخاصة والعامة، والنظر على أوقاف كثيرة، ثم تولى قضاء بالديار المصرية فى جمادى الآخرة سنة ثمان وثلاثين وسبعمائة، فسار فيه سيرة حسنة.

وكان حسن المحاضرة، كثير الأدب، يقول الشعر الجيد، ويكتب الخط الحسن السريع، حافظًا للقرآن، سليم الصدر، محبًا لأهل العلم، يستقل عليهم الكثير، بخلاف والده، رحمهما الله تعالى. وكان شديد التصميم فى الأمور التى تصل إليه مما يتعلق بتصرفه.

وأما دفع الظلم عن الناس - من حواشى السلطان - فقليل الكلام فيه، ثم أضيف إليه أوقاف كثيرة.

وكان السلطان قد أغدق الولايات فى المماليك بمن يعينه، غير أنه كانت فيه عجلة فى الجواب عن أمور متعلقة بالمنصب، تؤدى إلى الضرر غالبًا به وبغيره، ولم يكن فيه حذق يهتدى به، لما فيه نفع من يستحق النفع، بل أموره بحسب من يتوسط بخير أو شر، ثم انفصل عن المنصب سنة تسع وخمسين، وبقى كذلك نحو ثمانين يومًا، ثم أعيد إليه، لزوال من توسط فى عزله. وكانت عاقبة المتوسطين فى عزله من أسوأ العواقب، ثم علم فى تلك الأيام مقدار الراحة، وألقى الله فى نفسه كراهة المنصب.

فاستعفى منه فى جمادى الأولى سنة ست وستين، حمل معه ختمة شريفة، وتوسل بها، فأعفى فى تلك الحالة. فلما ذهب إلى منزله على ذلك، ثقلوا عليه بأنواع التثقيلات، وتحيلوا بأنواع التحيلات، فلم يجبهم، فركب إليه صاحب الأمر إذ ذاك وسأله، فصمم واعتذر. انتهى.

وقال فى ترجمة نائبه القاضى تاج الدين محمد بن إسحاق المناوى، بعد أن ذكر ترجمة لأخيه القاضى شرف الدين إبراهيم: وناب فى الحكم عن ابن جماعة، ثم قال: وإستقل به بسؤالٍ من مستنيبه، ثم تحدث جماعة فى إعادة الأمر كما كان، فأعيد بعد يوم». انتهى.

فعلى هذا يكون القاضى عز الدين بن جماعة، ولى قضاء الديار المصرية ثلاث مرات، وما عرفت هل ولايته بعد تاج الدين المناوى قبل عزله بابن عقيل أو بعده؟، وهو الأقرب. والله أعلم.

١٨٣٥ - عبد العزيز بن محمود بن عبد الرحمن المالكى، أبو محمد، المعروف بابن القصار:

تفقه على مذهب مالك رضى الله عنه، واشتغل بعلم الحديث، وأقبل عليه إقبالاً كثيرًا، واختصر كتاب الحميدى فى الجمع بين الصحيحين، وغير ذلك.

وصحب جماعة من الصالحين، وكتب بخطه كثيرًا، وجاور بمكة شرفها الله تعالى مدة.

وكان على طريقة حسنة، يؤثر الانفراد عن الناس، وترك ما لا يعنيه. ذكر ذلك، المنذرى فى التكملة، وقال: ما علمته حدث.

وتوفى فى ثانى جمادى الآخرة سنة سبع وعشرين وستمائة بمصر، ودفن بسفح المقطم.

١٨٣٦ - عبد العزيز بن المطلب بن عبد الله بن المطلب بن حنطب بن الحارث ابن عبيد بن عمر بن مخزوم المخزومى:

قاضى مكة، هكذا ذكره الزبير بن بكار، وابن حزم فى الجمهرة، وذكر الزبير فى موضع آخر من كتابه ما يخالف ذلك، لأنه قال، لما ذكر والد عبد العزيز هذا: ابن المطلب بن عبد الله بن حنطب بن المطلب بن حنطب.

وذكر المزى فى التهذيب فى ترجمة أبيه المطلب بن عبد الله ثلاثة أقوال، لأنه قال: المطلب بن عبد الله بن حنطب. ويقال: المطلب بن عبد الله بن المطلب بن حنطب بن الحارث، ثم قال: وقيل المطلب بن عبد الله بن المطلب بن عبد الله بن حنطب. قاله أبو حاتم. وقيل: هما اثنان. انتهى.

روى عبد العزيز بن المطلب هذا عن أبيه، وسهيل بن صالح، وصفوان بن سليم، وموسى بن عقبة، وغيرهم.

روى عنه: إسماعيل بن أبى أويس، وابن أبى فديك، وأبو عامر العقدى، وممن بن عيسى، وغيرهم.

روى له البخارى تعليقًا، ومسلم، والترمذى، وابن ماجة.

١٨٣٦ - انظر ترجمته فى: (الجرح والتعديل ٣٩٣/٥).

وقال يحيى بن معين، وأبو حاتم: صالح الحديث. وقال صاحب الكمال: قاضى مكة وقيل: كان على قضاء المدينة. انتهى. وهذان القولان صحيحان كما ذكر ابن حزم.

وذكر الزبير بن بكار شيئًا من خبره، وأفاد فى ذلك مالم يفده غيره، فقال: وعبد العزيز بن المطلب بن عبد الله بن المطلب بن حنطب، كان قاضيًا على المدينة فى أيام المنصور، وبعده فى أيام أمير المؤمنين المهدى، وولى القضاء بمكة، وكان محمود القضاء، حليمًا محبًا للعافية.

وقال الزبير: حدثنى عمى مصعب بن عبد الله. قال: تقدم إليه محمد بن لوط بن المغيرة بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب فى خصومة؛ فقضى عليه عبد العزيز. وكان ابن لوط شديد الغضب، فقال له: لعنك الله ولعن من استعملك ! فقال ابن المطلب: نسب، وربك الحميد، أمير المؤمنين ! برز ! برز ! فأخذه الحرس يبرزونه ليضربه، فقال له محمد: أنت تضربنى؟ والله لئن جلدتنى سوطًا لأجلدنك سوطين، فأقبل عبد العزيز بن المطلب على جلسائه، فقال: اسمعوا، يحرضنى على نفسه حتى أجلده، فتقول قريش: جلاد قومه! ثم أقبل على محمد بن لوط، فقال: لا، والله لا أجلدك، ولا حبًا لك ولا كرامة، أرسلوه. فقال محمد بن لوط: جزاك الله من ذى رحم خيرًا. فقد أحسنت وعفوت، ولو صبرت كنت قد احترمت منك ذلك، وما كان لى عليك سبيل. ولا أزال أشكرها لك، وأيم الله ما سمعت: ولا حبًا لك ولا كرامة، فى موضع قط، أحسن منها فى هذا الموضع، وانصرف محمد بن لوط راضيًا شاكرًا.

وقال الزبير: حدثنى عبد الملك بن عبد العزيز، قال: حضرت عبد العزيز بن المطلب، وبين يديه حسين بن زيد بن على يخاصم، فقضى على حسين، فقال له حسين: هذا والله قضاء يرد على أسته، فحك عبد العزيز بن المطلب لحيته، وكذلك كان يفعل إذا غضب، فقال لبعض جلسائه: وربك الله الحميد، لقد أغلظ لى، وما إرادتى إلا ما أراد أمير المؤمنين، أنا قاضيه، وقضائى قضاؤه، وقال: جرد. ودعا بالسوط، وكان قد قال للحرس: إنما أنا بشر أغضب كما يغضب البشر، فإذا دعوت بالسوط فلا تعجلوا به، حتى يسكن غضبى، فجرد حسين، فما أنسا حسين غضبه وعليه ملحفة مروانية، وقال عبد العزيز لحسين: وربك الله المحمود، لأضربنك حتى أسيل دمك، ولأحبسنك حتى يكون أمير المؤمنين هو الذى يرسلك. فقال له حسين بن زيد: أو غير هذا أصلحك الله أحسن منه؟ قال: وما ذاك؟ قال: تصل رحمى، وتعفو عنى، فقال عبد العزيز بن المطلب: أو غير ذلك أحسن منه؟ أصل رحمك وأعفو عنك، يا جلواز ! أردد عليه ثيابه، وخل سبيله، فخلاه.

وقال الزبير: حدثنى حارث بن محمد العوفى قال: خاصم ابن لعمر بن عمران بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبى بكر الصديق، إلى عبد العزيز بن المطلب، فقضى عليه عبد العزيز؛ فأشخص لعبد العزيز، فأمر به إلى السجن. فبلغ ذلك أباه عمر بن عمران، فغضب، وكان شديد الغضب، فذهب إلى عبد العزيز بن المطلب، فأستأذن عليه، فأرسل إليه عبد العزيز: أنت غضبان، وأنا غضبان. ولا أحب أن نلتقى على هذا الحال. وقد عرفت ما جئت له، وقد أمرت بإطلاق ابنك.

وقال الأصبغ بن عبد العزيز، مولى خزاعة، يمدح عبد العزيز بن المطلب [من الطويل]:

إذا قيل من للعدل والحق والمنا ... أشارت إلى عبد العزيز الأصابع

أشارت إلى حر المحامد لم يكن ... ليدفعه عن غاية المجد دافع

وقال الزبير: قال عمى مصعب بن عبد الله وغيره من قريش: كان عبد العزيز بن المطلب يشتكى عينيه، إنما هو مطرق أبدًا. وقال: ما كان يعنى بأس، ولكن كان أخى إذا اشتكى عينيه يقول: اكحلوا عبد العزيز معى. فيأمر أبى من يكحلنى معه ليرضيه بذلك، فأمرض عينى. وعبد العزيز الذى يقول [من الكامل]:

ذهبت وجوه عشيرتى فتخرموا ... وبقيت بعدهم لشر زمانى

أبغى الأنيس فما أرى من مؤنسٍ ... لم يبق لى سكن من الإسكان

وأم عبد العزيز وأخيه: أم الفضل بنت كليب بن حزن بن معاوية، من بنى خفاجة بن عقيل. انتهى.

وذكر الفاكهى فى الترجمة التى ترجم عليها بقوله: ذكر من ولى قضاء مكة من أهلها من قريش: وكان القضاء بمكة فى بنى مخزوم، كان منهم القاضى عبد العزيز بن المطلب ابن عبد الله بن حنطب، فحدثنا أبو يحيى بن أبى مسرة قال: حدثنى أحمد بن حرب الحدل، وهو الجردم، قال: جلس عبد العزيز بن المطلب، وهو قاضى أهل مكة يقضى، فتقدم إليه الزعفران الشاعر، فشهد لامرأة بشىء كان فى عنقه. فقال له: أتشهد عندى يا أبا الزعفران؟ وأنت القائل لنا [من الطويل]:

لقد طفت سبعًا لما قضيته ... ألا ليت هذا لا علىَّ ولا ليا

ما كنت تصنع فى الطواف؟ تعرض للنساء؟ قال: لا والله، أصلحك الله عز وجل فى الشعراء ﴿وَأَنَّهُمْ يَقُولُونَ مَا لاَ يَفْعَلُونَ﴾ [الشعراء: ٢٢٦] ولقد استعفيتها فأبت أن

تعفينى، وأنت أصلحك الله حفظت شر ما قلت، ولم تحفظ خير ما قلت. قال: وما خير ما قلت؟ قال [من الطويل]:

من الحنطبيين الذين وجوههم مصابيح تبدو كوكبًا بعد كوكب

قال: فأقبل على كاتبه، فقال: يا موسى بن عطية؛ أتعرف إلا خيرًا؟ قال: لا والله. قال: وأنا ما أعلم إلا خيرًا.

١٨٣٧ - عبد العزيز بن يحيى بن عبد العزيز بن مسلم بن ميمون الكنانى المكى، الفقيه الشافعى:

مؤلف كتاب «الحيدة»، روى عن مروان بن معاوية، وسفيان بن عيينة، والشافعى. روى عنه: الحسين بن الفضل البجلى، وأبو العيناء محمد بن القاسم، ويعقوب بن إبراهيم التيمى.

قال الخطيب: قدم بغداد فى أيام المأمون، وجرى بينه وبين بشر المريسى مناظرة فى القرآن، وهو صاحب «الحيدة» قال: وكان من أهل العلم والفضل، وله مصنفات عدة. وكان ممن تفقه بالشافعى واشتهر بصحبته. انتهى.

وذكر ابن طاهر المقدسى فى «مختصر الألقاب للشيرازى» أنه يلقب بالغول، لدمامة وجهه. ولم أدر متى توفى تحقيقًا. وقد ذكر الذهبى أنه توفى قبل الأربعين ومائتين تقريبًا.

وذكر الخطيب البغدادى فى تاريخ بغداد، ترجمته أطول من هذه. وقال فيها: قرأت فى كتاب داود بن على الأصفهانى، الذى صنفه فى فضائل الشافعى، وذكر فيه أصحابه الذين أخذوا عنه، فقال: وقد كان أحد أتباعه، والمقتبسين عنه، والمعترفين بفضله عبد العزيز بن يحيى الكنانى المكى .كان قد طالت صحبته للشافعى واتباعه له، وخرج معه إلى اليمن، وآثار الشافعى فى كتب عبد العزيز المكى بينة عند ذكره الخصوص والعموم، والبيان، كل ذلك، مأخوذ من كتاب المطلبى.

ثم قال: أخبرنا الجوهرى. قال: أخبرنا محمد بن عمران بن موسى، قال: أخبرنا أحمد ابن عيسى المكى، قال: حدثنا محمد بن القاسم بن خلاد، قال: لما دخل عبد العزيز بن يحيى المكى على المأمون، وكانت خلقته شنيعة جدًا، فضحك المعتصم، فأقبل عبد العزيز

١٨٣٧ - انظر ترجمته فى: (تهذيب التهذيب ٦/٣٦٣، دول الإسلام ١/١١٣، مفتاح السعادة ٢/١٦٣، ميزان الاعتدال ٢/١٤١، الأعلام ٤/٢٩).

على المأمون. فقال: يا أمير المؤمنين، مم يضحك هذا؟ لم يصطف الله يوسف لجماله، وإنما اصطفاه لدينه وبيانه، وقد قص ذلك فى كتابه بقوله تعالى: ﴿فَلَمَّا كَلَّمَهُ قَالَ إِنَّكَ الْيَوْمَ لَدَيْنَا مَكِينٌ أَمِينٌ﴾ [يوسف: ٥٤] ولم يقل: فلما رأى جماله. فبيانى يا أمير المؤمنين أحسن من وجه هذا. فضحك المأمون وأعجبه قوله.

وقال للمعتصم: إن وجهى لا يكلمك، وإنما يكلمك لسانى وقد رأيت صاحب الترجمة، ذكر ذلك فى كتابه «الحيدة» وهى عظيمة فى معناها، لمن رآها، جزاه الله خيرًا فى أداها.

١٨٣٨ - عبد العزيز الكرمانى:

كان من الصالحين المجاورين بمكة، وبها توفى ودفن بالمعلاة. وبلغنا عنه حكاية بعد موته، تدل على عظم قدره، فى أنه لما مات، لقنه بعض المكيين، فسمع الشيخ نجم الدين الأصفهانى - المقدم ذكره - الشيخ عبد العزيز هذا، وهو يقول فى قبره عند تلقينه: ألا تعجبون من ميت يلقن حيًا.

وما عرفت متى مات، إلا أن الرجل الذى لقن هذا الميت، توفى سنة أربع وسبعمائة.

١٨٣٩ - عبد العظيم بن أبى الحسن بن أحمد بن إسماعيل المصرى الحصنى، أبو محمد الإسكاف:

شيخ فاضل، له نظم، توفى فى الثانى والعشرين من ذى الحجة، سنة خمس وستمائة بمكة.

١٨٤٠ - عبد الغفار بن عبد الكريم بن عبد الرحمن النهاوندى، القاضى أبو محمد:

ترجم فى حجر قبره: بالشيخ المرحوم الصالح الزاهد العابد، زين الحاج، والحرمين، أبى اليتامى والمساكين، كهف الفقراء والمنقطعين.

وفيه: أنه توفى يوم الثلاثاء التاسع عشر من جمادى الأولى سنة أربع [.....][1] وستمائة، وقبره عند قبر الشولى.

١٨٤٠ - (١) ما بين المعقوفتين بياض فى الأصل.

١٨٤١ – عبد الغنى بن أبى الفرج القبطى، الأمير فخر الدين الأستادار، الملكى، المؤيدى:

كان أستادار كبير للملك المؤيد صاحب مصر، وظهر من مخدومه عليه إقبال كثير، لكثرة ما يحمله لخزانته، ويقوم به من المهمات السلطانية، ولكنه أخرب كثيرًا من بلاد الصعيد وغيرها، وقتل كثيرًا من أهلها.

وكان قد فرَّ عن مخدومه، متخوفًا منه إلى بغداد، ثم سأل أمانًا، فأجيب لسؤاله، وحضر إلى مخدومه، فأعاده إلى الأستدارية كما كان. وبالغ فى الخدمة، واستمر حتى مات، فى خامس عشر شوال سنة إحدى وعشرين وثمانمائة. ودفن بمدرسته التى أنشأها بين السورين بظاهر القاهرة، وصولح السلطان عن تركته بمائتى ألف مثقال.

وسبب ذكرنا له فى هذا الكتاب، أنه أمر بتكميل عمارة الرباط الذى أمر بإنشائه الوزير تقى الدين عبد الوهاب بن أبى شاكر الآتى ذكره، بعد أن ذكر أن ذلك صار إليه بوجه شرعى. والمتولى لتكميل ما أمر به من عمارته، بعض غلمان أمير مكة، لأمره بذلك، والمعمور منه بأمره، جانب كبير غير ما كان عمر منه بأمر ابن أبى شاكر. وهذا الرباط برأس زقاق أجياد الصغير، مقابل المسجد الحرام، وبينهما مسيل الوادى.

١٨٤٢ – عبد القادر بن أبى الفتح محمد بن أبى المكارم أحمد بن أبى عبد الله محمد بن محمد بن عبد الرحمن الحسنى الفاسى المكى الحنبلى، القاضى محيى الدين، بن السيد شهاب الدين:

نائب الحكم بمكة، ونائب الإمامة بمقام الحنابلة بالمسجد الحرام، ولد فى سنة إحدى وتسعين وسبعمائة، وعنى بدرس القرآن. فلما بلغ، أكثر من تجويده وقراءته. وكان قرأ حفظًا فى «العمدة» فى الفقه، للشيخ موفق الدين بن قدامة الحنبلى، ولعله أكملها، أقبل كثيرًا على النظر فى كتب فقه الحنابلة وغيرها، فتنبه فى الفقه وغيره، وأفتى فى وقائع كثيرة.

وناب فى الحكم عن أخيه شقيقه القاضى سراج الدين عبد اللطيف فى سنة عشر

١٨٤١ – انظر ترجمته فى: (الدليل الشافى ١/ ٤٧٠، النجوم الزاهرة ١٥٢/١٤، نزهة النفوس ٤٣٢/٢، إنباء الغمر ١٨٢/٣، الضوء اللامع ٢٤٨/٤، المنهل الصافى ٣١٤/٧).

١٨٤٢ – انظر ترجمته فى: (الدليل الشافى ٤٢١/١، الضوء اللامع ٢٨٧/٤، المنهل الصافى ٣٢٢/٧).

وثمانمائة، وإلى أن توفى، إلا أنه عزل عن ذلك مرات كثيرة، منها ثلاث مرات: فى سنة إحدى وعشرين وثمانمائة، ومرة فى سنة عشرين، ومرة فى سنة اثنتين وعشرين.

ومما عزل لأجله: إثباته الأحكام بالشهادة على خط الشاهد الميت أو الغائب، وتعلق فى ذلك بما وقع للإمام أحمد بن حنبل، من نفوذ وصية الميت، إذا وجدت عند رأسه بخطه. فعدى المذكور هذا الحكم إلى غير الوصية من الأحكام، ولم يوافقه على ذلك علماء عصره، وتمسك فى ذلك بغير مسألة الوصية، وكان متمسكه ضعيفًا أيضًا وكانت فيه حدة وقوة نفس، ولذلك هابه الناس واحترموه. ودرس عن أخيه بالمدرسة البنجالية بمكة.

وتوفى وقت الظهر، من يوم الأربعاء الثانى والعشرين من شعبان المكرم، سنة سبع وعشرين وثمانمائة بمكة، وصلى عليه عقيب صلاة العصر، خلف مقام الحنابلة بوصية منه. ودفن بالمعلاة، سامحه الله تعالى، وهو ابن عم أبى، رحمهم الله تعالى.

١٨٤٣ - عبد القاهر بن عبد السلام بن على الهاشمى، الشريف أبو الفضل العباسى البغدادى المقرئ:

نقيب الهاشميين بمكة، قال السمعانى: كان نقيب الهاشميين بمكة، وكان من سراة الناس، استوطن بغداد وتصدر للإقراء، وصار قدوة، وكان قيمًا بالقراءات أخذها عن الكارزينى.

وسمع من أبى الحسن بن صخر، وأبى على الشافعى، وسعد الزنجانى. قرأ عليه بالروايات: أبو محمد سبط الخياط، وأبو الكرم الشهرزورى.

قال أبو الفضل محمد بن محمد بن عطاف رحمة الله تعالى على هذا الشريف، فلقد كان على أحسن طريقة سلكها الأشراف، من دين متين، وعقل رزين. قدم من مكة، وسكن المدرسة النظامية، وأقرأ بها القراءات عن جماعة. وحدث [......](١).

وقال على بن أحمد بن مكى البزاز: مات الشريف عبد القاهر، فى يوم الجمعة ثانى عشر جمادى الآخر سنة ثلاث وتسعين وأربعمائة. ومولده سنة خمس وعشرين وأربعمائة.

كتبت هذه الترجمة ملخصة من طبقات القراء للذهبى، وتاريخ الإسلام له.

١٨٤٣ - (١) ما بين المعقوفتين بياض فى الأصل.

١٨٤٤ – عبد القوى بن عبد الخالق بن وحشى المكى الكنانى، الفقيه أبو القاسم المصرى:

سمع من: ابن برى، وإسماعيل بن قاسم الزيات. وببغداد من: ابن كليب، ذكره شيخنا القاضى مجد الدين الشيرازى فى «طبقات الحنفية» له.

١٨٤٥ – عبد القوى بن محمد بن عبد القوى البجائى، المغربى أبو محمد:

نزيل مكة، قدم إلى ديار مصر فى شبيبته، فأخذ بها عن الشيخ يحيى الرهونى، وغيره من علمائها، وسكن الجامع الأزهر، ثم انتقل إلى مكة، وأخذ بها عن الشيخ موسى المراكشى وغيره. وسمع بها من النشاورى، وسعد الدين الإسفراييني، وغيرهما.

ودرس بالحرم الشريف، وأفتى باللفظ قليلاً، تورعًا. وكان ذا معرفة بالفقه، يستحضر كثيرًا من الأحاديث والحكايات والأشعار المستحسنة، وله حظ من العبادة والخير.

جاور بمكة أزيد من ثلاثين سنة، إلا أنه كان يخرج فى بعض الأوقات إلى الطائف، وبقيم بها قليلاً، ثم ترك ذلك. وولد له بمكة عدة أولاد.

توفى ليلة الأربعاء ثالث شوال سنة ست عشرة وثمانمائة بمكة، ودفن بالمعلاة، وحمل نعشه الأعيان من أهل مكة للتبرك به.

١٨٤٦ – عبد الكافى بن محمد بن عبد الرحمن السلاوى الأصل أبو محمد بن أبى عبد الله المكى:

نزيل الإسكندرية، ذكره ابن مسدى فى معجمه، وقال: شيخ لا بأس به فى دينه ومذهبه. وذكر أنه سمع بمكة صغيرًا من شيوخ الحرم، ولم يقع لى شيء من سماعه هناك، وقد سمع من السلفى، وابن عوف، غيرهما.

توفى بثغر الإسكندرية، فى شهر ربيع الأول من سنة خمس وثلاثين وستمائة، عن سن عالية، وربما على ما ذكر لى، جاوز الثمانين. انتهى.

* * *

١٨٤٥ – انظر ترجمته فى: (الدليل الشافى ١/٢٣، إنباء الغمر ٣/٢٦، الضوء اللامع ٤/٣٠٢، شذرات الذهب ٧/١٢١، المنهل الصافى ٧/٣٢٨).

من اسمه عبد الكريم

١٨٤٧ - عبد الكريم بن أحمد بن عطية بن ظهيرة بن مرزوق القرشى المخزومى المكى:

أجاز له فى سنة ثلاث عشرة: الدشتى، والقاضى سليمان بن حمزة، والمطعم، وابن مكتوم، وابن عبد الدايم، وابن سعد، وابن عساكر، والحجار، ووزيرة، وغيرهم، من دمشق.

وسمع بمكة من الآقشهرى. وما علمته حدث. ووجدت بخط شيخنا ابن سكر أنه أجاز له.

وتوفى سنة تسعين وسبعمائة، ودفن بالمعلاة. ومولده فى سنة إحدى وسبعمائة.

١٨٤٨ - عبد الكريم بن جار الله بن صالح بن أبى المنصور أحمد بن عبد الكريم ابن أبى المعالى الشيبانى المكى:

كان من طلبة الحنفية بمكة، ودخل ديار مصر، طلبًا للرزق غير مرة. وناب فى إصلاح بعض أمور الناس بجدة، وخطب بها نيابة عن أخيه قاضى جدة، نور الدين على ابن جار الله.

وتوفى فى يوم الخميس ثامن عشرى ربيع الآخر سنة سبع وعشرين وثمانمائة بمكة، وهو فى أثناء عشر الثلاثين ظنًا، رحمه الله تعالى.

١٨٤٩ - عبد الكريم بن سعدون المكى:

سمع من: القاضى عز الدين بن جماعة، والشيخ فخر الدين عثمان بن أبى بكر النويرى: بعض سنن النسائى، وما علمته حدث. وكان يعانى التجارة.

توفى سنة خمس عشرة وثمانمائة بمكة، ودفن بالمعلاة.

١٨٥٠ - عبد الكريم بن عبد الصمد بن محمد بن على، الأستاذ أبو معشر، الطبرى المقرئ:

شيخ القراء بمكة، قرأ بمكة على: أبى عبد الله الكارزينى، وبحران على الشريف أبى

١٨٥٠ - انظر ترجمته فى: (سير أعلام النبلاء ٤٨٨/١٨، النشر ٣٥/١، ٧٦، غاية النهاية ٤٠١/١، طبقات الشافعية ٢٤٣/٣، الكتبخانة ١٨٣/١، مجلة معهد المخطوطات ١٧/٤، الأعلام ٥٢/٤).

القاسم الزيدى، وبمصر على أبى العباس بن نفيس، وإسماعيل بن راشد الحداد.

وقرأ أيضًا على: الحسين بن محمد الأصبهانى، وأبى الفضل بن بندار الرازى، وطائفة أسند عنهم فى تآليفه.

وله من التآليف التلخيص، وسوق العروس، فى القراءات المشهورة والعربية، وكتاب الرشاد فى شرح القراءات الشاذة، وطبقات القراء، وكتاب الدرر فى التفسير، وكتاب فى اللغة، وغير ذلك. وقرأ عليه الجماعة.

روى عن أبى عبيدا لله بن نظيف، وأبى النعمان تراب بن عمر، وغيرهما. روى عنه أبو نصر أحمد بن عمر القارى، وأبو بكر محمد بن عبد الباقى الأنصارى، وآخرون.

قال ابن طاهر المقدسى: سمعت أبا سعد الحرمى - بهراة - بقول: لم يكن سماع أبى معشر الطبرى بجزء ابن نظيف صحيحًا، وإنما وجد نسخة فرواها.

قال الذهبى: توفى بمكة سنة ثمان وسبعين وأربعمائة.

١٨٥١ - عبد الكريم بن على بن سنان بن عبد ا لله بن عمر بن مسعود العمرى:

كان من أعيان القواد المعروفين بالعمرة، توفى بمكة فى آخر ذى الحجة سنة عشرين وثمانمائة، ودفن بالمعلاة. وأظنه فى عشر الأربعين.

١٨٥٢ - عبد الكريم بن محمد بن أحمد بن عطية بن ظهيرة، القرشى المخزومى المكى:

كان شديد القوة والمشى والأكل. ويحكى عنه فى ذلك ما يستغرب، وهو أنه خرج من الطائف فى بكرة نهار، وهو حامل مائة رمانة، فوصل المعابدة ظاهر مكة وقت العصر، فسأل عن أهله، فأخبر أنهم بوادى مر، فذهب إليهم، ووصلهم وقت المغرب. ويحكى أنه أكل مدا مكيا من الدخن معروكًا بسمن وتمر.

وتوفى سنة ثلاث وأربعين وسبعمائة بمكة. ودفن بالمعلاة.

١٨٥٣ - عبد الكريم بن أبى نمى محمد بن أبى سعد حسن بن على بن قتادة الحسنى المكى:

توفى يوم الاثنين، الثانى عشر من المحرم، سنة ثلاث وأربعين وسبعمائة، وكان أخوه

رميثة، أمر بقطع نخله، لملاءمته لأخيه عطيفة، لما انفرد رميثة بالإمرة، فى آخر سنة سبع وثلاثين وسبعمائة.

١٨٥٤ – عبد الكريم بن محمد بن على النهاوندى الأصل، المكى المولد والدار، يلقب كريم الدين، ويعرف بالنهاوندى:

سمع على: الشيخ فخر الدين النويرى، والقاضى عز الدين بن جماعة، وغيرهما. وما علمته حدث.

توفى فى أول عشر السبعين وسبعمائة بمكة، ودفن بالمعلاة. وكان فى كفالة الضياء الحموى زوج أخته. وكان مكرمًا له فى كفالته، ثم وقع بينهما، بسبب أن الضياء كان قبض له ولأخته زوجة الضياء ثمانين ألف درهم، من قاضى مكة شهاب الدين الطبرى ليتجر لها فيها. وطالب عبد الكريم الضياء بشىء من متعلقات هذا المال، وترافعا إلى التقى الحرازى قاضى مكة، فلم يجب لعبدالكريم على الضياء إلا يمين، فبذل له الضياء عنها مالاً فلم يقبل، وصمم على تحليفه، فحلف له.

١٨٥٥ – عبد الكريم بن محمد بن عمر بن أبى المعالى كريم الدين، أبو محمد بن الجمال بن الفخر الطوسى المكى الصوفى:

سمع من ابن البخارى: مسند بلال الزعفرانى، ومن العفيف بن مزروع، والعماد أحمد ابن إبراهيم بن عبد الواحد القرشى. وبالقدس، بالخانقاة الصلاحية.

ذكره أبو المعالى بن رافع فى معجمه، وقال: هو ابن أخت المجد عبد الله بن محمد الطبرى، وابن شيختنا زينب بنت الضياء محمد القسطلانى. انتهى.

وهو أحد الشيوخ الذين خرج لهم الآقشهرى الأربعين الحديث، عن قاضى القضاة شمس الدين محمد بن العماد إبراهيم القرشى الحنبلى، وأبى اليمن بن عساكر، أجازه فى سنة أربع وسبعين باستدعاء القطب القسطلانى.

وكان تخريج الآقشهرى الأربعين، فى شهور سنة ست وثلاثين وسبعمائة.

١٨٥٦ – عبد الكريم بن محمد الجرجانى أبو محمد:

قاضى جرجان، روى عن: ثور بن يزيد، وقيس بن الربيع، وأبى حنيفة، وابن جريج، وغيرهم، روى عنه: ابن عيينة مع تقدمه، والشافعى، وأبو يوسف القاضى، وقتيبة بن سعد، وجماعة.

روى له الترمذى[1]. قال ابن حبان: من خيار الناس، وكان مرجئًا. وقال قتيبة: لم أر مرجئًا خيرًا منه.

كان على قضاء جرجان، فتركه وهرب إلى مكة. مات سنة نيف وسبعين ومائة. انتهى. وتوفى بمكة. كما ذكر صاحب الكمال.

١٨٥٧ - عبد الكريم بن محمد الهذلى المسعودى المعروف بالخفير:

بخاء معجمة وفاء وياء مثناة من تحت وراء مهملة، كان وافر الحرمة، منيع الجار. حتى قيل: إن الهارب من مكة لقصد نخلة، إذا بلغ فى طريقه صخرة معروفة بهذا الخفير نجا. وهذه الصخرة قبل مدرج نخلة.

وكان يحمى الجار، ببلدة سولة، ولو كان الطالب له صاحب مكة أحمد بن عجلان، أو أحد من أتباعه، وحمل ذلك أحمد بن عجلان، على أن مكّن قريبًا له من قتله، لأن قريبه كان يطالبه بدم، وما قدر عليه. فلما سمع أنه بمكة قصده، واجتمع بأحمد بن عجلان، وسأله فى إعانته على قتله، فلم يفعل. وقال: إذا قتلته حميتك. فتركه قريبه، وهو يصلى بالمسجد الحرام صلاة المغرب عند ميزان الشمس، وطعنه طعنة كان فيها حتفه. ولم يكن للمذكور شعور بما دبره عليه قريبه من قصده لقتله، وقتل معه ابنًا له.

وكان المذكور ينسب لمروءة كثيرة، مع جمال فى الهيئة واللباس. وكان قتله - فيما بلغنى - فى أثناء سنة ثلاث وثمانين وسبعمائة، ودفن بالمعلاة.

١٨٥٨ - عبد الكريم بن أبى المخارق، قيل اسمه قيس، وقيل طارق البصرى، أبو أمية:

١٨٥٦ - (١) فى سننه، كتاب الأطعمة، حديث رقم (١٧٦٩) من طريق: يحيى بن موسى حدثنا عبد الله بن نمير حدثنا قيس بن الربيع قال (ح) وحدثنا قتيبة حدثنا عبد الكريم الجرجانى عن قيس بن الربيع، المعنى واحد، عن أبى هاشم، يعنى الرمانى، عن زاذان عن سلمان قال: قرأت فى التوراة أن بركة الطعام الوضوء بعده فذكرت ذلك للنبى ﷺ فأخبرته بما قرأت فى التوراة فقال رسول الله ﷺ: بركة الطعام الوضوء قبله والوضوء بعده. قال: وفى الباب عن أنس وأبى هريرة. قال أبو عيسى: لا نعرف هذا الحديث إلا من حديث قيس بن الربيع وقيس بن الربيع يضعف فى الحديث، وأبو هاشم الرمانى اسمه يحيى بن دينار.

١٨٥٨ - انظر ترجمته فى: (التاريخ الكبير ٦/٨٩، التاريخ الصغير ٢٠/٧، الجرح والتعديل ٦/٥٩، تهذيب الكمال ٨٥٠، ميزان الاعتدال ٢/٦٤٦، خلاصة تهذيب الكمال ٢٤٢، سير أعلام النبلاء ٦/٨٣).

نزيل مكة، المؤذن، روى عن: أنس بن مالك، وطاوس، وعطاء، ومجاهد، وغيرهم، روى عنه: شيخه مجاهد، وابن جريج، ومالك، والسفيانان، وغيرهم.

روى له: البخارى تعليقًا، ومسلم متابعة، والترمذى، والنسائى، وابن ماجة، وكان من أعيان التابعين.

قال عبد الله بن أحمد: سألت أبى عن عبد الكريم بن أمية. فقال: بصرى نزل مكة، وكان معلمًا، وكان ابن عيينة يستضعفه. قلت له: هو ضعيف؟ قال: نعم. وقد ضعفه غير أحمد بن حنبل.

١٨٥٩ – عبد الكريم بن مخيط بن لحاف بن راجح بن أبى نمى الحسنى:

كان من أعيان الأشراف، وتوجه فى سنة أربع وثمانين وسبعمائة إلى اليمن، فى جماعة من الأشراف، وخدموا عند الملك الأشرف صاحب اليمن: إسماعيل بن العباس، ثم فارقوه، وتوجهوا إلى صوب مكة، فعاثوا فى المحالب وملكوها، وقبضوا متوليها، وساروا إلى حرض، فلقيهم أمير يقال له: بهادر الشمسى، فقاتلهم. فقتل عبد الكريم هذا وغيره من الأشراف، وعادوا إلى مكة مفلولى الشوكة.

١٨٦٠ – عبد الكريم بن يحيى بن عبد الرحمن بن على بن الحسين بن على، قاضى مكة، كمال الدين أبو محمد، وأبو المحامد، بن قاضى مكة أبى المعالى الشيبانى الطبرى المكى الشافعى:

وجدت خطه على مكتوب ثبت عليه فى السادس عشر من المحرم، سنة اثنتين وستمائة، ولا أدرى هل هذه السنة ابتداء ولايته أو قبلها؟ وأظنه استمر حتى عزل فى شوال سنة خمس وأربعين وستمائة.

كذا وجدت بخط الشيخ أبى العباس الميورقى، فى تاريخ عزله. وولى لعزله القاضى عمران الفهرى الآتى ذكره. فدل على أنه كان حاكمًا فى هذه السنة.

وكان محققًا، حاكمًا فى سنة خمس وثلاثين، وسبع وثلاثين، وثمان وثلاثين وسنة أربعين، وثلاث وأربعين، وأربع وأربعين، وخمس وأربعين.

وتوفى فى شهر ربيع الأول سنة ست وخمسين وستمائة. كذا وجدت وفاته فى تعاليق أبى العباس الميورقى بخط شخص ذكر أنه إدريس بن القاضى عبد الكريم هذا.

١٨٦٠ – انظر ترجمته فى: (الدليل الشافى ٤٢٦/١، المنهل الصافى ٣٥٠/٧).

ووجدت بخط الجد أبى عبد الله الفاسى: أخبرنى الفقيه أبو عبد الله محمد بن القاضى عبد الكريم الشيبانى الطبرى قال: أخبرنى الفقيه رضى الدين أبو عبد الله محمد ابن أبى بكر بن خليل، قال: حدثنى بعض أصدقاء القاضى عبد الكريم رحمه الله، أنه كان يعتمر كل يوم من شهر رجب وشعبان ورمضان عمرتين، قال: فخطر له أن يترك العمرة. فخرج إلى أن وصل إلى عند جبل البكاء، فسمع هاتفًا يقول:

اعتمر كل يوم واغتنم قول لبيك   الدواء يا أخى فى لا تمدن عينيك

وهذه الحكاية تدل على أن القاضى عبد الكريم الشيبانى، كان كثير العبادة. أنبئت عمن أنباه القطب القسطلانى، أن القاضى كمال الدين هذا أنشده لنفسه[1] [من الطويل]:

ولما سرت من أرض سلمى نسيمة   لقلبى أحيا نشرها حين حلت
وجاءت لتهدى لى السلام فمرحبًا   وأهلاً بها من واصلٍ لتحية
تقول سليمى لم يضع لك بالنوى   عهود ولا اعتاضت بتلك المودة
فقلت وأشواقى تزيد وأدمعى   تجود وقد غصت جفونى بعبرتى
أيا جيرتى جار الذى قضى علـ   ـىَّ ولم أقض حقا بجيرتى

* * *

من اسمه عبد اللطيف

١٨٦١ - عبد اللطيف بن أحمد بن على بن محمد بن محمد بن عبد الرحمن الحسنى الفاسى المكى الشافعى، أخى شقيقى، الإمام الأبرع، المفتى نجم الدين أبو الثناء وأبو بكر، وبها كناه والده:

ولد فى الرابع عشر من شعبان، يوم الجمعة وقت صلاتها، سنة ثمان وسبعين وسبعمائة بمكة. وكان مدة الحمل به سبعة أشهر، وحملنا معًا مع الوالدة إلى المدينة النبوية؛ لأن خالنا قاضى الحرمين محب الدين النويرى كان بها - إذ ذاك - قاضيًا.

فلما انتقل لقضاء مكة فى سنة ثمان وثمانين، انتقلنا مع الوالدة إلى مكة، وجوَّد بها أخى حفظ القرآن، وصلى به التراويح فى مقام الحنابلة بالمسجد الحرام، سنة إحدى وتسعين وسبعمائة، وخطب به فى ليلة الختم خطبة حسنة، وخطب به قبل ذلك ختمى

(١) فى التحفة اللطيفة ٢/ ٢٠٠:
ولما سرت من أرض سلمى نسيمة   لقلبى أحيا سرها حين حللت

لصلاة التراويح فى سنة تسع وثمانين، ثم أقبل على درس العلم، فحفظ كتبًا عدة، منها: منهاج البيضاوى، والتنبيه، ثم لازم الحضور بحلقة شيخنا قاضى القضاة جمال الدين بن ظهيرة فى الفقه وغيره، فتنبه.

وسمع معى الحديث بمكة، على شيخنا ابن صديق، وابن سكر، وغيرهما. ودخل اليمن فى سنة سبع وتسعين وسبعمائة، وحج فيها، وتوجهنا معًا للقاهرة.

وسمع معى غالب ما قرأته وسمعته على البرهان الشامى، ومريم بنت الأذرعى، وعبد الرحمن بن الشيخة، وغيرهم. وسمع بها صحيح البخارى، على علىٍّ بن أبى المجد الدمشقى، لما استقدمه من دمشق السالمى الأمير يلبغا، لسماع البخارى.

وسمع عليه أخى أشياء كثيرة، وأخذ علوم الحديث عن شيخنا الحافظ زين الدين العراقى، والفقه عن شيخنا سراج الدين عمر بن الملقن، وسمع منه كثيرًا. وحضر مجلس شيخنا شيخ الإسلام سراج الدين البلقينى، واستفاد منه ومن شيخنا العلامة الحافظ الحجة القاضى ولى الدين أبى زرعة أحمد بن الحافظ زين الدين العراقى، أشياء حسنة. وعاد إلى مكة فى سنة تسع وتسعين، وقد تبصر كثيرًا فى فنون من العلم.

وفى سنة ثمانمائة، قرأ فى «الروضة» وغيرهما، على شيخنا قاضى القضاة جمال الدين ابن ظهيرة، ولازمه كثيرًا، وانتفع به.

وفى سنة إحدى وثمانمائة، قرأ فى الفقه على شيخنا برهان الدين إبراهيم بن موسى الأبناسى بمكة، وأذن له فى التدريس.

وفى سنة ثلاث وثمانمائة، دخل إلى اليمن، وأخذ بزبيد عن مفتيها القاضى شهاب الدين أحمد بن أبى بكر الناشرى، وأذن له فى الإفتاء والتدريس، وعاد إلى مكة، وقد نال قليلاً من الدنيا. ففات ذلك منه بقرب مكة، وأقام بها، إلى أن حج فى سنة أربع وثمانمائة، ثم توجه إلى مصر، وأقبل كثيرًا على الاشتغال بالعلم، فأخذ عن جماعة من علمائها، منهم: مولانا شيخ الإسلام جلال الدين عبد الرحمن بن مولانا شيخ الإسلام سراج الدين البلقينى، والعلامة ولى الدين العراقى، والشيخ نور الدين على البكرى، المعروف بابن قبيلة.

ومما أخذه عن ابن قبيلة: مختصر ابن الحاجب فى الأصول، وكان البكرى خبيرًا به، وأذن الثلاثة لأخى فى الإفتاء والتدريس.

وكان إذن سيدى ولى الدين لأخى فى ذلك، سنة سبع وثمانمائة. وفيها قدمت على أخى من دمشق، وقدمنا إلى مكة، وقد وليت بها قضاء المالكية.

وتوجه أخى بعد الحج، إلى القاهرة، ولازم الاشتغال بالعلم، فازداد فضلاً، وحج سنة ثمان وثمانمائة. وأقام بمكة حتى حج فى سنة تسع وثمانمائة. وكان فيها يدرس بالحرم الشريف ويفتى، ثم توجه للقاهرة.

ومنها فى أثناء سنة عشر وثمانمائة إلى تونس، وأخذ عنه بها رواية: قاضى الجماعة بتونس عيسى الغبرينى، وغيره. وناله بر قليل من صاحب تونس، وعاد منها إلى مصر فى سنة إحدى عشرة وثمانمائة، وتوجه فى بقيتها، أو فى أوائل سنة ثلاث عشرة وثمانمائة، إلى القاهرة وأقام بها، إلى أن توجه إلى مكة مع الحجاج، فى سنة أربع عشرة وثمانمائة.

وفى هذه السنة، أذن له العلامة الكبير عز الدين محمد بن أبى بكر بن القاضى عز الدين بن جماعة، فى الإفتاء والتدريس، فى فنون من العلم، وكان يقرأ عليه فى مدة سنين قبل هذه السنة. وأقام بمكة، حتى حج فى سنة خمس عشرة وثمانمائة.

وزار فى هذه السنة النبى ﷺ، وابن عمه حبر الأمة، عبد الله بن العباس رضى الله عنهما بالطائف.

وأخذ فى هذه السنة بمكة فنونًا من العلم، عن الإمامين: حسام الدين حسن الأبيوردى، وأبى عبد الله محمد بن أحمد الوانوغى.

وما أخذه عن الأبيوردى: تأليفه فى المعانى، والبيان، والأصول فى شرح العضد لابن الحاجب، والمنطق فى الشمسية. وكان يثنى كثيرًا على أخى بحسن الفهم والبحث.

ومما أخذه عن الوانوغى: التفسير، والأصول، والعربية، وكان يثنى عليه كثيرًا، ثم غض منه؛ لأن الوانوغى تحامل علىَّ فى فتيا، فرد عليه أخى وكافحه بحضرة الملأ، فلم يسهل ذلك بالوانوغى. وقام من المجلس، وهو كثير الحنق علينا.

وتوجه أخى بعد الحج فى هذه السنة، مع الحجاج المصريين إلى القاهرة، ودخلها سنة ست عشرة وثمانمائة، وأقام بها حتى مات، غير أنه دخل منها إلى الإسكندرية مرتين. إحداهما: فى سنة عشرين وثمانمائة، والأخرى: فى سنة اثنتين وعشرين وثمانمائة.

ومات بعد قفوله بخمسة عشر يومًا، فى يوم الخميس سادس جمادى الأولى سنة اثنتين وعشرين وثمانمائة ضحًى، ودفن قبيل العصر بتربة شيخنا الحافظ زين الدين العراقى،

خارج باب البرقية. وكان الجمع وافرًا، وفاز بالشهادة؛ لأن سبب موته طاعون أصابه.

وكان مبدأ علته به، فى يوم الجمعة آخر يوم من ربيع الآخرة، فمدة ضعفه سبعة أيام، وعظمت الرزية علىَّ لفقده، فإنا لله وإنا إليه راجعون.

وكان سماعى لنعيه فى يوم الأربعاء ثانى رجب، ووصل منه فى هذا اليوم إحسان لى ولغيرى من أقاربه وأصحابه وغيرهم. وكان كثير الإحسان لمن ينتمى إليه. وله فى كبت أعدائى أشياء سارة [من الطويل]:

وما كنت أدرى قبل عزة ما البكا   ولا موجعات البين حتى تولت

وكان مليح الشكالة والخصال، وله حظ من العبادة. ومن العلوم التى أكثر فيها العناية: الأصلين، والفقه، والتفسير، والعربية، والبيان، والمنطق. وكان فى هذه العلوم كثير النباهة.

درس بالحرم الشريف وأفتى، وولى الإعادة بالمدرسة المجاهدين بمكة، ولم يباشرها لغيبته بالقاهرة، والإعادة بالمدرسة المجاورة لضريح الإمام الشافعى رضى الله عنه بالقرافة. وكان مجيدًا فى الإفتاء والتدريس والفهم والكتابة، سريعها.

وكتب بخطه أشياء كثيرة، لنفسه ولغيره من أصحابه خدمةً لهم، رحمه الله تعالى، وجزاه عنا خيرًا.

١٨٦٢ - عبد اللطيف بن أحمد بن محمد بن محمد بن سعيد، يلقب نجم الدين، ابن القاضى شهاب الدين، بن العلامة ضياء الدين الهندى المكى الحنفى:

سمع من شيخنا إبراهيم بن صديق، وغيره من شيوخنا بمكة. وسمع معنا بدمشق من شمس الدين بن السلعوس، وحفظ كتبًا علمية. واشتغل فى بعضها.

وسكن مصر مدة سنين، وبها مات فى سنة ثمانى عشرة وثمانمائة، فى أحد الربيعين فيما أظن، وهو فى أثناء عشر الأربعين.

١٨٦٣ - عبد اللطيف بن أبى المكارم أحمد بن أبى عبد الله محمد بن محمد بن عبد الرحمن الحسنى الفاسى المكى، يلقب بالسراج إمام الحنابلة، أخو الشريف أبى الفتح السابق:

سمع من عثمان بن الصفى سنن أبى داود، ومن جماعة بعده، وولى الإمامة بعد صهره

الجمال محمد بن القاضى جمال الدين الحنبلى، فى سنة تسع وخمسين وسبعمائة.

واستمر عليها حتى مات فى استهلال الحجة سنة اثنتين وسبعين وسبعمائة، شهيدًا مبطونًا بمكة. ودفن بالمعلاة.

أخبرنى بوفاته والدى أعزه الله تعالى، وسألت عنه ابن عمه، شيخنا العلامة السيد عبد الرحمن بن أبى الخير الفاسى، فذكر أنه حفظ مختصر الخرقى. وكان ذكيًا، وله شعر. انتهى.

١٨٦٤ – عبد اللطيف بن أحمد المحلى الشهير بابن الإمام [....][1]:

توفى فى أوائل ذى الحجة سنة سبع وثمانمائة بمكة. ودفن بالمعلاة. شهدت جنازته.

١٨٦٥ – عبد اللطيف بن محمد بن حسين بن عبد المؤمن الكازرونى المكى:

المؤذن بالمسجد الحرام، يلقب سراج الدين، كان بعد موت عبد الله بن على، رئيس المؤذنين بالمسجد الحرام، قرر مؤذنًا عوضه بمنارة باب بنى شيبة، ببعض معلومه، فباشر الأذان بها فى وظيفة الرياسة، ولم يزل متوليًا لذلك حتى مات.

وكان يعانى السفر إلى سواكن، للسبب فى المعيشة، وتوفى فى ليلة تاسع ربيع الآخر، سنة سبع وعشرين وثمانمائة بمكة. ودفن بالمعلاة.

وتوفى قبله وبعده جماعة من أولاده وزوجته، فى الطاعون الذى كان بمكة فى هذه السنة. وكان معتنيًا بحفظ الوقت، منسوبًا لخير وعفاف، ولم يبلغ الأربعين فيما أحسب، رحمه الله.

١٨٦٦ – عبد اللطيف بن محمد بن عبد الله بن على بن محمد بن عبد السلام ابن أبى المعالى الكازرونى المكى:

سمع من عثمان بن الصفى، وتوفى فى تاسع عشر المحرم، سنة سبع وسبعين وسبعمائة بالقاهرة. ومولده فى سنة إحدى وأربعين.

أخبرنى بمولده ووفاته: ابن عمه الرئيس بهاء الدين عبد الله بن على بن عبد الله، رئيس المؤذنين بالمسجد الحرام.

وأخبرنى أنه كان اشتغل بعلم الفلك وفضل فيه، ورتب له معلوم على الأذان فى الجوالى فى الباب بالقاهرة. نزل له عنه عند موته.

١٨٦٤ – (١) ما بين المعقوفتين بياض فى الأصل.

١٨٦٧ – عبد اللطيف بن محمد بن على بن سالم الزبيدى اليمنى، القاضى سراج الدين:

نزيل مكة، وناظر المدارس الرسولية بمكة، ولد بزبيد فى أوائل سنة ثلاث وثلاثين وسبعمائة، وناب عن أبيه فى وظائفه.

ولما ظهرت نجابته، ولاه المجاهد صاحب اليمن شد الأوقاف، ثم هرب من زبيد، خائفًا من الطواشى أهيف، فى سنة إحدى وسبعين إلى مكة، وسمع بها من الكمال بن حبيب الحلبى، وغيره، واستمر بها مجاورًا على طريقة حسنة، إلى أن كثر طلب الملك الأشرف صاحب اليمن له. فتوجه من مكة فى سنة تسعين وسبعمائة، فولى وظيفة الشد بزبيد، ونظر الأوقاف، فعمرها وعمر المساجد والمدارس، وعظمت مكانته عند السلطان.

وكان ولى نظر المدارس التى بمكة لملوك اليمن، وهى: المنصورية والمجاهدية والأفضلية، بعد عزل القاضى أبى الفضل النويرى عنها، فى أثناء سنة ست وثمانين.

ولم يزل على ذلك، إلى أن توفى، فى يوم الخميس سابع عشر ذى القعدة سنة ثمانمائة بزبيد، ودفن بمقابرها.

وكان وافر العقل ذا مروءة، وكان يحسن إلى الواردين إليه بزبيد من أهل مكة. وكان له بمكة فى حال إقامته باليمن أولاد وعيال.

وكان صهره موفق الدين على بن أحمد بن سالم، الآتى ذكره، ينظر فى أمرهم وأمر المدارس، وغير ذلك، مما يرسله إليه عمه القاضى سراج الدين المذكور.

١٨٦٨ – عبد اللطيف بن موسى بن عميرة – بفتح العين المهملة – بن موسى المخزومى المكى، المعروف باليبناوى، يلقب بالسراج:

ولد فى سنة اثنتين وسبعين وسبعمائة بمكة، وسمع بها من غير واحد من شيوخنا، منهم: ابن صديق الرسام، والقاضى جمال الدين بن ظهيرة، وتفقه عليه، ولازم دروسه كثيرًا.

وكان بأخرةٍ أكثر الناس كتابة عنه للإسجلات وغيرها، وله به اختصاص. وكان يسجل على غيره من الحكام بمكة، وناله من بعضهم إهانة عظيمة، وسببها: عدم تلطفه فى مخاطبة الحاكم، لما أراد مؤاخذته. ولما كان فى نفس الحاكم منه قبل ذلك، لميله عليه مع أعدائه.

وكان ذا دين ومعرفة بالوثائق والفقه، وحفظ فيه «التنبيه» وكتبًا علمية، واشتغل قليلاً في العربية، وجوَّد الكتابة، وفيه ذكاء وكياسة في العشرة.

وكان بأخرة، يتولى عقد الأنكحة بوادى نخلة، نيابة عن القاضى جمال الدين بن ظهيرة، ويصلح بين الناس هناك.

وولى الإمامة بقرية بشرا من وادى نخلة، وأصابه بها مرض تعلل به أشهرًا. ثم مات في النصف الثانى من شهر رجب سنة ثمان عشرة وثمانمائة بمكة. ودفن بالمعلاة.

والمخزومى فى نسبته، رأيته بخط الحافظ أبى الحجاج المزى، فى سماع كتبه لأبيه بكتاب «الإمام» لابن دقيق العيد.

١٨٦٩ - عبد المجيد بن عبد الدائم بن عمر بن حسين بن عبد الواحد الكنانى، أبو الفضل بن أبى محمد العسقلانى المكى الشافعى:

ولد فى صفر سنة سبع وأربعين وخمسمائة بعسقلان، وسمع بمكة من أبى حفص الميانشى، وجاور بها مدة طويلة.

ذكره المنذرى فى «التكملة»، وذكر أنه سمعه يقول: إن له خمسين وقفة.

وذكر أنه توفى فى ليلة حادى عشر شعبان، سنة ثلاث عشرة وستمائة بمصر، ودفن بسفح المقطم، قال: وكان سبب قدومه مصر، غلاء كثير وقع بمكة.

١٨٧٠ - عبد المجيد بن عبد العزيز بن أبى رواد، واسمه ميمون، وقيل غير ذلك، الأزدى مولاهم، المروزى الأصل، أبو عبد المجيد المكى:

روى عن أبيه، وعبد الملك بن جريج، وأكثر عنه، والليث بن سعد، ومعمر، وأيمن ابن نابل، وجماعة.

روى عنه: الشافعى والحميدى، ومحمد بن أبى عمر العدنى، ومحمد بن ميمون الخياط، والزبير بن بكار، وغيرهم.

١٨٧٠ - انظر ترجمته فى: (تاريخ ابن معين ٣٧٠، طبقات ابن سعد ٥/٥٠٠، طبقات خليفة ترجمة ٢٦٠١، التاريخ الكبير ٦/١١٢، المعرفة والتاريخ ٣/٥٢، الضعفاء للعقيلى ٢٦١، الجرح والتعديل ٦/٦٤، ميزان الاعتدال ٢/٦٤٨، الكامل لابن عدى ٦٥٤، تهذيب الكمال ٨٥١، تهذيب التهذيب ٢/٢٤٧، الكاشف ٢/٢٠٦، شرح العلل لابن رجب ٢/٦٦٢، خلاصة تهذيب الكمال ٢٤٣، سير أعلام النبلاء ٩/٤٣٤).

روى له مسلم، مقرونًا بهشام بن سليمان المكى، وأصحاب السنن الأربعة. قال يحيى ابن معين: هو ثقة، كان يروى عن قوم ضعفاء، وكان أعلم الناس بحديث ابن جريج. وكان يعلن بالإرجاء.

وقال ابن معين: ثقة. عرض ابن علية عليه كتب ابن جريج فأصلحها له، وقال ابن الحسين عن ابن معين، وذكر عبد المجيد بن أبى رواد، فذكر من نبله وهيبته، وقال: كان صدوقًا، ما كان يرفع رأسه إلى السماء، وكانوا يعظمونه. وقال الدارقطنى: لا يحتج به.

قال الذهبى: مات سنة ست ومائتين.

١٨٧١ - عبد المحسن بن أبى العميد بن خالد بن الشهيد عبد الغفار بن إسماعيل ابن أحمد بن الحسين بن محمد الأبهرى، أبو طالب الحفيفى، المنعوت بالحجة، الفقيه الشافعى الصوفى:

تفقه بهمذان على أبى القاسم عبد الله بن حيدر بن أبى القاسم القزوينى، وببغداد على الفخر محمد بن على النوقانى، وعلق عنه تعليقه، فيما قيل.

وسمع ببغداد من: أبى الفتح بن شاتيل، ونصر الله القزاز، وبأصبهان من الحافظ أبى موسى المدينى، ولبس منه خرقة التصوف، وأبى العباس الترك، وبهمذان من أبى المحاسن عبد الرازق بن إسماعيل القومسانى.

وبدمشق من أبى الفضل الجنزوى، وأبى طاهر الخشوعى، وغيرهم. وبالقاهرة من أبى القاسم الأبوصيرى، وفاطمة بنت سعد الخير، وبالإسكندرية من حاكمها أبى عبد الله محمد بن عبد الرحمن الحضرمى. وبمكة من الرئيس أبى التمام محمود بن عبد العزيز القلانسى، وحدث بها، وبالمدينة والبصرة وبغداد، وغيرها من البلاد. وأقام ببغداد.

سمع منه غير واحد من الأعيان مدة سنين وكان يؤم برباط الجهة المعروفة بالأخلاطية، زوجة الإمام الناصر لدين الله العباسى، وكان يحج على سبيلها، كما ذكر القطب القسطلانى.

وذكر أنه حج أكثر من أربعين حجة، منها فى سنة ثلاث وعشرين، وقد رتب

١٨٧١ - انظر ترجمته فى: (تاريخ ابن الدبيثى ١٨٤، تكملة المنذرى ٢١٤٧/٣، تاريخ الإسلام ٢٤، ٤٥، العبر ٩٩/٥ - ١٠٠، المختصر المحتاج إليه ٨٧، طبقات السبكى ١٣٢/٥، العقد المنهب لابن الملقن ٢٥٠، شذرات الذهب ١١٥/٥، الجواهر المضية ٣٢٩/١، سير أعلام النبلاء ٢٥٩/٢٢).

إمامًا بمقام إبراهيم، فأم الناس فيه إلى أن توفى. وسكن فى رباط المراغى الذى على باب الجنائز من الحرم الشريف. قال: وكان كثير المجاهدة والعبادة، دائم الصوم سفرًا وحضرًا.

وكان له قدم ثابت فى التصوف، وتسليك لطالبه، ومعرفة بكلام المشايخ وأحوال القوم، ومعرفة بالحديث، وحفظ وإتقان. توفى فى سابع صفر. وقال المنذرى: فى ليلة السابع من صفر.

وقال ابن النجار: فى ثامن صفر سنة أربع وعشرين وستمائة بمكة، وصلى عليه بمقام إبراهيم، ودفن بالمعلاة، وقبره بها معروف، يعرف بقبر إمام الحرمين.

وذكر القطب القسطلانى: أنه حضر دفنه بمقابر الصوفية، يعنى بالمعلاة.

وأخبرنى شيخنا الشريف عبد الرحمن بن أبى الخير الفاسى: أنه سمع الشيخ خليل المالكى يقول: إن الدعاء يستجاب بالمعلاة عند ثلاثة قبور، منها قبره. انتهى.

وسئل عن مولده، فذكر أنه فى يوم الأربعاء الثالث والعشرين من رجب سنة ست وخمسين وخمسمائة.

وسئل عن نسبته إلى الحفيفى. فقال: إلى قبيلة. والأبهرى: نسبة إلى أبهر زنجان، بلدة كبيرة مشهورة بين زنجان وقزوين. كذا ذكر المنذرى.

١٨٧٢ - عبد المطلب - ويقال المطلب - بن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب ابن هاشم بن عبد مناف الهاشمى:

روى له عن النبى ﷺ ثلاثة أحاديث، كما قال ابن البرقى روى عنه. ابنه عبد الله. وعبيدالله بن الحارث بن نوفل الهاشمى.

١٨٧٢ - انظر ترجمته فى: (الاستيعاب ترجمة ١٧٢٣، الإصابة ترجمة ٥٢٧٠، أسد الغابة ترجمة ٣٤٢٨، تاريخ خليفة ٢٥١، جمهرة أنساب العرب ٧١، طبقات ابن سعد ٥٧/٤، طبقات خليفة ٦، التاريخ الكبير ١٣١/٦، الجرح والتعديل ٦٨/٦، أنساب الأشراف ٢٤/٣، المغازى للواقدى ٦٩٦، تهذيب الأسماء واللغات ٣٠٨/١، الجمع بين رجال الصحيحين ٣٢٩/١، الكامل فى التاريخ ١١٠/٤، تهذيب الكامل ٨٥٢، تحفة الأشراف ٢١٩/٧، مقدمة مسند بقى بن مخلد ٩٩، عهد الخلفاء الراشدين (من تاريخ الإسلام) ٢٨٧، العبر ٦٦/١، الكاشف ١٨٢/٢، سير أعلام النبلاء ١١٢/٣، مرآة الجنان ١٣٧/١، تهذيب التهذيب ٣٨٣/٦، تقريب التهذيب ٥١٧/١، خلاصة تذهيب التهذيب ٢٦٩، شذرات الذهب ٧٠/١).

روى له: مسلم[١]، وأبو داود[٢]، والنسائى[٣]. ذكره مسلم فى الصحابة المكيين[٤].

---

(١) فى صحيحه، كتاب الزكاة، حديث رقم (١٧٨٤) من طريق: عبد الله بن محمد بن أسماء الضبعى حدثنا جويرية عن مالك عن الزهرى أن عبد الله بن عبد الله بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب حدثه أن عبد المطلب بن ربيعة بن الحارث حدثه قال: اجتمع ربيعة ابن الحارث والعباس بن عبد المطلب فقالا: والله لو بعثنا هذين الغلامين قالا لى وللفضل ابن عباس إلى رسول الله ﷺ فكلماه فأمرهما على هذه الصدقات فأديا ما يؤدى الناس وأصابا مما يصيب الناس قال: فبينما هما فى ذلك جاء على بن أبى طالب فوقف عليهما فذكرا له ذلك فقال على بن أبى طالب: لا تفعلا فوالله ما هو بفاعل فانتحاه ربيعة بن الحارث فقال: والله ما تصنع هذا إلا نفاسة منك علينا فوالله لقد نلت صهر رسول الله ﷺ فما نفسناه عليك، قال على: أرسلوهما فانطلقا واضطجع على، قال: فلما صلى رسول الله ﷺ الظهر سبقناه إلى الحجرة فقمنا عندها حتى جاء فأخذ بآذاننا ثم قال: أخرجا ما تصرران ثم دخل ودخلنا عليه وهو يومئذ عند زينب بنت جحش قال: فتواكلنا الكلام ثم تكلم أحدنا فقال: يا رسول الله، أنت أبر الناس وأوصل الناس وقد بلغنا النكاح فجئنا لتؤمرنا على بعض هذه الصدقات فنؤدى إليك كما يؤدى الناس ونصيب كما يصيبون، قال: فسكت طويلا حتى أردنا أن نكلمه قال: وجعلت زينب تلمع علينا من وراء الحجاب أن لا تكلماه قال: ثم قال: إن الصدقة لا تنبغى لآل محمد إنما هى أوساخ الناس ادعوا لى محمية وكان على الخمس ونوفل بن الحارث بن عبد المطلب قال فجاءاه فقال لمحمية: أنكح هذا الغلام ابنتك، للفضل بن عباس، فأنكحه وقال لنوفل بن الحارث: أنكح هذا الغلام ابنتك، لى، فأنكحنى. وقال لمحمية: أصدق عنهما من الخمس كذا. وكذا قال الزهرى ولم يسمه لى. حدثنا هارون بن معروف حدثنا ابن وهب أخبرنى يونس بن يزيد عن ابن شهاب عن عبد الله بن الحارث بن نوفل الهاشمى أن عبد المطلب بن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب أخبره أن أباه ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب والعباس بن عبد المطلب قالا لعبد المطلب بن ربيعة وللفضل بن عباس: ائتيا رسول الله ﷺ وساق الحديث بنحو حديث مالك وقال فيه: فألقى على رداءه ثم اضطجع عليه وقال أنا أبو حسن القرم والله لا أريم مكانى حتى يرجع إليكما ابناكما بخير ما بعثتما به إلى رسول الله ﷺ وقال فى الحديث: ثم قال لنا: إن هذه الصدقات إنما هى أوساخ الناس وإنها لا تحل لمحمد.ولا لآل محمد. وقال أيضا: ثم قال رسول الله ﷺ: ادعوا لى محمية بن جزء وهو رجل من بنى أسد كان رسول الله ﷺ استعمله على الأخماس.

(٢) فى سننه، كتاب الخراج، حديث رقم (٢٥٩٢) من طريق: أحمد بن صالح حدثنا عنبسة حدثنا يونس عن ابن شهاب أخبرنى عبد الله بن الحارث بن نوفل الهاشمى أن عبد المطلب بن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب أخبره أن أباه ربيعة بن الحارث وعباس بن عبدالمطلب قالا لعبد المطلب بن ربيعة وللفضل بن عباس: ائتيا رسول الله ﷺ فقولا له: =

.. ..

=يا رسول الله قد بلغنا من السن ما ترى وأحببنا أن نتزوج وأنت يا رسول الله أبر الناس وأوصلهم وليس عند أبوينا ما يصدقان عنا، فاستعملنا يا رسول الله على الصدقات فلنؤد إليك ما يؤدى العمال ولنصب ما كان فيها من مرفق، قال: فأتى على بن أبى طالب ونحن على تلك الحال فقال لنا: إن رسول الله ﷺ قال: لا والله لا نستعمل منكم أحدا على الصدقة فقال له ربيعة: هذا من أمرك قد نلت صهر رسول الله ﷺ فلم نحسدك عليه فألقى على رداءه ثم اضطجع عليه فقال أنا أبو حسن القرم والله لا أريم حتى يرجع إليكما ابناى بجواب ما بعثتما به إلى النبى ﷺ قال عبد المطلب: فانطلقت أنا والفضل إلى باب حجرة النبى ﷺ حتى نوافق صلاة الظهر قد قامت فصلينا مع الناس ثم أسرعت أنا والفضل إلى باب حجرة النبى ﷺ وهو يومئذ عند زينب بنت جحش فقمنا بالباب حتى أتى رسول الله ﷺ فأخذ بأذنى وأذن الفضل ثم قال: أخرجا ما تصرران ثم دخل فأذن لى وللفضل فدخلنا فتواكلنا الكلام قليلا ثم كلمته أو كلمه الفضل، قد شك فى ذلك عبد الله، قال: كلمه بالأمر الذى أمرنا به أبوانا فسكت رسول الله ﷺ ساعة ورفع بصره قبل سقف البيت حتى طال علينا أنه لا يرجع إلينا شيئا حتى رأينا زينب تلمع من وراء الحجاب بيدها تريد أن لا تعجلا وإن رسول الله ﷺ فى أمرنا ثم خفض رسول الله ﷺ رأسه فقال لنا: إن هذه الصدقة إنما هى أوساخ الناس وإنها لا تحل لمحمد ولا لآل محمد ادعوا لى نوفل بن الحارث فدعى له نوفل بن الحارث فقال: يا نوفل أنكح عبد المطلب فأنكحنى نوفل، ثم قال النبى ﷺ: ادعوا لى محمئة بن جزء، وهو رجل من بنى زبيد كان رسول الله ﷺ استعمله على الأخماس فقال رسول الله ﷺ لمحمئة: أنكح الفضل فأنكحه، ثم قال رسول الله ﷺ: قم فأصدق عنهما من الخمس كذا وكذا لم يسمه لى عبد الله بن الحارث.

(٣) فى السنن الصغرى، كتاب الزكاة، حديث رقم (٢٥٦٢) من طريق: عمرو بن سواد ابن الأسود بن عمرو عن ابن وهب قال: حدثنا يونس عن ابن شهاب عن عبد الله بن الحارث بن نوفل الهاشمى أن عبد المطلب بن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب أخبره أن أباه ربيعة بن الحارث قال لعبد المطلب بن ربيعة بن الحارث والفضل بن العباس بن عبد المطلب: ائتيا رسول الله ﷺ فقولا له: استعملنا يا رسول الله على الصدقات فأتى على بن أبى طالب ونحن على تلك الحال فقال لهما: إن رسول الله ﷺ لا يستعمل منكم أحدا على الصدقة. قال عبد المطلب: فانطلقت أنا والفضل حتى أتينا رسول الله ﷺ فقال لنا: إن هذه الصدقة إنما هى أوساخ الناس وإنها لا تحل لمحمد ولا لآل محمد ﷺ.

(٤) فى سننه، كتاب المناقب، حديث رقم (٣٦٩١) من طريق: قتيبة حدثنا أبو عوانة عن يزيد بن أبى زياد عن عبد الله بن الحارث حدثنى عبد المطلب بن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب أن العباس بن عبد المطلب دخل على رسول الله ﷺ مغضبا وأنا عنده فقال: ما أغضبك؟ قال: يا رسول الله، ما لنا ولقريش إذا تلاقوا بينهم تلاقوا بوجوه مبشرة وإذا=

وقال الزبير بن بكار: وكان عبد المطلب بن ربيعة رجلاً على عهد النبى ﷺ، وأمر النبى ﷺ أبا سفيان بن الحارث، أن يزوجه ابنته، فزوجه إياها، وهو الذى أتى رسول الله ﷺ، مع الفضل بن العباس رضى الله عنهما، فسألاه أن يستعملهما على الصدقة، ولم يزل عبد المطلب بالمدينة، إلى زمن عمر بن الخطاب رضى الله عنه، ثم تحول إلى دمشق، فنزل بها، وهلك بها. وأوصى إلى يزيد بن معاوية فى خلافة يزيد. وقبل يزيد وصيته.

وذكر ابن عبد البر، أن وفاته كانت سنة اثنتين وستين وقيل توفى فى سنة إحدى وستين. وقيل فى خلافة معاوية. حكاها النووى وذكر أن النبى ﷺ توفى، وهو بالغ، وقيل قبل بلوغه.

وقال صاحب الكمال: سكن المدينة، ثم انتقل إلى الشام فى خلافة عمر، وسكن دمشق، داره بزقاق الهاشميين، الذى فيه الحمام المعروف بالحمام الحديث.

مات فى خلافة يزيد بن معاوية. انتهى. وأمه: أم الحكم بنت الزبير بن المطلب بن هاشم بن عبد مناف، على ما ذكر الزبير بن بكار.

* * *

من اسمه عبد المعطى

١٨٧٣ - عبد المعطى بن أحمد بن عبد المعطى بن مكى بن طراد الأنصارى الخزرجي المكى، يلقب شرف الدين:

وفد على الخليفة أبى القاسم أحمد المستنصر بالله بن الخليفة الظاهر لدين الله محمد ابن الناصر لدين الله أحمد العباسى، مع عمه الوجيه عبد الرحمن بن عبد المعطى السابق ذكره. ففوض إليهما النظر فى مصالح المسجد الحرام، وأمر المدارس، والربط، والأوقاف بمكة، وإظهار شعار خلافته بمكة وغيرها.

وكتب لهما بذلك توقيعًا، سبق ذكر المقصود منه فى ترجمة الوجيه عبد الرحمن، وما عرفت من حال عبد المعطى سوى هذا، وهو جد شيخنا بالإجازة، أبى العباس أحمد بن محمد بن عبد المعطى.

=لقونا لقونا بغير ذلك. قال: فغضب رسول الله ﷺ حتى احمر وجهه، ثم قال: والذى نفسى بيده لا يدخل قلب رجل الإيمان حتى يحبكم لله ولرسوله ثم قال: يا أيها الناس من آذى عمى فقد آذانى فإنما عم الرجل صنو أبيه. قال: هذا حديث حسن صحيح.

والخليفة المستنصر هذا، بويع بالخلافة فى سنة تسع وخمسين وستمائة بمصر، بعد أن استشهد ابن أخيه المستعصم بن المستنصر، وهو أول خليفة عباسى بعد المستعصم، واستشهد هو أيضًا، فى السنة التى بويع فيها بناحية العراق.

١٨٧٤ - عبد المعطى بن قاسم بن عبد المعطى بن أحمد بن عبد المعطى الأنصارى الخزرجى، شرف الدين المكى:

أجاز له فى ثلاث عشرة وسبعمائة: الدشتى، والقاضى سليمان بن حمزة، والمطعم، وابن مكتوم، وابن عبد الدايم، وغيرهم، وما علمته حدث.

وكان حسن الهيئة والشكالة. صحب القاضى شهاب الدين الطبرى كثيرًا. وبلغنى أن القاضى جلال الدين القزوينى قاضى الإقليمين، كان يكرمه ويرسل معه صرر أهل الحرم.

توفى - ظنًا - سنة خمس وستين وسبعمائة بمكة، ودفن بالمعلاة. وكان حيًا فى سنة ثلاث وستين وسبعمائة بمكة.

١٨٧٥ - عبد المعطى بن محمود بن عبد المعطى بن عبد الخالق، أبو محمد بن أبى الثناء الإسكندرى، الفقيه المكى الصوفى:

سمع من: أبى الفضل عبد المجيد بن دليل، وأبى القاسم عبد الرحمن بن مفرق الأنصارى، وغيرهما، وحدث.

سمع منه الرشيد العطار، وذكره فى مشيخته. وقال: كان من أعيان مشايخ الإسكندرية، مشهورًا بالزهد والصلاح، وله معرفة بأصول الدين ومذهب مالك.

وصنف كتبًا فى الرقائق، وعلم الباطن، وشرح «الرعاية» للمحاسبى، ورسالة القشيرى.

وتوفى بمكة فى ليلة الجمعة الثالث والعشرين من ذى الحجة، سنة ثمان وثلاثين وستمائة، ودفن بالمعلاة.

وذكره منصور بن سليم فى تاريخ الإسكندرية، ومنه نقلت نسبه هذا وشيوخه. وقال: كان من كبار العلماء، الأئمة الصلحاء. وسمع الحديث، وصنف فى الرقائق،

١٨٧٥ - انظر ترجمته فى: (التكملة لوفيات النقلة فى وفيات سنة ٦٣٨، كشف الظنون ٨٨٢ - ٨٨٣، هدية العارفين ٦٢٢/١، الأعلام ١٥٥/٤).

وكلام الصوفية، وبنى له ابن حباشة فى الثغر رباطًا بباب العزيز، ولم يزل يجلس فيه للتذكير والمواعيد، ثم انتقل فى آخر عمره إلى مكة شرفها الله تعالى، وتوفى بها. وذكر وفاته كما ذكر الرشيد، إلا أنه لم يؤرخها إلا بالشهر، وقد أرخها كما ذكر الرشيد المنذرى فى: «التكملة».

وذكر أنه ذكر ما يدل على أن مولده سنة ثلاث وستين وخمسمائة فى الإسكندرية، قال: وطريقته فى الخبر مشهورة، وانتفع بصحبته جماعة، وله مجاميع. انتهى.

وذكره القطب القسطلانى فى «ارتقاء الرتبة» فقال: ورأيت الشيخ الإمام العارف عبد المعطى الإسكندرى، وكان ممن له شأن فى هذا الشأن، وصنف فيه كتبًا. وكان من [....][1] على التوجه إلى الله تعالى، وصل إلى مكة ومات بها.

ووجدت بخط جدى أبى عبد الله الفاسى: سمعت الشيخ زين الدين بن محمد بن منصور، شهر بابن القفاص، يقول: حججت مع الشيخ عبد المعطى سنة سبع وثلاثين على طريق عيذاب، فلما وصلنا إلى مكة شرفها الله تعالى، كان بها رجل منقطع فى أبى قبيس، فنزل إلينا وسلم على الشيخ عبد المعطى، وقال لنا: كل من يدخل هذه البلدة من أهل هذا النور، أراه، وأنتم أول من دخلها من أهل النور.

وقال جدى - فيما وجدت بخطه -: وأقام الشيخ عبد المعطى بمكة بعد حجه. وتوفى فى السنة الثانية بعد حجه. انتهى.

ووجدت فى حجر قبره بالمعلاة: أنه توفى فى ليلة الجمعة السادس والعشرين من ذى الحجة، سنة ثمان وثلاثين وستمائة.

ووجدت بخطى، فيما نقلته من مشيخة الرشيد العطار: أنه توفى ليلة الجمعة ثالث عشرى ذى الحجة، كما تقدم. رحمة الله عليه.

* * *

من اسمه عبد الملك

١٨٧٦ - عبد الملك بن إبراهيم الجدى، أبو عبد الله المكى:

سمع شعبة، وسفيان الثورى، وحماد بن سلمة، وغيرهم. روى له: البخارى مقرونًا

---

(١) ما بين المعقوفتين بياض فى الأصل.

١٨٧٦ - انظر ترجمته فى: (الجرح والتعديل ٥/٣٤٢).

بغيره[١]، وأبو داود[٢]، والترمذى[٣]، والنسائى.

وسئل عنه أبو زرعة، فقال: لا بأس به. وقال أبو عبد الرحمن المقرى: هو أحفظ منى. وتوفى كما قال البخارى: سنة أربع ومائتين.

---

(١) حديثان، الأول: فى كتاب الغسل، حديث رقم (٢٤٣) من طريق: عبدالله بن محمد قال: حدثنى عبدالصمد قال: حدثنى شعبة قال: حدثنى أبو بكر بن حفص قال: سمعت أبا سلمة يقول: دخلت أنا وأخو عائشة على عائشة فسألها أخوها عن غسل النبى ﷺ فدعت بإناء نحوا من صاع فاغتسلت وأفاضت على رأسها وبيننا وبينها حجاب. قال أبو عبد الله: قال يزيد بن هارون وبهز والجدى عن شعبة: قدر صاع.
الثانى: فى كتاب الشهادات، حديث رقم (٢٤٥٩) من طريق: عبدالله بن منير سمع وهب ابن جرير وعبدالملك بن إبراهيم قالا: حدثنا شعبة عن عبيدالله بن أبى بكر بن أنس عن أنس رضى الله عنه قال: سئل النبى ﷺ عن الكبائر قال: الإشراك بالله وعقوق الوالدين وقتل النفس وشهادة الزور. تابعه غندر وأبو عامر وبهز وعبدالصمد عن شعبة.

(٢) فى سننه، فى كتاب الأدب، حديث رقم (٤٥٣٤) من طريق: الحسن بن على حدثنا عبد الملك بن إبراهيم الجدى حدثنا سعيد بن خالد الخزاعى قال: حدثنى عبد الله بن المفضل حدثنا عبيد الله بن أبى رافع عن على بن أبى طالب رضى الله عنه قال أبو داود: رفعه الحسن بن على، قال: يجزئ عن الجماعة إذا مروا أن يسلم أحدهم ويجزئ عن الجلوس أن يرد أحدهم.

(٣) فى سننه، فى كتاب تفسير القرآن، حديث رقم (٣١٧٧) من طريق: محمود بن غيلان حدثنا عبد الملك بن إبراهيم الجدى حدثنا شعبة عن الأعمش ومنصور سمعا أبا الضحى يحدث عن مسروق قال: جاء رجل إلى عبد الله فقال: إن قاصا يقص يقول: إنه يخرج من الأرض الدخان فيأخذ بمسامع الكفار ويأخذ المؤمن كهيئة الزكام قال: فغضب وكان متكئا فجلس ثم قال: إذا سئل أحدكم عما يعلم فليقل به، قال منصور: فليخبر به، وإذا سئل عما لا يعلم فليقل الله أعلم، فإن من علم الرحل إذا سئل عما لا يعلم أن يقول الله أعلم، فإن الله تعالى قال لنبيه: ﴿قل ما أسألكم عليه من أحر وما أنا من المتكلفين﴾ إن رسول الله ﷺ لما رأى قريشا استعصوا عليه قال: اللهم أعني عليهم بسبع كسبع يوسف فأخذتهم سنة فأحصت كل شيء حتى أكلوا الجلود والميتة، وقال أحدهما: العظام قال: وجعل يخرج من الأرض كهيئة الدخان فأتاه أبو سفيان فقال إن قومك قد هلكوا فادع الله لهم قال فهذا لقوله: ﴿يوم تأتى السماء بدخان مبين يغشى الناس هذا عذاب أليم﴾. قال منصور: هذا لقوله: ﴿ربنا اكشف عنا العذاب إنا مؤمنون﴾ فهل يكشف عذاب الآخرة قد مضى البطشة واللزام والدخان، و قال أحدهم: القمر، وقال الآخر: الروم. قال أبو عيسى واللزام يعنى يوم بدر. قال: وهذا حديث حسن صحيح.

والجدى - بجيم ودال - نسبة إلى جدة، ساحل مكة.

١٨٧٧ - عبد الملك بن بحر بن شاذان، يكنى أبا مروان:

مكى، قدم مصر، وحدث عن محمد بن إسماعيل الصائغ، وعبد الملك بن أحمد بن أبى مسرة، وغيرهما. وكان مكثرًا عن الصائغ. وكان ثقة.

توفى بمصر يوم السبت آخر يوم سنة أربع وثلاثين وثلاثمائة، ذكره هكذا ابن يونس فى تاريخ الغرباء القادمين إلى مصر. وذكر وفاته هكذا، ابن زبر فى وفياته.

١٨٧٨ - عبد الملك بن سعيد الحسن [....][1] الكردى، الشيخ نظام الدين:

نزيل رباط السدرة بمكة، كان معتنيًا بالعبادة والخير، له إلمام بالفقه، وطريق الصوفية، وصحب منهم جماعة: الشيخ نور الدين عبد الرحمن بن أفضل الدين الإسفرابينى البغدادى، وتخرج به وتسلك، ولازم الخلوة كثيرًا.

وسمع الحديث ببغداد، على بعض أصحاب الحجار، وبالمدينة النبوية، على شيخنا الحافظ زين الدين العراقى؛ إذ كان شيخًا بها، قاضيًا وخطيبًا وإمامًا، وبالقدس على مسنده شيخنا شهاب الدين أبى الخير أحمد بن الحافظ صلاح الدين العلائى، وحدث عنه بكتاب أبيه «العدة عند الكرب والشدة».

ودخل دمشق، وتردد إلى مكة مرات، وجاور بها كرات وتوجه منها لليمن، فى أول سنة ست عشرة وثمانمائة، وعاد منها لمكة فى النصف الثانى من سنة سبع عشرة وثمانمائة، وأدرك الحج، وأقام بمكة حتى مات، غير أنى أظن أنه توجه لزيارة المدينة النبوية فى بعض السنين، وعاد فى سنته.

وكان يذكر بأشياء حسنة من أخبار المغول، ولاة العراق المتأخرين، ويباشر فى وقف رباط السدرة بمكة بعفة وصيانة. ووقف كتبه بمكة.

وتوفى فى سابع عشر جمادى الأولى سنة أربع وعشرين وثمانمائة، ودفن بالمعلاة، وقد بلغ السبعين ظنًا أو قاربها.

١٨٧٩ - عبد الملك بن عبد الله بن أبى سهل بن أبى القاسم بن أبى منصور بن ماح الهروى البزار، أبو الفتح بن أبى القاسم الكروخى:

سمع من شيخ الإسلام عبد الله بن محمد الأنصارى، كتابه «ذم الكلام» وحدث به

١٨٧٨ - (١) ما بين المعقوفتين بياض فى الأصل.

عنه، وعن القاضى أبى عامر محمود بن القاسم الأزدى، وأبى بكر أحمد بن عبد الصمد الغورجى: جامع الترمذى. وسمعه أيضًا على أبى نصر عبد العزيز بن أحمد الترياقى، خلاً الجزء الأخير، وهو من مناقب عبد الله بن عباس رضى الله عنهما، إلى آخر الكتاب، فلم يسمعه إلا على أبى المظفر عبيدالله بن على بن ياسين الدهان، كلهم عن الجراحى، عن المحبونى عنه، وحدث به، فسمعه عليه جماعة، آخرهم وفاة، على بن البنا المكى، الآتى ذكره.

ورواه عنه إجازةً، عمر بن كرم الدينورى، ولعبد الخالق بن الأنجب النشتبرى منه إجازة، وقد سمعناه على من سمعه ممن له من النشتبرى إجازة، فعلا لنا بحمد الله درجة، وساوينا فيه شيوخ العصر.

وذكره ابن نقطة فى «التقييد»، فقال: كان شيخًا صالحًا. وذكر أن جماعة من أهل الثروة رغبوا فى مراعاته، فحملوا إليه الذهب، فرده و لم يقبله، مع إحتياجه إليه، وقال: بعد السبعين واقتراب الأجل، آخذ على حديث رسول الله ﷺ الذهب !.

وانتقل فى آخر عمره إلى مكة، فكان يكتب من «الجامع» نسخًا، ويأكل من ذلك ويكتسى، ولازم الفقر والورع، إلى أن توفى بمكة فى خامس عشرى ذى الحجة، سنة ثمان وأربعين وخمسمائة، بعد رحيل الحاج بثلاثة أيام.

١٨٨٠ - عبد الملك بن عبد الله بن محمد بن محمد البكرى أبو مروان، بن الشيخ الولى العارف أبى محمد، المعروف بالمرجانى التونسى:

نزيل مكة، صحب الشيخ نجم الدين عبد الله الأصبهانى، وروى عنه، عن عبد الله ابن رتن الهندى، وقيل محمود بن رتن، عن أبيه، عن النبى ﷺ، حديثًا فى فضل لا إله إلا الله، وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد، فى كل يوم مائة مرة.

الحديث المخرج فى الصحيحين، من رواية أبى هريرة رضى الله عنه. وهذا الحديث بهذا الإسناد باطل؛ لأن رتن الهندى كاذب فى دعواه الصحبة، لتأخره إلى وقت لا يمكن أن يعيش إليه، كما أخبر به النبى ﷺ فى غير ما حديث، منها: حديث ابن عمر المشهور، حديث: «رأيتكم ليلتكم هذه، فإن على رأس مائة سنة منها، لا يبقى أحد ممن هو على ظهر الأرض اليوم». وكان هذا الخبر من النبى ﷺ فى آخر حياته، ومقتضاه انخرام من هذا التاريخ إلى مائة سنة.

وكان ظهور رتن، بعد انخرام القرن الذى أخبر النبى ﷺ بانخرامه، بنحو خمسمائة سنة؛ لأنه ظهر فى حدود سنة ستمائة من الهجرة أو بعدها. وقد اتضح بهذا بطلان دعواه من حيث النقل، وهى باطلة أيضا من حيث العقل، فإن البلاد التى ظهر منها، لم يزل أهلها كفارا، حتى فتحت فى أول القرن الخامس، على يد السلطان محمود بن سبكتكين، ويؤيد ذلك، أنه لم يظهر له خبر إلا بعد فتحها بنحو مائتى سنة. فمن المحال أن يكون فيها صحابى، ويخفى خبره هذه المدة. وزعم رتن، أنه قدم على النبى ﷺ عند انشقاق القمر، وصحبه، وسمع منه. وقد ألف فى بيان كذبه: الشريف المحدث شمس الدين لأبو المحاسن محمد بن على بن حمزة الحسينى الدمشقى تأليفا، ألفيته بخطه فى عدة أوراق سماه «الجواب عن الشيخ النجدى رتن الهندى».

وأراد بالشيخ النجدى: الشيطان؛ لأن الشيطان أتى فى صورة شيخ نجدى إلى قريش بمكة، لما اجتمعوا فى إبرام سوء أرادوه فى رسول الله ﷺ. وأظن أن لبعض الناس تأليفا فى أمر رتن سماه «كسر وثن رتن». وقد ذكره المحدث المقرى أبو عبد الله محمد بن جابر الوادياشى، فى بيت له، ذيل به على بيتى الحافظ أبو طاهر أحمد بن محمد السلفى. فأما بيتا السلفى، فهما اللذان ذكر فيهما الواهين من الرواة [من الطويل]:

حديث ابن نسطور ويسر ويغنم وقول أشج الغرب بعد خراش
ونسخة دينار وأخبار تربه أبى هدبة القيسى شبه فراش

وأما بيت الوادياشى، فهو هذا [من الطويل]:

رتن ثامن والماردينى تاسع ربيع بن محمود وذلك فاشى

وقد رواه عن الوادياشى، شيخنا بالإجازة، الحافظ شمس الدين بن المحب الصامت الصالحى، وأنشدنيه عنه لفظا، شيخنا قاضى الحرم جمال الدين أبو حامد بن ظهيرة الشافعى.

ومع كذب رتن، فقد كذبوا عليه كثيرا، وابنه الراوى لهذا الحديث عنه، بعضهم سماه عبد الله، وبعضهم سماه محمودا.

وقد سمع هذا الحديث من الشيخ عبد الملك، جماعة، منهم: جدى القاضى أبو الفضل النويرى، وكان يحدث به عنه، وشيخنا ابن سكر، وحدثنا به عنه.

وتوفى الشيخ عبد الملك المرجانى، فى يوم الخميس سابع عشر جمادى الأولى، سنة أربع وخمسين وسبعمائة بمكة، ودفن بالمعلاة.

نقلت وفاته من حجر قبره.

ووجدت بخط شيخنا القاضى جمال الدين بن ظهيرة: أنه توفى فى سنة سبع وخمسين، ولعله قلد فى ذلك ابن سكر، فإنه كان يذكر ذلك، وفيه نظر، لما ذكرناه. والله أعلم.

ومولده سنة أربع وثمانين وستمائة بتونس، كذا وجدت مولده بخط شيخنا القاضى جمال الدين بن ظهيرة. وذكر أنه رآه بخط المذكور.

١٨٨١ - عبد الملك بن عبد الله بن يوسف بن عبد الله بن يوسف بن محمد بن حيوية، ضياء الدين أبو المعالى، بن الشيخ أبى محمد الجوينى الشافعى، الملقب بإمام الحرمين:

ولد فى ثامن عشر المحرم سنة تسع عشرة وأربعمائة. وسمع من: والده، وأبى حسان محمد بن أحمد المزكى، وأبى عبد الرحمن محمد بن عبد العزيز النيلى، وغيرهما.

وأجاز له أبو نعيم الأصبهانى. وحدث. وروينا له أربعين حديثًا، وقعت لنا بحمد الله عاليةً.

وكان قد تفقه على أبيه، وقرأ الأصول على أبى إسحاق الإسكاف، تلميذ الإسفرايينى، وجلس للتدريس فى موضع أبيه بعد وفاته، ثم خرج إلى الحجاز، وجاور بمكة أربع سنين، وبالمدينة، يدرس ويفتى، ويجمع طرق المذهب، فلهذا قيل له: إمام

١٨٨١ - انظر ترجمته فى: (طبقات العبادى ١١٢، دمية القصر ٢/١٠٠٠ - ١٠٠٢، السياق ٤٩، ٥١، الأنساب ٣/٣٨٦ - ٣٨٧، تبيين كذب المفترى ٢٧٨ - ٢٨٥، المنتظم ٩/١٨ - ٢٠، معجم البلدان ٢/١٩٣، الكامل ١٠/١٤٥، اللباب ١/٣١٥، ذيل تاريخ بغداد لابن النجار ٨٥، ٩٥، وفيات الأعيان ٣/١٦٧ - ١٧٠، المختصر فى أخبار البشر ٢/١٩٦ - ١٩٧، دول الإسلام ٢/٨، العبر ٣/٢٩١، المستفاد من ذيل تاريخ بغداد ١٧٤ - ١٧٥، تتمة المختصر ١/٥٧٦، مرآة الجنان ٣/١٢٣ - ١٣١، طبقات السبكى ٥/١٦٥ - ٢٢٢، طبقات الإسنوى ١/٤٠٩ - ٤١٢، البداية والنهاية ١٢/ ١٢٨ - ١٢٩، وفيات ابن قنفذ ٢٥٧ - ٢٥٨، النجوم الزاهرة ٥/١٢١، مفتاح السعادة ٢/١١٠ - ١١١، تاريخ الخميس ٢/٣٦٠، طبقات ابن هداية الله ١٧٤ - ١٧٦، كشف الظنون ٦٨، ٧٠، ٧٥، ٢٤٢، ٤٩٦، شذرات الذهب ٣/٣٥٨ - ٣٦٢، الفوائد البهية، ٢٤٦، روضات الجنات ٤٦٣ - ٤٦٤، إيضاح المكنون ١/٢٨٨، هدية العارفين ١/٦٢٦، سير أعلام النبلاء ١٨/ ٤٦٨، ٤٦٩، ٤٧٠).

الحرمين، ثم عاد إلى نيسابور، فى أوائل ولاية السلطان ألب أرسلان، فبنى له وزيره نظام الملك، لمدرسة النظامية بنيسابور.

وتولى الخطابة، وفوض إليه أمور الأوقاف، فبقى ذلك قريبًا من ثلاثين سنة، بغير مزاحم ولا مدافع، وصنف فى كل فن.

توفى وقت عشاء الآخر، من ليلة الأربعاء الخامس والعشرين من شهر ربيع الأول، سنة ثمان وسبعين وأربعمائة، وغلقت الأسواق يوم موته، وكسر تلامذته محابرهم وأقلامهم، وأقاموا على ذلك عامًا كاملاً. وكانوا يومئذ أكثر من أربعمائة تلميذ.

كتبت أكثر هذه الترجمة من تاريخ ابن خلكان. وذكر أنه كان أعلم المتأخرين من أصحاب الشافعى على الإطلاق.

وذكر أنه رزق مع سعة فى العلم، توسعًا فى العبادة، لم يعهد من غيره، رحمه الله تعالى.

١٨٨٢ - عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج القرشى الأموى، مولاهم، أبو الوليد، ويقال أبو خالد، الرومى الأصل، المكى الفقيه:

أحد الأعلام، سمع عطاء بن أبى رباح، ومجاهد، وعبد الله بن عبيد الله بن أبى مليكة، وأبا الزبير، وغيرهم. روى عنه: الأوزاعى، والثورى، وابن عيينة، وابن علية، وابن وهب، وخلق. روى له الجماعة.

وهو أول من صنف الكتب بالحجاز، كما أن ابن أبى عروبة، أول من صنفها بالعراق.

وقال ابن عيينة: سمعت ابن جريج يقول: ما دون العلم تدوينى أحد.

وذكر ابن جريج، أنه كان يتبع الأشعار والعربية والآثار. ثم لزم عطاء ثمانى عشرة سنة. ثم لزم عمرو بن دينار بعده تسع سنين.

قال أحمد: وابن جريج من أوعية العلم، وقال ابن حبان: كان من فقهاء الحجاز وقرائهم، ومفتيهم. وكان يدلس، وقال جرير بن عبد الحميد: كان ابن جريج يرى المتعة. تزوج ستين امرأة، فلم أسمع منه.

وذكره الفاكهى فى فقهاء مكة. فقال: ثم هلك ابن أبى نجيح، فكان مفتى مكة ابن جريج، انتهى.

١٨٨٢ - انظر ترجمته فى: (تذكرة الحفاظ ١/١٦٠، صفوة الصفوة ٢/١٢٢، ابن خلكان ١/٢٨٦، تاريخ بغداد ١٠/٤٠٠، دول الإسلام ١/٧٩، طبقات المدلسين ١٥، الأعلام ٤/١٦٠).

وذكره فى عباد مكة، فقال: وأما ابن جريج، فذكروا أنه كان يحيى الليل كله صلاة، فزعم بعض المكيين، أن صبية قالت لأمها لما مات ابن جريج، وكانت من جيرانه: أين المشجب الذى كان يكون فى هذا السطح؟ - سطح ابن جريج - فقالت لها: يا بنية، لم يكن بمشجب، ولكنه كان ابن جريج يصلى الليل.

وقال: حدثنى أبو يحيى بن أبى مسرة، قال: حدثنى محمد بن أبى عمر قال: حدثنى عمرو بن عمر الوهطى، قال: أقبلت من الطائف وأنا على بغلة لى.

فلما كنت بمكة، حذو المقبرة، نعست، فرأيت فى منامى وأنا أسير، كأن فى المقبرة فسطاطًا مضروبًا فيه سدرة، فقلت: لمن هذا الفسطاط والسدرة؟ قالوا: لمسلم بن خالد. وكأنهم الأموات، فقلت لهم: و لم فضل عليكم بهذا؟ قالوا: بكثرة الصلاة، قلت: فأين ابن جريج؟ قالوا: هيهات، رفع ذاك فى عليين، وغفر لمن شهد جنازته. انتهى.

وقد اختلف فى وفاته، فقيل: سنة خمسين ومائة. قاله جماعة. منهم القطان، وخليفة، وأبو نعيم، والواقدى، وزاد: فى أول عشر ذى الحجة. وقيل: سنة إحدى وخمسين. رواه الذهبى عن ابن المدينى.

وروى عن البخارى: سنة خمسين. وقيل: سنة تسع وأربعين، وبه جزم ابن حبان. وقيل: سنة ستين. حكاه صاحب الكمال. وذكر بعضهم أنه جاوز المائة.

قال الذهبى: وهذا لا يصح؛ لأنه لو كان كذلك، لحكى أنه رأى بن عباس والصحابة، و لم نجد له شيئًا قبل المائة، وعلى قول من قال: إنه جاوز المائة، إنما يكون طلبه العلم، وهو ابن نيف وخمسين سنة. وهذا بعيد جدًا.

١٨٨٣ - عبد الملك بن عطاء المكى، مولى بنى هاشم:

يروى عن أبى جعفر محمد بن على، روى عنه: بكير بن الحكم، ذكره هكذا ابن حبان، فى الطبقة الثالثة من الثقات.

١٨٨٤ - عبد الملك بن علقمة [بن وقاص الليثى المدنى:

عم محمد بن عمرو بن علقمة، وعمر بن طلحة بن علقمة. روى عن أبيه علقمة بن وقاص، روى عنه ابن أخيه عمر، وعيسى بن عمر.

١٨٨٣ - انظر ترجمته فى: (الجرح والتعديل ٥/٣٥٩).

١٨٨٤ - انظر ترجمته فى: (الإصابة ٤/٣٨٣).

ذكره ابن حبان فى الثقات، وروى له البخارى فى أفعال العباد، والنسائى][١].

١٨٨٥ - عبد الملك بن على الصنهاجى المكناسى:

توفى فى شهر شوال سنة إحدى وسبعين وسبعمائة بمكة. ودفن بالمعلاة. ومن حجر قبره، لخصت هذا، وترجم فيه: بالشيخ الصالح.

١٨٨٦ - عبد الملك بن محمد بن عبد الملك بن عبد الله بن محمد بن محمد المرجانى المكى، سبط الشريف على الفاسى:

سمع من: القاضى عز الدين بن جماعة ومحمد بن أحمد بن عبد المعطى، وغيرهما بمكة. ودخل القاهرة غير مرة، وحصل وظائف وصررًا.

وتوفى وهو قافل منها، فى أوائل ذى القعدة سنة ثمان وثمانين وسبعمائة، بأسفل عقبة أيلة، ودفن هناك.

١٨٨٧ - عبد الملك بن محمد بن عطية بن عروة السعدى، سعد بكر:

أمير مكة والمدينة والطائف واليمن، ولى ذلك فى سنة ثلاثين ومائة، كما ذكر ابن جرير، لمروان بن محمد الأموى [.....][١] فتوجه فى أربعة آلاف، فلقى أبا حمزة الخارجى بمكة، ومعه خمسة عشر ألفًا. ففرق عليه ابن عطية الخيل، من أعلى مكة وأسفلها، وأتاه هو من أعلى الثنية، فاقتتلوا إلى الظهر، فقتل أبرهة بن الصباح عند بئر ميمون، وابن له، وقتل أبو حمزة، وخلق من جندهم.

ولما بلغ عبد الله بن يحيى الأعور الكندى، الملقب طالب الحق، وهو الذى أنفذ أبا حمزة إلى مكة، خبر أبى حمزة وأصحابه، سار فى نحو ثلاثين ألفًا، حتى نزل صعدة، وسار إليه ابن عطية والتقوا، فقتل الأعور ومن معه، وبعث ابن عطية برأسه إلى مروان، وتوجه ابن عطية بعد حروب أخر جرت لهم باليمن، فى خمسة عشر رجلاً من وجوه أصحابه ليقيم الموسم. فخرج عليه قوم من مراد، فقاتلوه، فقتل ابن عطية، بعد أن أخرج لهم عهد مروان، فلم يلتفوا إليه. وقالوا: إنما أنتم لصوص. وكان قتله فى سنة ثلاثين. كما ذكر ابن جرير.

---

(١) ما بين المعقوفتين بياض فى الأصل وأوردناه من الإصابة.

١٨٨٧ - انظر ترجمته فى: (الكامل لابن الأثير ١٤٦/٥، الطبرى حوادث سنة ١٣، السير للشماخى ١٠٥، ١٠٦، الأعلام ١٦٢/٤).

(١) ما بين المعقوفتين بياض فى الأصل.

وذكر أيضًا فى أخبار سنة إحدى وثلاثين: أنه حج بالناس فى هذه السنة: الوليد بن عروة السعدى، وكان عامل مكة والمدينة والطائف، من قبل عمه عبد الملك. وهذا يدل على أن عبد الملك كان حيًا فى سنة إحدى وثلاثين، وهذا يخالف ما تقدم. وا لله أعلم.

كتبت أكثر هذه الترجمة من مختصر تاريخ دمشق لابن عساكر للذهبى، وغالب ذلك باللفظ.

١٨٨٨ - عبد الملك بن مروان بن الحكم بن أبى العاص بن أمية بن عبد شمس ابن عبد مناف الأموى، الخليفة:

بويع بعد أبيه مروان بديار مصر والشام، وخرج عليه بالشام عمرو بن سعيد بن العاص، المعروف بالأشدق، فلاطفه حتى سلم نفسه إليه بأمان، فغدر به وذبحه صبرًا بيده - فيما قيل - ثم سار إلى العراق لقتال مصعب بن الزبير، فلقيه مصعب بدير الجاثليق، والتقى الجمعان، فقتل مصعب، ثم وجه عبد الملك الحجاج لقتال عبد ا لله بن الزبير بمكة، فحاربه حتى قتل ابن الزبير، فى جمادى الأولى - وقيل الأخرى - سنة ثلاث وسبعين من الهجرة، وصفا الأمر بعد ذلك، لعبد الملك فى جميع البلاد، وانفرد بالخلافة حتى مات، ولم ينازعه أحد إلا غلبه.

ويقال: إنه سأل ا لله تعالى فى ذلك فى المستجار، عند الركن اليمانى، فى مقابلة الملتزم، وهو موضع يستجاب فيه الدعاء، كما سبق فى مقدمة هذا الكتاب.

وكان قبل دخوله فى الإمرة، ناسكًا متعبدا، وأنكر على يزيد بن معاوية، ما صنعه جيشه الذى كان فيه الحصين بن نمير، من محاصرة ابن الزبير بمكة، ورمى المنجنيق على الكعبة.

فلما ولى، صنع الحجاج بأمره جميع ما أنكره، ويقال: إنه حين جاءه الأمر، كان يقرأ فى المصحف، فوضعه من يده، وقال: ﴿هَذَا فِرَاقُ بَيْنِي وَبَيْنَكَ﴾ [الكهف: ٧٨].

١٨٨٨ - انظر ترجمته فى: (طبقات ابن سعد ٢٢٣/٥، طبقات خليفة ترجمة ٢٠٦١، المحبر ٣٧٧، تاريخ البخارى ٤٢٩/٥، المعارف ٣٥٥، المعرفة والتاريخ ٥٦٣/١، تاريخ اليعقوبى ٦٢، تاريخ ابن عساكر ٢٥٢/١٠، تهذيب الكمال ٨٦٦/١٢، تاريخ الإسلام ٢٧٦/٣، العبر ١٠٢/١، تهذيب التهذيب ٢٥٣/٢، ميزان الاعتدال ٦٦٤/٢، فوات الوفيات ٤٠٢/٢، البداية والنهاية ٢٦٠/٨، ٦١/٩، تهذيب التهذيب ٤٢٢/٦، النجوم الزاهرة ٢١٢/١، خلاصة تهذيب التهذيب ٢٤٦، شذرات الذهب ٩٧/١، سير أعلام النبلاء ٢٤٦/٤).

وكان رأى - فيما قيل - أنه يبول فى الجوانب الأربعة من المسجد النبوى. فقص ذلك على سعيد بن المسيب، وقيل على محمد بن سيرين، فأخبره بأنه يلى أمر الأمة، أربعة من أولاده، فكان كذلك؛ لأنه لما مات، ولى الخلافة بعده ابنه الوليد حتى مات، ثم أخوه سليمان بن عبد الملك حتى مات، ثم يزيد بن عبد الملك، بعد عمر بن عبد العزيز، ثم هشام بن عبد الملك، ولا نعلم أحدًا ولى أمر الأمة أربعة نفر، أولاد رجل واحد، إلا هؤلاء، أولاد عبد الملك، ثم أولاد الملك الناصر محمد بن قلاوون صاحب مصر، وأدلى أولاد الناصر على عبد الملك، ولى الأمر منهم ثمانية نفر، سبق ذكرهم فى ترجمة أبيهم الملك الناصر.

توفى عبد الملك، فى شوال سنة ست وثمانين من الهجرة، وكان يلقب: رشح الحجر؛ لبخله، وأبا ذبان؛ لبخره.

وسئل عنه بعض الكبار، فقال: ما أقول فى شخصٍ، الحجاج من سيئاته، تجاوز الله عنه.

ومن المآثر التى له بمكة، أنه عمر المسجد الحرام عمارة حسنة، وسقفه بالساج، وجعل فى رأس كل أسطوانة خمسين مثقالاً، وبعث بمال عظيم لعمل ضفائر الدور الشارعة على الوادى بمكة، وعمل ردمًا على أفواه السكك، تحصينًا لدور الناس من السيل، فعمل ذلك كله مع ضفائر المسجد الحرام. وذلك لما بلغه خبر سيل الجحاف بمكة.

١٨٨٩ - عبد الملك بن محمد بن ميسرة، أبو الوليد اليافعى:

كان فقيهًا عالمًا، نقالا للمذهب، ثبتًا فى النقل، رحالاً فى طلاب العلم، عازفًا بطرق الحديث وروايته، يعرف بالشيخ الحافظ.

حج سنة إحدى وخمسين وأربعمائة، فأدرك بمكة الشيخ العارف سعد الزنجانى، فأخذ عنه وعن أبى عبد الله محمد بن الوليد، ثم عاد إلى اليمن، وكان يتردد ما بين عدن والدماوة والجند، وله بكل بلد أصحاب وشيوخ، وتوفى سنة ثلاث وتسعين وأربعمائة.

١٨٩٠ - عبد الملك بن معمر بن شيريار الرافرافى:

هكذا وجدته منسوبًا على حجر قبره بالمعلاة، وفيه: أنه توفى فى شوال سنة أربع وتسعين وستمائة. وترجم بالشيخ الفقيه العالم الصالح الزاهد، وما علمت من حاله سوى هذا.

١٨٩١ – عبد الملك بن أبى محذورة القرشى الجمحى المكى:

روى عن أبيه، وعبد الله بن محيريز، روى عنه بنوه: محمد، وإسماعيل، وإبراهيم، وحفيده إبراهيم بن عبد العزيز بن عبد الملك، ونافع بن عمر، وغيرهم.

روى له: البخارى فى الأدب، وأبو داود، والترمذى، والنسائى، وذكره ابن حبان فى الثقات.

١٨٩٢ – عبد الملك بن أبى مسلم بن أبى نصر النهاوندى:

قاضى مكة، هكذا ذكره ابن النجار، فى الشيوخ الذين سمع منهم: أبو جعفر محمد ابن على بن محمد بن شهفير بن شاهيار الأزدى الطبرى الفقيه الشافعى.

وذكره الخزرجى فى تاريخه، من شيوخ الإمام زيد بن الحسن الفائشى فقال: ومن شيوخه فيها – يعنى فى مكة – البندنيجى، وأبو عبد الله الطبرى، وإمام المقام: عبد الملك بن أبى مسلم الهاوندى. انتهى.

١٨٩٣ – عبد الملك بن أبى مسلم الهاوندى:

إمام مقام إبراهيم الخليل عليه السلام، توفى يوم الاثنين سابع ذى الحجة سنة تسع عشرة وخمسمائة دفن بالمعلاة. ومن حجر قبره، كتبت هذه الترجمة، وأظنه الأول. والله أعلم.

١٨٩٤ – عبد الملك الحجبى:

له صحبة ورواية، ذكره هكذا الكاشغرى، وذكره الذهبى. وقال: روى عنه: يعلى ابن الأشدق.

١٨٩٥ – عبد الملك المكى:

له عن ابن أبى مليكة، ذكره الذهبى فى الميزان، وقال: ضعفه الأزدى.

١٨٩٦ – عبد الملك الطبرى الزاهد:

شيخ الحرم، ذكره ابن السمعانى فى ذيله. فقال: كان أحد المشهورين بالزهد والورع. أقام بمكة قريبًا من أربعين سنة، على الجد والاجتهاد، فى العبادة والرياضة وقهر النفس. وكان ابتداء أمره، أنه كان يفقه فى المدرسة النظامية، فلاح له شىء،

١٨٩١ – انظر ترجمته فى: (الجرح والتعديل ٥/٣٦٩).

فخرج على التجريد إلى مكة، وأقام بها. وكان يلبس الخشن ويأكل العشب، ويرجى وقته على ذلك صابرًا.

وذكر الذهبى أنه توفى فى عشر الثلاثين وخمسمائة.

١٨٩٧ – عبد المنعم بن عبد المعطى بن أبى النجا المقدسى، أبو الطيب المكى الشافعى:

ذكره منصور بن سليم فى تاريخ الإسكندرية، وقال: روى الحديث بالثغر عن أبى الحسين يحيى بن المنجا المقدسى، وأبى القاسم عبد الرحمن بن أبى الحسن بن فتيح الدمياطى.

روى عنه، القاضيان: أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن، وأبو الفضل أحمد بن عبد الرحمن الحضرمى.

وكتب عنه الحافظ أبو طاهر أحمد بن محمد بن أحمد السلفى فى تأليفه، وقال: ذكر لى أن مولده فى سنة خمس وستين وأربعمائة. وتوفى فى المحرم سنة ثمان وأربعين وخمسمائة بالإسكندرية.

١٨٩٨ – عبد المهدى بن على بن جعفر المكى:

كان من أعيان أهل مكة، ويداخل الدولة، مات فى يوم الجمعة سادس عشر ذى القعدة سنة ست وثمانين وسبعمائة بمكة، ودفن بالمعلاة.

* * *

من اسمه عبد المؤمن

١٨٩٩ – عبد المؤمن بن خليفة بن عبد الملك الدكالى:

نزيل مكة، سمع بمكة فى سنة إحدى وثلاثين وسبعمائة، على عيسى الحجى، والزين الطبرى، ومحمد بن الصفى، وبلال عتيق ابن العجمى، والجمال المطرى: جامع الترمذى، وعلى غيرهم، وكان رجلاً صالحًا، عابدًا فقيهًا.

وناب فى العقود عن القاضى شهاب الدين الطبرى، وعن الشيخ خليل المالكى فى الإمامة.

وكان تأهل بمكة بعمة الوالد، أم الهدى، بنت السيد الشريف أبى عبد الله الفاسى،

ومنها رزق ولديه: خليل، والبهاء محمد، ثم تأهل بأم الحسين بنت الإمام أحمد بن الرضى الطبرى.

ومات عندها فى ليلة الأحد [....][1] عشر شوال، سنة إحدى وأربعين وسبعمائة، ودفن بالمعلاة.

١٩٠٠ – عبد المؤمن بن عبد الدائم بن على السمنودى – ويقال له مؤمن، وبها اشتهر – وذكر أن اسمه محمد:

جاور بمكة عدة سنين على طريقة حسنة، وأدب الأطفال مدة سنين، وتأهل بابنة يوسف القروى.

وولد له منها أولاد، بعضهم الآن موجود بمكة، وبها توفى بعد الحج من سنة سبع وثمانمائة. ودفن بالمعلاة.

١٩٠١ – عبد المؤمن بن على بن عبد الرحمن، أبو محمد الزاهد:

ذكره هكذا ابن مسدى فى معجمه. وقال: شيخ منقطع ببادية وهران من ساحل تلمسان. وله كلمة مسموعة بين تلك القبائل، وأعلام واضحة فى تلك المحافل، وأكثر أوباش الغرب يتوبون على يديه، ويصمدون فيما دهمهم إليه.

كان قد جاور بمكة سنين، وسمع بها على رأس الستين، من أبى الحسن على بن عبدالله بن حمود المكناسى، ومن أبى بكر أحمد بن الحسن الطوسى، ومن أبى الحسن على حميد الطرابلسى، ومن أبى حفص الميانشى، وغيرهم.

أخبرنى أن مولده قبل الأربعين وخمسمائة، أو على رأسها.

وتوفى – على ما بلغنى – بزاوية انقطاعه من بادية وهران، فى سنة خمس وعشرين وستمائة. انتهى.

* * *

من اسمه عبد الواحد

١٩٠٢ – عبد الواحد بن إسماعيل بن إبراهيم بن يحيى بن فارس الكنانى العسقلانى الأصل، المكى المولد والمنشأ والدار، أبو محمد:

ذكره ابن الحاجب الأمينى فى معجمه، وذكر أنه سأله عن مولده. فذكر أنه يوم السبت، أول جمادى الأولى سنة سبعين وخمسمائة.

١٨٩٩ – (١) ما بين المعقوفتين بياض فى الأصل.

وذكر أنه من مجاورى بيت الله الحرام، ومن ساكنى رباط السدرة، وأظنه كان عطارًا بباب شيبة.

سمع جده لأمه الحافظ الميانشى، وخونكار، وولده، ورأيت ظاهره الخير. فلما دخلت إلى بغداد، ذكرته فى جملة من سمعت عليه بمكة شرفها الله تعالى، للحافظ ابن نقطة، فقال لى: عبد الواحد بن إسماعيل الكنانى العسقلانى رأيته بمكة، ولم أسمع منه شيئًا، روى صحيح مسلم بطرق موضوعة لا أصل لها البتة، وسمع عليه بمكة الأثبات، وتفرق بها الناس فى البلاد، وبين الطرق فى كتاب «التقييد فى معرفة الرواة والأسانيد» وقال عقيب ذلك: نسأل الله العافية فى الدنيا والآخرة. انتهى.

وذكره الرشيد العطار فى مشيخته، وقال بعد ذكر كلام ابن نقطة: وليس هذا الشيخ عندنا ممن يتعمد الكذب، ولعله قلد فى ذلك بعض الطلبة الجهَّال، وهو يظن أنه من أهل المعرفة. والله أعلم.

قال: ولم يكن من أهل الحديث. ووصفه بالخير والعفة. وذكر أنه كان يتطيب. وأنه توفى - فيما بلغنى - فى المحرم سنة أربع وعشرين وستمائة بمكة شرفها الله تعالى.

١٩٠٣ - عبد الواحد بن أيمن القرشى، المخزومى، مولاهم أبو القاسم المكى:

روى عن: أبيه، وابن أبى مليكة، وأبى بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام، وعبيد بن عمير، وغيرهم. ورأى ابن الزبير.

روى عنه: وكيع، وأبو نعيم، وخلاد بن يحيى، وحفص بن غياث، وغيرهم. روى له البخارى، ومسلم، والنسائى. وثقه ابن معين. وقال أبو حاتم: صالح الحديث.

١٩٠٤ - عبد الواحد بن الحسن الدرعى المغربى الصهاجى:

كذا هو منسوب فى حجر قبره بالمعلاة. وقبره إلى الجانب قبر الشيخ موسى المراكشى، وهو الشيخ عبد الواحد، الذى كان يجاور بالمدينة ومكة؛ لأن والدى ذكر لى أن الشيخ موسى دفن إلى جانبه.

وقد سألت عنه شيخنا السيد عبد الرحمن بن أبى الخير الفاسى، فقال: كان رجلاً صالحًا كثير الميل والإحسان إلى الفقراء، جاور بالحرمين مدة طويلة. ومات بمكة. انتهى.

١٩٠٣ - انظر ترجمته فى: (الجرح والتعديل ٦/ ١٩).

١٩٠٥ - عبد الواحد بن سليمان بن عبد الملك بن مروان بن الحكم بن أبى العاص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف الأموى:

أمير مكة والمدينة والطائف، ذكر ابن جرير الطبرى: أنه ولى ذلك فى سنة تسع وعشرين ومائة لمروان بن محمد، وحج بالناس فيها، وسأل أبا حمزة الخارجى المسالمة، حتى ينقضى الحج، وكان أبو حمزة والى الموسم، فأرسل عبد الواحد إلى أبى حمزة، عبدا لله بن الحسن بن الحسن بن على بن أبى طالب، ومحمد بن عبد الله بن عمرو بن عثمان بن عفان، وعبد الرحمن بن القاسم بن محمد بن أبى بكر الصديق، وعبيدا لله بن عمرو بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب، مع آخرين، فكثّر أبو حمزة فى وجه العلوى، والعثمانى، وانبسط إلى البكرى، والعمرى.

وقال لهما: إنا خرجنا بسيرة أبويكما. فقال له عبد الله بن الحسن: ما جئناك لتفضل بين آبائنا، بل جئناك برسالة من الأمير نخبرك بها، ثم أحكموا أهل المسالمة بينهم إلى مدتها.

ونفر عبد الواحد فى النفر الأول إلى المدينة، فزاد أهلها فى عطائهم، وأمرهم بالتجهيز، فخرجوا وعليهم عبد العزيز بن عبد الله بن عمرو بن عثمان.

فلما انتبهوا إلى قديد، جاءتهم رسل أبى حمزة، وسألوهم المسالمة، وأن يخلوا بينهم وبين عدوهم، فأبوا.

فلما تفرقوا بعد نزولهم هناك، خرج عليهم أصحاب أبى حمزة من الغياض، فقتلوا منهم نحو سبعمائة من قريش، ولم يكونوا أصحاب حرب، وذلك لسبع بقين من صفر سنة ثلاثين ومائة.

ولما بلغ خبرهم عبد الواحد بن سليمان، لحق بالشام، فولى مروان على الحجاز واليمن: عبد الملك بن محمد بن عطية السعدى، فقتل أبا حمزة الخارجى، وجماعة من أصحابه بمكة، ثم سار إلى اليمن وقتل طالب الحق، كما سبق فى ترجمة عبد الملك.

وذكر ابن عساكر، أن عبد الواحد بن سليمان هذا، حدث عن أبيه، وعبد الله بن على العباسى. وروى عنه: الوليد بن محمد الموقرى.

١٩٠٥ - انظر ترجمته فى: (خلاصة الكلام والمسعودى ٦٢/٩، نسب قريش ١٦٦، المحبر ٣٣، الكامل لابن الأثير ١٦١/٥، الأعلام ١٧٥/٤، ١٧٦).

وقال الزبير بن بكار، لما ذكر أولاد سليمان بن عبد الملك بن مروان: وعبد الواحد ابن سليمان، قتله صالح بن على.

وكان واليًا لمروان بن محمد، على المدينة، ومكة. وولى الحج عام الحرورية، وأصحاب عبد الله بن يحيى، لم يدر بهم عبد الواحد، وهو واقف بعرفة، حتى نزلوا من جبال عرفة من طريق الطائف.

فوجه إليهم رجالاً، فيهم: عبد الله بن حسن بن حسن بن على بن أبى طالب، رضى الله عنهم، وأمية بن عبد الله بن عمرو بن عثمان بن عفان، وعبد العزيز بن عبد الله بن عبد الله بن عمر بن الخطاب. فكلموهم وسألوهم أن يكفوا، حتى يفرغ الناس من حجهم، ففعلوا.

فلما كان يوم النفر الأول، خرج عبد الواحد كأنه يقنص، حتى مضى على وجهه إلى المدينة، وترك فساطيطه وثقله بمنى.

وأم عبد الواحد: أم عمرو بنت عبد الله بن خالد بن أسيد بن أبى العيص بن أمية بن عبد شمس. وكان جوادًا ممدحًا له يقول إبراهيم بن على بن هرمة، أنشدنى ذلك: أبو عمير نوفل بن ميمون، قال: أنشدنيه أبو مالك محمد بن مالك بن على بن هرمة [من المتقارب]:

إذا قيل من خير من يعتزى ... لمعتزى فهرٍ ومحتاجها
ومن يقرع الخيل يوم الوغا ... بإلجامها ثم إسراجها
أشارت نساء بنى مالكٍ ... إليه به قبل أزواجها

وقال ابن ميادة يمدحه أيضًا [من الكامل]:

من كان أخطأه الربيع فإنه ... نظر الحجاز بغيث عبد الواحد
إن المدينة أصبحت معمورةً ... بمتوجٍ حلو الشمائل ماجد
كالغيث من عرض الفرات تهافتت ... سبل إليه بصادرين ووارد
وملكت غير معنفٍ فى ملكه ... ما دون مكة من حمًى ومساجد
وملكت ما بين العراق ويثربٍ ... ملكًا أجار لمسلمٍ ومعاهد
ما ليهما ودميهما من بعد ما ... غشى الضعيف شعاع سيف المارد
ولقد رمت قيس ورائى بالحصى ... من رام ظلمك من عدو جاهد

وقال الزبير: وقيل: قتل عبد الواحد بن صالح بن على، فى سنة اثنتين وثلاثين ومائة.

١٩٠٦ - عبد الواحد بن عبد الله بن بسر النضرى، بالنون:

أمير مكة والمدينة والطائف، كان واليًا على ذلك فى سنة أربع ومائة. وفى سنة خمس ومائة. وعزل عن ذلك فى سنة ست ومائة، بإبراهيم بن هشام المخزومى.

١٩٠٧ - عبد الواحد بن زين الدين محمد بن الزين أحمد بن محمد بن المحب أحمد ابن عبد الله الطبرى المكى، يلقب أوحد الدين:

ولد فى شوال سنة ثمان وسبعين وسبعمائة. واعتنى أبوه كثيرًا بتعليمه القرآن، وبصلاته للتراويح، فصلاها بالمسجد الحرام، واحتفل أبوه كثيرًا بالوقيد والشمع.

وأم بمقام إبراهيم الخليل عليه السلام بالمسجد الحرام نيابة، أوقاتًا كثيرة. وكان يجهز فى قراءته كثيرًا كأبيه، وله طلب بالمدرسة المنصورية بمكة وغيرها، وكان يتعبد كثيرًا بالطواف ليلاً، وناله تعب كثير لقلة ذات يده.

وتوفى فى يوم الأربعاء خامس جمادى الأولى، سنة سبع وعشرين وثمانمائة، ودفن فى عصره بالمعلاة.

وتوفى أخوه لأبيه أحمد بن زين الدين الطبرى المذكور، فى ليلة الرابع والعشرين من جمادى الآخرة من السنة المذكورة. وقد بلغ العشرين أو جاوزها.

١٩٠٨ - عبد الواحد القيروانى:

ذكره الشيخ صلاح الدين الصفدى فى كتابه «أعوان النصر، وأعيان العصر». وقال: أخبرنى شيخنا أثير الدين - يعنى أبا حيان الأندلسى - قال: كان عندنا بالقاهرة، وله نظم حسن، ورحل إلى الحجاز واستوطن مكة، وصحب ملكها أبا نمى الحسنى، وله فيه أشعار حسنة، أجاد فيها نظمًا كثيرًا، وتعرض فى مدحه لأصحاب النبى ﷺ، فقتل بها أشنع قتل. ومن شعره [من الطويل]:

عليل أسًى لا يهتدى لمكانه … عزيز أسًى لا يرتجى من سقامه
خذوا إن قضى فى الحب عمدًا بثأره … أخا البدر يبدو فى غمام لثامه
ورفقًا به لا ناله من يشينه … وإن كان أسقى الصب كأس حمامه
غزال تضاهيه الغزالة فى الضحى … وتشبهه فى البعد عن مستهامه

١٩٠٦ - انظر ترجمته فى: (تهذيب التهذيب ٤٣٦/٦، خلاصة الكلام ٥، المحبر ٢٦٣، الأعلام ١٧٦/٤).

يموت جنى الورد غما بخده ألم تنظروه مدرجًا فى كمامه

انتهى.

وقد وقفت له فى بعض المجاميع، على قصيدة جيدة يمدح بها أبا نمى، مما يتعلق بالمدح منها فى ترجمة أبى نمى وهذا غزلها [من الطويل]:

خليلى هيا فانظرا ذلك البرقا تبدى لنا يهفو على طرف البرقا
تعرض فى الظلماء مثل سلاسلٍ من التبر فى راحات مرتعشٍ تلقى
و لم أدر والأشياء فيها تشابه فؤادى وإلا قرط سعدى حكى خفقا
أرى سين سعدى زايلتها وعينها وأضحى ينادى الحب منها الذى يبقى
عدتنى النوى عنها فذقت فراقها فلم أر فيما بيننا والردى فرقا
وفى منحنى الوادى التهامى جيرة أضاعوا وما ضيعت يومًا لهم حقا
ولما التقينا للعتاب وليلنا على سفرٍ للغربٍ قد أودع الشرقا
خرست كأنى قلتها وهى أفصحت كأن وشاحها لها علم النطقا
وما نولت عرفًا سوى أن مرطها تضوع عرف منه أفنيته نشقا

١٩٠٩ - عبد الواحد التونسى المالكى المعروف بابن الكاتب:

ذكره لى هكذا، شيخنا أبو بكر بن قاسم بن عبد المعطى، وقال: كان إمامًا فاضلاً علامة، يفتى مع الزهد والأدب.

أقام بمكة مدة، وكان يسكن فى رباط الموفق. وكان يشتغل فيه وفى الحرم. وكان بالرباط جماعة من الزيدية، وكانوا يمرون عليه، ولا يسلمون عليه ويمكنوه. فكتب ابن الكاتب هذا، إلى الإمام الزيدى صاحب صنعاء باليمن، وشكاهم إليه، فكتب إلى الزيدية يأمرهم بتعظيمه، وبعث له بمائتى درهم، فلم يقبلها، وسأله عن مسائل أجاب عن بعضها. وكان يقع فى ابن عباس رضى الله عنهما، ووقع بينه وبين الشيخ عبد الله اليافعى، منافرة فى أبياتٍ نظمها اليافعى.

توفى فى عشر الستين وسبعمائة بالناصرية، من الوجه البحرى، من أعمال مصر. انتهى.

أنشدنى شيخنا العلامة القاضى جمال الدين بن ظهيرة القرشى بالمسجد الحرام، قال: أنشدنى والدى، قال: أنشدنى والدى، قال: أنشدنى عبد الواحد الكاتب لنفسه، يمدح القاضى شهاب الدين الطبرى، لكونه تقدم فى الصلاة على رميثة بن أبى نمى، أمير مكة،

ودفع عمران فقيه الزيدية، حين أراد الصلاة عليه [من البسيط]:

يا فعلةً فى جبين الدهر رونقها   مصور فائق كل التصاوير
أصبت وفقت لا زالت موفقة   أفعالك الغر فى سود الأعاصير
نكست أعلام فسقٍ وانفردت بما   أقر عين الورى بين الجماهير
ليست تقاومها الدنيا بأجمعها   تعسًا وسحقًا لكفار المقادير

* * *

من اسمه عبد الوهاب

١٩١٠ - عبد الوهاب بن بخت القرشى، مولى آل مروان بن الحكم أبو عبيدة، ويقال: أبو بكر المكى:

روى عن: أبى هريرة، وابن عمر مرسلاً، وعن: أنس، وأبى إدريس الخولانى، وزر ابن حبيش، وعمر بن عبد العزيز، وعطاء بن أبى رباح، وغيرهم.

روى عنه: ابن عجلان - وروى هو عنه - وزيد بن أبى أنيسة، ومعاوية بن صالح الحضرمى، ومالك بن أنس، وغيرهم. روى له أبو داود[١]، والنسائى، وابن ماجة[٢].

وثقه ابن معين، وأبو زرعة، والنسائى، وجماعة.

١٩١٠ - انظر ترجمته فى: (الجرح والتعديل ٦/٦٩).

(١) حديثان: الأول: فى كتاب البيوع، حديث رقم (٣٠٢٤) من طريق: أحمد بن صالح حدثنا عبد الله بن وهب حدثنا معاوية بن صالح عن عبد الوهاب بن بخت عن أبى الزناد عن الأعرج عن أبى هريرة أن رسول الله ﷺ قال إن الله حرم الخمر وثمنها وحرم الميتة وثمنها وحرم الخنزير وثمنه.

الثانى: فى كتاب الأدب، حديث رقم (٤٥٢٤) من طريق: أحمد بن سعيد الهمدانى حدثنا ابن وهب قال: أخبرنى معاوية بن صالح عن أبى موسى عن أبى مريم عن أبى هريرة قال إذا لقى أحدكم أخاه فليسلم عليه فإن حالت بينهما شجرة أو جدار أو حجر ثم لقيه فليسلم عليه أيضا. قال معاوية: وحدثنى عبد الوهاب بن بخت عن أبى الزناد عن الأعرج عن أبى هريرة عن رسول الله ﷺ مثله سواء.

(٢) فى سننه، فى المقدمة، حديث رقم (٢٣٢) من طريق: محمد بن إبراهيم الدمشقى حدثنا مبشر بن إسماعيل الحلبى عن معان بن رفاعة عن عبد الوهاب بن بخت المكى عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ: نضر الله عبدا سمع مقالتى فوعاها ثم بلغها عنى فرب حامل فقه غير فقيه ورب حامل فقه إلى من هو أفقه منه.

وكان كثير الحج والغزو، حتى استشهد مع البطال. وكان يشبهه فى الشجاعة، كما قال مصعب الزبيرى، وقتلا معًا فى سنة ثلاث عشرة ومائة، قال ذلك غير واحد. منهم: عمرو بن على الفلاس.

وقال على بن عبد العزيز: قتل سنة إحدى عشرة. وذكر ابن زبر، أنه قتل مع البطال بأرض يقال لها: ساوة [......][٣] .

وذكر صاحب الكمال: أنه تزوج بالدير، وأقام بها، ثم سكن الشام. وذكر الواقدى، عن عبد الله بن عمر: أن عبد الوهاب بن بخت القرشى، مولى آل مروان بن الحكم، غزا مع البطال، فانكشفوا، فجعل عبد الوهاب يكر بفرسه، ويقول: ما رأيت فرسًا أجبن منك، سفك الله دمى إن لم أسفك دمك، ثم ألقى ببيضته على رأسه وصاح: أنا عبد الوهاب بن بخت، أمن الجنة تفرون؟ ثم تقدم فى نحر العدو، فمر رجل وهو يقول: واعطشاه. فقال: تقدم، الرى أمامك. قال: فخالط القوم، فقتل وقتل فرسه.

١٩١١ - عبد الوهاب بن حسن بن عبد العزيز البغدادى، المعروف بابن غزال الحنبلى:

كان فقيهًا خيرًا، جاور بمكة مدة سنين، وولى بها تدريس الفقه، للأشراف صاحب مصر، وبها مات فى عشر التسعين وسبعمائة. فيما أظن.

١٩١٢ - عبد الوهاب بن الحسن بن محمد بن الحسن بن هبة الله بن عبد الله ابن الحسين الدمشقى، تاج الدين أبو الحسن بن زين الأمناء بن أبى البركات المعروف بابن عساكر الدمشقى المولد والدار، الشافعى:

سمع من أبى حفص عمر بن طبرزد: الغيلانيات، ومن حنبل بن عبد الله الرصافى: أكثر مسند أحمد بن حنبل، ولعله سمعه بكماله، ومن قاضى القضاة أبى القاسم الحرستانى: صحيح مسلم، ومن أبى طاهر الخشوعى، وقريبه الحافظ أبى القاسم بن عساكر، وأبى الحسن بن عبد اللطيف بن إسماعيل بن أبى سعد النيسابورى، ومن العلامة أبى اليمن زيد بن الحسن الكندى.

وتفقه على عمه فقيه الشام وزاهدهم، الشيخ فخر الدين بن عساكر.

وحدث وأملى يوم جلوسه بالنورية مجلسًا من حفظه، بحضور مشايخ بلده وأئمة عصره وبعض شيوخه. وتصدر أيضًا بدار الحديث الصالحية.

---

(٣) ما بين المعقوفتين بياض فى الأصل.

وحدث أيضًا بحلب ونابلس والقدس ومكة، وحج إليها مرتين، آخرهما في سنة تسع وخمسين. وكانت وقفة الجمعة. وجاور بها حتى توفى في يوم الاثنين الحادى والعشرين من جمادى الأولى، من سنة ستين وستمائة. وصلى عليه بالحرم، ما بين مقام الحنفية، ومقام إبراهيم. ودفن من يومه بالمعلاة بمقبرة المؤذنين الكازرونيين، بنى عبد السلام بن عبد السلام بن أبى المعالى السابق ذكره. ثم نقله عنها ولده الشيخ أبو اليمن عبد الصمد بن عساكر؛ لأنه رآه فى المنام، وأمره بذلك لتضرره بمحاورتهم.

وقد أخبرنى بهذه الحكاية غير واحد، منهم: شيخنا الشريف عبد الرحمن الفاسى، وشيخنا القاضى جمال الدين بن ظهيرة. وكان ولده تولى غسله، والصلاة عليه ودفنه. فقال فى ذلك [من الكامل]:

أضجعته فى لحده وأضالعى من فوقه دون الصفائح تنحنى
ونفضت كفى من غبار ترابه وأقول لو أنى مكانك سرنى
يا من به قد كان فرط مسرتى أحزنتنى أضعاف ما أفرحتنى

ومولده فى ليلة عيد الفطر، سنة إحدى وتسعين وخمسمائة، نقلت ذلك من خط الشريف أبى القاسم الحسينى فى وفياته.

وذكر أنه سمع منه، لما قدم حاجًا، قال: وكان شيخًا حسنًا مشهورًا بالخير والصلاح، ومن بيت العلم والحديث.

كتبت هذه الترجمة من وفياته، ومن ترجمته لولده الشيخ أبى اليمن، ومن خط القطب القسطلانى.

١٩١٣ - عبد الوهاب بن عبد الله بن أسعد بن على اليافعى، يلقب بالتاج بن العفيف، المكى الشافعى:

سمع من أبيه، وحدث عنه بصحيح البخارى، وسمع من غيره بمكة. وسمع بدمشق من أبى حفص عمر بن أميلة: بعض الترمذى.

وبلغنى أنه سمع عليه بعض مشيخة الفخر بن البخارى، وتفقه على غير واحد، منهم: الشيخ جمال الدين الأميوطى، وشيخنا برهان الدين الأبناسى، فى «الحاوى الصغير»، وأذن له في التدريس والفتوى، فى سنة إحدى وثمانمائة، فدرس بالمسجد الحرام مدة، وأفتى قليلاً، باللسان غالبًا، وكان ذا فضيلة فى الفقه، وعبادة وديانة، وآداب حسنة، وشهرة جميلة.

وكان يؤم بمقام إبراهيم عليه السلام، نيابة عن خاليه فى بعض الأوقات، وكان يعانى التجارة، ليستعين بذلك على أمر عياله، على عادة بعض السلف، واستفاد من ذلك دنيا.

وتوفى يوم الأحد الرابع من شهر رجب، سنه خمس وثمانمائة بمكة، وصلى عليه فى عصر يومه عند باب الكعبة.

وتقدم فى الصلاة عليه خاله، شيخنا القدوة أبو اليمن محمد بن أحمد بن الرضى الطبرى. ودفن بالمعلاة على أبيه، بقرب الفضيل بن عياض.

ومولده سنة ثمان وخمسين وسبعمائة بمكة، وهو سبط الإمام أحمد بن الرضى الطبرى.

١٩١٤ - عبد الوهاب بن عبد الله بن موسى القبطى المصرى، القاضى تقى الدين، المعروف بابن أبى شاكر:

الوزير بالديار المصرية، وصاحب الرباط الجديد بمكة، المقابل لباب أجياد، أحد أبواب المسجد الحرام.

ولى للناصر بن الظاهر، الديوان المفرد، ثم نظر الخاص، وحاقق الناصر - فيما قيل - على ذخائره بعد القبض، ثم عزل عن نظر الخاص، فى دولة الملك المؤيد.

وولى الأستدارية لسيدى إبراهيم بن الملك المؤيد وقتًا، ثم ولاه أبوه الوزارة بالديار المصرية. واستمر حتى مات بعد ست ليال - أو سبع - خلت من ذى القعدة سنة تسع عشرة وثمانمائة.

وكان حسن الإسلام - فيما قبل - حتى إنه لم يكن فى بيته من ليس مسلمًا. وتميز بذلك على غيره من الأقباط.

وكان يتمذهب لأبى حنيفة، وكان قد اشترى موضع الرباط المشار إليه، وهو براح، فأمر بعمارته رباطًا، وبعث بمال لذلك، فعمل منه جانب كبير من أسفله، ثم أعرض المتولى لذلك عن العمارة، لأمرٍ اقتضاه الحال.

فلما مات ابن أبى شاكر، صار هذا المكان إلى الأستدار فخر الدين بن أبى الفرج، فأمر صاحب مكة بتكميل عمارته، ففعل ذلك.

١٩١٤ - انظر ترجمته فى: (الدليل الشافى ٤٣٢/١، النجوم الزاهرة ١٤٤/١٤، إنباء الغمر ١١٠/٣، الضوء اللامع ١٠٤/٥، المنهل الصافى ٣٨٣/٧).

١٩١٥ - عبد الوهاب بن فليح بن رياح الإمام أبو إسحاق القرشي، مولاهم:

من موالى الأمير عبد الله بن عامر بن كريز. قرأ القرآن على داود بن شبل بن عباد، ومحمد بن سبعون، وشعيب بن أبى قرة.

قال النقاش: حدثنا محمد بن عمران قال: سمعت عبد الوهاب بن فليح يقول: قرأت على أكثر من ثمانين نفسًا، منهم من قرأت عليه، ومنهم من سألته عن الحروف المكية.

قرأ عليه إسحاق بن أحمد الخزاعى: أربعًا وعشرين ختمة، ومحمد بن عمران الدينورى، والحسن بن أحمد الحداد، وعباس بن أحمد، وغيرهم.

وسمع من سفيان بن عيينة، ومروان بن معاوية، وعبد الله بن ميمون القداح، وغيرهم.

وحدث عنه: محمد بن أحمد الشطوى، ومحمد بن هارون الأزدى، ويحيى بن محمد بن صاعد، غيرهم.

قال ابن أبى حاتم: روى أبى، عن عبد الوهاب، وقال: هو صدوق.

قال الذهبى: توفى فى حدود الخمسين ومائتين. وأرخ بعضهم موته فى سنة سبعين ومائتين.

وقال آخر: توفى سنة ثلاث وسبعين ومائتين. قال الذهبى: وذلك خطأ. كتبت هذه الترجمة ملخصة من طبقات القراء للذهبى. وقد ذكره ابن حبان فى الثقات.

١٩١٦ - عبد الوهاب بن محمد بن خالد بن يحيى:

[..](١).

١٩١٧ - عبد الوهاب بن مجاهد بن جبر القرشى المخزومى مولاهم، المكى:

روى عن أبيه، وعطاء. روى عنه: إسماعيل بن عياش، وعبد الوهاب بن عبد المجيد الثقفى، وعبد الوهاب الخفاف، وعثمان بن الهيثم، وعبد الرازق. روى له ابن ماجة، كما قال صاحب الكمال.

١٩١٥ - انظر ترجمته فى: (الجرح والتعديل ٦/٧٣).

١٩١٦ - (١) ما بين المعقوفتين بياض فى الأصل.

١٩١٧ - انظر ترجمته فى: (الجرح والتعديل ٦/٧٢).

وقال المزى: لم أقف على روايته عنه. كذبه سفيان الثورى. وضعفه أحمد، وابن معين، وأبو حاتم، وقال النسائى: ليس بثقة.

١٩١٨ – عبد ياليل بن عمرو بن عمير الثقفى:

كان وجهًا من وجوه ثقيف، وبعثوه إلى رسول الله ﷺ فى إسلامهم وبيعتهم. وبعثوا معه خمسين رجلاً، إذ أبى أن يمضى وحده، خوفًا مما صنعوا بعروة بن مسعود، فأسلموا كلهم وحسن إسلامهم، وانصرفوا إلى قومهم ثقيف، فأسلمت بأسرها.

١٩١٩ – عبد ياليل بن ناشب الليثى:

من بنى سعد بن ليث، حليف لبنى عدى بن كعب، شهد بدرًا، وتوفى فى آخر خلافة عمر رضى الله عنه، وكان شيخًا كبيرًا.

١٩٢٠ – عبد العزيز بن هاشم بن المطلب بن عبد مناف القرشى المطلبى. أبو ركانة:

ذكره الذهبى. وقال: يقال: إنه طلق أم ركانة، قال: وهذا لا يصح، والمعروف أن صاحب القصة ركانة.

١٩٢١ – عبد بن أحمد بن محمد بن عبد الله بن عفير بن السماك الأنصارى الحافظ أبو ذر الهروى المكى:

شيخ الحرم، سمع صحيح البخارى، من أبى محمد عبد الله بن أحمد بن حموية الحموى، بسرخس.

ومن أبى إسحاق إبراهيم بن أحمد المستملى، ببلخ، ومن أبى الهيثم محمد بن مكى الكشميهنى، بمرو. وسمع ببلده هراة، من أبى الفضل بن [....][1] وغيره وببغداد من أبى الحسن الدارقطنى، وأبى عمر بن [.......][1] وبدمشق من عبد الوهاب بن الحسن

١٩١٨ – انظر ترجمته فى: (الاستيعاب ترجمة ١٧٢٥، الإصابة ترجمة ٥٢٨٤، أسد الغابة ترجمة ٣٤٣٦، الثقات ٣/٣٠٥).

١٩١٩ – انظر ترجمته فى: (الاستيعاب ترجمة ١٧٢٦، الإصابة ترجمة ٦٧٤٣، أسد الغابة ترجمة ٣٤٣٧).

١٩٢٠ – انظر ترجمته فى: (الإصابة ٤/٣٨٤).

١٩٢١ – (١) ما بين المعقوفتين بياض فى الأصل.

الكلبى، ونصر بن أبى مسلم الكاتب، وغيرهم. وحدث. روى عنه ولده أبو مكتوم - ومن طريقه عنه، روينا صحيح البخارى - وأبو صالح المؤدب، وأبو الوليد الباجى.

وروى عنه بالإجازة: أبو عمر بن عبد البر، وأبو بكر الخطيب، وأحمد بن عبد القادر اليوسفى. وصنف تصانيف، منها: الصحيح، والمستدرك عليه فى مجلد، ومعجم شيوخه، وغير ذلك.

وكان مذهبه فى الاعتقاد مذهب الأشعرى، أخذه عن القاضى أبى بكر بن الطيب الباقلانى، لما رأى شيخه أبى الحسن الدارقطنى يعظمه.

وذكره عبد الغافر فى تاريخ نيسابور، وقال: كان حافظًا، كثير الشيوخ، زاهدًا ورعًا، يحب ألا يدخر شيئًا لغد. وصار من كبار مشيخة الحرم، مشار إليه فى التصرف. انتهى.

ثم سكن أبو ذر الهروى عند العرب، وتزوج عندهم بالسراة - سراة بنى سياه - وهى سراة بنى سعد، بجهة بجيلة، بمجرا وما حولها من بلاد بنى سعد.

وكان يحج فى كل عام، ويحدث ويرجع، إلا أنه لم يمت إلا بمكة، كما ذكر الخطيب فيما حكاه عنه أبو محمد هبة الله بن أحمد الأكفانى، لخمسٍ خلون من ذى القعدة سنة أربع وثلاثين وأربعمائة. وكان يذكر أن مولده فى سنة خمس أو ست وخمسين وثلاثمائة.

وقال الأكفانى: حدثنى أبو على الحسين بن أحمد بن أبى خريصة. قال: بلغنى أن أبا ذر عبد بن أحمد بن محمد الهروى الحافظ. توفى فى شهور سنة ثلاث وثلاثين وأربعمائة. وكان مقيمًا بمكة، وبها مات. انتهى.

وذكر الذهبى: أن القاضى عياض، أرخ وفاته فى سنة خمس وثلاثين. وجزم الذهبى بوفاته فى سنة أربع وثلاثين، فى العبر، وهو الصواب. والله أعلم.

١٩٢٢ - عبد بن جحش الأسدى، أبو أحمد حليف بنى أمية:

يأتى فى الكنى؛ للخلاف فى اسمه.

١٩٢٢ - انظر ترجمته فى: (الاستيعاب ترجمة ١٣٨٨، الإصابة ترجمة ٩٥٠٥، أسد الغابة ترجمة ٥٦٦٩، الطبقات الكبرى ٤٦/٨).

١٩٢٣ - عبد بن زمعة بن قيس بن عبد شمس بن عبد ود العامرى:

أخو سودة، زوج النبى ﷺ لأبيها. كان شريفًا سيدًا من سادات الصحابة رضى الله عنهم، وهو الذى تخاصم مع سعد بن أبى وقاص، فى أخيه لأبيه، عبد الرحمن بن زمعة ابن وليدة زمعة.

وزمعة - بفتح الميم وإسكانها - وجهان مشهوران. وقد وهم أبو نعيم فى نسبه؛ لأنه قال: عبد بن زمعة بن الأسود.

* * *

من اسمه عبيد

١٩٢٤ - عبيد بن حذيفة بن غانم العدوى:

هو أبو جهم، صاحب الأنبجانية - على ما قيل - وسيأتى إن شاء الله تعالى فى الكنى[1] ، للخلاف فى اسمه.

١٩٢٥ - عبيد بن أبى طلحة المكى:

يروى عن أبى الطفيل، وغيره، روى عنه: يزيد بن أبى حبيب، وابن لهيعة.

١٩٢٦ - عباد بن عبد العزى بن محصن بن عقيدة بن وهب بن الحارث بن جشم بن لؤى بن غالب:

يلقب بالخطيم؛ لأنه ضرب يوم الجمل على أنفه، فخطم.

ذكره ابن قدامة هكذا[1].

١٩٢٣ - انظر ترجمته فى: (الاستيعاب ترجمة ١٣٩٠، الإصابة ٣٨٦/٤).

١٩٢٤ - انظر ترجمته فى: (الاستيعاب ترجمة ١٧٤٦، ٢٩٢٩، الإصابة ترجمة ٥٣٤٧، ٩٧٠٣، أسد الغابة ترجمة ٣٤٩٠، ٥٧٨٠، الثقات ٢٨٣/٣، الجرح والتعديل ٣٢٠/٦، التحفة اللطيفة ١٣٥/٣، تجريد أسماء الصحابة ٣٦٥/١، سير أعلام النبلاء ٥٥٦/٢).

(١) ستأتى ترجمته فى باب الكنى الترجمة رقم (٢٨٤٩).

١٩٢٥ - انظر ترجمته فى: (الجرح والتعديل ٤٠٩/٥).

١٩٢٦ - انظر ترجمته فى: (الاستيعاب ترجمة ١٣٧٠، الإصابة ترجمة ٤٤٨٩، أسد الغابة ترجمة ٢٧٧٤).

(١) ذكره ابن عبد البر فى الاستيعاب هكذا أيضًا.

١٩٢٧ – عبيد بن عمير بن قتادة بن سعد بن عامر بن جندع الجندعى أبو عاصم، المكى:

سمع عمر بن الخطاب، وابنه عبد الله، وعبيدا الله بن عمرو، وعبد الله بن عباس، وعبد الله بن حبشى، وأبا هريرة، وأبا موسى الأشعرى، وأباه عميرًا، وعائشة، وأم سلمة.

روى عنه: عطاء بن أبى رباح، ومجاهد، وعمرو بن دينار، وأبو الزبير، وابن أبى مليكة، وغيرهم.

روى له الجماعة، ووثقه ابن معين، وأبو زرعة. وكان قاص أهل مكة، ومات قبل ابن عمر، كما قال البخارى.

وجزم الذهبى فى الكاشف بوفاته فى سنة أربع وستين. وقال: ذكر ثابت البنانى، أنه قصِ على عهد عمر رضى الله عنه، قال: وهذا بعيد. انتهى. وأما مولده، فقال مسلم: ولد فى زمان النبى ﷺ. وقال صاحب الكمال: قيل: إنه رأى النبى ﷺ.

١٩٢٨ – عبيد بن أبى مريم المكى:

روى عن أبى سروعة. عقبة بن الحارث، حديثًا فى الرضاع. وروى عنه: ابن أبى مليكة. وروى له: البخارى(١)، وأبو داود(٢)، والترمذى(٣)، والنسائى(٤).

١٩٢٧ – انظر ترجمته فى: (الاستيعاب ترجمة ١٧٥٥، الإصابة ترجمة ٦٢٥٨، أسد الغابة ترجمة ٣٥١٢، طبقات ابن سعد ٤٦٣/٥، طبقات خليفة ترجمة ٢٥٢٤، تاريخ البخارى ٤٥٥/٥، المعارف ٤٣٤، المعرفة والتاريخ ٢٤/٢، الجرح والتعديل ٤٠٩/٢، الحلية ٢٦٦/٣، تهذيب الكمال ٨٩٩، تذكرة الحفاظ ٤٧/١، تاريخ الإسلام ١٩٠/٣، تهذيب التهذيب ٥٤٣/٥، غاية النهاية ترجمة ٣٠٦٤، النجوم الزاهرة ١٩٧/١، طبقات الحفاظ ١٤، سير أعلام النبلاء ١٢٦/٢).

١٩٢٨ – انظر ترجمته فى: (الجرح والتعديل ٣/٦).

(١) فى صحيحه، كتاب النكاح، حديث رقم (٤٧١٤) من طريق: على بن عبدالله حدثنا إسماعيل بن إبراهيم أخبرنا أيوب عن عبدالله بن أبى مليكة قال: حدثنى عبيد بن أبى مريم عن عقبة بن الحارث قال: وقد سمعته من عقبة لكنى لحديث عبيد أحفظ، قال: تزوجت امرأة فجاءتنا امرأة سوداء، فقالت: أرضعتكما فأتيت النبى ﷺ فقلت: تزوجت فلانة بنت فلان فجاءتنا امرأة سوداء فقالت لى: إنى قد أرضعتكما وهى كاذبة فأعرض عنى فأتيته=

وذكره ابن حبان فى الثقات. وذكر الذهبى فى الميزان، أنه لم يحدث عنه: إلا ابن أبى مليكة.

=من قبل وجهه قلت: إنها كاذبة، قال: كيف بها وقد زعمت أنها قد أرضعتكما دعها عنك وأشار إسماعيل بإصبعيه السبابة والوسطى يحكى أيوب.

(٢) فى سننه، كتاب الأقضية، حديث رقم (٣١٢٧) من طريق: سليمان بن حرب حدثنا حماد بن زيد عن أيوب عن ابن أبى مليكة حدثنى عقبة بن الحارث وحدثنيه صاحب لى عنه وأنا لحديث صاحبى أحفظ قال: تزوجت أم يحيى بنت أبى إهاب فدخلت علينا امرأة سوداء فزعمت أنها أرضعتنا جميعا فأتيت النبى ﷺ فذكرت ذلك له فأعرض عنى فقلت: يا رسول الله إنها لكاذبة، قال: وما يدريك وقد قالت ما قالت دعها عنك. حدثنا أحمد بن أبى شعيب الحرانى حدثنا الحارث بن عمير البصرى (ح) وحدثنا عثمان بن أبى شيبة حدثنا إسماعيل بن علية كلاهما عن أيوب عن ابن أبى مليكة عن عبيد بن أبى مريم عن عقبة بن الحارث وقد سمعته من عقبة ولكنى لحديث عبيد أحفظ فذكر معناه قال أبو داود: نظر حماد بن زيد إلى الحارث بن عمير فقال: هذا من ثقات أصحاب أيوب.

(٣) فى سننه، كتاب الرضاع، حديث رقم (١٠٧١) من طريق: على بن حجر حدثنا إسماعيل بن إبراهيم عن أيوب عن عبد الله بن أبى مليكة قال: حدثنى عبيد بن أبى مريم عن عقبة بن الحارث قال: وسمعته من عقبة ولكنى لحديث عبيد أحفظ قال تزوجت امرأة فجاءتنا امرأة سوداء فقالت: إنى قد أرضعتكما فأتيت النبى ﷺ فقلت: تزوجت فلانة بنت فلان فجاءتنا امرأة سوداء فقالت: إنى قد أرضعتكما وهى كاذبة قال: فأعرض عنى قال: فأتيته من قبل وجهه فأعرض عنى بوجهه فقلت: إنها كاذبة، قال: وكيف بها وقد زعمت أنها قد أرضعتكما دعها عنك. قال: وفى الباب عن ابن عمر. قال أبو عيسى: حديث عقبة ابن الحارث حديث حسن صحيح، وقد روى غير واحد هذا الحديث عن ابن أبى مليكة عن عقبة بن الحارث ولم يذكروا فيه عن عبيد بن أبى مريم ولم يذكروا فيه دعها عنك، والعمل على هذا الحديث عند بعض أهل العلم من أصحاب النبى ﷺ وغيرهم أجازوا شهادة المرأة الواحدة فى الرضاع. و قال ابن عباس: تجوز شهادة امرأة واحدة فى الرضاع ويؤخذ يمينها، وبه يقول أحمد وإسحاق وقد قال بعض أهل العلم: لا تجوز شهادة المرأة الواحدة حتى يكون أكثر، وهو قول الشافعى، سمعت الجارود يقول: سمعت وكيعا يقول: لا تجوز شهادة امرأة واحدة فى الحكم ويفارقها فى الورع.

(٤) فى سننه، فى كتاب النكاح، حديث رقم (٣٢٧٨) من طريق: على بن حجر قال: أنبأنا إسماعيل عن أيوب عن ابن أبى مليكة قال: حدثنى عبيد بن أبى مريم عن عقبة بن الحارث قال: وقد سمعته من عقبة ولكنى لحديث عبيد أحفظ قال: تزوجت امرأة فجاءتنا امرأة سوداء فقالت: إنى قد أرضعتكما فأتيت النبى ﷺ فأخبرته فقلت: إنى تزوجت فلانة بنت فلان فجاءتنى امرأة سوداء فقالت: إنى قد أرضعتكما فأعرض عنى فأتيته من قبل وجهه فقلت: إنها كاذبة قال: وكيف بها وقد زعمت أنها قد أرضعتكما دعها عنك.

١٩٢٩ - عبيدة بن الحارث بن المطلب بن عبد مناف بن قصى بن كلاب القرشى المطلبى، أبو الحارث، وقيل أبو معاوية:

أسلم قبل دخول النبى ﷺ دار الأرقم، وهاجر إلى المدينة مع أخويه: الطفيل، والحصين.

وكان له قدر ومنزلة عند رسول الله ﷺ، وعقد له راية، وبعثه فى ثمانين من المهاجرين - وقيل فى ستين. قاله مصعب الزبيرى - حتى بلغ سيف البحر، ثم بلغ ماءً بالحجاز بأسفل ثنية المرة، فلقى بها جمعًا من قريش، فيهم: أبو سفيان بن حرب، فلم يكن فيهم قتال، إلا أن سعد بن مالك رمى بسهم فى سبيل الله، وهو أول سهم رمى به، والسرية: أول سرية، والراية أول راية عقدت فى الإسلام، على ما ذكر ابن إسحاق.

وقيل: إن أول لواء عقده رسول الله ﷺ لواء لعبيدة بن الحارث، وجزم به مصعب الزبيرى، ثم شهد بدرًا، وكان له فيها غناء عظيم، وشهد بدرًا، وتبارز هو وعتبة بن ربيعة، أخو شيبة، فضرب كل منهما صاحبه فأثبته. وقطعت رجل عبيدة. فحمل إلى رسول الله ﷺ، فقال: ألست شهيدًا يا رسول الله؟ قال ﷺ: بلى. وقال عبيدة: لو شهدنا أبو طالب، علم أننا أحق بما قال، حيث يقول [من الطويل]:

كذبتم وبيت الله نبزى محمدًا ... ولما نطاعن دونه ونناضل

ونسلمه حتى نصرَّع حوله ... ونذهل عن أبنائنا والحلائل

ومات عبيدة بالصفراء. ويروى أن رسول الله ﷺ، لما نزل مع أصحابه [بالمارىں][1]، قال له أصحابه: إنا نجد ريح المسك. فقال: وما يمنعكم، وهاهنا قبر أبى معاوية؟.

وكان له - على ما قيل يوم قتل - ثلاث وستون سنة. وكان أسن المسلمين يومئذ. وكان رجلاً مربوعًا حسن الوجه.

١٩٢٩ - انظر ترجمته فى: (الاستيعاب ترجمة ١٧٦٧، الإصابة ترجمة ٥٣٩١، أسد الغابة ترجمة ٣٥٣٤، الثقات ٣/٣١٢، الاستبصار ١٥٨، ٣٠١، تجريد أسماء الصحابة ١/٣٦٩، الأعلام ٤/١٩٨، سير أعلام النبلاء ١/٢٥٦، طبقات ابن سعد ٣/٣٤، نسب قريش ٩٣، ٩٤، تاريخ خليفة ٥٩، ٦١، ٦٢، تهذيب الأسماء واللغات ١/٣١٧ - ٣١٨، شذرات الذهب ١/٩).

(١) ما بين المعقوفتين ورد فى الأصل هكذا بلا نقط.

وعبيدة - بالضم - وليس فى الصحابة من اسمه عبيدة سواه.

* * *

من اسمه عَتَّاب

١٩٣٠ - عَتَّاب بن أَسِيد - بفتح الألف - بن أبى العيص بن أمية بن عبد شمسْ بن عبد مناف الأموى، أبو محمد، ويقال أبو عبد الرحمن:

أمير مكة. أسلم يوم الفتح، واستعمله النبى ﷺ وسلم على مكة، حين خرج إلى حُنَيْن، وسِنُّه ثمان عشرة سنة. كذا قاله ابن حِبَّان.

وذكر صاحب الكمال: أن سِنَّه عشرون سنة. وذكر ابن الأثير: أن عتَّابًا لم يزل على مكة، إلى أن توفى النبى ﷺ، وأقرَّه أبو بكر رضى الله عنه عليها، إلى أن مات. انتهى.

روى عن النبى ﷺ. وروى عنه: سعيد بن المُسَيَّب، وعطاء بن أبى رَبَاح، وجماعة، مُرْسلا. لتقدّم وفاته. روى له أصحاب السُّنَن الأربعة[1].

١٩٣٠ - انظر ترجمته فى: (الاستيعاب ترجمة ١٧٧٥، الإصابة ترجمة ٥٤٠٧، أسد الغابة ترجمة ٣٥٣٨، الثقات ٣/٣٠٤، الجرح والتعديل ٧/١١، ٤٦، تجريد أسماء الصحابة ١/٣٧٠، تقريب التهذيب ٢/٣، تاريخ الإسلام ٣/٦١، التاريخ الصغير ١/٣٣، أزمنة التاريخ الإسلامى ١/٧٥٧، الأعلام ٤/١٩٩، التاريخ الكبير ٧/٥٤، الكاشف ٢/٢٤٣، شذرات الذهب ١/٥٦، العبر ١/١٦، تهذيب الكمال ٢/٩٠٠، مشاهير علماء الأمصار ١٥٥، البداية والنهاية ٧/٣٠٤).

(١) أخرج له الترمذى فى سننه، فى كتاب الزكاة، حديث رقم (٥٨٣) من طريق: أبو عمرو مسلم بن عمرو الحذاء المدنى حدثنا عبد الله بن نافع الصائغ عن محمد بن صالح التمار عن ابن شهاب عن سعيد بن المسيب عن عتاب بن أسيد أن النبى ﷺ كان يبعث على الناس من يخرص عليهم كرومهم وثمارهم. وبهذا الإسناد أن النبى ﷺ قال فى زكاة الكروم: إنها تخرص كما يخرص النخل ثم تؤدى زكاته زبيبا كما تؤدى زكاة النخل تمرا. قال أبو عيسى: هذا حديث حسن غريب، وقد روى ابن جريج هذا الحديث عن ابن شهاب عن عروة عن عائشة، وسألت محمدا عن هذا الحديث فقال: حديث ابن جريج غير محفوظ، وحديث ابن المسيب عن عتاب بن أسيد أثبت وأصح.

وأخرج له أبى داود فى سننه، فى كتاب الزكاة، حديث رقم (١٣٦٦) من طريق: عبد العزيز بن السرى الناقط حدثنا بشر بن منصور عن عبد الرحمن بن إسحاق عن الزهرى=

وقد ذكر الزبير بن بكار شيئًا من خبره، فقال: حدثنى حسين بن سعيد، من بنى قيس بن ثعلبة، قال: حدثنى يحيى بن سعيد بن سالم القدّاح، عن أبيه، عن ابن جُرَيْج، عن عَطَاء، قال: لا أحسبه إلا رفعه إلى ابن عباس رضى الله عنهما، قال: قال رسول الله ﷺ، ليلة قربه من غزوة الفتح: «إن بمكة لأربعَ نفر من قريش أَرْبَأُ بهم عن الشرك، وأرغب بهم فى الإسلام»، قيل: ومن هم يا رسول الله؟ قال ﷺ: «عتّاب بن أسيد، وجبير بن مُطْعِم، وحكيم بن حِزَام، وسُهَيْل بن عمرو».

وقال: حدثنى بن سلام عن حمّاد بن سَلَمة عن الكلبى، فى قول الله عز وجل: ﴿**واجْعَلْ لى مِنْ لَدُنكَ سُلْطَانًا نصِيرًا**﴾ [الإسراء: ٨٠]. قال: عتّاب بن أسيد.

وقال: حدثنى محمد بن سلام الجُمَحِىّ، عن أَبَان بن مِحْصَن. قال: قال عَتّاب: إنّا كنا على أمر، وقد صرنا إلى الإسلام، وإنى آمِرٌ مَنْ يَنادى بالصلاة، فمن وُجِد فى بيته مُتَخَلِّفًا عنها، ضَربتُ عنقه.

وقال الزبير: استعمل رسول الله ﷺ عتّابًا على مكة، ومات رسول الله ﷺ وعتّاب عامله على مكة.

وقال الزبير: حدثنى محمد بن سلام قال: قال عتّاب: يا رسول الله، لِمَ تُخَلِّفنى عنك؟ قال: «ما ترضى أنى استعملتك على آل الله عز وجل!».

وذكر الفاكهى ولاية لمكة، وموته فيها. وروى بسنده إلى ابن عباس رضى الله عنهما فى قوله: ﴿**وَاجْعَل لى مِنْ لَدُنْكَ سُلْطَانًا نصِيرًا**﴾ قال: استعمل رسول الله ﷺ عتّاب بن أَسِيد على مكة. فانتصر للمظلوم من الظالم.

وروى بسنده إلى جابر بن عبد الله رضى الله عنهما، قال: استعمل رسول الله ﷺ عتّاب بن أسيد على مكة، وفَرض له أربعين أوقية من فضة.

=عن سعيد بن المسيب عن عتاب بن أسيد قال: أمر رسول الله ﷺ أن يخرص العنب كما يخرص النخل وتؤخذ زكاته زبيبا كما تؤخذ زكاة النخل تمرا. حدثنا محمد بن إسحاق المسيبى حدثنا عبد الله بن نافع عن محمد بن صالح التمار عن ابن شهاب بإسناده ومعناه. قال أبو داود: سعيد لم يسمع من عتاب شيئا.

وأخرج له ابن ماجة فى سننه، كتاب الزكاة، حديث رقم (١٨٠٩) من طريق: عبد الرحمن ابن إبراهيم الدمشقى والزبير بن بكار قالا: حدثنا ابن نافع حدثنا محمد بن صالح التمار عن الزهرى عن سعيد بن المسيب عن عتاب بن أسيد أن النبى ﷺ كان يبعث على الناس من يخرص عليهم كرومهم وثمارهم.

وذكره ابن عبد البر، وقال: يُكْنَى أبا عبد الرحمن، وقيل أبا محمد، أسلم يوم فتح مكة، واستعمله النبى ﷺ على مكة يوم الفتح، حين خروجه إلى حُنَيْن، فأقام للناس الحجَّ تلك السنة وهى سنة ثمان وحجَّ المشركون على ما كانوا عليه. قال: فلم يزل عتّاب أميرًا على مكة، حتى قُبض رسول الله ﷺ، فأقرَّه أبو بكر رضى الله عنه عليها. فلم يزل عليها، حتى مات. وكانت وفاته - فيما ذكره الواقِدِى - يوم مات أبو بكر الصديق رضى الله عنه، وقال: ماتا فى يوم واحد. وكذلك يقول ولده.

وقال محمد بن سلام وغيره: جاء نَعْى أبى بكر الصديق رضى الله عنه إلى مكة، يوم دُفن عتّاب بن أسيد بها. وكان عتّاب رجلاً صالحًا خيِّرًا فاضلاً. انتهى.

وكانت وفاة الصديق رضى الله عنه، لثمان بَقِينَ من جمادى الآخرة سنة ثلاث عشرة. فعلى هذا تكون وفاة عتّاب فى هذا الشهر، ويَحتمل أن تكون فى رجب من هذه السنة، على القول بأنه توفى يوم جاء نعى الصديق، لجواز أن يكون نعيه أتى بعد انسلاخ جمادى الآخرة.

وفى تاريخ ابن جرير، وابن الأثير، ما يقتضى أنه وَلِىَ مكة لعمر رضى الله عنه. وهذا يدلّ على أنه لم يمت فى هذا التاريخ. والله تعالى أعلم.

وفى الاستيعاب، ما يقتضى أن الصديق رضى الله عنه، عزله عن مكة، وولاّها للحارث بن نَوْفَل بن الحارث بن عبد المطلب بن هاشم. وهذا يخالف ما سبق من أن النبى ﷺ ولاه مكة. واستمرّ واليًا عليها حتى مات.

وفى مَغازى موسى بن عقبة، ما يقتضى أن النبى ﷺ، استخلف مُعاذ بن جَبَل رضى الله عنه على مكة، حين خرج إلى حُنَيْن.

وفى الاستيعاب: أن النبى ﷺ استخلف على مكة هُبَيْرة بن شبل بن العَجْلان الثَّقَفى. وهذان القولان يخالفان ما سبق، من أن النبى ﷺ، وَلَّى عَتَّاب بن أسيد على مكة بعد أن فتحها الله عليه، لما توجه إلى حُنَيْن. والمعروف تولية النبى ﷺ لعتاب على مكة عند خروجه لحنين، ودوام ولايته حتى مات فى تاريخ موت الصديق رضى الله عنه، أو يوم جاء نعيه بمكة. والله أعلم.

وقال مُصعب الزُبيرى: وقالوا: خَطَب علىٌّ بن أبى طالب رضى الله عنه جُوَيْرِيَةَ بنت أبى جَهْل، فشق ذلك على فاطمة رضى الله عنها، فأرسل إليها عَتَّابٌ رضى الله عنه: أنا أُرِيحُك منها، فتزوّجَها. فولدت له عبد الرحمن بن عتّاب. وكان عتاب صالحًا خيِّرًا.

وذكر ابن قُدَامة في أنساب القرشيين: أن النبي ﷺ، رَزَّق عتَّاب بن أسيد حين استعمله على مكة كل يوم درهمًا.

قال ابن عبد البر: رَوى عنه عمرو بن أبي عقرب، أنه سمع عتَّابًا يقول - وهو يخطب مُسْنِدًا ظهره إلى الكعبة ويحلف - ما أَصبْتَ في عملي الذي بعثني عليه رسول الله ﷺ، إلاّ ثوبين، كسوتهما مولاى كَيْسان.

١٩٣١ - عَتّاب بن حنين، ويقال ابن أبي حُنَيْن المكي:

روى عن أبي سعيد الخُدْرِيّ رضي الله عنه، عن النبي ﷺ، حديث: «مُطِرْنَا بنَوء المِجْدَح». روى عنه عمرو بن دينار. روى له النسائي[1].

١٩٣٢ - عتاب بن سليم بن قيس بن خالد القرشي التيمي:

أسلم يوم الفتح، وقتل يوم اليمَامة شهيدًا.

* * *

من اسمه عتبة

١٩٣٣ - عتبة بن إبراهيم بن أبي خداش بن عتبة بن أبي لهب بن عبد العزى ابن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف القرشي اللهبي المكي:

يروى المراسيل. روى عنه سفيان بن عُيَيْنة، ذكره ابن حِبَّان في الطبقة الثانية من الثقات، ولم يرفع في نسبه كما ذكرناه. وقال: من أهل مكة.

١٩٣٤ - عُتْبة بن سالم بن حَرَمَلَة العدوى:

ذكره هكذا الذهبي. وقال: له صحبة، قاله المَستغفرى، وأشار الذهبي إلى أن أبا موسى المديني ذكره.

١٩٣١ - انظر ترجمته في: (الجرح والتعديل ١١/٧، تهذيب التهذيب ٩١/٧).

(١) في الصغرى، كتاب الاستسقاء، حديث رقم (١٥٠٩) من طريق: عبد الجبار بن العلاء عن سفيان عن عمرو عن عتاب بن حنين عن أبي سعيد الخدرى قال: قال رسول الله ﷺ: لو أمسك الله عز وجل المطر عن عباده خمس سنين ثم أرسله لأصبحت طائفة من الناس كافرين يقولون: سقينا بنوء المجدح.

١٩٣٢ - انظر ترجمته في: (الاستيعاب ترجمة ١٧٧٦، الإصابة ترجمة ٥٤٠٨، أسد الغابة ترجمة ٣٥٣٩).

١٩٣٣ - انظر ترجمته في: (الجرح والتعديل ٣٦٩/٦).

١٩٣٤ - انظر ترجمته في: (الإصابة ٤٣٤/٤، التجريد ٣٩٨/١، أسد الغابة ٣٦٠/٣).

١٩٣٥ - عُتبة بن أبى سفيان صَخْر بن حرب بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف الأموى، أبو الوليد:

أمير مكة، ذكر ولايته عليها الفاكهى؛ لأنه قال فى ترجمةٍ، ترجم عليها بقوله: ذِكْر من وَلِىَ مكة من قريش قديمًا: وعتبة بن أبى سفيان، كان قد وَلِىَ مكة.

أخبرنى ميمون بن الحكم، قال: حدثنا محمد بن جُعْشُم، عن ابن جريج. قال: أخبرنى سعيد بن جعفر بن المطلب، أنه سأل أباه جعفر بن المطلب بن أبى وَدَاعة: هل أدرك أحدًا يَجْمَع فى الحج؟ قال: نعم، أدركت عتبة بن أبى سفيان يجمع فيه، ويخطب قائمًا بالأرض، ليس تحته شىء. انتهى.

وُلد عتبة على عهد النبى ﷺ، وولاّه عمر بن الخطاب رضى الله عنه الطائف وصدقاتها. ثم ولاّه أخوه معاوية مصر، حين مات عمرو بن العاص رضى الله عنه، فأقام عليها سنة، ثم توفى بها، ودفن بمقبرتها. وذلك سنة أربع وأربعين، وقيل سنة ثلاث وأربعين.

وكان فصيحًا خطيبًا، يقال: إنه لم يكن فى بنى أَخْطَبُ منه، خَطَب أهل مصر يومًا، وهو والٍ عليها، فقال: يا أهل مصر، خَفَّ على ألسنتكم مَدْح الحق ولا تأتونه، وذمّ الباطل وأنتم تأتونه، كالحمار يحمل أسفارًا، يُثقله حملها ولا ينفعه علمها، وإنى لا أداوى داءكم إلا بالسيف، ولا أبلغ السيف ما كفانى السوط، ولا أُبلغ السّوط ما صلحتم عن الدِّرَّة، وأبطئ عن الأولى إن لم تسرعوا إلى الآخرة، فالزموا ما ألزمكم الله لنا، تَسْتَوْجِبوا ما فرضه الله لكم علينا، وهذا يوم ليس لنا فيه عقاب، ولا بعده عتاب. انتهى من الاستيعاب.

وذكر الزبير بن بكار شيئًا من خبره سوى هذا، وفيه مخالفة لبعض هذا؛ لأنه قال لّما ذكر أولاد أبى سفيان: وعتبة بن أبى سفيان، شَهد الجمل مع عائشة رضى الله عنها، ثم نجا، فعَيّره بذلك عبد الرحمن بن الحكم. فقال [(١)] [من الوافر]:

١٩٣٥ - انظر ترجمته فى: (الاستيعاب ترجمة ١٧٨١، الإصابة ترجمة ٦٢٥٩، أسد الغابة ترجمة ٣٥٤٦، نسب قريش ١٢٥، ١٥٣، الأخبار الموفقيات ٣٢٧، ٥٠١، تاريخ خليفة ٢٠٥، ٢٠٨، العقد الفريد ٤٩/١، ٢٥٨، المعارف ٣٤٤، أنساب الأشراف ٤٢١/١، ٤٤٠، المحبر ٢٠، ٢٦١، تاريخ اليعقوبى ٢٢٢/٢، ٢٣٩، تاريخ الطبرى ٢٦٣/١، ٢٢٠/٤، الخراج وصناعة الكتابة ٤٦٣، جمهرة أنساب العرب ١١١، ١١٢، الولاة والقضاة ٣٤، ٣٩، تاريخ الإسلام ٧٩/١).

(١) البيت فى نسب قريش (١٢٥) ولم يذكر هذا البيت لعبدالرحمن فى أى من المراجع.

لعَمْرُكَ والأمورُ لها دَوَاعٍ لقد أَبْعَدْتَ يا عُتْبُ الفِرَارَا

ولحق عتبة بأخيه معاوية بالشام، فلم يزل معه، وولاّه معاوية الطائف، وعَزَل عنه عَنْبَسَة بن أبى سفيان، فعاتبه عَنْبَسة على ذلك. فقال معاوية: يا عنبسة، إنه عتبة ابن هند! فقال عنبسة أبياتًا، يأتى إن شاء الله تعالى ذكرها فى ترجمته.

١٩٣٦ – عتبة بن أبى لهب عبد العزى بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف القرشى الهاشمى:

ذكر الزبير بن بكار، أنه شَهد حُنَيْنًا مع النبى ﷺ، وثَبَتَ معه فيمن ثَبَت، وأقام بمكة، ولم يأت المدينة، وله عَقِبٌ. انتهى بالمعنى.

وذكر ابن عبد البر: أنه أسلم هو وأخوه مُعَتِّب يوم الفتح. وكانا قد هربا. فبعث العباس فيهما، فَأُتِى بهما فأسلما، فَسُرَّ النبى ﷺ بإسلامهما، ودعا لهما، وشَهِدا معه حنينًا والطائف ولم يخرجا عن مكة، ولم يأتيا المدينة. ولهما عَقِبٌ عند أهل النسب.

وذكر ابن قدامة، أنه كان زوجًا لأم كلثوم بنت النبى ﷺ، وأنه فارقها بأمر أبيه حين فارق أخوه أختها.

وذكر الزبير، أن أمه وأم أخيه مُعَتِّب، وعُتَيبة [١] بن أبى لَهَب: أمُّ جميل بنت حَرْب ابن أمية بن عبد شمس، حَمَّالة الحطب. وذكر أن عتبة لا عَقِبَ له. قال: وهو الذى أكله الأسد.

١٩٣٧ – عَتبة بن غَزْوان بن جابر – وقيل ابن الحارث – بن جابر المازِنىّ:

حَليف بنى نوفل بن عبد مناف، وقيل بنى عبد شمس، يُكْنَى أبا عبد الله. وقيل:

١٩٣٦ – انظر ترجمته فى: (الاستيعاب ترجمة ١٧٨٥، الإصابة ترجمة ٥٤٢٩، أسد الغابة ترجمة ٣٥٥٨، طبقات ابن سعد ٤/٤١، نسب قريش ٨٩)

(١) فى الأصول: «عتبة» والتصحيح من نسب قريش.

١٩٣٧ – انظر ترجمته فى: (الاستيعاب ترجمة ١٧٨٣، الإصابة ترجمة ٥٤٢٧، أسد الغابة ترجمة ٣٥٥٦، طبقات ابن سعد ٣/٦٩، التاريخ الكبير ٦/٥٢٠ – ٥٢١، المعارف ٢٧٥، الجرح والتعديل ٦/٣٧٣، مشاهير علماء الأمصار ترجمة ٢١٧، حلية الأولياء ١/١٧١، ١٧٢، تاريخ بغداد ١/١٥٥ – ١٥٧، تهذيب الأسماء واللغات ١/٣١٩، تهذيب الكمال ٩٠٥، دول الإسلام ١/١٥، العبر ١/١٧، ٢١، تهذيب التهذيب ٧/١٠٠، خلاصة تذهيب الكمال ٢٥٨، كنز العمال ١٣/٥٧٠، شذرات الذهب ١/٢٧، سير أعلام النبلاء ١/٣٠٤).

أبا غَزْوان. أسلم بعد ستة رجال، وهاجر إلى الحبشة، وهو ابن أربعين سنة، ثم قَدِم على النبى ﷺ، وهو بمكة، وأقام معه حتى هاجر إلى المدينة، مع المِقْداد بن الأسود، ثم شَهِد بدرًا والمشاهد كلها.

وكان عمر رضى الله عنه بعثه لفتح الحِيَرة، فاستفتح الأُبُلّة، ثم اخْتَطَّ البصرة، وخرج منها حاجًا، فلم يعد إليها حتى مات.

وكان سأل عمر رضى الله عنه أن يعفيه منها فأَبى، فقال: اللهم لا تَردَّنى إليها، فسقط عن راحلته. فمات سنة سبع عشرة بموضع يقال له: معْدِن بنى سُلَيم. قاله ابن سعد.

وقيل: مات بالربَذَة، قاله المدينى. وقيل: بالمدينة. وقيل: بِمَرْو، وليس بشىء. وقيل: مات سنة خمس عشرة وهو ابن سبعٍ وخمسين سنة. وقيل: سنة أربع عشرة. وقيل: سنة عشرين.

وكان من الرماة المذكورين، وكان رجلا طُوالا.

١٩٣٨ - عُتبة بن أبى وقاص - واسم أبى وقاص مالك بن أُهَيب، وقيل وهيب - بن عبد مناف بن زهُرة بن كلاب القرشى الزهرى:

أخو سعد بن أبى وقاص. قال النواوى: لم يذكره الجمهور فى الصحابة، وذكره ابن مَنْدَة فيهم، واحتج بحديث وصيته إلى أخيه سعد فى ابن وَلِيدة زَمْعة، وأنكر أبو نُعَيم على ابن مَنْدة ذكره فى الصحابة، وقال: إنه الذى شجَّ وجه رسول الله ﷺ وكسر رَبَاعِيَته يوم أُحُد. قال: وما علمتُ له إسلامًا، لم يذكره أحد من المتقدمين فى الصحابة. وقيل إنه مات كافرًا. انتهى.

وذكره الذهبى فى التجريد والكاشْغَرِىّ. وذكر الزبير بن بكار شيئًا من خبره، فقال: وعُتْبة بن أبى وقاص، كان أصاب دمًا فى قريش، فانتقل إلى المدينة قبل الهجرة، واتخذ بها منزلا ومالا.

قال الزبير: وكَتَب إلىّ أبى من بغداد يقول: إن عُتبة بن أبى وقاص، خرج يُريد الشام، فصادف الأوْسَ والخَزْرَج، فقتل ببُعَاث، فقال: أكره أن أمرّ بحربٍ بين قوم فلا أُقاتل فيها، فقاتل الخَزْرَج مع الأوْس.

١٩٣٨ - انظر ترجمته فى: (الإصابة ٥/٢٥٩، تهذيب الأسماء واللغات ١/٣٢٠، التجريد ١/٤٠٠، أسد الغابة ٣/٣٦٨، التحفة اللطيفة ٣/٣٧٤، تهذيب التهذيب ٧/١٠٣).

ومات عُتبة فى الإسلام وأوصى إلى سعد بن أبى وقاص. وأمه هند بنت وهب بن الحارث بن زُهرة. وكان يقال له: أحمر الغصن.

وقال ابن عبد البر: وحَكى الزبير عن عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد العزيز الزُّهْرِىّ. قال: ما بَلَغ أحدٌ الحُلُم من وَلَد عُتبة بن أبى وقاص إلاَّ بَخَر أو هُتِم، لكسر عُتْبَةَ رَبَاعِيَة رسول الله ﷺ. انتهى.

١٩٣٩ – عُتَبة بن مسعود الهُذَلِىّ، حليف بنى زُهْرة:

أخو عبد الله بن مسعود شقيقه، وقيل لأبيه. والأول أكثر، يُكْنَى أبا عبد الله. هاجر مع أبيه إلى الحبشة فى الثانية، وشَهِدَ أحُدًا، وما بعدها من المشاهد.

وروى عبد الرزاق عن مَعْمَر. قال: سمعت الزُهْرِىّ يقول: ما عبد الله عندنا بأَفْقَه من عُتبة، ولكن عُتبة مات سريعًا.

وقال ابن عيينة: سمعتُ ابن شهاب يقول: ما كان عبد الله بن مسعود، بأقدَم من عُتبة بن مسعود، ولكن عُتبة مات قبله.

ولما مات عُتبة، بكى عليه أخوه عبد الله، فقيل له: أتبكى؟ قال: نعم. أخى فى النَّسَب، وصاحبى مع رسول الله ﷺ، وأحبُّ الناس إلىَّ، إلا ما كان من عمر رضى الله عنه.

ومات عُتبة بالمدينة فى خلافة عمر. وصلّى عليه عمر رضى الله عنه. وقال الذهبى: توفى فى إِمْرة عمر، ويقال سنة أربع وأربعين، وهو بعيد جدًا. قال: وكان فقيهًا فاضلاً.

* * *

من اسمه عَتِيق

١٩٤٠ – عَتِيق بن أحمد بن عبد الرحمن الأندلسي الأُرِيُولِىّ:

نسبة إلى بلدة فى بلاد الأندلس. يقال لها: أَرِيُولَة، ذكره هكذا، أبو سعد بن

١٩٣٩ – انظر ترجمته: (الاستيعاب ترجمة ١٧٨٦، الإصابة ترجمة ٥٤٣٠، أسد الغابة ترجمة ٣٥٥٩، طبقات ابن سعد ٩٣/١/٤، التاريخ الكبير ٥٢٢/٦، التاريخ الصغير ٤٧/١، ٢١٣، المعارف ٢٥٠، ٢٥١، الجرح والتعديل ٣٧٣/٦، مشاهير علماء الأمصار ترجمة ٣٠٧، تهذيب الأسماء واللغات ٣١٩/١، ٣٢٠، سير أعلام النبلاء ٥٠٠/١، التحفة اللطيفة ٣٧٤/٣، التجريد ٤٠٠/١).

١٩٤٠ – انظر ترجمته فى: (سير أعلام النبلاء ٢٤٧٢٠).

السَّمعانى الحافظ فى مُعْجمه، وقال: شيخ صالح مميز حسن السيرة، جاوَر بمكة قريبًا من خمسين سنة، سمع النقيب أبا الفوارس طِرَاد الزَّيْنبى.

كتبتُ عنه فى النوبة الأولى مجلسًا، أملاه النقيب بمكة، وسألته عن ولادته فقال: فى المحرم سنة سبع وستين وأربعمائة.

وأرِيُولَة من بلاد الأندلس، وتوفى بمكة سنة نيّف وثلاثين وخمسمائة.

وذكره السِّلَفِيّ فى معجم السفر، وقال: كان من أهل القرآن، والصلاح الظاهر، والجد فى طلب الحديث، ولما قَدِم الثغر، كان يحضر عندى، وسمع علىّ وعلى غيرى سنة عشرين وخمسمائة، ومضى إلى مكة وجاور بها سنين كثيرة، يُؤَذِّن أحيانًا فى الحرم احتسابًا [١] للمالكية، ثم رجع إلى ديار مصر، وتوجه إلى الأندلس، وانقطع عنّا خبره. وكان كبير السن. انتهى.

١٩٤١ - عَتِيق بن بدر بن هلال بن حَيْدر بن منصور الزَّنْجانى الأصل، المكى المولد والدار، أبو بكر العَمَرِىّ:

نسبة إلى عَمَل العَمَر وبيعها. سمع ببغداد من: أبى الفتح بن البَطِّىّ، وأبى بكر عبدالله بن محمد بن النَّقُور، وأبى الحسن سعد الله بن محمد بن طاهر الدقاق.

وبهَمَذان من الحافظ أبى العلاء الحسن بن أحمد العطار. وبزَنْجان من أبى حفص عمر بن أحمد.

وحدّث بمكة شرفها الله تعالى، وبها وَلد فى سنة ست وأربعين وخمسمائة تقريبًا، وبها توفى سنة ثمان عشرة وستمائة. ذكره المُنْذِرىّ فى التكملة بمعنى هذا.

* * *

من اسمه عثمان

١٩٤٢ - عثمان بن الصَّفَى أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبى بكر الطبرى المكىّ، يلقّب بالفخر:

سمع من المحب الطبرى: السُّنَن لأبى داود، خَلاَ من صلاة العيدين إلى باب: من قال يُصلّى بكل طائفة ركعتين.

---

(١) فى الأصل: «يؤذن أحيانًا المالكية» وما أوردناه من هامش نسخة ابن فهد.

وسمع على العماد عبد الرحمن بن محمد بن على الطبرى: صحيح مسلم بِفَوْتٍ يسير لا يعرف، بقراءة عبد الواحد الجُزُولى. وكتب السماع بخطه، ووهم فى نسبه؛ لأنه قال: عثمان بن محمد بن أحمد بن محمد بن إبراهيم بن محمد بن عثمان، وأحمد زيادة.

وسمع على الشيخ أمين الدين القَسْطلاّنى: الموطأ، رواية يحيى بن يحيى، خلا من أوله إلى قوله: إعادة الصلاة مع الإمام. والسماع بخطه الجُزُولى، ونَسَبَه على الصواب.

وسمع على الشيخ فخر الدين التَّوْزَرِىّ [........][1] وصحيح البخارى وسنن أبى داود [........][1] وعلى والده وعمه الرضى: صحيح البخارى [........][1] وعلى عمه سُنَن أبى داود، وغير ذلك كثيرًا.

وأجاز له من مصر: سيدة بنت المارانى، وجماعة. ومن الشام: جماعة من شيوخ البهاء عبد الله بن خليل باستدعائه، واستدعاء البِرْزَالِىّ.

وأجاز له من مكة: المحبّ الطبرى، وابنه الجمال قاضى مكة، والرضى بن خليل، وأخوه العَلَم، ويوسف بن إسحاق الطبرىّ، وجماعة مذكورون فى ترجمة الشهاب الحنفى، وحدَّث.

سمع عليه جماعة من شيوخنا وغيرهم، وحدّثنا عنه الإمام محب الدين محمد بن أحمد ابن الرضى الطبرى، وأخوه أبو اليُمن. وذكر لى أنه توفى فى الثمان - يعنى العَشْر الأول - من ذى الحجة سنة تسع وأربعين وسبعمائة بمكة، ودفن بالمعلاة.

وذكر لى شيخنا السيد عبد الرحمن بن أبى الخير الفاسى: أنه توفى فى اليوم الأول أو الثانى أو الثالث من ذى الحجة.

ووجدتُ بخط شيخنا ابن سُكَّر: أنه توفى فى أواخر ذى القعدة من سنة تسع وأربعين - ووَهَم فى ذلك - وكانت وفاته بمكة، ودفن بالمعلاة.

وكانَ يؤُمّ بمقام إبراهيم عليه السلام نيابة، وكان شيخًا صالحًا وأَضرَّ بأخرَة.

١٩٤٣ - عثمان بن الأَرْقَم المخزومى رضى الله عنه:

ذكره هكذا الذهبى، وقال: رَوَى عنه ابنه عبد الله، وحديثه مُعَلّل (س) من الوحدان لابن أبى عاصم، والصواب: عبد الله بن عثمان، عن جده أرقم.

١٩٤٢ - (١) ما بين المعقوفتين بياض فى الأصل.

١٩٤٣ - انظر ترجمته فى: (الإصابة ٥/٢٦٢، أسد الغابة ٣/٣٧٠، التجريد ١/٤٠١).

وقال الكاشْغِرِىّ: عثمان بن الأرقم المخزومى، بَدْرِىّ.

١٩٤٤ - عثمان بن الأسود بن موسى بن زادان الجُمَحِى مولاهم المكى:

روى عن: أبيه، وسعيد بن جَبَيْر، وطاوس، وعَطَاء، وابن أبى مُلَيْكَة، ومجُاهد، وغيرهم. روى عنه: سفيان الثورى، ويحيى القطّان، وابن المبارك، وعبيد الله بن موسى، وأبو عاصم النبيل، وغيرهم. روى له الجماعة. ووثّقه أحمد، وابن مَعِين، وأبو حاتم.

ومات سنة خمسين ومائة. قاله عمرو بن على، والواقدى. وقال ابن حِبَّان: مات بمكة سنة تسع وأربعين، وقيل: سنة ستين. كذا بخطى، ولعله سنة خمسين. والله أعلم.

١٩٤٥ - عثمان بن أبى دَهْرَش المكى:

روى عن رجل من آل الحَكَم، عن النبى ﷺ. روى عنه: ابن عُيَيْنَة. ذكره هكذا ابن الجَوْزِىّ، فى صَفْوَة الصفوة، فى الطبقة الثالثة من أهل مكة.

١٩٤٦ - عثمان بن ربيعة بن أهبان بن وهب بن جُمَح الجمحى:

كان من مهاجرة الحبشة، فى قول ابن عباس وحده[١].

١٩٤٧ - عثمان بن السائب الجُمَحِىّ، مولى أبى مُحْذورة المكى:

روى عن: أبيه، وأم عبد الملك بن أبى مَحْذورة. روى عنه: ابن جُرَيج.

روى له أبو داود[١]، والنَّسائى[٢]. وذكره ابن حِبَّان فى الثقات، ولم يذكر صاحب

١٩٤٤ - انظر ترجمته فى: (طبقات ابن سعد ٢١/٧، تاريخ ابن خليفة ٤٢٤، طبقات خليفة ٢٨٣، تاريخ البخارى ٢١٣/٦، الجرح والتعديل ١٤٠/٦، تهذيب الكمال ٩٢٢، تذهيب التهذيب ٣٤/٣، تاريخ الإسلام للذهبى ٢٧٦/٥، ميزان الاعتدال ٥٩/٣ - ٦٠، تهذيب التهذيب ١٥٣/٧ - ١٥٤، خلاصة تذهيب الكمال ٢٦٢، شذرات الذهب ٢٣٠/١، سير أعلام النبلاء ٣٣٩/٦).

١٩٤٥ - انظر ترجمته فى: (الجرح والتعديل ١٤٩/٦، صفوة الصفوة ١٢٣/٢).

١٩٤٦ - انظر ترجمته فى: (الاستيعاب ترجمة ١٧٨٩، الإصابة ترجمة ٥٤٥٢، أسد الغابة ترجمة ٣٥٧٨).

(١) قال ابن عبدالبر فى الاستيعاب: كان من مهاجرة الحبشة، فى قول ابن إسحاق وحده. انظر: (الاستيعاب ترجمة ١٧٨٩).

١٩٤٧ - انظر ترجمته فى: (الجرح والتعديل ١٥٣/٦).

(١) فى سننه، كتاب الصلاة، حديث رقم (٤٢٢) من طريق: مسدد حدثنا الحارث بن=

.. ..

=عبيد عن محمد بن عبد الملك بن أبى محذورة عن أبيه عن جده قال: قلت: يا رسول الله علمنى سنة الأذان، قال: فمسح مقدم رأسى وقال: تقول: الله أكبر الله أكبر الله أكبر الله أكبر ترفع بها صوتك، ثم تقول: أشهد أن لا إله إلا الله أشهد أن لا إله إلا الله أشهد أن محمدا رسول الله أشهد أن محمدا رسول الله، تخفض بها صوتك، ثم ترفع صوتك بالشهادة أشهد أن لا إله إلا الله أشهد أن لا إله إلا الله أشهد أن محمدا رسول الله أشهد أن محمدا رسول الله حى على الصلاة حى على الصلاة حى على الفلاح حى على الفلاح، فإن كان صلاة الصبح قلت: الصلاة خير من النوم الصلاة خير من النوم الله أكبر الله أكبر لا إله إلا الله.

حدثنا الحسن بن على حدثنا أبو عاصم وعبد الرزاق عن ابن جريج، قال: أخبرنى عثمان ابن السائب أخبرنى أبى وأم عبد الملك بن أبى محذورة عن أبى محذورة عن النبى ﷺ نحو هذا الخبر وفيه: الصلاة خير من النوم الصلاة خير من النوم فى الأولى من الصبح. قال أبو داود: وحديث مسدد أبين قال فيه: قال: وعلمنى الإقامة مرتين مرتين الله أكبر الله أكبر أشهد أن لا إله إلا الله أشهد أن لا إله إلا الله أشهد أن محمدا رسول الله أشهد أن محمدا رسول الله حى على الصلاة حى على الصلاة حى على الفلاح حى على الفلاح الله أكبر الله أكبر لا إله إلا الله. وقال عبد الرزاق: وإذا أقمت فقلها مرتين: قد قامت الصلاة قد قامت الصلاة أسمعت، قال: فكان أبو محذورة لا يجز ناصيته ولا يفرقها لأن النبى ﷺ مسح عليها.

(٢) فى السنن الصغرى، كتاب الأذان، حديث رقم (٦٢٩) من طريق: إبراهيم بن الحسن قال: حدثنا حجاج عن ابن جريج عن عثمان بن السائب قال: أخبرنى أبى وأم عبد الملك ابن أبى محذورة عن أبى محذورة قال: لما خرج رسول الله ﷺ من حنين خرجت عاشر عشرة من أهل مكة نطلبهم فسمعناهم يؤذنون بالصلاة فقمنا نؤذن نستهزئ بهم فقال رسول الله ﷺ: قد سمعت فى هؤلاء تأذين إنسان حسن الصوت فأرسل إلينا فأذنا رجل رجل وكنت آخرهم فقال حين أذنت: تعال فأجلسنى بين يديه فمسح على ناصيتى وبرك على ثلاث مرات ثم قال: اذهب فأذن عند البيت الحرام، قلت: كيف يا رسول الله؟ فعلمنى كما تؤذنون الآن بها الله أكبر الله أكبر الله أكبر الله أكبر أشهد أن لا إله إلا الله أشهد أن لا إله إلا الله أشهد أن محمدا رسول الله أشهد أن محمدا رسول الله أشهد أن لا إله إلا الله أشهد أن لا إله إلا الله أشهد أن محمدا رسول الله أشهد أن محمدا رسول الله حى على الصلاة حى على الصلاة حى على الفلاح حى على الفلاح الصلاة خير من النوم فى الأولى من الصبح قال: وعلمنى الإقامة مرتين الله أكبر الله أكبر الله أكبر أشهد أن لا إله إلا الله أشهد أن لا إله إلا الله أشهد أن محمدا رسول الله أشهد أن محمدا رسول الله حى على الصلاة حى على الصلاة حى على الفلاح حى على الفلاح قد=

الكمال أنه مولى أبى مَحْذُورة. وذكر أنه مكىّ، وأن حديثه فى المكيين.

١٩٤٨ - عثمان بن أبى سليمان بن جُبَيْر بن مُطْعِم بن عَدِىّ بن نوفل بن عبد مناف بن قُصَىّ بن كلاب القرشىَ النّوْفَلِىّ المكى:

قاضى مكة، روى عن: عمه نافع بن جُبَيْر بن مطعم، وابن أبى مُلَيْكة، وعامر بن عبد الله بن الزبير، وأبى سلَمة بن عبد الرحمن، وسعيد بن جُبَيْر، وعُروة بن الزبير. وأرسل عن صَفْوان بن أمية.

روى عنه: إسماعيل بن أمية، وابن جُرَيْج، وابن إسحاق، وسفيان بن عُيَيْنَة، وآخرون. روى له: مُسلم، وأبو داود، والنّسائى، وابن ماجة، ووثقه أحمد، وابن مَعِين، ومحمد بن سعد.

وذكره ابن حِبَّان فى الطبقة الثالثة من الثّقات، وذكر أنه كان قاضيًا بمكة.

١٩٤٩ - عثمان بن شُجاع بن عيسى الدِّمياطىْ يُلقّب بالفخر:

سمع من بَلَدِيِّه الحافظ شرف الدِّين الدمياطى: السيرة من تأليفه، وجزءًا من تأليفه، فيه: الحثّ لمن عَزَم على شرب ماء زمزم، واليقين لابن أبى الدنيا. ومن زينب بنت سليمان الإِسْعَرْدِىّ: مُسْنَد الشافعى عن ابن الزبيدى

وسمع الأَبَرْقُوهِىّ، وأبا الحِسن العراقِى، وجماعة، منهم التّوْزَرِىّ، سمع منه المُسَلسل بالأولية، وحدَّث به وبالسيرة للدِّمياطى. سمعها منه بعض شيوخنا. منهم: أبو اليُمن الطبرى، وتفرَّد بالسماع منه وبإجازته.

وتوفى فى رابع عشر جمادى الآخرة سنة سبع وثلاثين وسبعمائة بمكة. نقلتُ وفاته من خط الشيخ تقىّ الدين بن رافع السَّلاَمِىّ فى وَفَياته، وترجمه بالشيخ الصالح، وقال: كان زاهدًا ليس له مدرسة ولا معلوم. جاور بمكة فى أواخر أمره، حتى توفى بها. انتهى.

=قامت الصلاة قد قامت الصلاة الله أكبر الله أكبر لا إله إلا الله. قال ابن جريج: أخبرنى عثمان هذا الخبر كله عن أبيه وعن أم عبد الملك بن أبى محذورة أنهما سمعا ذلك من أبى محذورة.

١٩٤٨ - انظر ترجمته فى: (الجرح والتعديل ٦/١٥١).

١٩٤٩ - انظر ترجمته فى: (الدرر الكامنة ٢/٤٤٠).

١٩٥٠ - عثمان بن صَفْوان المكى:

يَروى المراسيل. روى عنه: ابن جُرَيْج. ذكره ابن حِبّان هكذا، فى الطبقة الثالثة من الثقات.

١٩٥١ - عثمان بن طلحة بن أبى طلحة، واسم أبى طلحة - عبد الله - بن عبد العُزَّى بن عثمان بن عبد الدار بن قُصَىّ القُرشىّ العبدرِىّ:

هكذا نَسَبه الزبير بن بكار، وقال: هاجر فى الهُدنة إلى النبىّ ﷺ، هو وخالد بن الوليد بن المُغيرة، لَقُوا عمرو بن العاص مقبلا من عند النَّجاشى، يريد الهجرة إلى النبى ﷺ، لَقوُه بالهَدَةِ، فاصطحبوا جميعًا، حتى قَدِموا على النبى ﷺ.

فقال رسول الله ﷺ حين رآهم: «رمتكم مكة بأفلاذ كَبِدها». يقول: إنهم وجوه أهل مكة. ولعثمان وخالد، يقول عبد الله بن الزِّبَعْرَى حين هاجرا[1] [من الطويل]:

أينشَدَ عثمان بن طلحة حِلْفنا ... ومُلْقى النعال عن يمين المُقبِّل
وما عقد الآباءُ من كلِّ حلفة ... وما خالدٌ من مثلها بمحلَّل
أمفتاح بيتٍ غيرِ بيتك تبتغى ... وما تبتغى عن مجد بَيْتٍ مُؤَثَّل
فلا تأمننّ خالدًا بعد هذه ... وعثمان جاء بالدَهَيْمِ المعضِّل

ودفع رسول الله ﷺ مفتاح الكعبة إليه، وإلى شيبة بن عثمان بن طلحة، وقال: «خذوها يا بنى أبى طلحة، خالدة تالدةً، لا يأخذها منكم إلا ظالم»، فبنو أبى طلحة هم الذين يَلُون سدانة الكعبة دون بنى عبد الدار. انتهى.

ثم نزل عثمان، وتحول منها بعد موت النبى ﷺ إلى مكة، وسكنها حتى مات سنة اثنتين وأربعين، وقبل سنة إحدى وأربعين، وقيل إنه قتل يوم أجنادين - بفتح الدال

١٩٥٠ - انظر ترجمته فى: (الجرح والتعديل ٦/١٥٤).

١٩٥١ - انظر ترجمتة فى: (الاستيعاب ترجمة ١٧٩٠، الإصابة ترجمة ٥٤٥٦، أسد الغابة ترجمة ٣٥٨٠، تاريخ الإسلام ٣/٨١، الثقات ٣/٢٦٠، البداية والنهاية ٨، الجرح والتعديل ٦/١٠٥٥، التحفة اللطيفة ٣/١٥٥، تجريد أسماء الصحابة ١/٣٧٣، تقريب التهذيب ٢/١٠، تهذيب التهذيب ٧/١٢٤، تاريخ الإسلام ٣/٦١، التاريخ الكبير ٦/٢١١، الكاشف ٢/٢٥١، الطبقات ١٤/٢٧٧، سير أعلام النبلاء ٣/١٠، تحفة الأشراف ٧/٢٣٦، فتوح البلدان ٩٣، تهذيب الكمال ٢/٩١٠، بقى بن مخلد ٢٩٢، طبقات خليفة ١٤، تاريخ خليفة ٢٠٥، نسب قريش ٢٥١، تاريخ الطبرى ٣/٢٩، ٣١).

(١) ذكر فى نسب قريش (٢٥١) البيت الأول والثانى.

وكسرها - وله حديثان. روى عنه: ابن عمه شيبة، وعبد الله بن عمر، وغيرهما.

وكان ذا مروءة، وله خبر عجيب فى ذلك، ذكره الزبير عن أم سلمة، أنها لما خرجت مهاجرة إلى المدينة، خرج معها رجل من المشركين. وكان ينزل بناحية منها إذا نزلت، ويسير معها إذا سارت، ويُرَحِّلُ بعيرها، ويتنحى إذا ركبت، فلما رأى نخل المدينة، قال لها: النخل الذى تريدين، ثم سلم عليها وانصرف.

قال الزبير: وأخبرنى محمد بن الضحاك عن أبيه، قال: الرجل الذى خرج مع أم سلمة: عثمان بن طلحة. انتهى.

ونذكر هنا فوائد تتعلق بالحِجَابة وأهلها. قال المحب الطبرى فى «القِرَى»: الحجابة منصب بنى شيبة، ولاّهم رسول الله ﷺ إياها، كما ولّى السقاية العباس رضى الله عنه، ثم قال: وسدانة البيت: خدمته، وتولىِّ أمرِه، وفتح بابه وإغلاقه، ثم قال: قال العلماء: لا يجوز لأحد أن ينزعها منهم.

وذكر المحب الطبرى، أنه لا يبعُد أن يُجعل عليهم مشرف يمنعهم من هتك حرمته، إذا لم يحافظوا عليها. انتهى.

ولا يحل للسدنة أخذ شىء ممن يريد دخول الكعبة، إلا بطيب نفس من الداخلين. نص على ذلك المحب الطبرى.

١٩٥٢ - عثمان بن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة القرشى التيمى المكى، أبو قُحافة:

والد أبى بكر الصديق رضى الله عنه. أسلم يوم الفتح. وكان رأسه ولحيته كالثَّغَامة، فأمر النبى ﷺ بتغبيره بما عدا السواد، وهو أول مخضوب فى الإسلام، على ما قال قتادة.

وتوفى سنة أربع عشرة بمكة، وهو ابن سبع وتسعين وسنة. وذكر الصاغانى: أنه توفى بعد ولده بستة أشهر وأيام، وردّ السُّدس الذى ورثه منه على أولاده.

١٩٥٢ - انظر ترجمته فى: (الاستيعاب ترجمة ١٧٩٢، الإصابة ترجمة ٥٤٥٨، أسد الغابة ترجمة ٣٥٨٢، نكت الهميان ١٩٩، الأعلام ٢٠٧/٤، الثقات ٢٦٠/٣، التحفة اللطيفة ١٥٦/٣، تجريد أسماء الصحابة ٣٧٤/١، تاريخ الإسلام ٨٥/٣، أزمنة التاريخ الإسلامى ٧٦٠/١، الطبقات الكبرى ٤٥١/٥).

١٩٥٣ - عثمان بن أبى العاص الثقفى، يُكنى أبا عبد الله:

استعمله رسول الله ﷺ على الطائف، و لم يزل عليها حياته، وخلافة أبى بكر رضى الله عنه، وسنتين من خلافة عمر رضى الله عنه، ثم عزله. وولاه فى سنة خمس عشرة على عمان، والبحرين. وجرت على يده فتوحات. منها: اصْطَخْر الثانية على ما قيل، وأقطعه عثمان بن عفان رضى الله عنه اثنى عشر ألف جريب.

وسكن البصرة، ومات سنة إحدى وخمسين. وهو سبب إمساك ثقيف حين ارتدت العرب، فإنه قال لهم حين هموا بالردة: يا معشر ثقيف، كنتم آخر الناس إسلامًا، فلا تكونوا أول الناس ردة.

وهو القائل: الناكح مُغْترس، فلينظر أين يضع غَرْسه، فإنّ عرق السوء لابد أن ينزع ولو بعد حين.

وله عن النبى ﷺ تسعة أحاديث. روى عن: سعيد بن المسيّب، ونافع بن جبير بن مُطْعم، وغيرهما. وروى له الجماعة، إلا البخارى.

١٩٥٤ - عثمان بن عبد الله بن ظهيرة بن أحمد القرشى المخزومى المكى، يلقب بالفخر:

أجاز له من شيوخ حلب، أولاد ابن حبيب وغيرهم، باستدعاء أخيه شيخنا القاضى جمال الدين بن ظهيرة، وكان يتردد إلى اليمن للتجارة.

ومات فى شعبان سنة ثمانمائة بزَبِيد، عن خمس وعشرين سنة، وهو سبط الشيخ فخر الدين النُّوَيْرِىّ.

١٩٥٣ - انظر ترجمته فى: (مسند أحمد ٢١/٤، ٢١٦، طبقات ابن سعد ٥٠٨/٥، طبقات خليفة ٥٣، ١٨٢، ١٩٧، تاريخ خليفة ١٤٩، ١٥٢، التاريخ الكبير ٢١٢/٦، المعارف ٢٦٨، ٥٥٥ تاريخ الفسوى ٢٧٣/١، معجم الطبرانى ٣٠/٩، ٥٣، المستدرك ٦١٨/٣، الاستيعاب ترجمة ١٧٩١، أسد الغابة ترجمة ٣٥٨١، تهذيب الكمال ٩١٣، تاريخ الإسلام ٣٠٥/٢، مجمع الزوائد ٣٧٠/٩، تهذيب التهذيب ١٢/١/٧ - ١٢٩، الإصابة ترجمة ٥٤٥٧، خلاصة تذهيب الكمال ٢٦٠، شذرات الذهب ٣٦/١، سير أعلام النبلاء ٣٧٤/٢).

١٩٥٥ - عثمان بن عبد الله بن عبد الله بن سُراقة بن النعمان بن أذاة بن أنس ابن أذاة بن رياح بن عبد الله بن قُرْط بن رزاح بن عدى بن كعب العدوى، أبو عبد الله المدنى:

أمير مكة، رأى أبا قتادة الأنصارى، وأبا هريرة. وروى عن جده عمر بن الخطاب مُرْسِلا، وعن خاله عبد الله، وجابر بن عبد الله، وبسر بن سعيد.

روى عنه الزهرى، وعبيد الله بن عمر، وابن أبى ذئب، وغيرهم. روى له: البخارى(١)، وابن ماجة(٢).

قال أبو زرعة: هو مدنى ثقة. قال الواقدى وغيره: توفى سنة ثمان عشرة ومائة. انتهى. وذكر صاحب الكمال: أن أمه زينب بنت عمر بن الخطاب رضى الله عنهما، وأنها أصغر ولد عمر. قال: وكان والى مكة. انتهى.

وقد بيّن الفاكهى فى خبر ولايته أكثر من هذا؛ لأنه ذكر أن عبد الله بن قيس بن مخرمة ابن المطلب بن عبد مناف القرشى، وعثمان بن عبد الله بن عبد الله بن سراقة العدوى وَلِيا مكة لعمر بن عبد العزيز، ووليها عثمان لعمرو عمّن قبله. انتهى بالمعنى.

وما ذكره من ولاية عثمان، وولاية عبد الله بن قيس لعمر، لا يلائم ما ذكره ابن جرير، من أن عبد الله بن خالد بن أسيد، كان عامل عمر على مكة فى مدة خلافته. والله أعلم.

١٩٥٥ - انظر ترجمته فى: (الجرح والتعديل ٦/١٥٥).

(١) فى صحيحه، كتاب المغازى، حديث رقم (٣٨٢٥) من طريق آدم حدثنا ابن أبى ذئب حدثنا عثمان بن عبدالله بن سراقة عن جابر بن عبدالله الأنصارى قال: رأيت النبى ﷺ فى غزوة أنمار يصلى على راحلته متوجها قبل المشرق متطوعا.

(٢) فى سننه حديثان: الأول: فى كتاب المساجد، حديث رقم (٧٢٧) من طريق أبو بكر ابن أبى شيبة قال: حدثنا يونس بن محمد قال حدثنا ليث بن سعد (ح) وحدثنا أبو بكر بن أبى شيبة قال: حدثنا داود بن عبد الله الجعفرى عن عبد العزيز بن محمد جميعا عن يزيد بن عبد الله بن أسامة بن الهاد عن الوليد بن أبى الوليد عن عثمان بن عبد الله بن سراقة العدوى عن عمر بن الخطاب قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: من بنى مسجدا يذكر فيه اسم الله بنى الله له بيتا فى الجنة.

الثانى: فى كتاب الجهاد، حديث رقم (٢٧٤٨) من طريق أبو بكر بن أبى شيبة حدثنا يونس بن محمد حدثنا ليث بن سعد عن يزيد بن عبد الله بن الهاد عن الوليد بن أبى الوليد عن عثمان بن عبد الله بن سراقة عن عمر بن الخطاب قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: من جهز غازيا فى سبيل الله حتى يستقل كان له مثل أجره حتى يموت أو يرجع.

ونص كلام الفاكهى فى ولايته، قال فى ولاة مكة من قريش: وكان من ولاة مكة: عثمان بن عبد الله بن سراقة العدوى، كان عاملا فى زمن عمر بن عبد العزيز، وقيل ذلك.

وروى الفاكهى بسنده: أن عثمان هذا، كان يَقْنُت فى النصف الثانى من رمضان، وكان يقنت بعد الركوع.

وقال الفاكهى: حدثنا الحسن بن على الحلوانى، قال: حدثنا سعيد ابن أبى مريم، قال: حدثنا يحيى بن أيوب، قال: حدثنى الوليد بن الوليد، قال: كنت بمكة، وعليها عثمان بن عبد الله بن سراقة فسمعته يَخْطُبهم، فقال: يا أهل مكة، ما لكم قد أقبلتم على عمارة البيت والطواف، وتركتم الجهاد فى سبيل الله تعالى والمجاهدين؟ إنى سمعت من أبى عن ابن عمر بن الخطاب قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «من أظلّ غازيًا أظله الله تعالى، ومن جهز غازيًا حتى يستقل كان له مثل أجره، ومن بنى لله مسجدًا بنى الله له بيتًا فى الجنة» [٣] . قال: فسألت عنه، فقيل هذا ابن بنت عمر بن الخطاب رضى الله عنهم التى قامت عنه.

١٩٥٦ - عثمان بن عبيد الله بن عثمان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم ابن مرة القرشي التيمي:

أخو طلحة بن عبيد الله. أحد العشرة رضى الله عنهم. قال أبو عمر بن عبد البر: أسلم وهاجر، ولا أحفظ له رواية.

١٩٥٧ - عثمان بن عبيد الله بن الهُدَيْر بن عبد العُزّى التيمي:

ولد فى عهد النبى ﷺ. ذكره الذهبى والكاشْغِرَى.

١٩٥٨ - عثمان بن عبد الرحمن التيمي:

قال الحسن بن عثمان: مات عثمان بن عبد الرحمن - ويكنى أبا عبد الرحمن - سنة أربع وسبعين. وله صحبة.

---

(٣) سبق تخريجه فى الحاشية السابقة.

١٩٥٦ - انظر ترجمته فى: (الإصابة ترجمة ٥٤٦١، الاستيعاب ترجمة ١٧٩٥، التجريد ١٠٤، أسد الغابة ترجمة ٣٥٨٥).

١٩٥٧ - انظر ترجمته فى: (الإصابة ٦٢/٥، التجريد ٤٠٣/١، أسد الغابة ٣٧٥/٣).

١٩٥٨ - انظر ترجمته فى: (أسد الغابة ترجمة ٣٥٨٣، الاستيعاب ترجمة ١٧٩٣، الإصابة ترجمة ٦٢٦٣، الثقات ٥٦١/٣، الجرح والتعديل ١٥٧/٦، التحفة اللطيفة ١٥٩/٣، تجريد أسماء الصحابة ٣٧٤/١، تهذيب التهذيب ١٣٣/٧، التاريخ الصغير ١٦١/٢، التاريخ الكبير ٢٣٧/٦، الكاشف ٢٥٢/٢، تهذيب الكمال ٩١٤/٢).

١٩٥٩ - عثمان بن عبد الملك المكى:

المؤذن بالمسجد الحرام، لقبه مستقيم. روى عن: عطاء، وابن المسيب، وغيرهما. روى عنه: إسماعيل بن عمر البَجَلِىّ، وأبو عاصم.

قال ابن مَعِين: هو رجل من أهل مكة، وليس به بأس.

١٩٦٠ - عثمان بن عبد الواحد بن إسماعيل بن إبراهيم العسقلانى المكى، القاضى فخر الدين:

وُلد سنة سبع وتسعين وخمسمائة، على ما نقل عنه المَيُورْقِىّ، وكتب ذلك عنه، مع تاريخ ولاية أبى عزيز قتادة لمكة.

ونص ما كتبه عنه فى ذلك: قال لى نائب القاضى الكاتب عثمان بن عبد الواحد ابن إسماعيل بن إبراهيم العثمانى رضى الله عنهم: تاريخ مولدى وولاية قتادة بن إدريس الشريف الحسنى، فولدت وَولِىَ فى ربيع سنة سبع وتسعين وخمسمائة. انتهى.

وكتب عنه الرضى بن خليل العسقلانى؛ لأنى وجدت بخطه ما نصه:

أخبرنى الشيخ عثمان بن عبد الواحد العسقلانى المكى، عن بعض شيوخ مكة المتقدمين، أن إلمام المحمدى الحجر المُشَوّبَر الذى عند الحفرة التى عند باب الكعبة على يمينها، مما يلى حِجْر إسماعيل، وهو الحجر الثانى من جانب هذه الحفرة المذكورة. وأن الدعاء عنده مستجاب.

وأخبرنى الفقيه عماد الدين عبد الرحمن بن محمد، عن المذكور أيضًا، أنه كان يدعو خلفه بهذا الدعاء: يا واحد، يا واحد، يا ماجد، يا ماجد، يا بَرّ، يا رحيم، يا غنى، يا كريم، أتمم علىّ نعمتك، وألْبِسْنى عافيتك. انتهى.

والحفرة المشار إليها معروفة إلى الآن، والحجر المُشَوّبَر، الذى هو علامة هذا المصلّى لا يعرف الآن. والله أعلم.

١٩٦١ - عثمان بن عبد بن غَنْم بن زهير بن أبى شداد بن أبى ربيعة بن هلال القرشى الفهرى:

كان قديم الإسلام من مهاجرة الحبشة، فى قول جميعهم. وقال هشام بن الكلبى: هو عامر بن عبد غنم.

١٩٦١ - انظر ترجمته فى: (الإصابة ترجمة ٥٤٦٠، الاستيعاب ترجمة ١٧٩٤، أسد الغابة ترجمة ٣٥٨٤).

١٩٦٢ – عثمان بن عثمان بن الشريد بن هَرمِيّ بن عامر بن مخزوم، القرشى المخزومى:

وهو الشمّاس، على ما ذكر الزبير بن بكار. قال الزبير: فَولَد عثمان بن الشريد: عثمان بن عثمان، وهو الشماس.

كان من أحسن الناس وجهًا، وهو من المهاجرين. قُتل يوم أُحَد شهيدًا، وكان – يومئذ – بَقىِ رسول الله ﷺ بنفسه. وقال رسول الله ﷺ: «ما شبَّهتُ بعثمان إلا الجُنَّة»(١) وأمه صفية بنت ربيعة بن عبد شمس بن عبد مناف.

وقال الزبير: حدثنى على بن صالح، عن يعقوب بن محمد بن عيسى، قال حسّان بن ثابت، يُعزِّى أخت شمّاس عثمان بن عثمان أو ابنته (٢):

اقْنَىْ حياءكِ فى ستر وفى كرمٍ فإنما كان شَمَّاسٌ من الناس
قد ذاق حمزةُ سيفُ الله فاصطبرى كأسًا رواء لكاس لابن شَمَّاس

قال: وقال رسول الله ﷺ: «ما شبهت شماسًا يوم أحد إلا الجنة، وما أوتَى من ناحية إلا وقانى بنفسه».

قال الزبير: حدثنى محمد بن الضحاك بن عثمان الحزامى، عن أبيه قال: قالت نُعْم ابنة حُرَيث المخزومى ترثى زوجها عثمان بن شمّاس [من البسيط] (٣):

يا عينُ جودى بدمعٍ غير إبْسَاسِ وأبكى الرَزِيَّة عثمان بَن شمّاس
صعب البديهة ميمونٌ نقيبته حمّال ألوية رَكّاب أفراس
غيثٌ مَرِيعٌ إذا ما أزمة أزَمَتْ تَبْرِى العظام وتبرى قِمَّة الراس
قد قلتُ لما أتوا يَنْعَوْنَه جزعًا أودى الجواد وأودى المطعم الكاسى

فقال أخوها أبو سنان حريث يرد عليها [من البسيط]:

اقنى حياءك فى ستر وفى خفر فإنما كان عثمانٌ من الناس
لا تقتلى النفس إذ حانت منيّتُه فى طاعة الله يومَ الرَّوع والباس

١٩٦٢ – انظر ترجمته فى: (الإصابة ترجمة ٥٤٦٢، الاستيعاب ترجمة ١٧٩٦، أسد الغابة ترجمة ٣٥٨٨).

(١) «الجنة» هكذا ضبطها الفاسى بضم الجيم.

(٢) البيتان فى سيرة ابن هشام ١٦٨/٣، ولم أجدهما فى ديوان حسان.

(٣) انظر المرجع السابق. الصفحة.

قد كان حمزةُ ليث الله فاصطبرى ... قد ذاق ما ذاقَ عثمانُ بن شمّاس

١٩٦٣ – عثمان بن عفان بن أبى العاص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف الأموى:

يُكنى أبا عمرو، وأبا عبد الله، وأبا ليلى، أمير المؤمنين ذو النُّورَين، لكونه صاهر النبى ﷺ على ابنتيه. ولا يعلم أحدٌ تزوج ابنتى نبىّ غيره، على ما قال المهلب بن أبى صفرة.

بَشرّه النبى ﷺ بالجنة، وقال: «ألا أستَحِيى ممن تستحيى منه الملائكة!» [1]. هاجر إلى الحبشة، وهو أول من خرج إليها، ثم إلى المدينة، ولم يشهد بدرًا لتخلفه على تمريض زوجته رُقيَّة، بأمر النبى ﷺ، لكن ضرب النبى ﷺ له بسَهْمه وأجره.

وبايع عنه فى بيعة الرضوان، وهو السبب فيها؛ لأن النبى ﷺ بعثه إلى قريش فى الصلح عام الحُدَيْبِيَة لعِظَم قَدْره عندهم، فبلغه أنه قُتل. فجمع النبى ﷺ أصحابه، وبايعهم على قتالَ أهل مكة، وبايع عنه.

وكان كثير أفعال الخير، اشترى بئر رُومَة وَسبلها للمسلمين، وجَهّز جيش العسرة من ماله، وأخبر النبى ﷺ بأن له الجنة على ذلك، ووسَّع مسجد المدينة، ومسجد مكة، وهو الذى أمر بتحويل الساحل من الشُّعَيْبة - ساحل مكة القديم - إلى ساحلها اليوم، وهو جُدَّة، لما سُئِل فى ذلك.

١٩٦٣ - انظر ترجمته فى: (الاستيعاب ترجمة ١٧٩٧، الإصابة ترجمة ٥٤٦٤، أسد الغابة ترجمة ٣٥٨٩، المؤتلف والمختلف ٨١، الأباطيل والمناكير ٣٦/١، الزهد لوكيع ٥٢١، التبصرة والتذكرة ١٣١/١، بقى بن مخلد ٢٨، طبقات ابن سعد ٥٣/٣، تاريخ الدورى ٢٩٤/٢، طبقات خليفة ١٠، فضائل الصحابة لأحمد ٤٤٨/١، تاريخ البخارى الكبير ترجمة ٢١٩١، التاريخ الصغير للبخارى ٥٨/١، ثقات العجلى ٣٧، القضاة لوكيع ١١٠/١، الجرح والتعديل ترجمة ٨٨٢، وفيات ابن زبر ١٢، رجال صحيح مسلم ١٢١، الجمع لابن القيسرانى ٣٤٧/١، المنتظم لابن الجوزى ١٣٧/٦، التلقيح ٨٤، أنساب القرشيين ٦٢، الكامل فى التاريخ ٤٦/١، ٥٩/٢، تهذيب النووى ٣٢١/١، الكاشف ترجمة ٣٧٧٧، تذكرة الحفاظ ٨/١، العبر ٥/١، ١٠، ٣٠، تجريد أسماء الصحابة ترجمة ٤٠٠٤، تذهيب التهذيب ٣٢/٣ نهاية السول ٢٣٨، غاية النهاية لابن الجوزى ٥٠٧/١، تهذيب التهذيب ١٣٩/٧، التقريب ١٢/٢، خلاصة الخزرجى ترجمة ٤٧٧١، شذرات الذهب ١٠/١، ٢٥).

(١) أخرجه أحمد بن حنبل فى المسند، حديث رقم ٢٤٠٦٠، ٢٤٠٦١، ٢٤٠٦٢.

وكان يُحيى الليل بركعة يقرأ فيها القرآن كله، وبويع بالخلافة بعد عمر بن الخطاب. وكثرت الفتوحات فى خلافته، واتسعت الدنيا على الصحابة. حتى كانت الفرَس تُشترى بمائة ألف، وكان البستان بالمدينة يُبَاع بأربعمائة ألف. وعمرت المدينة بالخيرات والأموال، وجُبِى إليها خراج الممالك، وصار لعثمان مال عظيم، وألف مملوك، فنقم عليه ذلك جماعة من الأشرار، مع ولايته الولايات الجليلة لأقاربه، وهَمُّوا بعزله، وساروا لمحاصرته، وحصروه أيامًا كثيرة، حتى منعوه أن يصلى فى المسجد، وأن يشرب من بئر رُومَة، وتسَوَّر عليه ثلاثة من شرارهم بيتَه، فذبحوه، والمصحف على يده، وقَطَرت من دمه عليه قطرة أو قطرات، وذلك يوم الجمعة لثمان عشرة خلت من ذى الحجة سنة خمس وثلاثين.

وقيل قتل يوم الأربعاء، وله تسعون سنة. وقيل ثمان وثمانون سنة. وقيل اثنتان وثمانون سنة. ودفن خفية بموضع من البقيع يقال له: حشٌ كوكب[٢]. وأكثَرَ الناس فى قتله من المراثى. وكانت خلافته رضى الله عنه اثنتى عشرة سنة إلا أيامًا.

وكان رجلا رَبْعَة، ليس بالقصير ولا بالطويل، حسن الوجه، رقيق البشرة، كبير اللحية والشعر، أسمر اللون، صخم الكراديس، بعيد ما بين المنكبين، يصفِّر لحيته ويشد أسنانه بالذهب.

وتفرقت الكلمة بعده، وماج الناس، واقتتلوا، حتى قتل من المسلمين تسعون ألفًا على ما قيل، وأخباره رضى الله عنه فى الخير كثيرة.

وكان قتله أول وَهَنٍ فى الإسلام على الأمة، بعد نبيهم ﷺ.

١٩٦٤ - عثمان بن على، الأمير فخر الدين المعروف بالزَنْجِيلِىّ:

صاحب المدرسة بمكة عند باب العمرة والرباط المقابل لها. كان نائبًا بعدن للسلطان

---

(٢) حَشّ كَوْكَب: بفتح أوله، وتشديد ثانيه، ويضم أوله أيضاً. والحَشّ فى اللغة: البستان، وبه سمّى المخرج حشّاً لأنهم كانوا إذا أرادوا الحاجة خرجوا إلى البساتين وكوكب الذى أضيف إليه اسم رجل من الأنصار: وهو عند بقيع الغرقد، اشتراه عثمان بن عفان، رضى الله عنه، وزاده فى البقيع، ولما قتل القى فيه ثم دفن فى جنبه. انظر معجم البلدان مادة «حش».

١٩٦٤ - انظر ترجمته فى: (طبقات فقهاء اليمن ٢٠٤، البداية والنهاية ٣٠٩/١٢، الدارس ٥٢٦/١، الأعلاق الخطيرة ٢٢٢/١).

صلاح الدين يوسف بن أيوب، وله بَعدَن بعض أوقاف كثيرة على مدرسته ورباطه بمكة.

وقد وقع لى نسخة من كتاب هذه الأوقاف، وترجم فيها: بأمير الحرمين، ولعل فُوِّض إليه الولاية عليهما. وله مدرسة مشهورة خارج سور دمشق، وسبيل خارج باب الشُبَيْكة فى صوب طريق التَّنعِيم، على يمين المار إلى العمرة.

وقد عمر هذا السبيل بعده تاجر حَضْرَمىّ من أهل عدن، يعرف بأبى راشد، فعرف به، وعمره بعده الشهاب بركوت المكين.

وأما مدرسته، فوقفت فى سنة تسع وسبعين وخمسمائة، وكذا الرِّباط - فيما أظن والله أعلم.

وكان خروجه من اليمن هاربًا، متخوفًا من الملك العزيز سيف الإسلام طُغْتِكِين ابن أيوب، أخى السلطان صلاح الدين، لمّا سمع بإقباله من الشام إلى اليمن واليًا على جميعه.

وقبر الزَّنجْيلِىّ بمدرسته التى خارج دمشق، وهى بقرب الموضع المعروف بالسبعة. والدار المعروفة بدار الطعم، وتعرف الآن مدرسته بدار السلسلة، ويعرف رباطه برباط الهنود، والمدرسة بأيدى بعض الأشراف من أولاد أمراء مكة.

وتوفى سنة ثلاث وثمانين وخمسمائة، على مقتضى ما ذكر ابن شاكر الكتبى. وفيه نظر.

١٩٦٥ - عثمان بن قيس بن طلحة بن العاص بن قيس السهمى:

ذكره هكذا الذهبى، وقال: شَهِد فتح مصر مع أبيه، وهو أول من قضى بمصر. وكان شريفًا سَرِيًا. قاله ابن يوسف.

وهذا يدل على أن عثمان أول قضاة مصر. وكلام المِزِّى يدل على خلاف ذلك؛ لأنه قال فى ترجمة عثمان بن صالح السهمى: إنه مولى قيس بن العاص بن قيس بن عدى بن سهم، قاضى مصر لعمر بن الخطاب. وقال: ويقال إنه أول قاضٍ تولّى قضاء مصر فى الإسلام.

١٩٦٥ - انظر ترجمته فى: (الإصابة ٤/٤٦٠، التجريد ١/٤٠٣).

١٩٦٦ - عثمان بن أبى الكتاب المكى[1]:

ذكره هكذا المزى فى التهذيب، فى شيوخ إبراهيم بن أبى الوزير، وهو إبراهيم بن عمر بن مُطَرِّف. السابق ذكره.

١٩٦٧ - عثمان بن قُزُل الأمير فخر الدين أبو الفتح الكاملى:

كان استادار الملك الكامل. صاحب مكة. وكانت له رغبة كثيرة فى الخير، ووقف أوقافًا بالقاهرة وغيرها.

وله بمكة وقف أظنه المكان المعروف بالقواد الحوامدة، بقرب باب الحَزْوَرَة. توفى فى ذى الحجة سنة تسع وعشرين وستمائة بحرَّان.

١٩٦٨ - عثمان بن أبى سفيان صخر بن حرب بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف الأموى:

أمير مكة، ذكر ابن جرير، أن يزيد بن معاوية، ولاّه مكة بعد الوليد بن عُتْبة؛ لأن ابن الزبير كتب إليه يذم الوليد، ويقول: إنه رجل أخرق ولا يتجه لرشد، ولا يرعوى لعظة الحليم. فلو أرسلت رجلا سهلا، لين الكف، رجوت أن يتسهَّل من الأمر ما استَوْعَر.

وذكر أن ذلك فى سنة اثنتين وستين، وأن الوليد حج بالناس فيها. وهذا يدل على أن الوليد عاد إلى إمرة مكة، وعزل عثمان. والله أعلم.

وذكر الزبير بن بكار، أنه ولى المدينة، وأن أمه أم عثمان بنت أُسَيْد بن الأخنس بن شريق، وأن لعثمان ولدًا اسمه محمد. أمه عاتكة بنت عَنْبَسة بن أبى سفيان.

وقال صاحب الأغانى، لما ذكر أخبار أبى قطيفة عمرو بن الوليد بن عقبة بن أبى معيط أبان بن أبى عمر ذكوان بن أمية بن عبد شمس القرشى الأموى الشاعر المشهور: «واجتمع أهل المدينة لإخراج بنى أمية عنها، وأخذوا عليهم العهود، ألا يُعِينوا عليهم الجيوش. وأن يردوهم عنهم فإن لم يقدروا على ردهم لا يرجعون إلى المدينة. فقال لهم عثمان بن محمد بن أبى سفيان: أنْشُدكم الله فى دمائكم. وطاعتكم فإن الجنود تأتيكم

١٩٦٦ - انظر ترجمته فى: (الجرح والتعديل ٦/١٦٥).

(١) فى الجرح والتعديل، وتهذيب الكمال: «أبى الكنات».

١٩٦٨ - انظر ترجمته فى: (الأغانى ١/٣١، تاريخ الطبرى ٤/٣٦٨).

وتطؤكم واعذِر لكم ألا تُخْرِجوا أميركم، إنكم إن ظفرتم وأنا مقيم بين أظهركم فما أيسر شأنى وأقدركم على إخراجى! وما أقول هذا إلا نظرًا لكم أريد به حقن دمائكم.

فشتموه وشتموا يزيد. وقالوا: لا نبدأ إلا بك، ثم نُخْرجهم بعدك، فأتى مروان عبدا لله بن عمر، فقال: يا أبا عبد الرحمن، إن هؤلاء قد رَكِبونا كما ترى، فما ترى؟ نضُمَّ عيالنا؟ فقال: لست من أمركم وأمر هؤلاء فى شىء.

فقام عثمان وهو يقول: قبح الله هذا أمرًا وهذا دينًا، ثم أتى علىَّ بن الحسين عليهما السلام، فسأله أن يضم ثَقَلَه وامرأته وابنيه إلى الطائف، ففعل. فعرض لهم حُرَيْثٌ رَقَّاصَة - وهو مولى لبنى بَهْز من سُلَيم.

كان بعض عمال المدينة قطع رجله، فكان إذا مشى كأنه يرقص فسمى رقاصة - لثقل عثمان ونسائه، وفيهم أم عاصم بنت عاصم بن عمر بن الخطاب، فضربته بعصًا كادت تدق عنقه. فولى ومضى ومضوا إلى الطائف، وأخرجوا بنى أمية. فحسَّ بهم سليمان بن أبى الجهم العدوى، وحريث رقاصة. فأراد عثمان أن يصلى بمن معه فمنعوه، وقالوا: لا يصلى بالناس أبدًا، ولكن إن أراد أن يصلى بمن معه من أهله فليُصَلِّ بهم، ثم مضى.

فمر مروان بعبد الرحمن بن أزهر الزهرى، فقال له: هَلُمَّ إلىَّ يا أبا عبد الملك، فلا يصل إليك مكروه، ما بقى رجل منا بنى زهرة. فقال له: وصَلَتْكَ رَحِمٌ، قومنا على أمر، فأكره أن أُعَرِّضَكَ لهم، وندم ابن عمر بعد ذلك على ما كان قاله لعثمان. وقال: لو وجدت سبيلا إلى نصر هؤلاء لفعلت. فقد ظلموا وبُغِى عليهم. وقال له ابنه سالم: لو كلمت هؤلاء القوم! يا بنى، لا ينزع هؤلاء القوم عمَّا هم عليه، وهم بعَيْنِ الله، إن أراد أن يُغيِّر غيرَّ. قال: فمضوا إلى ذى خُشُبٍ، وفيهم عثمان بن محمد بن أبى سفيان، والوليد بن عتبة بن أبى سفيان واتَّبعهم العبيد والصبيان والسِّفلة يرمونهم، ثم رجع حُرَيْثُ رقاصة وأصحابه إلى المدينة، وأقامت بنو أمية بذى خُشُب عشرة أيام، وسرَّحوا حبيب بن كره إلى يزيد بن معاوية يعْلمونه، وكتبوا معه إليه: الغَوْثَ الغَوْثَ. فبلغ أهلَ المدينة أنهم وجَّهوا رجلا إلى يزيد، فخرج ابن عمرو بن حزم، ورجل من بنى سليم من بهز وحريث رقاصة، وخمسون راكبًا، فأزعجوا بنى أمية. فَنَخَس حريث بعثمان، فكاد يسقط عن ناقته. فتأخر عنها وزجرها، وقال: اعْلِى واسْلَمِى. فلما كانوا بالسُّوَيْداء عرض لهم مولى لعثمان. فقال: جُعِلتُ فداك! لو نزلْتَ فأَرَحْتَ وتغدَّيْت؟. فالغداء

حاضر كثير قد أدرك. قال: لا يدعنى رقاصة وأشباهه، وعسى الله أن يمكّن الله منه فتقطع يده. ونظر عثمان إلى حاله بذى خُشُب. فقال: لا مال إلا ما أحرزته العِياب فمضوا فنزلوا حَقِيلا أو وادى القُرَى. وفى ذلك يقول الأحوص [1] :

لا ترثين لجَرَمْى رأيتَ به ضُرًّا ولو سقط الجَزْمِىُّ فى النار [2]
الناخسين بعثمان [3] بذى خُشُب والمقحمين عَلَى عثمان فى الدَّار

فلما دخل حبيب بن كُره على يزيد - وهو واضع رجله فى طَسْت لِوَجَعٍ كان يجده - بكتاب بنى أمية وأخبره الخبر، فقال: أما كان بنو أمية ومواليهم ألف رجل؟ قال: بلى، وثلاثة آلاف. قال: أفعجزوا أن يقاتلوا ساعة من نهار؟ فقال: كَثَرَهُم الناسُ. ولم تكن لهم بهم طاقة. فندب الناس، وأمَّر عليهم صخر بن أبى الجهم القينى فمات قبل أن يخرج الجيش، فأمَّر مسلم بن عقبة الذى يسمى مسرفا. فقال ليزيد: ما كنتَ مرسلا إلى المدينة غيرى أحدًا إلا قصَّر، وما صاحبُهم غيرى، إنى رأيت فى منامى شجرة غَرْقَدٍ تصيح: على يَدَىْ مسلم، فأقبلت نحو الصوت، فسمعت قائلا يقول: أدْرِكْ ثأْرَكَ، أهل المدينة قتلة عثمان. فخرج مسلم، وكان من قصة الحرة ما كان على يد مسلم، وليس هذا موضعه».

١٩٦٩ - عثمان بن محمد بن طلحة بن عبيد الله التيمى:

ذكره هكذا الذهبى، وقال: أورده «س» يعنى أبا موسى المدينى، وحديثه مرسل بيقين. وذكر الكاشغرى، أنه لا صحبة له؛ لأن أباه قتل يوم الجمل. انتهى.

١٩٧٠ - عثمان بن محمد بن عثمان بن أبى بكر بن محمد بن داود، الشيخ فخر الدين التوزرى المالكى:

نزيل مكة. يكنى أبا عمرو، وولد بالخنُبوشِيَّة [1] من بلاد الفيوم، فى شهر رمضان سنة ثلاثين وستمائة وقدم مصر، وسمع بها بقراءته غالبًا، ما لا يحصى كثيرة من الكتب والأجزاء. فمن الكتب: الموطأ لمالك رضى الله عنه، رواية يحيى بن يحيى، على جماعة منهم: أبو القاسم، وأبو بكر محمد بن محمد بن إبراهيم بن سراقة الأنصارى، عن ابن

(١) انظر: الأبيات فى الأغانى (٣١/١).
(٢) فى الأصول: «لجرمى» والتصحيح من الأغانى ٣١/١.
(٣) فى الأغانى: «بمروان».
١٩٦٩ - انظر ترجمته فى: (الإصابة ٢٦٤/٥).
١٩٧٠ - (١) الخنبوشية: بلدة بمركز إبشواى بالفيوم، واسمها الآن «النزلة».

بَقِيّ، والموطأ رواية أبى مُصْعِب الزهرى، عن عبد الحافظ أبى حامد محمد بن على بن الصابونى، عن قاضى دمشق أبى القاسم بن الحَرَسْتَانِى، عن السَّيِّدىّ إجازة، وعن المؤيد ابن محمد الطوسى إجازة عن السَّيِّدىّ والملخص مختصر الموطأ للقابسى، على جماعة، منهم: المفتى ركن الدين الحسن بن عثمان بن على القابسى، عن أبى الفتح منصور خميس اللخمى، عن يونس بن محمد بن مغيث، عن حاتم بن محمد الطرابلسى، عنه.

وصحيح البخارى، على جماعة، منهم: أبو الفضائل على بن عبد الرزاق العامرى، عن يونس بن يحيى، عن أبى الوَقْت، وعن أبى القاسم البوصيرى، عن السعيدى، وعن الأَرْتاحِىّ عن الفراء إجازة، وأبى الروح عيسى بن سليمان بن رمضان الثعلبى، عن مُنجب بن عبد الله المَدِينى، عن أبى صادق بن عبد الله المدينى، ثلاثتهم عن كريمة بسَندَها.

وصحيح مسلم: على جماعة، منهم: أبو إسحاق إبراهيم بن عمر بن مُضَر الواسطى، عن منصور بن عبد المنعم الفراوى، عن جد أبيه أبى عبد الله الفراوى بسنده.

وجامع الترمذى: على التاج على بن أحمد القسطلانى، والجمال يعقوب بن أبى بكر الطبرى، وجماعة، كلاهما عن زاهر بن رستم، عن الكَرُوخِىّ.

وسُنن أبى داود: على النجيب عبد اللطيف بن عبد المنعم الحرَّانى، وأبى الفضل عبد الرحيم بن يوسف، المعروف بابن خطيب المِزَّة، وجماعة عن ابن طَبَرْزَد.

وسنن النسائى، رواية ابن السنى: على جماعة، منهم: أبو عبد الله محمد بن عبد الله المعروف بالخادم، عن أبى الفتوح الحُصْرِىّ، عن أبى زرعة.

ومسند الشافعى: على قاضى القضاة [..........] (٢) الدين عبد الله بن قاضى القضاة شرف الدين محمد بن عز الدولة الصفراوى، والقاضى عماد الدين على بن صالح، المعروف بابن أبى عِمَامة، عن أبى بكر عبد العزيز بن أحمد بن باقا عن أبى زُرْعة.

ومسند الإمام أحمد بن حنبل: على النجيب الحرانى، عن عبد الله بن أحمد الخرْبِى عن ابن الحصين على بن المُذْهَب عن القطيعى، عن عبد الله بن أحمد، عن أبيه.

ومسند الطيالسى: عن النجيب الحرانى، عن أبى المكارم اللبّان، وأبى جعفر الصَّيْدلانى، عن الحداد.

---

(٢) ما بين المعقوفتين بياض فى الأصل.

ومسند الدارمى: على الكمال محمد بن عمر العسقلانى، عن أبى الفتوح الحصرى، عن أبى الوقت.

ومعجم الطبرانى [........] (٣)

وكتاب دلائل النبوة للبيهقى: عَلَى لاحق بن عبد المنعم الأرتاحى، عن المبارك بن الطباخ إجازة، عن أبى الحسن عبيد الله بن محمد بن المؤلف أبى بكر البيهقى، عن جده.

وكتاب الشفاء للقاضى عياض: على جماعة، منهم الحافظ زكى الدين عبد العظيم ابن عبد القوى المنذرى، ورشيد الدين يحيى بن على القرشى، والتاج القسطلانى، والكمال على بن شُجاع العباسى الضرير، والخطيب معين الدين عبد الهادى بن عبد الكريم القيسى، عن ابن جُبَير، عن ابن عيسى إجازة، عن مؤلفه. وبرواية القسطلانى له أعلى من هذا، عن ابن مضاء إجازة، عن المؤلف سماعًا، وعلى الخطيب شرف الدين عبد الله بن الخطيب أبى بكر عبد الرحمن الأزدى، المعروف بابن برطَلَة عن الشَّقُورِىّ، إجازة عن مؤلفه.

وكتاب العوارف للسُّهْرَوَرْدِىّ: على الضياء بن على بن الأَنْجب النعال، والضياء محمد بن عمر القسطلانى، والقطب محمد بن أحمد بن على القسطلانى، عن مؤلفه، وغير ذلك من الكتب.

ومن الأجزاء: الفوائد الغَيْلانيّات. فى أحد عشر جزءًا، على النجيب الحرَّانى، وجماعة، والفوائد الثقفيات: عن أبى الحسن بن الجميزى، وسمع عليه الفوائد المدنية من حديثه، تخريج ابن مسدى، والأربعين له، ومشيخته، كلاهما من تخريج الرشيد العطار، والأربعين الثقفية، وأسلاف النبى ﷺ للمُسَيَّبِىّ، والثانى من المحامليات، وثمانين الآجرى، والمسلسل بالأولية، ومسلسل العيدين، والأربعين الوَدْعانية، على أبى القاسم عبد الرحمن بن مكى، سبط السلفى. وجزء ابن نجيد: على العلامة شرف الدين أبى الفضل المرسى، والحافظ صدر الدين الحسن بن محمد بن محمد البكرى، وعلى الإمام نجم الدين عبد الله بن محمد بن الحسن البادرائى: جزء من عواليه، تخريج أبى القاسم الإِسْعَرْدِىّ، وجزء فيه: نهاية السُّول فى تفضيل الرسول، على مؤلفه شيخ الإسلام عز الدين عبد العزيز بن عبد السلام السُّلَمِىّ، عنه، ومشيخة أبى العباس أحمد بن عبد الدائم المقدسى عليه. وغير ذلك على جماعة بدمشق. وديار مصر والحجاز.

---

(٣) ما بين المعقوفتين بياض فى الأصل.

وذكر البرزالى: أن شيوخه يزيدون على ألف شيخ، منهم: ابن المُقَيَّر بالإجازة، وقرأ القرآن بالسَّبْع على ابن وثيق، وعلى الكمال الضرير، وسمع منه الشاطبية، ومن خمسة ممن رواها عن الناظم، وتلا عليه نفر يسير، منهم: أبو عبد الله الغرناطى. وأبو زكريا يحيى بن واس العباس. وحدث بالكثير، وسمع منه خلق كثير. منهم: أبو العلاء الفَرَضِىّ، وذكره فى معجمه، والحافظان: البرزالى - وذكره فى معجمه، وقال: شيخ فاضل، زاهد، متقن، من سادات المحدثين وفضلائهم - والحافظ الذهبى. وذكره فى ذيل العبر، وترجمه بالمحدث الحافظ، وذكره فى طبقات القراء، وترجمه بالإمام بقية السلف وقال: كان عالمًا عاملاً متعبدًا كثير الخير. انتهى.

وآخر أصحابه: شيخنا بالإجازة؛ ناصر الدين محمد بن محمد بن داود بن حمزة المقدسى، له منه إجازة.

وتوفى ظهر يوم الأحد حادى عشر من شهر ربيع الآخر سنة ثلاث عشرة وسبعمائة بمكة المشرفة، وصُلِّى عليه فى مقام إبراهيم، ودفن بالمعلاة، نقلت وفاته من خط الجد أبى عبد الله الفاسى.

ونقلت من خطه: أن الشيخ فخر الدين أخبره، أنه قدم الحجاز سنة سبع وخمسين وستمائة، ولم يزل يتردد إلى الحجاز، إلى أن قدمه سنة تسعين، ولم يزل مقيمًا بمكة، إلى أن درج بالوفاة إلى رحمة الله تعالى. ومن خطه ومن خط الجد أيضًا، نقلت مولده، وذكر أنه أخبره به.

ونقلت من خط أبى المعالى تقى الدين بن رافع فى معجمه، أنه وَلِد فى ثامن شهر رمضان سنة ثلاثين وستمائة بمصر، ذكر ذلك عن والدته. قال: ورأيت بخط والدى ما يقتضى أنى ولدت فى سنة ثمان وعشرين وستمائة، والله أعلم.

ووجدت بخط الجد أبى عبد الله الفاسى، حكاية عجيبة كتبها عن الشيخ فخر الدين التَّوزَرىّ، ملخصها: أن فقيرًا رثّ الهيئة، جلس إلى الشيخ فخر الدين وسلم عليه، وسأله عن مدة مجاورته، ثم قال له الفقير: ما رأيت مما هنا من الآيات فى مدة مقامك؟ فانزعج عليه الشيخ فخر الدين؛ لأنه كان مشغولاً بالذكر، ثم قال له: وأىَّ آية تريد أن ترى أكبر من هذه الآية! الناس طول النهار فى أشغالهم ومعايشهم، وما شغلهم ذلك عن الطواف فى هذا الوقت، وقت راحتهم وسكونهم؟ فسكت الفقير، ثم قال: أَتَعْجَبُ من الطائفين بالبيت؟ وإنما أعجب ممن يطوف به البيت. ونهض قائمًا،

وانصرف فى صورة المنزعج. فقال الشيخ فخر الدين فى نفسه: هذا أحمق، ثم فكر ساعة، ورفع رأسه، وإذا بالبيت يدور بالطائفين ثلاث دورات، أشدّ ما يكون من الدوران، وقام باكيًا مستغفرًا مما صدر منه، ودخل إلى الطواف ليرى الرجل، فما وجد له خبرًا.

ووجدت بخط الجد أبى عبد الله الفاسى أيضًا: أن الشيخ فخر الدين التوزرى، أخبره فى نصف شعبان سنة ست وسبعمائة، قال: أخبرنى الصالح أبو الحسن على المعروف بكرباج، أنه دخل إلى بئر زمزم فى بعض السنين، ليلة النصف من شعبان ليتوضأ، أو يشرب، أو غير ذلك. قال: فوجدتها قد فاضت إلى رأسها. انتهى.

وهذه الحكاية تصدق ما يقوله الناس، من أن زمزم تفيض فى ليلة النصف من شعبان.

١٩٧١ - عثمان بن محمد بن أبى على بن عمر بن محمد بن موسى، القاضى عماد الدين، أبو عمرو الكردى الحُمَيْدىّ الشافعى:

ذكره المنذرى فى «التكملة». وقال: تفقه على مذهب الشافعى رضى الله عنه بالموصل على عمه، ثم رحل إلى الإمام أبى سعد عبد الله بن أبى عصرون، واشتغل عليه مدة فى المذهب، وقدم مصر، وتولى الحكم العزيز بثغر دمياط - حرسها الله - ثم عاد إلى القاهرة، وناب بها عن قاضى القضاة أبى القاسم عبد الملك بن عيسى المارانى، وبقليوب وأعمالها، ودرَّس بالجامع الأقمر، وبالمدرسة السيفية بالقاهرة مدة.

وسمع بها من الحافظ أبى الحسن على بن المفضل المقدسى، ثم توجه إلى مكة شرفها الله تعالى، ولم يزل مجاورًا بها إلى أن مات، وما علمته حدث بشىء. وكان فاضلا ذا سمت حسن وثناء جميل.

وذكر المنذرى: أنه توفى ليلة الثالث عشر من ربيع الأول سنة عشرين وستمائة، ودفن بالمعلاة.

١٩٧٢ - عثمان بن مسلم بن هُرْمُز المكى:

روى عن نافع بن جبير بن مطعم. روى عنه: مسلم، والمسعودى. روى له الترمذى[1].

١٩٧٢ - انظر ترجمته فى: (الجرح والتعديل ٦/١٦٧).

(١) فى سننه، كتاب المناقب، حديث رقم (٣٥٧٠) من طريق محمد بن إسماعيل حدثنا=

قال النسائى: ليس به بأس. وذكره ابن حبان فى الثقات. و لم يذكر صاحب الكمال أنه مكى(٢).

١٩٧٣ - عثمان بن مظعون بن حبيب بن وهب بن حذافة بن جمح الجمحى، أبوِ السائب:

أسلم بعد ثلاثة عشر رجلا، وهاجر الهجرتين، وشهد بدرًا، ومات بعد مرجعه منها، وذلك بعد سنتين ونصف من الهجرة، ودفن بالبقيع، وهو أول من دفن به من الصحابة، وأعلم النبىُّ ﷺ قبره بحجر، وكان يزوره. وقال: هذا قبرُ فَرَطِنا، ونعم السلف لنا.

وكان من فضلاء الصحابة مجتهدًا فى العبادة، وكان قد همَّ بطلاق زوجته وأن يختصى، ويحرم اللحم والطيب. فرد عليه النبى ﷺ، وأُنزل فى ذلك: ﴿**لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعِمُوا إِذَا مَا اتَّقَوْا وآمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ، ثم اتَّقَوْا وأَحْسَنُوا وا لله يُحِبُّ الْمُحسِنِين**﴾ [المائدة: ٩٣] الآية فيه، وفى على بن أبى طالب، وكان الآخر هم بالاختصاء والتبتل.

وكان رضى ا لله عنه حرم الخمر فى الجاهلية، وقال: لا أشرب شرابًا يُذهب عقلى، ويُضحك بى من هو أدنى منى، ويحملنى على أن أنكح كريمتى.

واختلف فى وفاته، فقيل: بعد اثنين وعشرين شهرًا من مقدم النبى ﷺ المدينة، وهذا

=أبو نعيم حدثنا المسعودى عن عثمان بن مسلم ابن هرمز عن نافع بن جبير بن مطعم عن على قال: لم يكن رسول ا لله ﷺ بالطويل ولا بالقصير شثن الكفين والقدمين ضخم الرأس ضخم الكراديس طويل المسربة إذا مشى تكفأ تكفؤا كأنما انحط من صبب لم أر قبله ولا بعده مثله. قال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح. حدثنا سفيان بن وكيع حدثنا أبى عن المسعودى بهذا الإسناد نحوه.

(٢) قال ابن حجر فى التقريب: «فيه لين». وقال الذهبى فى الميزان: «قال النسائى: ليس بذاك».

١٩٧٣ - انظر ترجمته فى: (الاستيعاب ترجمة ١٧٩٨، الإصابة ترجمة ٥٤٦٩، أسد الغابة ترجمة ٣٥٩٤، نسب قريش ٢٩٣، طبقات خليفة ٢٥، تاريخ خليفة ٦٥، التاريخ الكبير ٢١٠/٦، التاريخ الصغير ٢٠/١، ٢١، حلية الأولياء ١٠٢/١، ١٠٦، تهذيب الأسماء واللغات ٣٢٥/١، ٣٢٦، العبر ٤/١، مجمع الزوائد ٣٠٢/٩، كنز العمال ٥٢٥/١٣، شذرات الذهب ٩/١، سير أعلام النبلاء ١٥٣/١).

يدل على أنه توفى فى آخر سنة اثنتين. وقيل: إنه مات على رأس ثلاثين شهرًا من الهجرة.

وقال النووى: إنه توفى فى شعبان بعد سنتين ونصف من الهجرة. وَرَثَتْه زوجته أم السائب بأبيات [من البسيط] (١) :

يا عينُ جُودى بدمعٍ غير ممنونِ ... على رزيَّة عثمانَ بن مظعون
[على امرئ كان فى رضوان خالقه ... طوبى له من فقيد الشخص مدفون
طاب البقيع له سكنى وغرقده ... وأشرقت أرضه من بعد تفتين
وأورث القلب حظنا لا انقطاع له ... حتى الممات وما ترقى له شونى](٢)

وفى صحيح البخارى، أن أم العلاء الأنصارية قالت: أُريت لعثمان رضى الله عنه فى المنام عينًا تجرى، فجئت رسول الله ﷺ، فذكرت ذلك له. فقال: «ذاك عمله»(٣).

١٩٧٤ – عثمان بن معاذ القرشى التيمى، أو معاذ بن عبد الرحمن:

كذا روى حديثه ابن عيينة، عن ابن قيس، عن محمد بن إبراهيم بن الحارث التيمى، عن رجل من قومه، يقال له معاذ بن عثمان، أو عثمان بن معاذ، أنه سمع رسول الله ﷺ يقول: «ارمَوا الجمَار بمثل حَصَى الحذف»(١).

١٩٧٥ – عثمان بن موسى بن عبد الله بن عبد الرحيم الطائى الإِرْبلىّ أصلا، الإمام أبو عمرو موفق الدين الآمدى مولدًا، الحنبلى:

إمام الحنابلة بالحرم الشريف، سمع من عبد الرحمن بن أبى حَرَمِىّ، ووجدت بخط الآقْشَهْرِىّ: أنه يروى عنه صحيح البخارى، وسمع من شرف الدين بن أبى الفضل المرسى، وحدَّث عنه بصحيح مسلم.

---

(١) الأبيات فى الاستيعاب ترجمة ١٧٩٨.

(٢) ما بين المعقوفتين ساقط من الأصل، وأوردناه من الاستيعاب.

(٣) الحديث أخرجه البخارى فى صحيحه، كتاب الشهادات، حديث رقم ٢٤٩٠، وكتاب التعبير، حديث رقم ٦٥٠٠.

١٩٧٤ – انظر ترجمته فى: (الإصابة ترجمة ٥٤٧٠، الاستيعاب ترجمة ١٧٩٩، أسد الغابة ترجمة ٣٥٩٥).

(١) سبق تخريجه، راجع الفهرس.

١٩٧٥ – انظر ترجمته فى: (ذيل طبقات الحنابلة لابن رجب ٢/٢٨٦، تاريخ الإسلام للذهبى فى سنة ٦٧٤هـ).

سمع منه ولده القاضى جمال الدين محمد، بفوت. وأجازه وسمع منه أيضًا الحافظ شرف الدين الدمياطى، وعلاء الدين بن العطار الدمشقى.

وذكر ابن مسدى فى معجمه، فى ترجمة عبد الله بن عبد العزيز الصامت: أن عبد العزيز سمع شيئًا من أبى يوسف الحَكَّاك، بمدينة النبى ﷺ، بإفادة من لا يفهم، وسمع منه من لا يعلم. فما أوقعوه فيه، أن حدّث بكتاب الأربعين للطائى، عن أبى يوسف هذا، عن مؤلفها، وإنما سمعها أبو يوسف هذا من يونس بن يحيى، عن مؤلفها، وكان سماعه من أبى يوسف بإفادة أبى عمرو وعثمان بن عبد الله الآمدى الحنبلى. وقد سألت عثمان هذا عن الإسناد، قال: كان أبو يوسف قديم السن، وكان عثمان هذا جاهلاً بهذا الفن. وقد وقفت له على روايات وتسميعات، سقط فيها لِفِيه إبراء إلى الله تعالى مما كان يقتضيه. انتهى.

ووجدت بخط الشيخ أبى العباس الميورقى فى تعاليقه: وأفادنا إمام الحنابلة الفقيه عثمان، أن ابن المُقَيَّر، يروى عن ابن الزاغونى عن ابن عبد البر، ورأيت أنا ذلك بخط الآمدى.

ووجدت بخط الميورقى: أن الرشيد محمد بن الزكى المنذرى، ذكر له: أن ابن الزاغونى مولده سنة ثمان وستين وأربعمائة.

ووجدت بخطه قال: قال لى الإمام الحنبلى: إن الناس يختلفون فى الوفاة والمولد، وحكى لى اختلافهم فى مولد النبى ﷺ ووفاته.

ووجدت بخطه أنه قال له: إنك قيدت مولد الزاغونى بالقلم الهندى وأخشى أن يكون تصحف عليك. وانتهى.

وكلام الآمدى هذا، إنما ذكرته للتعجب، كيف يصح أن يكون الزاغونى يروى عن ابن عبد البر، وابن عبد البر مات فى سلخ ربيع الآخر سنة ثلاث وستين وأربعمائة؟ وذلك قبل مولد ابن الزاغونى بأزيد من أربع سنين!.

وذكره الذهبى فى تاريخ الإسلام. وقال: روى عن يعقوب بن على الحكاك، ومحمد ابن أبى البركات. روى عنه الدمياطى، وابن العطار، وكتب إلىّ بالإجازة، وكان من الزهاد.

وقال ابن الجَزَرِىّ فى تاريخه، بعد أن ذكر كلام الذهبى هذا تلو قوله: وكان من

الزهاد: وحضر يومًا عند صاحب مكة، وحضر إليه شخص يدعى أن يعرف علم الكيمياء، ويتحدث كثيرًا. فقال الشيخ عثمان لذلك الرجل: الذى تصنعه، مخلوق أم مصنوع؟ فقال الرجل: بل مصنوع. فقال له: كل مصنوع لابد أن يستحيل. فقال له الرجل: أقول لك مخلوق حتى تقتلنى شرعًا! وانفصل الميعاد.

وذكر الذهبى، أنه توفى فى جمادى الآخرة سنة أربع وسبعين وستمائة، وصلّى عليه يوم حضر صلاة الغائب، وما ذكره فى شهر وفاته وَهْم؛ لأنى وجدت فى حجر قبره، أنه توفى فى يوم الخميس الثانى والعشرين من المحرم سنة أربع وسبعين وستمائة. وفيه: أنه ولى الإمامة من سنة أربع وعشرين، إلى أن توفى رحمه الله تعالى، وترجم فيه بتراجم، منها: الشيخ الفقيه الإمام الزاهد العالم العامل محيى الشريعة، مفتى الفرق، شيخ الإسلام، حجة المحدثين.

١٩٧٦ – عثمان بن وهب:

[..][(١)]

١٩٧٧ – عثمان بن يمان بن هارون الحُدَّانى اللؤلؤى الخراسانى، نزيل مكة، أبو محمد:

روى عن ربيعة بن صالح، وموسى بن على بن رباح، وغيرهما. روى عنه: أبو يحيى عبد الله بن أحمد بن أبى مَسَرَّة، وأبو بكر محمد بن إدريس، ورّاق الحُمَيْدىّ، والكُدَيمىّ، وعبد الله بن شبيب، وآخرون.

روى له النسائى. وذكره ابن حبان فى الثقات. وقال: ربما أخطأ. كتبت هذه الترجمة من التذهيب.

١٩٧٨ – عثمان بن يوسف بن أبى بكر بن محمد بن إبراهيم بن محمد بن محمد الأنصارى، الشيخ فخر الدين النويرى المكى:

أجاز له فى استدعاء أحمد بن أبى العافية الرُّنْدِى: أبو المعالى الأَبْرقُوهِىّ، ومحمد بن الحسين العوفى، وغيرهما.

١٩٧٦ – انظر ترجمته فى: (طبقات ابن سعد ١١٦/٢).

(١) ما بين المعقوفتين بياض فى الأصل.

١٩٧٧ – انظر ترجمته فى: (تهذيب التهذيب ١٦٠/٧).

١٩٧٨ – انظر ترجمته فى: (المعجم المختص للذهبى ورقة ٥٠/ أ،ب، معجم شيوخ الذهبى ترجمة ٥٠٢، الوفيات لابن رافع ١٨٩، الدرر الكامنة ١٤٤/١).

وسمع من الحافظ شرف الدين الدمياطى [........] [١] ومن أبى الحسن على بن نصر الله الصواف، مسموعه من السنن للنسائى، وفَوْته، على القاضى جمال الدين محمد بن عبد العظيم بن السقطى، وعلى أبى الحسن على بن هارون الثعلبى، والشريف موسى بن على بن أبى طالب المُوسَوِىّ: الموطأ رواية يحيى بن بكير. وبمكة على الرضى الطبرى: صحيح ابن حبان، وعليه، وعلى أخيه صفى الدين الطبرى: صحيح البخارى، وحدث عنهما وعن أبى بكر بن أحمد بن عبد الدائم، وعيسى بن عبد الرحمن المُطْعِم، وأحمد بن أبى طالب الحجّار، ووزيرة بنت المُنَجَّا، وسمع من جماعة آخرين بمصر ودمشق.

روى لنا عنه الحافظان: أبو الفضل بن العراقى، وأبو الحسن الهَيْثَمِىّ، وغيرهما من شيوخنا.

وسمع منه جماعة من الأعيان. منهم: الحافظان أبو عبد الله الذهبى، وشهاب الدين أحمد بن أَيْبَك الدمياطى، وماتا قبله.

وذكره الذهبى فى المعجم المختص، وترجمه: بـ: «القاضى الإمام العلامة المحدث، الفقيه الورع الصالح جمال الإسلام، وكان أخى وحبيبى وشيخى ووادِّى، أحسن الله جزاءه، أحكم المذهب وأفتى ودرَّس، وارتحل فى طلب الحديث وجالسته غير مرة.

وكان كثير الحج والمجاورة والتأله والصدق والإخلاص والاتّباع، قلّ من رأيت فى مِسْلاخه مثله» [٢].

وذكره شيخنا العراقى فى وفياته. وقال: أحد الأئمة العلماء الصالحين الزاهدين، وكان كثير الحج والتجّرد، والفراغ عن المناصب وأهل الدنيا. وكان من خِيار الناس، يقول الحق وإن كان مرًّا. انتهى.

وأخبرنى شيخنا العراقى: أن جماعة سمعوا على الشيخ فخر الدين مسلسلات ابن

---

(١) ما بين المعقوفتين بياض فى الأصل.

(٢) وذكره أيضًا فى معجم شيوخه ٥٠٢، وذكر فى نسبه «المالكى» ولم يذكر «المكى» وقال: «العبد الصالح، قدم علينا طالب حديث فى الكهولة، سمع من شيخنا الدمياطى، وبهاء الدين بن القيم، وبدمشق من أبى بن عبدالدائم، وعيسى المطعم وذكر أن مولده فى حدود سنة ثلاث وسبعين وستمائة. وقد عين لقضاء الشام مرة. وقل من رأيت مثله من العلماء دينًا وورعًا واتباعًا للآثار وبغضًا للباطل».

شاذان، وسألوه أن يقول: «إنى أحبكم» ليتسلسل لهم الحديث. فتوقف، فقالوا له: وأنت ما تحبنا؟ فقال: لا، لأنى ما أعرفكم، ولا أبغضكم. انتهى.

وقد وقعت لى النسخة التى سمعت عليه، والسماع بقراءة الحافظ شمس الدين محمد ابن موسى بن سَنَد اللَّخْمِىّ، وبخطه ذكر أنه يتسلسل لهم حديث معاذ: إنى أحبك. فقال ولعدم تسلسله قصة. انتهى.

وهذه القصة التى أخبر بها شيخنا العراقى، عن الشيخ فخر الدين، وهى دالة على كثرة تحرزه فى القول، وجوابه فيها صحيح؛ لأن عدم المحبة، لا يستلزم البِغْضة. وكان فى حديثه مع الناس لا يظهر لهم غير ما فى نفسه؛ لأنه بلغنى أنه اجتمع مع الشيخ أبى العباس بن عبد المعطى النحوى السابق ذكره بمصر، فى بعض قِدْمات أبى العباس إليها، فقال للشيخ أبى العباس: تأتونا إلى البيت. وقصد أن يضيفه.

فجاء إليه الشيخ أبو العباس، فلم يَرَ من الشيخ فخر الدين انبساطًا لمجيئه، فقال له الشيخ أبو العباس: ألم تأمرونى بالحضور؟ فقال: نعم، ولكنى لم أُعَيّن الوقت، والتجمل ما حرم.

وبلغنى أنه لما تزوج فى مكة، بحمامة بنت زيان، سئل عن صفتها. فقال: احلقوا ذقن أبيها، وانظروا إليه فهى مثله، ونال منه. وكان - فيما بلغنى - يعيب قول الناس بعضهم لبعض فى الصباح والمساء: صباح الخير، ومساء الخير، ويقول: إيش الخير؟ لصباح الخير ومساء الخير؟.

وكان الشيخ فخر الدين ولى القضاء بالشارع ظاهر القاهرة، وعُيِّن لقضاء دمشق، ثم صرف إلى غزة، وولى بمكة تدريس الحديث لوزير بغداد، ودرَّس فى سنة سبع وأربعين وسبعمائة، وأخذ فى حديث: «أمَّنِى جبريل عند البيت فى أوقات الصلوات».

وحضر عنده قاضى القضاة عز الدين بن جماعة، وموفق الدين الحنبلى، وجماعة من فضلاء الشاميين، وتردد إلى مكة مرات، وجاور بها كرات، وتأهل بحمامة بنت ابن زيان[٣]. ووَلَد له منها بيت سُميت فاطمة، تأهل بها الفقيه عبد الله بن ظهيرة. وولدت له.

ولم يمت إلا ببلده النُّوَيْرة، فى سابع عشر ذى الحجة سنة خمس وخمسين وسبعمائة،

---

(٣) سبق الترجمة أن اسمها «حمامة بنت زيان».

ودفن هناك. كذا وجدت وفاته بخط أبى المعالى تقى الدين بن رافع فى معجمه.

وذكر شيخنا العراقى فى وفياته: أنه توفى سنة سبع وخمسين. وذكر أن مولده سنة ثلاث وسبعين وستمائة.

وذكر البرزالى: أن مولده سنة أربع وسبعين بالنويرة[٤] وقيل بمصر. ومن معجمه كتبت نَسَبه هذا، وكتبت عنه أبياتًا من نظمه.

١٩٧٩ – عثمان الشُّحْرِىّ الناسخ:

نزيل مكة، جاور بها على طريقة حميدة بضعًا وعشرين سنة أو أزيد، وكتب بها كتبًا كثيرة بخطه للناس بالأجرة.

وكان يلائم كثيرًا الشيخ عبد الوهاب اليافعى، ويعينه فى تُسَبُّبه فى دنياه، وظهر له منه خير. فلما حضره الأجل، أوصى عثمان على أولاده، وتزوج عثمان بأمهم واتَّجَر لهم، ثم انفصل عنهم وعن زوجته، وضَعُف عقله.

١٩٨٠ – عج بن حاج:

مولى المعتضد الخليفة العباسى، أمير مكة، ذكر ولايته على مكة، إسحاق بن أحمد الخزاعى – راوى تاريخ الأزرقى – فيما ذكره من خبر زيادة دار الندوة؛ لأنه قال بعد أن ذكر المستعمل على بريد مكة: كتب فى أمرها إلى الوزير عبيد الله بن سليمان بن وهب، وشرح ذلك للأمير بمكة عج بن حاج مولى أمير المؤمنين، والقاضى بهاء الدين محمد بن أحمد المُقَدَّمِىّ، وسألها أن يكتبا ما كتب به، فرغبا فى الأجر وجميل الذكر، وكتبا إلى الوزير بمثل ذلك.

وذكر إسحاق، أن ذلك كان فى سنة إحدى وثمانين ومائتين، وما عرفتُ من حاله سوى هذا، وسوى نكتة أخرى ذكرها ابن الأثير فى كامله فى أخبار سنة خمس وتسعين ومائتين؛ لأنه قال: كانت وقعة بين عج بن حاج وبين الأجناد بمنى ثانى عشر ذى الحجة. فقتل منهم جماعة؛ لأنهم طلبوا جائزة بَيْعة المقتدر، وهرب الناس إلى بستان ابن عامر. انتهى.

ولعل عج كان أمير مكة فى سنة إحدى وثمانين إلى سنة خمس وتسعين. ويحتمل أن يكون وَلِىِ قبل هذا التاريخ وبعده. والله أعلم.

---

(٤) نُوَيْرَة: بلفظ تصغير النار: ناحية بمصر. انظر: معجم البلدان مادة «نويرة».

١٩٨٠ – انظر ترجمته فى: (تاريخ الطبرى ٣٧٤/٥، ٤٠٢، ٤١٨، ٤٣٩).

١٩٨١ - عجلان بن رُمَيْثة بن أبى نُمَىّ محمد بن أبى سعد حسن بن على بن قتادة بن إدريس بن مطاعن الحسنى المكى، يكنى أبا سريع، ويلقب عز الدين:

أمير مكة، ولى إمرة مكة غير مرة، نحو ثلاثين سنة، مستقلا بها مدة، وشريكًا لأخيه ثَقَبَة مدة، وشريكًا لابنه أحمد بن عجلان مدة، كما سيأتى بيانه. وقد ذكر ابن محفوظ المكى شيئًا من خبره، وأفاد فيه ما لم يفد غيره.

ورأيت أن ألخص هنا ما ذكره من خبره بالمعنى، مع ما علمته من خبره مما لم يذكره ابن محفوظ، وملخص ما ذكره ابن محفوظ: أن عجلان وأخاه ثقبة، اشتريا مكة من أبيهما رميثة فى سنة أربع وأربعين وسبعمائة بستين ألف درهم، حين ضعف وكبر وعجز عن البلاد وعن أولاده، وصار كل منهم له فيها حكم، ثم إن ثقبة توجه إلى مصر بطلب من صاحبها الملك الصالح إسماعيل بن الملك الناصر محمد بن قلاوون، وبَقِى عجلان وحده فى البلاد، إلى آخر ذى القعدة من السنة المذكورة، ثم فارقها لما علم أن صاحب مصر قبض على أخيه ثقبة، وأنه وصل مرسوم من صاحب مصر لأبيه رميثة بردِّ البلاد عليه، وقصد عجلان جهة اليمن، ومنع الجِلاَب من الوصول إلى مكة، فلم يصل منها إلا القليل.

وحصل فى هذه السنة غلاء عظيم فى أيام الحج. وكان حُجّاج مصر كثيرين، وكذلك حجاج الشام، ولما رحل الحاج من مكة، وصل إليها الشريف عجلان من جهة اليمن، ونزل الزاهر، وأقام بها أيامًا. ثم بعد ذلك اصطلح هو وأبوه، وأخذ من التجار مالا جزيلا.

وذكر ابن محفوظ: أن فى سنة ست وأربعين وسبعمائة: توجه عجلان إلى مصر، فولاه الملك الصالح البلاد دون أبيه.

ولما توفى الملك الصالح، وولى أخوه الملك الكامل شعبان السلطنة بالديار المصرية والشامية عِوَض أخيه الملك الصالح، كتب لعجلان مرسومًا بالولاية ووصل عجلان إلى مكة، فى رابع عشر جمادى الآخرة سنة ست وأربعين، ومعه خمسون مملوكا شراء ومستخدمين، وقبض البلاد بلا قتال من إخوته، وتوجه أخوه ثقبة إلى نخلة، وأقام معه أخوه سَنَد ومُغَامِس بمكة وأعطاهما فيها رسمًا، وأقاما على ذلك مدة، ثم إنه تشوش

١٩٨١ - انظر ترجمته فى: (الدرر الكامنة ٢/٤٥٣، خلاصة الكلام ٣١، سمط النجوم العوالى للعصامى ٤/٢٣٩، الأعلام ٤/٢١٦).

منهما، فأخرجهما من البلاد بحيلته إلى وادى مرًّ، ثم أمرهما بالاتساع فى البلاد، فلحقا بأخيهما ثقبة، وكان قد توجه إلى الديار المصرية قبل توجههما إليها بشهر، فلما وصلوا إلى مصر قُبض عليهم بها.

ووجدتُ بخط جمال الدين بن البرهان الطبرى: أن عجلان سافر إلى مصر فى ثانى المحرم من سنة ست وأربعين، فولاه مكة الملك الصالح، وأنه دخل إلى مكة يوم السبت السابع عشر من جمادى الآخرة من سنة ست وأربعين وسبعمائة، وهو متولى مكة، وقرئ مرسومه بالتولية على زمزم، فى الساعة الثالثة من النهار، ودَعِىَ له بعد المغرب، وللسلطان الملك الكامل وصَلّى على أخيه الملك الصالح بعد المغرب، وقطع عجلان دعاء والده رميثة، وراح أخوه ثقبة إلى نخلة، وأعطى أخاه سَنَدًا ثُلْث البلاد بلا دعاء ولا سكة، وأعطى أخويه مغامسًا ومباركا السِّرَيْن، يعنى الموضع المعروف بالواديين، وسافر ثقبة إلى مصر، ثم سافر بعده أخواه سند ومغامس إلى مصر، ثم جاء نجّاب الشريف عجلان من مصر، فى أوائل ذى القعدة من سنة ست وأربعين، وأخبر أن البلاد لعجلان، وأن إخوته قُبضوا فى مصر، حتى ينظر حال عجلان مع الحاجِّ، وزين السوق بمكة. فلما مات رميثة بطلت الزينة.

وكان موته فى ثامن ذى القعدة من السنة المذكورة، بعد وصول النجاب بخمسة أيام. انتهى.

وذكر ابن محفوظ: أن عجلان نشر بمكة من العدل والأمان ما لم يسمع بمثله، وطرح ربع الجنايات، ورفع المظالم.

وذكر أن عجلان كان متوليا بمكة فى سنة سبع وأربعين وسبعمائة، ولم يحدث فيها حادث.

وذكر أن فى سنة ثمان وأربعين، وصل إخوته: ثقبة وسند ومغامس، بنو رميثة، ومحمد بن عطيفة من مصر. فأخذوا نصف البلاد من عجلان بلا قتال، بعد أن ملكها وحده سنتين بلا شريك، وحصَّل من الأموال ما لا يحصى.

وذكر أن فى سنة خمسين وسبعمائة، تنافر الشريفان عجلان وثقبة. وكان عجلان بمكة وثقبة بالجديد، ثم إن عجلان خرج إلى الوادى لقتال ثقبة، فلما أن بلغ الدَّكْناء، رام المسير إلى ثقبة، فمنعه القواد من ذلك، ثم إنه نزل بوادى العقيق من أرض خالد، وأقام بها مدة يسيرة، ثم أصلحوا بينه وبين أخيه، وصعد عجلان إلى الخيف الشديدى

وأقام بها مدة يسيرة، ثم توجه إلى مصر، وبقى ثقبة فى البلاد وحده، وقطع نداء أخيه عجلان من زمزم.

فلما كان اليوم الخامس من شوال سنة خمسين وسبعمائة، وصل عجلان من مصر متوليا لجميع البلاد، فتوجه ثقبة إلى ناحية اليمن بلا قتال، وأقام عجلان متوليا لمكة بمفرده، بقية سنة خمسين، وسنة إحدى وخمسين، ودخل ثقبة وأخوه إلى مكة، فى ولاية عجلان هذه؛ لأنهم لايموا الملك المجاهد صاحب اليمن من حَلْى، وهو متوجه إلى مكة للحج، فى سنة إحدى وخمسين.

وكان عجلان هم بمنع المجاهد وإخوته من دخول مكة، فغلبوه ودخلوها، ولم يلتفت المجاهد لعجلان، ولا أنصفه، ولم يلتفت إلى أحد من الأشراف والقواد، ولا إلى أمير الحاج المصرى بُزلار، وإنما أقبل على الأمير طاز، أحد الأمراء المقدمين فى الركب المصرى.

فعمل عليه عجلان عند أمير الركب بزلار، حتى ركب بزلار ولفيفه على المجاهد بمنى فى أيام التشريق، وحاربوا المجاهد، ولم يقاتل، وإنما قاتل عسكره، فانكسر عسكر المجاهد ونهبت محطته، وأخُذ أسيرًا بأمان، وحُمل إلى مصر. وكان من خبره ما يأتى ذكره فى ترجمته إن شاء الله تعالى، ثم إن المصريين هموا بالقبض على عجلان؛ لأنه ربما أظهر للمجاهد أنه معه على المصريين.

فلما علم بذلك عجلان، أخبر أصحابه، فاجتمعوا إليه وصاروا فى جمع عظيم. فلما أحسّ بهم الأمراء المصريون، هالهم ذلك، وأنكروا على عجلان، وسألوه أنَ يكُفّهم عنهم فكفهم، ورحل الحاج من فوره، وأقام عجلان بمكة بقية سنة إحدى وخمسين.

وفى سنة اثنتين وخمسين، كان عجلان بمكة، وثقبة بالجديد، وجَبَى ثقبة الجلاب الواصلة إلى جدة، جباء عنيفا ونجلها جميعًا.

وفى سنة اثنتين وخمسين وسبعمائة، وصل مرسوم من صاحب مصر، يطلب الشريفين عجلان وثقبة، فتوجها إلى القاهرة. فأما ثقبة فبلغها. وأما عجلان فإنه وصل إلى ينبع، وقصد منها المدينة النبوية للزيارة، وتوجه منها إلى مكة. ولم يزل مالكها إلى ذى القعدة من سنة اثنتين وخمسين، ومنع ثقبة لما أن وصل من مصر متوليا لمكة بمفرده، من دخول مكة.

فأقام ثقبة بخُلَيصْ، إلى أن وصل الحاج المصرى فى سنة اثنتين وخمسين، وجاء ثقبة

مع أمير الحاج المجدى، وأراد عجلان منعهما من دخول مكة، ثم إن المجدى أصلح بين الأخوين، على أن يكون لكل منهما نصف البلاد، بموافقة ثقبة على ذلك.

وفى سنة ثلاث وخمسين، توجه عجلان إلى ناحية اليمن، فلقى جَلْبة وصلت من اليمن فيها عبد القاضى شهاب الدين الطبرى قاضى مكة، وجماعة من أهل مكة فأخذ ما فيها.

وكان قَدْرًا جسيمًا، وبعد فعله هذا بأيام، زالت إمرته من مكة؛ لأن أخاه ثقبة لما بلغه فعل عجلان هذا، توجه إلى عجلان، وعجلان فى قلة من أصحابه، وغرَّه بالصلح. فوثب عليه، وقيد معه على بن مُغَامِس بن واصل الزباع، وأخذ جميع ما كان مع عجلان من الخيل والإبل، فلما كان الليل، ورقد المُوَكَّل بعجلان، فخلع عجلان القيد من رجليه، وكان واسعًا، وهرب إلى امرأة من الفريق الذى كانوا فيه فانزوى إليها، وعرَّفها بنفسه، وسألها أن تخفيه، فقالت له: ما تخشى من ثقبة؟ فقال لها: لا بأس عليك، أنا أتحيَّل فى إخفائى، بأن أحفر حفرة تُغَيِّبُنى، وأقعد فيها، وحُطِّى علىّ أمتعتك ولا عليك. فلما انتبه الموكل بعجلان فقده، فلم يجده. فذهب إلى ثقبة، وعرفه الخبر.

فأخذ هو وأصحابه فى طلب عجلان فلم يجدوه، وأتى إلى بيت المرأة التى هو مختف عندها، ودوره بنفسه، فلم يجد عجلان فيه. فلما كان الليل، أُركب فرسًا وراح إلى بنى شعبة باليمن.

وفى سنة أربع وخمسين: توجه عجلان إلى نخلة، بعد أن كان فى أول السنة بالوادين، وأخذ منها المال الذى كان نهبه، وقصد الجديد، وفرق المال، وأقام بالجديد، إلى آخر السنة، فلما آن وقت وصول الحاج، وسمع أن البلاد لأخيه ثقبة، وليس له فيها أمرٌ، ارتحل إلى الحردة، وبعث إليه أمير الحاج المصرى، وهو الأمير عمرشاه بأمان، وأمره أن يصل إليه ويصلح بينه وبين أخيه.

فتوجه إليه عجلان ولقيه بالجموم، وأخلع أمير الركب على عجلان، وسار معه إلى مكة. فلما أن وصل الأمير إلى الزاهر، خرج إليه ثقبة وإخوته على جارى العادة، لتلقى الأمير وخِدْمة المحمل. فأحاط به أصحاب الأمير، وسألوا ثقبة فى الإصلاح بينه وبين أخيه عجلان، فأبى إلا أن يكون السلطان رَسَم بذلك، وصمَّم على ذلك.

فقبض عليه وعلى إخوته ودخلوا بهم مكة محتاطين عليهم؛ وأمَّر الأمير عجلان على مكة، فقبض عجلان البلاد، وذهب أمير الركب بالأشراف إلى مصر تحت الحوطة.

ودام عجلان على ولاية مكة بمفرده سنة خمس وخمسين وفيما بعدها، كما سيأتى بيانه.

وكان فى سنة خمس وخمسين، عَشَّر جميع نخل وادى مَرّ وقت الصيف، وجعل على كل نخلة أربعة دراهم وثلاثة ودرهمين.

وسبب ذلك: أن المجاهد صاحب اليمن، من وقت رجوعه إلى اليمن بعد القبض عليه بمنى، منع التجار من السفر إلى مكة. فقل ما بيد عجلان، وفعل ما ذكرناه من عَشْره للنخيل، وحصل له من ذلك مال جزيل، وعنف فى هذه السنة بالأشراف والقواد عنفًا عظيمًا، وأخذ منهم ما كان أعطاهم من الخيول والأموال، وكان أغدق عليهم فى العطاء، بحيث يقال: إنه وهب فى يوم واحد مائة وعشرين فرسًا، وألفين ومائتى ناقة، وثلاثمائة ألف درهم وستين ألف درهم.

وفى سنة ست وخمسين وسبعمائة: وصل إليه توقيع بالاستمرار فى الولاية مع الرَّجبِيَّة، فى أول شهر رمضان. فلما كان اليوم الثالث والعشرون منه، وصل الشريف ثقبة وأخواه إلى الجديد، فى ثلاثة وخمسين فرسًا، فأقاموا به، وكانوا فَرُّوا من مصر، ووصلوا إلى وادى نخلة، وليس معهم إلا خمسة أفراس.

وكان عجلان عَنْد وصولهم بخيف بنى شديد، فارتحل إلى مكة وأقام بها. فلما كان ثالث عشر ذى القعدة، نزل ثقبة ومن معه المعابدة، وأقاموا بها محاصرين لعجلان. وجرى فى هذا اليوم بين العبيد بعض قتال، قتل فيه بعض القواد اليَوَاسِفة، من أصحاب الشريف ثقبة وعبد له، ثم ارتحل هو ومن معه فى صبيحة يوم الاثنين الرابع والعشرين من ذى القعدة إلى الجديد، وأقاموا به.

فلما كان وقت وصول الحاج، رحلوا إلى ناحية جُدَّة، وأخذوا الجلاب ودَبَرُوا بها. فلما رحل الحاج من مكة، توجهوا بالجلاب ونَحَلُوها، ونزلوا الجديد.

فلما كان يوم التاسع عشر من المحرم سنة سبع وخمسين. اصطلح عجلان وثقبة، واقتسما الإمرة نصفين، وانقسم الأشراف والقواد، وكان مع عجلان خمسون مملوكًا، فقسمها بينه وبين أخيه. وكانت ولاية عجلان لمكة بمفرده بعد القبض على أخيه ثقبة، سنتين وخمسين يومًا أو نحوها.

فلما كان اليوم الثالث عشر من جمادى الآخرة سنة سبع وخمسين. توجه ثقبة من ناحية اليمن إلى مكة وملكها بمفرده، وقطع نداء أخيه عجلان على زمزم، وأقام بمكة إلى الموسم، وعجلان بالجديد.

فلما وصل الحاج مكة فى موسم سنة سبع وخمسين، دخلها عجلان مع الحاج وملكها بمفرده، بعد أن فارقها ثقبة فى هذا التاريخ، وبَعُد من مكة، ثم إنه وصل ونزل الجديد، وأقام به مدة، ثم وصل إلى الجديد ثانيًا، فعمل عليه أصحابه القواد، وحالفوا عجلان.

فارتحل ثقبة إلى خيف بنى شديد، ثم أتى نخلة، ثم التأم عليه جميع الأشراف، ونزلوا خيف بنى شديد، والتأم جميع القواد على عجلان، وخرج من مكة ونزل الجديد، ثم ارتحل منه إلى البرقة طالبًا قتال ثقبة ومن معه، فمنعه القواد من ذلك، وأقام بالبرقة قريبًا من شهر، وجمع صروخًا كثيرة، وذلك فى شهر رجب سنة ثمان وخمسين، ثم عاد إلى الجديد، ورتب فى مكة خيلا ورَجْلا.

فلما كان أول شهر ذى القعدة سنة ثمان وخمسين. قصد ثقبة مكة ليدخلها فمنع من ذلك.

فلما وصل الحاج فى هذه السنة، اصطلح الشريفان ثقبة وعجلان، وحج الناس طيبين، ولم يزل عجلان وثقبة مشتركين فى الإمرة بمكة، ومن موسم سنة ثمان وخمسين، إلى حين وصل الخبر بعزلهما من إمرة مكة، وتوليتها لأخيهما سند بن رميثة، وابن عمهما محمد بن عطيفة.

وكان سند مع إخوته فى ناحية اليمن، وابن عطيفة بمصر، ووصل إلى مكة فى ثامن شهر جمادى الآخرة من سنة ستين وسبعمائة، ومعه عسكر وصل به من مصر - تقدم خبره فى ترجمة ابن عطيفة - وخلع عليه وعلى سند بعد وصوله إلى مكة بالإمرة، وتوجه عجلان إلى مصر ومعه ابناه: أحمد وكبيش.

وكان صاحب مصر قد استدعى عجلان وثقبة للحضور إليه، قبل وصول هذا العسكر إلى مكة، فاعتذرا عن الحضور إليه.

وكان وصول الطلب إليهما منه، فى جمادى الأولى من هذه السنة، وسبب طلبهما ما حصل بمكة من الجور، بسبب افتراق الكلمة بمكة.

ولما وصل عجلان إلى مصر، قبض عليه وعلى بنيه. ولم يزل بها حتى أطلقه الأمير يلبغا العمرى المعروف بالخاصكى، لما صار له الأمر بالديار المصرية، بعد قبضه على أستاذه، الملك الناصر حسن بن الملك الناصر محمد بن قلاوون، فى أثناء سنة اثنتين وستين وسبعمائة، وبطّل يلبغا العسكر الذى كان السلطان حسن أمر بتجهيزه إلى

الحجاز بسبب قتال بنى حسن؛ لأنه جهز إلى مكة فى سنة إحدى وستين عسكرًا من مصر، مقدمهم الأمير قندس، وعسكرًا من دمشق مقدمهم ناصر الدين بن قَرَاسُنْقُر، وأمرهم بالمقام بمكة عوض جَرِكْتَمُر والعسكر الذى وصل إلى مكة مع ابن عطيفة، لتأييده وتأييد سند، لما وليا إمرة مكة فى سنة ستين وسبعمائة.

ووصل قندس ومن معه، وابن قراسنقر، ومن معه إلى مكة فى موسم سنة إحدى وستين وسبعمائة، وأقاموا بها بعد الحج، وتوجه منها جَرِكْتَمُر ومن معه، وحصل بمكة بإثر سفر الحاج، فتنة بين العسكر الذى بمكة، وبنى حسن، فاستظهروا على الترك قتلاً ونهبًا، وخرجوا من مكة على وجه مؤلم، فعظم ذلك على السلطان حسن، وأمر بتجهيز عسكر لقتال بنى حسن، ومن يُتخيّل منه الخلاف من أعراب الحجاز.

فلما قتل السلطان حسن، كان ما ذكرنا من الإعراض عن سفر العسكر المشار إليه إلى مكة، وتوجه عجلان إلى مكة.

وقد ولى إمرتها شريكًا لأخيه ثقبة - على ما بلغنى، بسبب تسكين ثقبة الفتنة على العسكر - ووصل عجلان إلى وادى مَرّ، فى آخر شهر رمضان سنة اثنتين وستين وسبعمائة، أو فى أوائل شوال منها.

وقصد ثقبة السلام عليه، وكان ثقبة ضعيفًا قد أنهكه الضعف. فأظهر القوة والجلد لعجلان، حين حضر إليه، وأنكر على عجلان نزوله فى الموضع الذى نزل فيه. فقال له عجلان: نرتحل منه، وأقام ثقبة أيامًا قليلة، ثم توفى، ودخل عجلان عند وفاة ثقبة إلى مكة، وأمر ابنه أحمد بن عجلان باللحاق بأخواله القواد ذوى عمر، ليسألهم أن يسألوا له أباه عجلان، فى أن يشركه معه فى إمرة مكة، ففعل، وحضر القواد إلى عجلان، وسألوه ذلك ففعل، وجعل له ربع البلاد.

وقيل إنه لما أتى مكة بعد موت أخيه ثقبة، أمر ابنه أحمد بن عجلان بالطواف نهارًا، وأمر المؤذن على زمزم بالدعاء جهرًا، كما يصنع لأمراء مكة، وجعل له ربع الحاصل، وأمره بقصد أخواله ليعضدوه ففعلوا.

وفى سنة ثلاث وستين: توجه عجلان من مكة لحرب صاحب حَلْى الأمير أحمد بن عيسى الحرامى - بحاء وراء مهملتين - والتقى الفريقان بموضع يقال له: قَحْزَة - بقاف وحاء مهملة وزاى معجمة وهاء - بقرب حَلْى، فكان النصر لعجلان وأصحابه، فلم يقتل منهم إلا اليسير. وقتل من المحاربين لهم نحو المائتين - فيما قيل - واستولوا على

حَلْى، وعلى أموال كثيرة لأهلها، واستأثر بأشياء من ذلك، فلم يسهل ذلك بمن كان معه من بنى حسن، وتغيرت عليه خواطرهم. وتقدم عنه إلى صوب مكة طائفة منهم. وكاتبوا أخاه سند بن رميثة، وأطمعوه بالنصر وكان قد ظفر بَجَلْبَةٍ فيها مال لتاجر مكى، يقال له ابن عرفة، فى غيبة أخيه بحَلْى، والتأم عليه طائفة من بنى حسن، وفرق عليهم ما نهبه، وقدر أنه هلك بإثر ذلك، فلم يجدوا شيئًا يغيظوا به عجلان، إلا بتوليتهم لولده أحمد بن عجلان عليه. وقالوا له: سَلْه يزيدك ربعًا آخر فتستويان، وعرف بذلك عجلان، فأعطى ولده ربعًا آخر من حاصل البلاد، لعلمه أنه يغرم ذلك وأكثر منه لبنى حسن، ثم يصلحون بينهم على ذلك، واستمرا على ولاية مكة، وعلى أن يكون لكل منهما نصف الحاصل، إلى سنة أربع وسبعين وسبعمائة، أو قبلها بقليل، ثم بدا لعجلان فى ترك الإمرة كلها لابنه أحمد على مال جزيل من النقد، يسلمه إليه ابنه أحمد، وعلى أن يشترى منه جانبًا من خيله بمال جزيل شرَطه، وكان من سبب ذلك فيما قيل: أن عجلان حين رأى عُلُوَّ قدر ابنه أحمد، ومحبة الناس له، أمر لابنه محمد بخيل ودروع بنخلة ليضاهى أخاه أحمد، فلم ينهض محمد لما أريد منه، ونمى هذا الخبر إلى أحمد بن عجلان، فعاتب أباه على ذلك، واعتذر له، وقال: سأترك لك البلاد.

فوقع الاتفاق بينهما على أن يعطيه من النقد ما شرطه عجلان، وأن يكون له فى كل سنة الخبز الذى قُرِّر لعجلان بديار مصر، على إسقاط المكس عمن يصل إلى مكة من المأكولات، وعما يصل من الأموال مع حجاج الديار المصرية والشامية برًا وبحرًا، وهو مائة ألف درهم وستون ألف درهم، وألف أردب قمح، وأن لا يسقط اسم عجلان من الدعاء فى الخطبة وغيرها، مدة حياته.

فالتزم بذلك أحمد بن عجلان، ثم إن عجلان ندم على ذلك وألح على ابنه أحمد، فى تحصيل المال النقد الذى شرطه عليه، استعجازًا منه له عن تحصيله، ليكون ذلك سببًا إلى أن يرجع الأمر له كما كان من غير نكث منه، فقيِّض لأحمد بن عجلان من أعانه على إحضار المال المشروط، فأحضره إلى أبيه.

فلم يجد أبوه من قبوله بُدًّا، وامتعض من ذلك، ووفَّى أحمد لأبيه بما التزم له من اختصاص أبيه بمعلوم مصر، والدعاء له فى الخطبة، حتى مات أبوه عجلان فى ليلة الاثنين الحادى عشر من جمادى الأولى سنة سبع وسبعين وسبعمائة بمكة، ودفن بالمعلاة، وبُنِى عليه فيها قبة، وقد بلغ السبعين أو قاربها.

وكان ذا عقل ودهاء ومعرفة تامة بالأمور وسياسة حسنة، وفيه محبة لأهل السنة ونصرة لأهلها، وربما ذكر أنه شافعى المذهب، وحين حضره الموت، أوصى قاضى مكة أبا الفضل النويرى، يتولى غُسْلَه والصلاة عليه مع فقهاء السنة.

وبلغنى أن معاوية بن أبى سفيان رضى الله عنهما، ذكر عنده لينظروا رأيه فيه، فقال عجلان: معاوية شيخ من كبار قريش، لاح له الملك فلقفه. هذا معنى ما بلغنى عنه فى حق معاوية رضى الله عنه.

وكان - على ما بلغنى - يقوم الليل، ويطوف كثيرًا فى آخر عمره، فلا جرم أنه رأى سعاة عظيمة، وتهيأت له أمور حصل له بها فخر عظيم.

فمن ذلك: أن فى سنة ثلاث وستين وسبعمائة، ملك البلاد المعروفة بحَلَىْ ابن يعقوب، كما سبق ذكره، وعظم شان عجلان بهذه الواقعة، ومدحه الناس بسببها.

وما علمت ان أحدًا قبله من الأشراف ولاة مكة، استولى على حلى، غير أبى الفتوح الحسن بن جعفر المتقدم ذكره، ولم يتفق ذلك لأحد بعد عجلان، إلا لولده السيد الشريف حسن بن عجلان.

وكان توجه إليها فى صفر سنة أربع وثمانمائة، بعد موت صاحبها دُرَيْب بن أحمد بن أحمد بن عيسى مقتولا، فى حرب كان بينه وبين كنانة، فى يوم عرفة سنة ثلاث وثمانمائة، وهرب منه الأمير موسى بن أحمد أخو دريب، ورتب فيها الشريف حسن بن أحمد بن دريب وأخواله من بنى كنانة. وعاد إلى مكة فى جمادى الأولى من سنة أربع وثمانمائة.

ومن ذلك: ما اتفق فى أيامه، من إسقاط المكس كما ذكرنا. وذلك فى سنة ست وستين.

ومن ذلك: تقدم أولاده فى النَّجَابة فى حياته وبعد موته. وقد ذكرنا فى هذا الكتاب شيئًا من تراجمهم.

ومنها: اتساع الدنيا لديه. فقد يبلغنى أنه ملك من السقاية بوادى مر ونخلة، مائتى وجبة ماء. وله من العمارات بمكة الموضع المعروف بالعلقمية عند المروة، ومدرسة أنشأها بالجانب اليمانى من المسجد الحرام، مطلة عليه، مقابلة لمدرسة الملك المجاهد، وحصن بِجيَاد، بلحف جبل أبى قبيس، وحصن مليح، بأرض حسان، وأصائل حسنة بها وبغيرها من وادى مر ونخلة.

وكان يغالى فى شراء ذلك وينصف فى الثمن، وملك من العبيد والخيل والدروع شيئًا كثيرًا.

ومن أفعاله المحمودة: سبيل للماء بالمروة من العلقمية، وصدقة على الزوار للنبى ﷺ فى طريق الماشى. وهذه الصدقة جزء من المال المعروف بمال ابن حسان صاحب خُلَيْص، بواسط هَدَة بنى جابر، بما لذلك من السقية، ونفعها مستمر إلى الآن. أجزل الله ثوابه.

ولشيخنا بالإجازة، يحيى بن يوسف المعروف بالنّشْو، الشاعر المكى فيه مدائح كثيرة. منها للنشو فيما أنبأنا به من قصيدة، أولها [من الكامل] [١] :

لولا الغرام وَوَجْدُه ونحوله ... ما كنتَ ترحمه وأنتَ عَذُولُه
إن كنتَ تُنْكِرُه فسل عن حاله ... فالحب داء لا يُفِيق عليله
يا من يلوم على الهوى أهل الهوى ... دعْ لومهم فالصبر مات جميله

ومنها:

دَعْ عنك من لا خير فيه من الورى ... لا تَمْتَدِحْهُ ففى الأنام بديله
وامْدَحْ مليك العصر وابن مليكه ... من شاع ما بين الملا تَفْضِيلُه
عجلانُ نجلُ رُميثة بن محمّدٍ ... أمن الحوادث والخطوب نزيله
مَلِكٌ إذا قابلت غُرَّة وجهه ... فلك الغنى والفقر عنك يزيله
ورث المكارم كابرًا عن كابرٍ ... فنواله للعالمين يُنيله
من آل أحمد واحد فى عصره ... فهو الشريف ابن الشريف سليله
ماذا يقول المدح فيه وما عسى ... إذْ كان يخدم جدَّه جبريله
أمّا الملوك فكلهم من دونه ... كالبدر فى أُفُقِ السَّماء حلوله
سلطان مكة والمشاعِرِ والصفا ... من لا يخاف من الزمان نزيله
لو حاولَ النجّم العظيم لناله ... تُنبيكَ عنه رماحه ونصوله
سكنت محبته القلوب جميعها ... لمّا تَقَارَنَ سعدُه وقبوله

١٩٨٢ - عجير بن عبد بن يزيد بن هاشم بن المطلب بن عبد مناف بن قصى ابن كلاب القرشى المطلبى:

أخو رُكانة بن عبد يزيد. ذكر الزبير، أن أمه وأم إخوته: رُكانة وعُمير وعبيد بنى

---

(١) انظر القصيدة فى سمط النجوم العوالى ٤/٤٤٦.

١٩٨٢ - انظر ترجمته فى: (الاستيعاب ترجمة ٢٠٤٦، الإصابة ترجمة ٥٤٨٠، أسد الغابة ترجمة ٣٦٠٠).

عبد يزيد بن هاشم: العجلة بنت العجلان بن التباع بن ناشب بن غِيَرة بن سعد بن ليث بن بكر بن عبد مناة بن كنانة.

وذكر الزبير أيضًا: أن رسول الله ﷺ، أطعم عجيرًا ثلاثين وسقا بخيبر. وقال ابن عبد البر: كان ممن بعثه عمر رضى الله عنه فيمن أقام أعلام الحرم. وكان من مشايخ قريش وجِلّتهم.

وذكره الذهبى بمعنى ذلك، وقال: كان من مشايخ بنى عبد مناف. سمع علىّ ابن أبى طالب رضى الله عنه.

وذكر المزى. أن له ولأخيه ركانة صحبة. وقال: روى له أبو داود حديثًا واحدًا عن على رضى الله عنه، فى قصة ابنة حمزة رضى الله عنهما. وقال: روى عنه ابنه نافع بن عجير.

١٩٨٣ - عجير بن يزيد بن عبد العزى:

ذكره هكذا الذهبى. وقال: سكن مكة، يقال له صحبة. أورده البخارى. وذكره يحيى، وقال: عجير بن يزيد بن عبد العزى، سكن الرملة. وذكره فى الصحابة. انتهى.

* * *

من اسمه عدى

١٩٨٤ - عدى بن أبى البركات بن صخر الشامى:

هكذا نُسِب فى حجر قبره بالمعلاة، وترجم «بالإمام العالم العابد الورع، شرف الدين جلال الإسلام قدوة المشايخ» وفيه أنه: «توفى يوم الثلاثاء السابع من ذى الحجة، سنة خمس وعشرين وستمائة، وما علمت من حاله سوى هذا».

١٩٨٥ - عدى بن الخيار بن عدى بن نوفل بن عبد مناف بن قصى بن كلاب القرشى النوفلى:

ذكره الذهبى وقال: من مُسلمة الفتح، ذكره ابن سعد، وهو والد عبيد الله بن عدى ابن الخيار واخوته.

١٩٨٣ - انظر ترجمته فى: (الإصابة ٤/٤٦٥، التجريد ١/٤٠٤، أسد الغابة ٣/٣٨٩).

١٩٨٥ - انظر ترجمته فى: (الإصابة ٥/٤٧٢، التجريد ١/٤٠٦، أسد الغابة ٢/٤٦٩).

١٩٨٦ - عدى بن الربيع بن عبد العزى بن عبد شمس بن عبد مناف:

أخو أبى العاص بن الربيع. ذكره الذهبى، واقتصر على اسمه واسم أبيه. وقال: أخو أبى العاص، الذى أخرج زينب ابنة النبى ﷺ، لم يصح أنه أسلم، وعلّم عليه علامة النظر.

١٩٨٧ - عدى بن ربيعة:

ذكره هكذا ابن عبد البر، وقال: أدرك النبى ﷺ. وذكروه ممن أدرك النبى ﷺ، من مسلمة الفتح، وأظنه عدى بن ربيعة بن عبد العزى بن عبد شمس بن عبد مناف، ابن عم أبى العاص بن الربيع.

١٩٨٨ - عدى بن قيس السهمى:

ذكره هكذا الذهبى، وقال: من المؤلفة قلوبهم فيما قيل، وليس بمعروف. وذكره الكاشغرى، وقال: من المؤلفة قلوبهم.

١٩٨٩ - عدى بن نضلة - وقيل ابن نُضَيلة - بن عبد العزى بن حرثان بن عوف بن عبيد بن عويج بن عدى بن كعب القرشى العدوى:

هاجر إلى الحبشة ومعه ابنه النعمان بن عدى، فمات بها عدى، وهو أول موروث فى الإسلام، ورثه ابنه النعمان بن عدى، وهاجر به معه.

والقول بأن اسم أبيه نضلة، قاله ابن إسحاق والواقدى. والقول بأن اسم أبيه نُضَيلة بالتصغير، قاله هشام بن محمد.

١٩٩٠ - عدى بن نوفل بن أسد بن عبد العزى بن قصى بن كلاب القرشى الأسدى:

أخو ورقة بن نوفل. قال ابن عبد البر: أسلم عدى بن نوفل عام الفتح. انتهى.

قال الزبير: وكان عدى بن نوفل واليًا لعمر أو عثمان على حضرموت، وكانت تحته

١٩٨٦ - انظر ترجمته فى: (الإصابة ٤/٤٧٣، التجريد ١/٤٠٦).

١٩٨٧ - انظر ترجمته فى: (الإصابة ترجمة ٥٤٩٦، الاستيعاب ترجمة ١٨٠١، أسد الغابة ٣/٣٩٤).

١٩٨٨ - انظر ترجمته فى: (الإصابة ترجمة ٥٥٠٤، الاستيعاب ترجمة ١٨٠٦، أسد الغابة ٣٦٢٢).

١٩٨٩ - انظر ترجمته فى: (الإصابة ترجمة ٥٥٠٧، الاستيعاب ترجمة ١٨٠٨، أسد الغابة ترجمة ٣٦٢٤).

١٩٩٠ - انظر ترجمته فى: (الإصابة ترجمة ٥٥٠٨، الاستيعاب ترجمة ١٨٠٩، أسد الغابة ترجمة ٣٦٢٥).

أم عبد الله بنت أبى البَخْتَرِىّ بن هشام بن الحارث بن أسد بن عبد العزى، وكان يكتب إليها تشخص إليه، فلا تفعل، فكتب إليها (١):

إذا ما أُمُّ عبد اللـ ـه لم تحلل بِوَادِيه
ولم تَمْسِ قريبًا هَيَّـ ـج الحُزنُ دواعِيه(٢)

فقال لها أخوها الأسود بن أبى البخترى - وهى لعاتكة بنت أمية بن الحارث بن أسد بن عبد العزى - قد بلغ هذا الأمر (٣) من ابن عمك؟ اشخصى إليه.

قال الزبير: ودار عدى بن نوفل بالبلاط، بين المسجد والسوق، وهى التى يعنى إسماعيل بن يسار النِّسائى حيث يقول [من الخفيف:

إن ممشاك نحو دار عَدِىٍّ كان للقلب شقوةً وفُتُونا
إذ تراءت على البلاط فلمَّا واجهتنا كالشمس تُعْشِى العيونا
قال هارون: قف فيا ليت أنى كنت طاوعت ساعةً هارونا

وقد رواها ناسٌ لابن أبى ربيعة.

قال الزبير: وأمه أمية بنت جابر بن سفيان، أخت تَأَبَّطَ شَرًّا الفهمى. انتهى.

١٩٩١ - عرس بن عامر بن ربيعة بن هَوْذة العامرى:

ذكره هكذا الذهبى، وقال: وله ولأخيه عمرو وفادة. وذكره الكاشغرى بنحو ذلك.

* * *

من اسمه عروة

١٩٩٢ - عروة بن أبى أثاثة - ويقال ابن أبى أثاثة - بن عبد العزى بن حرثان ابن عوف بن عبيد بن عويج بن عدى بن كعب القرشى العدوى:

هكذا نسبه ابن عبد البر. وقال: ويقال فيه عمرو بن أبى أثاثة. كان من مهاجرة الحبشة، لا أعلم له رواية.

---

(١) الأبيات فى نسب قريش ٢٠٩/٦، الأغانى ٧٢/١٤ وفى نسب قريش الأبيات لعدى ابن نوفل، وقيل أنه للنعمان بن بشير الأنصارى.

(٢) فى الأغانى: «ولم تشف سقيما هيج». وفى الإصابة ٤٧١/٢: «هيج الشوق دواعيه».

(٣) فى الأصول: «بلغ الأمر هذا» والتصحيح من نسب قريش.

١٩٩١ - انظر ترجمته فى: (الإصابة ٤٨٤/٤، التجريد ٤٠٨/١).

١٩٩٢ - انظر ترجمته فى: (الإصابة ترجمة ٥٥٣٢، الاستيعاب ترجمة ١٨١٩، أسد الغابة ترجمة ٣٦٤٤).

وكان قديم الإسلام بمكة، ولم يذكره ابن إسحاق فيمن هاجر إلى الحبشة. وذكره موسى بن عقبة، وأبو معشر، والواقدى. وهو أخو عمرو بن العاص لأمه. انتهى.

وذكر ابن قدامة الخلاف فى اسمه، ولم يذكر الخلاف فى اسم أبيه، ولم يذكر خلافًا فى اسمه، وسماه عروة. وذكر الثلاثة هجرته إلى الحبشة، وزاد الذهبى: أنه أخو عمرو ابن العاص لأمه.

١٩٩٣ - عروة بن عامر القرشى، ويقال الجهنى المكى:

أخو عبد الله وعبد الرحمن. عن النبى ﷺ مرسلاً فى الطِّيَرة. وروى عن عبيد بن رفاعة. روى عنه عمرو بن دينار، وحبيب بن أبى ثابت، والقاسم بن أبى بَزَّة، وجماعة. روى له أصحاب السنن الأربعة، وذكره ابن حِبَّان فى الثقات.

١٩٩٤ - عروة بن عبد الله بن الزبير بن العوام القرشى الأسدى:

توفى بمكة مقتولاً فى واقعة أبيه مع الحجاج بن يوسف.

١٩٩٥ - عروة بن عبد العزى بن حُرْثان:

من مهاجرة الحبشة، ذكره هكذا الذهبى فى التجريد.

١٩٩٦ - عروة بن عياض بن عدى بن الخيار بن نوفل بن عبد مناف بن قصى القرشى النوفلى المكى:

أمير مكة، روى عن: عائشة، وأبى سعيد الخدرى، وعبد الله بن عمر، وعبد الله بن عمرو، وجابر.

روى عنه: عمرو بن دينار، وابن أبى مليكة، وابن جريج - وقيل لم يسمع منه - وسعيد بن حسَّان، وجماعة. روى له البخارى فى الأدب، ومسلم[1]، والنَّسائى[2]

١٩٩٣ - انظر ترجمته فى: (الإصابة ٤/٤٩٠، أسد الغابة ٣/٤٠٣، تهذيب التهذيب ٧/١٨٥).

١٩٩٤ - انظر ترجمته فى: (الجرح والتعديل ٦/٣٩٥).

١٩٩٥ - انظر ترجمته فى: (انظر الإصابة ٤/١٩١، التجريد ١/٤٠٩، أسد الغابة ٣/٤٠٤).

١٩٩٦ - انظر ترجمته فى: (تهذيب التهذيب ٧/١٨٦).

(١) فى صحيحه، كتاب النكاح، حديث رقم (٢٦٠٧) من طريق: سعيد بن عمرو الأشعثى حدثنا سفيان بن عيينة عن سعيد بن حسان عن عروة بن عياض عن جابر بن عبد الله قال: سأل رجل النبى ﷺ فقال: إن عندى جارية لى وأنا أعزل عنها فقال رسول الله ﷺ: إن=

ووثّقه، وأبو زرعة. قال صاحب الكمال: كان واليًا لعمر بن عبد العزيز على مكة. انتهى. ولم أَدْرِ متى كانت ولايته على مكة، لأن صاحب الكمال لم يُبيِّنها كما ترى، وكلام ابن جرير يدل على أنه لم يتولّها لعمر بن عبد العزيز، لأنه ذكر أن عبد العزيز بن عبد الله بن خالد بن أَسِيد، كان عامل عمر بن عبد العزيز على مكة، فى سنة تسع وتسعين.

وقال فى أخبار سنة مائة: وكان عمال الأمصار فى هذه السنة، العمال فى التى قبلها. فدل هذا على أن عبد العزيز كان على مكة فى سنة مائة.

وذكر أنه كان على مكة سنة إحدى ومائة، وفيها مات عمر بن عبد العزيز، فمتى ولى عروة بن عياض؟. والله أعلم بالصواب. ولعله وَلِيهَا لعمر أيام نيابة عمر بن عبد العزيز على مكة، للوليد بن عبد الملك، لَغْيبة عمر بالمدينة، وهذا لا مانع منه، والله أعلم.

١٩٩٧ - عروة بن محمد بن عطية بن عروة بن القَيْن بن عامر بن عميرة بن مَلاَّن السعدى، من بنى سعد بن بكر:

أمير مكة، هكذا نسبه صاحب الجمهرة وقال: ولجده عروة صحبة، ولى اليمن ومكة، وابنه الوليد بن عروة، آخر من حجَّ بالناس لبنى أمية. انتهى.

والذى ولى مكة واليمن، هو عروة بن محمد هذا، لا جده الذى له صحبة، يدل على ذلك كلام أبى حاتم بن حِبَّان، فإنه ذكره فى الطبقة الثانية من الثقات، فقال: عروة بن محمد بن عطية بن عروة، من بنى سعد بن بكر، يروى عن أبيه، عن جده.

=ذلك لن يمنع شيئا أراده الله. قال: فجاء الرجل فقال: يا رسول الله إن الجارية التى كنت ذكرتها لك حملت، فقال رسول الله ﷺ: أنا عبد الله ورسوله. وحدثنا حجاج بن الشاعر حدثنا أبو أحمد الزبيرى حدثنا سعيد بن حسان قاص أهل مكة أخبرنى عروة بن عياض بن عدى بن الخيار النوفلى عن جابر بن عبد الله قال: جاء رجل إلى النبى ﷺ بمعنى حديث سفيان.

(٢) فى الكبرى، حديث رقم (٩٠٢٦) من طريق: قتيبة بن سعيد، قال: نا سفيان، عن سعِيد بن حسان المخزومى، عن عروة بن عياض، عن جابر بن عبد الله، قال: جاء رجل إلى النبى ﷺ فقال: إن لى جارية، وأنا أعزل عنها؟ فقال: أما إن ذاك لا يمنع شيئا أراد الله، ثم أتى النبى ﷺ فقال: أشعرت أن تلك الجارية فقد حملت! فقال: أنا عبد الله ورسوله.

١٩٩٧ - انظر ترجمته فى: (تهذيب التهذيب ١٨٧/٧).

روى عنه إبراهيم بن خالد الصنعانى، كان يخطئ، وكان من خيار الناس، ولى اليمن عشرين سنة، ثم خرج حين خرج منها، ومعه سَيفٌ ومصحف فقط. انتهى. وقد روى له أبو داود حديثًا واحدًا (١).

١٩٩٨ - عروة بن مسعود بن مُعَتِّب بن مالك بن كعب بن عمرو بن سعد بن عوف بن ثقيف، أبو مسعود، وقيل أبو يَعْفُور، بالفاء والراء المهملة:

شهد صلح الحديبية. قال ابن إسحاق: إنه لما انصرف رسول الله ﷺ من الطائف، اتبع أثره عروة بن مسعود بن معتب، حتى أدركه قبل أن يصل إلى المدينة، فأسلم. وسأل رسول الله ﷺ أن يرجع إلى قومه بالإسلام، فقال له رسول الله ﷺ: إن فَعَلْتَ فإنهم قاتلوك. فقال عروة: يا رسول الله، أنا أحب إليهم من أبصارهم، وكان فيهم محببًا مطاعًا، فخرج يدعو قومه إلى الإسلام، وأظهر دينه رجاء ألا يخالفوه لمنزلته فيهم، فلما أشرف على غِلْمَةٍ له - وقد دعاهم إلى دينه - رَمَوْه بالنبل من كل وجه، فأصابه سهم فقتله.

وقيل لعروة: ما ترى فى دمك؟ فقال: كرامة أكرمنى الله بها، وشهادة ساقها الله إلىّ، فليس فىّ إلا ما فى الشهداء الذين قتلوا مع رسول الله ﷺ، قبل أن يرتحلوا عنكم. فزعموا أن رسول الله ﷺ قال: مَثُله فى قومه مثل صاحب يس فى قومه.

وقال فيه عمر بن الخطاب رضى الله عنه شعرًا يرثيه، وقال قتادة فى قول الله عز وجل: ﴿لَوْلاَ نُزِّلَ هذا القُرآنُ عَلَى رَجُلٍ مِنَ الْقَرْيَتَينِ عَظِيمٍ﴾ [الزخرف: ٣١]. قالها الوليد بن المغيرة، قال: ولو كان ما يقول محمد حقا، أنزل علىَّ القرآن، أو علىّ عروة بن مسعود الثقفى. قال: والقريتان مكة والطائف. وقال مجاهد: هو عتبة بن ربيعة من مكة، وابن عبد ياليل الثقفى من الطائف، والأكثر قول قتادة. والله أعلم. وكان عروة بن مسعود الثقفى، يشبه المسيح عيسى بن مريم عليه السلام فى صورته.

---

(١) فى سننه، كتاب الأدب، حديث رقم (٤١٥٢) من طريق: بكر بن خلف والحسن بن على المعنى قالا: حدثنا إبراهيم بن خالد حدثنا أبو وائل القاص قال: دخلنا على عروة بن محمد السعدى فكلمه رحل فأغضبه فقام فتوضأ ثم رحع وقد توضأ. فقال: حدثنى أبى عن حدى عطية قال: قال رسول الله ﷺ: إن الغضب من الشيطان وإن الشيطان خلق من النار وإنما تطفأ النار بالماء فإذا غضب أحدكم فليتوضأ.

١٩٩٨ - انظر ترجمته فى: (الإصابة ترجمة ٥٥٤٢، الاستيعاب ترجمة ١٨٢٣، أسد الغابة ٣/٤٠٥، رغبة الآمل ٥/٣٠، الأعلام ٤/٢٢٧).

وساق ابن عبد البر حديثًا فى ذلك، من رواية جابر رضى الله عنه، عن النبى ﷺ، والحديث فى صحيح مسلم. وأمه سُبَيْعَة بنت عبد شمس بن عبد مناف.

١٩٩٩ - عطاء الشيبى القرشى العبد رى:

من بنى شيبة. ذكره هكذا ابن عبد البر، وقال: روى عنه فِطْر بن خليفة. فى صحبته نظر.

٢٠٠٠ - [عطاء بن إبراهيم، وقيل: إبراهيم بن عطاء الثقفى][(١)]:

قال عطاء: سمعت رسول الله ﷺ فى النعال. وحديثه عند أبى عاصم النبيل، عن عبد الله بن مسلم بن هرمز، عن يحيى بن إبراهيم بن عطاء، عن أبيه، عن جده، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «قابِلُوا النِّعال».

قال ابن عبد البر: يقال فى تفسيره: اجعلُوا للنَّعل قِبَالَيْن. ولا أدرى أهو الذى قبله أم لا؟.

٢٠٠١ - عطاء بن أبى رباح، واسمه أسلم، القرشى الجمحى، وقيل الفهرى، مولاهم، أبو محمد المكى:

أحد الأعلام. روى عن عَتّاب بن أسيد، وعثمان بن عفان مرسلا، وسمع من أبى هريرة، وأبى سعيد الخدرى، ومعاوية بن أبى سفيان، والعبادلة الأربعة: ابن عمرو، وابن عباس، وابن الزبير، وابن عمر، وغيرهم، رضى الله عنهم.

روى عنه الزهرى، وعمرو بن دينار، وأيوب السَّخْتِيَانى، وابن جريج، وأبو حنيفة،

١٩٩٩ - انظر ترجمته فى: (الإصابة ترجمة ٥٥٨٠، الاستيعاب ترجمة ٢٠٥٤، أسد الغابة ١٠/٣).

٢٠٠٠ - انظر ترجمته فى: (الاستيعاب ترجمة ٢٠٥٥، الإصابة ترجمة ٥٥٨١).

(١) ما بين المعقوفتين ساقط من الأصول، وجاءت هذه الترجمة مندمجة مع التى قبلها.

٢٠٠١ - انظر ترجمته فى: (طبقات ابن سعد ٤٦٧/٥، طبقات خليفة ٢٨٠، تاريخ البخارى ٤٦٣/٦، التاريخ الصغير ٢٧٧/١، تاريخ الفسوى ٧٠١/١، تهذيب الأسماء واللغات ٣٣٣/١، الجرح والتعديل ٣٣٠/٦، طبقات الشيرازى ٦٩، وفيات الأعيان ٢٦١/٣، تهذيب الكمال ٩٣٨، تذهيب التهذيب ٤١/٣، تاريخ الإسلام ٢٧٨/٤، ميزان الاعتدال ٧٠/٣، العبر ١٤١/١، نكت الهميان ١٩٩، البداية ٣٠٦/٩، طبقات القراء ٥١٣/١، تهذيب التهذيب ١٩٩/٧، النجوم الزاهرة ٢٧٣/١، طبقات الحفاظ ٣٠٩، خلاصة تذهيب الكمال ٢٦٦، شذرات الذهب ١٤٧/١، سير أعلام النبلاء ٧٨/٥).

والليث بن سعد، حديثًا واحدًا، وخلق. روى له الجماعة. ووثّقه ابن معين، وأبو زُرْعة.

وقال يحيى القطان: مُرسَلات مجاهد، أَحبُّ إلىَّ من مرسلات عطاء بكثير، كان عطاء يأخذ عن كل ضرب.

وقال بِشْر بن السَّرِى، عن عمر بن سعيد بن أبى حسين، عن أمه، أنها رأت النبى ﷺ فى النوم، فقال لها: سيد المرسلِين، عطاء بن أبى رباح. وقال أبو حنيفة: ما رأيت فيمن لقيت أفضل من عطاء بن أبى رباح.

وقال ابن جريج: كان المسجد فراش عطاء عشرين سنة. وقال غيره: كان لا يَفْتُر عن ذكر الله تعالى. وقال ربيعة الرأى: فاق عطاء أهل مكة فى الفتوى.

وقال ابن سعد: نشأ بمكة، وهو مولى لبنى فهر أو لجمح، وانتهت فتوى أهل مكة إليه وإلى مجاهد، وأكثر ذلك إلى عطاء. وسمعت بعضهم يقول: كان أَسْوَدَ أَفْطَس أعور أشلّ أعرج، ثم عَمِى بعد ذلك، وكان ثقة فقيهًا عالمًا كثير الحديث. ومناقب عطاء كثيرة.

وقد اختُلفِ فى وفاته، فقال حمّاد بن سلمة: قَدِمْتُ مكة سنة مات عطاء، سنة أربع عشرة ومائة، وكذلك قال الهيثم بن عدى، وأبو المليح، وجزم به ابن حبان، والذهبى فى العبر، وزاد: فى رمضان، وقال: على الأصح. وقيل سنة خمس عشرة بمكة، قاله المدينى، وذكر أنه من مولّدى الجند، وأن أباه قدم مكة وهو غلام.

وقال بوفاته فى سنة خمس عشرة، ابن جريج، وأبو نعيم، وابن أبى شيبة، وعمرو بن على الفلاّس، وقال: وهو ابن ثمان وثمانين سنة. وقيل سنة تسع عشرة، حكاه صاحب الكمال عن خليفة بن خياط.

واختُلف فى مولده، فقال ابن حبان: فى سنة سبع وعشرين. وروى عمرو بن قيس، عن عطاء قال: أَعْقِلُ مقتلَ عثمان رضى الله عنه، وولدت لعامَيْن خلَوا من خلافة عثمان رضى الله عنه.

وهذا يدل على أن مولده سنة ست وعشرين، لأن عثمان بويع بالخلافة فى محرم سنة أربع وعشرين.

وقال العلاء بن عمرو، عن عبد القُدُّوس، عن حجاج، قال عطاء: ودِدْت أنى أُحسن العربية، قال: وهو يومئذ ابن تسعين سنة.

وهذا يلزم منه أن يكون مولده فى سنة أربع وعشرين، أو فى سنة خمس وعشرين. وقال ابن أبى ليلى: حجّ عطاء سبعين حجة، وعاش مائة سنة.

وقال النووى فى ترجمته فى التهذيب: ومن غرائبه ما حكاه ابن المنذر وغيره عنه أنه قال: إذا كان العيد يوم الجمعة، وَجَبَتْ صلاة العيد، ولا يجب بعدها لا جمعة ولا ظُهر، ولا صلاة بعد العيد إلى العصر. انتهى.

ومن غرائبه أيضًا ما قيل: إنه كان يرى إباحة وَطْء الجوارى بإذن أربابهن، نقل عنه ذلك ابن خلكان فى تاريخه، لأنه قال: وحكى أبو الفتوح العِجْلِىّ فى كتاب شرح «مشكلات الوسيط والوجيز» فى الباب الثالث من «كتاب الرهن» ما مثاله: وحكى عن عطاء، أنه كان يبعث بجواريه إلى ضِيفَانه، والذى أعتقده أنا أن هذا بعيد، ولو رأى الحل، لكانت المروءة والغَيْرَة تأبى ذلك، فكيف يُظَن هذا بمثل ذلك السيد الإمام، ولم أذكره إلا لغرابته. انتهى كلام ابن خلكان.

وعطاء بن أبى رباح، هو الذى رماه الشاعر بقوله (١) :

سَلِ المُفتِى المكىّ هل فى تُزَاوُرٍ ... وضَمَّةِ مشتاق الفؤاد جُنَاحُ
فقال مَعَاذَ اللهِ أن يذهب التُّقى ... تلاصُق أكبادٍ بهنَ جِرَاحُ

كذا قيل فى هذا الخبر، وقيل إن عطاء أنكر ذلك لما بلغه، والله أعلم.

وذكر ابن الأثير مجد الدين - فى كتابه - لعطاء بن أبى رباح ترجمةً مليحة تشتمل على أشياء مما ذكرنا وغير ذلك، ونص ما ذكره: عطاء بن أبى رباح، أبو محمد، واسم أبى رباح: أسلم، وكان من مولدى الجند، وهو مولى لآل أبى ميسرة الفهرى، من تابعى مكة وعلمائها وزهادها، سمع جابرًا، وابن عباس، وابن عمر، وابن الزبير، رضى الله عنهم، وخَلْقًا كثيرًا من الصحابة. روى عنه عمرو بن دينار، والزهرى، وقتادة، ومالك ابن دينار، والأعمش، والأوزاعى، وخلق كثير. وإليه وإلى مجاهد، انتهت فتوى مكة فى زمانهما، وأكثر ذلك إلى عطاء.

وقال ابن جريج: كان عطاء بعد ما كبر وضعف، يقوم إلى الصلاة فيقرأ مائتى آية من سورة البقرة، وهو قائم لا يزول منه شىء ولا يتحرك.

وقال ابن عيينة: قلت لابن جريج: ما رأيت مصليًا مثلك، فقال: فكيف لو رأيت عطاء!.

---

(١) البيتان فى طبقات الشافعية ١/٣٠٣.

وقال سفيان: قدم ابن عمر مكة فسألوه، فقال: أتجمعون لى يا أهل مكة المسائل، وفيكم ابن أبى رباح!.

وقال أبو حنيفة: ما رأيت فيمن لقيتُ أفضل من عطاء. وقال ابن أبى ليلى: حج عطاء سبعين حجَّة، وعاش مائة سنة. وقال ابن جريج: كان المسجد فراش عطاء عشرين سنة، أو نحوًا عن عشرين سنة.

وقال الزهرى: قدمت على عبد الملك بن مروان، فقال: من أين قدمت يا زُهْرِىّ؟ قلت: من مكة. قال: فمن خلّفت يسودها فى أهلها؟.

قلت: عطاء بن أبى رباح. قال: فمن العرب أم من الموالى؟. قلت: من الموالى. قال: فبم سادهم؟ قلت: بالديانة والرواية. قال: إن أهل الديانة والرواية لينبغى أن يسودوا.

وقال عبد الرحمن بن سابط: وا لله ما أرى إيمان أهل الأرض، يعدل إيمان أبى بكر، ولا أرى إيمان أهل مكة، يعدل إيمان عطاء.

وقال أحمد بن حنبل: العلم خزائن يَقْسمِه ا لله تعالى لمن أحب، لو كان يخصُّ بالعلم أحدًا، لكان بيت النبى ﷺ أولى. كان عطاء بن أبى رباح حبشيًّا.

وقال سلمة بن كُهَيل: ما رأيت أحدًا يريد بالعلم وجه ا لله تعالى، غير هؤلاء الثلاثة: عطاء، وطاوس، ومجاهد.

وقال إبراهيم الحربى: كان عطاء عبد ا أسود لامرأة من أهل مكة، وكان أنفه كأنه باقِلاّة. قال: وجاء سليمان بن عبد الملك أمير المؤمنين، إلى عطاء هو وابناه، فجلسوا إليه وهو يصلى، فلما صلى، انْفَتَل إليهم، فما زالوا يسألونه عن مناسك الحج، وقد حول قفاه إليهم، ثم قال سليمان لابْنيه: قُومَا. وقال: يا بَنِىّ لا تَنِيَا فى طلب العلم، فإنى لا أنسى ذلّنا بين يدى هذا العبد الأسود.

وقال عمرو بن دينار: ما رأيت مثل عطاء قط، وما رأيت على عطاء قميصًا، ولا رأيت عليه ثوبًا يساوى خمسة دراهم.

وقال إسماعيل بن أمية: كان عطاء يطيل الصمت، فإذا تكلم يُخيّل إلينا أنه يُؤَيد.

وقال الأوزاعى: ما رأيت أحدًا أخشع لله من عطاء، ولا أطول حزنًا من يحيى بن أبى كثير.

وقال معاذ بن سعيد: كنا عند عطاء، فتحدث رجل بحديث، فاعترض له آخر فى حديثه، فقال عطاء: سبحان الله، ما هذه الأخلاق، ما هذه الأخلاق، إنى لأسمع الحديث من الرجل، وأنا أعلم به منه، فأرِيُه أنى لا أحسن منه شيئًا.

وقال ابن جريج عن عطاء: إن الرجل ليحدثنى بالحديث فأنصت له، كأنى لم أسمعه قط، وقد سمعته قبل أن يولد.

وقال يعلى بن عبيد: دخلنا على محمد بن سُوقة، فقال: أحدثكم بحديث لعله ينفعكم؟ فإنه قد نفعنى، ثم قال: قال عطاء بن أبى رباح: يابن أخى، إن من كان قبلكم، كانوا يكرهون فضول الكلام، وكانوا يعدون فضوله، ما عدا كتاب الله عز وجل، أن تقرأه أو تأمر بمعروف، أو تنهى عن منكر، أو تنطق بحاجتك فى معيشتك التى لابد لك منها، أتنكرون؟. ﴿وَإِنَّ عَلَيْكُمْ لَحَافِظِينَ كِرَامًا كَاتِبِينَ﴾ [الانفطار: ١٠، ١١] ﴿عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشِّمَالِ قَعِيدٌ مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلاَّ لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ﴾ [ق: ١٧، ١٨] أما يستحيى أحدكم لو نشرت عليه صحيفته، التى أملى صدر نهاره، وكان أكثر ما فيها ليس من أمر دينه ولا دنياه؟.

وقال الأوزاعى: مات عطاء وهو أَرْضى أهل الأرض. وقال ابن جريج: رأيت عطاء يطوف بالبيت، فقال لقائده: امسك، احفظوا عنى خمسًا: القدر خيره وشره، حلوه مره، من الله تعالى، ليس للعبد فيه مشيئة ولا تفويض، وأهل قبلتنا مؤمنون، حرام دماؤهم وأموالهم إلا بحقها، وقتال الفئة الباغية بالأيدى والسلاح، والشهادة على الخوارج بالضَّلالة.

وقال عطاء: النظر إلى العابد عبادة. وقال: إن استطعت أن تَخْلَو بنفسك عشيَّة عرفة فافعل.

وقال أبو حنيفة: لقيت عطاء بمكة، فسألته عن شىء، فقال: من أين أنت؟. قلت: من أهل الكوفة، قال: من أهل القرية الذين فارقوا دينهم وكانوا شِيَعًا؟. قلت: نعم. قال: من أى الأصناف أنت؟ قلت: ممن لا يسب السلف، ويؤمن بالقدر، ولا يكفر أحدًا بذنب. فقال لى عطاء: عرفتَ فَالْزَم.

وقال عثمان بن الأسود: قلت لعطاء: الرجل يَمُرُّ بالقوم، فيقذفه بعضهم، أُنخبره؟ قال: لا، المجالس بالأَمَانة.

وقال عطاء الخراسانى: انطلقت مع أبى وهو يريد هشام بن عبد الملك، فلما قربنا،

إذا شيخ أسود على حمار، عليه قميص دَنِس، وجبّة دنسة، وقَلَنْسُوة لاطئة دنسة، وركاباه من خشب، فضحكت وقلت لأبى: من هذا الأعرابى؟ قال: اسكت، هذا سيد فقهاء أهل الحجاز، هذا عطاء بن أبى رباح.

فلما قرب، نزل أبى عن بغلته، ونزل هو عن حماره، فاعتنقا وتسالما، ثم عادا فركبا فانطلقا، حتى وقفا بباب هشام، فلما رجع أبى سألته فقلت: ما كان منكما؟. قال: لما قيل لهشام: عطاء بن أبى رباح، أذن له، فوالله ما دخلت إلا بسببه، فلما رآه هشام قال: مرحبًا مرحبًا، هاهنا هاهنا، فرُفع حتى مَسَّت ركبته ركبته، وعنده أشراف الناس يتحدثون، فسكتوا، فقال هشام: ما حاجتك يا أبا محمد؟ قال: يا أمير المؤمنين، أهل الحرمين أهل الله، وجيران رسول الله ﷺ، تقسم فيهم عطياتهم وأرزاقهم، قال: نعم. يا غلام، اكتب لأهل المدينة وأهل مكة بعطاءَيْن وأرزاقهم لسنة، ثم قال: أمن حاجة غيرها يا أبا محمد؟ قال: نعم يا أمير المؤمنين، أهل الحجاز وأهل نجد، أصل العرب وقادة الإسلام، رد فيهم فضول صدقاتهم، قال: نعم. اكتب يا غلام، بأن تُردّ فيهم صدقاتهم. هل من حاجة غيرها يا أبا محمد؟. قال: نعم يا أمير المؤمنين أهل الثغور يَرمُون من وراء بيضتكم، ويقاتلون عدوكم، قد أجريتم لهم أرزاقًا تدرّها عليهم، فإنهم إن هلكوا غُزِيتُم، قال: نعم. اكتب يا غلام، تحمل أرزاقهم إليهم. هل من حاجة غيرها يا أبا محمد؟ قال: نعم يا أمير المؤمنين، أهل ذمتكم لا تجبى صغارهم، ولا تَتَعْتَعُ كبارهم، ولا يُكَلّفون ما لا يُطيقون، فإن ما تجبونه معونة لكم على عدوكم. قال: نعم. اكتب يا غلام، بأن لا يُحَمَّلوا ما لا يُطيقون. هل من حاجة غيرها؟. قال: نعم. يا أمير المؤمنين، اتق الله فى نفسك، فإنك خلقت وحدك، وتحشر وحدك، وتحاسب وحدك، ولا والله ما معك ممن ترى أحد. قال: فأكب هشام، وقال عطاء، فلما كنا عند الباب، إذا رجل قد تَبِعه بكيس، ما أدرى ما فيه، أدراهم أم دنانير، قال: إن أمير المؤمنين أمر لك بهذه. قال: قُلْ لاَ أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِنْ أَجْرِىَ إِلاَّ عَلَى اللهِ رَبِّ العَالَمِين. ثم خرج عطاء، ولا والله ما شرب عنده حَسْوَةً من ماء فما فوقها.

ومات عطاء بمكة سنة خمس عشرة ومائة. وقيل سنة أربع عشرة، وهو ابن ثمان وثمانين سنة، رحمة الله عليه ورضوانه.

٢٠٠٢ - عطّاف بن حسان بن أبى نمىّ الحسنى المكى:

[..][(١)].

٢٠٠٢ - (١) ما بين المعقوفتين بياض فى الأصل.

٢٠٠٣ - عَطّاف بن خالد بن عبد الله بن عثمان بن العاصي بن وابصة بن خالد بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم القرشي المخزومي المكي المدني، يُكنى أبا صفوان:

روى عن: أبيه، وأمه، وأخيه عبد الله، ونافع مولى ابن عمر، وزيد بن أسلم، وأبي حازم بن دينار، وغيرهم.

روى عنه: آدم بن أبي إياس، ومعبد بن أبي مريم، وعبد الله بن عبد الوهاب الحجبي، وقُتيبة بن سعيد، والوليد بن مسلم، وغيرهم. روى له البخاري في الأدب المفرد، وأبو داود في القَدَر، والترمذي(١)، والنسائي(٢).

قال يحيى بن معين: ثقة. وفي رواية: صالح. وفي رواية: شيخ ليس به بأس. وقال

٢٠٠٣ - انظر ترجمته في: (التاريخ لابن معين ٤٠٦، المعرفة والتاريخ ١/٢٤١، ٢٤٢، ٢/٣٠٠، الجرح والتعديل ٧/٣٢، كتاب المجروحين ٢/١٩٣، تهذيب الكمال ٩٤١، ميزان الاعتدال ٣/ ٦٩، تهذيب التهذيب ٧/٢٢١، نسب قريش ٣٣٤، خلاصة تذهيب الكمال ٣٠٦، سير أعلام النبلاء ٨/٢٧٣).

(١) في سننه، كتاب الفضائل، حديث رقم (١٥٧٢) من طريق: قتيبة حدثنا العطاف بن خالد المخزومي عن أبي حازم عن سهل بن سعد الساعدي قال: قال رسول الله ﷺ غدوة في سبيل الله خير من الدنيا وما فيها وموضع سوط في الجنة خير من الدنيا وما فيها. قال أبو عيسى: وفي الباب عن أبي هريرة وابن عباس وأبي أيوب وأنس وهذا حديث حسن صحيح.

(٢) ثلاثة أحاديث في الصغرى: الأول: في كتاب المواقيت، حديث رقم (٥٩٢) من طريق: قتيبة بن سعيد حدثنا العطاف عن نافع قال: أقبلنا مع ابن عمر من مكة فلما كان تلك الليلة سار بنا حتى أمسينا فظننا أنه نسي الصلاة فقلنا له: الصلاة، فسكت وسار حتى كاد الشفق أن يغيب ثم نزل فصلى وغاب الشفق فصلى العشاء ثم أقبل علينا فقال: هكذا كنا نصنع مع رسول الله ﷺ إذا جد به السير.

الثاني: في كتاب القبلة، حديث رقم (٧٥٧) من طريق: قتيبة قال: حدثنا العطاف عن موسى بن إبراهيم عن سلمة بن الأكوع قال: قلت: يا رسول الله إني لأكون في الصيد وليس علي إلا القميص أفأصلي فيه؟ قال: وزره عليك ولو بشوكة.

الثالث: في كتاب الافتتاح، حديث رقم (٩٧١) من طريق: قتيبة قال: حدثنا العطاف بن خالد عن زيد بن أسلم قال: دخلنا على أنس بن مالك فقال: صليتم؟ قلنا: نعم، قال: يا جارية هلمي لي وضوءا ما صليت وراء إمام أشبه صلاة برسول الله ﷺ من إمامكم هذا. قال زيد: وكان عمر بن عبد العزيز يتم الركوع والسجود ويخفف القيام والقعود.

أحمد: هو من أهل مكة، ثقة صحيح الحديث، روَى عنه مائة حديث. وقال ابن عدى: ما أرى بحديثه بأسًا، إذا حدّث عنه ثقة.

وذكره الزبير بن بكار، فقال: كان العطاف من ذوى السِّن من قريش، قد روى عنه الحديث. وذكر نسبه كما ذكرنا، قال: وأُمّه أم الأسود بنت الصَّلْت بن مخرمة بن نوفل ابن أهُيَب بن عبد مناف بن زهرة. انتهى.

٢٠٠٤ - عطاف بن أبى دُعَيْج بن أبى نُمَىّ محمد بن أبى سعد بن على بن قتادة ابن إدريس بن مطاعن الحسنى المكى:

[..](1).

٢٠٠٥ - عطاف بن أبى نمى محمد بن أبى سعد حسن بن على بن قتادة بن إدريس بن مطاعن الحسنى المكى:

كان ملائمًا لأخيه عُطيفة وشَهِد حربه مع حُميضة فى سنة عشرين وسبعمائة، ولم أَدْر متى مات، إلا أنه كان حيًا فى سنة أربع وعشرين وسبعمائة بمكة، وما علمتُ من حاله سوى هذا.

٢٠٠٦ - عطيفة بن أبى نمى محمد بن أبى سعد حسن بن على بن قتادة الحسنى المكى:

أخو السابق ذكره. يلقب سيف الدين. أمير مكة. ولى إمرتها نحو خمس عشرة سنة، مستقلا بها فى بعضها، وشريكًا لأخيه رميثة فى بعضها، وذكر بيبرس الدوادار، أو النويرى فى تاريخه - الشك منى - ما يقتضى أنه ولى إمرتها شريكًا لأخيه أبى الغيث، لما أن وَلاّه الجاشَنْكير إمرتها، فى موسم السنة التى مات فيها أبوهما، وهى سنة إحدى وسبعمائة، بعد القبض على أخويه المتغلبين على مكة: حميضة ورميثة، تأديبًا على قبضهما أبا الغيث وعطيفة، كما تقدم مشروحًا فى ترجمة حميضة ورميثة.

وذكر صاحب بهجة الزمن: أن الجاشنكير، أمَّر بمكة فى موسم سنة إحدى وسبعمائة - بعد القبض على حميضة ورميثة - أبا الغيث، ومحمد بن إدريس بن قتادة، وهذا يخالف

٢٠٠٤ - (١) ما بين المعقوفتين بياض فى الأصل.

٢٠٠٦ - انظر ترجمته فى: (الدرر الكامنة ٢/٤٥٥، خلاصة الكلام ٣٠، ٣١، الأعلام ٤/٢٣٧).

ما ذكره بيبرس أو النويرى، من أنه أمر عطيفة مع أبى الغيث، وا لله أعلم بالصواب.

وذكر النويرى: أن السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون صاحب مصر، ولى عطيفة إمرة مكة، فى سنة تسع عشرة وسبعمائة، بعد القبض على أخيه رميثة بمكة، فى موسم ثمان عشرة، وأن السلطان جهز مع عطيفة لنصرته عسكرًا، مع أميرين، هما: عز الدين [..............] (١) وعز الدين أَيْدَمُر الملكى، وأنهم توجهوا من القاهرة فى شهر ا لله المحرم من سنة تسع عشرة وسبعمائة. ولما وصل العسكر إلى مكة، أجلسوا بها عطيفة وأقاموا عنده، وتوجه الذين كانوا بها من العام الماضى، وكثر بمكة الأمن والعدل، ورخصت الأسعار، بحيث إنه بيعت غرارة القمح فى هذه السنة بمائة وعشرين درهمًا، على ما ذكر البرزالى، وما أدرى هل أراد بالغرارة المكية أو الشامية.

ولما حج السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون فى هذه السنة، أعنى سنة تسع عشرة وسبعمائة، سأله المجاورون بمكة، أن يترك عندهم فيها من يمنعهم من أذى حميضة لهم ففعل، وترك بها الأمير شمس الدين سُنْقُر فى مائة فارس، ولما قصد حميضة مكة وعطيفة بها، خرج إليه عطيفة، ومع عطيفة أخوه عطاف، وآخر من أخوته، وعسكره ضعيف، فنصرهم ا لله على حميضة وكسروه، وكان ذلك فى جمادى الآخرة من سنة عشرين وسبعمائة، وقتل حميضة بعد ذلك بأيام.

وذكر البرزالى نقلا عن كتاب الشيخ فخر الدين النويرى: أن مكة كانت فى هذه السنة طيّبة من كثرة المياه والخير والأمن، وأرسل إليها من الغلال ما له قيمة كثيرة. وذكر البرزالى أنه جاء فى هذه السنة من اليمنيين والكارم خلق كثير إلى مكة، بسبب عدل عطيفة. قال: وذُكر أن الناس تألّموا لمجىء رميثة من مصر إلى مكة فى موسم هذه السنة، صحبة الأمير أَرْغون النائب الناصرى، لأن الناس يحبون عطيفة لعدله. قال: لكن أمر مكة إلى عطيفة، وهو مشكور السيرة. انتهى.

ورأيت فى كلام بعضهم، ما يقتضى أن رميثة ولى إمرة مكة فى هذه السنة، شريكًا لأخيه عطيفة، وا لله أعلم بالصواب.

وذكر البرزالى ما يقتضى أن رميثة كان أمير مكة فى سنة إحدى وعشرين وسبعمائة، لأنه قال فى أخبار هذه السنة: ورد كتاب موفق الدين عبد ا لله الحنبلى، إمام المدرسة الصالحية من القاهرة، وهو مؤرخ بمستهل جمادى الآخرة، يذكر فيه أنه جاء فى هذا

---

(١) ما بين المعقوفتين بياض فى الأصل.

القرب، كتاب من جهة عطيفة أمير مكة، يذكر أن رميثة قد حلف له بنو حسن، وقد أظهر مذهب الزيدية، وجاء معه كتاب آخر، من جهة مملوك هنالك لنائب السلطنة، وفيه مثل ما فى كتاب عطيفة، وقد تحرَّج السلطان من هذا الأمر، واشتد غضبه على رميثة. انتهى.

وذكر ابن الجزرى ما يقتضى أن عطيفة كان أمير مكة فى سنة اثنتين وعشرين وسبعمائة، لأنه قال فى أخبار هذه السنة: وَرَد كتاب من القاهرة مؤرَّخ بشهر شعبان، أن السلطان أعز الله نصره، أبطل المكس المتعلق بالمأكول بمكة فقط، وعوّض صاحب مكة الأمير الشريف عُطيفة ثلثى دماميل من صعيد مصر. انتهى.

وذكر ابن الجزرى أيضًا فى تاريخه، ما يقتضى أن رميثة كان أميرًا على مكة، شريكًا لعطيفة فى بعض سنى عشر الثلاثين وسبعمائة، لأنه ذكر أنه سأل المحدث شهاب الدين المعروف بابن العديسة، بعد قدومه إلى دمشق من الحج فى سنة خمس وعشرين وسبعمائة، عن أمور تتعلق بالحجاز وغيره، وأنه قال: والحكام يومئذ على مكة: الأميران الشريفان: أسد الدين رميثة، وسيف الدين عطيفة، ولدا أبى نُمىّ. انتهى.

وذكر الجزرى أيضًا، ما يقتضى أن عطيفة كان منفردًا بإمرة مكة، فى سنة ست وعشرين وسبعمائة، لأنه قال: وصل أيضًا مرسوم كريم من السلطان، إلى السيد عطيفة، بتبطيل مقام الزيدية، والإنكار عليه فى ذلك، وفى أمور حدثت بمكة؛ فدخل السيد عطيفة عند وصول المرسوم الكريم، وأخرج إمام الزيدية إخراجًا عنيفًا، ونادى بالعدل فى البلاد، وحصل بذلك سرور عظيم للمسلمين. انتهى.

وإمام الزيدية المشار إليه، هو فيما أظن، رجل شريف كان يصلى بالزيدية، بين الركنين اليمانى والحجر الأسود، فإذا صلى صلاة الصبح، وفرغ من الصلاة، دعا بدعاءٍ مبتدعٍ، وجهر به صوته، وهو: اللهم صل على محمد، وعلى أهل بيته المصطفين الأطهار، المنتخبين الأخيار، الذين أذهب الله عنهم الرجس، وطهرهم تطهيرًا. اللهم انصر الحق والمحقين، واخذل الباطل والمبطلين، ببقاء ظل أمير المؤمنين، ترجمان البيان وكاشف علوم القرآن، الإمام ابن الإمام ابن الإمام، محمد بن المطهر بن يحيى ابن رسول الله ﷺ، الذى للدين أحيى، إمام المتقين وحجاب الصائمين. اللهم انصره وشعشع أنواره واقتل حساده، واكبت أضداده. مع زيادات على هذا. وكان إذا صلى صلاة المغرب، دعا أيضًا بهذا الدعاء، وجهر به صوته، فى هاتين الصلاتين.

وما زال على هذا الأمر، إلى أن وصل إلى مكة العسكر المصرى المجرد لليمن، نُصرةً للملك المجاهد صاحب اليمن، فى سنة خمس وعشرين وسبعمائة، فعند ذلك خرج هذا الإمام من مكة وأقام بوادى مَرّ، وما رجع إليها إلى وقت الحج.

انتهى ما ذكره ابن الجزرى نقلا عن ابن العديسة، من خبر إمام الزيدية بمكة، وكأنه عاد بعد الموسم إلى ما كان يفعله.

وحاصل ما ذكرناه من هذه الأخبار، أن ولاية عطيفة بمكة، فى عشر الثلاثين وسبعمائة مختلف فيها، وليها فيها بمفرده، أو شركة فيها أخوه رميثة؟ ولم يزل عطيفة على ولايته، إلى أن وصل العسكر المجرد إلى مكة، فى سنة إحدى وثلاثين وسبعمائة، بسبب قتل الأمير أَلْدَمُر، أمير جَانْدار فى سنة ثلاثين وسبعمائة، فى رابع عشر الحجة منها. ولما وصل العسكر إلى مكة، وجدوا الأشراف قد هربوا بأجمعهم، وقد تقدَّم خبر هذا العسكر فى ترجمة رميثة، وأنه استقر فى إمرة مكة بمفرده.

ثم توجه عطيفة إلى مصر، وعاد منها فى سنة أربع وثلاثين متوليًا، وأقام بموضع يقال له أم الدِّمَن، ثم جاء إلى مكة، وأخذ نصف البلاد من أخيه رميثة. فلما كانت ليلة النفر من منى، أخرجه رميثة من مكة بلا قتال، فتوجه عطيفة إلى مصر، وأقام بها إلى أن جاء صحبة الحاج فى آخر سنة خمس وثلاثين، وقد ولى نصف البلاد، ومعه خمسون مملوكًا شراء ومستخدمين، وأخذ نصف البلاد من أخيه رميثة بلا قتال، وكانا متوليين لمكة فى سنة ست وثلاثين وسبعمائة.

ثم إنهما بعد مدة من هذه السنة، حصلت بينهما وحشة ومباعدة، فأقام عطيفة بمكة ومعه المماليك ورميثة بالجديد، إلى شهر رمضان، فلما كانا فى اليوم الثامن والعشرين منه، ركب رميثة فى جميع عسكره، ودخل مكة على عطيفة، بين الظهر والعصر، وكان عطيفة برباط أم الخليفة والخيل والدروع والتجافيف فى العلقمية، فلم يزل رميثة وأصحابه قاصدين إلى باب العلقمية، ولم يكن معهم رَجَّالة، فوقف على باب العلقمية من حماها إلى أن أغلقت، والموضع ضيق لا مجال للخيل فيه، والذين حَمَوْا ذلك، الغُزّ والعبيد من غلمان عطيفة، فلم يحصل فى ذلك اليوم لرميثة ظفر، وقتل فى ذلك اليوم من أصحاب رميثة، وزيره واصل بن عيسى الزباع، وخشيعة ابن عم الزباع، ويحيى بن مُلاعبٍ، وولوا راجعين إلى الجديد، ولم يقتل من أصحاب عطيفة غير عبد واحدٍ أو اثنين فيما قيل، والله أعلم.

وذكر ابن محفوظ: أن فى هذه السنة، لم يحج الشريفان رميثة وعطيفة، واصطلحا فى سنة سبع وثلاثين، وأقاما مدة، ثم توجها إلى ناحية اليمن بالوادِيَيْن، وترك عطيفة ولده مباركا، وترك رميثة ابنه مغامسًا بالجديد، وحصل بين مبارك ومُغَامِس وَحْشة وقتال، ظفر فيه مبارك.

وذكر أن فى هذه السنة، استدعى صاحب مصر، الشريفين عطيفة ورميثة، فذهبا إلى مصر، فلُزِم عطيفة وأُعطى رميثة البلاد، وجاء إلى مكة، ولم يزل عطيفة بمصر، إلى أن توفى بها فى سنة ثلاث وأربعين وسبعمائة بالقبيبات ظاهر القاهرة، ودفن بها. وكان موصوفًا بشجاعة مفرطة، وكان أكثر حُرمةً من أخيه رميثة.

وقد بلغنى عن الشريف أبى سويد بن أبى دُعَيْج بن أبى نُمَىّ الحسنى المكى الآتى ذكره، أنه قال: كان رميثة مع عطيفة، كمبارك بن رميثة مع عجلان انتهى بالمعنى.

ولم يكن لمبارك بن رميثة قدرة على مخالفة أخيه عَجْلان فيما يتعلق بأمر دولته، وكان عجلان له مكرمًا وقائمًا بمصالحه، وكان عطيفة يسكن برباط أم الخليفة الناصر لدين الله العباسى، بالجانب الشامى من المسجد الحرام، ولذلك قيل لهذا الرباط العطيفية، لكثرة سكنى عطيفة به، ووجد عطيفة فى سقفه خبيئةَ فضةٍ فى الجانب الذى يلى المسجد الحرام، والذى أرشده إلى ذلك نجار كان بمكة، ولما ذكر ذلك النجار لعطيفة، قال: أريد أن تخلى لى الموضع، وأن تحضر لى سلمًا طويلاً فأحضر له سلم الحرم، وأخرج كل من كان عنده، حتى لم يبق معهما غيرهما.

وكان عطيفة يعين النجار على حمل السُّلَّم، ونَصْبه حيث يختار النجار. وكان النجار يفتح بالقدوم عن بعض المواضع، التى يتخيل أن بها الفضة مخبوءة، وكانت الفضة دراهم مضروبة، يقال لها القازانية. وكان الذى وجدوه من ذلك كثيرًا، ولم يكن عند النجار الذى أخرج هذه الفضة خَبَرٌ بها، وإنما نظر إلى السقف، فظهر له بذكائه أنه مشغول.

ولشيخنا بالإجازة، الأديب يحيى النَّشْو الشاعر المكى، فى عطيفة مدائح كثيرة، منها من قصيدة فيما أنبأنا به، قوله [من الكامل]:

ها قد مَلَكْتَ لمهجتى وحُشَاشَتى ... فانظر بأيِّهما علىّ تصدَّقُ
يا مُمْرِضى ببِعَادِهِ وصدوده ... أنا عبد وُدِّك بالمحبة مُوثَق
بالله ما خطر السلوُّ بخاطرى ... أبدًا ولا قلبى بغيرك يَعْلَق
يا لائمى دَعْ عنك لومى فى الهوى ... ما أنت من روحى بروحى أَرْفَقَ

لو ذقتَ ما قد ذقتُه من لوعة ... ما كنتَ تَرْعَدُ بالملام وتُبْرِقُ
وأَغَنَّ فتان اللواحظ أهيفٍ ... عبل الروادف بالهلال مطوق
غُصْنٍ يَمِيسُ على نَقى من فوقه ... بدر عليه من الملاحة رونق
يحكى الأقَاحَةَ مَبْسِمًا وبثغره ... خَمْرٌ بمرشفه الشَّهِيُّ مروق
لله ما لاقيت منه ولم يكن ... لى فى هواه مُسَاعِدٌ أو مشفق
إلا الشريف عطيفةَ بن محمّد ... ملكٌ بظل جنابه أستَوْثق

ومنها:

يسمو على هِام السِّمَاكِ بهمَّةٍ ... عليا تظلُّ بها السعادة تحدق
تمشي المنايا تحت ظِلِّ حسامه ... لا يُسْتَبَاح ذمامُه والمَوْثِقُ
غيثٌ إذا ما الغيث أخلفنا فَمِنْ ... كفيه سَيْحٌ للبرية مُغْدِق
أضحت به أم البلاد أنيسة ... فالعدل منها بالمسرة موثَق

وقوله فيه من أخرى:

فأنت المليك ابن المليك أصَالةً ... يُقَصِّر عن أوصافك النظم والنثر
أعزُّ الورى قدرًا وجاهًا ورفعة ... وأبسطهم كفا له الحكم والقهر

ومنها:

فسل عن عَلاَكَ النسر يا خيرَ ماجدٍ ... فقد قيل لى من تحت أقدامك النسر
ألم تر أن الله أعطاك رُتْبَةً ... إليك بها تهدى المثوبة والأجر
فما لك فى كل الملوك مُمَاثِلٌ ... وقد نشرت بالنصر أعلامك الصفر
بقيت بقاء الدهر بالمُلْكِ والغنى ... ودامت لك الأيام والمجد والفخر

وقوله فيه من أخرى:

بلوت بنى الدنيا جميعًا بأسرهم ... فلم أر فيهم من له الشكر والحمد
سوى سيف دين الله فهو عطيفة ... مليكٌ له من ربه العزّ والمجد
له همة تسمو إلى كل غاية ... هو الطَّاهِرِ الأنساب والعَلَمُ الفرد
هو الملكُ المَاحى لمن كان قبله ... فما فى ملوك الأرض طُرًّا له نِدُّ
هو المنعم المولى الجميل تفضلاً ... فمن سَيْبِه قد أورق الحجر الصلد
كريمٌ كرام العصر تسعى لِبَابِه ... وفودٌ لهم منه المواهب والرِّفد
تخرّ له كل الملوك مهابة ... وتَخرَس من أجلاله الألْسُن اللُّدُّ

أباد الأعادى بالصوارم والقنا　　له الخيلُ فى الغارات بالنصر تحتدّ
عليها رجال من لؤَىِّ بن غالبٍ　　إذا وعدوا أَوْفُوا وإن عدوا شدّوا

وقوله فيه من أخرى [من الكامل]:

تجرى مقاديرُ الإله بما تشا　　والدهر قد ألقى إليك زمامه
الله قد أعطى الذى أملته　　فَدَعِ الحسود تُميته أوْهَامه

ومنها:

ما للسكوت إفادةٌ عن كُلِّ من　　أبدت به بين الورى أجرامُه
ها قد قَدَرْتَ فلا تكن متوانيًا　　فالأفعوان قوية أسمامه
لا تَحْلُمَنّ عن العدو تكرمًا　　كم سيّدٍ ضرّت له أحلامه
لا تحقرنّ أخا العداوة إنه　　كالجمر يوشك أن يضُرَّ ضرامه
أنت المليك ابن المليك أصالةً　　فالجود منكم وفّرَتْ أقسامه
أو ما علمتَ بأن فيك فصاحة　　ما حازها قُسٌ ولا أقوامه
ليثٌ تخاف الأُسْدُ من سَطَواته　　غيثٌ يجود على الأنام غمامه
من ليس مشغولَ اللسان عن الندى　　يومًا إذ شغل اليمين حَسَامه

وقوله فيه من أخرى [من الكامل]:

من لى بسفح مِنًى يلوح لناظرى　　والبرقُ خفاق على أعلامه
قُلْ للمقيم على أُثَيْلاتِ النّقا　　لا تقتُل المشتاق قبل حِمَامه

ومنها فى المدح:

المالك المُلْكَ المطاع لأَمْره　　ليثٌ تخافُ الأُسْدُ من إقْدَامه
سيفٌ لدين الله فَهْو عُطَيْفَةٌ　　حاز الفخار وقَادَه بزمامه
مَلِكٌ تشرَّفت البلادُ بعدله　　والعدلُ منسوب إلى أحكامه
أَحْيَى الأنام بجُوده ونواله　　فاستَبْشَرَتْ بالخصب فى أيّامه
من نسل أحمدَ واحدٌ فىعصره　　آباؤه كلٌّ كريم كِرَامِه
فاق الملوك بنى الملوكِ بعدله　　فملوك هذا العصر من خُدَّامه

وقوله فيه من أخرى أولها [من البسيط]:

وأقبل السَّعْدُ والإقبالُ والنِّعَمُ

ومنها:

فياهـا رُتْبَـةٌ مـا نالهـا أَحَـدٌ وهِمَّةٌ قصُرَت مـن دونهـا الهمـم
يا ابن الذبيحين يا أعلى الورى نسبًا ومن بـه أهـل بيت الله قـد رُحِمُوا
من لم يكُنْ بك سيف الدين معتصمًا فـذَاك بحبـل الله ليـس يَعْتَصِـمُ
عـطيفـةٌ فيه سـرُّ الله مـدّخَـرْ قد بَرَّ فى مدحـه الشاعـرَ القَسَـمُ

٢٠٠٧ - عطيفة بن محمد بن عطيفة بن أبى نمى الحسنى المكى:

حفيد السابق. كان محمد بن أحمد بن عجلان، عند موت أبيه، أرسله إلى صاحب مصر الملك الظاهر، ليأتيه بالولاية منه، فذهب وعاد ومعه تقليد وتشريف للمذكور، بولايته إمرة مكة، فى آخر شوال، أو فى أوائل ذى القعدة، من السنة التى توفى فيها أبوه، وهى سنة ثمان وثمانين وسبعمائة.

ومات عطيفة فى السنة التى بعدها، أو فى سنة تسعين وسبعمائة، وكان أسود. رحمه الله تعالى.

* * *

من اسمه عطية

٢٠٠٨ - عطيّة بن خليفة بن عطيـة [.........] (١) المكى المعروف بالمطيبير، يلقب زين الدين:

كبير تجار مكة، ولد قبيل سنة ستين وسبعمائة، فلما صَار فـى عِدَاد الرجـال، عـانى التَّسبُّب والتجارة، واستمر على ذلـك إلى قُبيـل وفاتـه، فاستفاد شيئًا كثيرًا من النقد وأصناف المتاجر، من أنواع البَهَار وغيره، والعَقار الكثير الجيد، بمكة ووادى مـر ونخلة، وكان يذكر أنه يكسب فى الدرهم ستة أمثاله، ومـا قـارب ذلـك. ولم يكـن حالـه فـى لباسه ومأكله وأمر دُنْياهُ على قدر غناه، ولا له ميـل لاجتمـاع أصحابـه للأكـل عنـده، وربما واكلَهم بشىء يخرجه ويخرجونه، ولم يكن معتنيًا بتحرير ما يجب عليه من الزكـاة، ويرى أن إحسانه إلى أقاربه، وما تأخذه منه الدولة من المـال، يقـوم مَقَـام ذلـك، وكـان قليل الرفق فى مطَالبة غرمائه، شديدًا فـى الاقتضـاء منهـم، ويُرجـى لـه العفـو والصفـح بأفعَالٍ له مشكورة.

٢٠٠٨ - انظر ترجمته فى: (الضوء اللامع ١٤٨/٥)، وفيه «المطيبيز».

(١) ما بين المعقوفتين بياض فى الأصل.

منها: كثرة إحسانه إلى أقاربه، وصدقةٍ قررها للفقراء الواردين من اليمن، طريق السَّراة والطائف، وهى تَمرٌ يُصرف لهم بمنى، لكل إنسان رطل بالمصرى، وله صدقة أخرى بهَدَة بنى جابر، على زُوّار المدينة النبوية بطريق الماشى، وله وقفٌ على مواراة الطرحى، وهم الموتى من الغرباء بمكة.

وكان قائمًا بمواراتهم قبل موته بنحو عشرين سنة، على وجْهٍ لعله أن يكون مجزيًا فى المواراة أو مقاربًا، وله وقف على رباط الموفق بمكة، وسبيلُ ماءٍ أنشأه بقرب المروة بمكة، وقف عليه عُلْوَه، وسبيلٌ بمنى، صِهْريج كبير يملأ من الماء وله رباط بسوق الليل بمكة، على النِّسوة، ويقال إنه أباح لهن أن يَكْرِين مساكنهن فى زمن الموسم ليَكْتَسِينَ بذلك، وللواقف اشتراط ذلك.

وتوفى فى يوم الخميس الثامن والعشرين من رمضان المعظم قدرُه، سنة سبع وعشرين وثمانمائة بمكة، ودفن بالمعلاة، بكرة يوم الجمعة تاسع عِشْرِينه، ولم يُخَلِّف ولدًا ذكرًا، وإنما خَلف بنتًا وعصبة، وهم بنو أخيه مسعود.

٢٠٠٩ - عطية بن ظهيرة بن مرزوق بن محمد بن عليان بن سليمان بن عبد الرحمن القرشى المخزومى، أبو أحمد المكى:

هكذا وجدته منسوبًا بخط شيخنا القاضى جمال الدين بن ظهيرة. وذكر أن بقية نسبهم كان فى هيكل مع شخصٍ منهم، كان باليمن وضاع منه، وسألت عنه أيضًا شيخنا القاضى جمال الدين، فقال: كان الشيخ عطية المذكور ذا مالٍ وافرٍ، ويعمل فيه الخير كثيرًا.

بلغنى أنه سمع شخصًا يقرأ قوله تعالى: ﴿**لَنْ تَنَالُوا البِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ**﴾ [آل عمران: ٩٢] فقال: أحب أموالى إلىَّ المكان الفلانى، وهو حديقة عظيمة بالجَمُوم من وادى مَرّ، وفيها وجبة ماء على وقف سبيل بمكة وآخر بمنى، والحديقة والماء المذكوران موجودان إلى الآن، والسبيل مستمر، ولكن ضعف لسوء تصرف المباشرين للوقف المذكور، ولضعف البلاد أيضًا. وله حكايات كثيرة يرويها الأكابر، يضُرب بها المثل.

ومكتوب على لوح قبره: هذا قبر الشيخ الأجلّ، كبير القَدرْ والمحلّ، كثير النفع لمن أقلّ.

وكان له من الأولاد كثيرون نحو العَشْرة: محمدان، وأحمدان، وأبو بكر، وحسين، ولا أعرف أسماء باقيهم. وبناتٌ، إحداهنّ كانت زوجة الإمام العلاّمة، فقيه الحرم رضىّ الدين محمد بن أبى بكر بن خليل، وأخرى كانت زوجًا لشخص من الأمراء الأشراف، ومن أمواله: شِعْب عَامر بجملته، كان له، وكان سَكَنه به، وكان له فى كل ضَيْعَة من ضياع وادى مَرّ مالٌ، وله خَيْف مستقل يقال له الأصغر، وخَيْف آخر بقرب عرفة، يقال له البركة، لا يشاركه فيهما أحد، ولا أعرف من حاله غير ذلك.

وتوفى رحمه الله، يوم الأربعاء السادس من المحرم سنة سبع وأربعين وستمائة. انتهى. هكذا وجدت وفاته فى حجر قبره.

٢٠١٠ - عطية بن على بن عطية بن على بن الحسن بن يوسف القرشى القيروانى، المعروف بابن لاذخان:

جاوَرَ بمكة مع والده سنين، وسمع من عبد الكريم بن عبد الصمد بن محمد الطبرى، وقَدم بغداد، وكان أديبًا، فمن شعره [من السريع]:

قالوا التَحَى وانكَسَفَتْ شمسُه ... وما دَرَوْا غَدْر عِذَاريه
مِرْآةُ خَدَّيه جلاها الصدى ... فَبَان فيها فيءُ صدغيه

توفى سنة ست وثلاثين وخمسمائة، ذكره هكذا الشيخ صلاح الدين محمد بن شاكر الكتبى فى تاريخه، وأظنه نقل هذه الترجمة، من تاريخ صلاح الدين الصَّفَدِىّ. والله أعلم.

٢٠١١ - عطيّة بن محمد بن أحمد بن عطية بن ظهيرة بن مرزوق المخزومى المكى، شرف الدين:

هكذا نسبه لى شيخنا القاضى جمال الدين بن ظَهِيرة، وذكر أنه سمع بمصر على الشيخ عبد الله بن خليل المكى، وكان رجلاً جيدًا أمينًا يتوكل لأهل المدارس، وصاهر القاضى شهاب الدين أحمد بن ظهيرة على ابنته أُمّ الحسين، ومات عندها فى سنة ثلاث وستين وسبعمائة أو فى أول التى بعدها، وقتله قُطَّاع الطريق، بعد أن قاتلهم دفعًا عن نفسه وماله. انتهى.

* * *

من اسمه عُقْبة

٢٠١٢ - عقبة بن الحارث بن عامر بن نوفل بن عبد مناف بن قصى النوفلى القرشى، يكنى أبا سِرْوَعَةَ:

أسلم يوم فتح مكة، وروى ثلاثة أحاديث، منها حديث: «أنه تزوج امرأة، فقالت امرأة: قد أرضعتكما»(١).

روى عنه إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف، وعبيد الله بن أبى مريم، وابن أبى مليكة، وقيل إن ابن أبى مَلَيْكَة لم يسمع منه، وأن بينهما عُبَيد بن أبى مريم. وهو الذى قتل خُبَيب بن عَدِىّ، وقيل قتله غيره.

وأبو سِرْوَعَة: بكسر السين المهملة على المشهُور، وقيل بفتحها وما ذكره من كَوْن عقبة هذا يُكنى أبا سروعة، قاله أهل الحديث، ومصعب الزبيرى وقال جمهور النسب: إنه أخو أبى سروعة. قال ابن الأثير: وهو الأصح. وذكروا أنهما أسلما يوم الفتح، والله أعلم. وقد روى لعقبة هذا: البخارى، وأبو داود، والترمذى، والنسائى.

٢٠١٣ - عقبة بن نافع بن عبد قَيْس الفهرى:

ذكره هكذا ابن عبد البر، وقال: وُلد على عهد رسول الله ﷺ، لا تصحّ له صحبة، كان ابن خالة عمرو بن العاص، وولّاه عمرو بن العاص إفريقية وهو على مصر، فانتهى إلى لَواتَةَ ومَزَاتة، فأطاعُوه ثم كفروا، فغزاهم لسنته، فقتل وسَبَى، وذلك فى سنة إحدى وأربعين. وافتتح فى سنة اثنتين وأربعين غُدَامِس، فقتل وسبى.

٢٠١٢ - انظر ترجمته فى: (الإصابة ترجمة ٥٦٠٨، الاستيعاب ترجمة ١٨٤١، أسد الغابة ترجمة ٣٧٠٤).

(١) أخرجه البخارى فى صحيحه، كتاب العلم، حديث رقم ٨٨، وفى كتاب البيوع، حديث رقم ٢٠٥٢، وفى كتاب الشهادات، حديث رقم ٢٦٤٠، ٢٦٥٩، ٢٦٦٠، وفى كتاب النكاح، حديث رقم ٥١٠٥، والترمذى فى سننه، فى كتاب الرضاع حديث رقم ١١٥١، والنسائى فى الصغرى، كتاب النكاح، ٣٣٣٠، وأبو داود فى سننه، فى الأقضية، حديث رقم ٣٦٠٣.

٢٠١٣ - انظر ترجمته فى: (الاستيعاب ترجمة ١٨٤٩، الإصابة ترجمة ٦٢٧١، أسد الغابة ترجمة ٣٧٢٢، الاستقصا ٣٦/١، ٣٨، البيان المغرب ١٩/١، فتح العرب للمغرب ١٣٠ - ١٥٢، بغية الرواد ٧٦/١، البكرى ٧٣، الأعلام ٢٤١/٤).

وافتتح فى سنة ثلاث وأربعين كورًا من كور السودان، وافتتح وادان، وهى من حَيِّز برقة من بلاد إفريقية. وافتتح عامّة بلاد البربر، وهو الذى اختط القيروان، فى الموضع الذى هى به اليوم.

وكان معاوية بن خديج، قد اختطَّ القيروان بموضع يدعى اليوم بالقَرْن، فنهض إليه عقبة فلم يعجبه، فركب بالناس إلى موضع القيروان اليوم، وكان واديًا كثير الأشجار، غيضة مأوى للوحوش والحيَّات، فأمر بقطع ذلك وإحراقه، واختط القيروان، وأمر الناس بالبنيان.

قال: وقال خليفة بن خيَّاط: وفى سنة خمسين، وجه معاويةُ عقبة بن نافع إلى إفريقية، فاختط القيروان، وأقام به ثلاث سنين، ثم قال: وقُتل عُقبة بن نافع سنة ثلاث وستين، بعد أن غزا سوس القُصوى، قتله كَسِيلَة بن كَمْرم البربرى. ثم قال: ويقولون إن عقبة بن نافع كان مستجاب الدعوة. والله أعلم. انتهى باختصار. وذكره ابن قُدامة بنحو ذلك.

وقال الذهبى: عقبة بن رافع - وقيل ابن نافع - بن عبد العُزّى بن لقيط القرشى الفهرى، وقال: لا تصح له صحبة.

٢٠١٤ - عقبة بن نافع القرشي:

ذكره هكذا الذهبى. وقال: روى عنه أنس رضى الله عنه. قال ابن مندة: توفى سنة سبع وعشرين.

٢٠١٥ - عقبة بن وهب - ويقال ابن أبى وهب - بن ربيعة بن أسد بن صُهَيب بن مالك بن كثير بن غَنْم بن دُودان بن أسد بن خُزَيمة:

ذكره هكذا ابن عبد البر. وقال: شهد بدرًا هو وأخوه شجاع بن وهب، وهما حليفان لبنى عبد شمس.

٢٠١٤ - انظر ترجمته فى: (التاريخ الكبير ٤٣٥/٦، فتوح مصر ١٩٤، ١٩٧، الطبرى ٢٤٠/٥، رياض النفوس ٦٢/١، جمهرة أنساب العرب ١٦٣، ١٧٨، تاريخ ابن عساكر ٣٥٨/١١، أسد الغابة ٥٩/٤، الكامل ١٠٥/٤، معالم الإيمان ١٦٤/١، ١٦٧، تاريخ الإسلام ٤٩/٣، البداية والنهاية ٢١٧/٨، الإصابة ٤٩٢/٢، حسن المحاضرة ٢٢٠/٢، سير أعلام النبلاء ٥٣٢/٣).

٢٠١٥ - انظر ترجمته فى: (الإصابة ترجمة ٥٦٣٣، الاستيعاب ترجمة ١٨٥١، أسد الغابة ٣٧٢٦، المصباح المضىء ٢٠٩، الثقات ٢٨٠/٣، تجريد أسماء الصحابة ٣٨٦/١، أصحاب بدر ١٣٠، الكاشف ٧٤/٢).

٢٠١٦ - عقيل بن أبى طالب بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قُصَىّ بن كلاب القرشى الهاشمى، يكنى أبا يزيد، وأبا عيسى:

خرج إلى بدر مع قريش مُكرهًا، فأسِر وَفداه عمه العباس، ثم أتى النبى ﷺ مسلمًا قبل الحديبية، وشهد غزوة مُؤْتة مع أخيه جعفر، ثم عَرَض له مرض، فلم يُسمع له بذكر فى فتح مكة، ولا غزوة حُنَين والطائف، وأعطاه النبى ﷺ من خَيْبَر مائة وأربعين وَسْقًا كل سنة، وروينا أن النبى ﷺ قال له: يا أبا يزيد، إنى أحبك حبين: حبا لقرابتك، وحبًا لما كنت أعلم من حب عمى إياك.

قال ابن عبد البر: كان عقيل أنسبَ قريش وأعلمهم بأيامها، قال: ولكنه كان مُبَغّضًا إليها، لأنه كان يعدُّ مساوئهم، قال: وكانت له طِنْفَسة تطرح له فى مسجد رسول الله ﷺ ويُصلّى عليها، ويجتمع الناس إليه فى علم النسب وأيام العرب، وكان أسرع الناس جوابًا، وأحضرهم مُراجعَةَ فى القول، وأبلغهم فى ذلك.

ثم روى عن ابن عباس: قال: كان فى قريش أربعة يتحاكم اليهُود إليهم ويوقف عند قولهم، يعنى فى علم النسب: عقيل بن أبى طالب، ومخرمة بن نوفل، وأبو جهم بن حذيفة العدوى، وحويطب بن عبد العزى العامرى. زاد غيره: وكان عقيل أكثرهم ذكرًا لمثالب قريش، فعادته لذلك، وقالوا فيه بالباطل، ونسبوه إلى الحمق. واختلقوا عليه أحاديث مزوّرة، وكان مما أعانهم على ذلك، مُغاضبته لأخيه علىّ بن أبى طالب رضى الله عنه، وخروجه إلى معاوية، وإقامته معه، ويزعمون أن معاوية قال يومًا بحضرته: هذا أبو يزيد، لولا عَلِمَ بأنى خير من أخيه، لما أقام عندنا وتركه، فقال عقيل: أخى خير لى فى دينى، وأنت خير لى فى دُنياى، وقد آثرت دنياى. وأنا أسأل الله خاتمة الخير. انتهى.

وهو قليل الحديث عن النبى ﷺ، وله عنه أحاديث، منها: «يجُزئ مُدٌّ للوضوء وصَاعٌ للغُسْل»[١].

٢٠١٦ - انظر ترجمته فى: (مسند أحمد ١/٢٠١، ٣/٤٥١، طبقات ابن سعد ٤/٢٨، طبقات خليفة ١٢٦، ١٨٩، التاريخ الكبير ٧/٥٠، ٥١، التاريخ الصغير ١/١٤٥، الجرح والتعديل ٦/٢١٨، مشاهير علماء الأمصار ترجمة ١٤، ابن عساكر ١١/٣٦٣، أسد الغابة ترجمة ٣٧٣٢، الاستيعاب ترجمة ١٨٥٣، الإصابة ترجمة ٥٦٤٤، تهذيب الأسماء واللغات ١/٣٣٧، تهذيب الكمال ٩٤٠، مجمع الزوائد ٩/٢٧٣، تهذيب التهذيب ٧/٢٥٤، خلاصة تذهيب الكمال ٢٦٩ - ٢٧٠، كنز العمال ١٣/٥٦٢، سير أعلام النبلاء ١/٢١٨).

(١) أخرجه ابن ماجة فى سننه، كتاب الطهارة، حديث رقم ٢٧٠.

ومنها، حديث: كُنَّا نُؤمَر أن نقول: «بارك الله لكم، وبارك عليكم، ولا نقول: بالرفاء والبنين»[٢].

روى عنه ابنه محمد بن عقيل، وحفيده عبد الله بن محمد بن عقيل، والحسن البصرى، وعطاء بن أبى رباح، وأبو صالح السمّان، وموسى بن طلحة.

روى له البخارى، والنسائى، وابن ماجة. وكان له من الولد على ما قال ابن قتيبة: مسلم، وعبد الله، وعبيدالله، ومحمد، وعبد الرحمن، وحمزة وعلىّ، وجعفر، وعثمان، ويزيد، وسعد، وأبو سعيد، ورَمْلة، وزينب، وفاطمة، وأسماء، وأم هانئ.

قال محمد بن سعد: قالوا: مات فى خلافة معاوية بعد مَا عَمِى. وقال ابن عبد البر: مات فى خلافة معاوية، وله دار بالمدينة، وقال: قَدِم عَقِيل البصرة، وأتى الكوفة.

وقال النووى: توفى فى خلافة معاوية، وقد كفَّ بصره. ودفن بالبقيع، وقبره مشهور، عليه قبة فى أول البقيع. وقال: كان طالبٌ أسنّ من عقيل بعشر سنين، وعقيلٌ أسنّ من جعفر بعَشْر سنين، وجعفر أسنّ من علىّ بعشر سنين. انتهى.

وقال ابن قُدامة: توفى بالشام فى خلافة معاوية. وذكر ذلك القطب الحلبى فى كتابه المسمّى: «بالمورد العذب الهَنِىّ فى شرح سيرة عبد الغنى».

ومما يُحكى من حُسن جواب عقيل بن أبى طالب، أن معاوية قال له يومًا: أين عمك أبو لَهَب؟ فقال له عقيل: فى النار مفترشًا عمتك حمَّالة الحطب. هذا معنى ما حَكى فى هذا الخبر، والله أعلم.

٢٠١٧ - عقيل بن مبارك بن رميثة بن أبى نمى الحسنى المكى:

كان من أعيان الأشراف، وجعله ابن عمه أمير مكة عِنان بن مُغامس بن رميثة، شريكًا له فى ولاية مكة، فى سنة تسع وثمانين وسبعمائة، وهى ولاية عنان الأولى، وبقى على ذلك أشهرًا، وكان يُدْعَى له فى الخطبة وعلى زمزم بعد المغرب.

وتوفى سنة خمس وعشرين وثمانمائة، بعد أن أُضِرّ، وربما تغيَّر عقله.

---

(٢) أخرجه النسائى فى الصغرى، كتاب النكاح، حديث رقم ٣٣٧١، وابن ماجة فى سننه، حديث رقم ١٩٠٦، وأحمد فى المسند، حديث رقم ١٧٤٠، ١٧٤١، ١٥٣١٣، ١٥٣١٤.

٢٠١٧ - انظر ترجمته فى: (الضوء اللامع ٥/١٤٨).

٢٠١٨ - عُكَّاشة بن مِحْصَن بن حُرْثان بن قيس بن مُرّة بن كبير - بالباء - ابن غنم بن دُودان بن أسد، بن خُزيمة الأسدى، حليف لبنى أمية، يكنى أبا محصن:

هكذا ذكره ابن عبد البر، وقال: من فضلاء الصحابة شهد بدرًا وأَبْلَى فيها بلاء حسنًا، وانكسر سيفه، فأعطاه رسول الله ﷺ عُرجُونًا، فصار بيده سيفًا يومئذ، وشهد أُحُدًا، والخندق، وسائر المشاهد، مع رسول الله ﷺ.

وتوفى فى خلافة أبى بكر الصديق رضى الله عنه، يوم بُزَاخَة، قتله طليحة بن خُوَيْلِد الأسدى، يوم قتل ثابت بن أقرم فى الردّة، فهذا قول جمهور أهل السير فى أخبار أهل الردة، إلا سليمان التيمى، فإنه ذكر أن عكاشة بن محصن قتل فى سَرِيَّة بعثها رسول الله ﷺ، إلى بنى أسد بن خزيمة، فقتله طليحة، وقيل ثابت بن أقرم، ولم يُتابَع سليمان على هذا القول. وقصة عكاشة مشهورة فى الردة.

وكان عكاشة يوم توفى النبى ﷺ، ابن أربع وأربعين سنة، وقتل بعد ذلك بسنة، وقال ابن سعد: سمعت بعضهم يُشَدِّد الكاف من عُكاشة، وبعضهم يخففها. وكان من أعظم الرجال وأجملها. انتهى. وذكر النووى: أن الأكثرين رَوَوْا: عُكّاشة، بالتشديد.

* * *

من اسمه عكرمة

٢٠١٩ - عكرمة بن خالد بن العاص بن هشام بن المغيرة بن عبد الله بن عمر ابن مخزوم القرشى المخزومى المكى:

ذكره الزبير بن بكار، بعد أن ذكر شيئًا من خبر أخيه الحارث، وقال: روى عنه الحديث، وكان من وجوه قريش، وأمه أم سعيد بن كليب بن حزن بن معاوية بن خفاجة بن عمرو بن عقيل بن كعب. انتهى.

٢٠١٨ - انظر ترجمته فى: (الاستيعاب ترجمة ١٨٥٦، أسد الغابة ترجمة ٣٧٣٨، طبقات ابن سعد ٦٤/٣، طبقات خليفة ٣٥، تاريخ خليفة ١٠٢، ١٠٣، التاريخ الكبير ٨٦/٧، التاريخ الصغير ٣٤/١، المعارف ٢٧٣، ٢٧٤، الجرح والتعديل ٣٩/٧، مشاهير علماء الأمصار ترجمة ٥٠، حلية الأولياء ١٢/٢، تهذيب الأسماء واللغات، ٣٣٨/١، العبر ١٣/١، مجمع الزوائد ٣٠٤/٩، الإصابة ترجمة ٥٦٤٨، شذرات الذهب ٣٦/١، سير أعلام النبلاء ٣٠٧/١).

٢٠١٩ - انظر ترجمته فى: (الجرح والتعديل ٩/٧).

وقد روى عكرمة بن خالد هذا، عن أبى هريرة، وابن عبَّاس، وابن عمر، وغيرهم. روى عنه أيوب السَّخْتِيَانى، وقتادة، وابن جريج، وحنظلة بن أبى سفيان، والأوزاعى، وغيرهم. روى له الجماعة، إلا ابن ماجة.

قال ابن معين: ثقة. وسئل عنه أبو زرعة الرازى فقال: مكى ثقة، يقال: مات بعد عطاء. ومات عطاء فى سنة أربع عشرة.

وذكر الذهبى: أن الجماعة رَوَوْا له إلا ابن مَاجَة.

وذكر صاحبُ الكمال: أنهم رووا له إلا البخارى.

٢٠٢٠ - عكرمة بن سليمان بن كثير بن عامر العبدرِىّ الشَّيْبى الحجبى، مولاهم، أبو القاسم المكى المقرئ:

ذكره الذهبى فى طبقات القراء وقال: قرأ القرآن على شِبْل بن عباد، وإسماعيل القسط. قرأ عليه البَزِّى، وهو شيخ مستور الحال، فيه جهالة. تفرد عنه البَزِّى بحديث مرفوع فى التكبير منه والضحى، والحديث وإن أخرجه أبو عبد الله الحاكم فى مُسْتَدرَكه، فهو خبر منكر، والبَزِّى غير حجة فى الحديث.

٢٠٢١ - عكرمة بن سَلَمة بن ربيعة:

هكذا ذكره مسلم فى الطبقة الثانية من تابعى أهل مكة، ولعله عكرمة بن سليمان بن ربيعة، الذى يروى عن مُجَمِّع بن يزيد ورجال من الأنصار، وعنه هشام بن يحيى بن العاص. روى له ابن ماجة.

٢٠٢٢ - عكرمة بن عامر بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار بن قصى بن كلاب القرشى العبدرى:

هكذا ذكره ابن عبد البر، وقال: هو الذى باع دار النَّدْوة من معاوية بمائة ألف درهم، وهو معدود فى المُؤَلَّفة قلوبهم. والله أعلم.

٢٠٢٠ - انظر ترجمته فى: (الجرح والتعديل ٧/١١).

٢٠٢١ - انظر ترجمته فى: (تهذيب التهذيب ٧/٢٦٠).

٢٠٢٢ - انظر ترجمته: (أسد الغابة ترجمة ٤٧٤٢، الاستيعاب ترجمة ١٨٥٨، الإصابة ترجمة ٥٦٥٧).

٢٠٢٣ - عكرمة بن أبى جَهْل - واسم أبى جهل عمرو - بن هشام بن المغيرة ابن عبد الله بن عمر بن مخزوم القُرشى المخزومى المكى، يكنى أبا عثمان:

ذكره الزبير بن بكار، فقال: وهو من مُسلمة الفتح، وفيه يقول الشاعر [من الرجز][(١)]:

إنّكِ لو شهدْتِنَا بالخَنْدَمَه ... إذ فرَّ صفوانُ وفرّ عكرمه
فلحقَتْنَا بالسُّيُوفِ المسلمه ... لم تنطقى فى اللوم أدنى كلمة

وكان عكرمة خرج هاربًا يومِ الفتح، استأمنت له زوجته أم حكيم بنت الحارث بن هشام بن المغيرة، من النبى ﷺ فأمّنه، فأدركته باليمن، فردته إلى رسول الله ﷺ، فلما رآه رسول الله ﷺ، قام إليه فَرِحًا به، وقال: مرحبًا بالمُهاجر!.

وقال الزبير: قال عمى مصعب بن عبد الله: زعم بعض مَنْ يعلم، أن قيام رسول الله ﷺ، وفرحه به، كان أن رسول الله ﷺ، رأى فى مَنامه، أنه دخل الجنة، فرأى فيها عِذْقًا مُذَلَّلاً، فأعجبه، فقال: لَمِنْ هَذَا؟ فقيل له، لأبى جهل.

فشق ذلك عليه، فقال: ما لأبى جَهْلٍ والجنة! والله لا يدخلها أبدًا. فلما رأى عكرمة أتاه مُسْلِمًا، تأوّل ذلك العِذْق، عكرمة بن أبى جهل، وقدم عليه عكرمة مُنْصَرَفَه من مكة بعد الفتح بالمدينة، فجعل عكرمة كلما مَرَّ بمجلس من مجالس الأنصار، قالوا: هذا ابن أبى جهل، وسبُّوا أبا جهل، فشكى ذلك عكرمة إلى رسول الله ﷺ، فقال رسول الله ﷺ: «لا تؤذوا الأحياء بسبِّ الأموات».

ولما نَدَب أبو بكر رضى الله عنه الناس إلى غزو الروم، وقَدِم الناسُ فعسكروا بالجُرْف، على ميلين من المدينة، خرج أبو بكر رضى الله عنه يطوف فى معسكرهم،

٢٠٢٣ - انظر ترجمته فى: (طبقات ابن سعد ٣٢٩/٥، نسب قريش ٣١٠ - ٣١١، طبقات خليفة ٢٢٩/٢٠، تاريخ خليفة ٩٢، التاريخ الكبير ٤٨/٧، التاريخ الصغير ٣٥/١، ٣٩، ٤٩، المعارف ٣٣٤، الجرح والتعديل ٦/٧ - ٧، مشاهير علماء الأمصار ترجمة ١٧٤، الاستيعاب ترجمة ١٨٥٧، ابن عساكر ٣٧٥/١، أسد الغابة ترجمة ٣٧٤١، تهذيب الأسماء واللغات ٣٣٨/١ - ٣٤٠، تهذيب الكمال ٩٥٠، العبر ١٨/١، تهذيب التهذيب ٢٥٧/٧، الإصابة ترجمة ٥٦٥٤، خلاصة تنهيب الكمال ٢٧٠، كنز العمال ٥٤٠/١٣، شذرات الذهب ٢٧/١ - ٢٨، سير أعلام النبلاء ٣٢٣/١).

(١) البيتان ذكرهما مصعب فى نسب قريش (٣١١)، وهما فى سيرة ابن هشام (٤٠٧/٢).

ويقوِّى الضعيف منهم، فبَصُر بخباء عظيم حوله مرابطة ثمانية أفراس، ورماحٌ وعُدَّةٌ ظاهرة، فانتهى إلى الخباء، فإذا خباءُ عكرمة، فسلم عليه، وجزاه أبو بكر خيرًا، وعرض عليه المعونة، فقال له عكرمة: أنا غنىٌّ عنها، معى ألفا دينار، فاصرف معونتك إلى غيرى. فدعا له أبو بكر بخير، ثم استُشْهِد يوم أجنادَيْن و لم يترك ولدًا.

وأمه أم مجالد بنت يربوع، إحدى نساء بنى هُلَيْل بن عامر.

وذكر ابن عبد البر: أن عكرمة كان شديد العداوة لرسول الله ﷺ هو وأبوه، وكَنَّى النبى ﷺ أباه بأبى جهل، وكان يكنى أبا الحكم. وكان عكرمة فارسًا مشهورًا، أسلم وحسُن إسلامه، وكان مجتهدًا فى قتال المشركين مع المسلمين، واستعمله رسول الله ﷺ عام حج على هوازن بصدقتها، ووجهّه أبو بكر إلى عُمَان، وكانوا ارتدوا، فظهر عليهم. ثم وجهّه أبو بكر إلى اليمن، وولّى عُمَان حذافة القلعان [٢]. ثم لزم عكرمة الشام مجاهدًا، حتى قتل يوم اليرموك، فى خلافة عمر، هذا قول ابن إسحاق.

واختلف فى ذلك قول الزبير بن بكار، فقال: قتل يوم اليرموك شهيدًا. وقال فى موضع آخر: استشهد يوم أجنادين. وقيل إنه قتل يوم مرج الصفر، وكانت أجنادين ومرج الصُّفرَّ فى عام واحد، سنة ثلاث عشرة، فى آخر خلافة أبى بكر رضى الله عنه.

وروى الزبير عن محمد بن الضحاك بن عثمان عن أبيه: أن عكرمة لما سأل رسول الله ﷺ أن يستغفر له، فاستغفر له. فقال عكرمة: والله لا أدع نفقة كنت أنفقها فى صَدٍّ عن سبيل الله، إلا أنفقت ضعفها فى سبيل الله. ثم اجتهد فى العبادة، حتى قتل فى زمن عمر رضى الله عنه.

وروى الزبير بسَنَده إلى الأعمش، عن أبى إسحاق نحوه، وقال: فلما كان يوم اليرموك، نزل فترجَّل وقاتل قتالاً شديدًا فقُتل، فوُجِد به بضع وسبعُون، من بين طعنة وضربة ورمية.

وقال الزبير: حدثنى عَمّى، عن جدّى، عبد الله بن مصعب، قال: استُشْهد يوم اليرموك الحارثُ بن هشام، وعكرمة بن أبى جهل، وسُهيل بن عمرو، وأُتُوا بماءٍ وهم صَرْعَى، فتدافعوه، كلما دُفع إلى رجل منهم قال: اسْقِ فلانا، حتى ماتوا و لم يشربوا. قال: طلب عكرمة الماء، فنظر إلى سهيل ينظر إليه، فقال: ادفعه إليه، فنظر سهيل إلى الحارث ينظر إليه، فقال: ادفعه إليه، فلم يصل إليه، حتّى ماتوا كلهم، رضى الله عنهم.

---

(٢) «حذافة القلعان» ذكره الطبرى فى تاريخه أنه «حذيفة بن محصن الغلفانى».

وذكر هذا الحديث محمد بن سعد، إلا أنه جعل مكان سُهيل: عيَّاش بن أبى ربيعة.

وذكر ابن سعد أنه ذكره للواقدى، فقال: هذا وَهْمٌ، رَوَينا عن أصحابنا أهل العِلْم والسِّير أن عكرمة بن أبى جهل، قُتل يوم أجنادين شهيدًا، فى خلافة أبى بكر رضى الله عنه، لا خلاف بينهم فى ذلك. انتهى.

وذكر الحسن بن عثمان الزيادى، أنه استُشهد بأجنادين، وهو ابن اثنتين وستين سنة. انتهى.

ورَوينا فى مُسند أبى يَعْلَى الموصلى، عن سعد بن أبى وقاص رضى الله عنه، أن النبى ﷺ، أمَّن الناس إلا أربعة رجال، وامرأتين، أمر بقتلهم، وإن وُجِدُوا متعلقين بأستار الكعبة، منهم عكرمة بن أبى جهل، وأن عكرمة هرب فركب البحر، فأصابتهم شدة، فقال أصحاب السفينة لأهل السفينة: أخلصوا، فإن آلهتكم لا تغنى عنكم شيئًا هاهنا.

فقال عكرمة: إن لم يُنجنى فى البحر إلا الإخلاص، ما يُنجينى فى البرّ غيره. اللهم لك علىّ عهد، إن أنتَ عافيتنى مما أنا فيه، أن آتى محمدًا، حتى أضع يدى بيده، فلأجِدَنَّه عَفُوًّا كريمًا، فأسلم. انتهى. باختصار.

٢٠٢٤ - عكرمة البربرى أبو عبد الله الهاشمى:

مولى ابن عباس رضى الله عنهما، وأحَدُ فقهاء مكة، روى عن مولاه ابن عباس، وعلىّ بن أبى طالب، وصَفْوان بن أميةّ، ومعاوية بن أبى سفيان، وعبد الله بن عمر، وعقبة بن عامر، وأبى هريرة، وأبى قتادة، وأبى سعيد، وعائشة، وغيرهم، رضى الله عنهم.

روى عنه: الشَّعْبى، وإبراهيم النَّخَعِىّ، وأبو الشعثاء جابر بن زيد، وهم مِنْ أقرانه، وعمرو بن دينار، والزهرى، وأيوب، وقَتَادة، وخلق. روى له الجماعة، إلا أن مُسلمًا، روى له مقرونًا بغيره.

قال عبد الرحمن بن حسّان: سمعتُ عِكْرمة يقول: طلبت العلم أربعين سنة، وكنت أُفتِى زمن ابن عباس.

٢٠٢٤ - انظر ترجمته فى: (تهذيب التهذيب ٧/٢٦٣ - ٢٧٣، التحفة اللطيفة ٣/٤٤٠، حلية الأولياء ٣/٣٢٦، ذيل المذيل ٩٠، ميزان الاعتدال ٢/٢٠٨، ابن خلكان ١/٣١٩، الخلاصة ٢٢٩، الأعلام ٤/٢٤٤، ٢٤٥).

وقال ابن عيينة: سمعت عمَّن سمع أبا الشعثاء يقول: هذا عِكْرَمة مولى ابن عباس، هذا أعلم الناس.

وقال قتادة: أعلمهم بالتفسير عكرمة. وقال مرَّة: أعلمهم بالسِّيرة عكرمة.

وذكره ابن عبد البر فى فقهاء مكة من أصحاب ابن عباس، وقال: كان فقيهًا عالمًا بتفسير القرآن والسِّيَر، وقد طَعن عليه بعض من لم يلتفت العلماء إلى قوله، وهو عندهم ثقة مأمون، مقبول القول، حسن الرأى، لا يختلف أئمة الحديث ومتأخرو العلماء فى ذلك. انتهى.

والكلام فى عكرمة، بسبب أنه كان يرأى رأى الخوارج، وكلام مالك، ويحيى بن سعيد فيه، بسبب رأيه ذلك. وقد وثّقه أحمد، وابن مَعِين، وأبو حاتم، والنسائى، وغيرهم.

وقال صاحب الكمال: قال يحيى: إذا رأيتَ أحدًا يتكلم فى حمّاد بن سَلَمة، وعكرمة مولى ابن عباس، فاتّهمه على الإسلام، وهذه منقبة.

وكان عكرمة كثير التنقل فى الأقاليم، دخل اليمن وخُراسَان والغرب، وكانت الأمراء تُكْرِمه وتَقْبله.

واخْتُلف فى وفاته، فقيل سنة أربع ومائة، قاله ابن المدينى. وقيل خمس ومائة، قاله مصعب الزبيرى وجماعة: وقيل سنة ست ومائة، قاله الهيثم بن عدى وغيره. وقيل سنة سبع ومائة، قاله أبو نُعيم وجماعة. ومات معه فى يوم مُوْتِه: كُثَيِّر عزة، فقيل: مات اليوم أفقه الناس وأشعرهم. وكانت وفاته بالمدينة، وله أربع وثمانون سنة فيما قيل. ولما مات مولاه عبد الله بن عباس، كان عكرمة رقيقًا، فباعه علىّ بن عباس، من خالد بن يزيد بن معاوية، بأربعة آلاف دينار، فقيل له: بِعْت علم أبيك! فاستقالَهُ عَلىٌّ من خالدٍ، وأَعْتَقه علىّ.

* * *

من اسمه علقمة

٢٠٢٥ - علقمة بن سعيد بن العاص بن أمية الأموى:

شهد مع إخوته فتوح الشام، ذكره هكذا الذهبى فى التجريد. ولم أرَ من ذكره

٢٠٢٥ - انظر ترجمته فى: (الإصابة ٤/٥٥١، التجريد ١/٤٢٢).

سواه، وأخشى أن يكون وَهْمًا، فإن ابن قُدامة، لم يذكر فى كتاب «التبيين فى أنساب القرشيين» أحدًا اسمه علقمة، فى أولاد سعد بن العاص بن أمية، والله أعلم.

٢٠٢٦ - علقمة بن سفيان الثقفى، ويقال علقمة بن سهيل:

وقال ابن إسحاق فى حديثه ذلك، عن عطية بن أبى سفيان، واضطُرب فيه هذا الاضطراب، ولا يُعرف هذا الرجل فى الصحابة. ذكره هكذا ابن عبد البر.

وقال الكاشْغَرِىّ: علقمة بن صفوان الثّقفى، سكن البصرة، وفى إسناده اضطراب. قال أبو عُمَر: ولا تعرف له صحبة. انتهى.

هذا صريح فى أنه المذكور، وإنما أوردتُ كلام الكاشْغَرِىّ، لأنه يدل على خلاف فى اسم أبيه، ولما فيه من سكناه البصرة.

٢٠٢٧ - علقمة بن الفغواء الخزاعى:

ذكر أبو عمر، أنه كان دليل النبى ﷺ إلى تَبُوك. روى عنه ابنه عبد الله، وهو أخو عمرو بن الفغواء.

وذكره الذهبى فقال: يقال له صُحْبة، سكن المدينة، قيل كان دليل المسلمين إلى تبوك. وإنما ذكرنا كلام الذهبى؛ لأنه يدل على خلاف ما جَزم به أبو عُمر فى دلالته إلى تبوك، وكلام الكاشْغَرِىّ يدلّ على ما ذكره أبو عمر. والله أعلم.

٢٠٢٨ - علقمة بن ناجية بن الحارث بن كُلْثوم الخزاعى ثم المُصْطَلِقىّ:

ذكره الذهبى، وقال: نزل البادية، له حديث. وذكره قبله أبو عمر بن عبد البر، فقال: علقمة بن ناجية الخزاعى، مدنىّ سكن البادية، له حديث واحدٌ، مخرجُه عن ولده.

وذكره الكاشغرى كما ذكره ابن عبد البر، إلا أنه قال: ثم المصطلقى، وقال: روى نزول ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبأ فَتَبَيَّنُوا﴾ [الحجرات: ٦] الآية.

٢٠٢٦ - انظر ترجمته فى: (الإصابة ترجمة ٥٦٨٧، الاستيعاب ترجمة ١٨٦٦، أسد الغابة ترجمة ٣٧٧٤).

٢٠٢٧ - انظر ترجمته فى: (الإصابة ترجمة ٥٦٩٢، الاستيعاب ترجمة ١٨٦٨، أسد الغابة ترجمة ٣٧٧٩).

٢٠٢٨ - انظر ترجمته فى: (الإصابة ترجمة ٥٦٩٤، الاستيعاب ترجمة ١٨٧٠، أسد الغابة ترجمة ٣٧٨١).

٢٠٢٩ - علقمة بن نضلة بن عبد الرحمن بن علقمة الكندى، ويقال الكنانى:

سكن مكة، روى عنه عثمان بن أبى سليمان. وذكره المِزِّى فى التهذيب. فقال: علقمة بن نَضْلة بن عبد الرحمن بن علقمة الكنانى، ويقال الكندى المكى. روى عن عمر ابن الخطاب مُرْسَلاً، وأبى سفيان بن حرب.

وروى عنه الحسن بن عثمان بن القاسم بن عقبة بن الأزرق الأزرقى، وعثمان بن أبى سليمان المكى. وقد ظنّ بعضهم أن له صُحْبة، وليس بشىء.

وذكره ابن حِبَّان فى الثقات، فى أتباع التابعين من الثّقات، وقال: روى عن الحجازِيِّين.

روى له ابن ماجة حديثًا واحدًا[1]، من رواية عثمان بن أبى سليمان عنه، قال: توفى رسول الله ﷺ، وأبو بكر، وعمر رضى الله عنهما، وما تُدْعَى رِبَاع مكة إلا السوائب.

زاد فى الكمال: من احتاج سَكَن، ومن استغنى أسكن. كما نسبه المزى، إلا أنه قدَّم عبد الرحمن على علقمة. ونقل الذهبى عن ابن مندة أنه قال: هو تابعى.

٢٠٣٠ - علوان بن الحسن الأغلبى، يكنى أبا عقال:

المجاور بمكة، كان من ملوك بنى الأغلب، وهم من ملوك المغرب، فانقطع وصَحِب الشيخ أبا هارون الأندلسى.

وكان أبو عقال يقوم الليل، والشيخ هارون ينام الليل، فوجد أبو عقال فى نفسه من نوم الشيخ هارون، فقيل له فى النوم ﴿**أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ اجْتَرَحُوا السَّيِّئَاتِ أَنْ نَجْعَلَهُمْ كَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ**﴾ [الجاثية: ٢١] الآية. فلحق أبو عقال بمكة شرفها الله تعالى، وكان يحمل القربة على ظهره لقُوته.

ومات بمكة شرفها الله تعالى، وهو ساجد فى صلاة الفريضة فى المسجد الحرام، سنة

٢٠٢٩ - انظر ترجمته فى: (الاستيعاب ترجمة ١٨٧١، الإصابة ترجمة ٦٨٢١، أسد الغابة ترجمة ٣٧٨٢).

(١) فى سننه، فى كتاب المناسك، حديث رقم (٣١٠٧) من طريق: أبو بكر بن أبى شيبة حدثنا عيسى بن يونس عن عمر بن سعيد بن أبى حسين عن عثمان بن أبى سليمان عن علقمة بن نضلة قال: توفى رسول الله ﷺ وأبو بكر وعمر وما تدعى رباع مكة إلا السوائب من احتاج سكن ومن استغنى أسكن.

ست وتسعين ومائتين، وكان قد صحب عدة من أصحاب سَحْنُون، وسمع منهم، وكتبت أخته العابدة على قبره أبياتًا.

نقلتُ هذه الترجمة من تعاليق أبى العباس الميورقى من خطه، أو من خط محمد بن أبى بكر بن حنكاس الزَّبِيدى اليمنى، والله أعلم.

«وأبو» قبل «هارون» سقط فى موضعين، وثبت فى موضع، وما عرفت أىّ ذلك أصوب. فليحرَّر.

* * *

من اسمه عَلِىّ

٢٠٣١ – على بن أحمد بن إسماعيل بن أحمد بن إبراهيم بن محمد بن مهدى الكنانى المُدْلِجّى، أبو الحسن نور الدين الفُوِّى:

نزيل الحرمين. هكذا وجدت نَسبَه بخطه، ووجدتُ بخطه، أنه سمع صحيح البخارى على أبى على عبد الرحيم بن عبد الله الأنصارى المعروف بابن شاهد الجيش، وعلى أحمد بن كُشْتُغْدِى: جزء الجمعة للنسائى، وعلى أبى نعيم الإِسْعَرْدِى: جزء البطاقة، وسمعه على أبى الفتح المَيْدُومِىّ، وغير ذلك.

ووجدتُ بخطه جزءًا خرَّجه لنفسه سماه: «تُحفة طالب التحديث بما عَلاَ إسناده من الحديث» أخرج فيه عن محمد بن غالى الدِّمْيَاطِىّ، والأستاذ النحوى أبى حَيَّان الأندلسى، وزين الدين أبى بكر بن قاسم الرَّحَبِىّ، ونجم الدين عبد العزيز بن أبى الدُّر الرَّبَعِى، وجماعة من أصحاب الفخر بن البخارى، وطبقته.

ورَوى فيه بالإجازة عن الرضى الطبرى، وأبى العبّاس الحجّار، وغيرهم. وقرأ وسَمِع كثيرًا بدمشق والمدينة ومكة، خصوصًا مع ولده أبى الطيب محمد، وكان حمله إلى الشام وديار مصر، وأحضره على الزيتاوى بنابُلس، وعلى ابن الشِّيَرجِىّ، وستّ العرب بدمشق، ثم سمع على ابن أُمِيلَة وغيره. وحدّث.

سمع منه والدى، وشيخنا القاضى جمال الدين بن ظَهِيرة، وسألته عنه فقال: كان فاضلاً، له مشاركة فى علم الحديث والعربية، درّس بمكة دروسًا فى الحديث، لإسماعيل ابن زكريا، وكان يتردد إلى مكة كثيرًا، وجاور بها قديمًا ثم استوطنها، وكان يتوجه منها طالبًا للرزق. انتهى.

٢٠٣١ – انظر ترجمته فى: (الدرر الكامنة ٣/١٠، شذرات الذهب ٦/٢٧٥).

وإسماعيل بن زكريا المشار إليه، هو أميرٌ كان ببغداد، وبها مات مقتولاً، فى يوم جمعة، فى وقت خروجه لصلاة الجمعة، فى نصف رجب، سنة إحدى وثمانين وسبعمائة، والدرس الذى قرَّره للفوِّى، هو بحرم المدينة، وأعطاه - فيما بلغنى لذلك، لما ورد عليه الفوى بغداد - نحو ألف مثقال ذهبًا، ومات إسماعيل بعد تقريره لهذا الدرس بقليل، ووَلِىَ الفُوِّى تدريسًا فى الحديث بالمسجد الحرام، للسلطان شاه شجاع، صاحب الرِبَاط المقابل لباب الصفا، وصاحب بلاد فارس، وكان يحصُل له بسببه فى السنة - فيما بلغنى - نحو مائتى مثقال، وكان يُدَرِّسُ خَلْف مقام الحنفية عند أول الرواق. وقد أجاز لى شيخنا الفوى باستدعاء شيخنا ابن سكر.

توفى فى يوم الثلاثاء الخامس والعشرين من جمادى الأولى، سنة اثنتين وثمانين وسبعمائة، ودفن بتُرَبة الصوفية بظاهر القاهرة. نقلت وفاته من خط شيخنا العلاّمة الحافظ أبى زرعة العراقى.

٢٠٣٢ - على بن أحمد بن أبى بكر بن حسين المصرى، الشيخ الإمام علاء الدين المعروف بالوشاقى:

نزيل مكة، ولد فى سنة ست وثمانين وسبعمائة، وأخذ الفقه عن الشيخ سراج الدين عمر المعروف بقارئ الهداية، شيخ الشَّيْخونية بالقاهرة فى تاريخه، وأخذ عن شيخنا العلاّمة عز الدين محمد بن أبى بكر بن جماعة فنونًا من العلم، وعن القاضى شمس الدين النسوى المصرى، القراءات السَّبْع أو بعضها.

وكان ذا معرفة بالقراءات والعربية والفقه والأصول، وغير ذلك. فى خُلقهُ حِدَّة. قدم إلى مكة فى آخر سنة اثنتين وعشرين وثمانمائة، وجاور بها قريبًا من أربع سنين، وجاوَر بالمدينة غالب سنة ست وعشرين، وكان فى مجاورته بمكة طارحًا للتكلُّف، متقشفًا مكثرًا من العبادة، وسكن فى أكثر أوقاته برباط السِّدْرة، وقليلا برباط ربيع بمكة، وبه مات فى السادس والعشرين من شهر رمضان سنة سبع وعشرين وثمانمائة، ودفن بعد العصر بالمعلاة.

أخبرنى باسم أبيه، وجده، وجد أبيه، وبمولده عنه، بعض أصحابنا المحدِّثين، رحمه الله تعالى.

٢٠٣٢ -انظر ترجمته فى: (الضوء اللامع ٥/١٦٤).

٢٠٣٣ – على بن أحمد بن عبد العزيز بن القاسم بن عبد الرحمن، المعروف بالشهيد الناطق، بن القاسم بن عبد الله العَقِيلى – بفتح العين – الهاشمىّ، القاضى نور الدين أبو الحسن النويرى المكى المالكى:

إمام المالكية بالحرم الشريف، ولد [.......] (١) من شعبان سنة أربع وعشرين وسبعمائة، كذا كتب لنا بخطه، وسمع بمكة مع جدّى، أخيه القاضى أبى الفضل النويرى، على عيسى بن عبد الله الحجى: صحيح البخارى. وعليه وعلى الزين الطّبرى، ومحمد بن الصفى، وبلال عَتِيق ابن العجمى، والجمال المطرى: جامع الترِّمذى.

وعلى الزّين: السيرة لجدّه المحبّ، وصفوة القِرَى، وعلى عيسى بن الملوك: الأحاديث السُّبَاعيّة والثمانية، لمؤنسة خاتون، وغير ذلك من مسموعات أخيه القاضى أبى الفضل، وغيرها بمكة على جماعة، وبالمدينة مع أخيه أيضًا على الزبير بن على الأسوانى: الشفاء للقاضى عيَاض، وعلى المطرى، وخالص البهائى: إتحاف الزائر لابن عساكر، عنه.

وعلى علىّ بن عمر حمزة الحجّار: عدة أجزاء. وأجاز له مع أخيه من مصر، فى سنة إحدى وأربعين وسبعمائة، بدر الدين الفارقى، وبدر الدين حسن بن محمد بن السَّديد الإرْبلى، وأبو نعيم بن الإسعردى، وأحمد بن محمد بن عمر الحلبى، وأحمد بن على المشتولى، وصلاح الدين يوسف بن أحمد بن عبيد المُوَقِّع، وابن شاهد الجيش، وأحمد بن محمد بن أحمد بن الإخوة، وأبو الفتح المَيْدومى، وآخرون. ومِنَ القدس: الأديب تاج الدين عبد الباقى بن عبد المجيد اليمانى، وآخرون.

ومن دمشق: مُسْنِدها أحمد بن على الجَزَرِىّ، والحافظان أبو الحجاج المِزِّى، وأبو عبد الله الذهبى، وعبد الرحيم بن إبراهيم بن إسماعيل بن أبى اليسر، وعلى بن العز عمر المقدسى، وعلى بن عبد المؤمن بن عبد العزيز بن عبد الحارث، وشمس الدين محمد بن عمر السَّلاوىّ، ومحمد بن إسماعيل بن الخباز، وعمته نفيسَة بنت إبراهيم، وعبد الرحمن ابن منَّاع التَّكْرِيتىّ، وأحمد بن عمر بن عَفَاف الموسوى، وآخرون. وحدّث بالحرمين.

سمعتُ منه الشفاء وغيره، وقرأتُ عليه جامع الترمذى، وإتحاف الزائر، وغير ذلك. ووَلِىَ إمامة المالكيّة، بعد عمر بن عبد الله المالكىّ، ابن أخى الشيخ خليل المالكى حتى مات، وذلك ثلاثة وثلاثون سنة وأشهر، ونال بسبب الإمامة من التَّكاررَة والمغاربة دُنيا

٢٠٣٣ – انظر ترجمته فى: (الدرر الكامنة ٣/١٧).

(١) ما بين المعقوفتين بياض فى الأصل.

كثيرة، ومعظم ذلك من التَّكَارِرَة، وكان يناله من قِبَل سُلطانهم، نحو ألف مثقال ذهبًا، فى كثير من السنين، غير ما يناله من شيخ رَكْب التكاررة، ومن فيه من أعيانهم، وربما يَحْصُل له من الذين فى الركب نحوًا مِمَّا يحصل له من قبل السلطان، وتحمَّل بذلك حاله كثيرًا فى أمر دنياه وعياله، وكان يعين خاله القاضى شهاب الدين الطبرى فى أمر دنياه وغير ذلك من مصالحه، واكتسب فى حياته جانبًا من الدنيا، وكان يذكر أن ما اكتسبه من الدنيا، قبل أن يلى الإمامة، من تركة الشيخ خليل المالكى، وهو زَوْج أُمّه، وقد تزوج من بنات خاله بأمّ الحسين، ثم بزينب، ثم بخديجة.

وناب فى الحكم عن أخيه القاضى أبى الفضل فى غالب ولايته، وسُئِل فى إخراج مَرْسُوم من صَاحِب مصر بولايته فى الحكم بمكة، فامتنع من ذلك، رعاية لخاطر أخيه، ولم يُنِبْ لشهاب الدين بن ظهيرة، فلما عزل ابن ظهيرة بخالى القاضى محب الدين النُّوَيْرِىّ بن القاضى أبى الفضل، ناب له عمه القاضى نور الدين النويرى حتى مات. وكان ينوبُ عنه فى حضور حاصل زيت الحَرَم وشمعه، وهو المتولى لحساب من يقبض ذلك، وأظنه كان يلى ذلك أيضًا فى حياة أخيه.

وكان ذا مروءة وعصبية لمن ينتمى إليه، وخبرة بأمْر دنياه، وكان يذاكر بأشياء حسنة، وولى تدريس الحديث بالمنصورية، ودرَّس الفقه للأشراف صاحب مصر، وغيره.

توفى يوم الجمعة الثامن من جمادى الآخرة، سنة ثمان وتسعين وسبعمائة بمكة، ودفن بعد العصر بالمعلاة، على أمه كَمَالِيَّة بنت القاضى نجم الدين الطبرى، وكان فيما قيل يشبه جده القاضى نجم الدين الطبرى فى شكله، وكان طويلاً غليظًا أبيض مُنَوَّر الشَّيْبَة، وخلفه فى الإمامة ولداه: بهاء الدين عبد الرحمن، وشهاب الدين أحمد.

٢٠٣٤ – على بن أحمد بن محمد بن سالم بن على، موفّق الدين، المعروف بابن سالم الزبيدى المكى الشافعى:

وُلد بزبيد ونشأ بها، وعُنِى فيها بالعلم، فأخذ عن غير واحِد بهَا، ثم رحل إلى مكة، فأخذ العلم بها عن جماعة، منهم الشيخ أبو العباس بن عبد المعطى، أخذ عنه النحو، والشيخ جمال الدين الأُمْيُوطى، أخذ عنه الفقه، وغيره. وسمع كثيرًا، وسمع بها من الكمال محمد بن عمر بن حبيب الحلبى: صحيح البخارى – على ما ذكر – وسنن ابن ماجة، ومسند الشافعى، ومعجم ابن قانع، وأسباب النزول للواحدى، وغير ذلك.

٢٠٣٤ – انظر ترجمته فى: (الضوء اللامع ١٨٢/٥).

وسمع بمكة من آخرين، وأخذ العلم عن آخرين، وكان بصيرًا بالفقه والعربية والعروض والفرائض والحساب وغير ذلك.

درس بالمدارس بمكة، فى بعض أيام نظر عمه القاضى سراج الدين عبد اللطيف بن سالم عليها، وكان نائب عمه فى نَظَرها فى غيبته، ويتولى قبض ما ينفذه لأجلها ولعِيَاله، وغير ذلك.

ولما بلغه موت عمّه، رحل إلى اليمن، فلم ينل ما كان يؤمله من مصير أمر المدارس إليه، وما حَصَل له من وظائفها، إلا الإعادة بالمدرسة المُجاهديّة، فانقطع باليمن، وعُنىِ بالزرع، وما حصل منه على طائل، وأصابه ضعف فى نظره، وما عاد إلى مكة حتى مات.

وكان رَحَل إلى دمشق بعد سنة ثمانين وسبعمائة، وسمع بها من بعض شيوخنا بالإجازة، منهم الحافظ الصَّامت بن المحب، ودخل مصر أيضًا، وأخذ بها عن غير واحد، ووَلِىَ نظر المَطْهَرة الناصرية بمكة، وكان مُدّة مقامه بمكة، نحو ثلاثين سنة.

وتوفى - فيما بلغنى - فى ذى القعدة سنة ثمان عشرة وثمانمائة بزَبِيد، ووصل نعيه إلى مكة فى شهر ربيع الأول من سنة تسع عشرة وثمانمائة، وكان قد جاوز سبعين سنة بنحو سنتين، فإنه وُلد فى سنة سبع وأربعين وسبعمائة، فى جمادى الآخرة، على ما أخبرنى به.

سمعت منه بزبيد: الباب الأول من سُنَن ابن ماجة، وحديثين منها، أحدهما ثلاثى، وأجاز لى مروياته، وكان فيه خير ودين ومروءة.

٢٠٣٥ - على بن أحمد بن على بن محمد بن الحَسَن بن عبد الله بن أحمد بن مَيمُون القَيْسى تاج الدين، أبو الحسَن، بن الشيخ أبى العباس القسطلانى المصرى المكي المالكى:

سُئل عن مولده، فذكر أنه فى ليلة السابع عشر من جمادى الأولى سنة ثمان وثمانين وخمسمائة، وسمع من الشريف يونس بن يحيى الهاشمى: صحيح البخارى، ومن زاهر بن رستم: جامع الترمذى، ومن أبى الفتح الحصرى: مسند الشافعى، وسنن أبى داود، والنسائى.

٢٠٣٥ - انظر ترجمته فى: (شجرة النور الزكية ١٦٩).

وسمع من ابن أبى الصيف، وأبى عبد الله بن البناء، بمكة، وبمصر من أبى الحسن بن جبير: كتاب الشفاء للقاضى عِيَاض، عن التميمى، إجازة عنه، وغيره بمصر. وحدّث بها وبمكة. سمع منه الأعيان، وآخر أصحابه أبو الفتح المَيْدومِىّ، له منه إجازة، وتفقه وأفتى ودرّس بمدرسة المالكية المجاورة للجامع العتيق بمصر [توفى سنة ستمائة وخمس وستون](١) ودفن بسفح المقطم.

نقلت مولده ووفاته من خط الشريف أبى القاسم الحُسَينى، وذكر أنه سمع منه، قال: وكان أحد المشايخ المشهورين بالفضل والدين، المعروفين بحسن الخُلُق، وطيب الأصل، ولين الجانب، ومحبة الحديث وأهله، والتواضع والخشونة فى الدين. انتهى.

وأقام الشيخ تاج الدين بمكة سنين كثيرة مع والده وبعده، وحدّث بها.

٢٠٣٦ - على بن أحمد بن على بن محمد بن داود البيضاوى، نور الدين أبو الحسن المكى المعروف بالزَّمْزَمِىّ:

وُلد ببلاد الهند، وحمل لمكة طفلا، فنشأ بها وحفظ القرآن العظيم، وكتبًا علمية فى فقه الحنفية، وغير ذلك وأخذ الفرائض والحساب عن عمه الشيخ بدر الدين حسين بن على الزمزمى، وكان نبيهًا فى ذلك وفى الفقه، معتنيًا بالعبادة، حسن الطريقة.

رحل لأجل الرزق إلى شِيراز ثم إلى اليمن والهند غير مرة، ونال فى بعضها دنيا من بلاد كلبرجة من بلاد الهند، وأدركه الأجل وهو مسافر لصَوب الهند من عدن، فغَرِق وفاز بالشهادة، وذلك فى رمضان سنة أربع وعشرين وثمانمائة، وهو فى آخر عَشْر الأربعين ظنًّا.

٢٠٣٧ - على بن أحمد بن [على بن عيسى، العلاء أبو الحسن الحصكفى،](١) الماردينى:

نزيل مكة، ذكر - وهو ثقة خيِّر - أنه سمع صحيح مسلم، عَلَى بدر الدين محمد بن على بن عيسى بن قواليح، وأنه سمع صحيح البخارى، بقراءة الشيخ عماد الدين أبى بكر ابن أحمد الشهير بابن السّراج الدمشقى بها، ولا أُبْعد أن يكون حضر فى حال قراءته

---

(١) ما بين المعقوفتين بياض فى الأصل، وأوردناه من شجرة النور.

٢٠٣٦ - انظر ترجمته فى: (الضوء اللامع ٥/١٧٥).

٢٠٣٧ - انظر ترجمته فى: (الضوء اللامع ٥/١٧٤).

(١) ما بين المعقوفتين ساقط من الأصل، وأوردنا من الضوء اللامع.

أحد من شيوخ دمشق، الذين رُوَوْا صحيح البخارى عن الحجّار، ووزيرَة، أو عن أحدهما، أو عن من فى طبقتهما، وا لله أعلم.

وكان ابن السراج ممَّن رواه عن الحجّار. وحدّث المذكور، ببعض صحيح مسلم بمكة، بقراءة بعض أصحابنا، ولم يُقدَّر لِى السَماع منه.

وكان معتنيًا بالعبادة، مقبلاً على شأنه، سكن المدرسة البنجاليَّة بمكة مدّة سنين، ثم انتقل عنها لرباط الخوزى، فسكنه مدّة سنين حتى مات فى آخر يوم الخميس ثامن عِشْرِى شوال سنة خمس وعشرين وثمانمائة، ودفن بالمعلاة بعد المغرب، وقد بلغ السبعين ظنًّا. وكانت إقامته بمكة نحو عشر سنين، وكان من أعيان بلدة مارِدِين. ثم تزهَّد وقصد مكة للحج والمُجاورة، فيسّر ا لله له قصده.

٢٠٣٨ - على بن أحمد بن محمد بن سلامة بن عطوف بن يَعْلَى السُّلَمِيّ المكى، الشيخ الإمام المقرئ نور الدين، أبو الحسن على، المعروف بابن سلامة:

وُلد فى سنة ست وأربعين وسبعمائة بمكة، وسمع بها على الفقيه خليل المالكىّ، والقاضى عز الدين بن جَماعة، والشيخ عبد ا لله بن أسعد اليافعى، ومحمد بن أحمد بن عبد المعطى، سمع عليه صحيح ابن حِبّان، خلا الكلام.

وسمع بمكة على الكمال محمد بن عمر بن حبيب: صحيح البخارى، ومُسْنَدى الطَّيَالِسِىّ، والشافعى، وسُنن ابن ماجة، ومعجم ابن قانع، وأسباب النزول للواحدى.

ورحل إلى بغداد، فسمع بها على جماعة: جُملة من الكتب والأجزاء. ورحل إلى البلاد الشامية والمصرية، فسمع بها جُملة، من ذلك بالقاهرة، على مُسْنِدها عبد الرحمن ابن على البَعْلىّ: صحيح البخارى: ومسموع ابن الصواف من سنن النسائى، وجزء ابن الطلاية. وعلى جماعة بالقاهرة ودمشق، على الحافظ تقى الدين محمد بن رافع جانبًا من أول الموطأ، رواية ابن بُكَيْر، وينتهى إلى قوله: العمل فى سجود القرآن. وعلى الحافظ عماد الدين إسماعيل بن كَثِير: مُسْنَد الدارِمىّ. وعلى محمد بن على بن قواليح: صحيح مسلم، وعلى عمر بن أَمِيلَة: جامع الترمذى، وسنن أبى داود، ومشيخة الفخر بن البخارى، وعلى صلاح الدين بن أبى عمر، من مسند أحمد بن حنبل، المجلد الأول من مُسند أبى هريرة، وجميع مُسند عائشة. وعلى محمد بن عبد ا لله الصفوى: جزء البَيْتُوتة.

٢٠٣٨ - انظر ترجمته فى: (الضوء اللامع ٥/١٨٣).

وعلى العلامة شمس الدين بن قاضى شُهْبة: الأموال لأبى عبيد. وسمع ببيت المقدس، وبلد الخليل ونابُلس والإسكندرية، وعِدَّة من البلاد، وأجاز له جماعة من البلاد التى سمع بها وغيرها. وله مشيخة حسنة شاملة لجميع شيوخه بالسّماع والإجازة، وفهرسة بما سمعه وقرأه من الكتب والأجزاء، تخريج صاحبنا الإمام تقى الدين أبى الفضل محمد بن فهد الهاشمى. وتفقّه بجماعةٍ، وأذِن له منهم فى الإفتاء والتدريس الإمامان: سراج الدين ابن المُلَقّن، وبرهان الدين الأبْنَاسِىْ. وكان يذكر أن العلامة شمس الدين بن قاضى شهبة فقيه الشام، أذن له فى الإفتاء.

ودرس كثيرًا فى الفقه وغيره، وأفتى قليلاً لفظًا غالبًا، تأدبًا مع قضاة مكة، وكتب لأميرها الشريف حسن بن عَجْلان، وغيره من أمرائها، وباشرها فى المسجد الحرام مدّة سنين، وأعاد بالمدرسة المنصورية بمكة.

وكان ذا حظ من العبَادة، وفيه خير ومروءة. وله نظم، وعناية كثيرة بالقراءات ومعرفة فيها. ومن شيوخه فيها، مقرئ الديار المصرية تقىّ الدين عبد الرحمن البغدادى، قرأ عليه بالسَّبْع، ويحيى بن صَفْوان الأندلسى بمكة، وأقام بالقاهرة مدة سنين، ثم عاد لمكة وسكنها حتى مات. وأقرأ الناس كثيرًا، وحدّث كثيرًا من مسموعاته.

توفى فى ظهر يوم السبت الرابع والعشرين من شوال، سنة ثمان وعشرين وثمانمائة بمكة، ودفن بالمعلاة. رحمة الله تعالى عليه.

٢٠٣٩ - على بن أحمد بن شرف العُقيلىّ، نور الدين:

أمين الحُكْم العزيز بالبَهْنَسَا. توفى ليلة السبت، مستهل جمادى الأولى سنة إحدى عشرة وثمانمائة بمكة، ودفن بالمعلاة.

٢٠٤٠ - على بن أُسَيْد بن أُحَيْحة بن خلف بن وهب بن حذافة بن جُمَحَ القرشى الجُمَحِىّ المكى:

ذكره الزبير بن بكار، لما ذكر ولد أُسَيْد بن أُحَيْحَة، لأنه قال: فولد أُسَيْد: زَمْعة وعليا، وهو أبو ريحانة، وكان شديد الخلاف على عبد الله بن الزبير، فتوعَّده عبد الله ابن صفوان، فلحق بعبد الملك بن مروان، فاستمدَّ للحجاج بن يُوسف وقال: لولا أن ابن الزبير، تأوّل قول الله عز وجل: **﴿وَلاَ تُقَاتِلُوهُمْ عِنْدَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ حَتَّى يُقَاتِلُوكُمْ فِيهِ﴾** [البقرة: ١٩١]. ما كنا إلا أَكَلَة رأسٍ. وكان الحجاج بن يوسف فى سبعمائة،

فأمدّه عبد الملك بطارق، مولى عثمان بن عفان رضى الله عنه، فى أربعة آلاف، ولطارق يقول الراجز:

يخرجن ليلاً ويدعن طارقا والدهر قد أمَّر عبدا سارقا

فأشرف أبو ريحانة على أبى قُبَيْس، وهو الجبل الذى فيه الصَّفَا، فصاح: أنا أبو ريحانة، أليس قد أخزاكم الله يا أهل مكة؟ قد أقدمتُ البطحاء من أهل الشام، أربعة آلافٍ.

قال الزبير: فحدثنى محمد بن الضحاك الحزامىّ، عن أبيه الضحاك بن عثمان، قال: فقال له ابن أبى عتيق عبد الله بن محمد بن أبى بكر الصدّيق، وكان مع ابن الزُبير: بلى والله. لقد أخزانا الله. قال له ابن الزبير: مَهْلاً يا ابن أخى. قال: قلنا لك: إئذن لنا فيهم وهم قليل، فأبيت، حتى صاروا إلى ما صاروا إليه من الكثرة.

٢٥٤١ – على بن إبراهيم بن محمد بن حسين البَجَلِىّ:

[..][1].

٢٠٤٢ – على بن الأَعَزّ على بن المظفر بن على بن الحسين البغدادى، أبو القاسم بن أبى المكارم بن أبى القاسم الصوفى الرفّاء، المعروف بابن الظهيرى:

سمع أبا الفرج بن كُلَيب الحرّانىّ، وحدّث، توفى سنة اثنتين وأربعين وستمائة بمكة.

والأعزّ: بعين مهملة وزاى، ذكره الشريف أبو القاسم الحسينى فى وَفَياتِه، قال: كان يقول: الأعزُّ لقبٌ لأبى، واسمه المظفر.

وذكره ابن رافع فى ذيل تاريخ بغداد، وقال: سمع منه الدمياطى فى الرحلة الثانية، وذكره فى معجمه.

وأجاز لشيخنا أبى الفضل سليمان بن حمزة المقدسى، وذكر أنه سمع من والده. والظهيرى: بفتح الظاء المعجمة. انتهى.

٢٠٤٣ – على بن بابويه الصوفى المحدّث:

توفى فى ذى الحجة سنة سبع عشرة وثلاثمائة بمكة، مقتولاً فى فتنة القرامطة، وكان

٢٠٤١ – (١) ما بين المعقوفتين بياض فى الأصل.

يطوف بالبيت والسيوف تُنوشه وهو ينشد:

ترى المُحِبِّين صَرْعَــى فى دِيَارِهِـمُ كفِتْيةٍ الكهف لا يدرون كم لبثوا

٢٠٤٤ – على بن أبى بكر بن محمد بن إبراهيم، تقى الدين أبو الحسن الطبرى المكى الشافعى:

إمام المقام، وخطيب المسجد الحرام. سمع من يونس بن يحيى الهاشمى: صحيح البخارى، ومن زاهر بن رُسْتم: جامع الترمذى، وسمعه على ابن أبى الصَّيف، وغير ذلك.

وسمع من أبى الحسن عبد اللطيف بن إسماعيل بن أبى سعد النيسابورى: جزء الأنصارى، أخبرنا القاضى أبو بكر. وحدَّث. سمع منه المحّب الطبرى وجماعة.

وتوفى فى سنة أربعين وستمائة فى أوائِلها بمكة، كذا وجدتُ وفاته بخط القطب القسطلانى.

ومولده يوم السبت وقت صلاة الظهر يوم عَشْر من شهر رجب، سنة ست وسبعين وخمسمائة. نقلتُ مولده من خط شيخنا ابن سُكَّر، وذكر أنه نقله من خطّ المحب الطبرى.

٢٠٤٥ – على بن أبى بكر محمد العَقِيلى نسبًا، موفّق الدين أبو الحسن الزَّيْلَعِىّ:

هكذا ذُكر فى حَجَر قبره بالمعلاة، وترجم: «بالفقيه الصالح العابد الناسك القطب. وفيه أنه: توفى يوم الثلاثاء السّابع والعشرين من ذى الحجة سنة ثمان وعشرين وسبعمائة» وهذا القبر مشهور بالمعلاة، والناس يقصدونه بالزيارة.

وسمعتُ غير واحدٍ يذكر حكايةً تدل على عظيم مقدار هذا الشيخ، وهى أن كريم الدين الكبير، وكيل الملك الناصر محمد بن قلاوون، حَجّ فى بعض السنين إلى مكة، ومعه ثلاثمائة ألف درهم للصَّدَقة، فأناطَ تفريقها برأى القاضى نجم الدين الطبرى قاضى مكة، وأنه يُفرِّق على حسب احتياج الناس، بحيث لا يزاد أحد على خمسة آلاف، ولا ينقص عن خمسمائة درهم، فبعثوا لهذا الشيخ منها ثلاثة آلاف درهم، مع القاضى أحمد ابن القاضى نجم الدين، فردّها، فزادوه ألفًا، فردَّها، فتخيّلوا أن ردَّ الشيخ لذلك استقلالا له، لاحتمال أن يكون بلغه أن غيره أُعْطى خمسةَ آلاف، واقتضى رأيهم أن يذهب إليه القاضى نجم الدين بخمسة آلاف، فذهب بها إلى الشيخ، وقال: ما رَدَدْتها

استقلالا لها، وإنما ذلك لعذر، فألحّ عليه القاضى نجم الدين فى القبول فأبى، فقال لها القاضى نجم الدين: لابد من قبولك لذلك، أوْ تخبرنى بعذرك. فقال: إخبارى بالعذر أهون عليَّ، وهو أنا يا بنى الزيلعى، نسكن السَّلامة وحَيْس من بلاد اليمن، ولنا بهما مزارع، يُتَحصَّل منها ما يقوم بكفايتنا، ويفضل لنا نَزْرٌ يسير، فقُدِّر فى بعض السنين، أنى استدنت لأجل ولائم أعراس وطهارات، حتى بلغ دَيْنى خمسة عشر ألف دينار، يعنى ستين ألف درهم، فشقّ ذلك عليَّ، ولحقنى منه هَمٌّ، وبلغ خبرى إلى بعض جهات السلطان، فبعثت إلىَّ بمقدار ما عليَّ، وهو خمسة عشر ألف دينار، فى خمسة عشر كيسًا مع خادمها، و لم أشعر بذلك إلا عندى، فوضعه بين يدىَّ، وأبلغنى رسالة مولاته، وهو أنه بلغها ما عليَّ الدين، فبعثت إلى هذا المال لوفائه، فرأيت كأن فى بيتى خمسة عشر حيَّة، فعرفت من أين أتيت، وأجمعت على رد المال لمن أرسله، وقلت: هذا مال لا يملكونه، إذا أخذته صار فى ذمتى، ولا أعرف أنا أصحابه، فأَستحلّ منهم، أو أؤديه إليهم، وأصحاب الدين الذى عليَّ غير مطالبين لى، فنهانى عن ردِّه جميع أهلى حتى الخادم، وأَسَا عليَّ فى ذلك، فلم أقبل، فرددته.

وكان ذلك فى أوان الحصاد، وسعر الطعام إذا ذاك، المُدُّ بخمسة وعشرين دينارًا، فلم يزل السعر يرتفع قليلاً قليلاً، حتى بلغ المُدُّ مائة وخمسة وعشرين دينارًا، فبعت بهذا السعر من غلتى ما يفى بدينى، وفضل لى فَضْلَةٌ، ثم تنازل السعر حتى صار المُدُّ بخمسة وعشرين. فعرفت أن ذلك عناية من الله بى، لتوقّفى فى ذلك المال، وعقدت مع الله عقدًا، أن لا أقبلَ من أحَدٍ شيئًا، فهل ترى يا نجم الدين أن أنقض هذا العقد؟ وأقبل هذا المال!. فقال: لا يا سيدى.

هذا ما أخبرنى به بعض الناس، إلا أنه شكّ فى هذه الحكاية، هل اتفقت لهذا الشيخ أو لوالده الآتى ذكره؟ والصواب أنها لهذا الشيخ، لأن سياق الخبر يدل له، وهو كون صاحب المال كريم الدين الكبير، وغير ذلك. وسمعت بعض الناس يذكر هذه الحكاية على غير هذا الوجه، ومُلخّص ذلك: أن القاضى نجم الدين الطبرى، فرَّق صدقة لفخر الدين ناظر الجيش، فبعث إليه منها بألف درهم، فردها، فزيد ألفًا، فردها، ثم ألفًا، فردها، ثم ألفًا، فردها.

فلما كان فى المرة الخامسة، توجه إليه القاضى نجم الدين، وسأله قبول ذلك، وبالغ واعتذر إليه بقلة الحاصل، فأَبى الشيخ من القبول، وقال له: ما رددت ذلك استقلالاً، وإنما رددته لعهدٍ عقدته مع الله تعالى.

وسببُ ذلك: أنه كان عليّ دَيْنٌ كثير، فقصدني الملك المظفر بالزيارة فحملني أهلي على سؤاله في قضائه، فلم أفعل، ولم يكن لي شيء أرصده لوفاء ديني، إلا أرض أزرعها، فبارك الله في زرعها، وحصل ما أوْفَى الله منه ديني، وفضلت لنا منه فضلة كبيرة، فعاهدت الله تعالى أني لا أقبل من أحد شيئًا، فترى لي أن أقبل؟ فقال له القاضي نجم الدين: لا يا سيدي. هذا معنى الحكاية التي ذُكرت لي.

٢٠٤٦ - علي بن أبي بكر بن عمران المكي العطار:

كان ذا مَلاءَةٍ وتسّبب فيها، واستفاد أملاكا بمكة وبشرا من وادي نخلة، وشُهد عليه بعد موته، بَوقْفِهِ لملكٍ حَسَنٍ من أملاكه بمكة، وهي دارٌ بأعلاها قريبًا من المَسْعِيَ، وأنه جعلها رباطًا للفقراء، وسكنوها بعد ثبوت ذلك.

وكان موته في سنة إحدى وثمانمائة، في شوال أو ذي القعدة، ظنا غالبًا وأظنه جاوز الستين، وخلّف بنتًا وعصبة، فماتت البنت، وورثها العصبة، وزال من أيديهم ما ورثوه.

٢٠٤٧ - علي بن بُحَيْر بن علي بن ديلم العبدري الشيبي:

شيخ الحجبة، وفاتح الكعبة، يُلقّب بالرضيّ. روى عن أبي اليمن بن عساكر: الأول والثاني من حديث أبي اليمان الحكم بن نافع [........][1] وجزءا من تآليفه فضل رمضان. سمع منه ابن قطرال والغرناطي، وجماعة آخرهم الشيخ عبد الله بن خليل المكي.

توفي يوم الخميس ثامن صفر سنة سبع عشرة وسبعمائة، ودفن من يومه بالمعلاة.

نقلت وفاته من تاريخ البِرْزالِيّ، وذكر أنه من أقران القاضي نجم الدين الطبري، وقال: كان فاتح الكعبة وشيخ الحرم. انتهى.

وبُحير: بباء موحدة مضمومة، وحاء مهملة مفتوحة، وياء مثناة من تحت، وراء مهملة، يشبه بَحِير: بباء موحدة مفتوحة، وحاء مهملة مكسورة وهو بحِير بن سعد الحمصي، الراوي عن خالد بن مَعْدَان.

٢٠٤٨ - علي بن ثقبة بن رميثة بن أبي نمي الحسني المكي:

كان شجاعًا شهمًا. قدم إلى الديار المصرية يروم ولاية مكة، واعتقل بالإسكندرية،

٢٠٤٦ - انظر ترجمته في: (الضوء اللامع ٥/٢٠٥).

٢٠٤٧ - (١) انظر ما بين المعقوفتين بياض في الأصل.

وبها توفى فى آخر عشر السبعين وسبعمائة، بعد وقعة الفرنج بالإسكندرية.

٢٠٤٩ - على بن جَسَّار بن عبد الله بن عمر بن مسعود العِمَرِى المكى:

كان من أعيان القواد العِمَرة، مشهورًا بعقل وخير ووفاء فى القول، وكان عالى الرتبة عند أحمد بن عجلان صاحب مكة، لأنه كان أخاه لأمه، وما زال مرعيًّا عند ولاة مكة، حتى مات فى شوال سنة عشرين وثمانمائة بالعِدِّ، من منازل بنى حسن، ونُقل إلى مكة، فدف، بالمعلاة، ورُزق دنيا، وعدَّة أولاد نجباء، وأظنه بلغ الستين أو جاوزها.

وأمه: فخر بنت صُبيحَة بن عمر بن مسعود العِمَرِى.

٢٠٥٠ - على بن جعفر

[..][1].

٢٠٥١ - على بن الحسن بن على بن محمد بن عبد السلام بن المبارك بن محمد ابن راشد التميمى الدارمى، المنتخب أبو الحسن، المعروف بالرَّيْحانى المكى:

الشاعر المشهور. سمع بمكة من أبى الفتح عبد الملك بن أبى القاسم محمود بن عبد الكريم بن على الدرهستانى، وأبو بكر أحمد بن المُقَرَّب، وحدّث.

ذكره المنذرى فى «التكملة» وقال: حدثنا عنه الحافظ أبو الحسن المقدسى وغيره، وله شعر حسن، ورحل إلى الشام لقصد الملك العادل محمود بن زَنْكِى، ووَفَد أيضًا على الملك الناصر صلاح الدين.

والريحانى: بفتح الراء المهملة، وسكون الياء آخر الحروف، وفتح الحاء المهملة، وبعد الألف نون. وسألت ابن أخيه عن هذه النِّسْبَة. فقال: لا أعرف هذه النسبة إلى شىء، غير أنى لقيت جماعة من الدَّارِمِيِّين بالإسكندرية، ينتسبون بالريحانى، فسألتهم عن ذلك، واختلفوا عَلَىَّ، فمنهم من قال: نحن منسوبون إلى أرض الريحان، وهو موضع ذكره الفرزدق فى شعره. ومنهم من قال: نسبة إلى جد اسمه ريحان.

وذكر المنذرى، أنه توفى فى سنة ست وتسعين وخمسمائة. انتهى.

٢٠٤٩ - انظر ترجمته فى: (الضوء اللامع ٥/٢٠٩).

٢٠٥٠ - (١) ما بين المعقوفتين بياض فى الأصل.

وما ذكره ابن المُسْتَوفِى فى «تاريخ إرْبِلِ» فى أثناء ترجمة ابن أخيه سليمان السَّابق من أنه توفى سنة ثمان وستمائة. لا يصح.

وقد ذكره العماد الكاتب فى الخريدة. وأنشد له أبياتًا كتبها إلى الملك العادل، لَمَّا ورد دمشق فى سنة ثمان وستين، وهى هذه الأبيات [من البسيط] (١):

يا أوحَدًا عظَّمَتْه العرب والعجمُ ... وواحدًا هو فى أثوابه أُمَم
إنّا قصدناك والأقطار مظلمةٌ ... والبدر يُرْجَى إذا ما التجَّت الظلم
سِرْنا إليك من البيت الحرام ولم ... نَعْدُ المقام به إذ بيتُك الحرم

والملك العادل المشار إليه، هو المعروف بنور الدين الشهيد.

٢٠٥٢ – على بن الحسن بن على بن يوسف بن أبى بكر بن أبى الفتح بن على السِّجْزِى المكى الملقب بالتاج الحنفى:

سمع [..........................] (١) وعلى فاطمة وعائشة بنتى القطب القسطلانى: سداسيات الرازى، فى شعبان سنة إحدى عشرة وسبعمائة، وأجاز له: الدَّشْتِى، والقاضى سليمان بن حمزة، وجماعة من شيوخ ابن خليل باستدعائه. وكان التاج هذا، ينازع ابن أخيه أبا الفتح بن يوسف فى الإمامة بمقام الحنفية، وكان هذا يؤُمُّ مُدَّة والآخر مدة، إلى أن توفى التاج، ولم يكن لديه عِلْم، وكانت وفاته فى سنة ثلاث وستين وسبعمائة بنخلة، ونقل إلى المعلاة، فدفن بها.

٢٠٥٣ – على بن الحسن الهاشمى العباسى:

أمير مكة. ذكر الفاكهى ولايته على مكة، وأنها فى سنة ست وخمسين ومائتين، وأن فى المحرم ذكر الحَجَبَةُ لعلىّ بن الحسن هذا، أن المقام وَهَى، وتسلّلت أحجاره، ويُخاف عليه، وسألوه فى تجديد عمله، وتَضْبيبه حتى يشتد، فأجابهم إلى ما سألوا، ودَعَا الصَّاغة إلى دار الإمارة، وأخذ فى عمله، وحضرته فى ذلك نيَّة، فأمر أن يُعمل له طَوْقان من ذهب، ثم قال: وجعل فى الطوق كما يدور، أربع حِلَق من فضة يرفع بها المقام، وزاد فيها علىّ بن الحسن ما يصلحها من الذهب والفضة من عنده. انتهى من كتاب الفاكهى، بعضه باللفظ، وبعضه بالمعنى.

٢٠٥١ – (١) على هامش النسخة: «هذان البيتان الأولان كنتهما أبو الأصبغ للمعتمد بن عباد صاحب غرب الأندلس قبل تاريخ الترجمة بقريب من مائتى سنة، وللمعتمد جواب عليهما».

٢٠٥٢ – (١) ما بين المعقوفتين بياض فى الأصل.

وقال فى الأوليات بمكة: وأول من فرق بين الرجال والنساء فى جلوسهم فى المسجد الحرام، على بن الحسن الهاشمى، أمر بحبال فربُطت بين الأساطين التى يقعد عندها النساء، فكنّ يَقْعُدْنَ دون الحبال إذا جلسن فى المسجد، والرجال من وراء الحبال. انتهى.

وذكر الفاكهى: أنه توفى بمكة، ولم يذكر الفاكهى تاريخ وفاته، ولم يزد فى نسبه على اسم أبيه، وأظنه والله أعلم: على بن الحسن بن إسماعيل بن العباس بن محمد بن على بن عبد الله بن عباس، الذى ذكر ابن جرير: أنه حج بالناس سنة أربع وخمسين ومائتين. فإن كان هو، فاستفدنا من هذا نسبه وحجّه بالناس فى هذه السنة. وكلام العَتِيقىّ، يقتضى أن الذى حجّ بالناس فى هذه السنة: عبد الله بن محمد بن سليمان الزَّينبىّ. والله أعلم بالصواب.

٢٠٥٤ – على بن الحسين بن برطاش، الأمير مُبارز الدين:

أمير مكة. وَلِيُها للملك المظفر صاحب اليمن، وقد ذكر خبر ولايته لها، وما من أمْره بها، صاحب بهجة الزمن فى تاريخ اليمن، لأنه قال: إن المظفر فى شوال سنة اثنتين وخمسين وستمائة، جهّز ابن برطاس إلى مكة، فجرَتْ الوقعة المشهورة بينه وبين الشريفين: أبى نمى، وإدريس بن قَتَادة، وكان أول اليوم له وآخره عليه، وكسر وقتل بعض عسكره، وأخذ ما كان معهم. انتهى.

ووجدتُ بخط بعض مؤرخى اليمن فى عصرنا، هذه الحادثة أبسط من هذا، فنذكر ذلك لما فيه من الفائدة، ونصّ ما ذكره فى أخبار سنة اثنتين وخمسين وستمائة: وفى شوال، جهز السلطان الأمير مبارز الدين على بن الحسين بن برطاس إلى مكة المشرفة، فى مائتى فارس، فلقيه الأشراف على باب مكة فكسرهم وقتل منهم جماعة، ودخل مكة، وحج بالناس، ثم قال: وفى سنة ثلاث وخمسين، جمع أشرافُ مكة جمعًا عظيمًا، وقصدوا الأمير مبارز الدين على بن الحسين بن برطاس، وحاصروه فى مكة حصارًا شديدًا، ودخلوا عليه مكة من رءوس الجبال، وقاتلهم فى وسط مكة فكسروه، وقتلوا جماعة من أصحابه، ولزموه، فاشترى نفسه منهم، وعاد إلى اليمن، هو والجند الذين كانوا معه. انتهى.

وأفاد الشيخ أبو العباس الميورقى من خبر هذه الوقعة، ما لم أره لغيره، لأنه قال: ثم استحكم أبو نُمَىّ، وعمه إدريس على مكة، فأخرج الشرفاء الغُزَّ، فسفك دماء خيل ابن

برطاس، الوالى بها من جهة اليمن، وامتلأ الناس رعبا، وسفكت الدماء بالحجر يوم السبت لأربع ليال بقين من المحرم، سنة ثلاث وخمسين وستمائة، و لم يُصَلِّ بالحرم والمقام إمامٌ بمن حضر، إلا الشيخ أبو مروان، معلّم قَرْن ميقات نجد. انتهى.

والوقعة الأولى كانت فى يوم الثلاثاء الرابع والعشرين من ذى القعدة الحرام، سنة اثنتين وخمسين وستمائة.

٢٠٥٥ - على بن الحسين بن خالد، المعروف بابن العتر البزار المكى، أبو الحسن:

حدّث عن أحمد بن عمران الأخفش. سمع منه ابن المقرى بمكة، وذكره فى معجمه.

٢٠٥٦ - على بن الحسين بن على بن الحسين الشيبانى الطبرى، أبو الحسن:

كذا كنّاه أبو الحسن بن القطيعى فى تاريخه، وذكر ما يدل على أنه ولى القضاء بمكة، لأنه لما نسب ولده القاضى عبد الرحمن بن على الشيبانى الطبرى قال: القاضى ابن القاضى، مات بمكة؛ لأن فى حجر قبر ولده عبد الرحمن المذكور، أنه دفن على والده، وما علمتُ من حاله سوى هذا.

٢٠٥٧ - على بن الحسين بن محفوظ القريتى أبو الحسن الرفاعى:

نزيل مكة. ذكره هكذا جَدّى أبو عبد الله الفاسى فى تعاليقه، وقال: توفى آخر سنة اثنتى عشرة وسبعمائة بمكة المشرفة، وهو من قرية يقال لها قرية عبد الله، من أعمال واسِط، وكان خيِّرًا فاضلاً رحمه الله ورضى عنه، وذكر أنه أنشده بمكة لبعضهم [من السريع]:

روَّعَها البرق وفى كفّها ... كأسٌ من القهوة شَعْشَاع
عجبتُ منها وَهْى شمس الضحى ... كيف من البارق تَرْتَاع

قال: وكتب إلىّ كتابًا، وقد سافرتُ من مكة المشرفة وفيه [من البسيط]:

لا أوْحَشَ الله منكم من يحبكُمُ ... وآنس الله دارًا أنتمُ فيها

انتهى.

وقد سمع علىٌّ هذا، على التوزرى، وبعض سماعاته بخط التوزرى، إلا أنه سمَّى أباه حسنًا، وذكر اسم جده: محفوظ.

٢٠٥٨ – على بن حكيم بن السَّعدىّ، أبو الحسن:

من أهل سمرقند، يروى عن وكيع بن الجرَّاح. روى عن أهل بلده، مات سنة خمس وثلاثين ومائتين. وكان صاحب سُنّة وفضل، جاور بمكة قريبًا من عشرين سنة. وقد كتب أصناف وكيع كلها عنه، ذكره ابن حِبَّان فى الطبقة الرابعة من الثقات.

وذكره فى التذهيب، وذكر أنه يروى عن أبى خالد الأحمر، وابن عُيَيْنة، وأبى مُقاتل حفص بن مسلم، ووكيع. عنه جعفر الفريابى، وجيهان الفرغانى، وجماعة.

قال الخطيب: كان فقيهًا زاهدًا يُعرف بعلىّ البكّاء، لكثرة بكائه، جاور بمكة نحوًا من عشرين سنة، وكان ثقةً. مات سنة خمس وثلاثين ومائتين.

٢٠٥٩ – على بن حميد بن عَمّار الأطْرَابُلُسِىّ، أبو الحسن المكى:

سمع صحيح البخارى من أبى مكتوم عيسى بن أبى ذرّ الهروى، وتفرّد به عنه، ورواه عنه جماعة، آخرهم عبد الرحمن بن أبى حَرَمِىّ.

قال الذهبى: حدّث به فى سنة إحدى وسبعين وخمسمائة، وترجمه بالمقرى النحوى.

توفى فى شوال سنة ست وسبعين وخمسمائة بمكة، كذا وجدت وفاته ملحقة فى وفيات الحافظ أبى الحسن على بن المفضل المقدسى، بخط شخص لا أعرفه، وذكر أنه وجدها فى ظهر نسخة من وَفَيات ابن المفضل، بخط أبى الحسن التونسى.

٢٠٦٠ – على بن خلف بن معرور بن على بن عبد الله الكومى المحمودى العَنْبَرُوسِىّ التِّلمسانى، أبو الحسن الفقيه المالكى:

تفقه على مذهب مالك بن أنس رحمه الله، ونظر فى الأصلين والحديث، مع ورعٍ وزهد، وكان يحضُر عند صاحب المغرب، وله منه جانب، وآثر الآخرة على الدنيا. ورحل وقدم مصر قديمًا، واشتغل بالإسكندرية على الإمام أبى صالح بن إسماعيل، المعروف بابن بنت مُعافى، مدّة، وجاور بمكة سنين، وسمع بها من أبى جعفر أحمد بن على بن أبى بكر القرطبى وغيره، ورحل إلى بغداد، فسمع بها من أبى القاسم يحيى بن ثابت بن بُنْدار، وأبى محمد عبد الله بن أحمد بن أحمد الخشاب، وأبى بكر عبد الله بن

٢٠٥٩ – انظر ترجمته فى: (سير أعلام النبلاء ٥٤١/٢٠).

٢٠٦٠ – انظر ترجمته فى: (سير أعلام النبلاء ٣٩٣/٢١).

محمد بن أحمد النَّقُور، وجماعة غيرهم، وحصَّل بها كثيرًا، وكان شديد العناية والاجتهاد فى السماع والكتابة، وحدَّث بمصر، ومُنية ابن خَصِيب من صعيد مصر الأعلى، ودرس بها، وبها توفى فى الرابع والعشرين من رجب سنة تسع وتسعين وخمسمائة.

والمحمودى: نسبة إلى بنى محمود من كومة العنبروس [..............][1].

كتبتُ هذه الترجمة ملخصة من التكملة للمنذرى، وذكر أنه حدّث عنه، وترجمه بالفقيه الإمام.

٢٠٦١ - على بن داود بن يوسف بن عمر بن على بن رسول، السلطان الملك المجاهد بن الملك المؤيد بن الملك المظفر بن الملك المنصور:

صاحب اليمن والمدرسة التى بمكة، ذكرناه فى هذا الكتاب، لكونه من أصحاب المآثر بمكة، لأن له بها مدرسة حسنة، مشرفة على المسجد الحرام بالجانب اليمانى منه، وقفها على الشافعية، وأرباب وظائفَ بها، وذلك فى سنة تسع وثلاثين وسبعمائة.

وفى ترجمته من تاريخ الخَزْرَجِىّ فى كتابه المسمى «بالعقود اللؤلؤية فى أخبار الدولة الرسولية» أن المجاهد أمر بعمارة مدرسته بمكة فى سنة أربعين، وهذا وهم قطعًا.

ومن أفعاله الجميلة بمكة: عمارته لمولد النبى ﷺ، بسُوق الليل فى سنة أربعين وسبعمائة، وتحليته لباطن الكعبة.

وصح لى عن بعض فقهاء مكة، أنه رأى اسم الملك المجاهد، مكتوبًا بأحرف غليظة الحروف، فى حلية من الفضة فى جوف الكعبة مما يلى بابها الشرقى، وأدركنا هذه الحلية وليس فيها اسم المجاهد.

وله مآثر باليمن يأتى ذكرها، وسيرةٌ طويلة، ونشير إلى ما يحصُل به المقصود من ذلك على وجه الاختصار.

بُويع الملك المجاهد بعد موت أبيه بالسَّلْطنة، فى ذى الحجة سنة إحدى وعشرين وسبعمائة، وله من العمر نحو خمس عشرة سنة، فاستناب الأمير شجاع الدين عمر بن يوسف بن منصور، وجعله أَتَابِك العسكر.

---

(١) ما بين المعقوفتين بياض فى الأصل.

٢٠٦١ - انظر ترجمته فى: (العقود اللؤلؤية ٢/٢،٨٣، الدرر الكامنة ٣/٤٩، البدر الطالع ١/٤٤٤، ابن خلدون ٥/٥١٣، البداية والنهاية ١٤/٢٣٧، ٢٤٠، الأعلام ٤/٢٨٦ - ٢٨٧).

وكان شادّ الدواوين فى دولة أبيه، وعزَل من النيابة الأميرَ جمال الدين يوسف بن يعقوب. وفى أثناء ربيع الأول سنة اثنتين وعشرين، توجه المجاهد إلى حصن الدُّمْلُوَة، ولبث بها أيامًا، وافتقد الخزائن، ونزل منها ولم يحسن لأحد بشىء، على جارى عادة الملوك، وأتى ثَعبَات، وأقام بها، وأنفُسُ العسكر عليه متغيرة، فسعوا فى إقامة عمه الملك المنصور أيوب بن المظفر فى السلطنة عوضه، ولما تم للسَّاعين فى ذلك قصدهم، اجتمع المماليك بالأمراء الكبار ومَضَوْا لدار الشجاع عمر بن يوسف بن منصور المحارب بتعز، فقتلوه وقتلوا من كان حاضرًا عنده وخرجوا من فورهم إلى ثعبات، فقبضوا المجاهد، وعادوا إلى المنصور أيوب فى آخر ليلتهم، والمجاهد معهم أسير، ولبث عند المنصور ثلاثة أيام، والمنصور يستحلف العسكر على الطاعة له والوفاء، فحلفوا له أيمانًا مُغلَّظة.

وفى اليوم الرابع طلع المنصور فى أُبَّهة السلطنة إلى حصن تَعِزّ، ومعه المجاهد محتفظًا به، وأودع دار الإمارة مكرَّمًا،، واستوسق الأمر للمنصور، وكانت سلطنته فى جمادى الآخرة سنة اثنتين وعشرين وسبعمائة، وصَرف فى مدة سلطنته من المال، نحو سبعمائة ألف دينار، غير المركوب والملبوس، وكانت سلطنته ثمانين يومًا، وقيل نحو تسعين يومًا، وزالت سلطنته في سادس رمضان، سنة اثنتين وعشرين، وسببُ زوالها، أن والدة المجاهد فيما قيل، بعثَتْ بعض غلمان لها إلى العَرْبِيَيْن، واتفقت مع جماعة منهم، وعاملوا شخصًا على طلوع الحصن من قفاه، بمباطنة جماعة من عبيد الشَّرَبخاناه الذين بالحصن.

فلما حضروا إلى الحصن أُدْلِيَت إليهم الحبال، وأَطْلَعُوا واحدًا بعد واحد، وعددهم أربعون رجلاً، وبعد استقرارهم بالحصن أرادوا الثورة، فنهاهم عن ذلك عبيد الشَّرَبْخاناه، وقالوا لهم: لا تُحِدثوا حَدَثًا حتى نقول لكم، فلما نزل الخادم وقت الصباح بمفاتيح الحصن، وعلم بذلك عبيد الشربخاناه، أشاروا إلى الذين أطلعوهم بالقيام، فحضروا إلى الخادم وقتلوه وأخذوا المفاتيح منه، وما شعر بهم المنصور، إلا وهم معه فى موضع مبيته، فأخذوه أسيرًا، ومضوا به إلى موضع ابن أخيه المجاهد، فسلموه إليه، وصاحوا بشعار المجاهد، فارْتاع الناس لذلك، وحصل بين والى الحصن والرتبة معه، وبين الذين ثاروا بالحصن، قتالٌ شديد، فقُتِل الوالى، واجتمع إلى الحصن أصحاب المنصور، فلم يجدوا إليه طريقًا لإغلاقه دونهم، ولما رآهم المجاهد، أمر مناديًا فصاح بإباحة بيوت المنصورية، فافترقوا إلى بيوتهم خوفًا عليها، وتعدَّى النهب لنساء الملوك، ثم أمر المجاهد بالإعراض عن النهب، وقبض على الناصر محمد بن الأشرف وأبيه، وغيرهم من الملوك، وكان المماليك البحرية والأمراء، قد أطمعوا الناصر بالمُلْك. لما عَلِموا بالنداء فى الحصن

بشعار المجاهد، وأمر المجاهدُ عمَّه المنصور، أن يكتب إلى ابنه الظاهر عبد الله، وكان بالدُّمْلُوة، يأمره بتسليمها للمجاهد، فامتنع من ذلك، فبعث إليه المجاهد عسكرًا، فأحسَن الظاهر إلى بعض مُقدّميهم فرحل، وتلاه الباقون، وأعرضوا عما فى المحطّة، وكان شيئًا كثيرًا، وكانت المحطة بالمنصورة، ودام الحربُ والحصار بين الفريقين نحو شهرين.

وفى سنة ثلاث وعشرين وسبعمائة، مات المنصور والد الظاهر، وبعثَ الظاهر حسن ابن الأسد فى عَسكرٍ ومالٍ جزيل إلى الجَنَد، فاستولوا عليها، ومال إليهم بعض من كان فيها من قِبَل المجاهد من المماليك البحرية، وحلفوا للظاهر، وكان أخْذُهم للجَنَد فى ثالث عِشْرى ربيع الأول، وأتَى هذا العسكر إلى تَعِزّ وحطّوا على الحصن، وأتاهم من صوب الدُّمْلُوة الغِياثُ بن الشيبانى فى عسكرٍ أنفذه الظاهر، فحطّ معهم على حصن تعز، ثم رحلوا بعد سبعة أيام، وقُتِل من أصحاب الظاهر، أَزْيَدُ من مائة نفر، ولم يُقتل من أهل تعز، إلا اثنا عشر رجلا، ومَضى جماعة من المماليك إلى الظاهر، فأحسن إليهم وطيَّب خواطرهم، ولم يَسْهُل ذلك بالمجاهد، وقطع الجامِكِيَّة عن المماليك، فتَعِبوا لذلك، وجاهروا المجاهد بالقبيح والأذى، فأمر صائحًا بإباحة قتل المماليك وأسرهم ونهبهم، فقُتل منهم ستة عشر نفرًا، ومضوا إلى زبيد، فدخلوها بإعانة مُتولّيها محمد بن طريطان، وكان من أعيان المماليك، وبإعانة بعض أهل زبيد، وملكوها للظاهر، وكان استيلاؤهم على زبيد فى غرة سنة ثلاث وعشرين. ولما علم بذلك المجاهد، بعث إليهم عسكرًا مقدمهم نجم الدين أَزْدَمَر، وكانوا خمسمائة فارس وستمائة راجل، فخيموا بحائط المنصورة، بين القُرْتُب وزبيد، فخرج إليهم من زبيد المماليك فى حال غفلةٍ من أصحاب المجاهد وافتراق، فقَتَل المماليك معظم عسكر المجاهد، وأسروا مقدمهم، وذلك فى ثامن رجب سنة ثلاث وعشرين.

وفى آخر شعبان منها، خطب للظاهر بعَدَن، والذى أخذها له، عمر بن الدّوادار بإعانة بعض المرتّبين من يافع، وقُبض على نائبها للمجاهد، وأنفذَه إلى الظاهر، وأرسل الظاهر إلى عَدَن، من أتاه منها بخزانة جيّدة، فى الحادى والعشرين من شهر ربيع الأول سنة أربع وعشرين، وقدم إلى تعزّ، عمر بن بَاليل الدوادار العلمى بعد نَهْبه للجند، فحطّ فى الجُبَيْل موضع المدرسة المجاهدية والأفضلية، وأمر بإحضار المَنْجنيق من عدن، فأُحضر بعضه فى البحر إلى مَوْزَع، وبعضه فى البر على أعناق الرجال، ورُكّب ورُمِى به إلى الحصن، فما أثّر شيئًا، واستدعوا من الظاهر منجنيقًا آخر، فأنفذه إليهم من الدُّمْلُوة.

وممن وصل معه الغياث بن بوز، وكان قبل ذلك من أصحاب المجاهد، وكان يرمى

الحصن كل يوم بأربعين حجرًا، وكان المجاهد ينتقل إلى عدة مواضع فى يومه وليلته، وكاد المجاهد يهلك بحجر المنجنيق فى بعض الأيام، لولا ما قيل من أن جنيًا خرج إليه من جدار فى الحصن، فنقل المجاهد من موضع جلوسه إلى موضع آخر، وبإثر نقله له، سقط الحجر فى الموضع الذى كان فيه المجاهد فأتلفه.

ويقال إن هذا الجنىّ أخٌ للمجاهد من جارية كانت لأبيه، وأنه اختُطف من بطن أمه، ووَعَده هذا الجنىُّ بالنصر فى يوم ذكره له. ولما كان ذلك اليوم، جمع المجاهد أصحابه وقاتلوا، فظهر أصحاب المجاهد على قلّتهم، وكثرة عدوّهم. فلما كانت ليلة العشرين من ذى الحجة سنة أربع وعشرين، ارتفع أصحاب الظاهر عن محاطّهم على حصن تعِزّ، ومضى ابن الداوادار للحج، ومضى بعض المماليك الذين كانوا معه إلى صوب زبيد.

وسببُ ذلك، أن طائفة من المماليك الذين كانوا مُحاصرين للمجاهد، انصرفوا قبل ذلك إلى صوب تِهَامَة، نُصرة لبعض الأشراف، ثم حَصل حرب بين المماليك هؤلاء، وأشرافٍ أتى بهم الزعيم، وكان من خواصّ المجاهد، لينصروه بمكان يقال له جاحف، استظهر فيه الأشراف على المماليك، ولّما علم بذلك المماليك الذين كانوا مع ابن الدَّوادار، لم يستقرّ لهم قرار، فرَحَلوا نحو أصحابهم.

وفى يوم الجمعة الرابع عشر من ربيع الأول سنة خمس وعشرين وسبعمائة، خُطِب بزبيد للمجاهد، بإشارة عوَّارين زبيد، وتهدَّد بعض شياطينهم الخطيب بالقتل إن لم يفعل، فلم يتخلف، و لم يُخْطَب بعد ذلك للظاهر على منبر من منابر تهامة. وسبب ذلك، أن المماليك الذين انصرفوا من المحطة بتعز، فى ليلة العشرين من ذى الحجة من السنة الماضية، لما دخلوا زبيد، سألوا القَصْرِىّ، وهو من كبار المماليك الذين بها، أن يخرج عنها، وأن يكون الأمرُ بها لناس من المماليك سمَّوهم له، ونسبوا ذلك للظاهر، ورأى منهم ما رأى، فخادعهم وبذل للعوَّارين أربعة آلاف دينار على نصرته، والقبض على من عانده، فقصدوا دُوَر القائمين عليه ونهبوها، وأتوه يطلبون منه ما وعدهم به، فامتنع، فرموه بالحجارة، وتسوَّروا عليه داره فهرب، وأخذوا من منزله مالاً جزيلاً، وأتوا إلى الخطيب، فأمروه بالخطبة للمجاهد، ففعل كما ذكرنا، وقصد المماليكُ بعد خروجهم من زبيد، الناصر محمد بن الأشرف بالسَّلامة، وأطمعوه بالملك، فسار معهم إلى زبيد، فقاتلهم أهلُ زبيد ساعةً من نهار، ثم انتقل الناصر إلى التريّبَة ثم إلى الكَدْراء، وأقام بها شهرًا وجَبَى أموالها، ثم قصد زبيد، فلقيه بفَشَال، جماعةٌ من أصحاب المجاهد، فقاتلوه فظهر عليهم الناصر، ثم أتى زبيد، فخرج إليهٍ العوارين فقاتلوه، فقُتل من

العوارين نحو عشرين رجلا، وكتبوا للمجاهد يسألونه أن يرسل إليهم واليًا يحفظ المدينة وعسكرًا، ففعل.

ثم وَلّى والى المجاهد جماعة من أهل زبيد، وقالوا له: إن لم تنزل لزبيد، وإلا فلا بلاد لك ولا للظاهر. ثم سار إلى زبيد، فدخلها فى يوم الجمعة الثانى عشر من جمادى الآخرة سنة خمس وعشرين وسبعمائة، ونزل بحائط لَبيق، ثم توجه المجاهد إلى النَّخْل، ولما علم بذلك الناصر ومن معه، وكانوا جمًّا غفيرًا انحَلّت عُراهم، وافترقت كلمتهم، وارتفعت محطتهم، وقصد الناصر فى طائفة من أصحابه السلامة، فلما علم بذلك المجاهد، بعث إليهم من قبض عليهم وسجنهم بحصن تَعِزّ.

وفى يوم الأحد السابع عشر من رجب سنة خمس وعشرين، وصل إلى المجاهد نَجْدَةٌ من مصر، وكانت هذه النجدة أَلْفَىْ فارس، ومعهم ألفا راحلة، وفيهم من الأمراء أربعة، والتعويل منهم على أميرين هما: بيبرس وطَيْلان، ومعهم من الجمال ما يحمل أزوادهم، وعددهم، اثنان وعشرون ألف جمل، وتلقّاهم المجاهد إلى القَوْز الكبير، وحين عاينوه ترجلوا له، وقبّلوا الأرض بين يديه، وساروا فى خدمته ساعة، واجتمعوا مع المجاهد فى خيمة نَصبوها، وأخرجوا له مِنْ صندوق كان معهم، عمامة بعَذَبَتَيْنِ، وخلعة فاخرة، فألبسوه ذلك، وركبوا جميعًا إلى أن حَطوًّا بباب الشُّبارِق، ومكثوا هناك أيامًا قليلة، ثم تقدّم المجاهد لتعِزّ فى طائفة من عسكره والعسكر المصرى، ثم أتى بقية العسكر المصرى لتعز، فعاثوا فيها وفى نواحيها كثيرًا، وأفسدوا زرع تعز، ونهبوا بعض البلاد، وسبوا حريمها وباعوهم، ومات كثير من الناس من ضربهم، ومضى بعضهم للظاهر إلى الدُّمْلُوة فأكرمهم، ووعدهم بمالٍ جزيل، على أن يمسكوا المجاهد، وأوقفهم على مكاتيب تشهد له بأنه أرْشَدُ من المجاهد، وأتَوْا من عنده إلى تَعِزّ، واجتمعوا مع أصحابهم لفعل ما أمرهم به الظاهر، فيما قيل، فقصدوا المجاهد وهو بدار الشَّجرة، فاعتذر لهم بأنه فى الحمَّام، وخرج من باب السِّر من فوره إلى حصن تَعِزّ، وكتب إلى مقدَّمهم: أن قد بلغ شكركما، وهذا خطُّنا بأيديكما، يشهد بوصُولكما، وانقضاء الحاجة بكما. وقصدوا بعد ذلك أهلَ تَعِزّ، وتقاتلوا، فقتل من الترك نحو أربعين رجلاً، ثم ظفروا بالقَصْرِىّ، وكان ملائمًا للمجاهد بعد ملاءمته للظاهر، فوسَّطُوه وسحبوه، وعلّقوه على أثلة بسوق الوعد بتعز، وأسروا الغياث بن بوز، وتوجّهوا به معهم، لما سافروا من تعز، وكان سفرهم منها فى شعبان، ولم يدخلوا زبيد، ورجعوا فى طريقهم التى أَتَوْا منها، واشتدّ نهبهم لتهامة.

وفى حَرَض وسَّطوا ابن بوز، بعد أن بذل لهم المجاهد فيه مالاً جزيلاً، وبعد رحيل العسكر المصرى من تعز، قصد المجاهد عدن، وحاصرها سبعة أيام، ونزل بمسجد المباه، وتخيَّل من بعض من فى عسكره السوء، فمسك بعضهم، وتأخر إلى لَحَبَة، فأقام بها ثمانية أيام، ثم ارتحل إلى صوب زبيد، على طريق الساحل، لاضطرابٍ حصل فى عسكره، ودخل زبيد فى أثناء شهر رمضان سنة خمس وعشرين.

وفى شوال خرج المجاهد لبلاد المعَازِبَة، فاستولى عليها بعد إخرابه لها، وقتل منهم جماعة، وبعث المجاهد بهدية لصاحب مصر فى هذه السنة، مع الجمال بن يونس، وعاد إليه فى ذى القعدة من السنة التى بعدها، ومعه ثلاثون مملوكا هدية.

وفى سنة ست وعشرين، قصد المجاهد عَدَن، كان بها ابن عمه الظاهر، فخرج إليه جماعة من عسكره، واقتتلوا مع عسكر المجاهد، فقُتل من أصحاب الظاهر نحو تسعين، وأقام المجاهد ستة أيام بلَحَبة، ثم حصل حرب آخر، فقُتل فارسان من أصحاب المجاهد، وانهزم عسكره إلى جبل حديد، ثم حصل حرب آخر عند جبل حديد، وعاد المجاهد إلى لحبة، ثم رحل إلى تعز فى ربيع الآخر، لما توهَّمَهُ من أن عسكره يريدون المكر به، ورأى كتابًا يؤيّد ذلك.

وفى جمادى الآخرة، خرج الظاهر من عدن، فطلع السَّمَدان فأقام به. وفى شعبان، أوقع المجاهد بالعوَّارين بزبيد، وشَنَق منهم طائفة.

وفى سنة سبع وعشرين وسبعمائة، أخُذت منصورة الدُّمْلُوة من الظاهر، بمساعدة مرتبيها، ورتِّب عسكر من قبل المجاهد.

وفى يوم الجمعة السادس والعشرين من رمضان منها، توجه المجاهد من تعز إلى عدن، فنزل بلخبة، و لم يزل المجاهد يغزو عدن، ويخرج إليه منها خيلٌ ورَجْل، والحرب بينهم سِجال، واستمر الحصار إلى آخر صفر من سنة ثمان وعشرين وسبعمائة، ثم أخذ المجاهدُ عَدَن.

وسبب ذلك: أن جماعة من المُرتَّبين بعدن من يافع، خرجوا إلى المجاهد، وقرروا معه كلامًا، وأخذوا من عند المجاهد جماعة من الشَّفاليت، وطلعوا بهم من جهة التَّعْكُر ليلاً.

فلما كان يوم الخميس الثالث والعشرين من صفر سنة ثمان وعشرين، زحف المجاهد بعسكره على عدن، فخرج أهلها لحربهم على العادة، ولم يكن لهم شعور بمكيدة يافع لهم، فصاح عليهم من ورائهم عسكرُ المجاهد، وأعلنوا باسم المجاهد، ففَشِل من بعَدَن من

أصحاب الظاهر، وفُتح باب عَدن، ودخلها الزعيم، وهو كبير دولة المجاهد، والملك الأفضل بعد الظهر، وبات المجاهد بالتَّعْكُر ليلة الجمعة الرابع والعشرين، فلما كان الصباح سار المجاهد من التَّعْكُر، إلى الخضراء على طريق الدَّرْب، ثم قتل المُجاهد من أصحاب الظاهر جماعة، وكَحَل جماعة، وغرَّق جماعة.

وفى حال حصاره لعَدن، أُخذت له الدُّمْلُوَة من الظاهر، وسبب ذلك: أن المُرَتبين بالدُّملُوة، باعوها على يد المُرَتَّبين بالمنصورة؛ فبادرت والدة المجاهد، جهة صلاح، بإرسال زمامها جَوْهر الرِّضْوانىّ إلى الدملوة فتسلّمها، وكان ثمنها ستة آلاف دينار ملكية، غير الخِلَع والكَساوَى، وذلك فى صفر سنة ثمان وعشرين، وأقام بعَدَن إلى أن خرج منها فى العشرين من جمادى الأولى من سنة ثمان وعشرين، يريد الدَّمْلُوة، فدخلها فى غُرَّة جمادى الآخرة.

وفى المحرم من سنة ثلاثين وسبعمائة، حصل صُلْح بين المجاهد والظاهر، وما زال حال الظاهر يَضْعُف، وحال المجاهد يَستَفْحل، لأنه فى ذى القعدة سنة اثنتين وثلاثين، أخذ المجاهد حِصن حَبّ.

وفى سنة ثلاث وثلاثين، قَبَض سائر الحصون المِخْلافية، وأذعنت له القبائل طوعًا وكرهًا، واتَّسق له الملك، فعند ذلك كتب الظاهر إلى القاضى جمال الدين محمد بن مُؤْمن، والأمير شرف الدين موسى بن حَبَاجر، يسألهما أن يسعَيا فى الصلح، وذِمّةٍ شاملة، له ولمن معه من أهله وغلمانه، فأجَاب المجاهد إلى ذلك، وتقدّم ابن مُؤمن وابن حَباجر إلى السَّمَدان، ومعهما ذمّةٌ من المجاهد للظاهر، فوصل فى صحبتهما، فأمر المجاهد بطلوعه لحصن تَعِزّ، وإيداعه فى دار الإمارة مُكَرَّمًا، فأقام هناك حتى تُوفّى فى شهر ربيع الآخر، سنة أربع وثلاثين وسبعمائة، وافى أولها، كان نزوله من حصن السَّمَدان. ولما علم المجاهد بموته، أمر قاضى تَعِزّ وسائر أعيان فقهائها، بأن يحضُروا غُسْل الظاهر، ويتفقدوا أعضاءَه، فما وجدوا فيه أثرًا، ودفن بتربة الملوك الملاصقة لجامع عُدَينة من جهة القِبْلة.

وفى سنة أربع وثلاثين وسبعمائة، كَمُلَت عمارة ثَعَبات، والذى أمر بإنشائه المجاهد فى سنة ثلاث وثلاثين وسبعمائة.

وفى سنة ست وثلاثين، استولى المجاهد على جميع الحصون السُّرْدُدِيَّة.

وفى سنة تسع وثلاثين، أمر المجاهد بتجديد عِمارة سُور زبيد وأبوابها وخنادقها.

وفى سنة إحدى وأربعين، انقضت عمارة سُور زبيد وجُدِّدت أبوابها الثمانية، وزُخرفت شَرارِيفُها.

وفى سنة اثنتين وأربعين، توجه المجاهد إلى مكة للحجِّ فى عسكر كثير، وفى خدمته الشريف ثقبة، ابن صاحب مكة رميثة بن أبى نُمَىّ، فلما بلغ يَلَمْلَم، تصدّق بصدقة طائلة من الدراهم والثياب، وسَقَى الناس السَّويق والسكر، وسبَّل ذلك لعائلة الناس.

وأتاه فى يَلَمْلَم، الشريف رميثة فى وجوه أصحابه، فأعطاه من النقد أربعين ألف درهم جددًا مجاهدية، ومن الكسوة والطِّيب شيئًا كثيرًا، وأعطاه عِدّةً من الخيل والبغال كوامِلَ العُدد والآلات، وخلَع عليه وعلى من معه، ثم سار إلى مكة، فدخلها عشاء ليلة الأربعاء ثانى ذى الحجة، فطاف وَسَعى، ودخل البيت بعد سَعْيه، ثم خلع على أمِيرَىْ الحاجّ المصرىّ والشامىّ، بعد حضورهما إليه، وبات بمنى ليلة التاسع حتى أصبح، ثم سار إلى عرفة، وحضر صلاة الإمام فى يوم عَرَفة، ثم سار إلى المَوْقف، فوقف عند الصَّخرات، وأفاض من منىً إلى مكة، فى يوم الجمعة حادى عشر الحجة، ثم عاد إلى مِنًى، فأقام بها إلى الرابع عشر، وودَّع البيت بالطَّواف فى هذا اليوم وسافر فى سابع عشر الحجة، وهو متغير الخاطر على بنى حسن، لكونهم لم يمكنوه من كُسَوة الكعبة، وتركيب بابٍ عليها فيما قيل. وبَلَغ منازله سالمًا.

وفى سنة ست وأربعين، استولى المجاهد على جميع جَبل سَوْرَق. وفى سنة ثمان وأربعين، عَصى أهل الشَّوافى، فخرج لهم المجاهد فى جيش كثيف، فاستولى على البلاد جميعها، وقتَل وكَحَل وغرّق جماعة من العُصاة.

وفى سنة إحدى وخمسين وسبعمائة، توجه المجاهد لمكة حاجًّا، ولما دخلها، كان معه ثَقَبَة بن رُمَيثة، وأخواه سَنَد ومُغَامِس، فلم يَسْهُل ذلك بأخيهم عَجْلان، وكان أمير مكة، قد طَرَد عنها إخوته المذكورين، فأَغْرى المصريين بالمجاهد، وقال لهم: إنه يريد أن يكسُوَ الكعبة، ويُولِّى مكة غيرى، ويُغيِّر منازلكم، فقَبلوا قوله، لأن المجاهد لم يلتفتْ إليهم، ولم يكن من أمراء المصريين سوى الأمير طاز، فلما كان يوم النَّفْر الأول، ركب أمير الحاج ومن انضم إليه، وتلاهم الطمَّاعة، وكان غافلاً عنهم، وفى قِلّةٍ من غلمانه، ففر إلى جبل بمِنى، ونهبت محطَّته عن آخرها، وراسلوه فى الحضور إليهم، فحضر بأمانٍ إليهم، واحتفظوا به مع الكرامة، وساروا به معهم إلى مصر، وأحضروه عند صاحبها الملك الناصر حسن بن الناصر محمد بن قلاوون، فأكرمه وأحْسَنَ إليه، وأمره بالمسير إلى

بلاده، فسار حتى بلغ الدَّهناء من وادى يَنْبُع، ثم جاء أمره بردِّ المجاهد، وإنفاذه إلى الكَرَك واعتقاله به، وكان سبب ذلك، أن المجاهد فيما قيل، لم يُحسن معاشرة الأمير المسفَّر فى خدمته، وأنه قال للمُسفر، لما سأله عما يعطيه له من بلاده: أُعطيك حافة منيح فسأل المُسفَّر عنها بعض من كان معه من غِلمان المجاهد، فقال له: إنها موضع الجُذْمان بتعزّ، فتأثّر لذلك خاطره، ونُقلَ ذلك عنه وغيرُه إلى الدولة بمصر، والمجاهد لا يشعر بذلك، فكتبوا للمسفّر معه بردِّه. واعتقاله بالكرك، وما زال بها حتى شَفَع فيه الأمير بَيْغَارُوس، فأُطلِق وتوجّه لمصر، وتوجه منها إلى بلاده، على طريق عَيْذاب وسَوَاكِن، وخرج من البحر إلى ساحل الحادث، فى سادس الحجة سنة اثنتين وخمسين، وتلقّاه العَسْكَر، وضبطت والدته بعد عَوْدِها من مكة له البلاد، فلم يَفُتْه منها إلا بلاد بَعْدَان، ثم حطّ المجاهد عليهم فى سنة أربع وخمسين، فلم يظفر بهم، وفاتت مَنْ بعده من الملوك، ومَنَع المجاهدُ التجار من السفر إلى مكة، حَنَقًا على عَجْلان.

وفى سنة خمس وخمسين، جَهّز المجاهد هدية لمصر، مع الطواشى جَوهر الرِّضوانى، فغَرِق والهدّية عند جبل الزُّقر.

وفى سنة ست وخمسين، قَويَت شَوْكة العرب المفُسدين فى التهائِم، فخَرب لذلك قرى كثيرة من أعمال زَبيد، واشتدّ فسادهم فى سنة سبع وخمسين.

وفى سابع شعبان من سنة تسع وخمسين، قصدت القُرشيُّون والمعازبة، نخل وادى زبيد، فاقتسموه بعد نَهْبهم لمن كان فيه من أهله، وارتفعت أيدى أصحاب النخل عن أملاكهم، وتملكوه العرب المفسدون.

وفى سنة ستين، كانت خيول العرب المفسدين، من المعازبة والقرشيين، تدور حول مدينة زَبيد.

وفيها نوى نور الدين محمد بن مِيكائيل العصيان على المجاهد، وكان إليه الأمر فى بعض البلاد الشامية.

وفى سنة إحدى وستين، أظهر ابن ميكائيل ما نَواه من العِصْيان، واستدعى الأشراف من صَعْدَة وغيرهم، وصار أمره مُسْتَفحِلا.

وفى سنة ثلاث وستين، عصى على المجاهد ابناه: الصَّالح والعادل.

وفيها تَسلْطَن ابن ميكائيل، فضربت السِّكة باسمه، وخُطب له فى حَرَض والمَحَالب والمَهْجَم، وذلك فى صفر من هذه السنة، واستمرت سلطنته سنتين.

وفى سنة أربع وستين وسبعمائة، عَصى عَلى المجاهد ابنه المظفر يحيى، وأفسد المماليك، وهجم على اسْطبل أبيه ومُناخه، فأخذ من الخيل والجمال ما أحبَّ، وقصد عدن، واستخدم جماعة من العقارب، وأمرهم أن يتقدموا قبله لباب عدن، فلما قدَّر أنهم بالباب، تلاهم فيمن معه من المماليك، فألْفوْا جملا يحمل بطيخًا، فنزلوا إليه واشتغلوا بأكله، وكان العقارب واقفين بباب عدن ينتظرون وصول المظفر، وتشوَّش البوابون بعدن من طول وقوفهم، فنحَّوْهم عن الباب، فما امتثل العقارب قول البوابين، وظهر للبوابين من العقارب ما أحْوَجهم إلى طردهم وإغلاق الباب، وبعد إغلاقه، وصل المظفر ومن معه، ففاتهم قصدهم، وبَرَز لهم من عدن أميرها وأصحابه.

فقاتلوا المظفر ومن معه ساعة، وقصد المظُفر بعد ذلك لحج وأبْين، وقبض وزيرَ أبيه محمد بن حسّان وابنه عليا بأبْين، وصادرهما ثم أطلقهما، ولما عَلِم أبوه بخبره، بعث عسكرًا لقتاله، فلقيهم المظفر بالشَّراجى، فكان الظَّفَر له، وتوجّه المجاهد بسبب ابنه إلى عَدن، وبعث عسكرًا لابنه المظفر، فما ظفروا به. ثم تَمنَّى المجاهد حضوره إليه بعَدَن، وأن يُفوّض إليه الأمر، لّما مَرِض مرضه الذى مات به.

وكان موته فى يوم السبت الخامس والعشرين، من جمادى الأولى سنة أربع وستين وسبعمائة بعَدَن، عن ثمان وخمسين سنة، وقيل سبع وخمسين سنة، وتَسلّطن عِوضه ابنه الملك الأفضل عباس، وحَمَل أباه إلى تَعِزّ، فدفنه بالمدرسة التى أنشأهَا أبوه بالجُبَيل بتعز، فى سنة إحدى وثلاثين وسبعمائة، ووَقَفها على جماعة من الفقهاء والمحدّثين والصوفية وغيرهم.

ومن مآثره: جامع أنشأه بالنُّوَيْدَرَة خارج زبيد، فى سنة إحدى وخمسين وسبعمائة، وزيادةٌ بجامع عُدَيْنة بتَعِزّ، وهى بالجانب الغربى منه، وجامع ثُعَبَات، ومسجد عند بستانِ الرَّاحة، المعروف بحائط لَبِيق، خارج باب زَبيد، المعروف بباب الشَّبارِق، وله على ذلك أوقاف جيّدة. وكان له حظٌّ من العلم، وشِعْرٌ صالح.

وبلغنى عن الشيخ عبد الله اليافِعِىّ شيخ مكة، أنه قال: إن المجاهد أفضل أهل بيته، وعندى فى ذلك نظر، بالنسبة إلى جدّه المظفر، والله أعلم.

ومن أخباره فى الجُود، ما حكاه عنه فقيه اليمن وقاضي قضائه، جمال الدين محمد بن عبد الله الريْمِىّ، شارح «التنبيه» وغيره، وكان خصيصًا بالمُجاهد قال: أعطانى السلطان الملك المجاهد، فى أول يوم دخلتُ عليه، أربعة شُخُوص من الذهب، وَزْنُ كلِّ واحدٍ

منهما مائتا مِثقال، مكتوب على وجه كل شخصٍ منها [من الطويل]:

إذا جادت الدُّنْيا عليك فَجُدْ بهَا   على النـاس طُرًّا قبـلَ أن تَتفلَّـتِ
فلا الجُودُ يُفنيهـا إذا هـى أَقْبَلَـتْ   ولا الشُّحُّ يُبقِيهَا إذا مـا تَـوَلَّـتِ

نقل ذلك عن الرَّيمىّ، مُؤَرِّخ اليمن نور الدين على بن أبـى بكـر الخَزْرَجـىّ الزَّبيـدى، ومن كتابه «العقود اللؤلؤية فى أخبار الدولة الرسولية» لَخَّصنـا كثـيرًا مـن هـذه الترجمـة بالمعنى، وفيها أشياء كثيرة لم يذكرها الخَزْرَجِىّ.

٢٠٦٢ – على بن زيد بن جُدعان، وهو على بن زيد بن عبد الله بن أبى مُلَيْكـة زُهير بن عبد الله بن جُدعان بن عمرو بن كعب التَّيْمِىّ، أبو الحسن المكى:

نزيل البصرة، وكان أحد الحفّاظ بها، روى عن أنس، وابن المُسَيَّب، وعبد الرحمن بن أبى بَكْرة، ومُطَرِّف بن عبد الله الشِّخِّير، وأبى عثمان النَّهْدِىّ، وغيرهم.

رَوى عنه: قتادة، وشُعْبة، والحَمَّادان، والسُّفْيانان، وابن عُلَيَّة، وهُشَيم، وخَلْق. روى له الجماعة، إلا البخارى، إنما رَوى له فى الأدب المفرد، ومُسْلمًا قَرَنه بثابت البُنَانِىّ.

قال أحمد: ليس بالقوىّ، وقد روى عنه الناس، وقال مَرَّة: ضعيف. وقال عباس عـن ابن معين: ليس بحجة. وقال أبو زُرْعة وغيره: ليس بالقوىّ. قال يعقوب بـن شَيْبة: ثقة صالح الحديث، وإلى اللِّين ما هو.

قال الذهبّى: أحد الحفاظ بالبصرة وعلماء الشيعة، وقال: ليس بـالقوى. وقـال حمّـاد ابن زيد: سمعت الجُرَيْرِىّ يقول: أفصح فقهاء البصرة ثلاثـة: قتـادة، وعلـىّ بـن زيـد بـن جُدعان، وأشعث الحُدَّانى. وقيل: كان علىّ بن زيد يُصلّى أكثر الليل.

ورَوى نصر بن المُغِيرة، عن ابن عُيَيْنـة، قـال: كـان ابـن جَدْعـان مكفوفًـا، قـال: مـا أعرفُ أحمر ولا أبيض، وكان حافظًا للقرآن، يَعُدُّ كُلَّ ما فى القـرآن: ﴿**يَـا أَيُّهَـا الَّذِيـنَ آمَنُوا**﴾ ويعُدُّ كلَّ ما فى القرآن: لا إله إلا الله.

قال مُطَيَّن: مات سنة تسع وعشرين ومائة، وقيل مات فى الطاعون مع أيـوب، سنة إحدى وثلاثين ومائة، قاله خليفة. انتهى.

٢٠٦٢ –انظر ترجمته فى: (طبقات خليفة ٢١٥، التاريخ الكبير ٢٧٥/٦، التـاريخ الصغـير ٣١٨/١، الجرح والتعديل ١٨٦/٦، تهذيب الكمال ٩٦٩، تذهيب التهذيب ٦١/٣، تاريخ الإسـلام ١١١/٥، تذكرة الحفـاظ ١٤٠/١، ميزان الاعتـدال ١٢٧/٣ – ١٢٩، تهذيـب التهذيـب ٣٢٢/٧، طبقات الحفاظ ٥٨، خلاصة تذهيب الكمال ٢٧٤، شذرات الذهـب ١٧٦/١، سير أعلام النبلاء ٢٠٦/٥، ٢٠٧).

وذكر صَاحب الكمال: أنه وُلد أَعمى، وأنه نزل البصرة. وقيل إنه اختلَط قبل مَوْتـه، قاله شُعْبَة.

٢٠٦٣ - على بن سنان بن عبد الله بن عمر بن مَسعود العِمَرِىّ المكى:

كان أحد القُوّاد العِمَرة، وكان وزيرًا لأحمد بن عَجْلان. توفى سنة خمس وثمانمائة، أو قريبًا منها.

٢٠٦٤ - على بن شعبان المقرى، أبو الحسن:

ذكره ابن يْبَك الدمياطى فى وفياته، وذكر أنه قرأ القرآن على الشيخ زين الدين الزواوى، وكان صالحا مُلازِمًا للجماعات.

توفى سنة ثمان وتسعين وستمائة، وقد جاوز الخمسين بمكة، وكان مُجاوِرًا بها. انتهى.

٢٠٦٥ - على بن صالح بن أبى على محمد بن يحيى بن إسماعيل العَلَوِىّ الحُسينى، أبو الحسن المكىّ البَهْنَسِىّ:

إمام المقام، وخطيب المسجد الحرام، ذكره الذهبى فى تاريخ الإسلام، وقال: قال البِرْزَالى: سمع من ابن البَنّاء: جامع الترمذى، ومُسْند الشافعىّ، ومن ابن بَاقا. قال: وهو تاج الدين البَهْنَسِىّ، عاش نحوًا من ثمانين سنة، وكان إمام المَقَام، وخطيب المسجد الحرام، ومعروفًا بالصلاح، وحَضَر عند الشيخ أبى عبد الله القرشى، وعادت بركته عليه، وأجاز لنا مَرْوياته.

وقال الذهبى: حدّثنا عنه ابن العطّار، واستجازه لى. وقال: قال شيخنا التّوْزَرِىّ: توفى فى نصف رجب سنة إحدى وثمانين وستمائة

وأما ابن الخباز، فقال: توفى فى عاشر شوال سنة ثلاث وثمانين وستمائة، والأول أثبت. انتهى.

ولم أدر متي وَلِىَ علىٌّ بن صالح هذا، إمامة المقام، وخطابة المسجد الحرام، ولعلّه وَلِىَ ذلك بعد ابن مَسْدِى، ويكون الرضى الطبرى، أخذ عند الإمامة، والتقى عبد الله ابن المحب الطبرى، أخذ عنه الخطابة، والله أعلم.

٢٠٦٣ - انظر ترجمته فى: (الضوء اللامع ٥/٢٢٩).

٢٠٦٦ - على بن صالح المكىّ:

هكذا ذكره ابن حِبّان، فى الطبقة الثالثة، من الثِّقات. يروى عن ابن خُثَيْم روى عنه المُعْتَمِر بن سليمان، وقال: يُغْرِب.

وذكره الذهبى فقال: على بن صالح، أبو الحسن المكىّ العابد، عن عمرو بن دينار، وعبد الله بن عثمان بن خُثَيْم، والأعمش، وجماعة.

وعنه: سُفيان الثَّوْرِىّ، وسعيد بن سالم القَدّاح، ومُعْتَمِر بن سليمان الرَّقِّىّ، وآخرون. ذكره ابن حِبَّان.

٢٠٦٧ - على بن عبد الله بن أحمد بن عبد الله بن محمد بن أبى بكر، يلقب بالتاج، الخطيب بمكة، ابن الخطيب تقى الدين، ابن الشيخ محب الدين الطبرى المكى، الخطيب بالحرم الشريف:

أجاز له فى استدعاء مؤرخ بمحرم سنة سبع وثمانين وستمائة: جدّه المحب، وعمه الجمال محمد قاضى مكة، وأبوه، وعَمَّتاه: زينب وفاطمة، والبرهان إبراهيم بن يعقوب، وإسماعيل بن محمد بن إسماعيل بن أبى بكر، والشَّرف عبد الرحمن بن يوسف بن إسحاق، والصَّدر عبد الرحمن بن محمد بن محمد بن أبى بكر، والصّفِى أحمد بن محمد ابن إبراهيم، وأخوه الرضىّ إبراهيم - إمام المقام - الطّبريُّون، والرضى محمد بن أبى بكر بن خليل العسقلانى، وأخوه العَلَم أحمد، والأمين أبو المعالى ابن القطب القَسْطَلاّنى، وإخوته: أبو الهدى الحسن، وعبد الحق، وفاطمة.

والعِماد عبد الرحمن بن محمد الطّبرىّ ومحمد بن يحيى بن حمدان، وأخوه أحمد، وإقبال القَزْوينى، وابنه أحمد، وعلى بن محمد بن عبد السلام المؤذّن.

وسمع من الفخر التَّوْزرى: صحيح البخارى، وجامع الترمذى. وعلى الرضىّ الطبرى: الأربعين البُلدانية للسِّلَفِىّ، وما علمتُ من سماعاته سوى ما ذكرت. وحدَّث.

سمع منه غير واحد من شيوخنا، منهم شيخنا ابن سُكّر، ومن خطّه نقلت الاستدعاء الذى أجاز له فيه الشيوخ المذكورون. ووَلِىَ الخطابة بعد أخيه البهاء الخطيب، وخَطَب فى رابع عِشْرِىّ ربيع الآخر، سنة اثنتين وثلاثين وسبعمائة، ويقال إنّ القاضى شهاب الدين الطبرى، استنجز بها توقيعًا، وترك التاج يخطب، وكان هو المقَدّم للتاج، فإنه لم يكن له إذ ذاك أَهْلية.

٢٠٦٦ - انظر ترجمته فى: (تهذيب التهذيب ٣٣٣/٧).

وبلغنى أنه لما مات أخوه البهاء الخطيب، كان التاج يَبكى عليه مع النّساء، ويَلْطم فى خدّه، ورآه القاضى شهاب الدين كذلك، أو أُخْبِر عنه بذلك، فأخرجه من عند النّساء.

ولما اجتمع الناس للصلاة على أخيه، قدّمه القاضى شهاب الدين للصلاة عليه، فصلى التاج على أخيه، وخطب الناس بأمر القاضى شهاب الدين الطبرى، فجاء خطيبًا بليغًا، وابتُلِىَ بالجُذام فى أَخَرة، نسأل الله العافية.

وسألت عنه شيخنا الشريف عبد الرحمن الفاسى، فقال: كان خطيبًا بليغًا، وناب عن قريبه القاضى شهاب الدين الطبرىّ فى الحُكْم، فى أواخِرِ عمره، ولم يكن من أهل العلم، وكان ابْتُلِىَ بجُذام فاحش. انتهى.

وتوفى سنة ست وخمسين وسبعمائة بمكة، هكذا ذكر وفاته ابن محفوظ، وذكر ما يدل على أنه توفى فى آخر النصف الأول من هذه السنة، أو أوّل شهر النصف الثانى منهان لأنه ذكر أن فى أول رمضان، وصل تقليد من مصر بالخطابة، للقاضى شهاب الدين الطبرى.

٢٠٦٨ - على بن عبد الله بن الحسن بن جَهْضَم بن سعيد الهمدانى الصوفى أبو الحسن:

نزيل مكة، صاحب كتاب «بهجة الأسرار»[١]. حدَّث عن أبى الحسن على بن إبراهيم بن سَلَمة القطَّان، وأبى على بن زياد القطّان، وأحمد بن الحسن بن عُتْبة الرّازِىّ، وأحمد بن عطيه بن إبراهيم بن عطية الحدّاد، وأحمد بن عثمان الأَدَمىّ، وعبد الرحمن بن حمدان الجلاّب وعلىّ بن أبى العقب، وأبى بكر بن أبى دَجَانة، وجمح بن القاسم المؤَذِّن، وطائفة.

٢٠٦٨ - انظر ترجمته فى: (المنتظم ١٤/٨، تاريخ الإسلام وفيات سنة ٤١٤ هـ، العبر ١١٦/٣، تذكرة الحفاظ ١٠٥٧/٣، المغنى فى الضعفاء ٤٥١/٢، ميزان الاعتدال ١٤٢/٣، ١٤٣، البداية والنهاية ١٦/١٢، لسان الميزان ٢٣٨/٤، شذرات الذهب ٢٠٠/٣، ٢٠١، سير أعلام النبلاء ٢٧٥/١٧).

(١) يراجع اسم الكتاب فى الأعلام ١١٩/٥، ١١٨. والكتاب منسوب لنور الدين أبو الحسن على بن يوسف بن حريز معضاد اللخمى الشطنوفى المعروف ابن جهضم الهدانى والمتوفى فى سنة ٧١٣ هـ.

روى عنه عبد الغنى بن سعيد الحافظ، وإبراهيم بن محمد الحنائى، وأبو عبد الله محمد بن سلامة القُضَاعِيّ، وأبو يَعْلَى الأهوازى، وأبو الحسن أحمد بن عبد الواحد بن أبى الحديد، وخلق كثير من المغاربة والحُجّاج، وصنف «بهجة الأسرار فى أخبار الصوفية».

قال ابن خَيْرُون. تُكُلِّم فيه. قال: وقيل إنه يكذب. وقال شِيَرويْه الدَّيْلَمِىّ: وكان ثقة صدوقًا عالمًا زاهدًا حسن المُعَاملة، مذكورًا فى البلدان، حسن المعرفة. انتهى.

وذكره صاحب المرآة، وقال: ذكره جَدّى فى المنتظم، وقال: ذكروا أنه كان كذابا، ويقال إنه وضع حديث صلاة الرغائب. وذكر أن جده، ذكر الحديث فى «الموضوعات» وذكر أنه مات بمكة فى سنة أربع عشرة وأربعمائة، وهكذا ذكر وفاته الذهبى فى «تاريخ الإسلام» ومنه كتبتُ أكثر هذه الترجمة، وأوْرَد فى ترجمته، حديث صلاة الرغائب.

وقال: لا يعرف إلا من روايته، واتهموه بوَضْعه. وكذا ذكر وَفاته فى العبر، وترجمه بشيخ الصُّوفية فى الحَرَم.

٢٠٦٩ - على بن عبد الله بن حَمّود الفاسى، أبو الحسن المِكْنَاسِىّ:

إمام المالكية بالحرم الشريف، حجّ سنة اثنتى عشرة، وأخذ عن أبى بكر الطُّرْطُوشِىْ: سُنن أبى داود، وصحيح مسلم - أخذه عن ابن طَرْخان - وجامع أبى عيسى بن المبارك، ودخل الأندلس مُرابِطًا، ثم حجّ ثانيًا، وجاور وأَمَّ بالحرم، وأصله من مِكْناسة الزَّيتون.

ذكره ابن الأَبَّار فى تكملة الصِّلة لابن بَشْكوال، وقال: كان زاهدًا ورعًا مُحسنًا إلى الغرباء، توفى بمكة سنة ثلاث وسبعين وخمسمائة، عن سبع وثمانين سنة، انتهى.

وأَلْفَيْتُ حَجَرًا بالمعلاة مكتوب فيه: إن هذا قبر أبى الحسن على بن حَمُّود المِكْنَاسى. وأنه: توفى ليلة الاثنين فى العَشْر الأَوْسَط من جمادى الآخرة، سنة إحدى وسبعين وخمسمائة. وتُرجم فيه: بالفقيه الزاهد، إمام المالكية بالحرم الشريف.

وإنما ذكرنا هذا، لأنّ ما فى حَجَر قبره من تاريخ وفاته، يخالف ما ذكره ابن الأَبَّار فيها. والصواب ما فى الحَجَر، والله أعلم. ولا يقال إنهما اثنان، لأنه فى الحَجَر نسب إلى جدّه، وهو حَمُّود. وابن الأَبَّار أكمل نسبه.

ووجدتُ بخط شيخنا ابن سُكّر: إن ابن أبى الصَّيْف اليمنى نزيل مكة، قرأ سُنَن أبى داود، على أبى الحسن على بن خلف بن مَعْرور التلمسانى، عن أبى الحسن هذا، عن الطُّرْطُوشِيّ، بسنده المشهور.

٢٠٧٠ - على بن عبد الله بن عثمان العسقلانى المكى، يُكْنَى أبا الحسن، ويُلَقّب شهاب الدين:

توفى يوم السبت السَّادس والعشرين من شعبان، سنة إحدى وتسعين وخمسمائة، ودُفن بالمعلاة. ومن حَجَر قبره لَخّصتُ هذا، وفيه مكتوب: هذا قبر الشاب شهاب الدين، وفيه [من البسيط]:

إن العزا بشهاب الدين قد منعت ... منه القلوب وقد أودى بها التلف
نشو تكامل فيه الظرف واجتمعت ... فيه شمائل لا تنفك تأتلف
ومنظر مخجلٍ للشمس إن طلعت ... يا ليته لم يكن بالبين ينكسف
إذا بدا ناطقًا فى وسط محتفلٍ ... فالدر منتظم والشهد مقتطف
محاسن نظم الإجماع صحتها ... كالؤلؤ انتقبت عن حسنه الصدق

٢٠٧١ - على بن عبد الله بن على بن محمد بن عبد السلام بن أبى المعالى الكازْرُونِيّ، أبو الحسن المكى، المُلَقَّب نور الدين:

مُؤَذِّن الحرم الشريف. سمع من الرضىّ الطّبرىّ: سنن أبى داود وسُنن النَّسائى، وغير ذلك، عليه وعلى غيره، وما علمته حدّث. وذكر شيخنا ابن سُكّر، أنه أجاز له. قال: وكان رجلاً صالحًا. انتهى.

توفى ثالث جمادى الأولى سنة خمس وستين وسبعمائة بمكة، ودُفن بالمعلاة، أخبرنى بوفاته، ولده بهاء الدين عبد الله بن علىّ، رئيس المؤذنين بالحرم الشريف، وأخبرنى أنه وُلد فى سنة ثمان وسبعمائة بمكة.

٢٠٧٢ - على بن عبد الله بن عيسار، السُّوسى، أبو الحسن:

توفى فى العشر الأخير من ذى القعدة سنة ثمان وستين وخمسمائة بمكة، ودُفن بالمعلاة، ومن حجر قبره كتبتُ ما ذكرته من حاله، وتُرجم فيه: بالشيخ الفاضل العابد المُقرى.

٢٠٧٣ - على بن عبد الله بن محمد بن عبد النُور التّلْمِسَانِيّ، القاضى أبو الحسن بن أبى محمد:

قَدِم إلى مكة حاجًا، فى سنة أربع وستين وسبعمائة، وطاف بالبيت الحرام، وسعى

فى يوم قُدُومه، وتوفى إثر ذلك، وذلك فى يوم الاثنين ثالث شهر ذى الحجة من السنة المذكورة، ودُفن بالمعلاة، ومن حجر قبره، كتبتُ ما ذكرته من حاله، وترجم فيه: بالشيخ الصالح الزكى الفقيه العالم المفتى المدرس الأفضل الأكمل.

٢٠٧٤ – على بن عبد الله بن محمد بن محمد:

[..] (١).

٢٠٧٥ – على بن عبد الله بن محبوب الأَطْرَابُلُسِىّ المُقرى:

ذكره هكذا الذهبى فى تاريخ الإسلام، وقال: قال السِّلَفِىّ: قدم الإسكندرية وكان متفقها، وكان له اهتمام بالتواريخ، صنَّف تُوَيْرِيخًا لطرابلس، حدَّثنى به، وكتبَ عَنِّى، وكان فاضلاً فى فنون. توفى بمكة سنة إحدى وعشرين وخمسمائة. انتهى.

٢٠٧٦ – على بن عبد الله الصِّقِلّى:

إمام المالكية بمكة، ذكره أبو القاسم بن عَساكر فى مُعجمه. ورَوى رَزِين عنه، عن أبى الوليد البَاجِىّ، والقاضى يونس بن مُغِيث: حديثًا من الموطأ.

٢٠٧٧ – على بن عبد العزيز بن المَرْزُبَان بن سابور البَغَوِىّ، أبو الحسن المكى:

صَحِب أبا عُبيد القاسم بن سلاّم، وروى عنه تواليفه: غريب الحديث، وفضائل القرآن، والطهور، وغير ذلك.

وروى عن أبى نُعَيم، وحَجّاج بن مِنْهال، ومحمد بن كَثِير العبدىّ، ومسلم بن إبراهيم الأزدى، والقَعْنَبِىّ، وعاصم بن علىّ، وغيرهم.

وصنَّف «المُسْنَد». حدث عنه ابن أخيه، أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوى، وعلى بن أحمد [..........] (١) وحدث عنه بالمسند، أبو على حامد بن محمد الرفاء الهروى.

٢٠٧٤ – (١) ما بين المعقوفتين بياض فى الأصل.

٢٠٧٥ – انظر ترجمته فى: (سير أعلام النبلاء ١٥، إرشاد الأريب ٢٣١/٥، الأعلام ٣٠٤/٤).

٢٠٧٧ –انظر ترجمته فى: (الجرح والتعديل ١٩٦/٦، معجم الأدباء ١١/١٤ – ١٤، تذكرة الحفاظ ٦٢٢/٢ – ٦٢٣، ميزان الاعتدال ١٤٣/٣، لسان الميزان ٢٤١/٤، شذرات الذهب ١٩٣/٢، سير أعلام النبلاء ٣٤٨/١٣).

(١) ما بين المعقوفتين بياض فى الأصل.

قال أبو حاتم: كان صدوقًا. وسئل عنه الدَّارَقُطْنِيّ فقال: ثقة مأمون.

أخبرنى إبراهيم بن أبى بكر الصالحى، ومحمد بن محمد بن عبد الله المقدسى، إذنا مكاتبةً، عن فاطمة بنت سليمان الأنصارى، أن الحافظ أبا بكر محمد بن عبد الغنى بن نُقْطة البغدادى، أخبرها إجازة، وتفرَّدَتْ بها عنه، قال: أنا عبد العزيز بن محمود بن الأخضر الحافظ، قال: أنا أبو منصور محمد بن عبد الملك بن خَيْرون، إجازة عن أبى بكر الخطيب، قال: أخبرنى القاضى أبو بكر محمد بن أحمد بن الحسين بن محمد الدِّينَوَرِىّ بها، قال: حدثنا أبو بكر بن السنى قال: سمعت أبا عبد الرحمن النسائى، وسئل عن على بن عبد العزيز المكى، فقال: قَبَّح الله علىَّ بن عبد العزيز، ثلاثًا. فقيل: يا أبا عبد الرحمن، أتروى عنه؟ قال: لا. فقيل: أكان كاذبًا؟ فقال: لا، ولكنّ قوم أجمعوا على أن يقرءوا عليه شيئًا، ويَبِرُّوه بما يَسْهُل، وكان فيهم إنسان غريب فقير، لم يكن فى جملة من برَّه، فأبى أن يقرأ عليهم وهو حاضر، حتى يخرج أو يدفع كما دفعوا، فذكر الغريب أنْ ليس معه إلا قَصْعة، فأمر بإحضار القصعة، فلما أحضرها، حدَّثهم.

وذكره ابن حِبَّان فى الطبقة الرابعة من الثقات، وقال: مات بمكة يوم الخميس، غُرَّة ربيع الأول سنة سبع وثمانين ومائتين.

٢٠٧٨ - على بن عبد العزيز الدقوقى:

كان ذا ملاءة، جاور بمكة، وخلّف بها عقارًا وأولادًا. توفى يوم الخميس ثامن ذى الحجة سنة خمس وثمانمائة بمكة، ودفن بالمعلاة.

٢٠٧٩ - على بن عبد الكريم بن أحمد بن عطيّة بن ظَهِيرة بن مرزوق القرشى المخزومى المكى، يُلَقَّب نور الدين، ويُكْنى أبا الحسن:

سمع على الحافظ صلاح الدين العَلائى بعض مؤلفاته الحديثية، وما عِلمْتُه حدّث ولا أجاز.

وتوفى فى سنة ستٍ وثمانمائة بمكة ودفن بالمعلاة، وقد بلغ السبعين أو قاربها، سامحه الله تعالى. وهو أخو أبى عبد الله محمد بن عبد الكريم السابق.

٢٠٧٨ - انظر ترجمته فى: (الضوء اللامع ٥/٢٤٠).

٢٠٧٩ - انظر ترجمته فى: (الضوء اللامع ٥/٢٤٤).

٢٠٨٠ - على بن عبد اللطيف بن أحمد بن محمد بن محمد بن عبد الرحمن الحَسَنِىّ الفاسىّ المكى، يلقب نور الدين:

إمام مقام الحنابلة بالمسجد الحرام. ولد فى العَشْر الأخير من شوال سنة اثنتين وسبعين وسبعمائة، قبل موت أبيه بيسير، واستقر عِوَضَه بالإمامة، بمقام الحنابلة بالحرم الشريف، وباشر ذلك عنه، عمه الشريف أبو الفتح الفاسى مدّة سنين كثيرة، حتى تأهّل، ثم باشر هو بنفسه مدّة سنين، واستمرّ على ولايته، حتى مات فى ليلة الثالث والعشرين من جمادى الآخرة، سنة ست وثمانمائة، بزبيد من بلاد اليمن، ودفن بمقابرها.

سمع من النَّشَاوِرِىّ، وشيخنا ابن صِدِّيق، وغيرهما من شيوخنا، وله اشتغال بالعلم، وفيه خَيْر.

٢٠٨١ - على بن عبد اللطيف بن محمد بن على بن سالم الزَّبِيدى الأصل، المكى المولد والدار:

وُلد بمكة وبها نشأ، وسمع بها فيما أَحْسَبُ على النشاورى وغيره، وأصابه بعد موت أبيه تَعَب، لقلّة ما بيده، وتوفى بمكة فى ربيع الأول سنة اثنتى عشرة وثمانمائة، عن نحو ثلاثين سنة.

٢٠٨٢ - على بن أبى طالب، واسم أبى طالب، عبد مناف - على الأصح فيما قال ابن عبد البر، والمشهور على ما قال النووى وقيل اسمه كُنيته - بن عبد المطلب ابن هاشم بن عبد مناف بن قُصَى بن كلاب القرشى:

أمير المؤمنين أبو الحسن، ويكنى أبا تراب، كنّاه بذلك النبى ﷺ، وكان ذلك إليه أحب ما يُدعى به صهر النبى ﷺ ومُؤاخيه، وأحد الخلفاء الأربعة الراشدين، والستّة

٢٠٨٠ - انظر ترجمته فى: (الضوء اللامع ٥/٢٤٤).

٢٠٨١ - انظر ترجمته فى: (الضوء اللامع ٥/٢٤٤).

٢٠٨٢ - انظر ترجمته فى: (ابن الأثير حوادث سنة ٤٠، الطبرى ٦/٨٣، البدء والتاريخ ٥/٧٣، اليعقوبى ٢/١٥٤، مقاتل الطالبيين ١٤، حلية الأولياء ١/٦١، شرح نهج البلاغة ٢/٥٧٩، منهاج السنة ٣/٢، تاريخ الخميس ٢/٢٧٦، المرزبانى ٢٧٩، المسعودى ٢/٢-٣٩، الإسلام والحضارة العربية ٢/١٤١، ٣٧٩، الرياض النضرة ٢/١٥٣ - ٢٤٩، الإصابة ترجمة ٥٧٠٤، أسد الغابة ترجمة ٣٧٨٩، الاستيعاب ترجمة ١٨٧٥، الأعلام ٤/٢٩٥ - ٢٩٦، تلقيح فهوم أهل الأثر ١١٠، ٣٦٧، أزمنة التاريخ الإسلامى ١/٧٧٣، مروج الذهب ٢/٣٥٨، صفوة الصفوة ١/٣٠٨، معرفة القراء الكبار ١/٣٠).

الذين جعل عمر بن الخطاب رضى الله عنهم الخلافة فيهم شورى، وأحد العشرة الذين شهد لهم النبى ﷺ بالجنة، وتوفى وهو عنهم راض.

وأول من أسلم وآمن بالله ورسوله، على ما رُوى عن سَلْمان الفارسى، وأبى ذرّ الغِفَارىّ، والمقداد بن الأسود، وخباب بن الأرَتّ، وجابر بن عبد الله الأنصارى، وزيد ابن أَرْقم، وأبى سعيد الخُدْرِىّ، رضى الله عنهم على ما نقل عنهم ابن عبد البر، قال: وفضله هؤلاء على غيره.

وقد اختُلف فى كونه أول من أسلم، فروى سَلْمان الفارسى رضى الله عنه، عن النبى ﷺ، أنه قال: «أول هذه الأمة ورودًا على الحَوْض، أولها إسلامًا: على بن أبى طالب» وروى هذا موقوفًا على سَلْمان رضى الله عنه، قال ابن عبد البر: ورفْعُه أولى، لأن مثله لا يُذكر بالرأى.

وقال ابن عباس: كان على بن أبى طالب رضى الله عنه، أول من آمن مِنَ الناس بعد خديجة رضى الله عنها، وساقه ابن عبد البر بسَنَده إلى ابن عباس: وقال: لا مطعن فيه لأحد، لصحته وثقة نقلته، وهو يعارض ما ذكرناه عن ابن عباس فى باب أبى بكر، والصحيح فى أمر أبى بكر، أنه أوّل من أظهر إسلامه، كذلك قال مُجاهد وغيره. وقال ابن شهاب وعبد الله بن محمد بن عقيل، وقتادة، وابن إسحاق: أوّل من أسلم من الرجال على، واتفقوا على أن إسلامه بعد خديجة، ورَوى ابن عبد البر بسَنَده إلى محمد ابن كعب القُرَظىّ، أنه سُئل عن علىّ وأبى بكر: أيهما أسلم أولاً؟. فقال: سبحان الله! علىّ أولهم إسلامًا، وإنما شُبِّه على الناس، لأن عليًا أخفى إسلامه من أبيه أبى طالب، وأسلم أبو بكر وأظهر إسلامه، قال: ولا شك عندى أن عليًا أولهم إسلامًا. انتهى.

قال النووى: قال العلماء: والأوْرَع أن يقال: أوّل من أسلم من الرجال الأحرار: أبو بكر، ومن الصبيان: علىّ، ومن النساء: خديجة، ومن الموالى: زَيد بن حارثة، ومن العبيد: بلال. انتهى.

واختُلف فى سِنّه وقت أسلم، فقيل ابن ثلاث عشرة سنة، وقيل ابن اثنتى عشرة سنة، وقيل ابن خمس عشرة سنة، وقيل ابن ستة عشرة سنة، وقيل ابن عشرين سنة، وقيل ابن ثمان سنين. والقولُ بأنه كان ابن ثلاث عشرة سنة، يُروى عن ابن عمر من وَجْهين جيّدين، على ما قال ابن عبد البر. وقال: هذا أصح ما قيل فى ذلك.

واختُلف فى أفضليته على غيره، فقال ابن عبد البر: واختلف السلف أيضًا فى تفضيل على وأبى بكر. وحديث ابن عمر: كُنَّا نقول على عهد رسول الله ﷺ: أبو بكر ثم عمر ثم عثمان، ثم نَسْكُتُ - يعنى فلا نُفَاضل - وَهْمٌ وغلطٌ، وأنه لا يصح، وإن كان إسناده صحيحًا، لأن أهل السنة من السلف والخلف، من أهل الفقه والأثر، مُجمعون على أن عليًّا أفضل الناس بعد عثمان، قال: وهذا مما لم يختلفوا فيه، وإنما اختلفوا فى تفضيل علىّ وعثمان، قال: ووقَفَ فى تفضيل كل منهما على الآخر: مالك بن أَنَس، ويحيى بن سعيد القطان، ويحيى بن معين، وذكر أن ابن معين: تكلّم بكلامٍ غليظ فى الذين يقولون: أبو بكر وعمر وعثمان، ويسكتون عن تفضيل علىّ.

وقد جاء فى فَضل علىّ رضى الله عنه، عن النبى ﷺ، أخبار صحيحة، منها أن النبى ﷺ قال لعلى رضى الله عنه، لما خلفه فى غزوة تبوك، على المدينة وعلى عياله: «أنت منى بمنزلة هارون من موسى، إلا أنه لا نبىَّ بعدى» [1].

رواه عن النبى ﷺ جماعة من الصحابة، منهم سعد بن أبى وقاص - من طرق كثيرة جدًا - وابن عباس، وأبو سعيد الخدرى، وجابر، وأم سَلَمة، وأسماء بنت عُمَيْس، رضى الله عنهم، وهو مُخَرَّج فى الصحيحين.

ومنها أن النبى ﷺ، قال يوم غَدير خُمّ عند الجُحْفَة: «من كنتُ مولاه، فعلىّ مولاه، اللهم وَالِ من والاه، وعَادِ من عاداه» [2].

يروى ذلك عن النبى ﷺ: بُرَيْدة، وأبو هريرة، وجابر، والبراء بن عازب، وزيد بن أرْقم، وبعضهم لا يزيد على: «من كنت مولاه، فعلىّ مولاه». وأخرجه الترمذى من حديث أبى شُرَيحة، أو زيد بن أرقم، عن النبى ﷺ. وقال الترمذى: حَسَنٌ، والشك فى غير الصحابى، لا يَقْطع فى صحة الحديث، لأن الصحابة رضى الله عنهم كلهم عدول.

ومنها أن النبى ﷺ، قال يوم خيبر: «لأُعْطِيَنَّ الراية غدًا رجلا يحبه الله ورسوله، ليس بفرَّار، يفتحُ الله على يديه» [3] ثم دعا بعلىّ رضى الله عنه وهو أَرْمَد، فتفل فى عينيه،

---

(١) أخرجه مسلم فى صحيحه، كتاب فضائل الصحابة، حديث رقم ٢٤٠٤، والبخارى فى صحيحه، كتاب المناقب، حديث رقم ٣٧٠٦، وفى المغازى، حديث رقم ٤٤١٦، والترمذى فى سننه، كتاب المناقب، حديث رقم ٣٧٣١.

(٢) أخرجه الترمذى فى سننه، فى المناقب، حديث رقم ٣٧١٣، وأحمد بن حنبل فى المسند، حديث رقم ١٨٧٩٣، ١٨٨١٥، ١٨٨٣٨.

(٣) أخرجه البخارى فى صحيحه، فى كتاب الجهاد والسير، حديث رقم ٣٠٠٩،=

وأعطاه الراية، ففتح الله على يديه. وهذا الحديث فى الصحيحين من حديث سهل بن سعد، رضى الله عنه.

ومنها أن النبى ﷺ، لَمّا آخى بين الصحابة رضى الله عنهم، وجاءه على رضى الله عنه تَدْمع عيناه، يقول له: يا رسول الله، آخيتَ بين أصحابك، ولم تؤاخ بينى وبين أحد، فقال له النبى ﷺ: «أنت أخى فى الدُّنيا والآخرة»[٤] أخرجه الترمذى، وقال: حديث حسن.

ومنها أن النبى ﷺ، عهد إلى على رضى الله عنه، أنه «لا يُحبه إلا مُؤمن، ولا يُبغضه إلا مُنافق»[٥] . وهذا الحديث فى صحيح مسلم، من رواية زِرّ بن حُبَيْش، عن على رضى الله عنه.

ومنها أن الله تعالى، أَمَر النبى ﷺ بحبِّ على، كما فى الترمذى[٦] ، من حديث بُرَيْدة بن الحُصَيب رضى الله عنه، عن النبى ﷺ.

والأخبار الواردة عن النبى ﷺ، فى فَضْل على بن أبى طالب رضى الله عنه كثيرة مشهورة، وإنما أوردنا ذلك للتبرك.

وأما الحديث المروى عن النبى ﷺ، أنه قال: «أنا دار العلم وعلىّ بابها». وفى رواية: «أنا مدينة العلم» فهو حديث منكر على ما قال الترمذى. وفى بعض نُسَخ الترمذى: غريب. ولا رَيب فى أن عليًا رضى الله عنه فى العلم بالمكان الأعلى. قال ابن عباس رضى الله عنهما: أُعْطى علىٌّ رضى الله عنه، تسعة أعشار العلم، ووالله لقد شاركهم فى العُشْر الباقى. انتهى.

وكان رضى الله عنه أقْضَى الصحابة، على ما قال النبى ﷺ فى الصحيح، وكان عمر بن الخطاب رضى الله عنه، يَتَعَوَّذ من معُضِلةٍ ليس هو فيها. وقالت عائشة رضى الله عنها، لّما أُخبرت أن عليا أفتى الناس بصوم عاشوراء: أَمَّا إنه لأَعْلَمُ الناس بالسُّنة.

=وأخرجه مسلم فى صحيحه، فى كتاب فضائل الصحابة، حديث رقم ٢٤٠٦.

(٤) أخرجه الترمذى فى سننه، كتاب المناقب، حديث رقم ٣٧٢٠.

(٥) أخرجه مسلم فى صحيحه، كتاب الإيمان، حديث رقم ٧٨، والترمذى فى سننه، كتاب المناقب، حديث رقم ٣٧٣٦..

(٦) أخرجه الترمذى فى سننه، كتاب المناقب، حديث رقم ٣٧١٨، وابن ماجة فى سننه، فى المقدمة، حديث رقم ١٤٩.

وقال معاوية، لما بلغه موت على رضى الله عنه: ذهب الفقه والعلم، بموت ابن أبى طالب. وكان معاوية رضى الله عنه، يكتبُ إليه فيما ينزل به، يسأله عنه، وسُئل عطاء ابن أبى رباح: كان فى أصحاب رسول الله ﷺ أعلم من علىّ؟ قال: لا والله، ما أعلمه.

قال ابن المُسَيَّب: ما كان أحد يقول: سَلُونى، غير علىّ بن أبى طالب. انتهى. وفضائله رضى الله عنه كثيرة.

وهاجَر رضى الله عنه، بعد هجرة النبى ﷺ بمدّة، لأن النبى ﷺ، لما هاجر إلى المدينة، أمره أن يُقيم بمكة بعده أيامًا، حتى يُؤَدِّى عنه أمانته. والودائع والوصايا التى كانت عند النبى ﷺ، ثم يلحقه بأهله، ففعل. وشهد بدرًا والحديبية، وسائر المشاهد، إلا تبوك، فإن النبى ﷺ خلّفه على المدينة وعلى عياله، وأبْلَى ببدرٍ وأُحُد والخندق وخيبر بلاءً عظيما، وأغنى فى تلك المشاهد، وقام فيها المَقام الكريم.

وكان لواءُ رسول الله ﷺ، فى يده فى مواطن كثيرة، منها يوم بدر، على اختلاف فى ذلك، ومنها يوم أُحُد، بعد قتل مُصْعَب بن عمير.

وبويع رضى الله عنه بالخلافة بعد عثمان، يوم قُتل عثمان رضى الله عنه، سَعَى الناس إليه وهو فى داره. فأخرجوه منها، وقالوا: لابدّ للناس من إمام، وحضر طلحة والزبير وسعد بن أبى وقّاص والأعيان فبايَعُوه، وأوّل من بايعه طلحة، ثم سائر الناس من المهاجرين والأنصار، وتخلّف عن بيعته نَفَر، فلم يُهجُهم ولم يكرههم، وسُئل عنهم فقال: هؤلاء قوم قعدوا عن الحق، ولم يقوموا مع الباطل. وفى رواية أخرى،: أولئك قوم خذلوا الحق، ولم ينصروا الباطل. وتخلّف عن بيعته رضى الله عنه، معاوية بن أبى سفيان، ومن معه من أهل الشام، غضبًا لعثمان، ونعاه معاوية لأهل الشام، فتعاونوا على الطلب بدمه، ونُصِب ثوبُ عثمان رضى الله عنه، وهو مُضَرَّج بالدم على منبر دمشق، ثم إن طَلْحة والزبير رضى الله عنهما، فارقا عليا، ولحقا بمكة، واجتمعا فيها مع عائشة أم المؤمنين رضى الله عنهم، وساروا إلى البصرة للطلب بدم عثمان، لأن قَتَلَتَه التفّوا على علىّ رضى الله عنه، وصاروا معه من رءوس الملأ، وخاف علىّ رضى الله عنه من أن ينتقض الناس، فسار بمن معه من الناس إلى العراق، فجرى بينه وبين عائشة ومن معهما، الوَقْعة المعروفة بوقعة الجمل، أثارها سُفهاء الفريقين، وخرج الأمرُ عن على وعن طلحة والزبير، وقُتل من الفريقين نحو عشرين ألفًا، منهم طلحة والزبير،

وظَفر على رضى ا لله عنه بعائشة، فأكرمها ورَعَى لها حُرْمتها، وجهَّز معها من أوصلها إلى المدينة. وكانت وقعة الجمل فى سنة ستٍ وثلاثين من الهجرة، فى عاشر جمادى الأولى، وقيل فى عاشر جمادى الأخرى، وا لله أعلم.

ثم ثار الحربُ بينه وبين أهل الشام، لامتناعهم من مبايعته، فسار علىٌّ نحوهم من العراق فى تسعين ألفًا، وقيل فى مائة ألف، وقيل فى خمسين ألفًا، والتقى مع معاوية وأهل الشام، وكانوا سبعين ألفًا، وقيل ستين، على أرض صِفّين بناحية العراق، فى صفر سنة سبع وثلاثين من الهجرة، ودام الحربُ والغارة بين الفريقين أيامًا وليالى، وقُتل من الفريقين ستون ألفًا، وقيل سبعون ألفًا، وغلب أصحاب علىّ رضى ا لله عنه على الماء، وأزالوا عنه أهل الشام. ولما خاف أهل الشام الكَسْرَة، رفعوا المصاحف بإشارة عمرو بن العاص رضى ا لله عنه، ودَعَوا إلى الحكم بما فى كتاب ا لله، فأجاب علىّ رضى ا لله عنه إلى تحكيم الحَكَمَيْن، حَكَمًا من جهة علىّ، وحكمًا من جهة معاوية، على أن من اتفق الحَكَمان على توليته الخلافة، فهو الخليفة.

واختلف عَلَى علىّ رضى ا لله عنه أصحابه، لإجابته إلى ذلك، وخرجت عليه الخوارج، وهم أزيد من عشرة آلاف، وقالوا: لا حُكْم إلا ا لله، وكفَّروا عليا رضى ا لله عنه بفعله، واعتزلوه، وشقُّوا عصا المسلمين، ونصَبُوا راية الخلاف، وسفكوا الدماء، وقطعوا السُّبُل، فخرج عليهم على رضى ا لله عنه بمن معه، ورام رَجْعتهم، فَأَبَوْا إلا القتال، فقاتلهم واستأصَل جمهورهم، ولم يَنْجُ منهم إلا اليسير. وجملة من قُتِل منهم أربعة آلاف، على ما قيل. فلما كان شهر رمضان من سنة ثمان وثلاثين، اجتمع الحكمان، وهما أبو موسى الأشعرى، من جهة علىّ رضى ا لله عنه، فيمن معه من وجوه أصحاب على رضى ا لله عنه، وعمرو بن العاص، من جهة معاوية، فيمن معه من وجوه أصحاب معاوية، بدُومَة الجندل، وهى مَسيرة عشر أيام من دمشق، وعشرة من المدينة، وعشرة أيام من الكوفة، فلم يَنْبَرم أمر، لأن عَمْرًا رضى ا لله عنه، خلا بأبى موسى فَخَدَعه، فقال له: نَخْلَع الرجلين - يعنى عليًا ومعاوية - ونُولِّى من يختاره المسلمون، فأذعن لذلك أبو موسى، وقال له عمرو: تكلم قبلى، فأنت أفضلُ منى وأكبر سابقة. فلما خرجا إلى الناس، تكلّم أبو موسى، وخلع عليًّا ومعاوية، ثم قام عمرو، فقام وقال: أما بعد، فإن أبا موسى قد خلع عليًا كما سمعتم، وقد وافقته على خَلْع علىّ، ووَلَّيْتُ معاوية.

وسار الشاميون وقد بنوا فى الظاهر على هذه الصورة، وود أصحاب علىّ الكوفة،

على أن الذى فعل عمرو حيلةً وخديعة لا يُعَبأ بها، وكانت مصر مَرَّة يستولى عليها أصحاب على، ومرة يستولى عليها أصحاب معاوية، وقد ندم على التخلف عن عَلَى رضى الله عنه فى حروبه، غير واحدٍ من كبار السَّلَف، كما روى من وجوهٍ، عن حبيب بن أبى ثابت، عن ابن عمر، أنه قال: ما آسِى على شىء إلا أنى لم أقاتل مع أهلى مع علىّ أهل الفئة الباغية.

قال الشَّعْبى: ما مات مَسروق، حتى تاب إلى الله تعالى عن تخلّفه عن القتال مع على. قال ابن عبد البر: ولهذه الأخبار طُرق صِحَاح، ذكرناها فى موضعها، قال: وكان علىّ رضى الله عنه يسير فى الفَيىء سيرة أبى بكر الصديق رضى الله عنه فى القِسْم، وإذا ورد عليه مال، لم يُبق منه شيئًا، إلا قَسَمه، ولا يترك فى بيت المال منه إلا ما يعجز عن قِسْمته فى يومه. ويقول: يا دُنيا غُرِّى غَيْرى. ولم يكن يستأثر من الفىء بشىء، ولا يخصُّ به حميما ولا قريبًا، ولا يخص بالولايات إلاّ أهل الديانات.

ورَوى بسَنَده عن مُجَمّع التميمى، أن عليا رضى الله عنه، قَسَم ما فى بيت المال بين المسلمين، ثم أمر به فكَنِس، وصَلّى فيه، ورجاء أن يَشهد له يوم القيامة.

روى بسنده عن عاصم بن كُلَيْب عن أبيه، قال: قدم عَلَى علىٍّ رضى الله عنه، مالٌ من أصْبِهان، فقسمه سبعة أقسام، ووجد فيه رغيفًا، فقسمه سَبْعَ كِسَرٍ، وجعل على كل جزء كِسْرة، ثم أقرع بينهم، أيُّهم يُعْطَى أولاً. وثبت عن ابنه الحسن بن على بن أبى طالب من وجوهٍ، أنه قال: لم يترك إلا ثمانمائة درهم، أو سبعمائة درهم، فَضَلَتْ من عطائه، كان يعدّها لخادم كان يشتريها لأهله. ورُوى عن عبد الله بن الهُذَيْل قال: رأيت عليا رضى الله عنه، يخرج وعليه قميص غليظ، إذا مَّد كُمَّ قميصه بلغ الظفر، وإذا أرسله صار إلى نصف السَّاعِد.

ورُوى عن الحسن بن [.....][7] عن أبيه قال: رأيتُ علىّ بن أبى طالب رضى الله عنه، يخرج من مسجد الكوفة، وعليه قِطْريتّان، مُتَزِرًا بالواحدة، مُتَرَدِّيًا بالأخرى، وإزاره إلى نصف السَّاق، وهو يطوف بالأسواق، وبيده الدِّرَّة، يأمرهم بتقوى الله تعالى، وصِدْق الحديث، وحُسْن البيع، والوَفاء بالكَيْل والميزان. انتهى.

ولعلىّ رضى الله عنه فى الزهد، والتقشّف فى المعيشة، والمواعظ البليغة لعُمَّاله، والأجوبة النفيسة عن مُشْكِلاَت المَسائل، أخبار كثيرة مشهورة. ومن كلامه رضى الله

---

(٧) ما بين المعقوفتين بياض فى الأصل.

عنه فى الزهد: الدنيا جِيفَة، فمن أراد منها شيئًا، فليصبر على مُخالطة الكلاب. انتهى.

وتُوفى رضى الله عنه، وهو أفضل الأمة شهيدًا مقتولاً، قتله رجلٌ من حِمْيَر، عِدَاده فى مراد، وهو عبد الرحمن بن مُلْجم، أشقى الناس على ما أخبر به النبى ﷺ، كما فى سنن النسائى وغيره، وهو من الخوارج الذين قتلهم يوم النَّهْرَوَان، وكان واثنان مثله من الخوارج، تعاقدوا على قتل علىّ، ومعاوية بن أبى سفيان، وعمرو بن العاص، وأن لا يرجع أحد منهم عن صاحبه حتى يقتله أو يَموت دوُنه. واتَّعدَوا لذلك ليلةً معيّنة، وذهب كل منهم إلى المِصْر الذى فيه مراده، فرأى ابن مُلْجم بالكوفة امرأة من بنى عِجْل، يقال لها قَطَام، رائعة الجمال، فأعجبته ووقعت فى نفسه، فخطبَهَا فقالت له: آليتُ ألا أتزوج إلا على مهرٍ لا أُريدُ سواه، فقال لها: ما هو؟، فقالت له: ثلاثة آلاف، وقتل علىّ، فأجابها إلى ذلك، وأخبرها بقصده له، فوعدته بمن يَشُدُّ ظهره، وهو ابن عمها، وكلّمته فى ذلك فأجابها، وتكلّم هو مع شبيب بن بَجَرة الأَشْجعىّ فى ذلك، فوافقوه، واتفقوا على أن يَكْمُنوا لعلىّ فى المسجد، فإذا خرج إلى الصلاة قتلوه.

فلما خرج ضربه شبيب فأخطأه، وضربه ابن مُلْجم على رأسِه بسيفٍ اشتراه بألفٍ، وسقاه السُّم، حتى زعموا أنه لَفَظَه، وقيل إنه ضَرب عليًّا بخِنْجر كان معه، وقال لعلى: الحكْم لله يا علىّ لا لك ولا لأصحَابك، فقال علىّ رضى الله عنه: فُزتُ وربّ الكعبة، لا يفوتكم الكلب، فشَدَّ الناسُ عليه من كل جانب وأخذوه، فأمر به فحُبِس وقال: إن مُتّ فاقتلوُه ولا تُمَثّلوا به، وإن لم أمُت، فالأمرُ إلىّ فى العَفو والقصَاص.

ورَوى أن عليًّا رضى الله عنه، كان إذا رأى ابن مُلْجم قال: [من الوافر]:

أريد حياته ويريد قتلى ... عذيرى من خليلك من مراد

أما إن هذا قاتلى، قيل له: فما يمنعك من قتله؟ فقال: إنه لم يقتلنى بعد.

ونُقل عن علىّ رضى الله عنه أخبار كثيرة، تدل على أنه كان عنده علم السَّنَة والشَّهر والليلة التى يُقتل فيها، وأنه لما خرج لصلاةِ الصبح، صاحت الأَوزُّ فى وجهه، فطُرِدْنَ عنه، فقال: دعُوهنَّ فإنهنّ نوائح. انتهى.

واختلف فى قتل ابن مُلْجم لعلىّ رضى الله عنه، فقيل وهو فى الصلاة، وقيل قبل دخوله فيها.

واختُلف على القول بأنه فَتَك فيه وهو يُصَلّى، هل استَخْلَف علىٌّ من أَتَمّ الصلاة بالناس، أو أتمها بنفسه؟. والأكثر على أنه استخلف جَعْدة بن هُبَيْرة، فصلّى بالناس تلك الصَّلاة، والله أعلم.

ومات عليّ رضى الله عنه بعد الفتك فيه بيومين، وكان الفَتْك به على ما ذكر ابن عبد البر: فى ليلة الجمعة لثلاث عشرة ليلة، وقيل لإحدى عشرة ليلة، خَلَتْ، وقيل بَقيَتْ من رمضان سنة أربعين من الهجرة.

وقال أبو الطُّفَيل، وزيد بن وَهْب، والشَّعْبِيّ: قُتل عليّ رضى الله عنه، لثمان عشرة ليلة بَقِيَتْ من رمضان، وقُبِض فى أول ليلة من العَشْر الأواخِرِ منه. انتهى بالمعنى.

وقيل إن عليا رضى الله عنه، قُتل ليلة الأحد تاسع عِشْرِى شهر رمضان سنة أربعين. وقيل إنه قتل ليلة الجمعة، سابع عشر شهر رمضان سنة أربعين، وغَسَّله ابناه الحسن والحسين، وابن أخيه عبد الله بن جعفر، رضى الله عنهما، وكُفِّن فى ثلاثة أثواب، ليس فيها قميص ولا عِمامة، وحُنِّط رضى الله عنه على ما قيل، بحَنوط فَضَلَ من حنوط رسول الله ﷺ، كان معه بوصيّة منه فى ذلك، ودفن فى السَّحَر، وصلى عليه ابنه الحسن رضى الله عنه.

واختُلف فى موضع قبره رضى الله عنه، فقيل فى قصر الإمارة بالكوفة، وقيل فى رَحْبَةِ الكوفة، وقيل فى نَجَف الحِيرة، موضع بطريق الحِيرَة، وقبره رضى الله عنه مجهول.

واختُلف فى مبلغ سِنّه، فقيل سبع وخمسون سنة، وقيل ثمان وخمسون، وقيل ثلاث وستون، قال أبو جعفر محمد بن على الباقر، وأبو نُعيم، وغيرهما: وقيل خمس وستون. وقيل ثلاث وستون، أو أربع وستون، ذكر هذه الأقوال ابن عبد البر، وصحّح القول بأن مبلغ سنه، ثلاث وستون من غير زيادة، وذكر أن خلافته أربع سنين وتسعة أشهر وستة أيام، وقيل وثلاثة، وقيل أربعة عشر يَومًا. انتهى.

وقيل إن خلافته خمس سنين إلا شهرًا. وسُئِل أبو جعفر محمد بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب، عن صِفَة على رضى الله عنه، فقال: كان رجلاً آدم شديد الأُدْمَة، ثقيل العينين عظيمهما، ذا بطنٍ، أصلَعَ، رَبْعةً إلى القصر ما هو، لا يَخْضِب.

وقال أبو إسحاق السبيعى: رأيت عليا رضى الله عنه، أبيض الرأس واللحية، وقد رُوى أنه ما خَضَب وصَفّر لحيته. وقال ابن عبد البر: وأحسن ما رأيت فى صفته رضى الله عنه، أنه كان ربعة من الرجال، إلى القصر ما هو، أدعج العينين، حسن الوجه، كأنه القمر ليلة البدر حسنًا، ضخم البطن، عريض المنكبين، شثن الكفين، أغْيَد، كأن عنقه إبريق فضة، أصلع ليس فى رأسه شعر إلا من خَلْفه، كبير اللِّحية، ولمنكِبه مشُاش كمُشاش السَّبع الضارى، لا يبين عضده من ساعده، قد أُدْمِجت إدماجًا، إذا مشى

تكفّأ، وإن أمسك بذراع رجلٍ أمسك بنفسه فلم يستطيع أن يتنفّس، وهو إلى السِّمَن ما هو، شديد السَّاعد واليد، إذا مشى إلى الحرب هَرْوَل، ثبت الجنان، قويا شجاعًا، منصورًا على من لاقاه. انتهى.

وذكر خبرًا عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه، ذَكر فيه أن عليًا رضى الله عنه، كان كثير الدُّعابة، وأنه زَوَى عنه الخلافة لذلك.

وقال غيره: كان أبيض اللون، أَصْلَع، رَبْعَةً، أبيض الرأس واللِّحية، وربما خَضَب لحيته، وكانت كَثّة طويلة، حسن الوجه، ضحوك السِّنّ. انتهى.

وقد أكثر الناس فى قتل علىّ رضى الله عنه من المراثى، فَمِمَّا قيل فى ذلك، قول بكر بن حماد [من البسيط]:

قل لابن ملجم والأقدار غالبة	هدمت ويلك للإسلام أركانا
قتلت أفضل من يمشى على قدمٍ	وأول الناس إسلامًا وإيمانا
وأعلم الناس بالقرآن ثم بما	سن الرسول لنا شرعًا وتبيانا
صهر النبى ومولاه وناصره	أضحت مناقبه نورًا وبرهانا
وكان منه على رغم الحسود له	ما كان هارون من موسى بن عمرانا

وثناءُ السلف على على رضى الله عنه لا يُحصى كثرة، وذلك ما رويناه عن عبد الله بن عمر بن الخطاب رضى الله عنهما، قال: قال عمر رضى الله عنه لأهل الشورى: إن ولَّوْها الأصيلع، كيف يحملهم على الحقّ! ولو كان السيفُ على عنقه؟ فقلت: أتعلم ذلك منه ولا تُوَلِّيه؟ فقال: إن لم أستخلف وأتركهم، فقد تركهم من هو خَيْر مِنِّى.

وروينا عن ابن عبّاس رضى الله عنهما، أن عمر رضى الله عنه، ذكر له أمر الخلافة بعده، فقال له عمر رضى الله عنه: إنى أراك تقول: إنّ صاحبك أوْلَى الناس بها - يَعْنى عليًا - فقال له ابن العباس: أَجَلْ والله، إنى لأقول ذلك فى سابقته وعلمه وقرابته من رسول الله ﷺ وصهره، فقال له عمر رضى الله عنه: إنه كما ذكرت، ولكنه كثيرُ الدُّعَابة. انتهى بالمعنى.

وسئل عنه ابن عباس رضى الله عنهما فقال: كان قد ملىء جوفه حكمًا وعلمًا، وبأسًا ونجدة، مع قرابته من رسول الله ﷺ، وكان يظن أنه لا يَمُدَّ يده إلى شىء إلا ناله، فما مد يده لشىء فناله. انتهى.

ولما دخل رضى الله عنه الكوفة، قال له بعض حكماء العرب: لقد زَيَّنْتَ الخلافة وما زانتك، وهى كانت أحوج إليك منك إليها. انتهى.

وفضائل على رضى الله عنه كثيرة، وأخباره شهيرة، وقد أتينا على عيون منها.

وقد رأيت أن أذكر أولاده رضى الله عنهم، لما فى ذلك من الفائدة. قال ابن قتيبة: ولعلى رضى الله عنه من الولد: الحسن، والحسين، ومُحسِّنًا، وأم كلثوم، وزينب الكبرى، كلهم من فاطمة، ومحمد بن الحنفية، وعبيد الله، وأبو بكر، وعمر، ورُقَيَّة، ويحيى، أمهم أسماء بنت عميس، وجعفر، والعباس، وعبد الله، ورملة، وأم الحسن، وأم كلثوم الصغرى، وحمامة، وميمونة، وخديجة، وفاطمة، وأم الكرام، ونفيسة، وأم علقمة، وأمامة، وأم أبيها، رضى الله عنهم. انتهى.

وذكر المزى فى التهذيب: أنه كان لعلى من الولد الذكور، أَحَدٌ وعشرون: الحسن، والحسين، ومحمد الأكبر، وهو ابن الحنفية، وعمر الأطرف، وهو الأكبر، والعباس الأكبر أبو الفضل، قُتل بالطف، ويقال له السقَّاء أبو قِرْبة، أعقبوا. والذين لم يعقبوا: محسن، درج سقطًا، ومحمد الأصغر، قتل بالطف، والعباس الأصغر، يقال إنه قتل بالطف، وعمر الأصغر، درج، وعثمان الأكبر، قتل بالطف، وعثمان الأصغر، درج، وجعفر الأكبر، قتل بالطف، وجعفر الأصغر، درج، وعبد الله الأكبر، يكنى أبا محمد، قتل بالطف، وعبد الله الأصغر، درج، وعبيدا لله، يكنى أبا على، يقال إنه قتل بكَرْبلاء، وعبد الرحمن درج، وحمزة درج، وأبو بكر عتيق، يقال إنه قتل بالطف، وعوف درج، ويحيى، يكنى أبا الحسن، توفى صغيرًا فى حياة أبيه. انتهى.

٢٠٨٣ - على بن عبد المؤمن بن محمد بن ذاكر بن عبد المؤمن بن أبى المعالى الكازرونى المكى:

المؤذن بالحرم الشريف. أجاز له فى سنة ثلاث عشرة وسبعمائة: الدشتى، والقاضى سليمان بن حمزة، والمطعم، وابن مَكتوم، وابن عبد الدائم، وابن سعد، وجماعة من دمشق.

وسمع بمكة على: عيسى الحِجِّى، والزين الطبرى، ومحمد بن الصفى، وبلال عتيق ابن العجمى، وجمال الدين المطرى: جامع الترمذى. وسمع من غيرهم، وما عَلِمْتُه حدّث بشىء، إلا أنى وجدت بخط شيخنا ابن سكر أنه أخذ عنه، ولم أَدْرِ ما أخذ عنه، وقال: كان من أولياء الله تعالى، وأَصْلح المؤذنين بالحرم الشريف، وله تَهَجُّد وطواف وعملٌ

صالح، فى كل ليلة فى جوف الليل، وكان ملازمًا للأذان بمأذنة باب على، والإقامة على قُبَّة زمزم، حتى توفى فى حدود سنة ستين وسبعمائة. انتهى.

٢٠٨٤ - على بن عبد الوهاب بن هبة الله بن عبد الله بن أحمد بن على بن الحسن البغدادى، أبو القاسم، بن أبى الفرج بن أبى الحسن المعروف بابن الشيبى:

جاور بمكة سنين كثيرة، وكان أبوه قاضيًا. توفى فى آخر ذى الحجة سنة خمس وخمسين وخمسمائة بمكة، ذكره أبى الحسن القطيعى فى تاريخ بغداد، وقال: ذكره صاحب التذيل، ولم يذكر وفاته.

٢٠٨٥ - على بن عبد الوهاب بن محمد بن أبى الفرج، القاضى الموفق، أبو الحسن بن القاضى السعيد المفتى أبى القاسم الإسكندرى:

صاحب الرباط بأسفل مكة، وعلى بابه حجر عُرِّف فيه بما ذكرنا، وترجم فيه بتراجم، منها، بعد تعريفه بالموفق: الأمير الكبير جمال الدين ثقة الخلافة، ولى أمير المؤمنين. ومنها بعد أبى الفرج: العدل بالأعمال المصرية. وفيه أنه: وقفه وحبسه وتصدّق به على فقراء العرب الغرباء المتعبدين، ذوى الحاجات المجردين، ليس للمتأهلين فيه حظ ولا نصيب، سنة أربع وستمائة. وضبط كتاب الحجر لفظ العرب، بفتح العين والراء.

سمع من السلفى وغيره، وحدث. وكان شامل المَبرَّات، كثير الطاعات وله على رباطه بمكة وقف. ومات فى شعبان سنة أربع وعشرين وستمائة، وهو جُذَامِىّ النسب.

٢٠٨٦ - على بن عثمان المعروف باللبان:

سمع من الشيخ رضى الدين الطبرى، وكان يحمل الشيخ رضى الدين الطبرى لما كبر إلى المسجد الحرام، وتزوّج بابنته ستّ الكل، أم الضياء. وولد له منها ابنته فاطمة، وكان رجلاً صالحًا. مات بمكة ظنًّا، بعد أن أقام بها مدة.

٢٠٨٧ - على بن عثمان المعروف بالصالحى:

جاور بمكة سنين كثيرة نحو العشرين، وتأهل فيها، وولد له بها أولاد، ثم انتقل إلى المدينة وتأهل فيها، وصار يتردد إلى مكة للحج، حتى توفى فى أوائل سنة خمس وتسعين وسبعمائة بالمدينة، ودفن بالبقيع، وكان ذا خير وعبادة.

٢٠٨٨ - على بن عَجْلان بن رميثة بن أبى نُمَىّ محمد بن أبى سعد حسن بن على بن قتادة الحسنى المكى، يلقب علاء الدين، ويكنى أبا الحسن:

أمير مكة، ولى إمرة مكة ثمانى سنين، ونحو ثلاثة أشهر، مستقلاً بالإمرة، غير سنتين أو نحوها، فإنه كان واليًا فيها، شريكًا لعنان بن مغامس بن رميثة الآنى ذكره، كما سيأتى بيانه.

وأول ولايته فى رجب، وإلا ففى أول شعبان، من سنة تسع وثمانين وسبعمائة، بعد عزل عنان، حنقًا عليه، لما اتفق فى ولايته، من استيلاء كُبَيْش، وجماعة عجلان، وابنه أحمد، ومن انضم عليهم، على جُدّة، وما فيها من أموال الكارم، وغلال المصريين، وعجز عنان عن دفعهم عن الاستيلاء على جدة، وعن استنقاذ الأموال منهم، ولا شراكة لبنى عمه فى إمرة مكة، ووصل إلى على تقليد وخلعة، بسبب ولايته لإمرة مكة، من الملك الظاهر برقوق، صاحب مصر، مع نجّاب معتبر من العِيسَاويّة، ووصل النجاب إلى عِنان فى النصف الثانى من شعبان، من سنة تسع وثمانين، لكى يُسلِّم مكة لعلىّ وجماعته، فامتنع من تسليمها إليهم أصحابُ عِنان، وتابعهم على ذلك عنان.

ولما علم بذلك علىٌّ وجماعته، قوى عَزْمهم على التوجّه إلى مكة، وصرف الجمال محمد بن فرج المعروف بابن بَعَلْجد، نفقةً جيدة على من لايم عليا من الأشراف والقواد العِمَرة والحُمَيْضات، وساروا إلى مكة، وخرجوا على الأبطح من ثَنِيّة أَذَاخِر، وخرج للقائم من مكة عِنانٌ وأصحابه، فلما تراءى الجَمْعان، انحاز الحميضات عن آل عجلان، فلم يكونوا معهم ولا مع عنان، وتقاتل الفريقان، فتم النصر لعنان وأصحابه، ورجع آل عجلان إلى محلِّهم، وهو القصر بالوادى، بعد أن قتل منهم كبيش ولقاح بن منصور، من القواد العمرة، وعشرون عبدا فيما قيل، وذلك فى سلخ شعبان من السنة المذكورة.

وفى شهر رمضان توجه على إلى مصر، فأقبل عليه السلطان، وولاّه نصف إمرة مكة، وولّى النصف الثانى لعنان بشرط حضور عنان لخدمة المَحْمَل، ووصل علىّ مع المحمل إلى مكة، فدخلها مع الحاج، وقرئ توقيعه على مقام الحنابلة بالمسجد الحرام.

وكان عِنان قد أعرض عن لقاء المحمل، مُتَخوفًا من آل عجلان، وفر إلى الزَّيْمة بوادى نخلة اليمانية، وكان أصحابه قد سبقوه إليها، فسَار إليهم علىّ وجماعته، وجماعة من الترك الحجاج، فوجدوا الأشراف محاربين لقافلة بجيلة.

٢٠٨٨ - انظر ترجمته فى: (ابن الفرات ٩/٤٢٠، شذرات الذهب ٦/٣٥٠، ابن إياس ١/٣٠٤، خلاصة الكلام ٣٦، الأعلام ٤/٣١٢).

ولما عرف بهم الأشراف، هربوا خوفًا من سهام الترك، وقتل أصحابُ علىّ منهم مبارك بن عبد الكريم من الأشراف، وابن شكوان من أتباعهم، وعادوا إلى مكة، ومعهم من خيل الأشراف خمسة، ومن دروعهم ثلاثة عشر درعًا، وتوصلت قافلة بَجيلة إلى مكة، فانتفع بها الناس.

وبعد سفر الحاج من مكة، صار عِنان والأشراف إلى وادى مَرّ، واسْتَوْلَوْا عليه وعلى جُدَّة، ونهبوا بعض تجار اليمن، وأفسدوا فى الطرقات، ولأجل استيلائهم على جُدّة، احتاج علىٌّ إلى النفقة، فأخذ من تجار اليمن ومكة، ما استعان به على إزالة ضرورته.

وفى ربيع الآخر، أو جمادى الأولى من سنة تسعين وسبعمائة، أتاه من مصر أخوه الشريف حسن، بجماعة من الترك استخدمهم له، نحو خمسين فارسًا وخِلْعة من السلطان، وكتاب منه يتضمن استمراره، فلبس الخِلْعَة، وقُرِئ الكتاب بالمسجد الحرام، ووصل إليه أيضًا خلعةٌ، وكتابٌ يتضمن باستمراره، من الصالح حاجّى بن الأشرف شعبان، لما عاد إلى السَّلطنة بمصر، بعد خَلْع الملك الظاهر، فى أثناء سنة إحدى وتسعين وسبعمائة.

وفى آخر ذى القعدة منها، بلغه أن الأشراف آل أبى نُمَىّ، يريدون نَهْب الحاجّ المصرى، فخرج من مكة بعسكره لنصرهم ونصر أخيه محمد، فإنه كان قَدِمِ معهم من مصر، بعد أن أجُيبَ لقصده فى حبس عنان، ولم يقع بين الفريقين قتال، لأن أمير الحاج أبا بكر بن سنقر الجمالى، لما عرف قصد الأشراف للحاج، لاطفهم مع الاستعداد لحربهم، فأعرضوا عن الحاجّ.

وفى أوائل سنة اثنتين وتسعين وسبعمائة، حصل بين علىّ وأخويه، حسن ومحمد منافرة، فبان عن علىّ أخواه، ونزلا بمن انضم إليهما فى وادى مَرّ، ثم هجم حسنٌ مكة فى جماعة، وخرجوا منها من فورهم، وقَتل بعضهم شخصًا يقال له بَحر.

وفى سنة اثنتين وتسعين أيضًا، اصطلح والأشرافُ آل أبى نُمَىّ، بسعى محمد بن محمود، وكان علىّ قد قلّده أمره لنَيْل رأيه، وحلفوا لعلى وحلف لهم، وأعطاهم إبلا وأصائل بوادى مَرّ، وتزوّج بعد ذلك منهم، بنت حازم بن عبد الكريم بن أبى نُمَىّ.

ولما كان قُبيل النصف من شعبان سنة اثنتين وتسعين وسبعمائة، وصل عِنان من مصر، متوليًّا نصف الإمْرة بمكة، من قبل الملك الظاهر، شريكًا لعلىّ، فسعى الناس

بينهم فى المؤالفة، وأن يكُون لكلٍّ منهما نـوّاب بمكـة، بعضهـم للحكـم بهـا، وبعضهـم لقبض ما يخصه من المتُحصِّل، وإن كـلاً منهمـا يقـدم مكـة إذا عرضـت لـه بهـا حاجـة فيقضيها، وأن يكون القواد مع عنان، والأشراف مـع علـى، لملايمتهـم لـه قبـل وصـول عنان، فرضيا بذلك، وفعلا ما اتفقا عليه.

وكان أصحاب كل منهما غالِبين له على أمره، فحصـل للنـاس فـى ذلـك ضـرر، سيّما الواردين إلى مكة، لأن حجّـاج اليمـن، نهبـوا بالمعـابدة بطريـق مِنًـى وبمكـة نهبًـا فاحشًا، ونُهب أيضًا بعض الحجاج المصريين، وما خرج الحاج المصريون، حتـى استنزل عليهم أمير الحاجّ أبو بكر بن سُنْقُر، من بعض بنى حسن، وكان ذلـك فـى موسـم سـنة ثلاث وتسعين وسبعمائة.

ولـمّـا سمـع ذلـك السـلطان بمصر، استدعى إليـه عليـا وعنانًـا، وكـان وصـول هــذا الاستدعاء، فى أثناء سنة أربع وتسعين وسبعمائة، ووصل مع النجّـاب المستَدْعِى لهم، خلعتان من السلطان، لعلى ولعنان، وكان عنان إذ ذاك منقبضًـا عـن دخـول مكـة، لأن بعض غلمان علىّ بن عجلان، همّ بالفتك به فـى آخـر صفـر مـن سـنة أربـع وتسـعين وسبعمائة بالمَسْعْى، ففر هاربًا، بعد أن كاد يَهْلك، وأزال أصحاب على نُوَّابه من مكـة، وشعار ولايته بها، لأنهم قطعوا الدعاء له على زمزم بعد المغرب، وأمـر الخطيـب بقطـع اسمه من الخطبة فما أجاب، ثم دخل عِنَان مكة، بموافقة علـىّ وأصحـاب رأيـه، ليتجهّـز منها إلى مصر.

فلما انقضى جهازه، سافر منهـا فـى جمـادى الآخـرة إلى مصـر، وتـلاه إليهـا علـىّ، وقصد المدينة النبوية، فزار جده المصطفى ﷺ وغيره، وجمع الناس بالحرم النبـوى، لقـراءة ختمة شريفة للسلطان، والدعاء له عَقِيبها، وكتـب بذلـك محضـرًا يتضمـن ذلـك، ومـا اتفق ذلك لعنان، لأنه قصد من بَدْر يَنْبُعَ، ليسبق منها عليًا إلى مصر، ولما وصل علـىٌّ إلى مصر، أهدى للسلطان وغيره هدايـا حسـنة، واجتمـع السُّلطان يـوم الخميـس خامـس شعبان من سنة أربع وتسعين، فى يوم الموكـب بـالإيوان، فـأقبل عليـه السـلطان كثـيرًا، وأمره بالجلوس فوق عنان، وكان جلس تحته، وبعد أيام، فوَّض إليـه إمْـرة مكـة بمفـرده، وأعطاه أربعين فرسًا، وعشرة مماليك من الترك، وثلاثة آلاف أردب قمح، وألـف أردب شعير، وألف أردب فول.

ومما أحسن إليه به، فرس خاص، وسرج مغرق بالذهب، وكُنْبُوش ذهـب، وسلسلة

ذهـ وأحسن إليه الأمراء لإقبال السلطان عليه، فحصّل غلمانًا من الترك، قيل إنهم مائة، وخيلاً قيل إنها مائة، ونفقة جيدة، وتوجّه مع الحجاج إلى مكة، فوصلها سالمًا، وكان يوم دخوله إليها يومًا مشهودًا، وقام بخدمة الحاج، فى أيام الموسم من سنة أربع وتسعين وسبعمائة، وحج فى هذه السنة ناسٌ كثير من اليمن بمتاجر، وانكسر من جلاَبهم ببَنْدر جُدّة، ستة وثلاثون جلبة فيما قيل، وسافروا من مكة بعد قضاء وَطَرهم منها فى قافلتين، وصحبهم فيها علىٌّ بعسكره، وأطلق القافلة الثانية من المَكْس المأخوذ منهم بمكة.

وكان غالبُ الأشراف آل أبى نُمَىّ، لم يَحُجُّوا فى سنة أربع وتسعين وسبعمائة لانقباضهم منه، فإنه كان نافر رأسهم جَارَ الله بن حمزة، بمصر، وسَعَى فى التّشْويش عليه، فما وسع جار الله إلا أن يخضع لعلىّ فقلّ تعبه، واستدعى علىٌّ الأشراف آل أبى نُمَىّ، فحضر إليه جماعة منهم، مع جماعة من القواد والحُمَيْضات، فقبض على ثلاثين شريفًا، وثلاثين قائدًا فيما قيل، وطالبهم بما أعطاه لهم من الخيل والدُّروع، فسلّم القواد ما طَلَب منهم، وسلّم إليه الأشرافُ بنو عبد الكريم بن أبى سعد، وبنو إدريس بن قَتَادة، ما كان له عندهم من ذلك.

وأما الأشراف آل أبى نُمَىّ، فلم يُسلِّموا ما كان عندهم، فأقاموا فى سجنه، حتى سُلِّم إليه ما طَلَب منهم، بعد ثلاثة أشهر، وكان سِجْنه لهم فى آخر ذى الحجة من سنة أربع وتسعين وسبعمائة، وكان بمكة جماعة من الأشراف والقواد، غير الذين قُبض عليهم، ففروا بمكة مُسْتَخفين، والْتحق كل منهم بأهله، ومضى الأشراف إلى زَبيد ونزلوا عليهم بناحية الشام، وراسلوا عليًّا فى إطلاق أصحابهم، فتوقف، ثم أطلق منهم محمد بن سيف بن أبى نمى، لتكرّر سؤال كُبَيْش بن سِنان بن عبد الله بن عمر له فى إطلاقه، فإنه كان عنده يوم القبض عليه، ومضى محمد بن سيف بعد إطلاقه إلى علىّ، وكان نازلا ببئر شُمَيْس، فسَعَى عنده فى خَلاص أصحابه، واستقر الحال معه على أن يُسلِّم الأشراف إليه أربعين فرسًا وعشرين دِرْعًا، وأن يردوا إليه ما أعطاه لهم من الأصائل، وأن يكون بين الفريقين مِجْودٌ، أى حسب إلى سنة، ومَضَى من عند علىّ جَمَاعةٌ إلى الأشراف لإبرام الصُّلح على ذلك، وقَبْض الخيل والدروع والإشهاد بردِّ الأصائل، ففعل الأشراف ذلك.

وجاء علىٌّ إلى مكة، فأطلق الأشراف فى تاسع عِشْرِى ربيع الأول، سنة خمس وتسعين وسبعمائة، وما كان إلا أن خرجوا، فساروا بأجمعهم حتى نزلوا البَحْرة بطريق

جُدّة، فجمع عليٌّ الأعراب ومن معه من العبيد والترك، ومضى حتى نزل الحُشافة، فرحل الأشراف من البَحْرة ونزلوا جدَّة، واستولوا عليها، وكان مما حرَّكهم على ذلك، الطمع فى مركب وصل إليها من مصر، فيه ما أنعم به السُّلطان عليه، من القمح والشعير والفول، وصار فى كل يوم يرغبُ فى المسير إلى جُدّة، لقتال المذكورين، فيأُبَى عليه أصحابه من القواد، ويحيرون عليه من المسير، ودام الحال على ذلك شهرًا، ثم سَعَى عنده القواد الحُمَيْضات، فى أن يعطى للأشراف أربعمائة غِرارة قمح، من المركب الذى وصل إليه، ويرحل الأشراف من جُدّة، فأجاب إلى ذلك وسلّمها إليهم.

فلما صارت بأيديهم، توقفوا فى الرحيل، فزادهم مائة غرارة فَرَحَلوا ونزلوا العِدّ، وصاروا يُفسدُون فى الطريق، وبلغه أن ذوى عمر فى أنفسهم منه شىء، فمضى إلى الأشراف وصالحهم، وردَّ عليهم ما أعطوه له، وأقبل على مُوادَّتهم، فكان جماعة منهم يتحملون منه، وجماعة يُبدون له الجفاء، ويعملون فى البلاد أعمالا غير صالحة، اقتضت أن التجار أعرضوا عن مكة، وقصدوا يَنْبُع، لقلة الأمن بمكة وجُدّة، فلحقه لأجل ذلك شدة.

وكان يجتهد فى رِضائهم عليه، بكل ما تصل قدرته إليه، وقَنَع منهم بأن يتركوا الفساد فى البلاد، فما أسعفوه بمراده، ومما ناله من الضرر بسبب حقدهم عليه، أن بعض الشرفاء والقواد، غزوه بمكة فى خدمة أخيه السيد حسن بن عَجْلان لوحشةٍ كانت بينهما، ونزلوا الزَّاهِر أيامًا كثيرة، ثم رحلوا منه لأنهم لم يتمكنوا من دخول مكة، ويقال إن بعضهم ناله بِرٌّ من علىّ بن عجلان، فرَحَل وتلاه الباقون.

وكان وصولهم إلى مكة فى جمادى الآخرة سنة سبع وتسعين وسبعمائة، وتوجه بعد ذلك حَسَنٌ وعلىّ بن مبارك إلى مصر، راجين لإمرة مكة، فَقَبض عليهما السلطان الملك الظاهر بَرقوق، وبعث خِلْعة لعلىّ، وكتابًا أخبره فيه بما فَعَل، وأمره فيه بالإحسان إلى الرعيّة والعدل فيهم، لما بلغه من أن عليًّا تعرض لأخذ شىء من المجاورين بمكه، فقرِئَ الكتابُ بالمسجد الحرام، بعد لِبْسه للخِلْعة، وأحسن السيرة، ونادى فى البلاد بأن مَنْ كان له حق، فليحضر إليه ليرضيه فيه، وكان الذى حمله على الأخذِ، فَقْدُه لما كان يَعْهَد من النفع بجدة، ومُطالبة بنى حسن له بالعطاء، وما زال حريصًا على أن يَحَصُل منهم عليه رضا، إلى أن أدرك من بعضهم ما به الله عليه قضى، من سَلْب روحه وإسْكانه فى ضريحه، وكان صُوره ما فُعل به، أنه لمّا خرج يريد البراز، اتبعه الكُردىّ ولد عبد الكريم ابن مِخْيَط، وجُنْدُب بن جُخَيْدَب بن لِحَاف، وعُبَيّة بن واصل، وهم

مُضمرون فيه سوءًا فبدر إليه الكردى، فسايره وهو راكب على راحلته، وعلىٌّ على فرسٍ، ورمى بنفسه على عَلىٍّ وضربه بجنبيَّةٍ كانت معه، فطاحا جميعًا إلى الأرض، فوثب عليه علىٌّ فضربهٌ بالسيف ضربة كاد منها يَهْلك.

ووَلّى علىٌّ راجعًا إلى الحِلَّة، فأُغْرِى به شخص يقال له أبو نُمَىّ - غلام لصهره حازم بن عبد الكريم - جُنْدُبًا وعُبَيَّة وحمزة بن قاسم، وعرَّفهم أنه قتل الكردى، فوثبوا عليه فقتلوه وقطعّوه وكفّنوه، وبعثوا به إلى مكة فى شِجَارٍ، فوصل إلى المَعْلاة ليلاً، وصُلِّىَ عليه ودفن فى قبر أبيه.

وكان قَتْله فى يوم الأربعاء سابع شوال سنة سبع وتسعين وسبعمائة، ودُفن فى ليلة الخميس ثامنه، وعَظُم قتله على الناس، سِيَّما أهل مكة، لأنهم تَخَوَّفوا أن الأشراف يقصدون مكة وينهبُونها، وتَخيَّل ذلك بعض العبيد الذى فى خِدْمَة علىّ، وهَمُّوا بنَهْبها، والخروج منها قبل وصول الأشراف إليها، فنهاهم عن ذلك العقلاء من أصحابهم، وحمى الله البلدَ من الأشراف وغيرهم.

وفى الصباح وصل إليها السيّد محمد بن عَجْلان، وكان عند الأشراف منافرًا لأخيه على، ووصل إليها أيضًا السيد محمد بن محمود، وكان نازلاً بحادثةٍ قريبًا من مكة، وقاما مع العبيد والمُولّدين بحفظ البلد، إلى أن وصل السيد حسن من مصر، مُتوليًّا لإمرة مكة، عِوَض أخيه علىّ، وذلك نصف سنة ونحو نصف شهر، وكان لعلىّ من العُمْر حين قتل، نحو من ثلاث وعشرين سنة، وكان تزوّج الشريفة فاطمة بنت ثُقَبَة، بإثْر ولايته بمكة، وتجمّل بها حاله، ثم تزوّج بنت حازم بن عبد الكريم بن أبى نُمَىّ، ثم بنت النّصيح أحمد بن عبد الكريم بن عبد الله بن عمر، وكان زواجه عليها قبل موته بنحو جمعة أو أقلّ، وكانت قبله عند أخيه السيّد حسن، فأبانها لما تزوّج عليها ابنة عنان، لتحريم الجمع بينهما باعتبار الرضاع.

وكان مليح الشّكالة والأخلاق، ذا كرم وعقل رزين، وكان بنو حسن يتعجّبون منه، لأنهم كانوا يُكثرون الحديث عنده فيما يريدونه من الأمور، ويرغبون فى أن يَخوض معهم فى ذلك، فلا يتكلم إلا بما فيه فَصْلٌ لذلك، وأصلح الله بوصول السيد حسن البلاد، لاجتهاده فى حسم موادّ الفساد، واستمرّ منفردًا بإمرة مكة، إلى شعبان سنة تسع وثمانمائة، ثم شَارَكه فى ولايتها ابنه السيد بركات، بسَعْى أبيه له فى ذلك، ثم ولى ما كان بيد السيد حسن من الولاية، وهو نصف الإمْرة بمكة، ابنه السيد أحمد،

بسَعْى أبيه له فى ذلك أيضًا، وولى أبوهما نيابة السَّلْطَنة بالأقطار الحجازيّة، وكان ولايته لذلك، وولاية ابنه أحمد، فى شهر ربيع الأول سنة إحدى عشرة وثمانمائة، واستمروا على ذلك إلى أثناء النصف الثانى من سنة اثنتى عشرة وثانمائة، ثم عُزلوا عن ذلك مدّة يسيرة نحو شهر، ثم عادوا إلى ولاياتهم، فى ثالث عَشَر ذى القعدة من السنة المذكورة، وما ظهر لعزلهم أَثَرٌ بسرعة عودهم للولاية، واستمروا على ولاياتهم، إلى أوائل صفر سنة ثمان عشرة وثمانمائة، ثم عُزلوا عن ذلك كلّه، وَوِليهَ السيد رُمَيْثَة بن محمد بن عَجْلان.

وفى توقيعه أنه وَلِىَ نيابة السَّلطنة عن عمه وإمْرة مكة عِوَض ابْنَى عمّه، واستمر الدعاء فى الخطْبْة، وبعد المغرب على زمزم، للسّيد حسن وابْنَيه، إلى مُستهلّ الحجة سنة ثمان عشرة وثمانمائة، وكان إليهم أَمْر مكة، من حين بلغهم الخَبَر بذلك، فى أول النصف الثانى من ربيع الأول سنة ثمانى عشرة وثمانمائة، وإلى استهلال ذى الحجة منها.

وفى هذا التاريخ فارقها المذكورون، ودخلها فيه السيد رُمَيْثة، واستمرت بيده إلى أن فارقها فى ليلة السادس والعشرين من شوال سنة تسع عشرة وثمانمائة، بعد حَرْبٍ كان بينه وبين عَمِّه، فى يوم الأربعاء خامس عشر شوال، ظهر فيه عَسْكَرُ عمِّه على عسكره، ومَضَوْا لصوب اليمن، ثم أتى رُمَيْثَة لعمه خاضعًا، وفى صفر سنة عشرين وثمانمائة، فأكرم عَمّهُ وفادته، وقد خُطب لرميثة ودُعِى له على زمزم، فى مدّة إقامته بمكة على العادة، وضُربت السِّكة باسمه، فالله يُصلح الجميع ويُسَدِّدهم، وإلى الخير يُرشدهم.

ولوالدى قصيدة فى مدح على بن عجلان منها [من البسيط]:

إن بان وجه الصفا من راكد الكدر	وانشق فجر الضيا عن ظلمة الفكر
لأنثرن على أبى عليا أبى حسن	تال من الحمد أو نظمًا من الدرر
وأوقف القصد فى ساحات مشعره	كيما أفيض بنسك النجح والظفر
ما لى وللنأى والترحال عن أفقٍ	علا على كرة الإشراق بالقمر
نادى على بن عجلان سماء سما	بنى رميثة والسادات من مضر

ومنها:

كم طاف حولك من ملوى ومن ملك	وحول بيتك من حاج ومعتمر

ومنها:

وأمك الملك من مصرٍ به أدب — إلى لقاك فلاقى الخبر كالخبر
إن تابعتك صفوف تلو أفئدة — فأنت قبلة أهل البدو والحضر
لم لا يكون على الدنيا حلى بها — وأنت جوهرة الأخبار والسير
أحييت آثار أسلافٍ وقد سلفوا — أحيت مكارمهم أموات مفتقر

ومنها:

فمذ هبطت إلى الأرضين أصعدنى — أبو سريع سماء العز والكبر
فالله يسكنه جناتٍ مزخرفة — مع النبيين فى صحبٍ وفى زمر
أبقى لنا عدة الأمرا خليفته — والبدر فى الوهن مثل البدر فى السحر
منشى سحائب جودٍ مزنها درر — تغنى عن السحب والأنواء والمطر

٢٠٨٩ - علىّ بن عَدِىّ بن ربيعة بن عبد العُزَّى بن عبد شمس القرشي:

أمير مكة، ذكره هكذا الذهبى فى تجريد الصحابة رضى الله عنهم، وذكر أنه وَلِيهَا لعثمان بن عفان رضى الله عنه، وما علمتُ من حاله سوى هذا.

٢٠٩٠ - علىّ بن عرفة بن سليمان المكى:

توفى فى الرابع من رجب سنة ثلاث وثلاثين وسبعمائة بمكة، ودفن بالمعلاة، ومن حَجَر قبره كتبتُ هذا.

٢٠٩١ - على بن عمر بن على البغدادى الأزجى:

الفراشُ بالحرم الشريف. استجازه القطب القسطلانى لنفسه، ولجماعة من أولاده وغيرهم، فى سنة ثلاث وستين وستمائة بمكة، ولم أدر ما روى.

٢٠٩٢ - علىّ بن عيسى بن حمزة بن وَهَّاس بن أبى الطيّب، الشريف السُّليمانىّ الحسنىّ، أبو الحسن المكى، المعروف بابن وَهَّاس:

هكذا نسبه العماد الكاتب فى الخريدة، وقال: من أهل مكة وشرفائها وأمرائها، من بنى سليمان بن حسن، وكان ذا فضلٍ غزير، وله تصانيف مفيدة، وقريحة فى النظم

٢٠٨٩ - انظر ترجمته فى: (الإصابة ترجمة ٦٢٧٧، التجريد ١/٤٢٤، الاستيعاب ترجمة ١٨٧٩، أسد الغابة ترجمة ٣٧٩٣).

٢٠٩٢ - انظر ترجمته فى: (التاج ١٠/٢٥٣، الدول الإسلامية ١٤٢، خريدة القصر ٣/٣٢، إنباه الرواة ٣/٢٦٥، التحف ٤٠، الأعلام ٤/٣١٨).

والنثر مُجيدة. قرأ على الزمخشرى بمكة وبرَّز عليه، وصرفت أَعِنَّة طلبة العلم بمكة إليه. توفى فى أول ولاية الأمير عيسى بن فُلَيْتَة أمير مكة، فى سنة ست وخمسمائة، وكان الناس يقولون: ما جمع الله بين ولاية عيسى، وبقاء علىّ بن عيسى.

أنشدنى له من قطعة [من البسيط]:

أهلاً بها من بنات فكرٍ ... إلى أبى عذرهن صاد(١)

وله مريثة فى الأمير قاسم جد الأمير عيسى. انتهى ما ذكره العماد من خبره، وسنذكر هذه فى ترجمة قاسم.

ومن شعره ما ذكره الحافظ أبو طاهر السلفى فى «معجم السفر» له، وقد روينا عن الحافظ أبى طاهر السِّلَفِىّ. قال: أنشدنا أبو بكر شهم بن أحمد بن عيسى الحسنى المكى بديار مصر. وذكر أنه كتب عنه أشياء من الشعر لابن وهاس لغرابة اسمه، قال: أنشدنى أبو الحسن على بن حمزة لنفسه بمكة [من الطويل]:

وسائلةٍ عنّى أَهَلْ هو كالذى ... عَهدنا صروم الحبل ممن يجاذبه
أَمْ ارْتَجَعَتْ منه الليالى وربَّما ... تُفَلَّلُ من حَدِّ اليمانى مضاربه
فقلت لها إنى لَتَرّاكُ منْزلٍ ... إلى حبيبٍ حين يزْوَرّ جانبه

ومن شعره ما مدح به شيخه أبا القاسم الزمخشرى حيث يقول:

وأَحْرِ بأنْ تزهو زَمَخْشَر بامِرئ ... إذا عُدَّ من أُسْدِ الشَّرا زَمَخَ الشَّرا
جميع قُرَى الدنيا سوى القَرْيَةِ الّتى ... تبوأها دارًا فداء زمخشرا

وللزمخشرى فى ابن وهّاس يمدحه [من الطويل]:

ولولا ابن وهّاسٍ وسابق فضله ... رعيتُ هَشِيمًا وانتقيت مصردا

ولأجل ابن وهَّاس صنَّف الزمخشرى «الكشّاف».

وبلغنى عن شيخنا القاضى مجد الدين الشيرازى، أن ابن وَهَّاس هذا، اسمه: عُلَىّ، بضم العين المهملة وفتح اللاّم تصغير على، وهذا بعيد أن يقع من الأشراف، لفرط حبهم فى على رضى الله عنه، فلا يُصَغِّرون اسمه، ولم أر ذلك فى شىء من الكتب المؤلفة فى «المؤتلف خطّا والمُختلف لفظا» وقد ذكروا فيها من هو دون ابن وهَّاس، والله أعلم.

---

(١) فى الأصول:

أملا بها من بنات فكرى ... إلا أن عذرهن صار

والتصحيح من خريدة القصر.

وكان ابن وهَّاس هذا إمام الزَّيْدية بمكة، كذا ذكر ابن المُسْتَوفِىّ فى «تاريخ إِرْبِل» فى إسناد حديثٍ رواه عن الشريف تاج العلاء أبى زيد الأشرف بن الأعَزِّ بن هاشم الحسينى عنه، عن أبى طَاهِرِ المُخَلِّص، وقال: هكذا أمْلَى علينا هذا الحديث، تاج العلاء، وقد سقط بين «السليمانى» يعنى ابن وهاس، وأبى طاهر، لأنه لا يتصوّر أن يكون السليمانى أدرك أبا طاهر. انتهى.

ومن الفوائد المنقولة عن ابن وهّاس، أن «وادى الزَّاهِر» أحد أودية مكة المشهورة، فيما بين التنعيم ومكة، وهو «فَخّ» الذى ذكره بلال رضى الله عنه فى شعره [من الطويل]:

أَلاَ ليت شِعْرى هل أَبِيتَنَّ ليلة ... بفخٍ وحَوْلِى إِذْخَرٌ وجَلِيلُ

كذا فى رواية الأزرقى، وفى البخارى وغيره «بوادٍ» عوض «فخّ». وفى فَخّ، كانت وقعة مشهورة بين العلويين، وبين أصحاب الخليفة موسى الهادى، قبيل الوقوف، من سنة تسع وستين ومائة، وقد سبق ذلك فى ترجمة الحسين بن على بن الحسن، رأس العَلَوِيِّين فى هذا الحرب.

٢٠٩٣ - على بن عيسى بن أبى جعفر المنصور عبد الله بن محمد بن على بن عبد الله بن عباس العباسى:

أمير مكة. ذكر ابن جرير فى أخبار سنة سبع وثلاثين ومائتين: أنه حجَّ بالناس فيها، وكان والى مكة، وذكر أنه حجَّ بالناس فى سنة ثمان وثلاثين. وذكر الفاكهى: أنه توفى بمكة، ولم يذكر تاريخ وفاته. وما عرفتُ أنا ذلك، والله أعلم بذلك.

٢٠٩٤ - على بن الجمال عيسى المصرى، أبو الحسن المكى:

سمع من العفيف الدلاصى «وصايا العلماء»: لابن زَبْر، فى ذى القعدة سنة إحدى عشرة وسبعمائة، ثم قرأ على الشيخ خضر بن حسن النَابتىّ: الصحيحين، وما أدرى هل حدّث أم لا، ولا متى مات، إلا أنه أجاز لشيخنا ابن سُكَر، كما ذكر، مع جماعة من الشيوخ، فى استدعاء مؤرّخ بشوال سنة خمس وستين وسبعمائة.

٢٠٩٥ - على بن الفضيل بن عِيَاض العابد:

روى عن عبد العزيز بن أبى روّاد. روى عنه أحمد بن يونس، وكان من الخائفين.

٢٠٩٣ - انظر ترجمته فى: (تاريخ الطبرى ٧/٣٦٩).

٢٠٩٥ - انظر ترجمته فى: (الحلية ٨/٢٩٧، تهذيب الكمال ٩٩٠، تذهيب التهذيب ٣/٧٣، تهذيب التهذيب ٧/٣٧٣، الكواكب الدرية ١٤٣، سير أعلام النبلاء ٨/٤٤٢).

كان يُقدمَّ على أبيه فى الخوف والعبادة، مات قبل أبيه. وكان سبب موته، أنه بات يتلو القرآن فى محرابه، فأصبح ميّتًا فى محرابه.

ذكره هكذا ابن حِبّان فى الطبقة الرابعة من الثقات، وذكره ابن الجوزى فى المصطفين من طبقات أهل مكة من التابعين ومن بعدهم، فى كتابه «صفة الصفوة».

٢٠٩٦ - على بن قريش بن داود الهاشمى المكى:

سمع من عيسى بن عبد الله الحجى، والزين الطبرى، والجمال محمد بن الصفى، وبلال عتيق ابن العجمى، والجمال المَطَرى، من قوله فى جامع الترمذى: باب التيمّم، إلى سورة الأعراف، بقراءة المحدِّث أمين الدين بن الوانى، فى رمضان سنة إحدى وثلاثين وسبعمائة بالحرم الشريف، وما علمته حدَّث.

وتوفى سنة سبع وسبعين وسبعمائة بمكة، ودفن بالمعلاة، وكان رجلاً خيرًا من أعيان الناس بمكة، وكان وكيل أهل المدارس فى قبض الأوقاف باليمن.

وبلغنى أن والد المذكور «قريش بن داود» طلع مع القاضى نجم الدين الطبرى، لرؤية هلال رمضان، إلى أبى قبيس، فادّعى أنه رآه، وشهد عند القاضى نجم الدين، فقبل شهادته، مع إنكار الحاضرين عليه وطعنهم، فلما كانت ليلة ثلاثين من رؤيته، طلعوا إلى الجبل فرأوا الهلال كلهم، فقام إليه القاضى نجم الدين، وقبَّل ما بين عينيه، وقال: مِثْلُكَ يَشْهَد.

٢٠٩٧ - [٢٠٩٧] على بن أبى القاسم بن محمد بن حسين اليمنى، المعروف بابن الشُّقَيْف الزيدى:

كان من أعيان الزيدية بمكة، مِمَّن يفتيهم ويَعْقِد لهم الأنكحة. وتوفى ليلة الأربعاء السادس عشر من ذى القعدة، سنة ست عشرة وثمانمائة بمكة، ودفن بالمعلاة، وهو فى أثناء عَشْر الثمانين.

٢٠٩٨ - على بن أبى الكَرَم المعروف بالشولى:

تلميذ على بن إدريس. وكان أبو الكَرَم، أبا الكرم عند اسمه لفظًا ومعنى. انتهى.

وأخبرنى شيخنا الشريف عبد الرحمن بن أبى الخير الحسنى المكى، أنه سمع الشيخ خليل المالكى يقول: إن الدعاء مُستجاب عند قبورٍ بالمعلاة، منها: قبر على بن أبى الكرم

٢٠٩٧ - انظر ترجمته فى: (الضوء اللامع ٥/٢٧٥).

الشولى، وقبر إمام الحرمين، يعنى عبد المحسن بن أبى العُمَيدْ الحفيفى المقدم، وقبور سماسرة الخير، وهى الآن لا تُعرف، إلا أنها فى مُحاذاة قبة الملك المسعود بالمعلاة.

وأخبرنى شيخنا المذكور عن شيخه المذكور، أنه كان دفن عند الشيخ على الشولى، شخص من بنى النّهاوَنْدِىّ، أحد أعيان مكة، فَعَزم الشيخ عبد الله الدّلاصى على نقله من جِوار الشيخ، لكونه كان يخالط السلطنة بمكة، ثم أعرض عن ذلك، لأنه رأى الشيخ وأمره أن لا يفعل، وقال: جاهُنا يَسعُه. قال شيخنا عبد الرحمن: وكان يقول شيخنا: انظروا الفرق بين هذا الشيخ، كيف وسع جاهه غيره، وبين ابن عساكر - يعنى عبد الوهاب - كيف لم يَسَع جاهه سواه! فإنه كان فى تُربة المؤذنين، فرآه ولده أبو اليمن عبد الصمد فى النوم، وشكى إليه من مجاورتهم، وأمره بنقله عنهم، فنقله عنهم.

توفى بمكة يوم الأحد سَلْخ صفر سنة أربع وأربعين وستمائة، كذا وجدتُ بخط أبى العباس الميورقى، ووجدت فى حجر قبره بالمعلاة، أنه توفى فى ربيع الأول من السنة.

٢٠٩٩ - على بن مُبارك بن رُمَيْثة بن أبى نُمَىّ الحسن المكى:

كانَ يأْمُل إمرة مكة، وقَوِىَ رجاؤه لها، لمّا انحرف الملك الناصر فرج بن الملك الظاهر برقوق صاحب مصر، على صاحب مكة الشريف حسن بن عجلان، ورسم بالقبض عليه وعلى ولَدْيه، وندب لذلك الأمير بَيْسَق، وأُشير عليه بأن يكون علىّ بن مبارك المذكور مع بَيْسَق، فيما ندب إليه، لِيَتَألَّف له بنى حسن لا ينفروا منه، وبعثَ علىّ المذكور إلى الإسكندرية، على أنه يُعتقل بها، فإذا خرج الحاجُّ من مصر إلى مكة، طُلِب علىّ وجُهِّز إلى مكة، بحيث يدرك أمير الحاج قبل وصوله إلى مكة، وكان إرساله إلى الإسكندرية ليبلغ ذلك صاحب مكة فلا ينفر منها، وتتم عليه المكيدة، فوقاه الله السوء، وعطف عليه قلب صاحب مصر، فبعث إليه وإلى ولَدَيْه بالتشاريف، والعهد ببقائهم على ولاياتهم، وإلى أمير الحاج بالكف عن حربهم، ورجع على بن مبارك إلى مصر، وقصده أولاده من مكة، رجاء أن يتم له أمرٌ، فأدركه الحِمَام دون المرام، فى آخر سنة خمس عشرة وثمانمائة، وهو معتقل بقلعة الجبل.

وكان اعتقاله فى هذه السنة، بإشارة الملك المؤيد أبى النضر شيخ، قبل توليته الملك، وكان علىّ المذكور فى سنة تسع وثمانين وسبعمائة، لايم آل عجلان بجُدّه، وجعلوه سلطانًا مع على بن عجلان، وأعطوه نصف ما تحصل فيها، ليصرفه على جماعته، ثم خُوِّف منهم، ففرَّ إلى عِنان وأصحابه بمكة، وأشركه عنان فى إمرة مكة، وصار له

٢٠٩٩ - انظر ترجمته فى: (الضوء اللامع ٥/٢٧٧).

ولأخيه عقيل بن مبارك نصف البلاد، ولعِنَان وأحمد بن ثَقَبة النصف، وكان عِنان قبل وصول علىّ إليه، جعل مكة أثلاثًا، بينه وبين عقيل وابن ثقبة، فلما أشرك معهم عليًّا، صار يُدْعَى لأربعة على زمزم، وفى خُطبة الصغار فى رمضان، وأما فى خطبة الجمعة، فلا يُدْعى إلا لعنان، لأن الخطيب بمكة، لم يوافق على الدعاء لغيره، وحضر علىّ بن مبارك حصار مكة فى دولة على بن عجلان، سنة سبع وتسعين وثمانمائة، ثم توجّه بعد انقضاء الحصار إلى مصر فى هذه السنة، فاعتُقِل بها، ثم نقل إلى الإسكندرية فاعتقل بها، ثم أطْلق فيها، ثم أُذِن له فى القدوم إلى مصر، فقدمها وأقام بها حتى مات، خلا المدّة التى بُعث فيها إلى الإسكندرية، للمكيدة المقدَّم ذكرها.

٢١٠٠ – على بن مبارك بن عيسى بن غانم المكى، المعروف بابن عكاش:

كان ورث عن أبيه نقدًا وعقارًا كثيرًا بوادى نخلة ووادى مَرّ، وغير ذلك، فأذهبه بالبيع، وأذهب ثمنه فى إطعام من لا يلزمه إطعامه، فاحتاج وصار يتقوّت مما يحصِّله أُجْرةً فى كتابة الوثائق والشهادة، ودام على ذلك نحو عشرة أعوام، ثم توفى فى ليلة الثامن والعشرين من شعبان، سنة أربع عشرة وثمانمائة بمكة، ودفن بالمعلاة، عن بضع وثلاثين سنة، سامحه الله تعالى، وبلغنى أنه عَمَّر مسجد التَّنْضُب بوادى نخلة.

* * *

من اسمه على بن محمد

٢١٠١ – على بن محمد بن إبراهيم بن أبى بكر بن محمد بن إبراهيم الطبرى المكى، يُلَقّب نور الدين، أخو الرَّضىّ والصَّفى:

سمع من شُعيب الزَّعفرانىّ: الأربعين الثقفية، وحدَّث بها مع أخيه الرضىّ إمام المقام، وغيره من أقاربه، بقراءة ابن عبد الحميد، فى مجلسين، ثانيهما العشرين من ذى الحجة سنة ست وثمانين وستمائة بالمسجد الحرام. ولم أدْرِ متى مات، ولا أعلم من حاله سوى هذا.

٢١٠٢ – على بن محمد بن أبى بكر بن محمد بن ناصر العبدرىّ الشيبى الحجبى المكى الشافعى، الشيخ نور الدين:

شيخ الحَجَبة وفاتح الكعبة. وُلد فى ثالث عشر ربيع الأول، سنة خمس وخمسين وسبعمائة، على ما وجدتُ بخطّه.

٢١٠٠ – انظر ترجمته فى: (الضوء اللامع ٥/٢٧٧).

٢١٠٢ – انظر ترجمته فى: (الضوء اللامع ٥/٢٩٥).

سمع من الجمال محمد بن أحمد بن عبد المعطى، والكمال محمد بن عمر بن حَبيب الحلبى، وغيرهما، من شيوخ مكة والقادمين إليها، واشتغل بالعلم فى فنونٍ، وكتبَ بخطه كتبًا كثيرة، فى الفقه والأدب وغير ذلك، وكان يُذاكر بأشياء حسنة فى الأدب وغيره، وله نظم وهمّة ومروءة، وإحسان إلى أقاربه، وولى مشيخة الكعبة، بعد على بن أبى راجح، من جهة أمير مكة، نحو ثلاث سنين فى نوبتين، لأنه ولى ذلك فى صفر سنة سبع وثمانين، إلى العشر الأخير من رمضان، سنة ثمان وثمانين، لعزله حينئذ عن ذلك، بأخيه أبى بكر بن محمد، إلا أنه لم يباشر ذلك لغيبته، وباشر عنه ابنه أحمد بن أبى بكر، حتى مات أحمد فى ذى القعدة من السنة المذكورة، وعاد حينئذ عمه نور الدين إلى ولاية ذلك، واستمر حتى عُزل ثانيًا بأخيه أبى بكر بن محمد، فى أوائل سنة تسعين وسبعمائة، واستمرّ معزولاً حتى مات، غير أنه ولى ذلك نيابة عن أخيه أشهرًا، فى أوائل السنة التى مات فيها، وكانت وفاته بعد عِلّة طويلة، فى يوم الأحد ثالث ذى القعدة الحرام، سنة خمس عشرة وثمانمائة ضُحًى، ودفن فى عصر يومه بالمعلاة.

٢١٠٣ – علىّ بن أبى راجح محمد بن يوسف بن إدريس بن غانم بن مُفَرِّج العبدرىّ الشيبى:

شيخ الحجبة وفاتح الكعبة، نور الدين. سمع من الزين الطبرى: سنن النسائى، فى مجالس آخرها فى سنة إحدى وأربعين وسبعمائة، وما علمته حدّث، ولى فتح الكعبة بعد أخيه يوسف بن أبى راجح الآتى ذكره، وكان هو الأكبر، حتى مات فى صفر سنة سبع وثمانين وسبعمائة بمكة، ودفن بالمعلاة عن سبعين سنة فيما بلغنى، وكان رَجُلاً جيِّد الحفظ للقرآن ويتلوه.

٢١٠٤ – على بن محمد بن أبى بكر بن عبد الله بن مُفَرِّج الأنصارى، الفقيه شمس الدين الشافعى الإسكندرى:

ذكره هكذا الصلاح الصَّفدى فى أعوان النصر، وكان جيِّد القريحة، ذكىَّ الفطرة الصحيحة له مشاركات فى الأصول والفروع، سمع الحديث من الدمياطى، ومن الشيخ تقى الدين بن دقيق العيد ولازمه، وأمْلَى عليه «شرح الإلمام»، وفى الفقه والأصول، والنحو، على العَلَم العراقى، وتوجه إلى قُوص وأعاد بمدرسة السَّدِيد، ثم أعرض عن ذلك، وحَصَل له فقر شديد مدقع مدّة، ثم تعرف بفخر الدين ناظر الجيش، فأعطاه

٢١٠٣ – انظر ترجمته فى: (الدرر الكامنة ٣/٩٨).

شهادة الكارم بعَيْذَاب[1]، وحصَّل مالا، وشفع فيه عند قاضى القضاة جلال الدين القزوينى، فولاه قضاء فُوَّة، وأجازه بالفتوى، ثم نقله إلى قضاء أسيوط، ثم عزله، فتوجه إلى مكة، فتوفى هناك سنة أربعين وسبعمائة، وقد جاوز الستين، وكتب بخطه كثيرًا. ومن شعره [من الكامل]:

سائلى عن شامةٍ فى أنفِ مَنْ ... فضح الغُصونَ بَمَيْسَةٍ فى عِطْفِه
إن الذى بَرَأ الحواجبَ صَاغَها ... نُونَيْن فى وجه الحبيب بلُطْفِه
فتنزع النُّونَانِ نِقطة حسنه ... فأقرَّه مَلِكُ الجمَال بأنفه

انتهى.

٢١٠٥ - على بن محمد بن حسب الله القرشى، المعروف بالزعيم، يلقب نور الدين:

كان أكثر تجار مكة مالا، لاحتوائه على ما خلفه أبوه من الأموال الكثيرة، وأصرف كثيرًا منها على الدولة فرعوه، وعلى عوامّ مكة فخدموه، وكانوا يغتبطون بحمل نعله، ثم تغيّر حاله فى الحرمة لنقص ماله، ولم يزل به النقص حتى احتاج وسأل، وتوجّه وهو بهذه الصّفة إلى اليمن، فأدركه الأجل بزَبِيد، سنة ست عشرة وثمانمائه، فى ربيع الثانى منها ظنًّا، والله أعلم، وسمع الحديث على القاضى عز الدين بن جماعة، ولم يُحَدِّث، والله يغفر له.

٢١٠٦ - على بن محمد بن داود البيضاوى، المعروف بالزمزمى:

نزيل مكة، كان مشهورًا بالخير، وكان شيخُنا قاضى القضاة صدر الدين المَنَاوِىّ يُثنى عليه كثيرًا، وذكر أنه أعطاه شيئًا يدخل فى الأدوية، كان محتاجًا إليها، من غَير سُؤاله ولا إعلامه، وعُدَّ ذلك له مكاشفة، وسمع من القاضى عز الدين بن جماعة، والشيخ فخر الدين النويرى: بعض السنن، لأبى عبد الرحمن النسائى، فى سنة ثلاث وخمسين وسبعمائة، والسماع بخط شيخنا ابن سكر، إلا أنه سَمَّى أباه شمسًا، ولم يذكر محمدًا، فلعل شمسًا لقبٌ غَلَب عليه، وقد أمْلَى علىَّ نَسَبَه هكذا، ولَدُه صاحبنا الأديب مجد

٢١٠٤ - (١) عَيْذَابُ: بالفتح ثم السكون، وذال معجمة، وآخره باء موحدة: بليدة على ضفة بحر القلزم هى مرسى المراكب التى تقدم من عدَن إلى الصعيد. انظر: معجم البلدان مادة «عيذاب».

٢١٠٥ - انظر ترجمته فى: (الضوء اللامع ٥/٢٩٧).

الدين إسماعيل عنه، وأخبرنى أنه أخبره أنه قدم مكة عام قدمها الفيل من العراق، وأنه خَدَم عند الشيخ سالم بن ياقوت المؤذن فى بئر زمزم، فلما بلغ له خبره، نزل له عنها، وزوّجه بابنته، فوُلد له منها ولده المذكور، وغيره من إخوته، وصار لهم أمر البئر، وكان معه أيضًا سقاية العبَّاس، وذكر لى ولده المذكور، أنه توفى فى حادى عشر شهر ربيع الآخر، سنة خمس وثمانين وسبعمائة بمكة، ودفن بالمعلاة. انتهى. وكان قدوم الفيل مكة، فى سنة ثلاثين وسبعمائة.

٢١٠٧ - على بن محمد بن سَنَد المصرى:

الفرّاش بالمسجد الحرام. وَلِى الفراشة به قبل الثمانمائة بسنين، ولم يزل مُتَولِّيا لها، حتى تركها قبيل موته بسنة، لِصِهْرَيه زَوْجَى ابنتيه، ونزل لهما عن البوابة بالمطهرة الناصرية بمكة، وكان وليها فى سنة عشر وثمانمائة، وكان سافر من مكة فى موسم سنة ثمان عشرة وثمانمائة إلى مصر، فأقام بها حتى توّجه إلى مكة مع الحُجَّاج المصريين، فى سنة عشرين وثمانمائة، وعَرَض له قبل موته ضعف فى ظهره، عَسُر عليه لأجله المشى، وكان حضر دروس بعض الفقهاء بمصر، وعَلِق بذهنه شىء من مسائل الفقه، وكان قزازًا ببعض القياسر بمصر، ثم عانى التجارة بمكة، ووقف كتبًا اقتناها، وجعل مقرها برباط ربيع بمكة، وبها مات فى ربيع الأول سنة سبع وعشرين وثمانمائة، وقد بلغ السبعين أو قاربها، رحمه الله تعالى.

٢١٠٨ - على بن المحب محمد بن عبد الرحمن بن عثمان بن الصّفىّ أحمد الطبرى المكى:

وُلد بمكة، وكان ينطوى على عقل وسكون، وخدمةٍ لأصحابه، وباشر الإمامة بقرية التَّنْضُب من وادى نخلة الشامية، نيابة عن أَخَوَيْه أوقاتًا قليلة.

توفى بمكة فى يوم الجمعة ثانى عشر صفر، سنة اثنتين وعشرين وثمانمائة، ودفن بالمعلاة عند أسلافه، عَقِيب صلاة الجمعة، وهو فى عَشْر الأربعين ظنًّا غالبًا.

٢١٠٩ - على بن محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن على بن الحسين الطبرى المكى:

سمع من جدّه لأبيه، الفقيه عماد الدين عبد الرحمن: صحيح البخارى، فى أوائل سنة

٢١٠٧ - انظر ترجمته فى: (الضوء اللامع ٥/٣٠٧).

٢١٠٨ - انظر ترجمته فى: (الضوء اللامع ٥/٣١٠).

سبع وتسعين وستمائة والسماع بخط أبيه، ومنه نقلت. وأجاز له من دمشق القاضى سليمان بن حمزة وطائفة سواه من شيوخ عبد الله بن الرضى بن خليل، والبرزالى، وما علمته حدّث.

وذكر لى شيخنا أبو بكر بن قاسم بن عبد المعطى المكى المصرى، أنه كان يشتغل بعلم الرَّوْحانيات، وأن بعض الناس فيما قيل شكا إليه فراق امرأته، وأنها تريد سفرًا لنخلة، فكتب له علىّ هذا، ورقة، وأمره بوضعها فى الموضع الذى تركب فيه، ففعل ذلك الرجل، فأعرضت المرأة عن السفر، هذا معنى ما حدَّثنى به شيخنا ابن عبد المعطى.

وقد اتفق لعلىّ هذا وأبيه محمد حكاية عجيبة، تقدّم ذكرها فى ترجمة أبيه، وملخصها: أن بعض الناس بالشام، حمل عنهما مرضًا كان بهما فشفيا، وأعطاهما درهمين، وأمرهما أن لا يشتريا بهما جميعًا حاجة، فكانا يشتريان بأحدهما الحاجة، ويرجع إليهما ذلك الدرهم، فاتفق أنهما اشتريا بالدرهمين حاجةً، فما عادا إليهما. ولم أدْرِ متى مات علىٌّ هذا. والله أعلم.

٢١١٠ - علىّ بن محمد بن عبد السلام بن أبى المعالى بن أبى الخير بن ذاكر بن أحمد بن الحسن بن شهريار الكازرونى الأصل، المكىّ، يُلَقّب بالتاج:

مؤذّن الحرم الشريف. سمع من والده، ويعقوب الطبرى: بعض الترمذى، ومن أبى عبد الله محمد بن على الطبرى النجار: أربعين المُحَمَّدِين للجيَّانى، وروى عن محمد بن أبى الفضل المُرْسِىّ. كذا ذكر البرزالى، ولم أدْرِ ما يروى عنه، وذكر أنه أجاز له.

توفى فى رجب سنة خمس وتسعين وستمائة، وقَعت عليه صاعقة على سَطْح زمزم، فمات هناك.

٢١١١ - على بن محمد بن عبد العزيز العباسى الشريف النقيب، أبو الحسن:

توفى ليلة الأحد لثمان بقين من [..........] (١) سنة إحدى عشرة وخمسمائة بمكة، ودفن بالمعلاة، ومن حجر قبره لخصت ما ذكرته.

٢١١٢ - على بن محمد بن عطيّة بن على بن عطيّة الحارثى، أبو الحسن بن أبى طالب المكىّ:

ذكره الخطيب البغدادى، وقال: حدّث عن أبيه، وأبى طاهر المُخلِّص، كتب

٢١١١ - (١) ما بين المعقوفتين بياض فى الأصل.

٢١١٢ - انظر ترجمته فى: (تاريخ بغداد ١٢/١٠٣).

عنه أصحابنا، ولم أسمع منه شيئًا، وذكر أن سماعه صحيح، ومات فى ذى الحجة من سنة ثمان وخمسين وأربعمائة. انتهى.

٢١١٣ - على بن محمد بن على الإِسْترَاباذى، أبو مسعود:

تقدّم فى ترجمة أبى النصر إبراهيم بن محمد بن على الإستراباذى، أن المسجد المعروف بمسجد الهليلجَة، الذى أحرمت منه عائشة الصدِّيقة رضى الله عنها، لما حجَّت، عُمّر بأمر أبى النصر وأخيه أبى مسعود هذا، وذلك فى رجب سنة ست وستين وأربعمائة، وتُرجم أبو مسعود هذا فى الحَجَر الذى فى المسجد المكتتب بسبب هذه العمارة: بالرئيس الأجلّ السيّد ذى المحاسن.

٢١١٤ - على بن الزين محمد بن الأمين محمد بن القطب محمد بن أحمد بن على ابن محمد بن الحسن بن عبد الله بن أحمد القسطلانى المكى، يلقب نور الدين:

وجدتُ بخطه، أنه ولد فى الحادى والعشرين من شهر رمضان سنة تسعين وستمائة، وسمع من جده أمين الدين القَسْطَلانى: الموطأ، رواية يحيى بن يحيى، من أوله إلى قوله: إعادة الصلاة مع الإمام. وأجاز له، وسمع من يحيى بن محمد الطبرى: نسخة أبى مُسْهِر الغَسَّانى: وما معها، وسمع من الفخر التوزرى: الموطأ أيضًا، وصحيح البخارى، وصحيح مسلم، وسنن أبى داود، وعلى الصفى الطبرى، وأخيه الرضى: من قوله فى صحيح البخارى: ﴿وَإِلَى مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا﴾ [الإعراف: ٨٥]، إلى باب: مبعث النبى ﷺ، وسمعه كاملاً على الرضى، وسمع من غيره. وحدَّث

سمع منه جماعة من شيوخنا، منهم ابن سُكّر، ووجدتُ بخطه، أنه توفى فى التاسع والعشرين من شهر رجب سنة تسع وخمسين وسبعمائة بمكة، ودفن بالمعلاة، بقرب جدّه أبى العباس القسطلانى. انتهى.

وكان مشهورًا بالخير، معتبرًا عند الناس، وكان وافر العقل، ولذلك صحب قاضى مكة نجم الدين الطبرى، وأخاه القاضى زين الدين، وكانت بينهما عداوة، فلذلك عَسُرت صحبتهما على كثير من الناس، وتيسر ذلك لعلىّ بن الزين هذا.

وبلغنى أنه نَفَى حَمْل أَمَةٍ له، ولاَعَنَ على نفيه، وأَستبعدُ أن يكون لاعن، والله أعلم.

٢١١٥ - على بن محمد بن محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن على الحسنى، الشريف نور الدين أبو الحسن بن الشريف أبى عبد الله الفاسى، المكى المولد والدار:

وجدتُ بخط أبيه أنه وُلد بعد العصر من يوم الخميس سادس جمادى الآخرة سنة ثمان

وسبعمائة، بدار مُظفَّر من السُّوَيْقة بمكة، وعُنِى به أبوه، فأحضره فى الرابعة على الشيخ فخر الدين التوزرى: الموطأ، رواية يحيى بن يحيى، وصحيح مسلم [....] (١) وعلى الصفى الطبرى، وأخيه الرضى: صحيح البخارى وغير ذلك، وعلى الرضىّ فقط: مُسْند الشافعى، واختلاف الحديث له، وصحيح ابن حِبَّان، ثم سمعه عليه، وسمع عليه صحيح البخارى أيضًا، وجامع الترمذى، وسنن أبى داود، والنَّسائى، والثقفيات، وعلى العفيف الدلاصى: رسالة القشيرى، وعلى والده: العوارف للسُّهْرَوَرْدِىّ، وغير ذلك عليهم، وعلى غيرهم من شيوخ مكة والقادمين إليها، وحدَّث باليسير.

سمع منه من شيوخنا: الحافظان أبو الفضل العراقى، وأبو الحسن الهيثمى وغيرهم. وإنما حدَّث باليسير من مروياته، لتوقفه فى التحديث بمكة، فى حياة الشيخ خليل المالكى، ويقول: هو أَوْلَى بذلك، كما ذكر لى عنه شيخنا ابن سُكّر. وما علمت أنه سمع عليه، إلا أنه أجاز له، وتناول منه بعض مَرْوياته، فى العَشْر الأول من ربيع الأول، سنة خمسين وسبعمائة، بالحرم الشريف، كذا وجدت بخطه، أعنى ابن سكر، وسألت عنه شيخنا السيد عبد الرحمن بن أبى الخير الفاسى، هو ابن أخيه، فذكر أنه كان ديِّنًا صالحًا، كثير الطواف، خُصوصًا بالليل، وَاصِلاً لرحمه، يصحب أهل الخير كثيرًا، ويؤثرهم، وكان صحبِ الشيخ داود وجماعة بالإسكندرية، وأخذ عنهم، وأُذِن له فى الفتوى، ودرَّس فى الحرم، فى درس قرّره له بدر الدين الخَرُّوبى، أحد تجار الكارِم بمصر، وتصدّق على يده بمائة ألف درهم، وكان قاضى القضاة عز الدين بن جماعة، وغيره من رؤساء الديار المصرية يعظمونه، وكان قاضى القضاة يعتمده فى أمور الحرم بمكة، وفوّض إليه ما له النظر فيه بالحرمين، وكان وَلِىَ مباشرة الحرم قبل الأربعين وسبعمائة، وكان الشيخ خليل المالكى، إمام المقام، يعظّمه كثيرًا، وأخرج عن الشيخ خليل ألف كفّارة يمين، كان أوصى بها، لما لم يُخرجها أوصياء الشيخ خليل.

وكان شريف النَّفْس، عالى الهمة، كريمًا كثير المكارم، وكان يتكلفها بالدين، وكان حسن الشكالة، طويلاً، وكان سافر إلى بلاد التَّكْرُور، وحصل له فيها قبول كثير ودنيا طائلة، وكان سفره إليها من مكة، فى شهر ربيع الآخر سنة أربع وخمسين، وعاد إلى مكة فى موسم سنة تسع وخمسين، ثم توجّه منها فى آخر سنة إحدى وستّين، وقصد بلاد التَّكرُور، وتوجه منها بعد أن حصَّل دنيا، وأدركه الأجل فى الطريق، فى شهر رمضان سنة تسع وستين وسبعمائة، ووصل خبره مكة فى سنة سبعين، أخبرنى بشهر وفاته والدى، أَحْسَنَ الله إليه ورحمه.

٢١١٥ - (١) ما بين المعقوفتين بياض فى الأصل.

٢١١٦ - على بن محمد بن على [.....][1] السكندرى:

[...][1].

٢١١٧ - على بن محمد بن على الصليحى:

صاحب اليمن ومكة. قال صاحب المرآة فى أخبار سنة خمس وخمسين وأربعمائة: وفيها دخل الصُلَيْحِىّ إلى مكة، واستعمل الجميل مع أهلها، وأظهر العدل والإحسان والأمن، وطابت به قلوب الناس، ورخصت الأسعار، وكثرت له الأدعية، وكان شابًا أشقر اللحية أزرق العينين، وليس باليمن أزرق أشقر غيره، وكان متواضعًا، إذا جاز على جمع سلّم عليهم بيده، وكان فطنًا ما يخبر بشىء إلا وَيصحّ، وكسا البيت ثيابًا بيضًا، وردَّ بنى شيبة عن قبيح أفعالهم، ورد إلى البيت من الحُلِىّ، ما كان بنو أبى الطيب الحسنيون أخذوه، لما ملكوا بعد شكر، وكانوا قد عرَّوا البيت والميزاب، ودخل البيت ومعه زوجته، ويقال لها الحُرّة الكاملة، وكانت حرة كاسمها، مُدبّرة مستولية عليه وعلى اليمن، وكان يخطب لها على المنابر، يخطب أولاً للمستنصر وبعده للصليحى، وبعده لزوجته، فيقال: اللهم وأدِم أيّام الحُرَّة الكاملة السيدة كافلة المؤمنين.

وكانت لها صدقات كثيرة، وكرم فائض، وعدل وافر. وقال: ذكر الصليحى: محمد ابن هلال الصابى فقال: وورد فى صفر من الحج، من ذكر دخول الصليحى مكة فى سادس ذى الحجة، واستعماله الجميل مع أهلها، وإظهاره العدل فيها، وأن الحجاج كانوا آمنين أمنًا لم يعهد مثله، لإقامته السياسة والهيبة، حتى كانوا يعتمرون ليلاً ونهارًا، وأموالهم محفوظة، ورِحَالهم محروسة، وتقدَّم بِجَلْب الأقوات، فرخصت الأسعار، وانتشرت له الألسنة بالشكر، وأقام إلى يوم عاشوراء، وراسَلَه الحسنيون، وكانوا قد بعُدوا من مكة: أُخرج من بلادنا، ورتّب منّا من تختاره.

فرتب محمد بن أبى هاشم فى الإمارة، ورجع إلى اليمن - وقد سبق فى ترجمة ابن أبى هاشم، ما أحسن به إليه الصليحى لما أمّره بمكة - قال: وكان الصليحى يركب على فرسٍ له يسمى «الملك» قيمته ألف دينار، وعلى رأسه مائة وعشرون قصبة مُلَبَّسَة بالذهب والفضة، وإذا ركبت الحرّة، ركبت فى مائتى جارية، مزينات بالحلى والجوهر،

٢١١٦ - (١) ما بين المعقوفتين بياض فى الأصل.

٢١١٧ - انظر ترجمته فى: (وفيات الأعيان ٥١/٢، ٥٢، ٥٣، ٤١١/٣ - ٤١٥، ٢٢٩/٥، ٣٢٣/٧، تاريخ ثغر عدن ١٥٩).

وبين يديها الجنائب بمراكب الذهب المُرصَعّة، وفى رواية: أقام بمكة إلى ربيع الأول، فوقع فى أصحابه الوباء، فمات منهم سبعمائة رجل، ثم عاد إلى اليمن، لأن العلويين تجمّعوا عليه، و لم يبق معه إلا نفر يسير، فسار إلى اليمن، ومنع الحج من اليمن، فَغَلت الأسعار، وزادت البليّة. انتهى.

وذكره الفقيه عمارة الشاعِر فى تاريخه، فقال: كان أبوه محمد قاضيًا باليمن، سُنّىّ المذهب، وكان أهله وجماعته يطيعُونه، وكان الداعى عامر بن عبد الله الزَّوَاحِىّ يلاطفه ويركن إليه، لرئاسته وسؤدده وصلاحه وعلمه، فلم يزل عامر المذكور، حتى استمال قلب ولده علىّ المذكور، وهو يومئذ دون البلوغ، ولاحت له فيه مخايل النجّابة، وقيل: كانت عنده حِلْيَة علىّ الصليحى فى كتاب «الصُّوَر» من الذخائر القديمة، فأوقفه منه على ثِقَل حاله، وشرف مآله، وأطلعه على ذلك سرًا من أبيه وأهله؛ ثم مات عامر عن قرب، وأوصى له بكتبه وعلومه، ورسخ فى ذهن علىّ من كلامه ما رسخ، فعكف على الدرس، وكان ذكيًا، فلم يبلغ الحُلُم، حتى تضلّع من معارفه، التى بلغ بها وبالجد السعيد، غاية الأمل البعيد.

وكان فقيهًا فى مذهب الدولة الإمامية، مستبصرًا فى علم التأويل. ثم إنه صار يحج بالناس دليلاً على طريق السَّراة والطائف خمس عشرة سنة، وكان الناس يقولون له: إنه بلغنا أنك ستملك اليمن بأسْره، ويكون لك شأن، فيكره ذلك وينكره على قائله، مع كونه أمرًا قد شاع وكثُر فى أفواه الناس، الخاصّة والعامّة.

ولما كان فى سنة تسع وعشرين وأربعمائة، ثار فى رأس جبل مسار، وهو أعلى ذروة فى جبال حَراز، وكان معه ستون رجلا، قد حالفهم بمكة فى موسم سنة ثمان وعشرين وأربعمائة، على الموت والقيام بالدّعوة، وما منهم إلا من هو من قومه وعشائره فى منعةٍ وعددٍ كثير، و لم يكن برأس الجبل المذكور بناء، بل كان قلعة منيعة عالية، فلما ملكها، لم ينتصف نهار ذلك اليوم الذى ملكها فى ليلته، إلا وقد أحاط به عشرون ألف ضارب سيف، وحصروه وشتموه وسفهوا رأيه.

وقالوا له: إن نزلت، وإلا قتلناك أنت ومن معك بالجوع! فقال لهم: لم أفعل هذا إلا خوفًا علينا وعليكم أن يملكه غيرنا، فإن تركتمونى أحرسه لكم، وإلاّ نزلت إليكم، فانصرفوا عنه، و لم يمض عليه أشهر، حتى بناه وحصّنه وأتقنه.

واستفحل أَمْر على الصليحى شيئًا فشيئًا، وكان يدعو للمستنصر صاحب مصر فى

الخِفية، ويخاف من «نجاح» صاحب تهامة ويلاطفه، ويستكين لأمره، وفى الباطن، يَعْمل الحيلة فى قتله، ولم يزل حتى قتله بالسم مع جارية جميلة أهداها إليه، وذلك فى سنة اثنتين وخمسين وأربعمائة بالكَدْراء.

وفى سنة ثلاث وخمسين، كتب الصليحى إلى المستنصر، يستأذنه فى إظهار الدعوة، فأذن له، فطوى البلاد طيًّا، وفتح الحصون والتهائم، ولم تخرج سنة خمس وخمسين إلا وقد مَلَك اليمن كله، سهله ووعره، وبرّه وبحره، وهذا أمر لم يُعهد مثله فى جاهلية ولا إسلام، حتى قال يومًا وهو يَخطب الناس فى جامع الجَنَد: فى مثل هذا اليوم نَخْطُب على منبر عَدَن. ولم يكن ملكها بعدُ، فقال بعض من حضر مستهزئًا: «سُبُّوح قُدُّوس» فأمر بالحوطة عليه، وخطب الصليحى فى مثل ذلك اليوم على منبر عدن، فقال ذلك الإنسان – وتغالى فى القول –: «سُبُّوحان قُدُّوسان» وأخذ البيعة، ودخل فى المذهب، ومن سنة خمس وخمسين، استقر حاله فى صنعاء، وأخذ معه ملوك اليمن الذين أزال ملكهم وأسكنهم معه وولىّ فى الحصون غيرهم، واختطّ بمدينة صنعاء عدة قصور، وحلف لا يولى تهامة إلا لمن وزن مائة ألف دينار، فوزنت له زوجته أسماء عن أخيها أسعد بن شهاب، فولاه وقال لها: يا مولاتنا، أنَّى لك هذا؟ قالت **﴿هُوَ مِنْ عِنْدِ ا لله إنَّ ا لله يَرزُقُ مَنْ يشَاءُ بغَيْرِ حِساب﴾** [آل عمران: ٣٧] فتبسم وعلم أنه من خزائنه، فقبَضه وقال: **﴿هذِهِ بِضَاعَتُنَا رُدَّتْ إلَيْنَا﴾** فقالت: **﴿ونَمِيرُ أَهْلَنا ونَحْفَظُ أَخَانا﴾** [يوسف: ٦٥].

ولما كان فى سنة ثلاث وسبعين وأربعمائة، عزم الصليحى على الحجّ، فأخذ معه الملوك الذين كان يخاف منهم أنْ يثُوروا عليه، واستصحب زوجته أسماء بنت شهاب، واستخلف مكانه ولده منها، الملك المكرم أحمد، وهو ولدها أيضًا، وتوجّه فى ألْفى فارس، فيهم من آل الصُلَيْحى، مائة وستون شخصًا، حتى إذا كان بالمَهْجَم [(١)] ونزل بظاهرها بقرية يقال لها أم الدُّهَيْم وبئر أم معبد، وخيَّمت عساكره والملوك الذين معه من حوله، ولم يَشعر الناس حتى قيل: قد قُتل الصُلَيحى، فانْذعر الناس وكشفوا عن الخبر، فكان سعيد الأحول بن نَجَاح المذكور، الذى قتله الجارية بالسم، قد استتر فى زبيد، وكان أخوه جياش فى دهلك[(٢)]، فسَيَّر إليه وأعلمه أن الصليحى متوجه إلى مكة،

---

(١) المَهْجَمُ: بلد وولاية من أعمال زبيد باليمن، بينها وبين زبيد ثلاثة أيام، ويقال لناحيتها خزَاز، وأكثر أهلها خولان من أعلاها وأسافلها وشمالها بعد السَّرْدُدِ.

(٢) دَهْلَك: بفتح أوله، وسكون ثانيه، ولام مفتوحة، وآخره كاف، اسم أعجمى=

فتحضُر حتى نقطع عليه الطريق ونقتله، فحضر جيّاش إلى زبيد، وخرج هو وأخوه سعيد، ومعهما سبعون رجلا بلا مركب ولا سلاح، بل مع كل واحد جريدة فى رأسها مسمار حديد، وتركوا جادة الطريق، وسلكوا طريق الساحل، وكان بينهم وبين المَهْجَم مسيرة ثلاثة أيام للمُجدّ، وكان الصليحى قد سمع بخروجهم، فسيرّ خمسة آلاف حربة من الحبشة الذين فى ركابه لقتالهم، فاختلفوا فى الطريق، فوصل سعيد ومن معه إلى طرف المَهْجَم وقد أخذ منهم التعب والحفاء، وقلة الماء، فظن الناس أنهم من جُملة عَبيد العسكر، ولم يشعر بهم إلا عبد الله أخو الصّليحى، فقال لأخيه: يا مولانا، اركب، فوالله هذا الأحول سعيد بن نجاح، وركب عبد الله، فقال الصليحى لأخيه: إنى لا أموت إلا بالدُّهَيْم وبئر أم مَعبد، معتقدًا أنها أم معبد التى نزل بها رسول الله ﷺ، لما هاجر إلى المدينة، فقال له رجل من أصحابه: قاتل عن نفسك، فهذه والله الدُّهَيْم، وهذه بئر أم معبد، فلما سمع الصليحى ذلك، لحقه زَمَع اليأس من الحياة، وبال ولم يَبْرح من مكانه، حتى قُطع رأسه بسيفه، وقتل أخوه معه وسائر الصُلَيْحيين، وذلك فى ثامن عشر ذى القعدة، سنة ثلاث وسبعين وأربعمائة، ثم إن سعيدًا أرسل إلى الخمسة آلاف الذين أرسلهم الصُليحى لقتاله، فقال لهم: إن الصليحى قد قُتل، وأنا رجل منكم، وقد أخذت بثأر أبى، فقدِمُوا عليه وأطاعوه، واستعان بهم على قتال عسكر الصليحى، فاستظهر عليهم قتلا وأسرًا ونهبًا.

ثم رفع رأس الصليحى على عود المِظَلّة، وقرأ القارئ: **﴿قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكَ الْمُلْكِ تُؤْتِى الْمُلْكَ مَنْ تَشَاءُ وَتَنْزِعُ الْمُلْكَ مِمَّنْ تشاءُ وَتُعِزُّ مَنْ تَشَاءُ وَتُذِلُّ مَنْ تَشَاءُ بِيَدِكَ الْخَيْرُ إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ﴾** [آل عمران: ٢٦].

ورجع إلى زبيد، وقد حاز الغنائم ودخلها فى سادس عشر ذى القعدة من السنة وملكها، وملك بلادها وبلاد تهامة، ولم يزل على ذلك حتى قُتل فى سنة إحدى وثمانين وأربعمائة، بتدبير الحُرَّة، وهى امرأة من الصليحيين، وخبر ذلك يطول، ولما قُتل الصليحى ورفع رأسه على عود المظلة كما تقدم، عَمِل فى ذلك القاضى العثمانى [من الكامل](٣) :

بكرت مظلّته عليه فلم تَرُحْ إلا على الملك الأجل سعيدِهَا

=معرب، ويقال له دهيك أيضا: وهى حزيرة فى بحر اليمن، وهو مُرْسًى بين بلاد اليمن والحبشة، بلدة ضيّقة حرجة حارة كان بنو أمية إذا سخطوا على أحد نَفَوْه إليها.

(٣) الأبيات فى: (وفيات الأعيان ٣/٤١٤، تاريخ ثغر عدن ١٦٣).

مـا كـان أقبحَ وجهُـه فـى ظِلِّهَـا ... ما كان أحسَنَ رأسُه فـى عُودِهـا
سودُ الأراقم قاتلت أُسْدَ الشرى ... وارحمتا لأُسودِها من سـودهـا

ولعلى الصليحى المذكور، شعر جيد، فمن ذلك قوله [من الكامل] (٤) :

أنكحتُ بيضَ الهند سُمْرَ رماحهم ... فَرُءوسُهُمْ عِـوَض النِثَـارِ نُثَـارُ
وكذا العُلَى لا يستباح نكاحـهـا ... إلا بِحَيْثُ تُطَـلَّقُ الأعْـمَـارُ

انتهى.

وذكره العماد الكاتب فى الخَريدة، فقال: ومن شعره، وقيل لغيره على لسانه [من الكامل] (٥) :

وألَـذُّ مـن قَـرْعِ المثانى عِنْـدَه ... فى الحرْب أَلجِمْ يا غُلاَمُ وأسْـرِجِ
خيلٌ بأقصى حَضْرَ مَوْتَ أشدُّهـا ... وزئيرهـا بـينَ الـعِـرَاق ومـنبج

قال ابن خلكان: والصُليحى: بضم الصّاد المهملة وفتح اللام وسكون الياء المثناة من تحت وبعدها حاء مهملة، ولا أعرف هذه النسبة إلى أى شىء هى، والظاهر أنها إلى رجل، فقد جاء فى الأسماء الأعلام «صُلَيْح»، ونسبوا إليه أيضًا، وأما الأماكن المذكورة فكلها من بلاد اليمن، ولم أتحقق ضبطها، فكتبتها على الصورة التى وجدتها، وأكثر هذه الترجمة نقلتها من أخبار اليمن للفقيه عمارة الشاعر.

٢١١٨ - على بن محمد بن على بن محمد الكردىّ الأصل المكى المولد والدار، أبو الحسن الصّوفى، المعروف باللّوَّر المنعوت بالسَّابق:

سمع من أبى الفرج يحيى بن ياقوت الحرمى(١)، ويونس الهاشمى، وزاهر بن رستم، وغيرهم، وحدَّث.

سمع منه الدمياطى، وأجاز للرضىّ الطبرىّ. وتوفى بمكة ليلة رابع عشر الحجة، سنة ست وأربعين وستمائة.

٢١١٩ - على بن محمد بن محمد بن حديد بن على بن محمد بن حديد الحسينى الحَضْرَمىّ اليمنى:

كان يعرف عند أهل اليمن بالشريف أبى الحديد. أخذ عن القاضى إبراهيم بن أحمد

---

(٤) انظر: (خريدة القصر ٣/٢٢٥، تاريخ ثغر عدن ١٦٣، وفيات الأعيان ٣/٤١٥).

(٥) البيتان فى تاريخ ثغر عدن ١٦٣، خريدة القصر ٣/٢٢٥، وفيات الأعيان ٣/٤١٥.

٢١١٨ - (١) فى الأصول: «الحرسمى». وقد وردت فيمن اسمه يحيى كما أوردناه هنا.

٢١١٩ - انظر ترجمته فى: (تاريخ ثغر عدن ١٥٧، السلوك للجندى ٢٧٧).

القُرَيْظِىّ «المسْتُصَفْى العثمانى» عن مؤلفه، وأخـذ عنه جماعـة، منهـم المحدث محمـد بـن إبراهيم الفشلى، وكان إذا ذُكر عنده قال: أبو حديد رجل ثقة من الحفاظ، وكان توجه إلى زيارة الشيخ مدافع، لما اشتهر عنه من الصّلاح، فلما قبض الملك المسعود على الشيخ مدافع، قبض عليه معه، فلما مات الشيخ مدافع، توجـه الشـريف أبـو الحديـد إلى مكـة، وذكر أنه مات بها فى سنة عشرين وستمائة.

لخصت هذه الترجمة من تاريخ الجندى، وقال: كان إذ ذاك حافظ عصره، لم يكن لـه إذ ذاك فى اليمن نظير فى معرفة الحديث.

٢١٢٠ - على بن محمد بن عمـر بـن على بـن إبراهيـم المكـى، المعـروف بـابن الوكيل:

كان أبوه من أعيان تجار مكة، وخلّف له مالا جزيلا، نقدًا وعقارًا، فلما بلغ، أذهـب غالب ما كان له من العقار فى غير وجهه، ثم توفيت والدته، وتركت له عقارًا فأذهبه.

توفى فى حدود سنة ست وثمانمائة، ودفن بالمعلاة.

٢١٢١ - على بن محمد بن عمـر المصـرى الأصـل، المكـى المولـد والـدار، نـور الدين، المعروف بالفاكهانى:

ولد بمكة ونشأ بها، وسافر بإثر بلوغه إلى مصر والشام طلبًا للرزق، فسمع بمصر مـن محمد بن عمر البلبيسى: صحيح مسلم، عن الموسوى، ومال إلى الأدب، وعُنِـى بتعلقاتـه من العروض والنحو وغير ذلك، فتنبَّه فيه، ونظم كثيرًا، قصائد وغيرها، كان يقع له فـى نظمه ما يُستجاد، سمعت منه شيئًا من نظمه بوادى الطائف.

ومن شيوخه فى الأدب الشيخ يحيى التلمسانى المدنى، أخذ عنه بالمدينة النبويـة، ولـه إقبال على الفقه، وأخذه عن القاضى جمال الدين بن ظهـيرة، وصحـب الصوفيـة بزبيـد: الشيخ إسماعيل الجبرتى وجماعته، ودخل اليمن غير مرّة، وحصـل لـه فيهـا مـا تجمَّـل بـه حاله، وعاد بنفعٍ على ورثته، وممن نال منـه الـبر بـاليمن، الملـك الأشـرف، وابنـه الملـك الناصر، وأستاداره الغِياث بن حسان، وغيرهم. وكان ذا دين وحَيـاء ومـروءة، صحبنـاه فرأينا منه ما يُحمد.

٢١٢٠ - انظر ترجمته فى: (الضوء اللامع ٦/٣).

٢١٢١ - انظر ترجمته فى: (الضوء اللامع ٦/٢).

توفى ليلة الخميس سادس عِشْرِى شهر رمضان المعظم سَنة ثمان عشرة وثمانمائة بمكة، ودُفن بالمَعْلاة، عن نحو خمسين سنة، ولعلّه بلغ الخمسين، والله أعلم.

٢١٢٢ - على بن محمد بن المناظر بن سعد الدين العَلَوىّ علاء الدين، المعروف بالخُوارَزْمِىّ:

نزيل مكة، هكذا وجدته منسوبًا بخط شيخنا السيد عبد الرحمن بن أبى الخير الفاسى، وسمعته يبالغ فى الثناء عليه، ووصفه بالصلاح، ويقول: إنه أخبره أنه أقام بمكة سنين، لا ينام فى شهر رمضان لا ليلا ولا نهارا، وأن له مدة سنين لم يضع جنبه على الأرض، وذكر له مناقب كثيرة، وكتب عنه فوائد، ووجدت بخطه: أنه توفى ظهر يوم الأحد رابع عشر شهر ربيع الآخر، سنة ثمان وستين وسبعمائة، بمنزله برباط رامُشْت بمكة [(١)]، ودفن بالمعلاة، ووجدت فى حَجَر قبره بالمَعْلاة: أنه توفى فى يوم الأحد العاشر من ربيع الآخر من السنة المذكورة، وفيه بعد العلوى: الشُّعَيْبِىّ الشافعىّ.

٢١٢٣- على بن محمد البغدادى الصوفى، أبو الحسن المعروف بالمزين:

صحب بُنَانًا الحمَّال، وسهل بن عبد الله التسترى، والجُنَيْد. وجاور بمكة، ومات بها فى سنة ثمان وعشرين وثلاثمائة.

ذكره الخطيب فى تاريخه، قال: كان صاحب تَعبد واجتهاد. وقال الخطيب: أخبرنا إسماعيل بن محمد الحِيرىّ، قال: أخبرنا محمد بن الحسين السُّلَمِىّ، قال: سمعت منصور بن عبد الله يقول: سمعت أبا الحسن المزّين يقول: الكلام من غير ضرورة، مقتٌ من الله للعبد. أخبرنى أبو الحسن محمد بن عبد الواحد، قال: أخبرنا أبو عبد الرحمن السلمى قال: على بن محمد، أبو الحسن المزين الكبير، بغدادى الأصل أقام بمكة، صحب بنانا الحمال، وغيره. وقال لى أبو القاسم عبد الكريم بن هوازن القُشَيرى: أبو الحسن على ابن محمد المزين من أهل بغداد، من أصحَاب سهل بن عبد الله، والجُنَيْد، مات بمكة مجاورًا، سنة ثمان وعشرين وثلاثمائة، وكان ورعًا كبيرًا. انتهى.

٢١٢٢ - (١) انظر: (تاريخ بغداد ١٢/٧٣)

٢١٢٣ - انظر ترجمته فى: (طبقات الصوفية ٣٨٢ - ٣٨٥، حلية الأولياء ٨/١٣٥، صفة الصفوة ٢/١٥٠، الرسالة القشيرية ٣٥، نتائج الأفكار القدسية ١/١٩٦، طبقات الشعرانى ١/١٣٠، شذرات الذهب ٢/٣١٦، تاريخ بغداد ١٢/٧٣، المنتظم ١٣/٣٨٨، الكواكب الدرية ٢/٤).

وأصله من بغداد، صحب سهل بن عبد الله والجُنَيْد، ومن فى طبقتهما من البغداديين، وأقام بمكة مجاورًا، ومات بها، وكان من أروع المشايخ وأحسنهم حالاً.

قال أبو عبد الله محمد بن خفيف: سمعت أبا الحسن المزين بمكة يقول: كنت فى بادية تَبُوك، فتقدمت إلى بئرٍ لأستقى منها، فزَلَقت رجلى، فوقعت فى جوف البئر، فرأيت فى البئر زاوية واسعة، فأصلحتُ موضعًا وجلستُ عليه، فقلت: إن كان منّى شيئًا، لا أُفسد الماء على الناس، فطابت نفسى وسكن قلبى، فبينا أنا قاعد، إذا بَخَشْخَشَةٍ، فتأملت فإذا بأفعى ينزل، فراجعت نفسى، فإذا هى ساكنة، فنزل ودار بى، وأنا هادى السر لا يضطرب علىّ، ثم لفّ بى ذنبه، وأخرجنى من البئر، وحلّ عنى ذنبه، فلا أدرى، أرض ابتلعته أو سماء رفعته، وقمتُ ومشيت.

وقيل: إنه رُئى يومًا متفكرًا، ثم اغرورقت عيناه، فقيل له: ما لك أيها الشيخ! فقال: ذكرت أيام تَقَطِعُّى فى إرادتى، وقَطْعى المنازل يومًا فيومًا، وخِدْمتى أولئك السَّادة من أصحابى، وتذكرت ما أنا فيه من الفترة عن شريف تلك الأحوال، وأنشأ يقول [من البسيط] [(١)]:

منازلٌ كنتَ تهواها وتألَفُها أَيَّام أنت على الأيام منصور

وقال جعفر الخُلْدِىّ: ودّعت المزيِّن الصوفى، فقلت: زودنى شيئًا. فقال: إن ضاع منك شىء، أو أردت أن يجمع الله بينك وبين إنسان، فقل: يا جامع الناس ليومٍ لا ريب فيه، إن الله لا يُخلف الميعاد، اجمع بينى وبين كذا، فإن الله تعالى يجمع بينك وبين ذلك الشىء، أو ذلك الإنسان، فما دعوت بها فى شىء إلا استُجيب.

وقال أبو بكر الرزاى: سمعت أبا الحسن المزيّن يقول: «الذنب - بعد الذنب - عقوبة الذنب، والحسنة - بعد الحسنة - ثواب الحسنة» [(٢)].

وقال: متى ما ظهرت الآخرة، فَنِيَتْ فيها الدنيا، ومتى ظهر ذكر الله تعالى، فنيت فيه الدنيا والآخرة، فإذا تحقّقت الأذكار، فَنِىَ العبد وذكره، وبقى المذكور بصفاته [(٣)].

وقال: الطريق إلى الله تعالى بعدد النجوم، وأنا مفتقر إلى طريق الله عز وجل، فلا أجد[(٤)].

---

(١) البيت فى طبقات الصوفية للسلمى ٣٨٤/١٣.

(٢) انظر: (الرسالة القشيرية ٣٥).

(٣) طبقات السلمى ٣٨٢/١٣.

(٤) انظر: الموضع السابق.

وقال: مَنْ طلب الطريق إليه لنفسه تاه فى أول قدم، ومن أُريد به الخير، دُلَّ على الطريق، وأُعِين على بلوغ المقصد(٥).

وقال: «من استغنى با لله، أحوج ا لله الخلق إليه، ومن افتقر إلى ا لله وصحّح فقره إليه؛ بملازمة آدابه أغناه ا لله به عن كل ما سواه».

وقال: من أعرض عن مشاهدة ربه، شغله ا لله تعالى بطاعته وخدمته، ولو بدا له نجم الاحتراق، لغَيَّبه عن وسواس الافتراق.

وقال: المُعْجَبَ بعمله مُسْتَدرج، والمُسْتَحْسِنُ لشىء من أحواله مَمْكورٌ به. والذى يظن أنه موصول فهو مغرور.

وقال: التصوف، الانقياد إلى الحق.

وقيل له: من الفقير الصَّادق؟ فقال: الذى يسكن إلى مَضمُون ا لله تعالى له، ويزعجه دخول الأرفاق عليه، من أىِّ وجهٍ كان.

وقال: عرض علىَّ طعام فامتنعت منه، فضربت بالجوع أربعين يومًا، حتى علمت أنى قد عوقبت، فاستغثت ا لله تعالى وتُبت، فزال ما بى عند ذلك.

وقال: كنت مجاورًا بمكة، فوقع لى انزعاج، فخرجت أريد المدينة، فلما وصلت إلى قبر ميمونة، إذا بشاب مطروح، فعدَلْت إليه وهو يَنْزِع، فقلت له: قل لا إله إلا ا لله، ففتح عينيه، وقال [من الخفيف]:

أَنَا إن مُتُّ فالهوى حَشْوُ قلبى وبِداءِ الهوى يَمُوتُ الكِرَامُ

ثم مات وغسَّلته وكفّنته، وصلّيت عليه، فلما فرغت، سكن ما كان بى من إرادة السّفر، فرجعت إلى مكة.

وقال: ولما مرض أبو يعقوب النَّهْرَجُورِىّ مرض وفاته، قلت له وهو فى النزع: قل لا إله إلا ا لله، فتبسّم إلىّ وقال: إياى تعنى؟ وعزة من لا يذوق الموت، ما بينى وبينه إلا حجاب العزة، وانطفأ من ساعته، فكان المزيّن يأخذ بلحيته بعد ذلك يقول: حجَّامٌ مثلى يُلَقِّن أولياء ا لله الشهادة، واخجلتاه منه، ويبكى إذا ذكر هذه الحكاية.

وقال: دخلت البادية على التجريد حافيًا حاسرًا، وكنت قاعدًا على بركة الرىده(٦)،

---

(٥) انظر: الموضع السابق.

(٦) هكذا فى الأصل بلا نقط.

فخطر بقلبى أنه ما دخل العام البادية أَحَدٌ، أشد تجرُّدًا منى، فجذبنى إنسان من ورائى، وقال: يا حجّام! كم تحدّث نفسك بالأباطيل!.

وقال: الذى عليه أهل الحقائق فى وحدانيته، أن الله تعالى غير مفقود، ولا ذو غاية فيدرك، فمن أدرك موجودًا معلومًا، فهو بالموجود معروف، والموجود عندنا معرفة حال، وكشف علم بلا حال، لأن الحق بان بصفة الوَحْدانية التى هى نعته فى ذاته ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَىْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ [الشورى: ١١].

وقال: من أراد الله بهذا الأمر الذى هو رَهْبانية الرهبانيين، وأحوال الحواريين، فليَصْدُق الله فيه، وإلا فليرجع إلى ظاهر العلم ورعايته، فيأخذ به ويعطى، ويعمّ ويخص، لا والله، أو تنقطع أوصاله، وتُحرق أنفاسه.

وسُئل عن المعرفة فقال: أن تعرف الله تعالى بكمال الرُّبوبية، وتعرف نفسك بالعبودية، وتعلم أن الله تعالى أوّلُ كل شىء، وبه يقوم كل شىء، وإليه يصير كل شىء، وعليه رزق كل شىء. وقال: مِلاك القلب فى التّبرِّى من الحَوْل والقوة.

ومات بمكة سنة ثمان وعشرين وثلاثمائة، رحمة الله عليه ورضوانه.

٢١٢٤ - على بن الحسن البَلْخَىّ الزاهد، برهان الدين أبو الحسن الحنفى:

إمام الحنفية بالمسجد الحرام. ذكره ابن عساكر فى تاريخ دمشق فقال: تفقّه بما وراء النهر، على البرهان بن مازَة ببخارى، وعلى جماعة من الأئمة، وسمع الحديث بما وراء النهر وبغداد ومكة، وقدم دمشق فى سنة تسع عشرة وخمسمائة، فنزل المدرسة الصَّادرية بباب البريد، ومدرسها يومئذ أبو علىّ بن مكى الكاسانى، فعُقد له مجلس المناظرة، وجلس للوعظ، وكان عنده صدْق، فوقع له القبول فى قلوب الناس، فحسده الكاسانى، وتعصّب عليه الحنابلة، لأنه أظهر خلافهم، فتغيّرت نفسه عن المقام بدمشق، فمضى إلى مكة وجاور بها، وكان إمام الحنفية فى المسجد الحرام، ثم ندم الكاسانىّ على خروجه من دمشق، وكاتَبه فى العَوْد إليها، فخرج من مكة وجعل طريقه على بغداد، ووصل دمشق، فوصل الكاسانى المدرسة الصَّادرية عن تراضٍ منه.

٢١٢٤ - انظر ترجمته فى: (الروضتين ٩١/١، دول الإسلام ٦٤/٢، العبر ١٣١/٤، عيون التواريخ - خ - ٤٧٤/١٢، مرآة الجنان ٢٨٨/٣، طبقات الفقهاء لطاشى كبرى ٩٤، كتائب أعلام الأخبار رقم ٣٤٥، مختصر تنبيه الطالب ٨٠، ٨٧، ٩٤، ٩٥، شذرات الذهب ١٤٨/٤، الفوائد البهية ١٢٠، ١٢١، سير أعلام النبلاء ٢٧٦/٢٠).

قال الحافظ ابن عساكر: وكان صحيح الاعتقاد، حسن السَّمت، سخىّ النفس، زاهدًا فى الدنيا، وجُعلت له دار طَرْخان مدرسة، ودرّس بها وبمسجد خاتون ووُقفت عليه الأوقاف، وكثر عليه الفتوح، فما التفت إليها.

وقد كان تزوّج بنت القاضى الشريف أبى الفضل إسماعيل بن إبراهيم، فادعى أخوها عدم الكفاءة، فانتسَبَ البلخىُّ إلى جعفر بن أبى طالب، وثبت نسبه، وعِرَف الناس صحته، وما كان ذنب البلخى عند ابن منير الشاعر، إلا أنه غيرَّ الأذان فى حلب، وأزال منه «حىَّ على خير العمل».

وقال ابن عساكر: ثم عاد إلى دمشق فى أول مملكة نور الدين محمود بن زَنْكى، بعد خروج أبق منها. وتوفى بها فى شعبان سنة ثمان وأربعين وخمسمائة، ودفن بالباب الصغير.

وقال صاحب المرآة: وقول ابن عساكر: عاد إلى دمشق فى أول مملكة نور الدين محمود بن زَنْكى، فيه نَظَر، لأنه قال: توفِّى البرهان فى سنة ثمان وأربعين وخمسمائة، ونور الدين إنما مَلَك دمشق سنة تسع وأربعين.

٢١٢٥ – علىّ بن محمد المصرىّ:

واقف الرباط المعروف برباط غُزِّىّ، بغين معجمة وزاى مشددة وياء النسبة، لأن على بابه حَجَرًا مكتوب فيه: إنه وقفه على الفقراء والمساكين الرجال المجرّدين، أىّ جنس كان من المسلمين، سنة اثنتين وأربعين وستمائة.

٢١٢٦ – على بن محمد الحنْدِيدِىّ، ويقال الحَنْدُودىّ، موفق الدين، ويقال نور الدين:

شاعر مجيد مشهور، من بلاد اليمن فيما أحسب، سكن مكة، ومدح جماعة من أمرائها وغيرهم. وتوفى بمكة فى يوم الأحد الخامس عشر من شهر ربيع الأول، سنة سبع وسبعمائة، ودفن بالمعلاة. ومن حَجَر قبره نقلت تاريخ وفاته، ولقب فيه بنور الدين، وعرف بالحندودى، وقد تقدّم شىء من شعره فى ترجمة أبى نُمَىّ صاحب مكة، وولَدَيْه: حُمَيْضة ورُمَيْثة. ومن شعره يتغزّل [من الوافر]:

إلى عَلَمِ الِّلوَى شَدُّوا الرّحالا ... وفوق جمالهم حَمَلُوا الجمالا

وولَّوْا سائرين إلى إلَالٍ ... على الأَنْضَاءِ يا نائى ألا لا

وبين هوادج الغادِينَ بَدْرٌ ... تقلَّد فوق لَبَّته هلالا
ترنَّح فى غلائله قَضِيبًا ... تَشَيَّع فى مآزره ومالا
تبسَّم عنبرًا وافترّ دُرًّا ... وراح غزالةً ورنا غزالا
وهزَّ من القوام علىَّ رمحًا ... وسدَّد من لواحظه نِبَالا
جعلتُ هواه دُنْيَاى ودينى ... رَشَادًا كان ذلك أَمْ ضلالا

ومنها:

وكيف أصونُ دمع جُفُون عِينْى ... وقد أَمْسى ببَيْنِهِمُ مُدَالا
وكيف من الهوى يخلو فؤادى ... وقدْ أبصَرْتُ خَلْخَالاً وخَالا

وله أيضًا رحمه الله [من الكامل]:

بفُتُور حور عُيُونهم فَتَنُوكا ... وبنافذات سهامهم رَشَقُوكا
أما نُهَاتُكَ عن أمَيْمَ فلوْ بَدَت ... لَهُمُ محاسنُ وجهها أَمَرُوكا
عذلوك إذ سمعوا بُكَاكَ ولو دَرَوْا ... ما أنت فيه من الأسى عَذَروكا
سألوك أن تَسْلوُ ولو ذاقوا الّذى ... قد ذقتَ ما سَأَلُوك ما سألوكا
قالُوا كَلِفْتَ بحب أهل طُوَيْلَع ... وحَفِظْتَ عهدهم وهم غَدَرُوكا
خَانُوا وَفَيْتَ وأَخْلَفُوا فَحَفِظْتَهُمْ ... يوم النوى وذكرتَهم فَنَسُوكا
إن أوعدوك بهجرهم صَدَقوا وإنْ ... وَعَدُوا ولو بخيالهم كَذَبُوكا
مَلُّوك حين رَأَوْك واعَدْتَ الصِّبَا ... ولو استدام صباك ما ملوكا
صَرَموا وما وَصَلوا ولو علموا الّذى ... بك من عُلاقات الهوى رَحِمُوكا
فَارِقْ هواك إِذَا أَتَاكَ ولا ترى ... مَنْ لا يَرَاك ولَوْ يكون أبوكا

وله أيضًا:

دَعْها فلا تسمع زَجْرَ زاجر ... وما لها عَنْ حاجرٍ مِنْ حَاجر
وخَلِّها وخلِّنى فكُلُّنا ... بلا عقول وبلاَ خواطر
إن كُنْتَ لا تعلَمُ عنها فأَنَا ... أعلم ما تُخفِى من السرائر
لأنَّ بى مِنْ ظَاهرٍ وباطنٍ ... كَمَا بها من باطنٍ وظَاهِر
أغُذِّك عيسى وكأنَّ تحتَهَا ... من قلق الشَّوْق شِفَارُ جازر
هَذا ولا تَدْرِى فكيف لَوْ دَرتْ ... عن خبر الماطر أَوْ فى الماطر
مُحَدِّثى عن رَامَةٍ وحَاجِرِ ... زدْ مِنْ حديث رَامةٍ وحاجر
فأىُّ ظِلٍّ غيرُ ظلِّ المنحنى ... وأىُّ شَعْبٍ غير شَعْب عامر

وله [من الرجز]:

نَـمّ لسـرِّ الكَلِـف المُتَيَّـمِ　　صبيـب دَمْـعٍ بـدمٍ مُنْسَـجِم
فـإن رأت عينـاك عَيْنَ الحـرم　　سَلْ عَنْدَ ميَّ الوجنتين عَنْ دَمِـى
واسْتَفْتِ معسولَ اللّما عن ألمى

كَمْ عـبرةٍ يـومَ النَّـوى أفضتُهـا　　ودمعـةٍ مـن مُقْلَتِـيّ أَسَـلْتُها
وزفـرةٍ مـن أضلـعـى أشعلتـهـا　　مَنْ نَاشِدِى عـن كبـدٍ أَضْلَلْتُهـا
بالعَصْب ما بين الصفا وزمزم

أيْدِى النَّوى جارت علينا وعَـدَتْ　　وأَنْجزَتْ فى حَيْنِنَا مـا وعَـدَتْ
والعِيسُ فى الحىِّ سرَتْ بى وغدت　　ما زَمْزَمَ الحادى بِهِـمْ إلا حـدَت
أكبادُنا زمزمة المُزَمْزَم

آلُ إلالِ مـا عرفـتُ فَنَّهُـمْ　　ظنّوا فمـا أخْلَـفَ قلبـى ظنَّهُـمْ
كـمْ قلتُ لمّا أن رأيتُ ظَعْنَهُـمْ　　لا سَـلَّـم الله الحُـدَاةَ إنـهـم
سَارُوا بِسَلْمَى عن لِوَى ذى سَلَم

كيـفَ النوى لآية الصَّبـا مَحَـا　　وغَيْمُ جفنى مُذْ أَدَرَّ ما صَحَـا
وبَّرحَتْ بى للغـريق البُرَحـا　　أُخالِعُ البَرْقَ عـن شمس الضُّحَـى
طَالِعَةٍ من لَيْل شعرٍ أَفْحَم

أبـرا مـن السـلوان قلبـى وبـرا　　سُوَيحِرُ اللَّحْظِ بلبُـىٍّ سَـحَرا
طاف به إذ طاف أكباد الـورى　　أحْرَمَ بالحَجِّ فَحَـرَّمنـى الكَرَى
وطِيبَهُ أَجْفَانَ كُلِّ مُغْرَم

كحيـلُ طرفٍ مَا رنَـا إلاّ رَمَـى　　بأسْهُمٍ تقضـى بـإهراق الدِّمَـا
نَـاديتَـه فـى حين لبَّا محـرمـا　　يـا قَـاتِـلى فـى حَـرم الله أمَـا
تخافُ إهراق دمى فى الحرم

لَمْ أَقْـض مـن آل إلالٍ وطـرا　　فَهَـاتِ خَـبِّرْ عنهـم بمـا جَـرى
فكم لَهُمْ كَفْكَفْتُ دُمْعِيَ فجـرى　　عَـرَّفَ دمعى عَـرَفَـاتٍ فـترى
غير ادْمُعِى على البنان العَنْدَم

قطَّعَ قلبى مـن عُـرى العلائـق بـالأبْرَقَيْن سـائقُ الأيَـانِق
فلا تَكُنْ بى عنـهُمُ بـعـائـق فَفِى مِنى مُنْيَـةُ كُلِّ عـاشـق
والخَيْفُ فيه خوف كُلِّ مغرم

جـرحُ فـؤادى لا يـزال دَامِيـا وداءُ قلبـى لم يجـد مُدَاويـا
ومـا له إلا الشّـفـاء شـافـيا ولـلجـمَار كـم رأينـا راميـا
من العيون البابليّات رُمِى

مـا حجَّـرَ النـوم عـن المحاجرِ إلاّ فراقـى لحُلُـول حَـاجِر
وا لله مالى عنـهُمُ من حَـاجِـر وَانَدَمِى فـارقْتُ شِعْب عـامـر
وعامرٌ قدمى وانَدمَى

مـا الحـب إلا منحـة ومحنـة وفَـرْحَةٌ طَـوْرًا وطَـوْرًا تَرْحَـةُ
وأهـل ودى باللـقـا أشـحـة وغـادَةٍ أسْـلَمَ جَفْنِـى صـحـة
مِنْ جفنها مَمْزوجَةٌ بالسَّقَمِ

ممكـورَةٌ عنهـا فـؤادى مـا نـوى صـدًّا ولا أَمْسَـى عميـدًا للجَـوَى
إنى وقيسٌ فى الصبّـابـات سَـوا لا تسْأَلَنْ عنى وعنـه فَـالهـوى
أعظَمْ شُجُونِى وأدقَّ أعظُمِى

قولك عندى فى هواهـم لم يصـح فخلِّ عَنْـكَ العـذل فيهـم واطَّرِحْ
أرِحْ عـن قلبى المُعَـنَّـى واسْتَرِحْ لـو سَلِمَتْ أكبادنا لم تفتـضـح
من الهوى وإنها لم تسلم

وكان الحَنْدِيدِىّ المذكور، هَجَا الأشراف أصحاب المِخْلاَف السُّلَيْمانى[1]، فكتب إليه الأديب أبو عامر منصور بن عيسى بن سيحان، بقصيدة يعاتبه على ذلك، ويعظم عليه وينهاه، وهى على روى قصيدته التى هجاهم بها، يقول فيها [من الوافر]:

[و] [2] قل لى يا علىُّ بـأى وجـهٍ جعلـت قنـاع حُرْمَتِهـمْ مُـذالا
تُلَقّـبُ بعضهـم فيهـا حَمـيرًا وتجعَـلُ بعضهـم فيهـا بِغَـالا

٢١٢٦ - (١) كانت الأقاليم فى اليمن مقسمة إلى مخاليف منها المخلاف اليمانى، وكان أحد المخاليف اليمنية، وهو منسوب إلى أحد ولاته فى القرن الرابع الهجرى؛ سليمان بن مطرف. وهذا المخلاف هو المقاطعة المعروفة بمقاطعة جيزان، ويقع فى حدود المملكة العربية السعودية. من هامش ط.

(٢) زيادة اقتضاها الوزن ولا تغير من المعنى.

أَلَيْسُوا خير من ركب المطايا أَلَيْسُوا خير من خلع النِّعالا
وإن زرنا قليل المال مِنْهُمْ أَبَشَّ بنا وأَنْصَفَنَا وَوَالا
أما لك زاجرٌ عن آل طَه أما تلقى بغيرهِمُ اشْتِغَالاً
لقد أهلكتَ نفسك فاستَقِلْ ما فعلتَ فكلٌّ من عثْرَ استقالا
أتمدحَ أخبث العُرَيْبين آلاً وتهجو أشرف العربين آلا
متى وردت ركائبنا خفافًا صَدَرْنَ بجَمٍّ نائلهم ثِقَالا
وإن جاءت إليهم بالقوافى وضَعْنَ مدائحًا وحَمَلْنَ مالا

ومنها:

فَلِمْ وَعُلاَك تهتِكُ غير عرضٍ سمينٍ ليس يعتاد الهُزالا
وكيف تبيع دينارًا بفلسٍ يكُونُ عليك مكسبه وَبَالا
أترضى أن يقال عَمَى ووَلَى عن الإسلام واختار الضَّلالا
فتُب مما اجترَحْتَ من الخطايا لعلَّ الله يغفرها تعالى
فلا والله ما خبثوا نِسَاءً بنَوُ حسنٍ ولا خبثوا رجالا
ولو جُمِعَ الورى فى كُلِّ فَجٍّ لما وُزِنُوا لنعلِهُم قِبَالا
لُيوث وَغى ولكن لا تُوارى بُدُورُ دجُى وجوهُهمُ تلالا

ومنها:

فقد أنصفتهم وأَجَبْتُ عنهم بقَوْلٍ يطمِسُ القول المحَالا
فإنْ كُلِّفْتِ شتم الشَّمس يومًا فليس يزيدها إلا كَمَالا
أَفِى ولد العوَاتِك من قريشٍ يُصَادِفُ قائِلُ الفُحْشَا مَقَالا
فَدَعْ ما رُمْتَ والْتَمِسِ التَّعَطِّى عَسى بمحمدٍ تُعْطَى النَّوَالا
ولا يغرُرْك بُعْدُك فالليالى بما تَرْجُو وما تخشى حَبَالى
فَبعدَ هِجَاك مُحِلافَ بن طَرْفٍ فلستَ لمكّةٍ تَرْعى وصالا

٢١٢٧ - على بن مسعود بن أحمد بن على المكى، المعروف بالأزرق:

كان من خدام السلطنة بمكة، كتب للشريف أحمد بن عجلان فى ديوانه، ولابنه أيضًا، ولعنان فى ولايته الأولى، ثم توزَّر له فى ولايته الثانية، ثم لعلىّ بن عجلان، ثم لأخيه حسن بن عجلان، ومات بإثر ذلك، فى آخر سنة ثمان وتسعين وسبعمائة، أو فى أول سنة سبع وتسعين بمكة، ودفن بالمعلاة عن نحو خمسين سنة، وكان يحفظ شعرًا كثيرًا، ويُذاكر به.

٢١٢٨ - علي بن مسعود بن عبد المعطى بن أحمد بن عبد المعطى بن مكى بن طِرَاد الأنصارى الخزرجيّ المكىّ، يُلقَّب نور الدين:

وُلد سنة تسع وثلاثين وسبعمائة، وسمع بمكة من إبراهيم بن محمد بن نصر الله بن النحاس: مسند أهل البيت، من مسند أحمد، عن زينب بنت مَكّىّ، ومشيخة العُشَارىّ، عن أحمد بن شيبان، ومن الصّارم أَزْبَك الشَّمْسَىّ: مجلس رزق الله التميمى، عن الأَبرْقُوهِىّ، وغير ذلك، ومن الفخر عثمان بن الصفى الطبرىّ: سُنَن أبى داود، ومن الفخر عثمان النُّوَيْرِىّ، والسِّراج الدَّمَنْهُورى: الموطأ، رواية يحيى بن بكير. وعلى القاضى عز الدين بن جماعة، والقاضى فخر الدين بن بنت أبى سعيد، والشيخ نور الدين على بن محمد الهمدانى، والشيخ شهاب الدين أحمد بن أحمد الهكّارى: قطعة كبيرة من جامع الترمذى، ومن القطب بن المُكَرّم: جزء الخِرَقىّ، وأمالى التَّنُوخِىّ، وما فى آخره، وحدّث.

سمعتُ منه مشيخة العُشارى، وأحاديث من سنن أبى داود، مع جماعة من أصحابنا. وكان ذا ديانة.

توفى ليلة الأربعاء تاسع المحرم، سنة ثلاث عشرة وثمانمائة بمكة، ودفن فى صبيحتها بالمعلاة.

٢١٢٩ - على بن مسعود بن فَيْروز البغدادى، أبو الحسن:

نزيل مكة، سمع من أبى زُرْعة طاهر بن محمد بن طاهر المقدسى، وما علمته حدّث.

وأجاز لابن مَسْدِىّ، وذكر أنه كان مُجَبِّرًا بِالبيَمارِسْتَان بمكة. وتوفى فى شوال سنة خمس وخمسين وستمائة، وقد ناهز المائة.

لخصتُ هذه الترجمة من معجم ابن مسدى.

٢١٣٠ - على بن مُظَفّر بن على بن نُعيم السَّلامِىّ، أبو الحسن، المعروف بابن الحُبَيْر التاجر:

سمع مع ابن البَطِّىّ وغيره، وحدّث. وتولى النظر فى مصالح المسجد الحرام، ومصالح الكعبة، وتوفى فى رابع صفر سنة ست وعشرين وستمائة بمكة، ودفن بالمعلاة. ومولده سنة ست وأربعين وخمسمائة.

والحُبَير بحاء مهملة مضمومة وباء موحدة مفتوحة وياء مثناة من تحت وراء مهملة، قاله المنذرى، وذكره فى التكملة، وقال: كان شيخًا متدينًا حسن الطريقة.

٢١٣١ - على بن المُفرِّج بن عبد الرحمن الصِّقلّى:

قاضى مكة. سمع أبا بكر محمد بن أبى سعد الإسفِرَائينى، صاحب أبى بكر الإسماعيلى، وأبا ذر الهَرَوىّ المالكى، وغيرهما.

روى عنه الحافظ أبو القاسم بن هبة الله بن عبد الوارث الشيرازى، وأبو بكر محمد ابن عبد الباقى، ذكره هكذا ابن السَّمعانى فى الأنساب، ومن مختصره لابن الأثير، كتبتُ هذه الترجمة.

٢١٣٢ - على بن مَنْكُبَرس الآمُلىّ الطبرى، سيف الدين أبو الحسن الطبرى:

هكذا نسبه البرْزَالِى فى تاريخه، وقال: ذكر أنه وُلد يوم الجمعة مستهلّ رمضان، سنة إحدى وأربعين وستمائة، وأنه من أولاد الأمراء.

جاور بمكة نحوًا من ثلاثين سنة، وفى مدة إقامته، تزوج بنت الشيخ رضىّ الدين الطبرى، ورزق منها بنتًا، اسمها فاطمة بنت سيف الدين على بن حسن الآمُلِىّ. وكان معروفًا بمعرفة النجوم، وكان أَحَدَ الصُّوفية بخانقاة سعيد السُّعداء بالقاهرة، وبها توفى فى سحر ليلة الاثنين، الثالث من رمضان سنة ثلاث وعشرين وسبعمائة، ودفن بمقبرة الصوفيّة خارج باب النَّصر، وعلى قبره لوح فيه رخام، فيه اسمه وتاريخ موته. انتهى.

وذكره الجَزَرِىّ فى تاريخه، فقال: كان من السَّادات وأكابر القوم من الصوفية، وله من الرياضيات والخلوات والسّياحات، وكان كثير الصوم والصلاة، ولا تخلو أوقاته من الذِّكر، ولما كان بدمشق التزم بصيام سنة كاملة متتابعة، وأن كل يوم يُفطره يصوم عنه أحد عشر يومًا، واجتمع عليه نحو ثلاث سنين، ولم يزل حتى صام الجميع. وله ديوان شعر بالعجمى، ومقدمات كثيرة فى فنون من العلم. انتهى.

٢١٣٣ - على بن موسى بن عيسى بن عمران المكى، المعروف بالنور المزرق:

خدم الشريف عجلان فى أمواله وغيره من سلطنة مكة، وكان يكتب عنهم الكتب. وتوفى فى أثناء النصف الأول من سنة ثلاث وتسعين وسبعمائة بمكة، ودفن بالمعلاة.

٢١٣٤ - على بن نجم الكِيلانِىّ، المعروف بخواجا على:

كان من أعيان تجار العجم. سكن ديار مصر مدّة، وكانت له فيها وجاهة، وابتنى تُرْبة بظاهِر القاهرة، ثم انتقل إلى الحجاز، فأقام بالمدينة مدّة سنين، ثم انتقل إلى مكة،

٢١٣١ - انظر ترجمته فى: (الأنساب للسمعانى ٥٤٩/٣).

فأدركه الأجل بها، فى سَلْخ ذى الحجة سنة تسع وتسعين وسبعمائة، ودفن بالمعلاة.

٢١٣٥ - على بن نصر بن المبارك بن محمد بن أبى السَّيِّد الواسِطِىّ الأصل، ثم البغدادى، أبو الحسن بن أبى الكَرَم، المكىّ المولد والدار، المعروف بابن البنا:

سمع من أبى الفتح الكَرُوخِىّ: جامع الترمذى، مع كتاب العلل، فى مجالس آخرها سلخ المحرم سنة ثمان وأربعين وخمسمائة بمكة، وحدّث به فيها، وبمصر والإسكندرية ودمياط، سمعه منه خلق كثيرون، آخرهم محمد بن إبراهيم بن ترجم - بتاء مثناة من فوق وجيم بينهما راء مهملة - المازنىّ.

توفى سنة اثنتين وعشرين وستمائة، واختُلف فى شهر وفاته. فقال المنذرى: توفى فى الثامن من ربيع الأول، وقد عَلَت سِنّه.

وقال ابن مَسْدِىّ: توفى يوم الثلاثاء لسبع خَلَوْن من صفر، وجَزم الرشيد العطار بوفاته فى صَفَر، ولم يذكر أنه توفى فى ربيع الأول، والله أعلم.

والسيد: بفتح السين المهملة وكسر الياء آخر الحروف وتشديدها وبعدها دال، هكذا قال المنذرى، ولما نسبَهُ قال: على بن أبى الكَرَم نصر بن المبارك بن أبى السيد بن محمد، وهذا يخالف ما ذكرناه فى نسبه الذى ذكر الحافظ ابن نُقْطة أنه أملاه عليه. وقد نسبه كذلك ابن مَسْدِىّ، إلا إنه ذكر ما يخالف ذلك، لأنه قال: رأى بخطه أن أباه أبا الكرم، هو المبارك بن أبى السّيدّ بن محمد، فهذا يوافق ما ذكره المنذرى، فى تقدم أبى السيد، على محمد، ويخالف قوله وقول الجماعة، فيما ذُكر من أن أبا الكرم، هو المبارك، وقد نَسَبه الرشيد العطار كالمنذرى. والله أعلم.

وقال ابن مَسْدىّ: لا أعلم له شيخًا سواه، ولا سماعا إلا ما ذكرناه، وذكر ابن نُقْطة أن سماعه صحيح.

٢١٣٦ - على بن النعمان بن محمد بن منصور بن أحمد بن حَيُّون القاضى، أبو الحسن بن أبى حنيفة:

قاضى الحرمين وغيرهما. ذكره ابن خلكان فى تاريخه، وذكر أن العزيز العُبَيْدِىّ،

٢١٣٥ - انظر ترجمته فى: (التقييد لابن نقطة ١٨٦، تكمله المنذرى الترجمة ٢٠٢١، تاريخ الإسلام ٢٢، العبر ٥/ ٩٠، دول الإسلام ٢/ ٩٦، النجوم الزاهرة ٦/ ٦٣، حسن المحاضرة ١/ ١٧٧، شذرات الذهب ٥/ ١٠١، سير أعلام النبلاء ٢٢/ ٢٤٨).

٢١٣٦ - انظر ترجمته فى: (يتيمة الدهر ١/ ٣٨٤ - ٣٨٥، وفيات الأعيان ٥/ ٤١٧، العبر ٢/ ٣٦٧، حسن المحاضرة ١/ ٥٦١، ٢/ ١٤٧، سير أعلام النبلاء ١٦/ ٣٦٧).

أشْرك بينه وبين أبى طاهر محمد بن أحمد بن عبد الله الذُّهْلِىّ، قاضى مصر فى الحكم، فلما تعطل شِقّ أبى طاهر، فوَّض له المعز القضاء مستقلا، فى ثالث صفر من سنة ست وستين وثلاثمائة، وكان فى سجله: القضاء بالديار المصرية والشامية والحرمين والمغرب، وجميع مملكة العزيز، والخطابة والإمامة والعِيَار فى الذهب والفضة، والموازين والمكاييل. ولم يزل مستمرًا على أحكامه، وافر الحُرمة عند العزيز، إلى أن توفى يوم الاثنين لستٍ خَلَوْن من رجب سنة أربع وسبعين وثلاثمائة، وصَلّى عليه العزيز، ودُفن فى داره بالحمراء.

وكانت ولادته بالمغرب، فى شهر ربيع الأول سنة تسع وعشرين وثلاثمائة، وأقامت مصر بغير قاضٍ يَنظر فيها، ثمانية عشر يوما، لأن أخاه محمد بن النُّعمان كان مريضًا. وكان أبو الحسن هذا، مُفَنَّنا فى عدّة علوم، منها علم القضاء، والقيام به بوقار وسكينة، وعلم الفقه والعربية والأدب والشعر، وأيام الناس، وكان شاعرًا مجيدًا فى الطبقة العليا. ومن ذلك ما رواه له فى دُمية القصر، وابن زُولاق فى أخبار القضاة، فى ترجمته [من الخيف] [(١)] :

رُبَّ خُودٍ عرفتُ فى عَرَفَاتِ ... سَلَبَتْنِى بحسنها حَسَناتى
حرَّمَتْ حين أحَرمَتْ نُورَ عينى ... واستَباحَتْ حَشَاى باللّحَظَاتِ
وأفَاضَتْ مع الحجيج فَفَاضَتْ ... من جُفُونى سوابقُ العَبَرَاتِ
ولقد أضرَمَتْ على القَلْبِ جَمْرًا ... مُحْرِقًا إذ مَشَتْ إلى الجَمَرَاتِ
لَمْ أَنَلْ من مِنًى مُنَى النفس حتى ... خِفْتُ بالخَيْفِ أن تكون وَفَاتى

لخصت هذه الترجمة من تاريخ ابن خلكان، رحمه الله تعالى.

٢١٣٧ - على بن هاشم بن على بن مسعود بن غَزْوان القرشى الهاشمى المكى الشافعىّ، الفقيه نور الدين أبو الحسن:

سمع الحديث كثيرًا على جماعة من شيوخنا، منهم جمال الدين إبراهيم الأُمْيُوطِىّ، والعفيف عبد الله محمد النَّشَاوِرِىّ، وإبراهيم بن محمد بن صِدّيق، وتفقّه كثيرًا بقاضى مكة، جمال الدين محمد بن عبد الله بن ظهيرة وغيره، وكان بصيرًا بالفقه، حسن المُذَاكرة خيِّرًا، وسافر إلى اليمن للتجارة غير مرّة.

---

(١) نسب الأبيات فى دمية القصر (١/٢٨٤) للقاضى النعمانى.

٢١٣٧ - انظر ترجمته فى: (الضوء اللامع ٦/٤٦).

وتوفى يوم الجمعة ثامن عشر جمادى الأولى من سنة ست وعشرين وثمانمائة بمكة، ودفن بالمعلاة فى عصره، وقد جاوز الستين، بنحو سنة أو سنتين.

٢١٣٨ - على بن يحيى بن عبد العليم اليمنى:

ذكره الجَنَدِىّ فى تاريخ أهل اليمن، وذكر أنه أخذ عن الحافظ على بن أبى بكر العَرشَانِىّ: الأربعين الأُجرِّية. وتوفى سنة خمس وتسعين وخمسمائة بمكة، وكان فقيهًا جليلا كبيرًا.

٢١٣٩ - على بن يحيى بن محمد بن يحيى بن عبيد بن حمزة بن بركات الشَّيْبِىّ:

أحد حَجَبَة البيت الحرام. توفى يوم الجمعة سادس شهر رمضان سنة تسع وسبعين وخمسمائة بمكة، ودفن بالمعلاة. ومن حَجَر قبره لخّصتُ هذا، وترجم فيه: بالشاب.

٢١٤٠ - على بن يَعْلَى بن على بن عُبَيْد بن حمزة البغدادىّ الأصل، المكىّ المولد والمنشأ، أبو الحسن التميمى، المعرف بالسختيلى، يُلَقَّب بالسّديد:

سمع من زاهر بن رُستم: جزءا من عَوَالِى أبى الحسين علىّ بن بِشْران، ومن يونس الهاشمى، من جزء الكُوفانى أو جميعه، وحدَّث.

سمع منه الدِّمياطى الحافظ بالمسجد الحرام، وذكره فى معجمه، وتوفى سنة اثنتين وخمسين وستمائة بمكة فيما أظن، نقلتُ وفاته من خطّ أمين الدين القَسْطَلاّنى، فى استدعاء أجاز له فيه ولابنه قطب الدين، ووجدتُ بخط ابنه، أنه كان فقيهًا فاضلاً شاعرًا فَرَضِيًّا حاذقًا.

ولعلىّ هذا، ابن اسمه يحيى، سمع بدمشق على إسماعيل العراقى، سنة ثمان وأربعين وستمائة، ولم أَدْرِ متى مات.

٢١٤١ - على بن يوسف بن أيوب، الملك الأفضل بن السلطان الملك الناصر صلاح الدين:

صاحبُ دمشق، وَلِيهَا بعهدٍ من أبيه، واستمرّ بها مدّة، حتى أخرجها منه أخوه العزيز عثمان، وعمه العادل أبو بكر، ثم وَلِىَ نيابة السلطنة بمصر، عن ابن أخيه العزيز، فجاء إليها عمُّه العادل، فأخرجها منه، واستقر بُسَمَيْساط، حتى مات فى سنة اثنتين وعشرين وستمائة.

٢١٤١ - انظر ترجمته فى: (الكامل لابن الأثير ١٢/١٦٤، وفيات الأعيان ١/٣٧١، السلوك ١/٢١٦، الأعلام ٤/٣٣).

وذكره ابن نظيف الحَمَوِىّ، فقال: كان سلطانًا جوادًا كريمًا حليمًا رحيمًا عالمًا بالفضائل، فعالاً للمكارم، خبيرًا بالسِّيَر وفضيلة الأدب. انتهى.

ومن شِعْره [من الكامل]:

يا مَنْ يسوِّدُ شعره بخِضَابه ... لعَسَاهُ من أهل الشبيبة يَحْصُلُ

ها فَاخْتَضِبْ بسواد حَظِّى دائمًا ... ولَكَ الأمان بأنَّهُ لا يَنْصُلُ

وله - وقيل إنه كتبه إلى الإمام الناصر العباسى يشكو من أخيه وعمه - [من البسيط]:

مَوْلاى إنّ أبا بكر وصاحِبَهُ ... عثمانَ قد أخذا بالسَّيْف حقَّ عَلِى

فانْظُرْ إلى حقِّ هذا الاسمِ كيف لقى ... مِنَ الأواخر ما لاَقى مِنَ الأُوَلِ

وهو صاحب الرباط الذى بأجياد، المعروف برباط ربيع، وسبب شهرته بربيع، أن الذى وقفه عن السلطان نور الدين علىّ المذكور، كان يقال له ربيع بن عبد الله بن محمود المارْدِينىّ، وكان وقفه عن السلطان فى العَشْر الأوسط من ذى الحجة سنة أربع وتسعين وخمسمائة، وقفَه على فقراء المسلمين الغُرباء، ووَقَف الملك الأفضل هذا كُتُبًا بالرِّباط المذكور، منها: «المجمل فى اللغة، لابن فارس»، و «الاستيعاب لابن عبد البر».

٢١٤٢ - على بن يوسف بن عبد الله الجُوَيْنِى، أبو الحسن، المعروف بشيخ الحجاز:

حدَّث عن أبى نُعَيْم عبد الملك بن الحسن الإسفرايينى بصحيح أبى عَوَانة، سمعه منه شيخ القضاة، إسماعيل بن أبى بكر البَيْهَقِىّ، وسمع بالبصرة من أبى عمر الهاشمىّ، وبدمشق من ابن أبى نصر، وبمصر من ابن البخارى. وروى عنه جماعة، آخرهم وجيه ابن طاهر الشّحامى، ومن طريقه روينا حديثه.

وقال ابن السَّمعانى: كان دَمِثَ الأخلاق، سافر وجال فى الأقطار، جاور بمكة، وصنّف كتاب «السَّلوة»، يشتمل على حكايات. توفى فى ذى القعدة سنة ثلاث وستين وأربعمائة.

٢١٤٣ - على بن يوسف بن أبى بكر بن أبى الفتح السِّجْزِى المكى، يلقَّب بالتاج الحنفى:

إمام الحنفية بالحرم الشريف. سَمع على ابن أبى الفضل المرسى: أحاديث الجزء الأول

٢١٤٢ - انظر ترجمته فى: (الأنساب للسمعانى ٢/١٢٩).

والثانى والثالث من صحيح ابن حِبَّان، ولعله سمعه كله، وذلك فى سنة أربع وأربعين وستمائة، وسمع من أبى نصر محمد بن أبى طاهر بن أبى الشجاع البغدادى: الأول من جامع الترمذى عن ابن البنَّا، فى سنة اثنتين وأربعين وستمائة - وما علمته حدَّث - وغيرهما بمكة،.

وولى الإمامة بالحرم، ولم أدْرِ متى وُلِّىَ، إلا أنه كان إمامًا فى سنة تسع وخمسين وستمائة، ولم أَدْرِ متى مات، إلا أنه كان حيًّا فى سنة خمس وسبعين وستمائة، لأنى وجدتُ رَسْم شهادته فى مكتوبٍ فيها.

٢١٤٤ - على بن يوسف بن سالم بن عطية بن صالح بن عبد النبى الجُهَنِىّ المكى، المعروف بابن أبى إِصْبَع:

هكذا أمْلَى علىّ نَسَبه ابنُ أخيه عبد الرحمن بن يحيى. سمع من القاضى عز الدين بن جَمَاعة، والفخر النويرى: بعض سنن النسائى، سنة ثلاث وخمسين وسبعمائة وكان يتردّد إلى اليمن للتجارة، فأدركه الأجَل بعَدَن منها، فى آخر سنة أربع وثمانمائة.

٢١٤٥ - على الدُّكَّالى [............] (١).

٢١٤٦ - على العجمى، الشهير بالشَّماع:

سكن الديار المصرية، وخدَم بها الشيخ أبا بكر المغربى، الرجل الصالح الذى كان عند جامع الأزهر، ثم حجَّ إلى مكة فى سنة تسع وثمانين وسبعمائة، صُحْبة الحاجّ المصريين، ودخل الكعبة المشرَّفة، فى ليلة السبت ثانى ذى الحجة من السنة المذكورة، وخرج منها، فتوفى من ساعته تحت قبة زمزم بالمسجد الحرام، بعد أن شرب من ماء زمزم، ودفن بالمَعْلاة.

٢١٤٧ - عَمَّار بن أبى عمار، مولى بنى هاشم، وقيل مولى بنى الحارث بن نوفل، أبو عمرو، ويقال أبو عبد الله المكى:

روى عن أبى قتادة، وأبى هريرة، وأبى سعيد الخُدْرِىّ، وعمران بن حُصَيْن، وابن عباسٍ، وجابر بن عبد الله، رضى الله عنهم.

٢١٤٤ - انظر ترجمته فى: (الضوء اللامع ٦/٥٢).

٢١٤٥ - (١) ما بين المعقوفتين بياض فى الأصل.

٢١٤٧ - انظر ترجمته فى: (تهذيب التهذيب ٧/٤٠٤).

رَوى عنه عطاء بن أبى رَبَاح، ونافع مولى ابن عمر - وهما من أقرانه - وحُمَيد الطويل، ويونس بن عُبَيد، وخالد الحَذّاء، وسعيد، ومَعْمَر، وحماد بن سَلَمة.

روى له مسلم، وأصحاب السنن. قال أحمد، وأبو زُرْعة، وأبو حاتم: ثقة. مات فى ولاية خالد بن عبد الله القَسْرىّ.

٢١٤٨ - عمّار بن ياسر بن عامر بن مالك بن كِنَانة العَنْسىّ - بالنون - ثم المَذْحِجِىّ:

حليف بنى مخزوم، في قول الزهرى وغيره، وقيل مَوْلًى لهم، فى قول الواقدىّ، وطائفة من أهل العلم بالنَّسَب.

وذكر الواقدى، أن أباه عُرَنِىّ قحطانى مَذْحجِىّ من عَنْس. قدم مكة مع أخوين له، يقال لهما: الحارث ومالك، فى طلب أخٍ لهم رابع، فرجع الحارث ومالك إلى اليمن، وأقام ياسر بمكة، فحالف أبا حُذيفة بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم، وزوّجه أبو حذيفة أمَةً له، يقال لها سُمَيّة بنت خياط، فولدت له عمارًا، فأعتقه أبو حذيفة، انتهى بالمعنى.

يُكْنَى عَمّار: أبا اليقظان، وهو وأبوه وأمه سُمَيّة، ممن عذّبهم المشركون فى الله على الإسلام، ويمرّ بهم النبى ﷺ، ويقول: «اصبروا آل ياسر، فإن موعدكم الجنة». وأطاعهم عمار فيما أمروه به بلسانه، وقلبه مطمئن بالإيمان.

وفيه أنزل الله عز وجل قوله تعالى: ﴿إلاّ مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بالإيمان﴾ [النحل: ١٠٦]، ثم هاجر إلى أرض الحبشة، ثم هاجر إلى المدينة فى الأولين، وفى هجرته إلى

٢١٤٨ - انظر ترجمته فى: (الإصابة ترجمة ٥٧٢٠، الاستيعاب ترجمة ١٨٨٣، أسد الغابة ترجمة ٣٨٠٤، المنتظم ٣٧٦/٢، ١٣٢/٣، ٣٦٥، ٣٠٨/٤، ٩٢/٥، ١١٨، ١٤٦، ١٤٧، ١٤٨، طبقات ابن سعد ١٨٦/٣، ٩٣/٦، الثقات ٣٠٢/٣، الرياض المستطابة ٢١١، المصباح المضىء ٧٥/١، التحفة اللطيفة ٢٨٦/٣، تقريب التهذيب ٤٨/٢، تهذيب التهذيب ٤٠٨/٧، تجريد أسماء الصحابة ٣٩٤/١، أصحاب بدر ١١١، الكاشف ٣٠١/٢، التاريخ الصغير ٧٩/١، ٨٣، ٨٤، العبر ٢٥، ٣٨، ٤٠، الجرح والتعديل ٣٨٩/٦، التاريخ الكبير ٢٥/٧، تاريخ الإسلام ٣/ ٣٤٦، صفة الصفوة ٤٢٢/١، تلقيح فهوم أهل الأثر ١٢٩، تهذيب الكمال ٩٨٨/٢، الطبقات الكبرى ١٣٨/٩، أزمنة التاريخ الإسلامى ٧٩٤/١، بقى بن مخلد ٥٤، البداية والنهاية ٣١٢/٧، الطبقات ٢١، ٧٥، الزهد لوكيع ١٤١، الفوائد العوالى ٢٨، تنقيح المقال ٨٥٩٨، التبصرة والتذكرة ١٦٩/١، مشتبه النسبة ٥٤، سير أعلام النبلاء ٤٠٦/١).

الحبشة خلاف ذكره النووى. وصلى إلى القبلتين، وشهد بدرًا والمشاهد كلها، وأبلى ببدر بلاءً حسنًا، وكذلك فى يوم اليمامة، وقُطعت فيها أُذُنه.

وقال النبى ﷺ: «إن عَمّارًا ملئ إيمانًا إلى مُشَاشِه»، ورُوى «إلى إخمص قدميه» ويُروى «إلى شحمة أذنيه»[١].

وقال فى حقه أيضًا، «واهتدوا بهُدَى عمّار»[٢] أخرجه الترمذى بإسناد حسن، وهو ممن اشتاقت الجنة إليه، كما جاء عن النبى ﷺ، من حديث أنس.

وهو أول من بنى مسجدًا لله عز وجل، وهو مسجد قُبَاء، على ما ذكر النووى، واستعمله عمر رضى الله عنه على الكوفة، وكان من خواص على بن أبى طالب رضى الله عنه، واستُشْهد مع علىّ يوم صِفّين، وذلك فى سنة سبع وثلاثين.

وذكر ابن عبد البر أنّ صِفّين فى شهر ربيع الأول من هذه السنة، وأن عليًا دفنه فى ثيابه، ولم يُغَسّله، ونقل عن أهل الكوفة أنه صلّى عليه.

ورُوى عن أبى عبد الرحمن السُّلَمِىّ قال: شَهِدنا مع على رضى الله عنه صِفّين، فرأيتُ عمار بن ياسر رضى الله عنه، لا يأخذ ناحيَةً أو وادٍ من أودية صِفّين، إلا رأيت أصحاب محمد ﷺ، يتبعونه، كأنه لهم علم.

قال ابن عبد البر: وتواترت الأخبار عن النبى ﷺ. أنه قال: «تَقتلُ عَمّارًا الفئةُ الباغية»[٣].

وكان سِنّه رضى الله عنه حين قُتل، إحدى وتسعين سنة، وقيل اثنتين وتسعين، وقيل ثلاثا وتسعين. وكان فيما ذكر الواقدى: طويلا أَشْهل، بعيد ما بين المَنْكِبَين.

٢١٤٩ - عمارة بن جَيّاش بن أبى ثامر المبارك القاسمي:

توفى فى يوم الأربعاء ثانى رجب سنة اثنتين وسبعين وخمسمائة، ودفن بالمعلاة، ومن حجر قبره كتبت هذه الترجمة، وترجم فيه: بالقائد.

والقاسمى نسبة إلى أبى القاسم محمد بن جعفر بن محمد بن عبد الله بن أبى هاشم الحسنى أمير مكة.

---

(١) أخرجه النسائى فى الصغرى، كتاب الإيمان، حديث رقم (٥٠٠٧)، وابن ماجة فى سننه، فى المقدمة، حديث رقم (١٤٧).

(٢) أخرجه الترمذى فى سننه، كتاب المناقب، حديث رقم ٣٧٩٩، ٣٨٠٥.

(٣) أخرجه البخارى فى صحيحه، كتاب الصلاة، حديث رقم ٤٤٧، ومسلم فى صحيحه، كتاب الفتن وأشراط الساعة، حديث رقم ٢٩١٥.

٢١٥٠ - عُمارة بن حمزة [بن عبد المطلب بن هاشم:

أمه خولة بنت قيس بن فهر من بنى مالك بن النجار، وبه كان يكنى حمزة بن عبد المطلب. وقيل: إن حمزة كان يكنى بابنه يعلى بن حمزة.

وقيل: كانت له كنيتان؛ أبو يعلى، وأبو عمارة، بابنيه يعلى وعمارة، ولا عقب لحمزة فيما ذكروا. توفى رسول الله ﷺ ولعمارة ولد حمزة ولأخيه يعلى أعوام، ولا أحفظ لواحد منهما رواية] (١).

٢١٥١ - عمارة بن رُوَيْبَة [الثقفى:

من بنى جشم بن ثقيف، كوفى. روى عنه ابنه أبو بكر بن عمارة، وأبو إسحاق السبيعى، وحصين، وعبد الملك بن عمير. من حديثه عن النبى ﷺ أنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «لن يلج النار امرؤ صلى قبل طلوع الشمس وقبل غروبها»](١).

٢١٥٢ - عمارة بن عقبة بن أبى مُعيط، واسمه أبان بن أبى عمرو، واسمه ذكوان بن أُميّة بن عبد شمس بن عبد مَنَاف بن قُصَىّ بن كلاب القرشى العَبْشَمِىّ الأموى:

ذكره الزبير بن بكّار، بعد أن ذكر شيئًا من خبر أخيه الوليد بن عُقْبة، فقال: وأخوه

٢١٥٠ - انظر ترجمته فى: (الإصابة ترجمة ٥٧٢٩، أسد الغابة ترجمة ٣٨١٠، الاستيعاب ترجمة ١٨٨٨).

(١) لم يرد أمام هذا الترجمة سوى الاسم فقط، وكتب أمامها كذا مبيض بأصله المنقول منه. ومن الأرجح أن تكون هذه الترجمة هى ترجمة عمارة بن حمزة بن عبد المطلب بن هاشم، فهو أشهر من كان بمكة يسمى بهذا الاسم وما بين المعقوفتين أوردناه من الاستيعاب، والله أعلم بالصواب.

٢١٥١ - انظر ترجمته فى: (الاستيعاب ترجمة ١٨٨٩، الإصابة ترجمة ٥٧٣١، أسد الغابة ترجمة ٣٨١٣، طبقات ابن سعد ٤٠/٦، طبقات خليفة ٥٥، الثقات للعجلى ٣٥٣، الثقات لابن حبان ٢٦٣/٥، مشاهير علماء الأمصار رقم ٣١٢، تحفة الأشراف ٤٨٦/٧، الإكمال ١٠٢/٤، الجمع بين رجال الصحيحين ٣٩٦، الوافى بالوفيات ٤٠٤/٢٢، تاريخ الإسلام ٤٨٧/٢).

(١) هذه الترجمة مثل الترجمة السابقة لها، لم يرد أمامها سوى الاسم فقط. وما بين المعقوفتين أوردناه من الاستيعاب.

٢١٥٢ - انظر ترجمته فى: (الاستيعاب ترجمة ١٨٩٥، نسب قريش ١٠٥، أسد الغابة ترجمة ٣٨٢١، الإصابة ترجمة ٥٧٤٠).

عمارة بن عقبة، نزل الكوفة، وله يقول الوليد بن عقبة [من الطويل]:

وإن يَكُ ظني يابن أُمِّيَ صادقًا عُمارَةَ لا يُدْرَك بذَحْلٍ ولا وِتْرِ
ألا إنَّ خير النَّاس بَعْدَ ثلاثةٍ قَتيلُ التُّجَيْبِيِّ الذى جاء مِنْ مِصْرِ

يريد عثمان رضى الله عنه.

وذكره ابن عبد البر فى الاستيعاب، وقال: كان عمارة والوليد وخالد، بنو عُقْبة بن أبى مُعَيْط، من مُسلمة الفتح. انتهى.

* * *

من اسمُه عُمَر

٢١٥٣ - عمر بن أحمد بن أحمد بن مهدى المُدْلِجِيّ، عز الدين النَّشائيّ الشافعيّ:

ذكره الإسنائى فى طبقاته، وقال: كان إمامًا بارعًا فى الفقه والنحو والعلوم الحسابية، أصوليا محققًا دينًا ورعًا زاهدًا متصوفًا، يحب السَّماع ويحضره، وكانت فى أخلاقه حِدّة، ودرَّس بالمدرسة الفاضلية، وأعاد بالظاهرية، والكَهَارِيّة، وفيها كان سكنه، وكان متصدِّرًا لإقراء النحو بجامع الأقْمَر، وانتفع به خلق كثيرون، منهم الشيخ مجد الدين الزَّنْكَلُونيّ، وصنَّف على «الوسيط» نُكتًا حسنة كثيرة الفائدة، إلا أنها لم تَكمُل، وحج فى البحر من عَيْذَاب، سنة ست عشرة وسبعمائة، وتوفى فى تلك السنة بمكة المشرفة، فى العشر الأخير من ذى القعدة، ودفن بالمعلاة. انتهى.

ووجدتُ بخطّى فيما نقلته من تاريخ البِرْزَالِيِّ، أنه قَدِمَ مكة فى رمضان، وتوفى فى ثانى ذى الحجة، وهذا مخالف لما ذكره الإسنائى، إلا أن النسخة التى نقلتُ منها من تاريخ البرزالى فيها سِقَم، ولا أدرى هل ذكر ذلك البرزالى هكذا، أو كما ذكر الإسنائى، والله أعلم.

وهو والد الشيخ كمال الدين أبى العباس أحمد، مدرس جامع الطيرى ومؤلف المنتقى، وجامع المختصرات، والنكت على التنبيه، المتوفى فى عاشر صفر سنة سبع وخمسين وسبعمائة. ونَشَا: بنون وشين معجمة، بلدة فى الغربية من مِصر المحروسَة.

٢١٥٣ - انظر ترجمته فى: (طبقات الشافعية ٢/٢٨٦، الدرر الكامنة ٣/٤٩، شذرات الذهب ٦/٤٤).

٢١٥٤ – عمر بن أحمد المَكِين الزّبيدى:

هكذا وجدته مذكورًا فى حَجَر قبره بالمعلاة، وتُرجم فيه: بالسيد الشريف شجاع الدين، وفيه أنه توفى يوم الاثنين سادس عشر ذى الحجة، سنة ست وسبعين وسبعمائة.

٢١٥٥ – عمر بن أحمد المعروف بابن الحداد التّعِزّىّ:

كان ممّن يتردد إلى مكة للتجارة، وقَدِمَها فى بعض السنين، بتجارة لصاحب اليمن، الناصر بن الأشرف، وكان رزق منه قبولاً، ثم تغيرَّ عليه، وعلى أخويه العفيف عبد الله، وإبراهيم، وقَدِم مكة فى سنة إحدى عشرة وثمانمائة وأقام بها حتى توفى فى آخر رجب، سنة ثلاث عشرة وثمانمائة بمكة، ودفن بالمعلاة، بعد علة طويلة أصابته.

٢١٥٦ – عمر بن إبراهيم بن أبى بكر بن خِلّكان، نجم الدين أبو حفص الإِرْبلىّ الشافعىّ:

ذكره المنذرى فى التكملة، وترجمه بالفقيه الأجلّ، وقال: تفقه على مذهب الشافعى رضى الله عنه، وسمع بإِرْبِل من شيخنا أبى حفص عمر بن محمد بن طَبَرْزَد، وسمع بمكة شرّفها الله تعالى، من الفقيه أبى عبد الله محمد بن إسماعيل بن أبى الصَّيْف، وأجاز له أبو الفرج يحيى بن محمود الثقفى، وعبد المنعم بن عبد الوهاب بن كُلَيْب، وغيرهمَا.

وجاور بالحرم الشريف سنين، وحدَّث بمكة شرفها الله تعالى، وبإرْبِل، ودرَّس بالمدرسة المجاهدية بإِرْبل، وهو من بيت الفقه والرواية، حدّث من بيته غير واحد. وذكر أنه توفى فى الثالث عشر من شهر رمضان، سنة سبع وستمائة بإِرْبِل، ودفن بالمقبرة العامة.

٢١٥٧ – عمر بن إبراهيم بن محمود الزَّبيدىّ:

كان من تجار اليمن، تردد إلى مكة وأقام بها، وله بها الآن ذريّة، وفيها توفى فى يوم الأحد النصف من ربيع الأول سنة إحدى وتسعين وسبعمائة، ودفن بالمعلاة.

نقلتُ وفاته من حَجَر قبره بالمعلاة، وكان رجُلاً خيِّرًا.

٢١٥٨ – عمر بن أبى أُثَاثَة العَدوِىّ، وقيل عمرو:

وسيأتى إن شاء الله تعالى فى بابه.

٢١٥٥ – انظر ترجمته فى: (الضوء اللامع ٧٤/٦).

٢١٥٦ – انظر ترجمته فى: (طبقات الشافعية للسبكى ١٣٠/٥).

٢١٥٩ – عمر بن حبيب القاضي:

من أهل مكة. انتقل إلى اليمن وسَكَنها، يَروى عن عَطاء، وعمرو بن دينار.

رَوى عنه رباح بن يزيد من أهل اليمن، وكان حافظًا مُتقنًا، وليس هو مَعْمر بن حبيب القاضي الذى كان على البصرة، ذاك ضعيف. هكذا ذكره ابن حِبَّان فى الطبقة الثالثة من الثقات، ووثّقه أحمد، ويحيى، كما ذكر الذهبيّ.

٢١٦٠ – عمر بن الحسن بن عبد العزيز بن عبد الله بن عبيد الله بن العباس ابن محمد بن على بن عبد الله بن عباس بن عبد المطلب العباسي:

قاضى مكة ومصر وغيرهما. ذكره المسعودى فى تاريخه، وقال بعد أن نَسَبَه كما ذكرنا: حجّ بالناس خليفةً لأبيه سنة عشرين وثلاثمائة، ولم يزل يحج بالناس إلى سنة خمس وثلاثين وثلاثمائة، قال: وهو على قضاء مكة فى هذا الوقت، وهو جُمَادى الآخرة سنة ست وثلاثين وثلاثمائة، وإليه قضاء مصر وغيرها. وذكر أن أباه حَجَّ بالناس سنة اثنتى عشرة وثلاثمائة. انتهى.

وذكره ابن حزمٍ فى الجَمْهرة، وقال: حجَّ بالناس نحو عشرين سنة، ولم يذكر من حاله سوى هذا.

٢١٦١ – عمر بن حسين بن عبد الله الجُمَحِيّ، أبو قُدامة المكى:

روى عن مولاته عائشة بنت قُدامَة بن مَظعون، وعن نافع مولى بن عمر، وعبد الله ابن أبى سَلَمة الماجِشُون. وروى عنه ابن إسحاق، وابن أبى ذِئب، ومالك، وغيرهم.

وروى له مُسلم(١) وابن ماجة(٢)، ووَلِىَ قضاء المدينة.

٢١٥٩ – انظر ترجمته فى: (تهذيب التهذيب ٧/٤٣١).

٢١٦٠ – انظر ترجمته فى: (مروج الذهب للمسعودى ٤/٤٠٨، جمهرة الأنساب لابن حزم ٣٣).

٢١٦١ – انظر ترجمته فى: (تهذيب التهذيب ٧/٤٣٣).

(١) فى كتاب الحج، حديث رقم (١٢٨٤) من طريق: حدثنى محمد بن حاتم وهارون بن عبد الله ويعقوب الدورقى قالوا: أخبرنا يزيد بن هارون أخبرنا عبد العزيز بن أبى سلمة عن عمر بن حسين عن عبد الله بن أبى سلمة عن عبد الله بن عبد الله بن عمر عن أبيه قال كنا مع رسول الله ﷺ فى غداة عرفة فمنا المكبر ومنا المهلل فأما نحن فنكبر، قال: قلت: والله لعجبا منكم كيف لم تقولوا له ماذا رأيت رسول الله ﷺ يصنع.

(٢) لم أجده فى سننه والله أعلم.

٢١٦٢ - عمر بن حسين بن على بن أحمد بن عطيّة بن ظهيرة القُرشِىّ المخزومى المكىّ، يلقّب بالسّراج:

مولده سنة إحدى وخمسين وسبعمائة بمكة، ونشأ بها. وسمع بها على القاضى عز الدين بن جَماعة بعض «مَنْسكه الكبير» وعلى غيره.

وأجاز له من دمشق جماعة من أصحاب ابن البخارى وغيره، وقرأ فى «الرسالة» على مذهب مالك، و لم ينُجب، ودخل ديار مصر والشام لطلب الرزق مرات، ودخل اليمن، ثم انقطع بأَخرَة بمكة، حتى مات بها، سامحه الله تعالى، وقد حَسُن حاله فى أمر دنياه، بما صار إليه من مال أخيه ظهيرة بن حسين، ولما حضره الأجَل، أقر بجانبٍ من ذلك لابنةٍ له طفلة، قاصدًا بذلك إيثارها به على ورثته، أولاد أولاد أخيه أبى السعود، فَلِيمَ فى ذلك، وقيل له: كنتَ تَعِيبُ على أخيك ظهيرة إقراره بما فى يده، لابن أخيه القاضى أبى البركات بن أبى السعود، وتُعلّل ذلك بكونه قَصَد حرمانك من ميراثه، وغير ذلك.

فقال: إنه راض بأن يكون فى دَرَكٍ فى النار، أسفل من دَرَكِ أخيه ظهيرة، أو كلامًا معناه هذا، نعوذ با لله من الضّلال.

وقد أثبت القاضى الشافعىّ بمكة، إقراره لابنته، بصورة أنه وُكّل فى الدعوى لابنته بحقوقها وأثباتِها، ووكّل وكيلا يجُاوب عنه بالإنكار فيما أَقَرَّ به، فادّعى الذى وكّله لابنته على وكيله، فأجاب بالإنكار، وسأل البَيِّنة، فشَهدت بإقراره، وأَشْهد الحاكم بثبوت ذلك لديه، وحَكَم به، وفى النفس من ذلك شىء، لاتحاد المُدَّعِى والمُدَّعَى عليه، وتوكيل الأب فى الدعوى بذلك لابنته، إقرار منه، لها به، فلا يقبل توكيله من يجاوب عنه بإنكار ذلك، فإن قيل: توكيل الأب فى الدعوى لابنته بحقوقها وأثباتها عام، وذلك لا يقتضى أنّ الأب مُقِرٌ لابنته بما يَدَّعِى لها به، ولا أنه وَكّل فى الدعوى لها بذلك. فالجواب: أن تعميم الأب التوكيل لابنته، فى الدَّعوى لها بحقوقها، يستلزم الدعوى لها بما أَقَرَّ به لها، ولولا ذلك بَطَلت الدعوى لها بإقراره، وما ترتّب عليها من الثبوت والحُكْم، فيكون على هذا تعميم الأب التوكيل لابنته، بالدعوى لها بحقوقها، مثل توكيله فى الدعوى لها بما أَقرَّ به لها، ويكون المُدِّعِى والمُدَّعَّى عليه مُتّحدًا، وهو مما لا يجوز، وإلى عَدم جواز ذلك، وعدم صحة الثبوت المترّتب على هذه الدعوى، مالَ كثير غير واحدٍ من فقهاء الشافعيّة والحنفيّة، وكتبَ بعض الشافعية بذلك خطه، فى سؤال صورته:

٢١٦٢ - انظر ترجمته فى: (الضوء اللامع ٦/٨٣).

«الحمد لله رب العالمين، المسئول من الأنظار السّديدة، الجواب عن مسألة: ما إذا أَقَرَّ المريض فى مرض موته، بعَيْنٍ لبعض ورثته الصغار، الذين هم تحت حجره ونظره، هل يصح توكيله فى الدعوى لابنته عليه، حتى تقام البينة على ذلك، أو لا تتحدّ الدعوى والمدعى والمدعى عليه فى ذاتٍ واحدة؟ وهل يصح الحكم المسند إلى هذه الدعوى أم لا؟ وسواء كان التوكيل فى مطلق الحقوق والمخاصمة، ومطالبة الحقوق أو غيره، وهل إذا أقام بعض الورثة بينة بأن العين كانت فى ملك المريض، إلى أن أقرّ، فهل تسمع دعواه وبنيته أم لا؟ وكذلك إذا ادعى أن المريض فسَّر إقراره بالهِبَة، هل تسمع الدعوى والبينة أم لا؟ أفتونا مأجورين».

وصورة الجواب: «الحمد لله الذى هدانا لهذا بمحمد ﷺ، الله يهدى للحق، لا شك أنَّ الحكم فى ذلك، مترتب صحته على الدعوى، والاتحاد فى الذات فى هذه الصُّورة مانع من الصحة، لاسيمّا إذا أقام بعض الورثة البيِّنة الشرعية، أن العَيْن المُقَرَّ بها، فى ملك المقِرّ، إلى أن أقرَّ، لرجُوع ذلك إلى تعليل ما شرط فى المُقَرِّ به، أن لا يكون ملكًا للمُقِرِّ، وكذا إذا فسّر ذلك بالهبة على ما رُجّح وللحال ما ذُكر. قال ذلك وكتب: عمر ابن المخزومى الشافعىّ».

وجواب آخر: «هذا أمر لا يتصور صحته، كيف والحال الاتحاد، وأمّا عدم صحة هذا الإقرار، مع وجود هذه البيِّنة، فظاهر لا يحتاج إلى شىء، والقول قوله فيما يفسر به، والحالة هذه والله أعلم. كتبه محمد الصفطِى». انتهى الجوابان بنصهما، وكذا السؤال.

وتوفى المذكور وقت العصر، أو قريبًا من ذلك، فى يوم الثلاثاء رابع عشر ذى القعدة الحرام، سنة ثلاث وعشرين وثمانمائة بمكة، ودفن فى صبح الخميس بالمعلاة، بعد الصلاة عليه بالمسجد الحرام، تُجاه الحجر الأسود، والصَّلاة عليه بهذا المَحَلّ، قيل إن العادة جَرَت لبنى مخزوم.

٢١٦٣ – عمر بن الحسين النَّسَوِىّ:

هكذا وجدته مذكورًا فى حَجَر قبره بالمَعْلاة، وترجم فيه: بالشيخ الزاهد العابد، الشهيد الغريب، شيخ الشيوخ. وفيه: أنه توفى فى مستهل المحرم سنة إحدى وسبعين وخمسمائة. انتهى.

وهو واُلله أعلم، الذى ذكر ابن النجار، أنه نزل إلى الحُجَر الشريفة النبوية، لكشف أَثرٍ يتعلقّ بها، احتيج إلى تحقيقه، ونص [..............][1].

٢١٦٤ - عمر بن حفص، أبو حفص المكى:

يروى عن سالم. روى عنه هاشم بن القاسم. ذكره هكذا ابن حِبَّان فى الطبقة الثالثة من الثقّات، وما علمتُ من حاله سوى هذا.

٢١٦٥ - عُمَر بن الخطاب بن نُفَيل بن عبد العُزَّى بن رياح - براء مهملة مكسورة وياء مثناة من تحت - بن عبد العُزَّى بن قُرْط بن رَزَاح بن عَدِىّ بن كعب ابن لُؤَىّ بن غالب القُرشى العَدَوِىّ، أبو حفص الفاروق:

سمى بذلك لأنه فَرَق بين الحق والباطل، أمير المؤمنين، أحد العشرة الذين شهد لهم رسول الله ﷺ بالجنة، وتوفّى وهو عنهم راضٍ وصِهْر النبى ﷺ، وأحبُّ الرجال إليه بعد أبى بكر رضى الله عنه، على ما جاء عن النبىّ ﷺ، من حديث عمرو بن العاص رضى الله عنه فى الصحيحين، وسيّد كُهُول أهل الجنة، من الأولين والآخرين، غير النبيين والمرسلين، كما جاء عن النبى ﷺ، من حديث أَنَس بن مالك رضى الله عنه، فى جامع الترمذى، وغيره بإسنادٍ حَسَن على ما ذكر الترمذى، ووزيرُ النبىّ ﷺ من أهل الأرض، كما جاء عن النبى ﷺ، من حديث سعد بن أبى وقّاص رضى الله عنه، فى جامع التِّرمذِى، بإسنادٍ حسَن، على ما ذكر الترمذى، إلا أن أبا بكر الصّدّيق رضى الله عنه، يَشركه فى هاتين الفضيلتين، ولعمر رضى الله عنه فضائل أخر:

منها: «أن الله تعالى جعل الحقّ على لسانه وقلبه»[1]. رواه الترمذى بإسناد حسن صحيح، على ما ذكر من حديث ابن عمر مرفوعًا.

٢١٦٣ - (١) ما بين المعقوفتين بياض فى الأصل.

٢١٦٥ - انظر ترجمته فى: (الإصابة ترجمة ٥٧٥٢، أسد الغابة ترجمة ٣٨٣٠، الاستيعاب ترجمة ١٨٩٩، الرياض المستطابة ١٤٧، التاريخ لابن معين ٤١/٢، العبر ٥٢٦، الكاشف ٣٠٩، أصحاب بدر ٤٦، تاريخ جرجان ٧٣٠، تهذيب التهذيب ٤٣٨/٧، الرياض النضرة ٨٥/٢، الزهد لوكيع ٣، التحفة اللطيفة ٣٢٦/٣، تقريب التهذيب ٥٤/٢، تجريد أسماء الصحابة ٣٩٧/١، الأعلام ٤٥/٥، التاريخ الصغير ٢٣٦/٥، خلاصة تذهيب الكمال ٢٦٨/٢، الاستبصار ٣٩١، التاريخ الكبير ١٣٨/٦، الجرح والتعديل ١٠٥، تاريخ الإسلام ١٠٢/٢، ٤١٨/٣، طبقات الحفاظ ٦٥٨، صفة الصفوة ٢٦٨/١، غاية النهاية ٥٩١/١، حلية الأولياء ٣٨/١، ٥٥، الطبقات الكبرى ١٤١/٩، بقى بن مخلد ١١، التبصرة والتذكرة ٢٣/١).

(١) أخرجه الترمذى فى سننه، كتاب المناقب، حديث رقم ٣٦٨٢، وأحمد بن حنبل فى المسند، حديث رقم ٥٦٦٤.

ومنها: أَمْرُ النبى ﷺ بالاقتداء به وبأبى بكر الصديق رضى الله عنهما[٢]، كما فى الترمذى وغيره بإسنادٍ حسن، من حديث أنس رضى الله عنه مرفوعًا.

ومنها: «أن الشيطان ما لقى عمر رضى الله عنه سالكًا فَجًّا، إلا سلك فَجًّا غير فجِّه»[٣] كما فى الصحيحين من حديث سعد بن أبى وقاص رضى الله عنه، عن النبى ﷺ.

ومنها: «أنه لو كان بعد النبىّ ﷺ نبىٌّ لكان عمر»[٤]، كما فى الترمذى، من حديث عُقبة بن عامر بإسنادٍ حسن.

ومنها: «نزول القرآن الكريم بموافقته، فى أَسارى بدر، وفى الحجاب، وتحريم الخمر [..] [٥].

ومنها: «إعزاز الإسلام به، حسب دعاء النبى ﷺ بذلك»[٦]، رَوْينا عن ابن مسعود

---

(٢) أخرجه الترمذى فى سننه، فى كتاب المناقب، (باب فى مناقب أبى بكر وعمر رضى الله عنهما. حديث رقم (٣٦٦٢) من طريق: الحسن بن الصباح البزار حدثنا سفيان بن عيينة عن زائدة عن عبد الملك بن عمير عن ربعى، وهو ابن حراش، عن حذيفة قال: قال رسول الله ﷺ: اقتدوا باللذين من بعدى أبى بكر وعمر.
وقال: وفى الباب عن ابن مسعود قال أبو عيسى: هذا حديث حسن وروى سفيان الثورى هذا الحديث عن عبد الملك بن عمير عن مولى لربعى عن ربعى عن حذيفة عن النبى ﷺ حدثنا أحمد بن منيع وغير واحد قالوا: حدثنا سفيان بن عيينة عن عبد الملك بن عمير نحوه وكان سفيان بن عيينة يدلس فى هذا الحديث فربما ذكره عن زائدة عن عبد الملك بن عمير وربما لم يذكر فيه عن زائدة وروى هذا الحديث إبراهيم بن سعد عن سفيان الثورى عن عبد الملك بن عمير عن هلال مولى ربعى عن ربعى عن حذيفة عن النبى ﷺ وقد روى هذا الحديث من غير هذا الوجه أيضا عن ربعى عن حذيفة عن النبى ﷺ ورواه سالم الأنعمى كوفى عن ربعى بن حراش عن حذيفة.

(٣) أخرجه البخارى فى صحيحه، كتاب بدء الخلق، حديث رقم ٣٢٩٤، وفى كتاب المناقب، حديث رقم ٣٦٨٣، وفى كتاب الأدب، حديث رقم ٦٠٨٥، ومسلم فى صحيحه، كتاب فضائل الصحابة، حديث رقم ٢٣٩٧.

(٤) أخرجه الترمذى فى سننه، فى كتاب المناقب، حديث رقم ٣٦٨٦، وقال: قال هذا حديث حسن غريب لا نعرفه إلا من حديث مشرح بن هاعان.

(٥) ما بين المعقوفتين بياض فى الأصل.

(٦) أخرجه الترمذى فى المناقب، حديث رقم (٥٦٦٣) من طريق: محمد بن بشار ومحمد ابن رافع قالا: حدثنا أبو عامر العقدى حدثنا خارجة بن عبد الله الأنصارى عن نافع عن=

رضى الله عنه قال: كان إسلام عمر رضى الله عنه فتحًا، وهجرته نصرًا، وإمامته رحمة، فلقد رأيتنا وما نستطيع أن نُصلِّى فى البيت، حتى أسلم عمر رضى الله عنه، فلما أسلم قاتلهم حتى تركونا فصلينا.

وعن حذيفة رضى الله عنه، قال: لما أسلم عمر رضى الله عنه، كان الإسلام كالرجل المقْبل، لا يزداد إلا قُربًا، فلما غيل، كان الإسلام كالرجل المُدبر، لا يزداد إلا بُعدًا.

وكان إسلامه فى السنة السَّادسَةِ من النبوة، على ما قال ابن سعد، وذلك بعد دخول النبى ﷺ دار الأرقم، وهى الدار المعروفة بدار الخَيْزُران عند الصفا، بعد أربعين رجلا، وإحدى عشرة امرأة، وقيل بعد أربعين رجلا، وعشرة نِسْوَة، قاله سعيد بن المُسيَّب.

وسببُ إسلامه، أن فاطمة أخته، زوجة سعيد بن زيد، أحد العشرة المبشرين بالجنة، أسلمت هى وزوجها، فسمع بذلك عمر، فقصدهما ليعاقبهما، فلما صار إليهما، قرئ عليه القرآن، فأوقع الله فى قلبه الإسلام فأسلم، فجاء إلى النبى ﷺ وأصحابه، وهم مختفون فى دار الأرقم، فأظهر إسلامه، فسُرَّ المسلمون بذلك كثيرًا، ثم خرج إلى مجامع قريش، فنادى بإسلامه، فضربه جماعة منهم، فأجاره خاله العاصى بن وائل السَّهْمِىّ، فكَفُّوا عنه، ثم لم تَطِب نفس عمر حين رأى المسلمين يُضربون، وهو لا يُضربُ فى الله تعالى لجِوار خاله، فردَّه عليه، وصار يُضارب المشركين ويُضاربُونه كسائر المسلمين، إلى أن أظهر الله الإسلام.

وكان قبل إسلامه شديدًا على المسلمين، فاستجاب الله فيه دعوة نبيّه ﷺ، وكان دَعَا الله أن يُعِزّ به الإسلام، أو بأبى جَهْل بن هشام، ولما هَمَّ بالهجرة إلى المدينة تقلد سيفه، وتنكَّب قوسه، وانتضى فى يده أسْهُمًا، وأتى إلى الكعبة وأشراف قريش بفنائها، فطاف سبعًا، وصلَّى ركعتين عند المقام، ثم أتى حِلَقَهم واحدةً واحدة، ثم قال: شاهت الوجوه، من أراد أن تَثْكَلَه أمّه، ويُوتَم ولده، وتَرْمَل زوجته، فليلْحَقْنى وراء هذا الوادى، فما تَبِعه منهم أحَدٌ. روينا ذلك عن على بن أبى طالب رضى الله عنه.

=ابن عمر أن رسول الله ﷺ قال: اللهم أعز الإسلام بأحب هذين الرجلين إليك بأبى جهل أو بعمر بن الخطاب. قال: وكان أحبهما إليه عمر قال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح غريب من حديث ابن عمر.

ورَوْينا عنه أنه قال: ما علمتُ أحدًا هاجر إلا مُختفيًا، إلا عمر رضى ا لله عنه، فإنه لما همَّ بالهجرة، تقلدّ سيفه، وذكر الخبر.

وكان هاجر مع أخيه زيد بن الخطاب، وسعيد بن زيد بن عمرو بن نُفيل، وغيرهما من سادات الصحابة رضى ا لله عنهم، وشَهد مع النبى ﷺ بدرًا وأحدًا والخندق وبيعة الرضوان وخَيْبر، وفتح مكة وحُنَيْنًا والطائفَ وتَبُوك، وسائر المشاهِد، وكان شديدًا على الكفار والمنافقين، وبُويع رضى ا لله عنه بالخلافة، بعد موت أبى بكر الصّدّيق رضى ا لله عنه، وكان عهد إليه بذلك، فقام بعده بمثل سيرته وجهاده، وثباته وصبره على العيش الخشن وخبز الشعير، والثوب الخام المَرْقُوع، والقناعة باليسير، ففتح ا لله فى خلافته الفتوحات الكبار والأقاليم الشاسعة، فافتتح عَسْكره مملكة كِسْرى، وكانت جيوش كِسْرى مائة ألف أو يزيدون، فكَسَرهم المسلمون غير مَرّة، وسَبَوْا نساءهم وأولادهم، وغَنِموا أموالهم، وكان على المسلمين يومئذ، سعد بن أبى وقّاص رضى ا لله عنه، أحد العشرة المشهود لهم بالجنة، وبَنَى المسلمُون حينئذ الكوفة والبصرة، وافتُتحت فى خلافته رضى ا لله عنه جميع مَدائن الشام، بعد مصافّات أربعة، أكبرها وقعة اليَرْمُوك بحُوران بالشام، وكان المسلمون أكثر من عشرين ألفًا، وكانت جيوش قَيْصر ملك النصارى، يزيدون على مائة ألف فارس، فقُتل من الكفار نصفهم أو أقلّ، واستُشْهد من المسلمين جماعة من الصحابة، وافتتح فى خلافته رضي ا لله عنه بيت المقدس، وقُتل فى خلافته فى وقعة جَلُولاَء بالعراق، خلائق من المجوس، وغَنم المسلمون منهم غنيمة عظيمة، يقال إنها ثلاثون ألف ألف درهم.

وافتُتحِ فى خلافته المَوصْل والجزيرة وديار بكر والعراق وأَرْمِينِيّة وأذْرِبِيجَان وبلاد فارس وخوزَستان - واختلفوا فى خُراسان، فقيل فُتحت فى زمانه، ثم انتَقَضت، وفُتحت فى زمن عثمان رضى ا لله عنه، وقيل إن عثمان افتتحها وهو الصحيح، وإصْطَخر، وبلد الرَىّ وهَمَذان وجُرجان والدِّينَورَ ونَهاوَنْد وديار مصر - بعضها بالسيف وبعضها صُلحا - والإسكندرية عَنْوة، وطرابُلسُ من أوائل بلاد المغرب، وزَهت له الدنيا إلى الغاية، فلم يغترّ بها، ولم يُرِدْها، وأنزل نفسه فى مال ا لله تعالى، منزلة رجل من المسلمين.

وله رضى ا لله عنه فى الزُهْدِ أخبار عجيبة، منها: أنه لما قَدِم الشام، لَقِيَتْه الجنود، وعليه إزار فى وَسَطه وعِمَامة، قد خلع خُفّيه، وهو يغوص الماء آخذًا بزمام راحلته، وخُفّاه تحت إبطه، فقالوا له: يا أمير المؤمنين، الآن تَلْقَاك الأمراء وبطارقة الشام، وأنت

هكذا؟. فقال: إنا قوم أعزَّنا ا لله بالإسلام، فلم نلتمس العِزَّ بغيره، ذكر هذا الخبر طارق ابن شهاب.

ومنها: ما رويناه عن أنس بن مالك رضى ا لله عنه، أنه قال: لقد رأيت فى قميص عمر رضى ا لله عنه أربع رقاع بين كتفيه، وروينا عن أبى عثمان، قال: رأيت عمر رضى ا لله عنه يرمى الجَمْرة، وعليه إزار مَرْقوع بقطعة جراب، وروينا أنه رضى ا لله عنه، دخل على ابنته حَفْصَة رضى ا لله عنها، فقدَّمت إليه مَرَقًا باردًا، وصبَّت عليه زيتا، فقال: إدامان فى إناء واحد! لا آكله أبدًا.

وقام رضى ا لله عنه بأمر الخلافة أحسن قيام، ولم يأخذه فى ا لله لومةُ لائم، واهتم رضى ا لله عنه بأمر المسلمين، اهتمامًا لا يُشبهه شىء. وله رضى ا لله عنه فى ذلك أخبار، منها:

أنه خرج بنفسه إلى العَالِية فى يوم صائف، يسوق بَكْرَيْن من إبل الصَّدقة تخلفا، ليُلْحِقهما بالحِمَى، خشية الضَّيْعَة.

وعن عبد ا لله بن عامر بن ربيعة قال: خرجنا مع عمر رضى ا لله عنه إلى مكة، فما ضرب فُسطاطًا ولا خباءً حتى رَجَع. وكان إذا نزل، يُلْقى له كِساء، أو نِطْع على شجرة، فيستظلّ بها.

ورتَّب الناس على سابقتهم فى العطاء؛ وفى الإذن عليه والإكرام. وكان أهل بدر أوّل الناس دخولا عليه، وكان علىّ بن أبى طالب رضى ا لله عنه، أولهم دخولا عليه، وأثبت أسماءهم فى الديوان، على قُربهم من رسول ا لله ﷺ، فبدأ ببنى هاشم وبنى المطلب، ثم الأقرب فالأقرب.

وهو أول من دَوَّن الديوان، وأرَّخ التاريخ من الهجرة، لقضية أوجَبَت ذلك، وأول من اتخذ الدِّرَّة، وأول من لقب أمير المؤمنين، وسبب لقبه بأمير المؤمنين، أنه بعث إلى عامل العراق: أرْسِلْ إلىّ رجلين جَلْدين شابين، أسألهما عن العراق وأهله، فأرسل إليه عامل العراق، لبيد بن ربيعة العَامِرىّ، وعَدِىّ بن حاتم الطائى، فلما قدما المدينة، أناخا راحلتَيْهما بفناء المسجد، ثم دخلا، فإذا هما بعمرو بن العاص رضى ا لله عنه، فقالا له: استأذِنْ لنا على أمير المؤمنين، فصوَّب عمرو مقالتهما، ودخل على عُمر، وقال له: السلام عليك يا أمير المؤمنين، فسأله عمر رضى ا لله عنه، عن سبب خطابه بذلك، فأخبره بقول لبيدٍ وَعِدىّ بن حاتم، فاستحسنه، وجرى الكُتَّاب بذلك.

وقيل فى سبب تَلْقيبه بذلك غير ما سبق، وذلك أن عمر رضى ا لله عنه لما وُلِّى قال: كان يقال لأبى بكر رضى ا لله عنه، خليفة رسول ا لله ﷺ، فكيف يقال لى خليفة خليفة رسول ا لله ﷺ، هذا يطول، فقال له المُغِيرة بن شعبة رضى ا لله عنه: أنت أميرنا ونحن المؤمنون، فأنت أمير المؤمنين، قال: فذلك إذًا. ذكر الزبير بن بكار.

وهو أول من كَتَب: من عبد ا لله أمير المؤمنين، وهو أول من جَمَع الناس لصلاة التراويح، وهو أول من ردَّ مقام إبراهيم إلى مكانه اليوم، لَمّا غيّره عنه السَّيْلّ، وهو أول من وسَّع المسجد الحرام.

ثم قَبَضه ا لله تعالى إليه سعيدًا شهيدًا، وكان رضى ا لله عنه يسأل ا لله الشهادة، وَثَب عليه أبو لؤلؤة المجوسى، مولى المغيرة بن شُعْبَة، وقد دخل المسجد لصلاة الصبح، فطعنه بخنجر فى بطنه، وقيل إنه ضربه بسكين مسمومة ذاتِ طَرَفَين، ست ضرباتٍ فى كبده، وفى خاصرته، وقد أَحْرم لصلاة الصبح، وجَال أبو لُؤْلؤَة الملعون فى مسجد النبىّ ﷺ، فقتل سبعة نَفَر، وَجرَحَ جماعة، فأخذ عبد الرحمن بن عوف رضى ا لله عنه، بساطًا رماه عليه وقَبَضه، فلما رأى أنه قد أُخِذَ، قتل نفسه، وحُمِل عمر رضى ا لله عنه إلى منزله، ودخل الناسُ يُسلّمون عليه ويُثْنون، وهو يقول: لَيْتَ أنى نجوت كفافًا، وأمر رضى ا لله عنه بالاقتصاد فى تجهيزه، وأن يدفن فى بيت عائشة رضى ا لله عنها بإذنها، فَسَمَحت له بذلك، ثم مات بعد يوم وليلة، وغَسَّله رضى ا لله عنه، ابنه عبد ا لله، على سرير رسول ا لله ﷺ، وصُلى عليه فى مسجده، وأَمَّ بالناس عليه صُهَيْب، فكَبَّر أربعًا، ودُفن فى بيت عائشة رضى ا لله عنها، وكان قَتْلُ أبى لُؤلؤة لعمر رضى ا لله عنه، على ما قال ابن عبد البر، لثلاث ليالٍ بَقِين من ذى الحجة، سنة ثلاث وعشرين من الهجرة، هكذا قال الواقِدِىّ وغيره. وقال الربيع: لأربع بَقِينَ من ذى الحجة، وكانت خلافته رضى ا لله عنه عشر سنين ونصفًا، وناحت عليه الجنّ، قبل أن يُقتل بثلاث، على ما رويناه عن عُبادة بهذه الأبيات [من الطويل]:

أَبَعْدَ قتيلٍ بالمدينة أظْلَمَتْ ... لـه الأرض تهتزُّ العِضَاه بأَسْؤُق
جزى الله خيرًا من إمامٍ وباركت ... يَدُ ا لله فى ذاك الأَدِيم المُمَزَّقِ
فمَنَ يَسْعَ أو يَرْكَبْ جَنَاحَىْ نعامةٍ ... لِيُدْرِكَ ما قدَّمْتَ بالأمس يُسْبَق
قضيتَ أمورًا ثم غادَرْتَ بعدها ... بَوَائِقَ من أَكْمَامِها لم تُفَتَّقِ
وما كنتُ أخشى أن تكونَ وَفَاتُه ... بكفَّىْ سَبَنْتَى أزرقِ العَيْنِ مُطْرِق

وثناء السلف على عمر رضى ا لله عنه لا يحصى كثرة، فمن ذلك ما رويناه عن ابن

مسعود رضى الله عنه، قال: لو وُضع علم أحياء العرب فى كِفّة، ووضع فى الكفة الأخرى علم عمر رضى الله عنه، لرَجَح علم عمر رضى الله عنه، ولقد كان ذهب بتسعة أعشار العلم، ولَمَجْلِسٌ كنت أجلسُ مع عمر رضى الله عنه، أوثق فى نفسى مِنْ عَمَل سنةٍ.

وقال علىّ رضى الله عنه: خير الناس بعد رسول الله ﷺ، أبو بكر وعمر رضى الله عنهما. وقال علىّ رضى الله عنه أيضًا، بحضرة الناس، حين وُضع عمر رضى الله عنه على سريره، والناس يدعون ويصلُّون عليه: والله ما خَلَفْتُ أحدًا أحبّ إلىّ أن ألقى الله عز وجل بمثل عَمَلِه منك، وتَرَحَّم عليه علىّ رضى الله عنه.

وقال طلحة بن عبيد الله: كان عمر رضى الله عنه، أزهدنا فى الدنيا، وأرغبنا فى الآخرة. وقال سعد ابن أبى وقاص رضى الله عنه: علمتُ بأىّ شىء فَضَلَنا عمر رضى الله عنه، كان أزهدنا فى الدنيا.

وعن معاوية رضى الله عنه قال: أما أبو بكر رضى الله عنه، فلم يُرد الدنيا ولم تُردْه، وأمّا عمر رضى الله عنه، فأرادته الدنيا ولم يُرِدْها، وأما عثمان رضى الله عنه، فأصاب منها، وأما نحن فركبناها ظهرًا لبطن. انتهى.

ومن مناقب عمر رضى الله عنه: أن العناصر الأربعة أطاعته، على ما قيل، وهى الأرض والريح والنار والماء.

فأمَّا الأرض، فلأنها كانت تزلزلت، فضربها برجله فقال: أتتحركين وأنا عليك! فسكنت.

وأما الريح، فإنه خطب يوم جمعة - وكان فى ذلك اليوم وتلك الساعة قتال فى نَهاوَند - فصاح عمر: يا ساريةُ، الجَبَلَ الجَبَلَ، فحملت الريح صوته إلى أمير الجيش سارِية بَن زُنَيْم، فسمع صوت عمر، فالتجأ إلى جبل بالقرب منهم، وقد كاد يغلبوهم، فلما ارتفعوا، حصل النصر.

وأما الماء، فذكر عبد الرحمن بن عبد الحكم، أن المسلمين لما فتحوا مصر، جاء أهلها إلى عمرو بن العاص رضى الله عنه، وقالوا: أيها الأمير إنّ لبلدنا سنّة لا يجرى النيل إلا بها، وذلك أنه إذا كان لاثنتى عشرة ليلة من شهر بَؤُونة، عَمَدْنا إلى جارية بِكْرٍ، فأرضينا أباها، وجعلنا عليها من الحُلِىّ والحُلَل والثياب أفضل ما يكون، فألقيناها فى النيل ليجرى، فقال لهم عمرو رضى الله عنه: إن هذا لا يكون فى الإسلام، فأقاموا

بَؤُونة وأبيب ومِسْرَى، والماء لا يجرى قليلا ولا كثيرًا، فَهَمَّ الناس بالجلاء، فلما رأى عمرو رضى الله عنه ذلك، كتب إلى عمر بن الخطاب بذلك، فكتب فى جوابه: أما بَعْد، فقد أصبت فى أن هذا فى الإسلام لا يكون، وقد بعثت إليك بطاقة، فألقها فى داخل النيل، وإذا فيها: من عبد الله أمير المؤمنين، إلى نيل مصر، أمَّا بَعْد، فإن كنت تَجْرى من قِبَلِك، فلا تَجْرِ، وإن كان الله الواحد القهار، هو الذى يُجْرِيك، فنسأل الله الواحد القهار أن يجريك، فألقى عمرو بن العاص رضى الله عنه البطاقة فى النيل، قبل الصَّليب بيوم، وقد تهيّأ أمر مصر للجلاء، فأصبحوا يوم الصليب، وقد أَجْرَى الله النيل ستة عشر ذراعًا فى ليلة واحدة. انتهى.

وتوقّف النيل بعد ذلك أيضًا، فُرمِيَتْ فيه تمراتٍ من نخلٍ بالمدينة، يقال إن عمر بن الخطاب رضى الله عنه زرعها، فجَرَى النيل بإثر ذلك جريانًا عمَّ البلاد، وهذا الخبر ذكره جَدِّى أبو عبد الله الفاسى فى تعاليقه، لأنه قال: سمعت الشيخ الصالح أبا على عمر بن عبد الرزاق الجُزُولىّ الفاسى صاحبنا يقول: سمعت الشيخ أبا الحسن على العَيْنِىّ، منسوب إلى رأس العَيْن، يقول: قَدِم الشيخ الإمام أبو عبد الله القرطبى، وهو محمد بن عمر بن يوسف، من مدينة رسول الله ﷺ إلى مصر فى بعض السنين، فاتفق أنه وافق أيام النيل، وقد أبطأ النيل، وقلق الناس لإبطائه، واتفق أن السلطان ركب البحر، لينظر الأحوال - وكان الملك الكامل - وقدم الشيخ أبو عبد الله القرطبى، وأُخبر بأن السلطان ركب البحر وأُخبِر بالحال، فجاء الشيخ إلى ساحل البحر، فأُخبر الملك الكامل بمكانه، فدخل الساحل، وسلّم على الشيخ أبى عبد الله، وحمله معه فى المركب الذى كان فيه، وشكا إليه ما الناس فيه من القلق، بسبب إبطاء النيل، ففتح الشيخ جرابًا كان معه فيه تمر، وقال: هذا تَمْرٌ من نَخْلٍ بالمدينة، يذكر أنه من نخل زَرَعه عمر بن الخطاب رضى الله عنه بيده، فأخذ السُّلطان من ذلك التَّمر حَفْنة، ثم قال: اللهم إن عمر بن الخطاب رضى الله عنه، كتب إلى نيل مصر: تطلع، فطَلَع. اللّهم إنّ هذا من آثار عمر رضى الله عنه، ورَمَى بتلك الحفنة فى البحر، قال: فما أصبحوا من الغد إلاّ والنيل قد عمَّ البلاد جميعها. وكان الشيخ أبو الحسن العَيْنِىّ من الصالحين المعروفين، رحمه الله. انتهى.

وكان عمر رضى الله عنه من أشراف قريش فى الجاهلية، قال الزبير: حدَّثنى محمد ابن الحسن المخزومى، عن نصر بن مُزاحم، عن مَعْرُوف بن خرَّبوذ، قال: من انتهى إليه الشَّرف من قريش، فوصَلَه الإسلام، عشرة نَفَرٍ من عشرة بطون، من هاشم، وأُمَيَّة،

ونَوْفل بن أسَد، وعبد الدار، وتَيْم، ومخزوم، وعَدِىّ، وسَهْم؛ فكان من بنى عـدىّ عمر ابن الخطاب رضى الله عنه، كانت إليه السِّفارات، إن وقعت حرب بين قريش وبين غيرهم بعثوه سفيرًا، وإن فاخرَهُم مفاخر، بعثوه مُنافرًا ورضَوْا به. انتهى.

وكان رضى الله عنه، على ما ذكر ابن عبد البر: شديد الأُدْمَةِ، طُوالا كثّ اللحية أصلع أعسر يَسَر، يَخضِب بالحنّاء والكَتَم.

ورَوى عن مجاهد، أن عمر رضى الله عنه كان لا يغيرّ شَيْبته. قال: ووصَفَه رضى الله عنه، أبو رجاء العُطَارِدِىّ - وكان مغفّلاً - قال: كان عمر بن الخطاب، طويلا جسيما، أصلع شديد الصَّلَع، أبيض شديدُ حمرة العينين، فى عارِضَيْه خفَّة، سَبَلته كثيرة الشَّعر، فى أطرافها صُهْبَة.

قال: وذكر الواقِدِىّ من حديث عاصم بن عبيد الله، عن سالم بن عبد الله بن عمر، عن أبيه، قال: إنما جاءت الأُدُمَةُ، من قَبَل أخوالى بنى مَظْعون، وكان أبيض. قال ابن عبد البر: وعاصم لا يُحتج بحديثه، ولا بأحاديث الواقدى.

وزَعَم الواقِدِىّ، أن سُمْرةَ عمر رضى الله عنه إنما جاءت من أكل الزيت عام الرمَّادة، قال. وهذا منكر من القول. وأصح ما فى الباب والله أعلم، حديث سفيان الثورى عن عاصم بن بهدلة، عن زر بن حبيش، قال: رأيت عمر بن الخطاب رضى الله عنه ضخمًا كأنه من رجال سدوس، فى رجليه روح.

وقال الذهبى: وقال سماك بن حرب: كان عمر رضى الله عنه أروح، كأنه راكب والناس مشاة، لطوله، والأروح: الذى إذا مشى يقارب خطاه.

وذكر الذهبى عن أبى رجاء العُطَارِدِىّ، ما ذكره عنه ابن عبد البر بالمعنى من صفة عمر، وزاد الذهبى - بعد قوله صهبة -: إذا حزبه أمر فتلها، وكان أحول. ثم قال الذهبى: وقيل: كان يأخذ أذنه اليسرى بيده اليمنى، ويثب على فرسه، فكأنما خلق على ظهره، قال: وقيل: وكان فى خدى عمر رضى الله عنه، خطان أسودان من البكاء. انتهى.

وأم عمر: حنتمة - بحاء مهملة ونون ومثناة من فوق مفتوحة - بنت هاشم بن المغيرة. وقيل بنت هشام بن المغيرة، أخت أبى جهل: قاله ابن مندة، وأبو نعيم، ونقله عن ابن إسحاق، وهو غلط، والأول هو الصواب على ما قال الزبير بن بكار، وابن عبد البر، وغيرهما.

وذكر ابن عبد البر: أنه يقال لهاشم، جد عمر: ذو الرمحين، وأنه ولد بعد الفيل بثلاث عشرة سنة. قال: وروى عنه أنه قال: ولدت قبل الفجار الأعظم بأربع سنين.

قال ابن عبد البر: واختلف فى سن عمر رضى الله عنه، فقيل: توفى وهو ابن ثلاث وستين سنة، كسن النبى ﷺ حين توفى، روى ذلك من وجوه، عن معاوية، وهو قول الشعبى.

وروى عبيد الله بن عمر، عن نافع، عن ابن عمر، أنه توفى وهو ابن بضعٍ وخمسين سنة.

وقال أحمد بن حنبل، عن هشيم، عن على بن زيد عن سالم: أنه توفى وهو ابن خمسٍ وخمسين سنة.

وقال الزهرى: توفى وهو ابن أربع وخمسين. وقال قتادة: وهو ابن اثنتين وخمسين. وقيل: مات وهو ابن ستين سنة. انتهى.

قال ابن قتيبة: وأولاد عمر رضى الله عنه: عبد الله وحفصة - وأمهما زينب بنت مظعون - وعبيد الله - أمه مليكة بنت جرول الخزاعية - وعاصم - أمه أم جميل بنت عاصم بن ثابت - وفاطمة وزيد - أمهما أم كلثوم بنت على بن أبى طالب، من فاطمة رضى الله عنهم - ومجبر واسمه عبد الرحمن، وأبو شحمة، واسمه عبد الرحمن أيضًا، وفاطمة، وبنات أخر.

وأما مواليه، فمنهم: أسلم، وهنى، وأبو أمية، جدّ المبارك بن فضالة بن أبى أمية، ومِهْجَع، مولى عمر - استُشْهِد يوم بدر - ومالك الدّار، وذَكْوان، وهو الذى سار من مكة إلى المدينة فى يوم وليلة. انتهى.

وقال النووى: ورُوى لعمر رضى الله عنه، عن رسول الله ﷺ، خمسمائة حديث وسبعة وثلاثون حديثًا، اتفق البخارى ومسلم منها على ستة وعشرين، وانفرد البخارى بأربعة وثلاثين، ومسلم بأحد وعشرين.

ومناقب عمر رضى الله عنه، وسيرته وزهده وشجاعته وهيبته وأخلاقه، يُكَوِّن مُجلدًا، وقد أشرنا إلى عُيُونٍ منها، فيها كفاية إن شاء الله تعالى.

٢١٦٦ - عُمر بن سالم الخُزاعى - وقيل عمرو - وافِدُ خُزَاعة، والأصح عمرو:

ذكره هكذا الذهبى فى التجريد، وسيأتى إن شاء الله تعالى فى باب «عمرو».

٢١٦٧ - عمر بن سُرَاقة بن المُعْتَمِر بن أَنَس القُرشى العَدَوِىّ:

ذكره هكذا ابن عبد البر، وقال: شَهِد بَدْرًا هو وأخوه عبد الله بن سُراقة. وقال فيه مُصْعب الزبيرى: عمرو بن سُراقة. انتهى. رواه الذهبى بمعناه وقال: والأصح عمرو.

٢١٦٨ - عمر بن سعيد بن أبى حسين القُرشى النَّوْفَلِىّ المكى:

سمع عطاء بن أبى رَبَاح وعبد الله بن أبى مُلَيْكَة، وطاوس بن كَيْسَان، وعثمان بن أبى سليمان، والقاسم بن محمد بن أبى بكر الصديق، وغيرهم.

رَوى عنه سفيان الثورى، ويحيى بن سعيد بن القطان، وابن المبارك، وأبو عاصم، وروح بن عُبَادة، وغيرهم.

روى له الجماعة، إلا أن أبا داود، إنما روى له فى المراسيل. وثّقه أحمد، وابن مَعِين. وسُئل أبو حاتم، فقال: صَدُوق.

٢١٦٩ - عمر بن سفيان بن عبد الأسد بن هلال بن عبد الله بن عمر بن مخزوم:

أخو الأسود بن سفيان، وهبّار بن سفيان، قال الزبير: هاجر إلى أرض الحبشة، وذكر أن أمه وأم إخوته: الأسود، وهبّار، وعبيد الله، وعبد الله: رَيْطَة بنت عبد بن أبى قيس ابن عبد وُدّ بن نصر بن مالك بن حِسْل بن عامر بن لُؤَىّ.

٢١٧٠ - عمر بن سَهل بن مروان المازنى التميمى، أبو حفص البصرى:

نزيل مكة. عن أبى الأشْهَب العُطَارِدِىّ، وبحر بن كَنِيز السَّقَّاء، ومُبارك بن فَضَالة، وغيرهم.

٢١٦٦ - انظر ترجمته فى: (التجريد ٤٢٨/١، وسيأتى فى محله).

٢١٦٧ - انظر ترجمته فى: (الاستيعاب ترجمة ١٩٠٠، الإصابة ترجمة ٦٨٤١، أسد الغابة ترجمة ٣٨٣٢).

٢١٦٩ - انظر ترجمته فى: (الاستيعاب ترجمة ١٩٠٢، أسد الغابة ترجمة ٣٨٣٥، الإصابة ترجمة ٥٧٥٥، نسب قريش ٣٣٨.

٢١٧٠ - انظر ترجمته فى: (تهذيب التهذيب ٣٥٨/٧).

رَوى عنه الحُمَيْدى، والفَسَوِى، وابن [وارة] [١]، وهارون الحَمَّال، ومُؤَمَّل بن إهاب، وغيرهم. روى له ابن مَاجَة[٢].

قال الذهبى: بَصرى نزل مكة، ولم يذكره صاحب الكمال.

٢١٧١ - عمر بن أبى سَلَمة عبد الله بن عبد الأَسَد بن هلال بن عبد الله بن عمر بن مخزوم القُرشى المَخْزومى:

ربيبُ النبى ﷺ، أمه أم سلمة، يكنى أبا جعفر. وُلد بأرض الحبشة فى آخر السنة الثانية من الهجرة، وقيل إنه كان يوم قُبِض رسول الله ﷺ، ابن تسع سنين، وله عن النبى ﷺ اثنا عشر حديثًا، اتفق البخارى ومسلم منها على حديثين[١].

روى عنه سعيد بن المُسَيَّب، وعُروة بن الزُّبير، وأبو أُمامة بن سَهل بن حُنَيْف. روى له الجماعة.

وَشهد مع على بن أبى طالب رضى الله عنه يوم الجَمَل، واستعمله على فارس، وعلى البحرين.

---

(١) ما بين المعقوفتين بياض فى الأصل. وأوردناه من تهذيب التهذيب.

(٢) فى كتاب الطب، حديث رقم (٣٤٥١) من طريق: أبو بشر بكر بن خلف حدثنا عمر بن سهل حدثنا أبو حمزة العطار عن الحسن عن جابر بن عبد الله قال: أهدى للنبى ﷺ عسل فقسم بيننا لعقة لعقة فأخذت لعقتى ثم قلت: يا رسول الله أزداد أخرى. قال: نعم.

٢١٧١ - انظر ترجمته فى: (الإصابة ترجمة ٥٧٥٦، الاستيعاب ترجمة ١٩٠٣، أسد الغابة ترجمة ٣٨٣٦).

(١) الأول: عن هشام بن عروة عن أبيه عن عمر بن أبى سلمة قال: «رأيت رسول الله ﷺ يصلى فى بيت أم سلمة فى ثوب قد خالف بين طرفيه».

أخرجه البخارى فى الصحيح، كتاب الصلاة، حديث رقم ٣٥٤، ٣٥٥، ٣٥٦، ومسلم فى صحيحه، كتاب الصلاة، حديث رقم ٥١٧.

والثانى: عن وهب بن كيسان أبى نعيم عن عمر بن أبى سلمة وهو ابن أم سلمة زوج النبى ﷺ قال أكلت يوما مع رسول الله ﷺ: طعاما فجعلت آكل من نواحى الصحفة فقال لى رسول الله ﷺ كل مما يليك.

أخرجه البخارى فى صحيحه، كتاب الأطعمة، حديث رقم ٥٣٧٧، ومسلم فى صحيحه، كتاب الأشربة، حديث رقم ٢٠٢٢.

وتوفى بالمدينة فى خلافة عبد الملك بن مروان، سنة ثلاث وثمانين، وقيل إنه قُتل مع علي رضى الله عنه يوم الجمل. قال المِزِّى: وليس بشىء.

وقال الزبير بن بكار: سمعت محمد بن الضحاك وغيره من رواة القرشيين، يقولون: فى عمر بن أبى سَلَمة، وعاصم بن عمر بن الخطاب، يقول مَعْن بن أَوْس فى نخلة باحُوس بن الأَكْحَل [من الطويل] (٢) :

لَعَمْركَ ما نَخْلِى بحال مَضِيعَةٍ ولا ربُّهَا إن غاب عَنْها بخائِفِ
وإنَّ لها جَارَيْنِ لن يَغْدُرانِهَا ربيبَ النَّبِىِّ وابنَ خَيْرِ الخَلائِفِ

٢١٧٢ – عمر بن عبد الله بن سليمان بن السَّرِى الرَّيمْىَ اليمنى:

ذكره الشيخ عبد الله اليافعِى فى تاريخه، وقال: توفى سنة خمسين وخمسمائة حَاجًّا، وترجَمه بالفقيه الفاضل الورع الزاهد، وقال: روى القاضى أبو الطيب طاهر بن يحيى بن أبى الخير اليمنى، أنه كان قد أصابه بَثَرات فى وجهه، فرام معالجتها على يد الحكيم، وارتحل إليه، وكان فى ذى جبْلة. فرأى ليلة وصوله إليها، عيسى بن مريم عليه السلام، فقال: يا روح الله، امْسَح علَى وجهى، وادْعُ لى، ففعل. فلما قام من آخر الليل، وأَمَرَّ الماء على وجهه، وجد فيه خفةً، وأحسَّ عافية، فاستبشر بصدق رؤياه، فلما أسْفَر، نظر وجهه فى المرآة، وإذا وجهه قد أصَحّ وأنار، فحمد الله، ورجع إلى منزله، قد عافاه الحكيم العليم. انتهى. وذكره الجَنَدِىّ.

٢١٧٣ – عمر بن عبد الله بن ظَهِيرة بن أحمد بن عطيّة بن ظَهِيرة القرشى المخزومى المكىّ الشافعىّ، يُلَقّب بالسّراج:

سمع من الجَمَال بن عبد المعطى، وأحمد بن سالم، وابن حبيب الحلبىّ، وجماعة، بإفادة أخيه شيخنا القاضى جمال الدين، وأجاز له من شيوخه: ابن أَمِيلَة، وابن أبى عمر، وجماعة، وسألت عنه شيخنا المذكور، فقال: بحَثَ «التنبيه» فى الفقه على الشيخ برهان الدين الأبْنَاسِىّ، وأجازه بالتدريس، وجُلّ اشتغاله علىَّ، وفَضُل.

وكان شديد الوَرَع متين الديانة. توفى فى ذى القعدة سنة سبع وتسعين وسبعمائة بمكة. انتهى.

---

(٢) البيتان أوردهما صاحب الأغانى ١٢/٧٦.

٢١٧٢ – انظر ترجمته فى: (مرآة الجنان لليافعى ٣/٢٩٧، طبقات الشافعية للسبكى ٤/٢٣١).

٢١٧٤ - عمر بن عبد الله بن عبد الرحمن بن الضياء محمد بن عمر القَسْطَلاّنى المكىّ المالكىّ، ابن اخى الشيخ خليل المالكى:

إمام مقام المالكية بالمسجد الحرام. وَلِىَ الإمامة بمقام المالكية، بعد عمه الشيخ خليل، حتى مات فى رمضان سنة خمس وستين وسبعمائة بمكة، ودفن بالمعلاة.

٢١٧٥ - عمر بن عبد الله بن يحيى القرشى المَخْزُومِىّ المعروف بابن الهُلَيْس اليمنىّ:

أحد تجار اليمن. توفى فى آخر العَشْر الأخير من ذى الحجَّة، سنة ثلاث وسبعين وسبعمائة، ودفن بالمعلاة. ومن حَجَر قبره لَخَصّتُ ذلك.

٢١٧٦ - عمر بن عبد الله بن أبى ربيعة، عَمْرو، وقيل حُذَيْفة بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم بن يَقَظَة بن مُرّة القرشى المخزومىّ المدنىّ المكىّ:

الشاعر المشهور. ذكره الفضلاء فى كتبهم، وأوسع بعضهم فى ترجمته، وممن أحسن فيها ابن خَلِّكان، فنذكر كثيرًا مما ذكره، ونضم إلى ذلك ما يناسبه، مع عَزْوه إلى ذاكره.

قال ابن خَلِّكان: كانت ولادته فى الليلة التى مات فيها عمر بن الخطاب رضى الله عنه، وهى ليلة الأربَعاء، لأربع بَقِينَ من ذى الحجة سنة ثلاث وعشرين من الهجرة، وغزا فى البحر، فأحرقوا السفينة، فاحترق فى حدود سنة ثلاث وتسعين للهجرة، وعمره مقدار سبعين. رحمه الله تعالى.

وفيما ذكره ابن خَلِّكان فى وفاة عمر بن أبى ربيعة نظرٌ بحكايةٍ رُوِيْتَ، فيها ما يقتضى أنه عاش إلى سنة سبع وتسعين من الهجرة، لأن فيها أنه اجتمعَ مع الخليفة سليمان بن عبد الملك بن مروان فى أيام الحج، لما حجّ سليمان، وخاطب عمرُ سليمانَ بأمير المؤمنين، وكان حجّ سليمان فى سنة سبع وتسعين، فيما ذكر غير واحدٍ من أهل الأخبار، فيلزم على مقتضى الحكاية المُشار إليها، حياة عمر فى هذا التاريخ، وهو يخالف

٢١٧٥ - انظر ترجمته فى: (تاريخ ثغر عدن ٢٥٤).

٢١٧٦ - انظر ترجمته فى: (الشعر والشعراء ٤٥٧، الأغانى ٣٠/١، تاريخ ابن عساكر ١٢٠/٣، تهذيب الأسماء واللغات القسم الأول من الجزء الثانى ١٥، وفيات الأعيان ٤٣٦/٣، تاريخ الإسلام ١٦١/٤ سرح العيون ٣٥٦، البدايه النهاية ٩٢/٩، النجوم الزاهرة ١/ ٢٤٧، شذرات الذهب ١٠١/١، خزانة الأدب ٣٢/٢، سير أعلام النبلاء ٣٧٩/٤).

ما ذكره ابن خلكان. وا لله أعلم. وستأتى هذه الحكاية منقولة عن «التّمهيد» للحافظ أبى عمر بن عبد البر. انتهى.

وقال ابن خَلّكان: وكان الحسن البصرىّ رضى ا لله عنه، إذا جرى ذكر ولَادة عمر ابن أبى ربيعة فى الليلة التى قُتِل فيها عمر رضى ا لله عنه، يقول: أىُ حق رُفع، وأىّ باطل وُضِع.

وقال قبل ذلك: ولم يكن فى قرُيش أَشْعرُ منه، وهو كثير الغزل والنوادر والوقائع والُمجون والخلاعة، وله فى ذلك حكايات مشهورة، وكان يتغزل فى شعره بالثُريَّا بنت على بن عبد ا لله بن الحارث بن أَمَيَّة الأصفر بن عبد شمس بن عبد مناف الأموية.

وقال السُّهَيْلِىّ فى «الرُّوض الأنف»: هى الثريا ابنة عبد ا لله، ولم يذكر عَلِيًا. وقال ابن خلكان، بعد شىء نقله عن السُّهَيْلى: وكانت الثريا موصوفة بالجمال، فتزوَّجَها سُهيل بن عبد الرحمن بن عَوْف الزُهْرىّ رضى ا لله عنهما، ونقلها إلى مصر، فقال عمر المذكور فى زواجها، يضرب المَثَل بالثُّريا وسُهَيْل، النجمين المعروفين [من الخفيف] (١) :

أَيُّها الُمْنكِحُ الثريا سُهَيْلاً ... عَمَرَكَ ا لله كيفَ يَلْتَقِيَانِ
هِىَ شَامِيَّةٌ إذا ما اسْتَقَلّتْ ... وسُهَيلٌ إذا اسْتَقَلَّ يمانى

ثم قال: ومن شعر عمر المذكور [من الخفيف] (٢):

حَىٍّ طَيْفًا من الأحِبَّة زَارا ... بعد ما صَرَّع الكَرَى السُّمَّارا
طِارقًا فى المَنَامِ تحت دُجَى اللّيْـ ... ـلِ ضنينًا بأَنْ يزُور نهَارا
قلْتُ ما بالُنا جُفِينَا وكُنّا ... قَبْلَ ذَاك الأسْمَاعَ والأبصارا
قال إِنَّا كما عَهِدْتَ ولَكِنْ ... شَغَلَ الحَلْىُ أَهلَه أن يُعارا

وله أيضًا [من الخفيف] (٣):

أَيُّها الرَّاكِبُ الُمجِدُّ ابْتِكارًا ... قَدْ قضَى من تِهامَةَ الأَوْطارا
إنْ يكُنْ قلبُكَ الغَداةَ خَلِيًّا ... فَفُؤادِى بالخَيْف أَمْسَى مُعَارا
لَيْتَ ذا الدَّهْرَ حَتْمًا عَلَيْنَا ... كُلَّ يَوْمَيْن حَجَّةً واعْتِمَارا

---

(١) أوردهما ابن خلكان فى وفيات الأعيان (١/٣٧٨)، وعمر بن أبى ربيعة فى ديوانه (٥٠).

(٢) الأبيات فى وفيات الأعيان (٣/٤٣٩).

(٣) الأبيات فى ديوان عمر بن أبى ربيعة (١٥٢،١٥٣) والأغانى (٢/١٤٨).

وقال عبد الله بن عمر، لعمر بن أبى ربيعة: يا ابن أخى، ما اتَّقَيْتَ الله حيث قلت(٤):

لَيْتَ ذا الدهْرَ كان حَتْمًا علينا كُلَّ يَوْمَيْن حَجَّةً واعتمارا

فقال: يا أبا عبد الرحمن، إنى وضعت لَيْتَ حيث لا يعره، قال: صدقت.

وبينا عمر يطوف بالبيت، إذ رأى امرأة تطوف فأعجبته، فسأل عنها، فإذا هى من أهل البصرة، فدنا منها وكلّمها، فلم تلتفت إليه، فلما كانت الليلة الثانية تعرّض لها، فقالت: إليك عنى أيها الرجل، فإنك فى حَرَم الله تعالى، موضعٌ عظيم الحُرْمَةِ، فلما أَلَحَّ عليها ومنعها من الطَّواف، أتت مَحْرَمًا لها فقالت: تعال معى، أَرِنى المناسك، فإنّى لا أعرفها، فأقبلت وهو معها، وعمر جالس على طريقها، فلما رآها عَدل عنها، فتمثّلت بشعر الزِّبْرِقان بن بَدْر السَّعْدِى [من البسيط] (٥) :

تعدُو الذئابُ على من لا كِلاَب له وَتتَّقِى مَرْبضَ المُسْتَأسِدِ الحَامِى

قال: فبلغ هذا الحديثُ المنصورَ، قال: وددْتُ أنه لم تَبْق فتاةٌ من قريش فى خِدْرِها، إلا سمعت هذا الحديث.

ويُروى أن يزيد بن معاوية، لما أراد توجُّه مَسلِم بن عُقْبة إلى المدينة، اعترض الناس، فمرَّ به رجل من أهل الشام، معه تُرْس قبيح، فقال: يا أخا الشام، مِجَنُّ ابن أبى ربيعة، أحسَنُ من مِجَنِّك، يريد قول ابن أبى ربيعة [من الطويل] (٦) :

فكان مِجَنِّى دُونَ من كُنْتُ أتَّقِى ثلاثُ شخوصٍ كَاعِبَان ومُعْصِرُ

وهذا البيت من جملة قصيدة، وهو من ظريف شعره، ومن جملتها:

فَحَيَّيْتُ إذ فَاجَأْتُها فَتَلَهَّفَتْ وكَادَتْ بمكْتُومِ التَّحِيَّةِ تَجْهَر
وقالت وعضت بالبنان فَضَحْتَنِى امْرُؤٌ مَيْسُورُ أمْرِكَ أَعْسَر
أرَيْتَكَ إذْ هُنَّا عَلَيْكَ ألم تَخَفْ رَقِيبًا وحَوْلِى من عَدُوِّكَ حُضَّر
فَوَاللهِ ما أَدْرِى أتَعْجِيلُ حَاجَةٍ سَرَتْ بكَ أَمْ قَدْ نَامَ مَنْ كُنْتَ تحْذَر
فقُلْتُ لها قَادنى الشَّوْقُ والهوى إلَيْكَ وما عَيْنٌ من النَّاس تنظُرُ
فلمَّا تقضَّى الليل إلا أقلّهُ وكَادَتْ تَوَالى نَجْمِهِ تتغوَّر

---

(٤) ديوان عمر بن أبى ربيعة (١٥٢).

(٥) البيت فى الأغانى (٧٨/١).

(٦) ديوان عمر ٩٢، ووفيات الأعيان (٤٣٨/٣).

أشَارَتْ بأنَّ الحىَّ قَدْ حان مِنْهُم هُبُوبٌ ولكنْ مَوْعِدٌ مِنْكَ عَزْوَر
فما راعنى إلا مُنَادٍ بَرحْلِه وقد لاح مَفْتُوقٌ من الصُّبْحِ أشقَرُ
فلمَّا رَأَتْ من قد تَنَوَّر مِنْهُم وأيْقَاظَهُمْ قالت أَشِرْ كيف تأْمُرُ
فقُلتُ أُبَادِيهم فإمَّا أفُوتُهُمْ وإمَّا ينال السَّيْفُ ثأرًا فَيَثْأَرُ
فقَالَتْ أتحقيقًا لما قال كَاشِحٌ عَلَيْنَا وتصديقًا لِمَا كان يُؤْثَر
وإنْ كانَ ما لابُدَّ مِنْهُ فَغَيْرُهُ من الأمْرِ أدْنَى لِلْخَفَاء وأَسْتَر
أقُصُّ على أُخْتَىَّ بَدْءَ حديثنا وَمَا لِى مِنْ أنْ تَعْلَم مُتَأَخر
لعلّهُمَا أن يَبْغِيَا لك مَخرجًا وأن يُرْخِيَا سِتْرًا بما كنتُ أحْصَر
فقالت لأُخْتَيها أَعينَا على فتى أَتَى زائرًا والأمر للمرء يُقَدرْ
فَأَقْبلَتَا فارتاعتا ثُمَّ قالتا أقِلِّى عليك اللَّوْمَ فالخطْبُ أيْسَر
يقُومُ فيمشى بَيْنَنَا مُتَنَكِّرًا فلا سِرُّنَا يفشو ولا هُوَ يَظْهَرُ
فَكَانَ مِجَنِّى دُونَ من كُنتُ أَتقِّى ثَلاثُ شُخُوصٍ كاعِبَانِ ومُعْصِرُ

انتهى ما اخترنا ذكره من كتاب ابن خلكان، فى أخبار عمر بن أبى ربيعة.

ومن أخباره وشعره فى غير كتاب ابن خلكان، ما ذكره الفاكِهِىّ فى كتاب «أخبار مكة»، قال: حدَّثنى أحمد بن حميد الأنصارى، عن الأصمعىّ، قال: حدّثنى صالح بن أسلم، قال: نظرتُ إلى امرأة تَطُوف بالبيت مُسْتَثْفِرَةً بثوبٍ، فنظر إليها عمر بن أبى ربيعة من وراء الثوب، ثم قال [من الطويل] (٧):

أَلِمَّا بذَاتِ الخَال فاسْتَطْلِعَا لَنَا على العَهْدِ باق عَهْدُها أم تَصَرَّما
وقُولاَ لها إن النوى أجْنَبِيَّةٌ بنَا وبكم قَدْ خِفْتُ أنْ يتيمّما

فقلت له: امرأة مسلمة مَحْرَمَةٌ غافلَةٌ، قد سَيَّرتْ فيها شعرًا، وهى لا تدرى؟ فقال لها: لقد سَيَّرتْ من الشعر ما بلغك، وربّ هذه البنِيَّة، ما حَلَلْتُ إزارى على فرج امرأة حرام قطّ.

ثم قال: وحدّثنى محمد بن أبى عمر، قال: حدّثنا ابن القدّاح سعيد بن سالم، قال: كان فلان الأعمى، يسكن فى شعب الخرّازين، وكانت له فيه زوجة، فبلغه أن عمر بن أبى ربيعة أطاف ببيته، فقال لقائده: صَلِّ بى الجمعة إلى جنب عمر بن أبى ربيعة، فلما انصرف من الجمعة، أخذ بحاشية ثوب عمر، ثم صاح [من الوافر]:

---

(٧) انظر: ديوان عمر (٣٥٢).

أَلاَ مـن يَشْتَرِى جـارًا نَؤُومًـا بجـارٍ لا يَنَـامُ ولا يُنِيـمُ
ويَلْبَسُ بـالنَّـهـار ثيـابَ إنـسٍ وتحـتَ الليـل شيطـانٌ رجـيـم

فقال له عمر: أَقِلْنيها، فهى التوبة، فأرسله.

وقال الفاكهى، بعد أن ذكر مسجد الشجرة، الذى دونَ يَأْجَج، قـال عمـر بـن أبـى ربيعة يذكر يأجج [من الطويل]:

وأَسْرِحْ لِىَ الدهمـاء واجْعَلْ بمُطرَفِى ولا يَعْلَمَنْ حـىٌّ مـن النـاس مَذْهَبِـى
وموعِدكَ البطحاء من أرض يـأجـج أو الشِّعْبِ ذى المَرْخِ مِنْ بَطْنِ مغْرب

وقال: حدّثنا الزبير بن أبى بكر، قال: حدّثنى بكّـار بـن رَبَـاح، قـال: أخبرنى ابـن جُرَيْج، قال: كنت مع مَعْن بن زائدة بـاليمن، فحضّر الحـج، فلـم تحضرنـى نيَّـة، قـال: فَخَطر ببالى قول ابن أبى ربيعة [من البسيط]:

بـا لله قُولِـى لَـهُ فـى غَـيْرِ مَعْتَبَـةٍ مـاذا أَرَدْتَ بطُـول المُكْـثِ بـاليَمَنِ
إن كُنْتَ حاولتَ دُنْيا أو نَعِمْتَ بها فما أَخَذْتَ بتَرْكِ الحجِّ مِـنْ ثَمَـنِ

فدخلتُ على مَعْن، فأخبرتُه أنى عزمت على الحج، فقال: ما نزعـك إليـه، ولم تكـن تذكره؟ فقلت: ذكرتَ قولَ ابن أبى ربيعة، وأنشدته شعره هذا، فجهزنى وانطلقت.

حدثنا عبد الله بن إسحاق الجوهرى البصرى قال: سمعـتُ أبـا عـاصم الضحّـاك بـن مَخْلَد، يقول: قَدِمتُ مكة، فإذا ابن جُرَيْج عند معن بن زائدة، فلما كان قبل يوم التروية بيوم أو يومين، قال لى رجل قد قدم، فذكر نحو الحديث الأول. وأوّل هذه الأبيات[8] :

هَيْهَـاتَ مـن أَمَـةِ الوهَّـاب منزلُنَـا إذا حُلَلْنَا بسيفِ البحر مـن عَـدَنَ
واحتَلَّ أهلُكِ أوطانًـا فَلَيْـسَ لَهُـمْ إلاّ التُذكُّـرُ أَوْ هَـمٌّ مـع الحَـزَنَ
قـالَتْ لأُخْـتٍ لهـا سِرًّا مراجعَـةً ومـا أرادَتْ بـهِ إلا لِتَبْلُغَنِـى
بـا لله قُـولى لـه فـى غَـيْرَ مَعْتَبَـةٍ ماذا أَرَدْتَ بطُول المُكْـثِ بـاليمن
لـو أنَّهـا أبصَرَتْ بـالجزْعِ عَبْرَتَـهُ إذا تَغَـرَّدَ قُمْـرِىٌّ علـى فَنَـنِ
إذا رَأَتْ غير مـا ظَنَّـتْ لِصَاحبِها وأَيْقَنَتْ أنّ لَحْجًا لَيْسِ منْ وطنى

ما يملك إن أمسى بصنعاء، فقال: قـدم للحـج. انتهـى. وزاد عبـد الله بـن إسـحاق: فدخل على مَعْن بن زائدة، فقال: عتق ما يملك إن أمسى بصنعـاء، فقـال: قـدم للحـج. انتهى.

(٨) ديوان عمر بن أبى ربيعة ٤١٣.

وروينا بإسناد لابن جريج، حكايته مع معن بن زائدة، وفيها غير ما ذكره الفاكهى ونقص عنه.

أخبرنى الإمام الخَيِّر أبو اليمن محمد بن أحمد بن الرضىّ إبراهيم الطبرى وغيره سماعا، قال: أخبرنا محمد بن أحمد بن خالد بن محمد بن أبى بكر الفارقى إجازةً، قال: أخبرنا قاضى القضاة شمس الدين أبو بكر محمد بن إبراهيم بن عبد الواحد المقدسى، قراءةً عليه وأنا أسمع، قال: أخبرنا أبو يَعْلَى حمزة بن السيد بن أبى الفوارس الأنصارى، قال: حدّثنا أبو القاسم الخضر بن الحسين بن عبدان الأزْدِىّ قال: أخبرنا أبو القاسم على بن محمد بن أبى العلاء المصِّيصىّ، قال: أمْلَى علينا الشيخ أبو إسحاق إبراهيم بن علىّ بن عبد الله، ابن محمد الغازى فى داره بمصر، سنة تسع عشرة وأربعمائة، قال: حدثنا أبو بكر بن خَرُوف إملاءً قال: حدثنا يَمُوت بن المُزَرَّع، قال: حدثنا نصر بن منصور بن المطيعى قال: حدثنا علىّ بن المَدِينىّ قال: حدثنا سفيان قال: حدثنى ابن جُرَيْج قال: لَزِمنى دَيْن، فضاقت علىّ ساحتى وبلدى، فأتيت مَعْن بن زائدة وهو بأرض اليمن، فنزلت فى منزلى، ثم إنى سرت إليه، فقال لى: أهلاً بك وسهلاً، ما أقدمك هذه البلدة؟ فقلت: دَيْنٌ - أصلح الله الأمير - طردنى عن وطنى، فقال: نَقْضِى دَيْنك وتُرَدُّ إلى بلدك مجبورًا، فأقمت عنده مُدَيْدَة، ثم إنى رأيت الناس يتجهزون للحج، فحننت إلى مكة، وذكرت قول عمر بن أبى ربيعة (٩) :

بَلْ ما نسيتُ غَدَاة الخيف موقفَها ... وموقفى وكِلاَنا ثَمَّ ذو شجن
وقَوْلَها للثُرَيَّا وهْىَ باكيةٌ ... والدمْعُ منها على الخَدَّيْنِ ذو سَنَن
بالله قُولِى له فى غَيْر معتبةٍ ... ماذا أردتَ بطول المُكْثِ فى اليمن
إن كُنْتَ حاولتَ دُنْيا أو ظفرت بها ... فما أَفَدْتَ بِتَرْكِ الحجِّ من ثمن

انتهى.

ومن أخبار عمر بن أبى ربيعة، الحكاية التى نقلها شيخنا القاضى مجد الدين الشيرازى فى كتابه «الوَصْل والمُنَى، فى فضائل مِنىَ» قال: لما حجّ سليمان بن عبد الملك، أرسل إلى عمر بن أبى ربيعة يقول له: أنت القائل [من الطويل]:

وكم من قتيلٍ لا يُبَاءُ به دم ... ومن غَلَق رهنًا إذا ضَمَّه مِنَى
ومِنْ مالىءٍ عينيه من شىء غيره ... إذا راح نحو الجمرة البِيضُ كالدُّمَى

(٩) انظر: ديوانه ٤١٣.

يُسَحِّبْنَ أذيال المُرُوط بأسؤق خِدَال إذا ولّيْنَ أعجازُها روَى
أَوَانِسُ يسْلُبْنَ الحليم فؤاده فيا طولَ ما شَوْقٍ ويا حُسْنَ مُجْتَلى
فلَمْ أر كالتَّجْمِير منظرَ ناظرٍ ولا كليالى الحج أَفْلَتْنَ ذا هوى

قال: نعم. فقال سليمان بن عبد الملك: وا لله لا يشهد الحج العام مع الناس، أما وا لله لو اهتممت بحجك، لم تنظر إلى شىء غيرك! فإذا لم يُفلت الناس منك فى هذه الأيام، فمتى يفلتون؟ ثم أمر بنفيه إلى الطائف، فقال: يا أمير المؤمنين، أَوَ خَير من ذلك؟ قال: ما هو؟ قال: أعاهد ا لله عز وجل، أن لا أعود لمثل هذا الشعر، ولا أذكر النساء فى شىء أبدًا، وأجدّد توبة على يديك، قال: أَوَ تَفْعَل؟ قال: نعم: فعاهد ا لله على توبته وخلاّه. انتهى.

واتفق لعمر بن أبى ربيعة حكاية طريفة بِمِنى، فى زمن الحج، ألفيتها فى كتاب شيخنا القاضى مجد الدين الشيرازى، قال بعد أن أشار إليها مُستظرفًا لها: وهى ما حكاه القاسم ابن محمد رحمه ا لله تعالى، قال: كنت فى مجلسٍ فيه عمر بن أبى ربيعة المخزومىّ رحمه ا لله تعالى، فقلنا له: يا أبا الخطاب، إن لك مع النساء أحاديث عجيبة، قد نقلها الرُّواة، وسارت بها الركبان، فحدِّثنا بأعجبها! فقال: نعم، إنى سأحدثكم حديثًا طريفًا: إنى كنت ذات يوم بمنى، إذ دخل علىّ الحاجب، فأعلمنى مكان عجوز بالباب، تطلب الإذن، فقلت له: إيذن لها، فدخلت عجوز بها مِسْحة من الجمال، وعليها كُسْوة فاخرة، فسلّمت علىَّ، وسألتنى عن نسبى، فأخبرتها أنّى عمر بن أبى ربيعة، فقالت: يا أبا الخطاب، هل لك أن أريك أحسَن خلقٍ!. قلت: فِدَاك أبى وأمى، كيف لى بذلك! قالت: يا أبا الخطاب، أنت ناظرٌ إليها على شريطةٍ، قلت: وما هى؟ قالت: آخذ عليك العهد، على أنك تُريها من نفسك العفاف، ولا تتعرَّض لها بسوء، قلت: نعم، ذاك لك، قالت: وعلى أن أعْصبُ عينيك، وأُلبْسكِ لِبْس النساء، وأقودك إلى الموضع، قلت: نعم. وذلك أيضًا لك. قال: فأخرجتْ مصحفها من رِدْفها، فاستحلفتنى به على ذلك، ثم أخرجت عصابة فعَصَبَتْ بها عينىّ.

وألبستنى إزارًا وخُفًّا، ثم قادتنى، حتى أدخلتنى على مضرب، فأخذنى من يدها وصائف، ثم حللن العصابة عن عينىّ، وإذا أنا فى مضرب من الديباج الأحمر، مفروش بالوشى المنسوج بالترهب، وإذا فيه جوارٍ أبهى من البدور، فأجلسننى على سرير من الأبنوس المسَجَّف بالذهب، ووقفن على رأسى يُرَوِّحْننى، فبينما أنا جالس على ذلك الحال، وإذا جارية قد طلعت من باب المضرب، أحسنُ من الشمس، فسلّمت علىّ، ثم

جلست إلى جانبى، وأقبلتّ علىَّ تحدِّثنى، وسألتنى عن حالى، وأنا والله منها فى غَمَراتٍ شديدة، وقد زال عقلى حين شاهدت جمال صورتها، فلما مضى لى معها ساعة، قالت: يا عمر، من الذى يقول(١٠) :

وناهِدَةِ الثديين قلتُ لها اتّكِى ... على الرَّمْل من جبَّانةٍ لم تَوَسَّدِ
فقالت على اسم الله سَمْعًا وطاعة ... وإن كنتُ قد كُلِّفْتُ ما لم أُعَوَّد
فلمَّا دنا الإصباحِ قَالَتْ فضحتنى ... فقُمْ غيرَ مطرودٍ وإن شِئْتَ فَازْدَد
فُزِّودْتُ منها واتّشَحتُ بمِرْطِهَا ... وقلتُ لعينىَّ اسكبُا الدَّمعَ فى غِد
وقامتْ تَعَفّى بالرداء مكَانها ... وتطلُب شيئًا من جُمَانٍ مُبدَّد

فقلت لها: أنا قائل ذاك، فداك أبى وأمى، قالت: يا عمر، من كانت هذه الناهدة الثديين، التى كانت هذه حالها معك؟ قلت لها: أطال الله بقاءك، ما كان هذا منِّى من قصدٍ ولا عمدٍ، ولا قلته فى امرأة بعينها، غير أنى أحبُّ الغزل، وأقول الشعر، والتَّشَبُّب بالنساء، فقالت: أنت كذاب على الحرائر، فاضح للنساء، وقد فشا شعرك فى الحجاز والعراق والشام، ولم يكن فى امرأة بعينها! يا وصائف، أَخْرِجْنَ هذا الكذاب الفضاح للنساء الحرائر، فعصبن عينى، ودفعننى إلى العجُوز، فقادتنى إلى مضربى، ثم قالت: يا أبا الخطاب، لا تيأس، فبتّ ليلتى قلقًا لم أذق منامًا، فلما كان الغد، دخل علىَّ الحاجب، وقال: إن العجوز التى كانت أمس بالباب قد جاءت، فقلت: ائذن لها، فدخلت وسلمت وقالت: هل لك أن تراها ثانية؟ قلت: نعم. قالت: أأنت ناظرٌ إليها على الشرط المتقدم، قلت: نعم. فأخرجت المصحف واستحلفتنى، وعصبَتْ عينىّ، وقادتنى إلى مِضْرَبها، فأخذنى منها الوصائف، وحللن العصابة عن عينى، وإذا أنا فى مضربٍ من الديباج الأسود، منقوش بالذهب، مفروش بالحرير، وإذا فيه جوارٍ كالظباء، فجلست على السرير، وإذا هى قد طلعت علىّ كالبدر بتمامه، فسلّمت علىّ وصافحتنى، فوجدتُ بَرْد كبدها فى يدى، ثم جلست إلى جانبى، وسألتنى عن خبرى، وكيف كان بيتى فى ليلتى، وحادثتنى ساعة، فما رأيت أطيب من حديثها، ثم قالت لى فى غُضون ذلك: يا أبا الخطاب، من الذى يقول [من الرمل]:

بينما ينعَتْننى أبصرْننى ... دون قيد المِيلِ يعدُو بى الأغَرّ
قالت الكبرى أتعرفْنَ الفتى ... قالت الوسطى نَعَمْ هذا عمرْ
قالت الصغرى وقد تيَّمْتُها ... قد عَرَفْناه فهل يخفى القَمَرْ

---

(١٠) انظر الأبيات: (فى الأغانى ٧٨/١، ديوان عمر ١١٣).

وإذا ما عَثُرَتْ فى مِرْطِها عثُرَتْ باسمى وقَالَتْ يا عُمَرْ

قلت: أنا قائل ذاك، فدك أبى وأمى، قالت: فمن هذه الكبرى والوسطى والصغرى؟ قلت: أطال الله بقاك، قد تقدم عذرى عن هذا أمس، وإنى لم أقل ذلك فى جارية بعينها، ولا كان منى عن قصد ولا عمد، قالت: يا فضّاح الحرائر، يا كذابًا على النساء، ما حملك على أن تقول على النساء ما لم يكن حقا، حتى شاع فى أقطار الأرض، وظن الناس أنه حق فى امرأة بعينها! يا وصائف، عَزِّرْن هذا الفاسق على كذبه على الحرائر.

وضربننى على وجهى ورأسى ضرباتٍ شديدة، ثم شددن العصابة على عينى، ودفعننى إلى العجوز، فقادتنى إلى مضربى، ثم قالت: لا تيأسَنّ، فبتُّ ليلتى قلقًا مفكرًا، لم أذق منامًا، حتى برق الصبح، فلما طلعت الشمس، دخل علىَّ الحاجب وأعلمنى بمكان العجوز، فقلت: اشغلها عنى ساعة، إلى أن يخرج إليك رسولى، ثم أمرت جارية أن تضرب لى فى باطية خلوقًا، ففعلت، فغمستُ يدى فيه إلى مِعْصَمى، ثم أسَدْلتُ إزارى، وأمرتُ بإدخال العجوز، فدخلت فسألتنى عن حالى، ثم قالت: هل لك أن تراها ثالثة؟ قلت: نعم. فداك أبى وأمى، قالت: أنت ناظر إليها على الشرط؟ قلت: نعم. فأخرجت المصحف واستحلفتنى، ثم عَصَبتْ عينىّ، وقادتنى إلى الموضع، فلما حسَّيْتُ بباب المضرب، أخرجتُ يدى فمسحتها ببابه، وجعلت أمسك الطُّنب بكفّى، ثم ناولتنى الوصائف، فأخذتنى منها وصيفة، وأدخلتنى الموضع، وفتحتُ عينىّ، فإذا أنا بمضرب من الديباج الأبيض، منقوش بالذهب، مفروش بالحرير، فجلست على السرير، فإذا هى قد طَلَعَتْ، فلما نظرت إليها، سقطت على وجهى مغشيًا علىَّ، فلما أفقت، تناولت كفِّى وجعلت تغمره، وقالت: كيف حالك يا أبا الخطاب؟ قلت: سوء حال، والنظر يغنى عن الشكوى، فتبسمت، فما رأيت شيئًا أحسن من ثغرها، ثم جعلت تسائلنى عن أخبار أهل الحجاز، وأيام العرب، وأخبار أهل العشق، حتى انتصف النهار، وأنا والله يُخيَّل إلىَّ كأنى فى بعض قصور الجنة مع حُورها، فبينما أنا كذلك فى أسَرِّ حالٍ، إذا التفتت إلىّ وقالت: يا أبا الخطاب، من الذى يقول [من الكامل] (١١) :

سَجَع الغرابُ ببَيْنِ ذاتِ الدُّمْلُجِ ليت الغراب بِبَيْنِهَا لم يسجَعِ

ما زلت أتبعُهُمْ لأسمع حَدْوَهُمْ حتى دخلتُ على ربيبة هَوْدَجِ

قالَتْ وحقِّ أبى وحُرْمَةِ والدى لأُنَبِّهَنَّ أبى إن لم تَخْرُجِ

فتناولَتْ كَفِّى لتعلم مَسَّهَ بمخضَّبِ الأطراف غيرِ مُشَنَّجِ

---

(١١) الأغانى الموضع السابق، وديوان عمر ٨٢،٨٣.

فلثمت فاها آخذًا بقرونها ... شُرْبَ النزيف بَبْرِد ماء الحَشْرَجِ

فقلت لها: أنا قائل ذاك، فداك أبى وامى، فقالت: من هذه الجارية التى دخلت عليها، وأخذت بقرونها، ولثمت فاها؟ قلت: يا سيدتى، إن عُذرى قد تقدّم والمحنة فيه واحدة، قالت: فأراك مقيما على الكذب وفضيحة النساء، وهتك أسرار الحرائر، أَخْرِجْنَ عنى هذا الفاسق الكذاب، مجرورًا مَدْحورًا مُعَزَّرًا على كذبه وافترائه على النساء، فبادَرْنَ الوصائف إلىَّ، وسحبننى على وجهى، وضربننى بأيديهنّ وأرجلهن ضربًا موجعًا، ثم عَصَبْنَ عينىّ، وسلّمننى إلى العجوز، فأخرجتنى وأنا لا أعقل، فقادنى ساعة، سَنَح لها جمَّال فى بعض الطريق، فقالت له: خُذ هذه المرأة الضريرة إلى مضرب عمر بن إلى ربيعة، ولك هذه الدراهم، فبادر الجمال وأخذنى من يدها، وهو يظن أنى امرأة ضريرة، حتى وصل بى إلى مضربى، فأخذنى منه بعض غلمانى، فدخلت المضرب، ولبست ثيابى، وأمرت بإدخال الناس علىّ، ثم قلت لهم: أىّ غلام وجد لى باب مضرب عليه كفَّ خَلُوق، فهو حرٌّ لوجه الله تعالى، وأىّ رجل من أهلى وجد ذلك، فله ألف درهم. فخرج الناس من عندى واجتهدوا فى طلب ذلك، فعاد بعض غلمانى وقال: يا سيدى، قد عرفت المضرب، ثم قمت معه، فانتهى بى إلى مضرب مروة بنت عبد الملك ابن مروان، فأمرت بمضربى أن يُقلع ويُضرب حِيال مضربها، فلما علمتْ أنى قد عرفتها، فَحَرجَتْ من ذلك، ثم أسدلت الستور بينى وبينها، وكان لعبد الملك عيون، فكتبوا بذلك، شعرًا، فشاع فى الناس، وهو [من الطويل] (١٢):

نظرْتُ إليها بالمحَصَّب من مِنىً ... ولى نَظَرٌ لولا التحرُّزُ عَارِم

فقلت أشمسٌ أم محاريبُ بيعة ... بدت لك بين السِّجْفِ أم أنت حالم

بعيدة مهوى القرط إما لنوفل ... أبوها، وغما عبد شمسٍ وهاشم

ثم أزِفَ خروجها إلى الشام، فرحلتُ معها، أنزل بنزولها، وأرحل برحيلها، واشتد بى الوجد والدَّنَفُ، حتى ركبت فى العَمَّارِيَّة من ضعفى وشدة مرضى، وأنا أكتم حالى وأُخفيه عن أهلى وعُوَّادى، ولم أُفش سرى على أحدٍ، إلى أن صرنا من دمشق على مرحلتين، فتلقاها رسول عبد الملك يأمرها بالنزول فى موضعها إلى أن يخرج إليها، وأقبل عبد الملك إلى نحوها فى سادات بنى أمية، ووجوه القوّاد، حتى إذا صار قريبًا منها، اعتزل عنه الناس، فدخل إليها فى مضربها وبارك لها فى حجّتها، وهنأها بمقدمها، ثم قال: يا مروة، ألم أنهك عن الطواف نهارًا، حتى لا تقع عين أحد عليك! فقالت: والله ما طفت إلا ليلاً، فخرج من عندها، فحانت منه التفاتة، فإذا هو بمضربى، فقال:

(١٢) ديوانه ٣٤٨، والأغانى الموضع السابق.

لمن هذا؟ فقيل: لعمر بن أبى ربيعة، فقال: عليّ به، فلما جئت إليه، دخلت عليه فسلّمت، فقال: لا سَلّم الله عليك ولا أقرَّ بك عينًا، فقلت: بئسَت التحية من ابن العم، على بعد الدار وشَحْطِ المزار، فقال: ألست القائل:

نظرتُ إليها بالمُحَصَّبِ مـن مِنًى ... ولى نَظَـرٌ لـولا التحـرُّزُ عـارم

قاتلك الله، أما لك مندوحة عن ابنة عمك، حتى شَبَّبْت بها فى شعرك! فقلت: يا أمير المؤمنين، إنى لم أقل فى امرأة بعينها، ولا كان منى عن قصد ولا عمد، فقال: كذبت يا فاسق، ثم إنه أطرق ساعة ورفع رأسه إلىّ، وقال: يا عمر، هل لك فى واحدة! قلت: نعم، وما هى فداك أبى وأمى يا أمير المؤمنين؟. فقال: أزوّجك مروة، فقلت: أنا! فعبد من عبيدك يا أمير المؤمنين، وطاعتك علىّ واجبة، فاصنع ما شئت، فأمر بإحضار خمسمائة ألف درهم، فأحضرت، ثم دعا وجوه بنى أمية، وخطب خطبة حسنة، وعقد نكاحى على ابنته مَرْوة بالمال الحاضر، ثم قال لى: قُم فادخل على أهلك، فقمت فدخلت عليها، فلما أحسَّت بى، نفرت نُفورَ الظبى، وقالت: وَيْلَك! من أنت ثَكِلَتْك أمك؟ فقلت: أنا بُعلك وابن عمك عمر بن أبى ربيعة، صبرتُ وقدرت فظفرت، فأنَسِتْ إلىّ عند ذلك، وعادَلْتُها فى هودجها إلى دمشق، فأقر الله تعالى بها عينى.

٢١٧٧ - عمر بن عبد الحميد بن عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب العدوى:

أمير مكة. هكذا نسبه صاحب الجمهرة، وقال: ولى مكة للسفاح، وولى اليمن لدواد ابن علىّ، خمسة أشهر، وكان فى غاية الفضل. وذكر أن والده عبد الحميد، وَلِىَ الكوفة لعمر بن عبد العزيز. انتهى.

٢١٧٨ - عمر بن عبد الرحمن بن مُحَيْصِن السهمى، مولاهم، المكى:

قارئ أهل مكة، مع ابن كثير، وحُمَيد الأعرج. وقد اختُلف فى اسمه على ستة أقوال، أصحهما «عمر» هكذا سماه عبد الله بن المؤمل، وسفيان بن عيينة، وابن معين، وابن عدى.

وقيل: محمد بن عبد الله بن محيصن، وقيل: عبد الرحمن بن محمد بن محيصن، وقيل: محمد بن عبد الرحمن بن محيصن، حكى هذه الأقوال ابن مجاهد.

وقال مصعب الزبيرى: هو عبد الرحمن بن محيصن بن أبى وداعة. وقيل عبد الله بن محيصن، كذا سمّاه أبو أحمد السامرى، وأبو عبد الله الحاكم.

قرأ على سعيد بن جُبَير، ومُجاهد، ودِرْباس، مولى ابن عباس. قرأ عليه شبل بن

٢١٧٧ - انظر ترجمته فى: (جمهرة الأنساب لابن حزم ١٥٢).

٢١٧٨ - انظر ترجمته فى: (الجرح والتعديل ١٢١/٦، تهذيب التهذيب ٤٧٤/٧).

عبّاد، وأبو عمرو بن العلاء، وعيسى بن عمر القارئ، وغيرهم، وله رواية شاذّة منقولة فى كتاب «المُبْهج» للإمام أبى محمد، وفى غير ما مُصَنفً، والله أعلم بصحتها.

وهو فى الحديث ثقة، احتجّ به مسلم وغيره، حدث عن أبيه، وصفيَّة بنت شَيْبة، وعطاء بن أبى رباح، ومحمد بن قيس بن مخرمة. وحدَّث عنه ابن جريج، وابن عيينة، وهُشَيم، وعبد الله بن المؤمل المخزومى، وغيرهم.

روى له مسلم(١) والترمذى(٢) والنسائى(٣) فى كتبهم، وليس له فيها إلا حديث واحد فى قوله: ﴿مَنْ يَعْمَلْ سُوءًا يُجْزَ بِهِ﴾ [النساء: ١٢٣]. وذكره ابن حبان فى الثقات.

قال ابن القاسم الهذلى: مات سنة ثلاث وعشرين ومائة بمكة، ومن طبقات القراء للذهبى، لخَّصْتُ هذه الترجمة، وقال فى التذهيب: هو ثقة فى الحديث، مُقِلّ، ضعيف فى القراءة، له فى روايته أشياء شاذة.

٢١٧٩ - عُمَر بن عبد العزيز بن مروان بن الحكم بن أبى العاص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف القرشى الأموى، أبو حفص:

أمير المؤمنين، الإمام العادل. ولى مكة والمدينة، ولاه ذلك الوليد بن عبد الملك، فى

---

(١) فى صحيحه، فى البر والصلة، حديث رقم (٢٥٧٤) من طريق: قتيبة بن سعيد وأبو بكر بن أبى شيبة كلاهما عن ابن عيينة واللفظ لقتيبة حدثنا سفيان عن ابن محيصن شيخ من قريش سمع محمد بن قيس بن مخرمة يحدث عن أبى هريرة قال: لما نزلت: ﴿من يعمل سوءا يجز به﴾ بلغت من المسلمين مبلغا شديدا، فقال رسول الله ﷺ: قاربوا وسددوا ففى كل ما يصاب به المسلم كفارة حتى النكبة ينكبها أو الشوكة يشاكها. قال مسلم: هو عمر بن عبد الرحمن بن محيصن من أهل مكة.

(٢) فى سننه فى التفسير، حديث رقم ٢٥٧٤، وأحمد بن حنبل فى مسنده، حديث رقم ٧٣٣٩.

(٣) فى الكبرى، فى التفسير، باب قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿لَيْسَ بِأَمَانِيِّكُمْ وَلا أَمَانِى أَهْلِ الكِتَابِ﴾ حديث رقم ١١٠٢٣.

٢١٧٩ - انظر ترجمته فى: (طبقات بن سعد ٣٣٠/٥، تاريخ خليفة، ٣٢١،٣٢٢، التاريخ الكبير ١٧٤/٦، الطبرى ٥٦٥/٦، ٥٧٣، الجرح والتعديل ١٢٢/٦، الأغانى ٢٥٤/٩، حلية الأولياء ٢٥٣/٥، ابن الأثير ٥٨/٥، ٦٦، تهذيب الكمال ١٠١٧، تاريخ الإسلام ١٦٤/٤، تذكرة الحفاظ ١١٨/١، العبر ١٢٠/١، فوات الوفيات ١٣٣/٣، البداية ١٩٢/٩، ٢١٩، تهذيب التهذيب ٤٧٥/٧، النجوم الزاهرة ٢٤٦/١، تاريخ الخلفاء ٢٢٨، خلاصة تذهيب التهذيب ٢٨٤، شذرات الذهب ١١٩/١، سير أعلام النبلاء ١١٤/٥).

سنة ست وثمانين من الهجرة، إلى سنة ثلاث وتسعين، وحج بالناس فيها، وفى سنة اثنتين وتسعين، وسنة تسعين، وسنة تسع وثمانين، هكذا ذكر ذلك ابن كثير، ولعله أخذه من تاريخ ابن الأثير، عن تاريخ ابن جرير الطبرى.

ووجدتُ فى تاريخ ابن جرير، ما يدلّ لما ذكر ابن كثير، من أنه ولى ذلك، لأنه قال فى أخبار سنة تسعين: وفيها حجّ بالناس عمر بن عبد العزيز، وهو عامل بالمدينة ومكة والطائف.

وقال فى أخبار سنة إحدى وتسعين: وكانت عُمَّال الأمصار فى هذه السنة، العمال فى التى قبلها، إلا مكة، وقيل إن مكة كانت فيها إلى عمر بن عبد العزيز. وقال فى أخبار سنة ثلاث وتسعين: وفيها عُزل عمر بن عبد العزيز عن المدينة فى قول، وكان عزله، أن عمر كتب إلى الوليد يخبره، بعَسْف الحجاج أهلَ عمله بالعراق واعتدائه عليهم، وطلبه لهم بغير حق ولا جناية، فبلغ ذلك الحجاج، فاصطنعه على عمر، وكتب إلى الوليد: إنَّ مَنْ قِبَلى من أهلى العراق وأهل الشقاق، قد لجأوا إلى المدينة ومكة، وأن ذلك وَهَنٌ.

فكتب الوليد إلى الحجاج: أَشِرْ لى برجلين، فكتب إليه يشير بعثمان بن خالد، وخالد ابن عبد الله القسرى، فولّى خالدًا مكة، وعثمان المدينة، فخرج عمر من المدينة وأقام بالسويداء، وذكر أنه كان قدم المدينة واليًا بعد عزل هشام بن إسماعيل المخزومى، فى شهر ربيع الأول سنة سبع وثمانين، وأنه حج بالناس فى هذه السنة، وفى سنة ثمان وثمانين.

وهذا يدل على أنه كان واليًا على مكة فى هذا التاريخ، كما ذكر ابن كثير، لأن الحج إنما يقيمه أمير المدينة غالبًا، إلا إذا كانت مكة مضافة إليها، وكانت مكة كثيرًا ما تضاف إلى أمير المدينة، مع كونه مقيما بالمدينة، وإنما كان يقيم بالمدينة، لقربها من الشام، بلد الخليفة إذ ذاك.

وذكر ابن جرير، أنه لما حجّ بالناس فى سنة ثمان وثمانين، ذكر له بعض أهل مكة، قلّة الماء بها، وأنهم يَخْشَون على الحجاج من العطش، فدعا عمر، فجاء المطر، وسال الوادى، حتى خاف أهل مكة، وأمطرت عرفة ومِنًى، وجَمْعٌ، يعنى المُزْدلفة، فما كانت إلا أعين، وكانت مكة تلك السنة مخصبة. انتهى بالمعنى.

وكان عمر بن عبد العزيز كثير الفضائل والمناقب، ولذلك عهد إليه بالخلافة، ابن

عمه سليمان بن عبد الملك بن مروان متكرّهًا، واستمرّ عليها حتى مات فى رجب سنة إحدى ومائة، بدير سمعان من أرض المعرة، ودفن هناك وله أربعون سنة، وكانت خلافته سنتين وخمسة أشهر وأيامًا، كمدّة خلافة الصديق رضى الله عنه، وهو خامس الخلفاء الراشدين رضى الله عنهم، وكان أبيض جميلا، نحيف الجسم، حسن اللحية، بجبهته أثر حافر فرسٍ شجه وهو صغير، وكان يقال له أشَجّ بنى أمية، ولما حفظ القرآن فى صغره، بعث به أبوه من مصر إلى المدينة، فتفقه فيها حتى بلغ رتبة الاجتهاد.

روى عن أنس بن مالك، وعبد الله بن جعفر بن أبى طالب، وسعيد بن المُسيَّب، وعروة بن الزبير، وأبى سَلَمة بن عبد الرحمن، وجماعة، وأرْسَلَ عن عقبة بن عامر، وخَوْلة بنت حكيم.

روى عنه: الزهرى، وأيوب، وابن المنكدر، ويحيى بن سعيد الأنصارى، وغيرهم. حتى إن أبا سَلَمة، روى عنه. روى له الجماعة.

وأمه بنت عاصم بن عمر بن الخطاب رضى الله عنه، وأخبار عمر بن عبد العزيز وفضائله كثيرة مشهورة.

٢١٨٠ - عمر بن عبد المجيد بن عمر بن حسين القرشى العبدرى، تقى الدين أبو حفص، المعروف بالمَيَانَشِىّ:

نزيل مكة وشيخها وخطيبها، لقى بالإسكندرية أبا عبد الله محمد بن أحمد الرازى، وفرَّط فيه، لأنه لم يأخذ عنه إلا سُدَاسِيّاته، تناولها منه، وسمع من أبى عبد الله محمد بن على بن عمر المازَرِىّ، كتابه «المُعْلَم بفوائد مسلم»، وبمكة من أبى العباس أحمد بن معد ابن الأقْلِيشِىّ، كتابيه «النجم» و«الكوكب»، ومن أبى القاسم الكروخى «جامع الترمذى» ومن أبى المظفر محمد بن على الشيبانى الطبرى قاضى مكة.

روى عنه خلقٌ، منهم: ابن أبى الصيف، وابن أبى حَرَمِىّ، والصَّدر البكرى، وهو خاتمة أصحابه. ذكره منصُور بن سُلَيْم فى «تاريخ الإسكندرية» وقال: المالكى، وترجمه بالفقيه، وذكر أن من تواليفه «المجالس المكية» و«إيضاح ما لا يسع المحدث جهله» وكتاب «الروضة، فى الرقائق». وذكر أنه حدث بمصر وبمكة، وصار خطيبًا بها، وكان عالمًا ورعًا ثقة، أخذ عنه العلم خلق كثيرون. انتهى.

٢١٨٠ - انظر ترجمته فى: (سير أعلام النبلاء ٢١/١٥٧).

وذكره الذهبى فى تاريخ الإسلام، وترجمه بشيخ الحرم، وقال: كان محدثًا متقنًا صالحًا. انتهى.

وقد روى فى كتابه «المجالس المكية» أحاديث باطلة، وسكت عليها، لشهرة رواتها بالكذب.

توفى فى جمادى الأولى سنة إحدى وثمانين وخمسمائة بمكة، هكذا أرخ وفاته المنذرى فى «التكملة» والذهبى.

وذكر ابن مسدى فى أثناء ترجمة سليمان بن خليل العسقلانى، سِبْط الميانشى، أنه توفى سنة ثلاث وثمانين، كذا وجدتُ بخط الحافظ أبى الفتح بن سيِّد الناس، فيما انتخبه من معجم ابن مسدى، وهذا هو الصواب والله أعلم، لأن فى حجر قبره فى المعلاة: أنه توفى لتسع من المحرم ليلة عاشوراء، من سنة ثلاث وثمانين وخمسمائة.

ووجدت بخط الشيخ عبد الله بن خليل المالكى: الإمام أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد المجيد الصفراوى، سمع من قاضى الحرمين أبى حفص المَيَانجِىّ، لِقِيَه بمكة، سمع عليه فى شهور سنة سبع وسبعين وخمسمائة جامع الترمذى، عن الكروخى، وكتاب «المعلم» فى ذى الحجة من سنة التاريخ. انتهى.

وهذا يدل على أمرين، أحدهما: أن أبا حفص المَيَانَشِىّ، يقال له: المَيَانَجِىّ، ولا يقال إنه غيره، لأنه كان بمكة فى هذا التاريخ، يَروى الكتابين المذكورين، والثانى: أنه وَلِىَ قضاء الحرمين، وهذا عجيب، وقد تقدَّم أنه خطيب مكة. أنشدنى أبو هريرة عبد الرحمن ابن الحافظ أبى عبد الله الفارِقِىّ إذنًا، عن القاضى سليمان بن حمزة إجازة، والقاسم بن مظفر محمود بن عساكر الطبيب إجازة، إنْ لم يكن سماعًا، أن الحافظ أبا الفتح عمر بن محمد الأمينى، أنبأهما قال: أنشدنا عبد الواحد، يعنى ابن إسماعيل بن إبراهيم العسقلانى، قال: أنشدنى جدى لأمى الإمام عمر بن عبد المجيد الميانشى لنفسه [من الطويل]:

سَأَلتُ طبيبى عن دوائى فقال لى ... تموتُ فتنجو أو تعيشُ فَتَسْلَما
فإن مُتُّ من وجدى ظفرت بجنتى ... وإن عشت محزونًا كتبت مُحَسِّنًا
كذا سيرتى فى أهل ودى وصفوتى ... فإن كُنْتَ تعشقنا تأهب لقربنا
فقلتُ مليكى ليس لى ما أريده ... فَجُدْ لى بعفوٍ منك يا غايَةَ المُنَى

ومن الفوائد المنقولة عنه: أن الحجر الناتئ فى الدار المقابلة للدار التى تُنْسب لأبى

بكر الصديق رضى الله عنه، فى الزقاق المعروف بزقاق الحجر بمكة، كان يُكلِّم النبى ﷺ، وقد ذكر ذلك عن الميانشى خطيبُ سِبْتة، الإمام أبو عبد الله محمد بن عمر ابن محمد بن عمر بن رشيد - بضم الراء - الفهرى فى رحلته، لأنه ذكر أن ممن لقى بمكة، فقيهَى الحرم: الرضى محمد بن أبى بكر بن خليل، وأخاه العلم أحمد، ثم قال: فلما زُرناهما، جُزْنا بالطريق - طريق دارهما - بحَجَرٍ يتبرَّك به الناس بالتَمسُّح به، فسألت عنه علم الدين، فقال: أخبرنى عمى سليمان قال: أخبرنى محمد بن إسماعيل بن أبى الصيف، قال: أخبرنى أبو حفص الميانشى قال: أخبرنى كلٌّ من لَقِيته بمكة، أن هذا الحجر، هو الذى كَلَّمَ النبى ﷺ. وهذا الحجر المذكور الذى مَرَرْنا به، هو الذى بجهة باب النبى ﷺ، أمام دار أبى بكر رضى الله عنه، بارزًا هنالك عن الحائط قليلا. انتهى.

وهذا الحجر إن صح كلامه للنبى ﷺ، فلعله الحجر الذى عَنَاه النبى ﷺ فى قوله: «إنى لأعرفُ حجرًا بمكة، كان يُسَلِّمَ علىّ ليالىَ بُعِثْتُ». انتهى بالمعنى.

وقد اختُلف فى هذا الحجر، فقيل هو الحجر الأسود، وقيل حجر غيره بمكة، ولعله هذا والله أعلم. وبابُ النبىّ ﷺ الذى أشار إليه ابن رُشَيْد، هو باب المسجد الحرام، المعروف بباب الجنائز، ونسب إلى النبى ﷺ، لكونه فى طريقه إلى منزله، دار خديجة بنت خُوَيْلد رضى الله عنها، وهى بُقرب الدار المشار إليها.

٢١٨١ - عمر بن أبى عبيدة بن الفُضَيْل بن عياض التميمى اليربوعى:

ما عرفت من حاله، سوى أنه مدفون فى قبر جده الفضيل بن عياض بالمعلاة، لأن فى حَجَر قبره مكتوبًا: هذا قبر الفضيل بن عياض وولده أبى عبيدة، وولد ولده عمر بن أبى عبيدة.

٢١٨٢ - عمر بن عطاء بن أبى الخُوَار الهاشمى مولاهم المكى:

روى عن عبد الله بن عباس، والسائب بن يزيد، وعبيد بن جريج، وعبد الله بن عياض، وعطاء بن بخت، ونافع بن جبير. روى عن إسماعيل بن أمية، وابن جريج.

روى له مسلم(١)، وأبو داود(٢).

٢١٨٢ - انظر ترجمته فى: (الجرح والتعديل ٦/١٢٥).

(١) حديثان فى صحيحه، الأول: فى كتاب المساجد، حديث رقم (٦٤٩) من طريق: هارون بن عبد الله ومحمد بن حاتم قالا: حدثنا حجاج بن محمد قال: قال ابن جريج:=

قال يحيى بن معين، وأبو زرعة: هو ثقة. قال الذهبي: وبعضهم كذبه، ولم يصحّ.

=أخبرني عمر بن عطاء بن أبي الخوار أنه بينا هو جالس مع نافع بن جبير بن مطعم إذ مر بهم أبو عبد الله ختن زيد بن زبان مولى الجهنيين فدعاه نافع فقال سمعت أبا هريرة يقول قال رسول الله ﷺ: صلاة مع الإمام أفضل من خمس وعشرين صلاة يصليها وحده.

الثاني: في كتاب الجمعة، حديث رقم (٨٨٣) من طريق: أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا غندر عن ابن جريج قال: أخبرني عمر بن عطاء بن أبي الخوار أن نافع بن جبير أرسله إلى السائب ابن أخت نمر يسأله عن شيء رآه منه معاوية في الصلاة فقال: نعم صليت معه الجمعة في المقصورة فلما سلم الإمام قمت في مقامي فصليت فلما دخل أرسل إلى فقال: لا تعد لما فعلت إذا صليت الجمعة فلا تصلها بصلاة حتى تكلم أو تخرج فإن رسول الله ﷺ أمرنا بذلك أن لا توصل صلاة بصلاة حتى نتكلم أو نخرج. وحدثنا هارون بن عبدالله حدثنا حجاج بن محمد قال: قال ابن جريج: أخبرني عمر بن عطاء أن نافع بن جبير أرسله إلى السائب بن يزيد ابن أخت نمر وساق الحديث بمثله غير أنه قال فلما سلم قمت في مقامي ولم يذكر الإمام.

(٢) ثلاثة أحاديث: الأول: حديث: «لا توصل صلاة بصلاة». السابق ذكره، في سننه، كتاب الصلاة، حديث رقم ١١٢٩.

الثاني: في كتاب الحروف والقراءات، حديث رقم (٤٠٠٣) من طريق: محمد بن عيسى حدثنا حجاج عن ابن جريج قال: أخبرني عمر بن عطاء أن مولى لابن الأسقع رجل صدق أخبره عن ابن الأسقع أنه سمعه يقول: إن النبي ﷺ جاءهم في صفة المهاجرين فسأله إنسان أي آية في القرآن أعظم قال النبي ﷺ: ﴿الله لا إله إلا هو الحي القيوم لا تأخذه سنة ولا نوم﴾.

الثالث: في كتاب الترجل، حديث رقم (٤١٧٦) من طريق: موسى بن إسماعيل حدثنا حماد أخبرنا عطاء الخراساني عن يحيى بن يعمر عن عمار بن ياسر قال: قدمت على أهلي ليلا وقد تشققت يداي فخلقوني بزعفران فغدوت على النبي ﷺ فسلمت عليه فلم يرد علي ولم يرحب بي وقال اذهب فاغسل هذا عنك فذهبت فغسلته ثم جئت وقد بقي علي منه ردع فسلمت فلم يرد علي ولم يرحب بي وقال: اذهب فاغسل هذا عنك فذهبت فغسلته ثم جئت فسلمت عليه فرد علي ورحب بي، وقال: إن الملائكة لا تحضر جنازة الكافر بخير ولا المتضمخ بالزعفران ولا الجنب. قال: ورخص للجنب إذا نام أو أكل أو شرب أن يتوضأ. حدثنا نصر بن علي حدثنا محمد بن بكر أخبرنا ابن جريج أخبرني عمر ابن عطاء بن أبي الخوار أنه سمع يحيى بن يعمر يخبر عن رجل أخبره عن عمار بن ياسر زعم عمر أن يحيى سمى ذلك الرجل فنسي عمر اسمه أن عمارا قال: تخلقت بهذه القصة والأول أتم بكثير فيه ذكر الغسل قال: قلت لعمر: وهم حرم، قال: لا، القوم مقيمون.

٢١٨٣ - عمر بن عكرمة بن أبى جهل بن هشام المخزومى:

ذكره هكذا الذهبى، وقال: قتل باليرموك، وقيل بأجنادين.

٢١٨٤ - عمر بن على بن إبراهيم الحَلْوِىّ الأصل المكى:

كان من أعيان تجار مكة، وفيه خير. توفى فى العشرين من شهر رجب سنة خمس وستين وسبعمائة، ودفن بالمعلاة. والحَلْوَىّ بحاء مهملة، نسبة إلى حَلْى[1] ابن يعقوب.

٢١٨٥ - عمر بن على بن رسول - واسم رسول فيما قيل: محمد - بن هارون بن أبى الفتح بن نوحى بن رستم التركمانى الغسانى، من ذرية جبلة بن الأيهم، الملك المنصور، نور الدين أبو الفتح:

صاحب اليمن ومكة. قيل إن جَدّه محمد بن هارون، كان بعض الخلفاء العباسيين يأنس به، فرفع بينه وبينه الحجاب، واختصه برسالته إلى الشام وإلى مصر، فعرف برسول، وترك اسمه الحقيقى، لاشتهاره برسول، حتى صار لا يعرفه بذلك إلا النادر من الناس، ثم انتقل من العراق إلى الشام، ومن الشام إلى مصر، فيمن معه من أولاده، ولايم جماعة من بنى أيوب بمصر لما مَلَكوها، فرأى بعضُ بنى أيوب، إرسالهم إلى اليمن لُنبلهم، وكره ذلك بعض بنى أيوب، خيفةً من تغلبهم على اليمن، ثم أجمعوا على تسييرهم إلى اليمن، صُحبة الملك المعظم تُوران شاه بن أيوب، أخى صلاح الدين يوسف بن أيوب، بعد أن استحلفهم له أخوه صلاح الدين بن أيوب، وأوصاهم بحسن صحبته، والنصح له، فساروا معه إلى اليمن، ثم إن الملك المسعود بن الملك الكامل بن الملك العادل أبى بكر ابن أيوب، بعد ملكه اليمن، وَلّى نُور الدين عمر بن على بن رسول، صاحب هذه الترجمة، الحصون الوَصَابيَّة، وأقام فيها مدة، ثم ولاّه مكة المشرفة، بإثر ملكه لها، ورتب معه فيها ثلاثمائة فارس على ما قيل، وقَصَد حسنُ بن قتادة مكة، بجيش جاء به معه من ينبع، فخرج إليه نورُ الدين وقاتله، وكسر نور الدين حسن بن قتادة، وأقام نور الدين

٢١٨٣ - انظر ترجمته فى: (الإصابة ٥٩٣/٤، التجريد ٤١٩/١).

٢١٨٤ - (١) حلى: بالفتح ثم السكون، بوزن ظبى قال عمارة اليمنى: حلى مدينة باليمن على ساحل البحر، بينها وبين السرين يوم واحد، وبينها وبين مكة ثمانية أيام، وهى حلية المقدم. معجم البلدان مادة «حلى».

٢١٨٥ - انظر ترجمته فى: (مرآة الزمان ٧٧١/٨، تاريخ الإسلام للذهبى ٩٠/٢٠، العقود اللؤلوية فى تاريخ الدولة الرسولية للخزرجى ٤٤/١ - ٨٨، بهجة الزمن فى تاريخ اليمن لعبد الباقى اليمانى ٨٨/٨٥ وسير أعلام النبلاء ١٧٣/٢٣).

على ولاية مكة مدة، وفى مدة ولايته لمكة، عمّر المسجد الذى أحرمت منه أم المؤمنين عائشة رضى الله عنها، بعد حجها مع النبى ﷺ، وهذا المسجد بالتَّنْعِيم، وهو المسجد الذى يقال له مسجد الهليلجة. وعمارته لهذا المسجد، فى سنة تسع عشرة وستمائة، وعمّر فى ولايته على مكة أو فيما بعدها، الدَّارَ التى يقال لها دار سيدنا أبى بكر الصديق رضى الله عنه، فى الزقاق المعروف بزقاق الحجر، وتاريخ عمارته لها فى المحرم سنة ثلاث وعشرين وستمائة، واستناب الملك المسعود نور الدين، هذا على بلاد اليمن، لما توجه منها قاصدًا الديار المصرية، فى نصف رمضان سنة عشرين وستمائة، نيابة عامة، خلا صنعاء، فإنه استناب فيها بدر الدين حسن بن على بن رسول، أخا نور الدين هذا، وجرى بين نور الدين وبين مرغم الصوفى، لما دعا إلى نفسه، حربٌ، غَلَبَهَ فيه نور الدين، ولما عاد الملك المسعود من الديار المصرية، قبض على نور الدين فيما قيل، وعلى أخيه حسن، وأخيه فخر الدين أبى بكر، وشرف الدين موسى، تخوفًا منهم، لما ظهر منهم من النجابة فى غيبته، فإن نور الدين غلب مرغمًا كما ذكرنا، وبدر الدين غلب الشريف عز الدين محمد بن الإمام المنصور عبد الله بن حمزة، وبعث بهم إلى الديار المصرية مستحفظًا بهم، خلا نور الدين، فإنه على ما قيل أطلقه من يومه، لأنه كان يأنس به كثيرًا، واستخلفه وجعله أتابك عسكره، فلما عزم الملك المسعود على التوجّه من اليمن، إلى الديار المصرية والشامية، استناب نور الدين هذا مرة ثانية على جميع البلاد، وقال له: إن متّ، فأنت أولى بمُلْك اليمن من إخوتى، لخدمتك لى ونصحك لى، وإن عشت فأنت على حالك، وإياك أن تترك أحدًا من أهلى يدخل اليمن، ولو جاء الملك الكامل والدى مطويًا فى كتابٍ. وسار الملك المسعود إلى مكة، فمات بها.

فلما بلغ نورَ الدين خبر موته، أضمر الاستقلال بملك اليمن، وأظهر أنه نائب للملك المسعود، ولم يغيرِّ سِكّة ولا خطبة، وجعل يُوَلِّى فى الحصون والمدن من يثق به، ويعزل من يخشى منه خلافًا، ويعمل على من ظهر منه عصيان، حتى يقتله أو يأسره، ولما استوسق له الأمر فى البلاد التهامية، واستقرت قواعده فيها، قصد حصن تعز فحاصره حتى أجهد أهله، بحيث إنهم ابتاعوا حنطة بثلاثين ألف دينار ملكية، وذلك فى سنة ست وعشرين وستمائة.

وفى سنة سبع وعشرين، تسلّم حصن التَّعْكَر(١) وحصن خَدِد(٢)، وتسلم صنعاء

---

(١) تَعْكُرُ: بضم الكاف، وراء: قلعة حصينة عظيمة مكينة باليمن من مخلاف جعفر مطلّة على ذى جِبْلَة.

وأعمالها، واستناب بها ابن أخيه أسد الدين محمد بن الأمير بدر الدين حسن، ثم سلم إليه الأمير نجم الدين أحمد بن زكى، بِرَاش، لما اضطرب أمره، حين حاصره فيها نور الدين.

فلما كان سنة تسع وعشرين وستمائة، دعا نور الدين إلى نفسه، وأمره بالخطبة له والسِّكَّة، وقيل إن ذلك كان فى سنة ثلاثين.

وفى سنة إحدى وثلاثين، بعث إلى الخليفة المستنصر العباسى، والد الخليفة المستعصم أبى أحمد عبد الله، خاتمة خلفاء بنى العباس، الذى يترَّحم عليه خطباء اليمن على منابرهم، هدية عظيمةً وسأله أن يقلده بلاد اليمن، ويكتب له بذلك، ويرسل به إليه تقليدًا وخلعة، فعاد إليه الجواب، بأن التشريف والتقليد، يصل إليه فى عرفة، فخرج من اليمن على النُّجُب يريد الحج، فحجّ، فلم يصله شىء، ورجع إلى اليمن، وهو متغير من راجح بن قتادة، لكونه لم يواجهه لما حج وفر منه.

ولما وصل إلى اليمن، وصله ما طلبه من الخليفة، فى سنة اثنتين وثلاثين فى البحر على طريق البصرة، مع رجل يقال له معالى، والسلطان نور الدين فى الجند، فصعد الرسول المنبر، وقال: يا نور الدين! الديوان السعيد يُقريك السَّلام، ويقول: قد تصدَّقْنا عليك باليمن، وألبسه الخلعة على المنبر.

ولم يزل نور الدين يستزيد فى الولايات، حتى ملك من عدن إلى عَيْذاب، وكان المقوِّى له على طلب السلطنة، إشارات من صَاحِبَىْ عُوَاجة، الشيخ البَجَلى والفقيه الحَكَمِىّ، ومناماتٌ رآها، منها المنام الذى أشرنا إليه، وجرى بينه وبين الملك الكامل، والد الملك المسعود حروب بسبب مكة، وجرى ذلك بينه وبين الملك الصالح، بن الملك الكامل أخى الملك المسعود.

وأوّل ملكه لمكة، فى سنة تسع وعشرين وستمائة، وذلك أنه بعث فى هذه السنة إلى مكة، أميرًا يقال له ابن عبدان، مع الشريف راجح بن قتادة، وبعث معهما خزانة كبيرة، فنزلوا الأبطح وحصروا الأمير الذى بمكة من جهة الملك الكامل، وكان يقال له طُغْتِكين، وأرسل الشريف راجح بن قتادة إلى مَنْ مع طُغتِكين، وذكرهم إحسان نور الدين إليهم، أيام ولايته على مكة، نيابة عن الملك المسعود، فمال إليه رؤساؤهم، فلما أحسن بذلك طغتكين، هرب إلى يَنْبعُ، وعرف الملك الكامل الخبر، فجهز جيشًا كثيفًا

---

(٢) خَدَدُ: حصن فى مخلاف جعفر باليمن.

من مصر، وأمر الشريف أبا سعد صاحب يَنْبُع، والشريف شِيحَة أمير المدينة، أن يكونا مع عسكره، ففعلا.

فلما وصل العسكر إلى مكة، قاتلوا راجحًا وابن عبدان، فقتل ابن عبدان، وانكسر أهل مكة، واستولى عليها طغتكين، وأظهر حقده فى أهلها.

فلما كانت سنة إحدى وثلاثين، أرسل السلطان نور الدين، عسكرًا جرارًا وخزانة عظيمة، إلى راجح بن قتادة، فنهض راجح بمن معه من العسكر المنصورى، وأخرجوا من بمكة من عسكر صاحب مصر.

فلما كانت سنة اثنتين وثلاثين، أرسل السلطان نور الدين بخزانة كبيرة، إلى راجح بن قتادة، على يد ابن النصيرى، وأمره باستخدام الجند، ليمنعوا العسكر المصرى الواصل إلى مكة من دخولها، فوصل ابن النصيرى إلى راجح، فى وقتٍ لم يمكنه فيه استخدام من يقوى به على مقاومة العسكر المصرى، وكان العسكر المصرى خمسمائة فارس، فيه خمسة من الأمراء، مقدمهم الأمير جِفْريل، ففر راجح وابن النصيرى إلى اليمن.

فلما كانت سنة ثلاث وثلاثين، أرسل السلطان نور الدين عسكرًا، مقدمه الشهاب ابن عبدان، ومعه خزانة إلى راجح، ليستخدم بها عسكرًا، ففعل. فلما صاروا قريبًا من مكة، جهز إليهم العسكر المصرى، فالتقوا بمكانٍ يقال له الخريقين، بين مكة والسِّرَّيْن، فانهزمت الأعراب، وأسر ابن عبدان، وبعث به جفريل إلى الديار المصرية مقيدًا.

فلما كانت سنة خمس وثلاثين، توجه السلطان نور الدين إلى مكة فى ألف فارس، وأطلق لكل جندى يصل إليه من أهل مصر المقيمين بمكة، ألف دينار وحصانًا وكسوة، فمال إليه كثير من الجند، فأرسل إليه راجح بن قتادة، فواجهه فى أثناء الطريق، وحمل إلى راجح النقَّارات والكؤوسات، واستخدم من أصحابه ثلاثمائة فارس، وسار راجح مسايرًا للسلطان على الساحل، ثم تقدم إلى مكة، فلما تحقق جفريل وصول الملك المنصور، أحرق ما كان معه من الأثقال، وتقدم إلى الديار المصرية، فبعث راجح إلى السلطان يخبره الخبر وهو بالسِّرَّيْن، فبشره بذلك، فقال له السلطان: من أين جئت؟ قال: من مكة، قال: ومتى خرجت من مكة؟ قال: أمس العصر، قال له: ما أمارة ذلك؟ قال: هذا كتاب من الشريف راجح، فكثر تعجب السلطان من سرعة سيره، وأمر السلطان الأمراء والمماليك، أن يخلعوا عليه ما كان عليهم من الثياب، فخلعوا عليه ما أثقله. وسار السلطان من فوره إلى مكة، فدخلها معتمرًا فى شهر رجب، وتصدق فى مكة

بأموالٍ جزيلة، وأنفق على عساكره، وجعل فيها رُتْبةً مائة وخمسين فارسًا، وجعل عليهم ابن الوليدى وابن التعزى، وفى هذه الوقعة يقول الأديب جمال الدين محمد بن حِمْير يمدح الملك المنصور بقصيدة، منها [من البسيط]:

من ذا يَلُومُ أميرًا فَرَّ من مَلِكٍ لا ذاكَ ذاكَ ولا كالخنصر العَضُدُ

ولم يزل عسكر المنصور بمكة، حتى خرجوا منها فى سنة سبع وثلاثين، لما وصل الأمير شيحة صاحب المدينة إلى مكة، فى ألف فارس، من جهة صاحب مصر.

ثم إن السلطان نور الدين، جهّز ابن النصيرى والشريف راجحًا إلى مكة فى عسكرٍ جرار، فلما سمع بهم شيحة وأصحابه، خرجوا من مكة هاربين، فتوجّه شيحة إلى مصر قاصدًا صاحبها الملك الصالح نجم الدين أيوب، فجهز معه عسكرًا، فوصلوا إلى مكة فى سنة ثمان وثلاثين وستمائة، وحجُّوا بالناس.

فلما كانت سنة تسع وثلاثين، جهّز السلطان نور الدين جيشًا كثيفًا إلى مكة، فلما علم بهم العسكر المصرى الذى بمكة، كتبوا إلى مَلِكهم صاحب مصر، يطلبون منه نجدة، فأرسل إليهم مُبارِز الدين على بن الحسين بن برطاس، وابن التركمانى، فى مائة وخمسين فارسًا، فلما علم بذلك عسكر صاحب اليمن، عرفوه الخبر، وأقاموا بالسرين، فتجهز السلطان بنفسه إلى مكة، فى عسكرٍ جرارٍ، فلما علم المصريون بقدومه، خرجوا هاربين، وأحرقوا ما فى دار السلطنة بمكة، فدخلها السلطان نور الدين، وصام بها شهر رمضان، وأرسل السلطان نور الدين إلى أبى سعد صاحب ينبع، فلما أتاه أكرمه وأنعم عليه واستخدمه، واشترى منه قلعة ينبع، وأمر بخرابها، حتى لا تبقى قرارًا للمصريين، وأبطل السلطان نور الدين من مكة سائر المكوسات والجبايات والمظالم، وكتب بذلك مُربّعة، وجعلت قبالة الحجر الأسود، ورتّب فى مكة مملوكه الأمير فخر الدين الشلاح وابن فيروز، وجعل الشريف أبا سعد بالوادى مساعدًا لعسكره الذين بمكة ولم تزل مكة فى ولاية الملك المنصور، وبها نوابه حتى مات، إلا أن الشريف أبا سعد، تغلب على نائبه ابن المسيب، الذى ولى مكة بعد الشلاح، وأظهر أبو سعد أنه إنما تغلب على ابن المسيب، لما رأى منه من الخلاف فى حق الملك المنصور.

ومّما صنعه الملك المنصور من المآثر بمكة: أنه أرسل بقناديلَ من الذهب والفضة للكعبة، فى سنة اثنتين وثلاثين، على يد ابن النصيرى، وعلق القناديل فيها، وعمر بها المدرسة التى له بالجانب الغربى من المسجد الحرام، ملاصقة لمدرسة الزنجيلى، وتاريخ عمارتها سنة إحدى وأربعين وستمائة.

وذكر الجندى: أن ملوك الأرض غَبَطُوه على هذه المدرسة. وله مدارس أخر باليمن، منها مدرستان أنشأهما بمَغْربة تعز: الوزيرية، والغرابية - فالوزيرية سميت بمدرسٍ كان بها، يقال له الوزيرى، والغرابية سميت بمؤذنٍ كان بها يقال له الغراب - ومدرسة بعدن.

وأما المساجد، فلا تكاد تحصى على ما قيل، وكان فى بدايته حنفى المذهب، ثم صار شافعيًّا. وسبب انتقاله إلى مذهب الشافعى على ما قيل، أنه رأى النبى ﷺ، فقال له: يا عمر! صِرْ إلى مذهب الشافعى، أو كما قال. فأصبح ينظر فى كتب الشافعى ويعتمد مذهبه، وكان ذا هيبةٍ، شجاعة وإقدام وحزم وعزم، دانت له البلاد والعباد، وأدرك فى نفسه المراد.

وقضى الله له بالشهادة، وذلك أنه توفى مقتولاً فى ليلة السبت، تاسع ذى القعدة، سنة سبع وأربعين وستمائة بقصر الجند، قتله مماليكه بتشجيع ابن أخيه الأمير أسد الدين محمد بن الحسن فيما قيل: لكَوْن عمه أراد عزله من صنعاء، وكانت إقطاعه، ليولِّيها الملكُ المنصور لابنه الملك المظفر يوسف.

وأخباره كثيرة، وسيرته شهيرة، وقد أتينا على عيون منها كافية، ونسأل الله تعالى أن يختم لنا بخير وعافية، ولا منافاة بين نِسْبَته إلى غسَّان، ونسبته إلى الترُكمان، لأنه يجوز أن يكون أحد أجداده، نزل فى بلاد التركمان، فنسب إليهم، وسرت هذه النسبة إلى أولاده من بعده، والله أعلم.

٢١٨٦ - عمر بن على بن عمر الهيثمى السحولى:

نزيل مكة. سمع بمكة على الآقشهرى: الموطأ، رواية يحيى بن يحيى، بقراءة إبراهيم بن يونس البَعْلَبَكِّىّ، فى سنة خمس وثلاثين وسبعمائة، وكان صالحًا خيرًا، جاور بمكة سنين، وتزوج فى مكة بامرأة من أهلها، يقال لها عائشة [..........][1] الزاهدية، فولدت له شيخنا أبا الطيب محمد بن عمر السحولى السابق ذكره وخبره، وكان جَدِّى القاضى أبو الفضل يشكره لمرافقته له فى رحلته، وكانت رحلة القاضى أبى الفضل من مكة فى سنة تسع وثلاثين وسبعمائة، وغاب عنها سنة أربعين وسبعمائة، فاستفدنا من هذا حياة عمر فى هذا التاريخ، وأظنّه مات بعد ذلك بكثير، والله أعلم، وبلغنى أنه توفى باليمن.

٢١٨٦ - (١) ما بين المعقوفتين بياض فى الأصل.

٢١٨٧ - عمر بن على بن مُرشِد بن على الحَمَوىّ الأصل، المصرى المولد والدار، أبو حفص، ويقال أبو القاسم، بن أبى الحسن شرف الدين المعروف بابن الفارض، الشاعر المشهور الملقب بسلطان العشاق:

ذكره ابن مسدى فى معجمه، وقال: برع فى الأدب، وكان فصيح العبارة، دقيق الإشارة، وقد سمع من أبى محمد القاسم بن على بن عساكر وغيره، وحدث. سألته عن مولده، فقال: فى ذى القعدة من سنة ست وستين وخمسمائة بالمعزية، وتوفى رحمه الله بها فى يوم الثلاثاء الثامن من جمادى الأولى سنة اثنتين وثلاثين وستمائة، وقد جاور بمكة مدة، ورجع فانقطع بالجامع الأزهر، وهناك سمعت شيئًا عليه من روايته وشعره، قال: وكان أبوه فارضًا على يدى الحاكم بمصر، من أهل العلم والطب.

وذكره الرشيد العطار فى مشختته، وقال: يعرف بابن المُفرِّض هكذا، والفارض أصح، كان حسن النظم متوقد الخاطر، وكان يسلك طريق التصوف، وينتحل مذهب الشافعى، والأصل فيه من حماة، أقام بمكة مدة، وصاحب جماعة من المشايخ، ثم عاد إلى بلده وأقام بها إلى أن مات.

وذكره الشيخ عبد الله اليافعى فى تاريخه، وذكر له حكاية بليغة فى مبدأ حاله، منها أنه وصل إلى مكة فى الحال مع بعض المشايخ وأقام بها اثنتى عشرة سنة، وفتح عليه، ونظم فيها ديوانه المشهور.

ثم قال: ومن المشهور أنه وقع للشيخ الدين السُّهْرَوَرْدِىّ قبضٌ فى بعض حَجَّاته، فخطر بقلبه: تُرى هل ذُكرتُ فى هذا الموسم؟ فسمع قائلاً يقول: مَنْ فُطَيمة فى سُوق الغَزْل!. فأتى إليه الشيخ شرف الدين بن الفارض المذكور فأنشده، وقيل إن الشيخ شهاب الدين، استنشده من قريضه قصيدة، فأنشده قصيدة مفتتحها [من البسيط] (١) :

٢١٨٧ - انظر ترجمته فى: (تكملة المنذرى ٢٥٨٦/٣، تكملة ابن الصابونى ٢٧٠، وفيات الأعيان ٤٥٤/٣ - ٤٥٦، مختصر أبى الفداء ١٦٤/٣، تاريخ الإسلام للذهبى ١٢٣ - ١٢٤، العبر ١٢٩/٥، ميزان الاعتدال ٦٦/٢، البداية والنهاية ١٤٣/١٣، لسان الميزان ٣١٧/٤، النجوم الزاهرة ٢٨٨/٦ - ٢٩٠، حسن المحاضرة ٢٤٦/١، مجالس المؤمنين للشوشترى ٥٦/٢ - ٥٧، شذرات الذهب ١٤٩/٥ - ١٥٣، روضات الجنات للخونسارى ٥٠٥، سير أعلام النبلاء ٣٦٨/٢٢).

(١) ديوان ابن الفارض ١٤٤.

ما بين معترك الأحداق والمهج　　أنا القتيل بلا ذنبٍ ولا حرج

ثم استمر فى إنشادها إلى أن قال [من البسيط] (٢) :

أهلاً بما لم أكن أهلاً لموقعه　　قول المُبَشِّر بعد اليأس بالفرج

لكَ البشَارَةُ فاخْلَعْ ما عليك لقد　　ذُكِرْتَ ثَمَّ على ما فيك من عِوَج

فقام الشيخ شهاب الدين، وتواجد هو ومن عنده من شيوخ الوقت الحاضرين، وكان المجلس عامرًا، شيوخ أجلاء وسادة من الأولياء، فخلع عليه هو والحاضرون، فبلغ أربعمائة خِلْعة. انتهى.

وذكره الذهبى فى الميزان، وقال: ينعق بالاتحاد الصريح فى شعره، وهذه بلية عظيمة، فتدبّر نظمه ولا تستعجل، ولكنك حَسَنُ الظن بالصوفية، وما ثم إلا زِىّ الصوفية، وإشارات مجملة، وتحت الزى والعبارة، فلسفة وأفاعى، فقد نصحتك، والله الموعد. انتهى.

وذكره فى العبر فقال: حُجَّة أهل الوحدة، وحامل لواء الشعراء. وسئل عنه شيخنا العلامة المحقق الحافظ أبو زرعة أحمد بن الحافظ زين الدين بن الحسين العراقى، فقال: وأما ابن الفارض، فالاتحادُ فى شعره ظاهر، وأُمِرْنا أن نحكم بالظاهر، وإنما يُؤَوَّل كلام المعصومين. انتهى باختصار.

وسئل عنه شيخنا الإمام الأصولى البارع، ولىّ الدين أبو زيد عبد الرحمن بن محمد بن خَلْدون الحضرمى المالكى، قاضى المالكية بالقاهرة، عن ابن عربى الصوفى السَّابق ذكره، فذكر من حاله أشياء، واستطرد فى كلامه إلى ابن الفارض هذا، لأنه قال فيما أنبأنا به، إذنًا مشافهة: وأما حكم هذه الكتب المتضمنة لتلك العقائد المضلة، وما يوجد من نسخها بأيدى الناس، مثل الفصوص، والفتوحات لابن عربى، والبُدّ لابن سبعين، وخَلْع النعلين لابن قَسِىّ، وعين اليقين لابن بَرَّجَان، وما أجدر الكثير من شعر ابن الفارض، والعفيف التلمسانى وأمثالهما أن يلحق بهذه الكتب، وكذا شرح ابن الفَرْغانى للقصيدة التائية، من نظم ابن الفارض، فالحكم فى هذه الكتب كلها وأمثالها، إذهاب أعيانها متى وجدت، بالتحريق بالنار والغَسْل بالماء، حتى ينمحى أثر الكتابة، لما فى ذلك من المصلحة العامة فى الدين، بمحو العقائد المضلة. إلى آخر كلامه السابق فى ترجمة ابن عربى.

---

(٢) ديوان ابن الفارض ١٤٧.

أنشدنا الشيخ أبو العباس أحمد بن محمد بن إسماعيل الطبرى، إذْنًا عن قريبه الإمام رضىّ الدين أبى إسحاق إبراهيم بن محمد بن إبراهيم الطبرى، قال: أنشدنا الحافظ محمد ابن يوسف بن مَسْدِىّ، إجازة، إن لم يكن سماعًا، قال: أنشدنا أبو القاسم المفرض لنفسه [من الطويل] (٣) :

أخذتُمْ فؤادى وهو بَعْضِى فما الذى ... يَضُرُّكُمُ لَوْ كان عندكُمُ الكلُّ
وماذا عسى عَنِّى يُقَالَ سوى غدا ... بنُعْمٍ لَهُ شُغْلٌ نَعَمْ لى بها شغل
إذا أنعَمَتْ نُعْمٌ علىَّ بنظرةٍ ... فلا أَسعَدَتْ سُعْدَى ولا أجملت جُمْلُ
ومن لم يَجُدْ فى حُبِّ نعمى بنفسه ... وإن جاد بالدنيا إليه انْتَهَى الْبُخْلُ

ومن هذه القصيدة مما لم يَرْوِه، وهو (٤) :

فَإنْ شئت أن تَحْيَى سعيدًا فَمُتْ به ... شَهيدًا وإلا فالغرامُ لَهُ أَهْلُ
فَمَنْ لم يَمُتْ فى حبه لم يَعَشْ به ... ودُونَ اجتناء النَّحْلِ ما جَنَتِ النَّحْلِ

ومنها وما أحسنه:

نَصَحْتُكَ عِلْمًا بالهوى والذى أرى ... مُخَالَفَتِى فاخْتَرْ لنفسك ما يَحْلُو

٢١٨٨ - عمر بن قيس المكىّ، ويعرف بسندل أخو حميد بن قيس القارى:

روى عن عطاء بن أبى رباح، وعمرو بن دينار، والزهرى، ونافع، ومولى عمر، وطائفة.

روى عنه ابن عيينة، وابن وهب، ومحمد بن بكر البَرْسَانى، وآخرون، منهم: الأوزاعى، وهو من أقرانه، وعمرو بن قيس الرازى.

روى له ابن ماجة(١).

---

(٣) ديوان ابن الفارض ١٣٤.

(٤) ديوان ابن الفارض ١٣٤.

٢١٨٨ - انظر ترجمته فى: (تهذيب التهذيب ٧/٤٩٠).

(١) ثلاثة أحاديث: الأول: فى كتاب إقامة الصلاة، حديث رقم (١٢٢٢) من طريق: عمر ابن شبة بن عبيدة بن زيد حدثنا عمر بن على المقدمى عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة عن النبى ﷺ قال: إذا صلى أحدكم فأحدث فليمسك على أنفه ثم لينصرف. حدثنا حرملة بن يحيى حدثنا عبد الله بن وهب حدثنا عمر بن قيس عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة عن النبى ﷺ نحوه.

الثانى: فى كتاب المناسك، حديث رقم (٢٩٨٩) من طريق: هشام بن عمار حدثنا=

ضعفه ابن معين وغيره. وقال أحمد والنسائى: متروك. وقال البخارى: منكر الحديث.

٢١٨٩ - عمر بن أبى ليلى المكى:

يَرْوى عن محمد بن كعب. رَوى عنه أهل الحجاز. ذكره ابن حِبَّان هكذا فى الطبقة الثالثة من الثقات.

٢١٩٠ - عمر بن محمد بن أحمد بن منصور، بهاء الدين الهندى الحنفى:

نزيل الحرم النبوى. كان عالمًا بالفقه والأصول والعربية، مع حلم وأدب، وعقل راجح وحُسن خلق، جاور بالمدينة مدّة، وحَجّ فى سنة ثمان وخمسين وسبعمائة، فسقط عن مركوبه إلى الأرض، فيَبِست أعضاؤه وبَطلت حركته، وحُمل إلى مكة، وتأخر عن الحج، ولم يُقِم بعده إلا قليلا، وانتقل إلى رحمه الله تعالى.

ذكره ابن فَرْحون فى كتابه «نصيحة المشاور». ومنه لخصت هذه الترجمة، إلا أنه لم يقل: وسبعمائة، بعد سنة ثمان وخمسين، ولابدَّ من ذلك، وإنما تركه لوضوحه فى كتابه.

٢١٩١ - عمر بن محمد بن أبى بكر بن على بن يوسف الأنصارى الذَّرْوِىّ الأصل، المكىّ المرشدىّ المعروف بابن الجمال المصرى، يلقب بالشجاع:

عُنِى بالعلم قليلا وبالتجارة، وسافر لأجلها إلى بلاد شتّى، وكان ينسخ، وليس بخطه بأس، وتردّد إلى مكة للحج والتجارة غير مرّة، منها فى سنة ثلاث وعشرين وثمانمائة، وكان قد أودع شيئًا من دنياه مع بعض المسافرين، ففات غرقًا، فعظُم أسفه عليه، وتعلّل لأجل ذلك، حتى مات فى يوم الخميس السابع والعشرين من ذى الحجة، من سنة ثلاث

=الحسن بن يحيى الخشنى حدثنا عمر بن قيس أخبرنى طلحة بن يحيى عن عمه إسحاق بن طلحة عن طلحة بن عبيد الله أنه سمع رسول الله ﷺ يقول: الحج جهاد والعمرة تطوع.

الثالث: فى كتاب الأطعمة، حديث رقم (٣٢٦٩) من طريق: محمد بن أبى عمر العدنى حدثنا سفيان بن عيينة عن عمرو بن دينار عن عطاء عن ابن عباس أن النبى ﷺ قال: إذا أكل أحدكم طعاما فلا يمسح يده حتى يلعقها أو يلعقها، قال سفيان: سمعت عمر بن قيس يسأل عمرو بن دينار أرأيت حديث عطاء لا يمسح أحدكم يده حتى يلعقها أو يلعقها عمن هو؟ قال: عن ابن عباس، قال: فإنه حدثناه عن جابر قال: حفظناه من عطاء عن ابن عباس قبل أن يقدم جابر علينا وإنما لقى عطاء جابرا فى سنة جاور فيها بمكة.

٢١٨٩ - انظر ترجمته فى: (الجرح والتعديل ١٣١/٦).

٢١٩١ - انظر ترجمته فى: (الضوء اللامع ١١٧/٦).

وعشرين وثمانمائة بمكة المشرفة، ودفن بالمعلاة، وهو فى عشر الأربعين أو بلغها.

٢١٩٢ - عمر بن محمد بن أبى بكر بن ناصر بن أحمد العبدرى الشيبى الحجبى المكى، يلقب بالسراج:

إمام الحنفية بمكة، وَلِىَ ذلك بعد أبى الفتح الحنفى، فى سنة ثلاث وسبعين وسبعمائة، حتى مات فى آخر ذى القعدة سنة تسع وسبعين وسبعمائة بخُلَيْص، وهو قادم إلى مكة، فحمل إلى مكة صُحبة الرَّكْب، ودفن بالمعلاة عند والده، فى العَشْر الأول من ذى الحجة، وولى الإمامة بعده الشيخ شمس الدين محمد الخوارزمى، المعروف بالمُعِيد، السابق ذكره، وكان قرأ على المعيد فى العربيّة، وعلى الشيخ ضياء الدين الهندى فى الفقه، وسمع من الشيخ خليل، ومولده فى أوائل جمادى الأولى سنة تسع وأربعين وسبعمائة، وصاهر القاضى شهاب الدين بن ظهيرة، على ابنته أم الحسين.

٢١٩٣ - عمر بن محمد بن على بن عطية، يكنى أبا حفص بن أبى طالب المكى:

ذكره الخطيب فى تاريخ بغداد، وقال: سمع أباه، وأبا حفص عمر بن شاهين، ويوسف بن القوّاس، كتبتُ عنه وكان صدوقًا، سكن ناحية باب الطاق، سألته عن مولده فقال: فى سنة ست وستين، وثلاثمائة، ومات فى شهر ربيع الآخر، سنة خمس وأربعين وأربعمائة. انتهى.

٢١٩٤ - عمر بن محمد بن على بن فَتُّوح، سراج الدين أبو حفص الشافعى المقرى الدمنهورى:

نزيل مكة. سمع من الشريف موسى بن على بن أبى طالب الموسوى: الموطأ، رواية يحيى بن بكير، وعلى أبى العباس الحجّار، ووزيرة بنت المُنَجّا: صحيح البخارى، وعلى حسن بن عمر بن على الكردى: مسند الدارمى، وعلى جماعة بالقاهرة وبدمشق، على النجم محمد بن محمد بن عبد القاهر العسقلانى: الموطأ، رواية يحيى بن أبى مصعب، وعلى جماعة بدمشق وبمكة، على الرضى الطبرى: صحيح ابن حبان، وتفقه على جماعة، منهم العلامة نور الدين على بن يعقوب البكرى.

وأَذِنَ له فى الإفتاء جماعة من الأكابر، آخرهم العلامة شمس الدين الأصفهانى، وقرأ

٢١٩٣ - انظر ترجمته فى: (تاريخ بغداد ٢٧٥/١١).

٢١٩٤ - انظر ترجمته فى: (طبقات القراء لابن الجزرى ٥٩٧/١).

على قاضى القضاة علاء الدين القُونَـوِىّ: مختصر ابن الحاجب، وعلى قاضى القضاة جلال الدين القزوينى: التلخيص فى علم المعانى والبيان، وصحبه مدة، واستفاد منه وعظم به، وأخذ العربية عن الإمام شرف الدين محمد بن على الحسنى الشاذلى، وأقرأ القراءات على شمس الدين بن الشوّاء، ثم قرأ أيضًا على التقى الصايغ وغيره، وحدث وأفتى ودرَّس وأقرأ، وانتفع به جماعة، وجاور بمكة مدة، وتأهّل فيها إلى أن مات بها، فى شهر ربيع الأول سنة اثنتين وخمسين وسبعمائة، ودفن بالمعلاة. ومولده بعد الثمانين وستمائة.

نقلتُ مولده ووفاته وشيوخه فى العلم، من ذيل طبقات القراء للذهبى، الظاهر أنه من إملاء العفيف المطرى، وقال: أقرأ القراءات، بالحرمين الشريفين وأفاد، وكان ضنينًا بعلمه، وخلّف جملةً من الكتب والدُّنيا، ولم يعمل فيها خيرًا، وهلكت بعده، [فلم][1] يُنتفَع به ولا بها، سامحه الله وغفر له.

وهكذا ذكر وفاته شيخنا ابن سكر فيما وجدت بخطه، وذكر أنه توفى فى يوم الثلاثاء الثالث عشر من الشهر المذكور، أُعْنى شهر ربيع الأول، ودفن فى عصر يومه بالمعلاة، قريبًا من الفضيل بن عياض، وذكر شيخنا الحافظ العراقى، أنه توفى فى سنة إحدى وخمسين وسبعمائة بمكة، وهذا وَهْمٌ، وقال: برع فى النحو والقراءات والحديث والفقه، وكان جامعًا لعلومٍ. وقرأتُ عليه عشر ختْمات، لأبى عمرو وابن كثير ونافع، وعنه أخذت النحو.

وذكر لى شيخنا أبو بكر بن قاسم بن عبد المعطى، أنه قرأ عليه ختمات، لهؤلاء ولابن عامر، وأنه تزوج رقية بنت الإمام شهاب الدين الحنفى، وكان لجدى به خصوصية، وكذلك الضياء الحموى، واستولى الضياء على تركته لأنه أوصى إليه، وقد حدثنا شيخنا الإمام أبو اليُمن الطبرى عنه.

٢١٩٥ - عمر بن محمد بن عمر بن الحسن بن عبد الله بن أحمد بن ميمون التوزرى الإمام أبو البركات القسطلانى المكى:

إمام مقام المالكية بالحرم الشريف. سمع بالحرم الشريف من أبى عبد الله بن أبى الفضل المرسى: الجزء الثانى والثالث والرابع من صحيح مسلم، من تجزئة أربعة، وأظنّه سمع الجزء الأول، إلا أنّى لم أجد سماعه له، والسماع بقراءة الفقيه سليمان بن خليل، فى

---

(١) ما بين المعقوفتين منقول من طبقات القراء، ووضعناه ليستقيم المعنى.

ذى القعدة سنة تسع عشرة وستمائة، وبخط عبد الله بن محمد بن أبى بكر الطبرى، وترجمه: بالفقيه الإمام، إمام مقام المالكية. ولم أتحقق متى كانت ولايته للإمامة، لأنى وجدت بخط الجدّ أبى عبد الله الفاسى، ورقةً ذكر فيها وفاته ومولده: وأخبرنى أبو المعالى محمد بن شيخنا أبى بكر محمد بن أحمد القسطلانى، وهو ابن ابنته، أنه صَلّى فى مقام المالكية سنة ست عشرة وستمائة.

ووجدتُ بخط جدى على بن أبى عبد الله الفاسى أنه وَلِىَ الإمامة فى سنة أربع عشرة، بعد امتناعه منها، وإكراهه عليها، والله أعلم بالصواب.

وكانت وفاته بين الظهر والعصر، من يوم الأربعاء رابع صفر سنة أربع وأربعين وستمائة بمكة، ومولده فى السابع عشر من شوال، سنة اثنتين وسبعين وخمسمائة، كذا وجدت بخط الجد أبى عبد الله، وذكر أنه وجد ذلك بخط شيخه أبى بكر القسطلانى، يعنى قطب الدين، ووجدتُ أنا ذلك بخط أبى بكر المذكور.

وأخبرنى شيخنا عبد الرحمن بن أبى الخير الفاسى، أن الإمام تقىّ الدين القسطلانى، كان يحفظ «الجواهر» لابن شاس، وأنه كان جالسًا عند سيدى الشيخ خليل المالكى، فجاء إليه شيخنا شمس الدين بن سكر بشىء ترجمه فيه وترجم أباءه، وقرأ ذلك عليه، فلما وصل إلى تراجم الإمام أبى البركات عمر هذا، قال الشيخ خليل: إنه فوق ذلك. انتهى.

ومن المشهور أن شيخنا ابن سكر، يبالغ غالبًا فى ألقاب آحاد الناس، فما بالك بالإمام أبى البركات عمر القسطلانى على جلالة قدره! ومن المعلوم ورع الشيخ خليل المالكى، رحمهم الله تعالى ونفعنا بهم.

أنشدنى غير واحد من شيوخى إذنًا، عن الحافظين: قطب الدين عبد الكريم بن عبد النور الحلبى، وأبى الفتح محمد بن محمد بن سيد الناس اليَعْمُرِىّ، إجازة إن لم يكن سماعًا، قالا: أنشدنا الإمام قطب الدين أبو بكر محمد بن أحمد بن القسطلانى إجازة، قال: أنشدنا أبو البركات عمر بن محمد بن الحسن القسطلانى، إمام المالكية بمكة المشرفة، قال: أنشدنا أبو الحسين بن جُبَير الكيلانى [من الكامل]:

نزل البلاء بجسمِ كُلِّ من هُوَ ... مُتَفَلْسِفٌ فى دينه مُتَزَنْدِقُ
بالمنطق اشتغلوا فقيل حقيقة ... إن البلاء موكل بالمنطق

نقلت هذين البيتين من خط جدى أبى عبد الله الفاسى، وذكر أنه وجدهما بخط شيخه أبى بكر القسطلانى، قال: وأظن أنى سمعت منه من غير تحقيق.

٢١٩٦ - عمر بن محمد بن مُفَرِّج القابسي:

إمام المالكية بالحرم الشريف. سمع منه أبو بكر يحيى بن سعدون القرطبى، ومن ترجمة يحيى فى تاريخ القطيعى، استفدت ذلك.

٢١٩٧ - عمر بن محمد بن مسعود بن إبراهيم النشاوري اليمنى المعروف بالَعرابىّ:

نزيل مكة. كان ذا خطٍ جيد من الصلاح والخير، وللناس فيه اعتقاد، وكان مقصودًا بالزيارة والفتوح من أماكن بعيدة، وكان الشريف حسن بن عجلان صاحب مكة، يعتقده ويزوره كثيرًا، ويرجع إليه فى بعض ما يقول، واتفق فى سنة ست وعشرين وثمانمائة، أنه خالف صاحب هذه الترجمة فيما ذكره له، فتأثر لذلك خاطر الشيخ عمر، وأفهم أنه يتغير حال الشريف حسن فى ولايته، فبلغ ذلك الشريف حسنًا، فأتاه مستعطفًا له، وسائلا له فى أن لا يتغير عليه حاله، فقال له: فات الأمر، فَقُدِّر أن الشريف تخوف من الأمراء الذين قدموا للحج فى السنة المذكورة، ولم يجتمع بهم، ومضوا لمصر وبعضهم عليه متغير، وحصل فى خاطر السلطان بمصر ما قَوَّى حنقه على الشريف حسن، فعزله عن إمرة مكة، بالسيد نور الدين على بن عنان، وجهز معه عسكرًا من الترك، فتسلموا مكة فى جمادى الأولى من سنة سبع وعشرين وثمانمائة، بعد أن بانَ عنها الشريف حسن قبل الموسم من السنة الماضية، وبعد أن بان عنها نوابه، لمّا سمعوا باقتراب العسكر من مكة، وقد جاور الشيخ عمر العرابى، بمكة سنين كثيرة، لعلّها تقارب العشرين ومضى منها للمدينة النبوية زائرًا غير مرة، آخرها فى سنة ست وعشرين، وسافر فى سنة تسع عشرة وثمانمائة إلى اليمن، وعاد فيها إلى مكة، وأخذ باليمن عن جماعة من الصالحين، منهم الشيخ أحمد الحرضى المقيم بأبيات حسين ونواحيها، كان من جلة أصحابه، ذا حظٍ من العبادة، مُنَوَّر الوجه، حسن الأخلاق والمعاشرة، ابتنى منزلا على المروة قبيل موته بسنين، وبه مات، فى آخر اليوم السابع والعشرين من رمضان، يوم الأربعاء قبيل الغروب، سنة سبع وعشرين وثمانمائة، ودفن بُكرة يوم الخميس بالمعلاة، بعد الصلاة عليه، خلف مقام به إبراهيم عليه السلام، وخرجوا من باب الجنائز بوصية منه، وكثر الازدحام على نعشه، رحمه الله تعالى.

٢١٩٧ - انظر ترجمته فى: (الضوء اللامع ١٣١/٧).

٢١٩٨ - عمر بن محمد المعيدى، أبو حفص الشيخ الصالح:

ذكره المنذرى فى التكملة، وقال: كان أحد المشهورين بالصلاح والديانة والخير، وذكر أنه توفى فى الثالث من رجب، سنة سبع وتسعين وخمسمائة بمكة، ودفن بالمعلاة.

٢١٩٩ - عمر بن محمد المَسْجدِىّ اليمنىّ:

توفى فى ثامن عشر ذى الحجة، سنة ثلاث وثلاثين وسبعمائة بمكة، ودفن بالمعلاة، ومن حجر قبره نقلت هذه الترجمة، وترجم فيه: بالشيخ الصالح.

٢٢٠٠ - عمر بن مالك بن عُتْبة بن نوفل بن عبد مناف بن زهرة القرشى الزهرى:

هكذا ذكره الذهبى فى التجريد، وقال أدرك النبى ﷺ، وشهد فتح دمشق، وولى فتوح الجزيرة. ولم يذكره الأربعة.

٢٢٠١ - عمر بن مكى بن على الخُوزِىَ، أبو حفص، الملقب بالسِّراج، الفقيه الشافعى:

ذكر ابن النجار، أنه قرأ المذهب والأصول والخلاف والجدل، وكان متعبدًا زاهدًا سالكًا طريق الزهد والخلوة، مداومًا على الصيام والصلاة، زاهدًا فى المناصب، مع اشتهار اسمه وعُلُوِّ رتبته، ومضى إلى مكة، فحج وجاور بها على أحسن طريقة وأجمل سيرة، إلى أن توفى بها. انتهى.

وذكره جماعة، منهم الإسنائى فى طبقاته، وقال بعد ان ذكر كلام ابن النجار: هذا والرِّباط المشهور بمكة عند باب إبراهيم يُنْسَب إليه. انتهى.

وما ذكره فى نِسْبته الرباط المذكور، يمكن أن يصح باعتبار سكنى المذكور فيه، وأما باعتبار أنه وقفه فلا، لأن واقفه هو الأمير زين الدين قرامرز محمود بن قرامرز الأفزرى، واقف الدار المعروفة بدار المؤذنين بسوق الليل، وتاريخ وقفهما فى سنة سبع عشرة وستمائة بمكة، فى غالب ظنى بالنسبة إلى الرباط، فإن فى حجره ما يشبه ذلك. وأما الدار فحجرها صريح فى ذلك، وشرطهما واحد، وهو أنهما وقفٌ على الصوفية الغرباء المجردين، وقد سبق فى المقدمة.

٢٢٠٠ - انظر ترجمته فى: (الجرح والتعديل ١٣٧/٦، الإصابة ٥٩٥/٥، التجريد ٤٣٠/١، أسد الغابة ٨١/٤).

٢٢٠١ - انظر ترجمته فى: (طبقات الشافعية ٢٣٩/١).

والخُوزِىّ: بخاء معجمة مضمومة وواو ساكنة ثم زاى.

وتوفى فى صفر سنة سبع وعشرين وستمائة، على ما ذكر ابن النجار، قال: وأظنه جاوز الستين.

ووجدتُ فى حجر قبره بالمعلاة، أنه توفى ليلة الأربعاء سادس عشر المحرم سنة سبع وعشرين، وترجم فيه: بالشيخ الفقيه الإمام العالم العامل الزاهد الورع، شيخ الطريقة، معدن الحقيقة، قدوة السالكين، كهف الفقراء والمساكين، سراج الدين، مفتى الفريقين، ثم كَنَّاه ونسبه كما ذكرناه، واقتصر ابن النجار فى نَسَبِه على: عمر بن مكى، فقط.

٢٢٠٢ - عمر بن أبى معروف المكى:

عن الليث، لا يُعرف، مُنكر الحديث، قاله ابن عَدِىّ. وروى عنه أبو حنيفة محمد بن ماهان. ذكره هكذا الذهبى فى الميزان.

٢٢٠٣ - عمر بن نبهان:

[حجازى، روى عن أبى ثعلبة الأشجعى، وأبى هريرة. روى عنه أبو الزبير. قال أبو حاتم: لا أعرف أبا ثعلبة. وذكره ابن حبان فى الثقات. كذا قال المزى فى تهذيب الكمال.

قال ابن حجر فى التهذيب: وقال البخارى: لا أدرى من عمر، ولا من أبو ثعلبة. ووقع عند أحمد فى مسنده عن حماد بن مسعدة عن ابن جريج، عن أبى الزبير، عن عمرو بن نبهان، عن أبى هريرة(١). والصواب هو الأول](٢)

٢٢٠٢ - انظر ترجمته فى: (لسان الميزان ٣٣٢/٤، ميزان الاعتدال ٢٢٤/٣ ترجمة ٦٢١٩).

٢٢٠٣ - انظر ترجمته فى: (الجرح والتعديل ١٣٨/٦، تهذيب التهذيب ٥٠٠/٧).

(١) أخرجه أحمد بن حنبل فى المسند، حديث رقم (٨٢٢٠) من طريق: حماد بن مسعدة حدثنا ابن جريج عن أبى الزبير عن عمرو بن شهاب عن أبى هريرة عن النبى ﷺ قال: من كان له ثلاث بنات فصبر على لأوائهن وضرائهن وسرائهن أدخله الله الجنة بفضل رحمته إياهن. فقال رجل: أو ثنتان يا رسول الله؟ قال: أو ثنتان، فقال رجل: أو واحدة يا رسول الله، قال: أو واحدة.

وفى مسند أحمد، حديث رقم (٢٦٦٧٨) من طريق: حماد بن مسعدة قال: حدثنا ابن جريج عن أبى الزبير عن عمر بن نبهان عن أبى ثعلبة الأشجعى قال: قلت: مات لى يا رسول الله ولدان فى الإسلام فقال: من مات له ولدان فى الإسلام أدخله الله عز وجل=

٢٢٠٤ - عمر بن يزيد الكعبى الخزاعى:

ذكره ابن عبد البر هكذا، وقال: قال: كنت مع النبى ﷺ، فكان مما حفظت من كلامه، أنه قال: «أسلم سَلَّمهم الله من كُلِّ آفة إلا الموت، فإنه لا يَسْلم منه معُترف به ولا غيره، وغِفَار غَفَر الله لهم، ولا حىّ أفضل من الأنصار». انتهى.

* * *

من اسمه عمرو

٢٢٠٥ - عمرو بن أمية بن الحارث بن أسد بن عبد العزى بن قصى بن كلاب القرشى الأسدى:

هاجر إلى الحبشة، ومات بها، ذكره ابن عبد البر بمعنى هذا.

٢٢٠٦ - عمرو بن أَوْس الطائفى المكى الثقفى:

روى عن أبيه، عن المغيرة بن شُعْبة، وعبد الرحمن بن أبى بكر، وعبد الله بن عمر، وأبى رزين العُقيلى، وغيرهم.

رَوى عنه النعمان بن سالم، ومحمد بن سيرين، وأبو إسحاق السَّبِيعىّ، وعمرو بن دينار. روى له الجماعة.

قال ابن أبى لبيبة: سألتُ أبا هريرة عن شىء فقال: ممن أنت؟ فقلت: من ثَقيف، قال: تسألنى وفيكم عمرو بن أَوْس!.

قال صاحب الكمال: مات قبل سعيد بن جُبَيْر. وقُتل سعيد بن جبير سنة خمس

=الجنة بفضل رحمته إياهما. قال: فلما كان بعد ذلك لقينى أبو هريرة قال: فقال: أنت الذى قال له رسول الله ﷺ فى الولدين ما قال: قلت: نعم، قال: فقال: لئن قاله لى أحب إلى مما غلقت عليه حمص وفلسطين.

(٢) ما بين المعقوفتين بياض فى الأصل. وما أوردناه من تهذيب التهذيب.

٢٢٠٤ - انظر ترجمته فى: (الإصابة ترجمة ٥٧٦٧، الاستيعاب ترجمة ١٩٠٦، أسد الغابة ترجمة ٣٨٤٩).

٢٢٠٥ - انظر ترجمته فى: (الاستيعاب ترجمة ١٩١٢، الإصابة ٢/٥٢٤، أسد الغابة ٤/٨٦، جمهرة نسب قريش ١/٤٥٠).

٢٢٠٦ - انظر ترجمته فى: (تهذيب التهذيب ٨/٦).

وتسعين. و لم يذكر صاحب التهذيب أنه مكى، وإنما ذكر ذلك صاحب الكمال.

وقال الكاشغرى فى اختصاره لأسد الغابة فى معرفة الصحابة لابن الأثير: عمرو بن أوس الثقفى، نزل الطائف، وقدم فى ثقيف، ذكره هكذا الكاشغرى قال: وهو تابعى.

٢٢٠٧ - عمرو بن أراكة الثقفى:

سمع النبى ﷺ، ينهى عن المُثْلَة ويأمر بالصدقة. يُعَدّ فى البصريين، ذكره ابن عبد البر.

٢٢٠٨ - عمرو بن أبى أُثَاثة بن العُزَّى بن حُرْثان بن عَوْف بن عَبيد بن عَوِيج بن عَدِىّ بن كعب القرضى العدوى:

كان من مهاجرى الحبشة، وهو أخو عمرو بن العاص السهمى لأمه، لأن أمهما النابغة بنت حَرْمَلَة. ذكره الزبير وابن عبد البر بمعنى هذا، وكذلك الذهبى، وذكر أنه أخو عقبة بن نافع الفهرى لأمه أيضًا. وقال بعد أن نسبه: وقيل عروة، فاستفدنا من هذا الخلاف فى اسمه.

٢٢٠٩ - عمرو بن تميم:

يروى عن ابن الزبير، عداده فى أهل مكة، روى عنه عثمان بن الأسود، ذكره هكذا ابن حِبَّان فى الطبقة الثالثة من الثقات.

٢٢١٠ - عمرو بن الحارث، ويقال عامر بن الحارث، بن زهير بن أبى شدَّاد ابن ربيعة بن هلال بن مالك بن ضَبّة بن الحارث بن فِهْر القرشى الفهرى.

كان قديم الإسلام بمكة، هاجر إلىالحبشة الهجرة الثانية، فى قول ابن إسحاق والواقدى. و لم يذكره ابن عقبة، ولا أبو مَعْشَر، فيمن هاجر إلى أرض الحبشة، وذكره ابن عُقْبة فى البدريين.

٢٢٠٧ - انظر ترجمته فى: (الإصابة ترجمة ٥٧٧٦، الاستيعاب ترجمة ١٩١١، أسد الغابة ترجمة ٣٨٥٥).

٢٢٠٨ - انظر ترجمته فى: (الإصابة ترجمة ٥٧٧٢، الاستيعاب ترجمة ١٩٠٧، أسد الغابة ترجمة ٣٨٥١، التجريد ١/٤٣٠).

٢٢٠٩ - انظر ترجمته فى: (الجرح والتعديل ٦/٢٢٢).

٢٢١٠ - انظر ترجمته فى: (الإصابة ٥٨١٥، أسد الغابة ترجمة ٣٨٩٥، الاستيعاب ترجمة ١٩٢٦، طبقات ابن سعد ٤/١٦١، المنتظم ٢/٣٧٦).

٢٢١١ - عمرو بن الحارث بن أبى ضرار بن حبيب بن عايذ بن مالك بن جُذَيْمة، وهو المُصْطَلق بن سعد بن كعب بن عمرو المُصْطَلِقى الخُزَاعى:

أخو جُوَيْرِيَة بنت الحارث بن أبى ضرار بن عايذ، زوج النبى ﷺ. روى عنه أبو وائل شقيق بن سلمة، وأبو إسحاق السَّبيعى، ذكره هكذا ابن عبد البر وساق له بسنده حديث «تا الله ما ترك رسول الله ﷺ عند مَوْته دينارًا ولا درهمًا ولا عبدا ولا أمة ولا شيئًا، إلا بلغته البيضاء وسلاحه، وأرضًا تركها صدقة».

وقال صاحب التهذيب، بعد أن نَسَبه كما ذكر ابن عبد البر: وله ولأبيه صحبة، عداده فى أهل الكوفة، وكان أبوه صِهْرَ عبد الله بن مسعود، وذكر روايته عن النبى ﷺ وغيره.

٢٢١٢ - عمرو بن حُرَيْث بن عمرو بن عثمان بن عبد الله بن عمر بن مخزوم القرشى المخزومى، يكنى أبا سعيد:

رأى النبى ﷺ، ومسح برأسه ودعا له بالبركة فى صفقته وبيعته، وخطَّ له دارًا بالمدينة، ثم نزل الكوفة، وابتنى بها دارًا وسكنها، ووُلد له بها، وهو أول قرشى اتخذ بالكوفة دارًا، وكان له فيها قدر وشرف، ووَلِىَ إمارة الكوفة لبنى أُميّة.

وكان من أغنى أهل الكوفة، وبها مات سنة خمس وثمانين، على ما قال البخارى وغيره، وله عن النبى ﷺ أحاديث، وعن أبى بكر الصديق، وعمر بن الخطاب، وعلى بن أبى طالب، وغيرهم من الصحابة، رضى الله عنهم.

روى عنه ابنه جعفر، والحسن البصرى. وروى له الجماعة.

رأى النبى ﷺ فى نعلين مخصوفتين، وكان حين قُبِض النبى ﷺ، ابن اثنتى عشرة سنة على ما قيل، وشهد القادسية وأبلى فيها، وهو أخو سعيد بن حُرَيث السابق ذكره، وكان على ما ذكر محمد بن سيرين، تزوج بنت عدى بن حاتم، على حُكْم عَدِىّ. فندَّمه الناس قالوا: لعله يَحْكُمُ فَيُكْثر، فحكم عدى بثنتى عشرة أوقية. فأرسل إليها عمرو ببدرة فيها عشرة آلاف. انتهى.

وذكره الزبير بن بكار، فقال: هو اول قرشى اعتقد بالكوفة مالا، كان اشترى من السائب بن الأقرع كنز النَّخِيرجَان، فربح فيه مالا عظيمًا، ثم كان له بعد بالكوفة قدر وشرف، وكان بلى الكوفة، وبها وَلَدُه. انتهى.

٢٢١١ - انظر ترجمته فى: (الإصابة ترجمة ٤/٦١٨، أسد الغابة ٤/٨٦).

٢٢١٢ - انظر ترجمته فى: (الإصابة ترجمة ٥٨٢٤، الاستيعاب ترجمة ١٩٢٨، أسد الغابة ترجمة ٣٩٠٢، سير أعلام النبلاء ١/٤١٧).

٢٢١٣ - عمرو بن حسن الجمحى المكى:

قاضى مكة. ولى قضاءها وهو شاب، فحمدت ولايته، والذى ولاه ذلك، أمير مكة محمد بن إبراهيم الإمام، بإشارة عمرو بن قيس المكى، المعروف بسندل، ذكر الفاكهى خبر ولايته، فنذكر ذلك لما فيه من الفائدة، قال:

حدثنى عبد الله بن أحمد بن زكريا قال: سمعت غير واحدٍ من المكيين يقول: إن محمد بن إبراهيم - إذ كان أمير مكة - أراد أن يستقضى على مكة قاضيًا، فأراد أن يبعث إلى المدينة يُؤْتَى برجل يستقضيه، فبلغ ذلك عمر بن قيس سندل، فأتاه فقال: بلغنى أنك تريد أن تبعث إلى المدينة، تستقضى علينا منها إنسانًا، فكيف تفعل هذا وعندنا من يصلح للقضاء! قال: ومن هو؟ قال: كل من بها من قريش يصلح، فإن شئت فاجلس لى فى المسجد، فأول فَتَى يطلع عليك فاستقضه، فهو يصلح، فقال له: تعالى العشية حتى تجلس معى، فلما كان بالعَشِيّ، جلس محمد بن إبراهيم فى المسجد، مما يلى دار الندوة، وجلس معه عمر بن قيس، فطلع من باب بنى جمح، عمرو بن حسن الجمحى، وهو شاب عليه ثوبان مُمَصَّران، وله جُمَّة قد رَجَّلها، وعليه نعلان، لكل واحدة منهما رأس، فقال له: هذا؟ قال: نعم. هذا يصلح، قال: فاستقضه فى دينك، وفى رقبتك إِثْمُه، قال: نعم، فأرسل إليه، فقال: قد رأيت أن أوَلِّيك القضاء، فتولَّه. قال: قد قبلت. ثم ذهب إلى أَبَوَيْه وهما حيّان، فقال لهما: إن الأمير قد ولانى القضاء، وليس يستقيم أمرى إلا بخصلة، إن أجبتمانى إليها، وليت، وإلا تركت الولاية، قالا: وما هى؟ قال: لا تسألانى عن شىء من أمرى، ولا تذكران لى إنسانًا يخاصم عندى، ولا تشفعان عندى فى شىء، فإن ضمنتما لى هذا دخلت. قال: فأوثقاه أن لا يكلماه فى شىء، فُولِّى وجلس، فكان أهل مكة يقولون: لم نر قاضيًا مثله. انتهى.

وقال الفاكهى فى الترجمة التى ذكر فيها قضاة مكة من أهلها من قريش: وكان من قضاة مكة، أبو الوضِيّ الجمحى، وقد كتبنا قصته فى موضع غير هذا. انتهى.

٢٢١٤ - عمرو بن الحَمِق بن كاهن، ويقال ابن كاهل، بن حبيب بن عمرو ابن القَيْن بن رزاح بن عمرو بن سعد بن كعب الخزاعى:

ذكره ابن عبد البر، مُقتصرًا على بعض نَسَبه، وقال: من خزاعة، عند أكثرهم،

٢٢١٤ - انظر ترجمته فى: (الإصابة ترجمة ٥٨٣٤، الجرح والتعديل ٦/٢٢٥، الاستيعاب ترجمة ١٩٣١، أسد الغابة ترجمة ٣٩٠٨).

ومنهم من يَنْسُبُه فيقول: عمرو بن الحمق، والحمق هو سعد بن كعب، هاجر إلى النبى ﷺ بعد الحديبية. وقيل: بل أسلم عام حجة الوداع، والأول أصح، صحب النبى ﷺ، وحفظ عنه أحاديث، وسكن الشام، ثم انتقل إلى الكوفة فسكنها.

رَوى عنه جُبَيْر بن نُفَير، ورفاعة بن شداد، وغيرهما. وكان ممن سار إلى عثمان، وهو من الأربعة الذين دخلوا عليه الدار، فيما ذكروا، ثم صاروا من شِيعة علىّ رضى الله عنه. وشهد معه مَشَاهِده كلها: الجمل وصفين والنهروان، وأعان جحش بن عدى، ثم هرب فى زمن زياد إلى الموصل، ودخل غارًا، فنهشته حية، فقتلته، فبعث إلى الغار فى طلبه، فوجده ميتًا، فأخذ عامل الموصل رأسه، وحمله إلى زياد، فبعث به زياد إلى معاوية، وكان أول رأسٍ حمل من بلد إلى بلد فى الإسلام، وكانت وفاته سنة خمسين، وقيل: بل قتله عبد الرحمن بن عثمان الثقفى، عمّ عبد الرحمن بن أم الحكم. انتهى.

وقيل: قتل بالحَرَّة، قتله عبد الرحمن بن أم الحكم، ذكره خليفة بن خياط، قال: وقيل قتله عبد الرحمن الثقفى سنة خمسين قبل الحرَّة، وقال أيضًا: قتل بالموصل سنة إحدى وخمسين.

وروى عنه، أنه سقى النبى ﷺ لبنًا، فقال: «اللهم أمتعه بشبابه» فمرت به ثمانون سنة، لم يَرَ شعرةً بيضاء.

ومن حديثه عن النبى ﷺ، على ما قال صالح بن أحمد بن عبد الله العِجلِىّ، عن أبيه: «إذا أراد الله بعبد خيرًا عَسَلَه» وحدَّث: «ما من رجُلٍ أَمَّنَ رجلا على دمه فقتله، فأنا برىء من القاتل، وإن كان المقتول كافرًا».

وذكر العجلىّ عن أبيه: أنه ليس لعمرو بن الحَمِق، عن النبى ﷺ، غير هذين الحديثين، والحديث الثانى منه، ما أخرجه النسائى[1]، وابن ماجة[2]، من رواية رفاعة بن شدّاد القِتْبَانِىّ. وروى عنه جبير بن نفير، وغيرهما.

---

(١) فى الكبرى، حديث رقم (٨٦٧٠) من طريق: عمرو بن على قال: حدثنا يحيىَ قال: حدثنا حماد بن سلمة قال: حدثنا عبد الملك بن عمير عن رفاعة بن شدّاد عن عمرو بن الحمق قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: من آمن رجلاً على نفسه ثم قتله أعطى لواء غَدْرٍ يوم القيامة .

(٢) فى سننه، كتاب الديات (٢٦٨٨) من طريق: محمد بن عبد الملك بن أبى الشوارب حدثنا أبو عوانة عن عبد الملك بن عمير عن رفاعة بن شداد القتبانى قال: لولا كلمة سمعتها من عمرو بن الحمق الخزاعى لمشيت فيما بين رأس المختار وجسده سمعته يقول: قال رسول الله ﷺ: من أمن رجلا على دمه فقتله فإنه يحمل لواء غدر يوم القيامة.

٢٢١٥ - عمرو بن حمير بن عبد الحميد التّبَاعِيّ ثم السَّحُولِيّ المخادرى:

قال الجَنَدى: كان من أعيان الفقهاء وعُبَّادهم وزُهّادهم، كثير الحج. وربما أقام مُجاورًا، فأخذ عن محمد بن مُفْلح العجيبى، كتُبَ الغزالى الفروعية، كالوسيط والوَجيز، وله كتب موقوفة، منها «البيان» عليه سماعه على المصنّف، وإجازته منه، ولما دخلتُ قرية المخَادِر، سألت عن تربته، فقيل لى: مات بمكة فى آخر المائة السّادسة تقريبًا.

٢٢١٦ - عمرو بن خَارجَة بن المُنْتفِق الأشْعَرِيّ:

حليف أبى سفيان بن حرب، سكن الشام. روى عنه عبد الرحمن بن غَنْم، عن النبى ﷺ، أنه سمعه يقول فى خطبته: «إن الله عز وجل، أعطى كلَّ ذى حقٍّ حَقَّه، فلا وصية لوارث، الوَلَد للفراش وللعاهر الحجَر» ذكره هكذا ابن عبد البر.

وقال صاحب تهذيب الكمال: عمرو بن خارجة بن المنتفق الأشعرى، ويقال الأنصارى، ويقال الأسدى، حليف أبى سفيان بن حرب، وقيل خارجة بن عمرو، والأول أصح، له صُحبة، نزل الشام.

روى عن النبى ﷺ حديثًا واحدًا: «إن الله أعطى كل ذى حق حقه». رواه شَهْر بن حَوْشَب، عن عبد الرحمن بن غنم، عنه. وقيل عن شَهْر، عن عمرو بن خارجة نفسه، وَرَوَاه لَيْث بن أبى سُلَيم، عن مجاهد، عن عمرو بن جارجة مختصرًا: «لا وصية لوارثٍ»(١). روى له الترمذى والنسائى وابن ماجة(٢).

٢٢١٧ - عمرو بن خلف بن عُمَيْر بن جُدْعان القرشى التَّيْمِيّ:

ذكره هكذا ابن عبد البر، وقال: هو المهُاجر بن قُنْفُذ بن عمير بن جُدْعان، والمهاجر اسمه عمرو، وقنفذ، اسمه خَلَف، غلب على كلٍّ واحدٍ منهما لقبه، وقد ذُكر المهاجر فى باب الميم، بما يُغنى عن ذكره هنا، لأنه لا يعُرف إلا بالمهُاجر. انتهى.

٢٢١٦ - انظر ترجمته فى: (الإصابة ٤/٤٢٦، تهذيب التهذيب ٨/٢٥).

(١) أخرجه الترمذى فى سننه، فى الوصايا، حديث رقم ٢١٢١، والنسائى فى سننه الكبرى، حديث رقم ٣٦٤٢، وابن ماجة فى سننه، كتاب الوصايا، حديث رقم ٢٧١٢.

(٢) هو الحديث السابق تخريجه.

٢٢١٧ - انظر ترجمته فى: (الإصابة ترجمة ٥٨٤٢، تهذيب التهذيب ٨ -٢٨، الاستيعاب ترجمة ١٩٣٤، أسد الغابة ٣٩١٩).

٢٢١٨ - عمرو بن دينار الجمحى، مولاهم، وقيل المخزومى مولاهم، أبو محمد المكىّ الأثرم:

أحد الأعلام من التابعين. روى عن أبى هريرة - وقال أبو زُرْعة: لم يسمع منه - وعن أبى شريح الخزاعى، والعبادلة الأربعة: ابن عباس، وابن عمرو، وابن عمر، وابن الزبير، وجابر بن عبد الله، وغيرهم من الصحابة والتابعين رضى الله عنهم.

روى عنه ابن جريج، وسعيد، والسفيانان، والحمادان، ومالك، وهُشَيْم، وغيرهم. روى له الجماعة.

قال شعبة: ما رأيتُ أثبتَ فى الحديث منه. وقال إبراهيم بن سَيَّار، عن ابن عُيَيْنة، قال: قيل لإِيَاس بن معاوية: أىّ أهل مكة رأيت أفقه؟ قال: أسوأهم خُلُقًا، عمرو بن دينار، الذى كنت إذا سألته عن حديث كأنما تقلع عينه. وقال ابن عُيَيْنة: سمعت ابن أبى نجيح يقول: ما رأيت مثل عمرو بن دينار، لا عطاء ولا مجاهدًا، ولم يستثن أحدًا.

وقال نُعَيْم بن حماد، عن ابن عيينة، قال: ما كان عندنا أحدًا فقه ولا أعلم ولا أحفظ من عمرو بن دينار. وقال ابن عيينة: كان عمرو بن دينار، قد جزَّء الليل ثلاثة أجزاء، ثُلُثًا ينام، وثلثًا يدرس حديثه، وثلثًا يُصَلِّى. وقال ابن عيينة: كان عمرو بن دينار لا يدع إتيان المسجد، كان يُحمل على حمار، ما أدركته إلا وهو مُقْعَد، وكان يقول: أحرج على من يَكْتُب عَنِّى، فما كتبت عنه شيئًا، كنت أتحفَّظ، وكان يُحدِّث بالمعانى، وكان فقيهًا. انتهى.

وقال الفاكهى: ويقال إن عمرو بن دينار، كان مفتى أهل مكة بعد عطاء. انتهى.

وقال ابن عُيَيْنة: مات أول سنة ست وعشرين ومائة، وكذا قال عمرو بن على، وبه جزم الذهبى فى العِبَر، وقال: عالِمُ أهل مكة فى زمانه. قال الواقِدِىّ ويحيى بن بُكَيْر: مات سنة خمس وعشرين، زاد الواقدى: وهو ابن ثمانين سنة، وقيل سنة تسع وعشرين، حكاه صاحب الكمال. ولم يَعْزُهُ إلى أحد.

وذكر أنه مولى موسى بن باذان، مولى بنى جُمَح، وقيل باذان مولى بنى مَخْزوم، ويقال باذان عامل كسرى على اليمن. ولهم عمرو بن دينار سواه، اثنان، وهما عمرو ابن دينار البصرى، قَهْرِمان آل الزبير، روى له الترمذى، وابن ماجة، وعمرو بن دينار ابن خَلْدَة الكوفى، عن سهم بن مِنْجاب، وعنه سيف بن عمر.

٢٢١٨ - انظر ترجمته فى: (الجرح والتعديل ٦/٢٣١، تهذيب التهذيب ٨/٢٨).

٢٢١٩ – عمرو [بن زيان][1] بن مُهَشِّم بن سعيد بن سَهْم القرشي السهمي:

ذكره ابن عبد البر هكذا وقال: يقال له أيضًا عُمَيْر، كان من مهاجرة الحبشة، وقُتل بَعْين التمر، مع خالد بن الوليد رضى الله عنه.

٢٢٢٠ – عمرو بن زائدة، ويقال عمرو بن قيس بن زائدة، وقيل زياد بن الأصَمّ، والأصمّ هو جُنْدُب بن هَرِم بن رواحة بن حُجْر بن عبد بن مَعِيص بن عامر ابن لُؤَىّ القرشي العامرى المعروف بابن أُمّ مكتوم:

المؤذن الأعمى. وقد اختُلف فى اسمه، والأكثر فيه عند أهل الحديث، على ما قال ابن عبد البر، ونقله عن الزبير بن بكار، وعمه مصعب الزبيرى: عمرو، وقيل عبد الله. واختلف القائلون بأنه عمرو، فنسبه المِزّىّ فى التهذيب كما ذكرنا، وقال: إنه الأكثر.

وقال صاحب الكمال: عمرو بن قيس بن زائدة، ويقال زيادة، ثم قال: ويقال عمرو ابن زائدة. وكلام ابن عبد البر يشهد له، فإنه لما ذكره فى باب عمرو، قال: عمرو بن قيس بن زائدة. واختلف القائلون بأنه عبد الله، فى نَسَبِه، فقال بعضهم: هو عبد الله بن زائدة بن الأصم، وقال آخرون: هو عبد الله بن قيس بن مالك بن الأصمّ، وهو على ما قال الزبير وعمه مُصْعَب: ابن خال خديجة بنت خُوَيْلد، قَدِم المدينة مع مصعب بن عُمَيْر، قبل رسول الله ﷺ. وقال والواقدى: قدمها بعد بَدْرٍ بيسير، واستخلفه النبى ﷺ على المدينة، ثلاث عشرة مرة فى غزواته، وفى خروجه إلى حَجَّة الوداع، وشهد فتح القادسِيَّة إلى المدينة، وقُتل بها شهيدًا، وكان معه اللواء يومئذ.

وقال الواقدى: رجع من القادسية إلى المدينة فمات بها، ولم يُسمع له بذكر بعد عمر بن الخطاب رضى الله عنه. روى له أبو داود[1]، والنسائى[2]، وابن ماجة[3].

٢٢١٩ – انظر ترجمته فى: (الاستيعاب ترجمة ١٩٣٦، أسد الغابة ترجمة ٣٩٢٣).

(١) ذكر فى الاستيعاب (عمرو بن رئاب).

٢٢٢٠ – انظر ترجمته فى: (الإصابة ترجمة ٥٩٤٩، أسد الغابة ترجمة ٤٠١١، طبقات ابن سعد ١٥٠/١/٤، المعارف ٢٩٠، مشاهير علماء الأمصار ترجمة ٥٣، حلية الأولياء ٤/٢، الاستيعاب ترجمة ١٩٦٩، تهذيب الأسماء واللغات ٢٩٥/٢ – ٢٩٦، شذرات الذهب ٢٨/١).

(١) فى سننه، كتاب الصلاة، حديث رقم (٥٥٢) من طريق: سليمان بن حرب حدثنا حماد بن زيد عن عاصم بن بهدلة عن أبى رزين عن ابن أم مكتوم أنه سأل النبى ﷺ فقال: يا رسول الله إنى رجل ضرير البصر شاسع الدار ولى قائد لا يلائمنى فهل لى رخصة أن=

٢٢٢١ - عمرو بن الزُّبير بن العوّام بن خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصى ابن كلاب القرشى الأسدى:

أمه أمّ خالد بنت سعيد بن العاص بن أُميّة بن عبد شمس بن عبد مناف، على ما ذكر الزُّبير بن بكار، وذكره فى أولاد الزبير بن العوّام فقال: وأما عمرو بن الزبير، فكان من أجمل أهل زمانه، قال: وكان الزبير يَصُفُّ مصعبًا وعَمَرًا ابنى الزبير بين يديه، فينظر أيهما أحسن، ثم يقول: ما خَلَق الله عز وجل شيئًا أحسن منكما، فكانا من أحسن زمانهما، وكانت فى أحدهما خضُعَةَ، فسمعت أصحابنا يقولون: الخُضَعَة كانت فى عمرو بن الزبير، لأنها فى وَلَده. ونشأ عمرو وهو شديد العارض منيع الحَوْزة. وكان يقال:

عَمْرو لا يَكْلَمُ، من يَكْلَمْ عَمْرًا يَنْدَمُ

وقد كان قد لابَس بنى أبى جمح، فكان يجلس بالبلاط، ويطرح عصاه، فلا يتخطّاها أحد إلا بإذنه، وكان قد اتخذ من الرقيق مِئين. وقال الزبير: حدّثنى مصعب بن عثمان، قال: قال عمرو بن الزبير فى رقيقه (١) :

نحنُ ملأْنَا السوق مِنْ كُلِّ قبيل مُعرض بَيْنَ المنكِبَين شُجَاعُ

وكان عبد الله بن الزبير، قد خرج إلى مكة، فَمَرّ على أمواله بالفُرْع، فتغوَّل له قوم من أَسْلم، وتهوّلوا ليلاً، ورموه بالحجارة، وشققوا أساقيه، فمضى عنهم ولم يَعُج بهم، وبلغ الخبر عمرو بن الزبير، فجاء فى رَقيقه وقال: من أخذ أَسْلَمِيًّا فهُوَ له، فجعل الغلام من رَقيقه يأخذ الأسْلَمِىّ، فيتضرعون إليه، كلما أخذ منهم أحدًا، قال: اذهب، فقد أعتقتك. وعمرو الذى يقول [من الطويل]:

ليت رِجالاً يُعْجبُ النَّاس طُولُهُمْ يكونون عِنْد الناس مِثْلَ أبى الوَرْدِ

أبو الورد: مَوْلَى عمرو بن سعيد بن العاص. ولعمرو بن الزبير يقول عبد الله بن

=أصلى فى بيتى؟ قال: هل تسمع النداء؟ قال: نعم، قال: لا أجد لك رخصة.

(٢) وهو الحديث السابق ذكره، أخرجه فى الصغرى، كتاب الإمامة، حديث رقم ٨٥١.

(٣) وهو أيضا نفس الحديث، أخرجه فى كتاب المساجد والجماعات، حديث رقم ٧٩٢.

٢٢٢١ - انظر ترجمته فى: (المحبر ٣٠٤، ٤٨١، المرزبانى ٢٤٢، جمهرة الأنساب ١١٣، ابن الأثير ١٩٩/٣ الأعلام ٧٨/٥).

(١) كذا فى الأصل وهو على هذه الصورة مختل الوزن وفى هامش الأصل تعليق أنه مختل الوزن والمعنى أيضًا.

الزبير الأسدى [من الطويل]:

نَمَتْ بك أعـراقُ الزبير وهـاشـمٍ   وعِرْقُ سَرَى من خالِدِ بـن سَعِيـدِ

وذكر ابن الأثير شيئًا من خبره، فنذكره لما فيه من الفائدة، ونصُّ ما ذكره فى أخبـار سنة ستين من الهجرة:

وفى هذه السنة، عَزل الوليد بن عُتْبَة عن المدينة، عَزَله يزيد، واستعمل عليهـا عمـرو ابن سعيد الأشْدق، فقَدِمَها فى رمضان، فدخل عليه أهل المدينـة، وكـان عظيـم الكِبْر، واستعمل على شُرطته عمرو بن الزبير، لما كان بينه وبـين أخيـه عبـد الله مـن البغضـاء، فأرسل إلى نَفَرٍ من أهل المدينة فضربهم ضربًا شديدًا، لهواهم فـى أخيـه عبـد الله، منهـم أخوه المنذر بن الزبير، وابنه محمد بن المنذر، وعبد الرحمن بن الأسـود بـن عبـد يغـوث، وغنم بن عبد الله بن حكيم بن عبد الله بن حزام، ومحمد بن عمّار بن ياسر، وغـيرهم. فضربهم الأربعين إلى الخمسين إلى الستين، فاستشار عمرو بن سعيد، عمـرو بـن الزبـير، فيمن يرسله إلى أخيه، فقال: لا تُوَجِّه إليه رجلاً أنكى له منّى! فجهّز معه الناس، وفيهـم أُنَيْس بن عمرو الأسلمى فى سبعمائة.

ثم قال: وقيل إن يزيد، كتب إلى عمرو بن سعيد ليرسـل عمـرو بـن الزبـير إلى أخيـه عبد الله، ففعل، فأرسله ومعه جيش نحو أَلْفَـى رجـل، فـنزل أنيـس بـذى طُـوًى، ونـزل عمرو بالأبطح، فأرسل عمرو إلى أخيه: برَّ يمين يزيد - وكـان حلـف أن لا يقبـل بيعتـه، إلا أن يؤتى به فى جامعة - فتعالَ حتى أَجعل فى عنقك جامعة من فضة، لا تُـرى، ولا يضرب الناس بعضهم ببعض، فإنك فى بلد حرام فأرسل عبد الله بن الزبير، عبد الله بن صفوان، نحو أنيس فيمن معه من أهل مكة، ممن اجتمع إليـه، فهزمـه ابـن صفـوان بـذى طوى، وأجهز على جريحهم، وقُتل أُنَيْس بن عمرو، وسار مصعب بـن عبـد الرحمـن إلى عمرو بن الزبير، فتفرّق عن عمرو أصحابة، فدخل دار ابـن علقمـة، فأتـاه أخـوه عبيـدة فأجاره، ثم أتى عبد الله فقال له: إنى قد أجرت عَمْرًا، فقال: أتجير مـن حقـوق النـاس! هذا ما لا يصلح. وما أمرتك أن تجير هذا الفاسق المسـتحلّ حُرُمـات الله، ثـم أقـاد مـن عمرو كلّ من ضَرَبَه، إلا المنذر وابنـه، فإنهمـا أَبَيـا أن يَسْتقيدا، ومـات تحـت السِّياط. انتهى.

وفى تاريخ الإسلام للذهبى، من خَبَر عمرو بـن الزبـير، الـذى ذكـره بـن الأثـير، مـا يواقفه وما يخالفه، وغير ذلك من خَبَره، فنذكر ذلك لما فيه من الفائدة:

قال: قال الواقِدِيّ: وحدثنى عبد الله بن جعفر، عن عمته أم بكر، وحدّثنى شُرَحْبيل ابن أبى عَوْن، عن أبيه، وابن أبى الدِّينار، قالوا: كتب يزيد إلى عمرو بن سعيد، أن يوجه إلى ابن الزبير جندًا، فسأل: من أعدى الناس له؟ فقيل: عمرو أخوه، فولاّه شرطة المدينة، فضرب ناسًا من الأوس والأنصار بالسياط، وقال: هؤلاء شِيعَة عبد الله بن الزبير، ثم توجه فى ألف من أهل الشام إلى قتال أخيه عبد الله، ونزل بذى طوًى، فأتاه ناس يُسلِّمون عليه، فقال: جئت لأن يعطى أخى الطاعة ليزيد، ويَبَرَّ قسمَه، فإن أبى قاتلته، فقال له جبير بن شيبة: كان غيرك أولى منك، تسير إلى حرم الله وأمنه، وإلى أخيك فى سِنِّه وفضله، تجعله فى جامعة! ما أرى الناس يَدَعُونك وما تريد! قال: أرى أن أُقْتَلَ من حال دون ذلك، ثم أَقْبَل ونزل داره عند الصفا، وجعل يرسل إلى أخيه، ويرسل إليه أخوه، وكان عمرو يخرج يُصَلِّى بالناس وعَسْكَره بذى طُوًى، وابن الزبير أخوه معه، يُشَبِّك أصابعه فى أصابعه، ويكلمه فى الطاعة ويلين له، فقال عبد الله: ما بعد هذا شىء، إنى لسامع مطيع، أنت عامل يزيد، وأنا أصلى خلفك، ما عندى خلاف، فإما أن تجعل فى عنقى جامعة، ثم أُقاد إلى الشام، فإنى نظرت فى ذلك، فرأيته لا يحل لى أن أحله بنفسى، فراجع صاحبك واكتب إليه، فقال: لا والله ما أقدِرُ على ذلك، فهيّأ عبد الله بن صفوان قومًا، وعقد لهم لواء، وأخذ بهم من أسفل مكة، فلم يشعر أُنَيْس الأسلمى إلا بقوم، وكان على عسكر عمرو، فالتَقَوا، فقتل أُنَيْس، وركب مصعب بن عبد الرحمن بن عوف فى طائفة إلى عمرو، فَلَقُوه، فانهزم أصحابه والعسكر أيضًا، وجاء عُبَيدة بن الزبير إليه، فقال: يا أخى، أنا أُجيرك من عبد الله، وجاء به أسيرًا، والدم يقطر على قدميه فقال: قد أجَرْتُه؟ قال عبد الله: أما حقى، فنعم، وأمّا حق الناس فلا، فيقتصُّ منه لمن آذاه بالمدينة، وقال: من كان يطلبه بشىء فليأت، فجعل الرجل يأتى فيقول: قد نتف أشْفارى، فيقول: قُمْ، فانتف أشفاره، وجعل الرجل يقول: قد نتف لحيتى، فيقول: انتف لحيته، وكان يقيمه كل يوم، ويدعو الناس للقصاص منه فقام مصعب بن عبد الرحمن فقال: قد جَلَدنى مائة جَلْدة، فأمره فضربه مائة جلدة، فمات، وأمر به عبد الله فصُلِب.

وروى ابن سعد عن الواقدى وقال: بل صَحَّ من ذلك الضرب، ثم أمر به ابن الزبير بعد إخراجه من السجن، فرآه جالسًا بفِناء منزله، فقال: ألا أراه حيًّا! فأمر به فسُحِب إلى السجن، فلم يبلغه حتى مات، فأمر به عبد الله، فطُرِح فى شِعْب الخَيْف، وهو الموضع الذى صُلِب فيه عبد الله بعدُ. انتهى.

وقال أبو القاسم السُّهَيْلِىّ، فى كتابه «الروض الأُنفُ»: فصل. وذكر - يعنى ابن إسحاق - حديث أبى شُرَيْح الخُزَاعِىّ، واسمه خويلد بن عمرو، وقيل عمرو بن خويلد، وقيل كعب بن عمرو، وقيل هانئ بن عمرو، ثم قال: وقال: لما قدم عمرو بن الزبير مكة لقتال أخيه عبد الله بن الزبير بمكة، هذا وَهمٌ من ابن هشام، وصوابه عمرو بن سعيد بن العاص بن أمية، وهو الأشدق، ويكنى أبا أمية، ثم قال: فالصواب إذًا عمرو ابن سعيد، لا عمر بن الزبير، وكذا رواه يونس بن بُكَيْر عن ابن إسحاق، وهكذا وقع فى الصحيحين، ذكر هذا التنبيه على ابن هشام، أبو عمر رحمه الله، فى كتابه «الأجوبة عن المسائل المستغربة» وهى مسائل من كتاب الجامع للبخارى، تكلم عليها فى ذلك الكتاب، وإنما دخل الوهم على ابن هشام، أو على البكّائىّ فى روايته، من أجل أن عمرو بن الزبير كان مُعَادِيًا لأخيه عبد الله، ومُعِينًا لبنى أميّة عليه فى تلك الفتنة، والله أعلم. انتهى.

وهذا الوهم الذى ذكره السُّهَيْلِى يحتاج إلى تحقيق، لأن فى السيرة لابن إسحاق تهذيب ابن هشام: وحدّثنى سعيد بن أبى سعيد المقبرى، عن أبى شريح الخزاعى، قال: لما قدم عمرو بن الزبير مكة، لقتال أخيه عبد الله بن الزبير، جئته فقلت له: يا هذا، إنّا كنّا مع رسول الله ﷺ حين فتح مكة، فذكر الحديث فى حُرْمَتها، والنّهى عن القتال فيها، ثم قال عمرو لأبى شريح: انصرف أيها الشيخ، فنحن أعلم بحرمتها منك، إنها لا تمنع سافك دم، ولا خالع طاعة، ولا مانع خَرْبَةٍ. انتهى.

فإن أراد السهيلى كما هو الظاهر من كلامه، أن عمرو بن الزبير لم يَقْدَم مكة لقتال أخيه، وأن عمرو بن سعيد الأَشْدق، قدم مكة لقتال عبد الله بن الزبير، فهذا غير مستقيم، لأنه لا يُعرف أن عمرو بن سعيد أتى مكة لقتال ابن الزبير، والمعروف أن عمرو بن سعيد، بعث عمرو بن الزبير فى جيش إلى مكة، لقتال عبد الله بن الزبير، وأن عبد الله بن الزبير أخرج إليهم من قاتلهم حتى انهزموا، وقُتلت طائفة من جيش عمرو ابن الزبير بعد ذلك، كما سبق نقلا عن الواقدى، وتاريخ ابن الأثير. وابن الأثير أخذ ذلك من ابن جرير وليس فى الصحيحين ما يدل على أن عمرو بن سعيد، أتى مكة لقتال ابن الزبير، وإنما فيهما أنه بعث لقتاله، ولفظ الصحيح بعد الإسناد إلى أبى شريح، أنه قال لعمرو بن سعيد، وهو يبعث البعوث إلى مكة: إيذن لى أيها الأمير، أحدثك قولا، قام فيه رسول الله ﷺ الغد من يوم فتح مكة، الحديث.

وهو معنى ما فى السيرة مختصرًا، فهذا صريح فى أن أبا شُرَيْح حين قال ذلك لعمرو

ابن سعيد، لم يكن عمرو بن سعيد بمكة، وإذا تقرّر ذلك، فلا مانع من أن يكون أبو شُرَيح، قال ذلك لعمرو بن سعيد بالمدينة، حين رآه يبعث البعوث إلى مكة، ثم قال ذلك لعمرو بن الزبير حين أتى مكة، وا لله أعلم.

وإذا احتمل أن يكون أبو شريح قال ذلك لعمرو بن سعيد، ولعمرو بن الزبير، لم يكن ما فى السيرة تهذيب ابن هشام وَهَمًا، وا لله أعلم، وبتقدير تسليم أن يكون ما فى هذه السيرة وهما، لمخالفتهما ما فى الصحيحين، فهو بالنسبة إلى كون أبى شريح، قال ذلك لعمرو بن الزبير، لا بالنسبة أن الذى قدم إلى مكة لحرب ابن الزبير، عمرو بن سعيد الأشدق، كما يقتضيه كلام السهيلى، لعدم استقامة ذلك كما سبق، وا لله أعلم.

٢٢٢٢- عمرو بن سالم بن حُصَين بن سالم بن كلثوم الخزاعى الحجازى:

روى عنه المكيون حديث: خرج مُستنفرًا من مكة إلى المدينة، حتى أدرك النبىَّ ﷺ، فأنشا يقول [من الرجز][1]:

يا ربِّ إنى ناشدٌ محمدا ... حلف أبينا وأبيه الأتْلَدَا
قد كنتمُ ولدًا وكنَّا والدا ... ثُمَّت أسلمنا فلم نَنْزِع يدا
فانصر هداك ا لله نصرا أَعْتَدا ... وادع عباد ا لله يأتوا مَدَدَا
فيهم رسول ا لله قد تجرَّدا ... أبيض مثل البدر يسمُو صُعُدا
إنْ سيم خسفًا وجهه تربَّدا ... فى فيلَقٍ كالبحر يجرى مُزْبِدَا
إنَّ قريشًا أخلفوك الموعدا ... ونقضوا ميثاقك المؤكدا

٢٢٢٢ - انظر ترجمته فى: (الإصابة ترجمة ٦٨٥٨، التجريد ١١٢، الطبقات ٤/٣١، أسد الغابة ترجمة ٣٩٢٩، الاستيعاب ترجمة ١٩٣٨).

(١) وردت الأبيات فى الاستيعاب ترجمة ١٩٣٨ هكذا:

يا رب إنى ناشد محمدا ... حلف أبيه وأبينا الأتلدا
إن قريشا أخلفتك الموعدا ... ونقضوا ميثاقك المؤكدا
وزعموا أن لست تدعو أحدا ... وهم أذل وأقل عددا
قد جعلوا لى بكداء رصدا ... فادع عباد ا لله يأتوا مددا
فيهم رسول ا لله قد تجردا ... أبيض مثل البدر ينمو صعدا
إن سيم خسفا وجهه تربدا ... فى فيلق كالبحر يجرى مزبدا
قد قتلونا بالصعيد هجدا ... نتلو القرآن ركعا وسجدا
ووالدا كنا وكنت الولدا ... ثمت أسلمنا ولم ننزع يدا
فانصر رسول ا لله نصرا أبدا

وجعلـوا لى فـى كـداء رَصَـدا   وزعمـوا أن لسـت أدعـو أحـدا
وهـم أقـل وأذل عَـدَدا   هـم بيَّتونـا بالوتـير هُجَّـدَا
وقتلونـا ركِعًـا وسُجَّـدا

٢٢٢٣- عمرو بن سراقة بن المعتمر بن أنس بن أذاة بن رياح بن عبد الله بن قرط بن رَزَاح بن عَدِىّ القرشى العَدَوِىّ:

شهد بدرًا وأحدًا والمشاهد كلّها مع رسول الله ﷺ، وتوفى فى خلافة عثمان رضى الله عنه، هو وأخوه عبد الله بن سُرَاقة.

٢٢٢٤- عمرو بن أبى سَرْح بن ربيعة بن هلال بن وهيب بن ضبَّة بن الحارث ابن فهر بن مالك القرشى الفهرى، يكنى أبا سعيد:

من مُهَاجِرة الحبشة، هو وأخوه وهب بن أبى سرح، شهدا بدرًا جميعًا، هكذا سماه أبو عمر، وموسى بن عقبة، ومحمد بن إسحاق، وغيرهم.

وقال الواقدى، وأبو معشر: هو مَعْمَر بن أبى سَرْح، وقالوا: شهد بدرًا وأحدًا والخندق والمشاهد كلّها، مع رسول الله ﷺ، ومات بالمدينة سنة ثلاثين، فى خلافة عثمان، ذكره الطبرى. انتهى من الاستيعاب لابن عبد البر.

٢٢٢٥- عمرو بن أبى أُوَيْس بن سعد بن أبى سَرْح بن الحارث بن حُذَيفة بن نصر بن مالك بن حِسْل القرشى العامرى:

قُتِل يوم اليمامة شهيدًا. ذكره هكذا ابن عبد البر.

انظر الأبيات فى: (أسد الغابة ٣٩٢٩، الإصابة ترجمة ٥٨٥١).

٢٢٢٣ - انظر ترجمته فى: (الإصابة ترجمة ٥٨٥٣، الاستيعاب ترجمة ١٩٣٩، أسد الغابة ترجمة ٣٩٣٣، الثقات ٢٧٤/٣، تجريد أسماء الصحابة ٤٠٧/١، أصحاب بدر ١١٥، الطبقات ٢٢).

٢٢٢٤ - انظر ترجمته فى: (الإصابة ترجمة ٥٨٥٤، الاستيعاب ترجمة ١٩٤٠، أسد الغابة ترجمة ٣٩٣٥).

٢٢٢٥ - انظر ترجمته فى: (الاستيعاب ترجمة ١٩١٦، الثقات ٢٧٧/٣، تجريد أسماء الصحابة ٤٠٠/١، الكاشف ٣٢٤، الجرح والتعديل ٢٢٠/٦، تقريب التهذيب ٦٦/٢، تهذيب التهذيب ٦/٨، تاريخ من دفن بالعراق ١٠٠، الطبقات الكبرى ٣٩٧/٨).

٢٢٢٦- عمرو بن سعيد بن العاص بن أُمَيّة بن عبد شمس بن عبد مناف القرشى الأُمَوِىّ:

أسْلم بعد أخيه بيسير، وهاجر إلى الحبشة الهجرة الثانية، ومعه أمرأته فاطمة بنت صفوان الكِنَانية، ولم يزل بها هو وأخوه خالد، حتى قَدِما معًا إلى النبى ﷺ، مع من قدم فى السفينتين، والنبىّ ﷺ بخيبر سنة سبع من الهجرة. وشهد عمرو مع النبى ﷺ، الفتح وحنينا والطائف وتبوك، واستعمله النبى ﷺ على قرى عُرَيْنة، منها: تبوك وفدك وخيبر.

ولما خرج المسلمون إلى الشام، بعد النبى ﷺ، إلى الجهاد، كان عمرو ممن خرج لذلك، واستشهد بأجنَادَيْن سنة ثلاث عشرة، على ما قال الواقدى، وأكثر أهل السِّيَر. وقيل إنه قُتل يوم مَرْج الصُّفر، وكانت أجنادين ومَرْج الصُّفر، فى جمادى الأولى سنة ثلاث عشرة.

وقال ابن إسحاق: إنه قُتل يوم اليرموك، ولم يتُابع على ذلك، على ما ذكر ابن عبدالبر. وذكر الطحاوى، عن على بن مَعبد، عن إبراهيم بن محمد القرشى، عن عمرو ابن يحيى بن سعيد الأموى، عن جده، قال: قدم عمرو بن سعيد مع أخيه على النبى ﷺ، فنظر إلى حَلْقَةٍ فى يده، فقال: ما هذه الحَلْقة فى يدك؟ قال: هذه حَلْقَةٌ صنعتها لك يا رسول الله، قال: فما نَقْشها؟ قال: محمد رسول الله، قال: أرِنيه. قال: فتختّمه رسول الله ﷺ، ونهى أن يَنْقُش أحد عليه، ومات وهو فى يده، ثم أخذه أبو بكر رضى الله عنه، فكان فى يده عامّة خلافته، ثم أخذه عمر رضى الله عنه، وكان فى يده، ثم أخذه

٢٢٢٦ - انظر ترجمته فى: (الإصابة ترجمة ٥٨٦٢، الاستيعاب ترجمة ١٩٤١، أسد الغابة ترجمة ٣٩٤٢، طبقات خليفة ١١، السير والمغازى لابن إسحاق ٢٢٧، المحبر ١٠٤، المغازى للواقدى ٨٤٥، نسب قريش ١٧٥، تاريخ اليعقوبى ٧٦/٢، المعارف ١٤٥، مشاهير علماء الأمصار ٢٠، تاريخ خليفة ٩٧، فتوح البلدان ٤٠، التاريخ الكبير ٣٣٨/٦، التاريخ الصغير ٢٠، الجرح والتعديل ٢٣٦/٦، طبقات ابن سعد ٢٣٧/٥، البرصان والعرجان ٢٧٤، جمهرة أنساب العرب ٨١، أنساب الأشراف ١٤٢/١، الكامل فى التاريخ ٤١٤/٢، العقد الفريد ٧٩/١، ثمار القلوب ٧٥، تاريخ الطبرى ٤٧٤/٥، سيرة ابن هشام ٢٩٢/١، مروج الذهب ١٩٦٠، المعرفة والتاريخ ٣٢٦/٣، تاريخ أبى زرعة ٧٢/١، عيون الأخبار ١٧١/٢، تاريخ دمشق ٢٢٦/١٣، تهذيب الكمال ١٠٣٥، سير أعلام النبلاء ٤٤٩/٣، الكاشف ٢٨٥/٢، مختصر التاريخ ١١٠، لباب الآداب ٣٥، تحفة الأشراف ١٥١/٨، تهذيب التهذيب ٣٧/٨، تقريب التهذيب ٧٠/٢، خلاصة تذهيب التهذيب ١١٣/١، تاريخ الإسلام ٢٠٣/٢).

عثمان رضى الله عنه، فكان فى يده عامة خلافته، حتى سقط منه فى بئر أَرِيس.

٢٢٢٧- عمرو بن سعيد بن العاص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصى بن كلاب القرشى الأموى، أبو أمية المعروف بالأشدق:

أمير مكة والمدينة. وَلِىَ ذلك فى خلافة معاوية بن أبى سفيان وابنه يزيد، فأما ولايته على مكة فى زمن معاوية، فذكرها الفاكهى، لأنه قال: حدثنا ميمون بن الحكم قال: حدثنا محمد بن جُعْشُم، عن جُرَيْج، قال: أخبرنى عطاء، أن عبد الرحمن بن أبى بكر طاف فى إمرة عمرو بن سعيد على مكة، فخرج عمرو إلى الصلاة، فقال له عبد الرحمن: أنظرنى حتى أنصرف على وِتْر. انتهى.

وعبد الرحمن هذا، هو ابن أبى بكر الصديق، وقد اختلف فى وفاته، فقيل سنة ثلاث وخمسين، وقيل سنة أربع وخمسين، وقيل سنة خمس وخمسين، والأول أكثر، على ما قال: ابن عبد البر. وإذا كان وفاته فى إحدى هذه السنين، فيكون عمرو بن سعيد الأشدق، واليًا على مكة فى سنة موته أو قبلها، والله أعلم. وولايته مكة ليزيد، ذكرها ابن عبد ربه فى العقد، وذكر أنها نيابة عن أبيه سعيد بن العاص، كما سبق فى ترجمته.

وذكر ابن الأثير ما يقتضى أنه كان على مكة فى سنة ستين، وقت ولاية يزيد بن معاوية للخلافة بعد أبيه.

وذكر ابن جرير، أن فى هذه السنة، عزل يزيد بن معاوية الوليد بن عقبة عن المدينة، وولاها عمرو بن سعيد بن العاص، فى شهر رمضان، وحج فيها عمرو بالناس، وكان عمرو على مكة والمدينة بعد عزل الوليد عن المدينة.

وذكر ابن جرير فى أخبار سنة إحدى وستين، أن ابن الزبير لما أظهر الخلاف بمكة على يزيد بن معاوية بعد مقتل الحسين، كان عمرو بن سعيد بمكة، وكان مع شدته على ابن الزبير، يدارى ويرفق، فقال الوليد بن عقبة، وناس من بنى أمية ليزيد: لو شاء عمرو ابن سعيد، لبعث إليك بابن الزبير، فسرَّح يزيد الوليد بن عتبة على الحجاز أميرًا، وعزل عمرًا، فأقام الوليد الحج فى هذه السنة. انتهى بالمعنى.

وذكر ابن الأثير ما يوافق ذلك بالمعنى، وزاد أن الوليد أخذ غلمان عمرو ومواليه وحبسهم، وكلمه عمرو فى تَخلِيَتهم، فأبى أن يخلِّيهم، فسار عن المدينة ليلتين، وأرسل

٢٢٢٧ - انظر ترجمته فى: (الإصابة ٥/٢٩٤، الجرح والتعديل ٦/٢٣٦).

إلى غلمانه بعدّتِهم من الإبل، فكسروا الحبس وركبوا إليه، فلحقوه عند وصوله إلى الشام، فدخل على يزيد وأعلمه ما كان فيه من مكابدة ابن الزبير، فعذره وعلم صدقه.

وقال ابن الأثير فى أخبار سنة ستين من الهجرة: وفى هذه السنة، عزل الوليد بن عتبة عن المدينة، عزله يزيد، واستعمل عليها عمرو بن سعيد الأشدق، فقدمها فى رمضان، فدخل عليه أهل المدينة، وكان عظيم الكبر، واستعمل على شرطته عمرو بن الزبير، لما كان بينه وبين أخيه من البغضاء. ثم قال: فاستشار عمرو بن سعيد، عمرو بن الزبير، فيمن يرسله إلى أخيه، فقال: لا توجه إليه رجلاً أنكى له منى! فجهز معه الناس، وفيهم أنيس بن عمرو الأسلمى فى سبعمائة. ثم قال: وقيل إن يزيد، كتب إلى عمرو بن سعيد، ليرسل عمرو بن الزبير إلى أخيه عبد الله، ففعل وأرسله ومعه جيش نحو ألفى رجل، فنزل أنيس بذى عمرو بالأبطح، ثم ذكر ما تقدم فى ترجمة عمرو بن الزبير، من إرسال أخيه عبد الله جماعة لحرب عمرو وحرب أُنَيْس، وقَتْلِ أُنَيْس وهروب عمرو إلى مكة، وموته معذبًا تحت السياط.

وقال ابن الأثير، فى أخبار سنة ثلاث وستين، بعد أن ذكر طَرْد أهل المدينة لعاملها من قِبَل يزيد بن معاوية، عثمان بن محمد بن أبى سفيان، وغيره من بنى أمية، وخَلْعَ أهل المدينة ليزيد: أن يزيد لما بلغه ذلك، بعث إلى عمرو بن سعيد، فأقرأه الكتاب، وأمره أن يسير إليهم - يعنى أهل المدينة - فى الناس، وقال: كنت ضبطت كل الأمور والبلاد، فأمّا الآن إذ صارت دماء قريش تُهرَاق بالصعيد فلا، ولا أحبّ أن أتولى ذلك.

وقال الذهبى فى دول الإسلام، فى أخبار سنة سبعين: وفى سنة سبعين - يعنى من الهجرة - سار عبد الملك بجيوشه إلى العراق ليملكها، فوثب بدمشق عمرو بن سعيد بن العاص الأشدق الأموى، ودعا إلى نفسه بالخلافة، واستولى على دمشق، فرجع إليه عبد الملك ولاطفه وراسله، وحلف له أنه يكون الخليفة من بعد عبد الملك، وأن يكون مهما شاء حَكَم وفَعَل، فاطمأن وفتح البلد لعبد الملك، ثم إن عبد الملك غَدَر به وذبحه.

وقيل إنه قتل فى سنة تسع وستين، قاله اللَّيث بن سعد وغيره، وكان وُثوبه على دمشق، فى سنة تسع وستين، بعد أن توجّه منها عبد الملك بن مروان إلى العراق، لأخذ مُصْعب بن الزبير، وزَعم عمرو بن سعيد الأشدق، أن مروان بن الحكم، جعله ولىّ عهده.

وروى أبو حاتم عن العتبى قال: قال عبد الملك بعد قتله عمرو بن سعيد: إن كان أبو

أمية لأحَبُّ إلىّ من دم النواظر، ولكن والله ما اجتمع فحلان فى شوْل قط، إلا أخرج أحدهما صاحبه، وإن كان لحمَّالا للعظائم ناهضًا إلى المكارم. انتهى.

وذكر السُّهْيلِىّ له خبرًا غريبًا، لأنه قال بعد أن ذكر قَتْل عبد الملك له: ورأى رجل عند موته فى المنام قائلا يقول [من الطويل]:

ألا يا لقومى للسافهة والوَهْن	وللعاجز الموهون والرَّأىِ ذى الأَفْنِ
ولابن سعيد بينما هو قَائِمٌ	على قدميه خَرَّ للوجه والبَطْنِ
رأى الحِصْنَ منجاةً من الموت فالتجا	إليه فزارَتْهُ المنية فى الحصن

فقصّ رؤياه على عبد الملك، فأمره أن يكتمها، حتى كان مِنْ قتْله ما كان. ومن أخباره المحمودة، ما رواه عنه عبد الملك بن عُمَيْر، عن أبيه، قال: لما حضر سعيد بن العاص الوفاة جمع بنيه، وقال: أيُّكم يكفل دَيْنى؟. فسكتوا، فقال عمرو بن سعيد الأشدق، وكان عظيم الشِّدْق: كم دينك يا أبَةِ؟ قال: ثلاثون ألف دينار، قال: فيما اسْتَدَنْتَها؟ قال: فى كريم سددت فاقته، وفى لئيم فَدَيْت عِرْضى منه، قال: هى علىَّ يا أبة.

قال: بناتى لا تزوجْهُنَّ إلا من الأكفاء، ولو تعلق الخبز الشعير، قال: وأفعل يا أبة. فقال: إخوانى، إن فقدوا وجهى فلا يفقدوا معروفى، فقال: أفعل أيضًا. قال سعيد: أما والله لئن قلت، لقد عرفت ذلك فى حماليق وجهك وأنت فى مهدك. انتهى.

ومن أخباره المذمومة، ما ذكره السُّهَيْلِىّ فى كتابه «الروض الأنف» قال: فصل: وذكر حديث أبى شُرَيْح الخزاعى، ثم قال: لما قدم عمرو بن الزبير لقتال أخيه عبد الله ابن الزبير بمكة، وهذا وهم من ابن هشام، وصوابه: عمرو بن سعيد بن العاص بن أمية وهو الأشدق، يكنى أبا أمية، وهو الذى كان يسمى لطيم الشيطان، وكان جبارًا شديد البأس، حتى خافه عبد الملك على ملكه، وقتله بحيلة فى خبر طويل.

ثم قال السهيلى بعد أن ذكر خبر الرؤيا السابقة ذكرها: وهو الذى خطب بالمدينة على منبر رسول الله ﷺ، فرعف حتى سال الدم إلى أسفله، فعرف بذلك معنى حديثه ﷺ، الذى يروى عنه: «كأنى بجبّار من بنى أمية يرعَفُ على منبرى هذا، حتى يسيلَ الدمُ إلى أسفله» أو كما قال ﷺ، فعُرِف الحديث فيه.

ولعمرو بن سعيد الأشدق هذا، رواية للنبى ﷺ فيما قيل، وأرسل عنه عليه السلام، وعن عمر وعثمان وعائشة وغيرهم.

روى عنه بنوه: أمية، وموسى، ويحيى، وسعيد، ويحيى بن سعيد الأنصارى، وعبد الكريم أبو أمية، وغيرهم.

روى له الجماعة، إلا الترمذى، إلا أن أبا داود لم يَرْوِ له إلا فى المراسيل، وهو ابن أخت مروان بن الحكم.

٢٢٢٨- عمرو بن سفيان:

له رواية. قال ابن مَنْدة: أراه عمرو بن سفيان الثقفى. ذكره هكذا الكاشغرى.

٢٢٢٩- عمرو بن أبى سفيان بن عبد الرحمن بن صفوان بن أمية الجمحى المكى:

أخو حنظلة بن أبى سفيان، وعبد الرحمن. روى عن عم أبيه أمية بن صفوان، وابن عم أبيه عمرو بن عبد الله بن صفوان، ومسلم بن ثَفِنة.

روى عنه أخوه حنظلة، وابن جريج، وزكريا بن إسحاق، وسفيان الثورى، وابن المبارك. روى له البخارى، وأبو داود، والترمذى، والنسائى.

ذكره ابن حبان فى الطبقة الثالثة من الثقات، وقال: من أهل مكة. ووثّقه غير واحد. وقال أبو حاتم: مستقيم الحديث.

٢٢٣٠- عمرو بن سَمُرة بن حبيب بن عبد شمس بن عبد مناف العَبْشَمِىّ:

ويقال: حبيب بن ربيعة بن عبد شَمْس، أخو عبد الرحمن بن سَمُرة: ذكره ابن عبدالبر. وقال: مذكور فى الصحابة، أظنه الذى قطعت يده فى السرقة، إذ أمر النبى ﷺ بقطعها، فقال: الحمد لله الذى طهرنى منك.

وذكره الذهبى، فقال: عمرو بن سَمُرة بن حبيب بن عبد شمس العبشمى، أخو عبد الرحمن، قطع فى سرقة.

٢٢٣١- عمرو بن شأس [بن عبيد بن ثعلبة:

من بنى دودان بن أسد بن خزيمة الأسدى. له صحبة ورواية. هو ممن شهد الحديبية، وممن اشتهر بالبأس والنجدة.

٢٢٢٨ - انظر ترجمته فى: (الإصابة ٥/٢٩٤ الجرح والتعديل ٦/٢٣٤).

٢٢٢٩ - انظر ترجمته فى: (الجرح والتعديل ٦/٢٣٤).

٢٢٣٠ - انظر ترجمته فى: (الإصابة ترجمة ٥٨٧٤، الاستيعاب ترجمة ١٩٤٥، أسد الغابة ترجمة ٣٩٥٥).

٢٢٣١ - انظر ترجمته فى: (الإصابة ترجمة ٥٨٨١، أسد الغابة ترجمة ٣٩٥٩، الاستيعاب ترجمة ١٩٤٧).

كان شاعرًا مطبوعًا يعد فى أهل الحجاز. ومن نسبه يقول هو عمرو بن شأس بن عبيد بن ثعلبة بن روبية بن مالك بن الحارث بن سعد بن ثعلبة بن دوادن بن أسد بن خزيمة. قد قيل التميمى من بنى مجاشع بن دارم، وإنه كان فى الوفد الذين قدموا من بنى تميم على رسول الله ﷺ، والأول أصح وأكثر، وأشعاره فى امرأته أم حسان وابنه عرار بن عمرو، مشهورة حسان، ومن قوله فيها وفى عرار ابنه وكانت تؤذيه وتظلمه [الطويل]:

أرادت عرارا بالهوان ومن يرد عرارا لعمرى بالهوان لقد ظلم
فإن كنت منى أو تريدين صحبتى فكونى له كالسمن ربت به الأدم

ويروى:

فكونى له كالسمن ربت له الأدم

وهو شعر مجرد عجيب](1).

٢٢٣٢- عمرو بن شبل بن عبَّاد بن عجلان الثقفى:

شهد بيعة الرضوان. ذكره هكذا الكاشغرى.

٢٢٣٣- عمرو بن شعيب بن محمد بن عبد الله بن عمرو بن العاص القرشى السهمى، أبو إبراهيم المدنى المكى الطائفى:

روى عن أبيه فأكثر، ومُجاهد، وطاوس، وسعيد بن المسيب، وسليمان بن يسار، وطائفة. وعن الرُبَيِّع بنت مُعَوِّذ، وزينب بنت أبى سلمة، وهو تابعى، وأرسل عن أم كُرْز الخزاعية.

روى عنه عمرو بن دينار، وقتادة، وعطاء، والزهرى، ومكحول، وثابت، وأيوب السَّخْتِيَانى، وخلق. روى له أصحاب السنن.

قال صدقة بن الفضل، عن يحيى القطان. إذا روى عنه الثقات، فهو ثقة يحتج به. وروى ابن المدينى عن القطان، قال: حديثه عندنا واه. وقال الدرامى، وأحمد والعجلى:

---

(١) لم يرد أمام هذه الترجمة سوى الاسم والباقى بياض فى الأصل، وما بين المعقوفتين أوردناه من الاستيعاب باختصار. والله أعلم بالصواب. انظر: (الاستيعاب ترجمة ١٩٤٧).

٢٢٣٢ - انظر ترجمته فى: (الإصابة ٦٤٧/٤، أسد الغابة ١١٤/٤).

٢٢٣٣ - انظر ترجمته فى: (الجرح والتعديل ٢٣٨/٦).

هو ثقة. وقال النسائى: ثقة. وقال أيضًا: ليس به بأس. وقال أبو زُرْعة: هو مكى ثقة فى نفسه. وقال أبو زرعة: روى عنه الثقات، وإنما أنكروا عليه كَثِير روايته عن أبيه عن جده، وإنما سمع أحاديث يسيرة، وأخذ صحيفة كانت عندهم فرواها، مما روى عن أبيه عن جده من المنكر، وعامة هذه المناكير التى تروى عنه، إنما هى عن المُثَنّى بن الصباح، وابن لهيعة، والضعفاء. وقال البخارى وأحمد وابن المدينى وإسحاق بن رَاهَوَيْه وأبو عبيد: وعامة أصحابنا يحتجون به، فمَنِ الناسُ بعدَهُم؟.

وقال الذهبى: هو حسن الحديث. وقال الأوزاعى: ما رأيت قُرشيًّا أكمل - أو قال أفضل - من عمرو بن شعيب. قال خليفة وغيره: مات سنة ثمان عشرة ومائة. وقال يحيى بن بُكَيْر: مات بالطائف. وقال صاحب الكمال: وعدّه بعضهم من أهل الطائف. وقال ابن أبى حاتم: سكن مكة، وكان يخرج إلى ضَيْعة له.

٢٢٣٤ - عمرو بن شعبة الثقفى:

ذكره هكذا ابن عبد البر، وقال: ذكر فى الصحابة، ولا أعرف له خبرًا.

٢٢٣٥- عمرو بن العاص بن وائل بن هاشم بن سُعَيد - بضم السين - بن سهم بن عمرو بن هُصَيْص بن كعب بن لؤى بن غالب القرشى السهمى، أبو عبدا الله، وأبو محمد:

ذكر الزبير بن بكار شيئًا من خبره، فقال: وأمّه سبية، يقال لها النابغة، من عنزة. قال: حدثنى محمد بن سلام قال: حدثنى محمد بن حفص التميمى قال: لما كانت الهدنة بين النبى ﷺ وبين قريش، ووُضعت الحرب، خرج عمرو بن العاص إلى النجاشى يكيد أصحاب رسول الله ﷺ، وكانت له منه ناحية، فقال له: يا عمرو، تكلمنى فى رجل يأتيه الناموس كما كان يأتى موسى بن عمران! قال: قلت: وكذلك هو أيها الملك؟ قال: نعم. قال: فأنا أبايعك له على الإسلام، ثم قدم مكة، فلقى خالد بن الوليد بن المغيرة، فقال له: ما رأيك؟ قال: قد استقام المَيْسم، والرجل نبىّ، قال: فأنا أريده. قال: وأنا معك. قال له عثمان بن طلحة: وأنا معك. فقدموا على النبى ﷺ المدينة.

وقال محمد بن سلام: قال لى أبان بن عثمان: فقال عمرو بن العاص: فكنت أسنَّ منهما، فقدَّمتهما لأستدبر أمرهما، فبايعا على أن لهما ما تقدم من ذنوبهما، فأضمرتُ

٢٢٣٤ - انظر ترجمته فى: (الاستيعاب ترجمة ١٩٤٩، أسد الغابة ترجمة ٣٩٦٤).

٢٢٣٥ - انظر ترجمته فى: (الاستيعاب ترجمة ١٩٥٣، الإصابة ترجمة ٥٨٩٧).

أن أبايعه، على أنّ لى ما تقدم وما تأخر، فلما أخذت بيده وبايعته على ما تقدّم، نسيت ما تأخر.

وقال الزبير: لما هاجر عمرو بن العاص، فى الهدنة التى كانت بين يدى رسول الله ﷺ وبين قريش، هو وخالد بن الوليد، وعثمان بن طلحة، فلما رآهم رسول الله ﷺ قال: «رمتكم مكة بأفلاد كبدها» واشترط على رسول الله ﷺ حين بايعه، أن يغفر له ما تقدم من ذنبه، فقال رسول الله ﷺ: «الإسلام يجُبُّ ما قبله».

واشترط عليه أن يشركه فى الأمر، فأعطاه ذلك، ثم بعث إليه رسول الله ﷺ فقال: «إنى أردت أن أوجهك وجها، وأزْعَب لك زَعْبة من المال». فقال عمرو: أما المال، فلا حاجة لى فيه ووجِّهنى حيث شئت. فقال رسول الله ﷺ : «نِعِمَّا بالمال الصالح للرجل الصالح» وأمّره قِبَل الشام، وأمره أن يدعو إلى الجهاد، فشخص عمرو إلى ذلك الوجه، ثم كتب إلى رسول الله ﷺ يستمده، فأمده بجيش فيهم أبو بكر وعمر، وأميرهم أبو عبيدة بن الجراح رضى الله عنهم، فقال عمرو: أنا أميركم.

وقال أبو عبيد: أنت أمير من معك، وأنا أمير من معى. فقال عمرو: إنما أنتم مددى، فأنا أميركم. فقال له أبو عبيدة: تعلم، يا عمرو، أن رسول الله ﷺ عهد إلىّ، فقال: إذا قدمتَ على عمرو فتطاوعا ولا تختلفا فإن خالفتنى أطعتك. قال: فإنى أخالفك، فسلم له أبو عبيدة، وصلى خلفه.

وقيل لعمرو بن العاص: ما أبطأ بك عن الإسلام، وأنت أنت فى عقلك؟. فقال: إنا كنّا مع قوم لهم علينا تقدم وسِنٌّ، وتوازن حلومهم الجبال، ما سلكوا فجًّا فتبعناهم إلا وجدناه سهلا. فلما أنكروا على النبى ﷺ، أنكرنا معهم، و لم نفكر فى أمرنا، وقلدّناهم. فلما ذهبوا وصار الأمر إلينا، نظرنا فى أمر النبى ﷺ وتدبرناه، فإذا الأمر بيِّن، فوقع فى قلبى الإسلام، فعرفت قريش ذلك فى إبطائى عما كنت أسرع فيه من عونهم على أمرهم، فبعثوا إلىَّ فتى منهم، فقال: أبا عبد الله! إن قومك قد ظنوا بك الميل إلى محمد، فقلت له: يا ابن أخى! إن كنت تحب أن تعلم ما عندى، فموعدك الليل من حراء. فالتقينا هنالك، فقلت له: إنى أنشدك الله الذى هو ربك ورب من قبلك ورب من بعدك، أنحن أهدى أم فارس والروم؟.

قال: اللهم بل نحن. قلت: فما ينفعنا فضلنا عليهم فى الهُدى، إن لم تكن إلا هذه الدنيا، وهم فيها أكثر منا أمرًا، قد وقع فى نفسى، أن ما يقول محمد من البعث بعد

الموت حق، ليجزى المحسن فى الآخرة بإحسانه، والمسىء بإساءته. هذا يابن أخى الذى وقع فى نفسى، ولا خير فى التمادى فى الباطل.

قال ابن عبد البر: أسلم سنة ثمان قبل الفتح، وقيل أسلم بين الحديبية وخيبر، ولا يصح. وقيل: إنه لم يأت من أرض الحبشة إلا وهو معتقد الإسلام، لما أخبره النجاشى بنبوة النبى ﷺ. قال ابن عبد البر: والصحيح أنه قدم مسلما على رسول الله ﷺ، سنة ثمان قبل الفتح بستة أشهر، هو وخالد وعثمان، وأمره رسول الله ﷺ على سرية نحو الشام، إلى أخوال أبيه العاصى بن وائل من بكر، يدعوهم إلى الإسلام، ويستنفرهم إلى الجهاد، فشخص عمرو إلى ذلك الوجه، فى جمادى الآخرة سنة ثمان، فى ثلاثمائة نفر، فسار حتى إذا كانوا على ماء بأرض جذام، يقال له السلاسل، خاف، فكتب إلى رسول الله ﷺ يستمده، فأمده بخمسين ومائتين فارسًا من المهاجرين والأنصار، فيهم أبو بكر وعمر رضى الله عنهما، وأمر عليهم أبا عبيدة، فلما قدموا، قال لهم عمرو: أنا أميركم، وأنتم مددى. فقال أبو عبيدة: إنما أنت أمير من معك، وأنا أمير من معى، فأبى عمرو، فقال له أبو عبيدة: يا عمرو، إن رسول الله ﷺ، عهد إلىّ: إذا قدمت إلى عمرو فتطاوعا ولا تختلفا، فإن خالفتنى أطعتك، قال: فإنى أخالفك، فسلم له أبو عبيدة، وصلى خلفه فى الجيش كله، وكانوا خمسمائة.

وتعرف هذه الغزوة، بغزوة ذات السلاسل، وولاه رسول الله ﷺ على عُمان، فلم يزل عليها حتى قبض النبى ﷺ، وولاه عمر بن الخطاب رضى الله عنه، بعد موت يزيد ابن أبى سفيان، فلسطين والأردن، ثم عزله، وكتب إليه بالمسير إلى مصر، فسار إليها فى جيش فافتتحها، ولم يزل عليها حتى مات عمر رضى الله عنه، وأقره عثمان رضى الله عنه عليها أربع سنين أو نحوها، ثم عزله وولاها عبد الله بن سعد بن أبى سرح، وكان ذلك بدء الشر بين عمرو وعثمان، واعتزل عمروُ عثمانَ، ونزل فى ناحية فلسطين، وكان يأتى المدينة أحيانا، ويطعن فى خلال ذلك على عثمان، فلما قتل عثمان، سار إلى معاوية باستجلابه إياه، وشهد صفين معه، وكان منه بصفين وفى التحكيم ما هو عند أهل العلم بأيام الناس معلوم. ثم ولاه مصر، فلم يزل عليها إلى أن مات بها أميرا عليها. انتهى.

وروى له عن النبى ﷺ، سبعة وثلاثون حديثا، اتفق البخارى ومسلم منها على ثلاثة، وروى له البخارى بعض حديث، وروى له مسلم حديثين.

وروى عنه أبو عثمان النهدى، وقيس بن أبى حازم، وعروة بن الزبير، وجماعة. روى له الجماعة.

وله فضائل وأخبار حسنة كثيرة، منها على ما قال آدم، عن حمّاد بن سلمة، عن محمد بن عمرو، عن أبى سلمة، عن أبى هريرة رضى الله عنه، قال: قال النبى ﷺ: «ابنا العاص مؤمنان، عمرو وهشام» (١).

ومنها[......](٢) وأما حديث عقبة بن عامر رضى الله عنه، أن النبى ﷺ قال: «أسلم الناس، وآمن عمرو بن العاص» (٣) فضعيف.

لأن الترمذى لمّا أخرجه، قال: لا يعرف إلا من حديث ابن لهيعة، وإسناده ليس بالقوى.

قال ابن عبد البر: وكان عمرو بن العاص رضى الله عنه من فرسان قريش وأبطالهم فى الجاهلية، مذكورًا بذلك فيهم وكان شاعرًا حسن الشعر، حُفظ عنه منه الكثير فى مشاهد شتّى. ومن شعره فى أبيات له يخاطب بها عمارة بن الوليد بن المغيرة عند النجاشى [من الطويل]:

إذا المرء لم يترك طعامًا يحبه ... ولم ينه قلبا غاويا حيث يمما

قضى وطرًا منه وغادر سبة ... إذا ذكرت أمثالها تملا الفما

وكان عمرو بن العاص رضى الله عنه، أحد الدهاة فى أمور الدنيا، المقدمين فى الرأى والمكر والدهاء، وكان عمر بن الخطاب رضى الله عنه، إذا ستضعف رجلا فى عقله ورأيه، قال: أشهد أن خالقك وخالق عمرو واحد، يريد خالق الأضداد.

وقال مجالد عن الشعبى: دهاة العرب أربعة: معاوية بن أبى سفيان، وعمرو بن العاص، والمغيرة بن شعبة، وزياد. فأما معاوية فللأناة والحلم، وأما عمرو فللمعضلات، وأما المغيرة بن شعبة، فللمداهنة، وأما زياد فللصغير وللكبير.

وقال أبو عمر بن عبد البر: ذكروا أنه جعل لرجل ألف درهم، على أن يسأل عمرو ابن العاص عن أمه وهو على المنبر، فسأله، فقال: أمى سلمى بنت حرملة، تُلَقَّب النابغة، من بنى عنزة، ثم أحد بنى جلان، أصابتها رماح العرب، فبيعت بعكاظ، فاشتراها

---

(١) أخرجه أحمد بن حنبل فى المسند، حديث رقم ٧٩٨٢، ٨١٣٨، ٨٤٢٧، ٨٤٢٨.

(٢) ما بين المعقوفتين بياض فى الأصل.

(٣) سبق تخريجه.

الفاكه بن المغيرة، ثم اشتراها منه عبد الله بن جُدْعان، ثم صارت إلى العاص بن وائل، فولدت له فأنجبتْ، فإن كان جعل لك شيء فخُذْه.

قال موسى بن عُلَيّ بن رباح، عن أبيه: سمعت عمرو بن العاص يقول: لا أملُّ ثوبى ما وسعنى، ولا أملُّ زوجتى إذا أحسنت عشرتى، ولا أمل دابتى ما حملتنى، إن الملال من سَيِّئ الأخلاق.

وقال أبو أمية بن يَعْلَى، عن على بن زيد بن جدعان، قال رجل لعمرو بن العاص: صِفْ لى الأمصار، قال: أهل الشام، أطوع الناس للمخلوق وأعصاه للخالق. وأهل مصر، أكيسهم صغارًا وأحمقهم كبارًا.

وأهل الحجاز، أسرع الناس إلى الفتنة وأعجزهم فيها. وأهل العراق، أطلب الناس للعلم وأبعدهم منه. انتهى.

قال ابن عبد البر: ولما حضرته الوفاة، قال: اللهم إنك أمرتنى بأمور فلم أئتمر، وزجرتنى فلم أنزجر.

ووضع يده فى موضع الغُلّ، فقال: اللهم لا أنا قوىّ فأنتصر، ولا برىء فأعتذر، ولا مستكبر بل مستغفر، لا إله إلا أنت، فلم يزل يرددها حتى مات. انتهى.

واختلُف فى تاريخ موته، فقيل: مات سنة اثنتين وأربعين، قاله خليفة وأبو عبيد، وقيل: سنة ثلاث وأربعين، قاله الواقدى، والليث بن سعد، والمدائنى، ويحيى بن بكير، ويحيى بن معين، وجماعة.

قال بعضهم: يوم الفطر وقال بعضهم: ليلة الفطر. وقيل: مات سنة ست وأربعين، ذكره ابن عبد البر. وقيل: سنة ثمان وأربعين، ذكره المزى فى التهذيب. وقيل: إحدى وخمسين، حكاه ابن سعد، عن الهيثم بن عدى. وقال طلحة الكوفى عن أشياخه: مات سنة ثمان وخمسين، فى خلافة معاوية رضى الله عنه. وقال البخارى، عن الحسن بن رافع، عن ضَمْرة بن ربيعة: مات سنة إحدى أو اثنتين وستين، فى خلافة يزيد، ذكر هذه الأقوال المزى فى التهذيب.

واختُلِف فى سنه رضى الله عنه، فقال ابن بُكَيْر: سنه نحو مائة سنة. وقال الواقدى: وهو ابن تسعين. وقال العِجْلِىّ: وهو ابن تسع وتسعين. وقال ابن عبد البر: وكان له يوم مات تسعون سنة، ودفن بالمقطم من ناحية الفخ، وصلى عليه ابنه عبد الله، ثم رجع فصلى بالناس العيد، ووُلِّى مكانه. انتهى.

وقال عبد الرحمن بن شُمَاسة: لما حضرتْ عمرو بن العاص رضى الله عنه الوفاةُ، بكى، فقال له ابنه عبد الله: لم تبك أجزعا من الموت؟ قال: لا والله، ولكن لما بعده، وذكر ما تلبَّس به من الأمر بعد النبى ﷺ، ثم قال عمرو رضى الله عنه: فإذا مِتّ، فلا تبكين على باكية، ولا يتبعنى مادح، ولا نار، وشُدُّوا على إزارى، فإنى مخاصم، وشُنُّوا علىّ التراب شنا، فإن جُنْبِى الأيمن ليس أحق بالأيسر، ولا تجعلَنْ فى قبرى خَشَبَةً ولا حجرًا، وإذا واريتمونى فاقعدوا عندى قدر نحر جزور وتقطيعها، أستانس بكم. انتهى.

وقال الذهبى: خلّف أموالاً عظيمة، من ذلك سبعين رقبة بعير مملوءةً ذهبًا. كان معاوية رضى الله عنه، قد أطلق له خراج الديار المصرية ست سنين، شارَطَه على ذلك لما أعانه على وقعة صفين. انتهى. وكان قصيرًا يَخْضِبُ بالسواد.

٢٢٣٦ – عمرو بن عبد الأسد المخزومى، أبو سلمة:

وقيل اسمه عبد مناف، فى الكنية. ذكره هكذا الذهبى، وقد تقدم ذكره فى باب عبد الله.

٢٢٣٧ – عمرو بن عبد الله بن صفوان بن أمية بن خلف الجمحى المكى:

روى عن يزيد بن شيبان، وكَلَدة بن الحنبل، وعبد الله بن السائب المخزومى. روى عنه: عمرو بن دينار، وعمرو بن أبى سفيان الجمحى.

روى له: البخارى فى الأدب، وأصحاب السنن. ذكره ابن حبان فى الطبقة الثانية من الثقات، وقال: يروى عن أبيه، وجماعة من أصحاب النبى ﷺ، عِدَاده فى أهل مكة. انتهى.

وذكره الزبير بن بكار، مع شىء من خبره، لأنه قال لما ذكر أولاد عبد الله بن صفوان الأكبر: وعمرو بن عبد الله، وكان من وجوه قريش، وفيه يقول الفرزدق لرجل من قريش – أو غير الفرزدق – رآه يَتَخَتر بمكة:

تمشى تبختَرُ حول البيت مُنْتَحِيًا ... لو كنتَ عمرو بن عبد الله لم تزد

وقال الزبير: حدّثنى محمد بن سَلاّم، عن بعض العلماء قال: ثلاثة أبيات من قريش، توالت خمسة خمسة فى الشرف، كل رجل منهم من أشرف أهل زمانه: خالد بن يزيد

٢٢٣٦ – سبق تخريجه انظر: الترجمة رقم ١٥٦٠.

٢٢٣٧ – انظر ترجمته فى: (الجرح والتعديل ٦/٢٤٢).

ابن معاوية بن أبى سفيان بن حرب، وأبو بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام بن المغيرة، وعمرو بن عبد الله بن صفوان بن أمية بن خلف.

وقال الزبير: حدثنى محمد بن سلام، عن أبى اليقظان عامر بن حفص، وعثمان بن عبد الرحمن بن عبيد الله الجمحى، أحدهما ببعض الحديث، والآخر ببعضه، قالا: لما قدم سليمان بن عبد الملك مكة فى خلافته، قال: من سيِّد أهلها؟ قالوا: بها رجلان يتنازعان الشرف: عبد العزيز بن عبد الله بن خالد بن أسيد، وعمرو بن عبد الله بن صفوان. قال: ما سَوِى عمرو بعبد العزيز فى سلطاننا - وهو ابن عَمِّنا - إلا وهو أشرف منه، فأرسل إلى عمرو يخطب ابنته، فقال: نعم، ولكن على بِساطى وفى بيتى، فقال سليمان: نعم، فأتاه فى بيته، معه عمر بن عبد العزيز، فتكلمّ سليمان، فقال عمرو: نعم، على أن تفرض لى فى كذا، وتقضى عنى كذا، وتلحق لى كذا، وسليمان يقول: قد كان ذلك، فأنكحه. فلما خرج سليمان، قال لعمر: ألم تَرَ إلى تشرُّطه علىّ! لولا أن يقال دخل و لم يُنْكَح، لَقُمْتُ.

وقال الزبير: وحدثنى محمد بن سلام، عن عمرو بن الحارث، إنما خطب سليمان بنت عمرو، على ابن أخيه.

وقال الزبير، قال عمى مصعب بن عبد الله: وكان لعمرو بن عبد الله رقيقٌ يتّجرون، فكان ذلك مما يعُينه على فعاله وتوسُّعه.

وقال الزبير: حدثنى محمد بن سلام قال: حدثنى عبد الله بن مصعب الزبيرى، قال: قدم الفرزدق مكة، فأتى عمرو بن عبد الله بن صفوان، فسأله فقال: يا أبا فراس، ما وافقت عندنا نقدًا، ولكن عروسًا، فأعطاه غلمانًا من بنيه وبنى إخوته، وقد أظلّهم العطاء، فقال: يا أبا فراس، هؤلاء بَنِىّ وبنو إخوتى، وأنا مفتديهم منك بحكمك.

وأم عمرو بن عبد الله بن صفوان: أم جميل بنت خُلَيَدْ الدَّوْسِىّ، على ما ذكر الزبير ابن بكار. وقال الذهبى: وكان أحد الأشراف.

٢٢٣٨ - عمرو بن عبد الرحمن بن ساباط الجمحى المكى:

روى عن ابن عباسٍ رضى الله عنهما، أنه كان سمع منه. روى عنه خالد بن يزيد. ذكره هكذا ابن حبان فى الطبقة الثالثة الثقات.

٢٢٣٨ - انظر ترجمته فى: (الجرح والتعديل ٦/٢٤٥).

٢٢٣٩ - عمرو بن عثمان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تَيْم بن مرة القرشى التيمى:

قال الزبير بن بكار، بعد أن عرفه بما ذكرناه: أمه هند بنت البياع بن عبد ياليل بن مغيرة بن سعد بن ليث بن بكر.

قتل بالقادسية مع سعد بن أبى وقاص، أيام عمر رضى الله عنه، وليس له عقب.

وقال ابن عبد البر: أمه هند، امرأة من بنى ليث بن بكر، كان ممن هاجر إلى الحبشة، قتل بالقادسية مع سعد بن أبى وقاص، فى خلافة عمر بن الخطاب، وليس له عقب.

٢٢٤٠ - عمرو بن محمد بن كُرَب بن عصيص المكى، أبو عبد الله:

أحد مشايخ الصوفية. سمع يونس بن عبد الأعلى، والربيع بن سليمان المرادى، وسيف بن سليمان الحرانى.

روى عنه جعفر الخلدى، وغيره. ولقى أبا عبد الله الساجى، وصحب أبا سعيد الخراز، وغيره من القدماء. وله تصانيف فى التصوف.

وقال الخطيب: أخبرنا سعيد بن أحمد الحيرى، أخبرنا محمد بن الحسين السلمى النيسابورى، قال: سمعت أبا عبد الله الرازى، يقول: لما ولى عمرو قضاء جدة، هجره الجنيد، فجاء إلى بغداد، فسلم عليه، فلم يجبه، فلما مات، حضر الجنيد جنازته، فقيل: الجنيد، الجنيد! فقال بعض من حضر: يهجره فى حياته، ويصلى عليه بعد وفاته! لا والله لا يصلى عليه أبدًا، فصلى عليه غيره.

وقد اختُلف فى وفاته ومحلها، فقيل: سنة إحدى وتسعين ومائتين، وصحح ذلك أبو عبد الرحمن السلمى، وقيل: سنة سبع وتسعين، وصححه الخطيب، لأن أبا الشيخ ابن حِبَّان، ذكر أنه قدم أصْبِهان، سنة ست وتسعين، وجزم به الذهبى فى العبر.

٢٢٣٩ - انظر ترجمته فى: (الاستيعاب ترجمة ١٩٦٠، الإصابة ترجمة ٥٩٢٠، أسد الغابة ترجمة ٣٩٨٧).

٢٢٤٠ - انظر ترجمته فى: (طبقات الصوفية ٢٠٠ - ٢٠٥، حلية الأولياء ٢٩١/١٠ - ٢٩٦، ذكر أخبار أصبهان ٣٣/٢، تاريخ بغداد ٢٢٣/١٢ - ٢٢٥، الرسالة القشيرية ٢١، المنتظم ٩٣/٦، صفة الصفوة ٤٤٠/٢ - ٤٤٢، دول والإسلام ١٨١/١ مرآة الجنان ٢٢٧/٢ - ٢٢٨، طبقات الأولياء ٣٤٣ - ٣٤٤، النجوم الزاهرة ١٧٠/٣، ١٨٤ـ شذرات الذهب ٢٢٥/٢ - ٢٢٦، سير أعلام النبلاء ٥٧/١٤).

وروى الخطيب، عن أبى نعيم الحافظ، أنه قال: وتوفى بمكة بعد سنة ثلاثمائة، وقيل: قبل الثلاثمائة.

قال الخطيب: والصحيح أنه مات ببغداد، قبل سنة ثلاثمائة. وقال السلمى: إنه مات ببغداد. لخصّت هذه الترجمة من تاريخ الخطيب.

٢٢٤١ - عمرو بن عثمان أبو عبد الله المكى [.........][(١)]:

من البغداديين. وكان ينسب فى الصحبة إلى الجنيد، ولقى أبا عبد الله النِّبَاجِىّ وأبا سعيد الخراز، وغيرهما من المشايخ، وهو شيخ القوم فى وقته، وإمام الطائفة فى الأصول والطريقة.

وروى الحديث عن محمد بن إسماعيل البخارى، ويونس بن عبد الأعلى، ومن فى طبقتهما.

وله الكلام البليغ، فمن كلامه: لا يقع على كيفية الوجد عبارة، لأنه سر الله تعالى عند المؤمنين الموقنين.

وقال: اعلم أن العلم قائد، والخوف سائق، والنفس بين ذلك حَرونٌ جموح خداعة رواغة، فاحذرها، وراعها بسياسة العلم، وتتبعها بتهديد الخوف، يتمّ لك ما تريد.

وقال: سرعة قضاء الحاجة، على قَدرْ الفاقة، ومن أسرع بمسألة قبل فاقته، كان بمنزلة الشارب للماء قبل عطشه، وقد قال الله تعالى: ﴿أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ﴾ [النمل: ٦٢].

وقال: الصدق فى الورع مفترض، كافتراض الصبر فى الورع، ومعنى الصدق، الاعتدال والعدل.

وقال: اعلم أن كل ما توهمه قلبك، أو سنح فى مجارى فكرك، أو خطر فى معارضات سرك، من حسنٍ أو بهاء، أو أنس أو ضياء، أو جمال أو قبح، أو نور أو

٢٢٤١ - انظر ترجمته فى: (طبقات الصوفية ٢٠٠ - ٢٠٥، حلية الأولياء ٢٩١/١٠، صفة الصفوة ٢٤٨/٢، طبقات الشعرانى ١٠٤/١، تاريخ الأفكار القدسية ١٥٧/١، شذرات الذهب ٢٢٥/٢، هدية العارفين ٨٠٣/١، نفحات الأنس ٨٤، الكواكب الدرية ٢٥٩/١، النجوم الزاهرة ١٨٠/٣، تاريخ بغداد ٢٢٣/١٢، تاريخ إصبهان ٢٣/٢).

(١) ما بين المعقوفتين بياض فى الأصل.

شخص أو خيال، فا لله بعيد من ذلك كله، بل هو أعظم وأجل وأكبر، ألا تسمع إلى قوله عز وجل: ﴿**لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ**﴾ [الشورى: ١١] وقال تعالى: ﴿**لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ**﴾ [الإخلاص: ٣، ٤].

وقال: المروءة، التغافل عن زلل الإخوان.

وقال: رأس الزهد وأصله فى القلوب، وهو احتقار الدنيا واستصغارها، والنظر إليها بعين القلة.

وقال: إذا كان أنين العبد إلى ربه، فليس هو بشكوى ولا جزع.

وقال: الصبر هو الثبات مع ا لله، وتلقى بلاءه بالرحب والدعة.

وقال: الفتوة حسن الخلق.

وقيل: دخل أصبهان، فصحبه حدثٌ، وكان والده يمنعه من صحبته، فمرض الصبى، فدخل إليه عمرو مع قوَّال، فنظر الحدث إلى عمرو، وقال له: قل له، قل له، حتى يقول شيئًا، فقال القوال [من الكامل]:

مالى مرضت فلم يعدنى عائد ... منكم ويمرض عبدكم فأعود

فتمطى الحدث على فراشه وقعد، وقال زدنى بحقك. فقال:

وأشد من مرضى علىّ صدودُكم ... وصدود عبدكم علىّ شديد

فزاد به البرء حتى قام وخرج معهم، فسئل عمرو عن ذلك، فقال: إن الإشارة إذا كانت من قِبلَ السماع، كانت من فوق، فالقليل منها يشفى، وإذا كانت بعد السماع، كانت من تحت، فالقليل منها يُهْلِك.

وقال: تنزعج القلوب إلى ا لله تعالى من جهاتٍ ثلاث، إما من كلام ا لله تعالى، أو كلام أنبيائه، أو كلام العلماء، فإذا انزعجت بكلام العلماء، كان رجوعها سريعًا، وإذا انزعجت بكلام الأنبياء ثبتت، وإذا انزعجت بكلام ا لله تعالى، لم تسكن إلا بلقائه.

وقال: واغمّاه من عهدٍ لم تقم له بوفاء! ومن خلوة لم تصحب بخفاء، ومن أيامٍ تفنى ويبقى ما كان فيها أبدًا، ومن مسألة ما الجواب عنها غدًا؟!.

وقال عثمان بن سهل: دخلت على عمرو بن عثمان المكى فى علته التى توفى فيها، فقلت له: كيف تجدك؟ فقال له: أجد سرى واقفًا مثل الماء، لا يختار النقلة ولا المقام.

قلت: قال الحافظ أبو نعيم: لعمرو بن عثمان كلامًا طويلاً مبسوطًا فى هذا الفن، فتركناه اختصارًا.

وتوفى سنة سبع وتسعين ومائتين، وقيل: سنة ست، وقيل: سنة إحدى وتسعين ببغداد، رحمة الله تعالى عليه ورضوانه.

٢٢٤٢ - عمرو بن أبى عمرو بن شداد الفهرى، من بنى الحارث بن فهر بن مالك، ثم من بنى ضبة، يكنى أبا شداد:

شهد بدرًا، ومات سنة ست وثلاثين. ذكره هكذا ابن عبد البر، وقال: ذكره الواقدى فيمن شهد بدرًا من بنى الحارث بن فهر، من بنى ضبة، وذكر أنه شهدها وهو ابن اثنتين وثلاثين سنة، ومات وهو ابن ست وثلاثين سنة، يكنى أبا شريك.

٢٢٤٣ - عمرو بن غيلان الثقفى:

حديثه عند أهل الشام، ليس بالقوى، يكنى أبا عبد الله، وأبوه غَيْلان بن سلمة له صحبة، سيأتى ذكره فى بابه، وابنه عبد الله بن عمرو بن غيلان، من كبار رجال معاوية، قد ولاه البصرة عند موت زياد، حين عزل سَمُرةَ عنها، فأقام أميرَها ستة أشهر، ثم عزله، وولاّها عبيد الله بن زياد فلم يزل بها واليًا حتى مات، فأقره يزيد. انتهى ذكره هكذا عند ابن عبد البر.

وقال صاحب تهذيب الكمال: عمرو بن غيلان بن سلمة الثقفى، مختلف فى صحبته، عداده فى أهل الشام. وقال خليفة بن خيَّاط: كان من ساكنى البصرة.

روى عن النبى ﷺ حديثًا، وعن عبد الله بن مسعود، وكعب الأحبار، وروى عنه عبد الرحمن بن جُبَير المصرى، وقتادة، وأبو عبد الله، ولا تصح صحبته، وأبوه غيلان له صحبة، وهو الذى أسلم وتحته عشر نسوة، فأمره النبى ﷺ، أن يختار منهن أربعًا، ويفارق سائرهن.

وابنه عبد الله بن عمرو بن غيلان، من كبار رجال معاوية، وكان أميرًا له على البصرة بعد موت زياد، وذكره أبو الحسن بن سُمَيْع، فى الطبقة الأولى من تابعى أهل الشام، ممن أدرك الجاهلية. روى له ابن ماجة حديثا واحدًا.

٢٢٤٢ - انظر ترجمته فى: (الإصابة ترجمة ٥٩٣١، الاستيعاب ترجمة ١٩٦١، أسد الغابة ترجمة ٣٩٩٥).

٢٢٤٣ - انظر ترجمته فى: (الإصابة ترجمة ٥٩٤٦، الاستيعاب ترجمة ١٩٦٧، أسد الغابة ترجمة ٤٠٠٦).

٢٢٤٤ - عمرو بن الفغواء بن عبيد بن عمرو بن مازن بن عدى بن ربيعة الخزاعى:

أخو علقمة بن الفغواء، ويقال: ابن أبى الفغواء. روى عن النبى ﷺ، وروى عنه ابنه عبد الله بن عمرو، وروى له أبو داود(١).

من حديثه: أن النبى ﷺ دعاه وقد أراد أن يبعث بمالٍ إلى أبى سفيان، يقسمه فى قريش بمكة بعد الفتح.

٢٢٤٥ - عمرو بن كثير بن أفلح المكى، ويقال: عمر:

روى عن عبد الرحمن بن كيسان، عن أبيه، عن النبى ﷺ. وعنه محمد بن بشر العبدى ويونس بن محمد المؤَدِّب، ومحمد بن عون الزيادى، وأبو حذيفة النَّهْدِىّ، وموسى بن إسماعيل، وجماعة.

روى له ابن ماجة حديثًا فى قَصْر الصلاة(١). وسئل عنه ابن المَدِينىّ، فقال: مكى لا يعرف: وقال أبو حاتم: لا بأس به.

٢٢٤٤ - انظر ترجمته فى: (الإصابة ترجمة ٥٩٤٦، الاستيعاب ترجمة ١٩٦٨، أسد الغابة ترجمة ٤٠٠٦، تقريب التهذيب ٧٦/٢).

(١) فى سننه، كتاب الأدب، حديث رقم (٤٨٦١) من طريق: محمد بن يحيى بن فارس حدثنا نوح بن يزيد بن سيار المؤدب حدثنا إبراهيم بن سعد قال: حدثنيه ابن إسحاق عن عيسى بن معمر عن عبد الله بن عمرو بن الفغواء الخزاعى عن أبيه قال: دعانى رسول الله ﷺ وقد أراد أن يبعثنى بمال إلى أبى سفيان يقسمه فى قريش بمكة بعد الفتح فقال: التمس صاحبا، قال: فجاءنى عمرو بن أمية الضمرى فقال: بلغنى أنك تريد الخروج وتلتمس صاحبا؟ قال: قلت: أجل، قال: فأنا لك صاحب قال: فجئت رسول الله ﷺ قلت: قد وجدت صاحبا قال: فقال: من؟ قلت: عمرو بن أمية الضمرى قال: إذا هبطت بلاد قومه فاحذره فإنه قد قال: القائل أخوك البكرى ولا تأمنه، فخرجنا حتى إذا كنت بالأبواء قال: إنى أريد حاجة إلى قومى بودان فتلبث لى قلت: راشدا، فلما ولى ذكرت قول النبى ﷺ فشددت على بعيرى حتى خرجت أوضعه حتى إذا كنت بالأصافر إذا هو يعارضنى فى رهط قال: وأوضعت فسبقته فلما رآنى قد فته انصرفوا وجاءنى فقال: كانت لى إلى قومى حاجة قال: قلت: أجل ومضينا حتى قدمنا مكة فدفعت المال إلى أبى سفيان.

٢٢٤٥ - انظر ترجمته فى: (تهذيب التهذيب ٩٤/٨).

(١) فى سننه، فى كتاب الصلاة، حديث رقم (١٠١٥) من طريق: أبو بكر بن أبى شيبة حدثنا محمد بن بشر حدثنا عمرو بن كثير حدثنا ابن كيسان عن أبيه قال: رأيت النبى ﷺ يصلى الظهر والعصر فى ثوب واحد متلببا به.

٢٢٤٦ – عمرو بن محمد بن يحيى بن عمرو بن خالد بن عبد الله بن عمرو بن عثمان بن عفان، رضى الله عنه، الأموى:

قاضى مكة. هكذا نسبه صاحب الجمهرة، وقال: محدث، ولى قضاء مكة، توفى أيام المعتمد. انتهى. وقد تقدم ذكر أيام المعتمد.

٢٢٤٧ – عمرو بن محصن بن حرثان الأسدى، أسد خزيمة:

أخو عكاشة بن محصن، وقد تقدم نسبه، شهد أحدًا.

٢٢٤٨ – عمرو بن مسلم الخزاعى:

ذكره هكذا الذهبى، وقال: روى عنه ابنه يزيد، عن أبيه مسلم، غلط من عدَّه صحابيا. وذكره الكاشغرى، وقال: له رواية.

٢٢٤٩ – عمرو بن ميمون المكى:

هكذا ذكره صاحب الكمال. ممن روى عنه عنبسة بن سعيد البصرى، أخو أبى الربيع السمان، الذى روى له أبو داود، وما علمت من حاله سوى هذا.

٢٢٥٠ – عمرو بن يحيى بن سعيد بن عمرو بن سعيد بن العاص بن أمية الأموى السعيدى، أبو أمية المكى:

روى عن أبيه، وجده. روى عنه سفيان بن عيينة، وموسى بن إسماعيل، وأحمد بن محمد الأزرقى، وسويد بن سعيد، وغيرهم.

روى له البخارى(١)، وابن ماجة(٢).

٢٢٤٧ – انظر ترجمته فى: (الإصابة ترجمة ٥٩٧٠، أسد الغابة ترجمة ٤٠٢١، الاستيعاب ١٩٧٤).

٢٢٤٨ – انظر ترجمته فى: (أسد الغابة ٢٧١/٤، التجريد ٤٤٨/١).

٢٢٤٩ – انظر ترجمته فى: (تهذيب التهذيب ١٠٩/٨).

٢٢٥٠ – انظر ترجمته فى: (تهذيب التهذيب ١١٨/٨).

(١) عدة أحاديث منها حديث ابن ماجة الآتى ذكره، انظر صحيح البخارى، كتاب الوضوء، حديث رقم ١٥٥، وفى كتاب الإجارة، حديث رقم ٢٢٦٢، وفى كتاب السير، حديث رقم ٢٨٢٧، وفى كتاب المناقب، حديث رقم ٣٦٠٥، ٣٨٦٠، وفى كتاب المغازى، حديث رقم ٤٢٣٩، وفى كتاب الفتن، حديث رقم ٧٠٥٨.

(٢) فى سننه، كتاب التجارات، حديث رقم (٢١٤٩) من طريق: سويد بن سعيد حدثنا عمرو بن يحيى بن سعيد القرشى عن جده سعيد بن أبى أحيحة عن أبى هريرة قال: قال=

قال ابن معين: صالح. وذكره ابن حبان فى الطبقة الرابعة من الثقات، وقال: من أهل مكة.

٢٢٥١ - عمرو بن يَعْلَى الثقفى:

له رواية، لا تصح له صحبة، ذكره هكذا الكاشغرى.

* * *

من اسمه عمران

٢٢٥٢ - عمران بن أنس المكى، أبو أنس:

روى عن ابن أبى مُلَيْكة، وعطاء، وعنه معاوية بن هشام، وأبو نميلة يحيى بن واضح، ومصعب بن المقدام.

روى له أبو داود، والترمذى، عن عطاء، عن ابن عمر رضى الله عنهما، حديث: «اذكروا محاسن موتاكم، وكُفُّوا عن مساوئهم» (١).

قال البخارى: منكر الحديث. وذكره ابن حبان فى الثقات، وقال: عمران بن أنس، يُخطئ.

٢٢٥٣ - عمران بن ثابت بن خالد بن سليمان بن عمر القرشى الفهرى، القاضى بهاء الدين، أبو محمد المكى:

قاضى مكة. سمع من أبى الحسن بن المقيَّر: سنن أبى داود، ومن ابن أبى الفضل المرسى: صحيح ابن حبان، وغير ذلك. وحدث.

سمع منه الفخر التوزرى، وولى قضاء مكة نحو سبعٍ وعشرين سنة، وكانت ولايته فى الخامس والعشرين من شوال، سنة خمس وأربعين وستمائة، إلى أن مات فى صفر، من

=رسول الله ﷺ: ما بعث الله نبيا إلا راعى غنم، قال له أصحابه: وأنت يا رسول الله؟ قال: وأنا كنت أرعاها لأهل مكة بالقراريط. قال سويد: يعنى كل شاة بقيراط.

٢٢٥١ - انظر ترجمته فى: (الاستيعاب ترجمة ١٩٨٦، أسد الغابة ترجمة ٤٠٤٣، الإصابة ترجمة ٦٠٠٠).

٢٢٥٢ - انظر ترجمته فى: (الجرح والتعديل ٦/٢٩٣).

(١) أخرجه الترمذى فى سننه، كتاب الجنائز، حديث رقم ١٠١٩، وأبو داود، فى سننه، كتاب الأدب، حديث رقم ٤٩٠٠.

سنة ثلاث وسبعين وستمائة، ومولده فى سنة اثنتين وعشرين وستمائة.

نقلت مولده ووفاته ومدة ولايته، من خط أبى العباس الميورقى، ووجدت بخطه، أنه ولى القضاء استهزاءً به، حتى ينظر من يصلح. وذكر أن سبب ذلك، أنه عُقِدَ مجلس بسبب القاضى عبد الكريم بن أبى المعالى الشيبانى، بحضرة أمير مكة الشلاح، وابن أبى الفضل المرسى، فعين المرسىُّ القطبَ القسطلانى، فبعثوا إليه، فأبطأ عليهم، لأنه تشاغل بالطهارة والاستخارة، وانفض المجلس قبل حضوره، لأن الشلاح، كان به فتق، فقال ابن أبى الفضل للقاضى عمران هذا: يا عمير، سدد الأمور، حتى يولوا قاضيًا. انتهى.

ووجدت فى تراجمه فى بعض الإسجالات عليه: إمام مقام إبراهيم الخليل عليه السلام. وهذا يحمل على أنه أَمَّ به نيابة، لأن الإمام بالمقام فى تاريخ الإسجال، الفقيه سليمان بن خليل العسقلانى، والله أعلم.

وذكره المحب الطبرى فى «العقود الدرية، والمشيخة الملكية المظفرية» تخريج المحب الطبرى، للملك المظفر صاحب اليمن، فقال: الشيخ السابع والعشرون، الفقيه الإمام، علم العلماء، فخر القضاة، ورئيس الرؤساء، قاضى الحرم الشريف، بهاء الدين أبو محمد عمران بن ثابت القرشى الفهرى، أحد رؤساء علماء الحرم الشريف وفضلائهم، وصالحيهم ومدرسيهم ومفتيهم، وولى القضاء بالحرم الشريف، فسلك فيه مسلك السلف الصالح، فى الخمول والتغاضى والصبر على الأذى، ومقابلة المسىء بالإحسان، والامتناع من قبول الهدية، وحبس النفس على منفعة المسلمين، نفع الله به. انتهى.

٢٢٥٤ - عمران بن حصين بن عبيد بن خلف الخزاعى الكعبى، يكنى أبا نجيد، بابنه نجيد:

أسلم عام خيبر، واستقضاه، على ما قال خليفة، عبد الله بن عامر بن كريز على البصرة، فأقام أيامًا، ثم استعفاه فأعفاه، وكان من أفاضل الصحابة وفقهائهم، رضى الله عنهم. روى عنه أهل البصرة من أصحاب رسول الله ﷺ، أنه كان يرى الحفظة، وكانت تسلم عليه، حتى اكتوى، فلما ترك الكَىَّ عادت الملائكة تُسلِّم عليه ويراها عيانًا، كما جاء مُصَرَّحًا به فى صحيح مسلم.

٢٢٥٤ - انظر ترجمته فى: (الاستيعاب ترجمة ١٩٩٢، الإصابة ترجمة ٦٠٢٤، أسد الغابة ترجمة ٤٠٤٨).

وقال محمد بن سيرين: أفضل من نزل البصرة من أصحاب رسول الله ﷺ، عمران ابن الحصين، وأبو بكرة، وكان الحسن البصرى يحلف بالله ما قُدمها - يعنى البصرة - راكبُ خيرٌ لهم من عمران بن حصين.

قال النووى: وكان مجاب الدعوة، وبعثه عمر رضى الله عنه إلى البصرة، ليفقه أهلها، ولم يشهد تلك الحروب.

روى له عن رسول الله ﷺ، مائة حديث وثمانون حديثًا، اتفقوا على ثمانية، وانفرد البخارى بأربعة، وانفرد مسلم بتسعة.

روى عنه أبو رجاء العُطارِدِىَ، ومطرِّف بن عبد الله بن الشِّخِّير، ومحمد بن سيرين، والشعبى، والحسن البصرى، وجماعة.

روى له الترمذى والنسائى وابن ماجة. وكان أبيض الرأس واللحية.

توفى فى خلافة معاوية رضى الله عنه، سنة اثنتين وخمسين بالبصرة، وكان سكنها، واختُلف فى أبيه، هل أسلم وله صحبة، أم لا؟ فقال ابن الجوزى فى التنقيح: أسلم. ويؤيِّده ما فى جامع الدعوات من الترمذى، عن عمران رضى الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ لأبى: «يا حصين، كم تعبد اليوم إلهًا؟ قال: سبعة، ستة فى الأرض وواحد فى السماء، قال: فأيهم تُعِدُّ لرغبتك ورهبتك؟ قال: الذى فى السماء. قال: يا حصين! أما إنك لو أسلمت، علمتك كلمتين تنفعانك؟ فلما أسلم، قال: يا رسول الله، علمنى الكلمتين اللتين وعدتنى، قال: قل: اللهم أَلهِمْنى رُشدى، وأعذنى من شر نفسى». قال الترمذى: هذا حديث حسن غريب.

٢٢٥٥ - عمران بن طلحة بن عبيد الله التيمى:

أمه حمنة بنت جحش. يقال: ولد فى عصر النبى ﷺ، فسماه، ذكره هكذا الذهبى، وذكره الكاشغرى بمعناه.

٢٢٥٥ - انظر ترجمته فى: (طبقات سعد ١٦٦/٥، طبقات خليفة ٢٠٩٢ تاريخ البخارى ٤١٦/٦، المعارف ٢٣٢، الجرح والتعديل القسم الأول من المجلد الثالث ٤٩٩، تاريخ ابن عساكر ١٢/ ٣٣٩، أسد الغابة ١٣٨/٤، تهذيب الكمال ١٠٦١، تاريخ الإسلام ٢٨٦/٣، تذهيب التهذيب ١١٤/٣، الإصابة ٦٢٧١، تهذيب التهذيب ١٣٣/٨، خلاصة تذهيب التهذيب ٢٩٥، سير أعلام النبلاء ٣٧٠/٤.

٢٢٥٦ - عمران بن عبد الرحمن بن الحارث الهلالى:

يروى عن مجاهد. روى عنه ابنه محمد بن عمران. هو من أهل مكة.

ذكره ابن حبان فى الطبقة الثالثة من الثقات.

٢٢٥٧ - عمران بن عبيد المكى:

يروى عن أمه ليلى، مولاة أسماء. روى عنه أبو عاصم النبيل.

ذكره ابن حبان فى الطبقة الثالثة من الثقات.

٢٢٥٨ - عمران بن محمد بن أبى حِمْيَر سبأ بن أبى السعود بن الزُرَيْع بن العباس بن موسى الكُرَّم اليامى الهمدانى، يكنى بأبى موسى:

صاحب عدن، توفى بعدن، وحمل إلى مكة لغرامه فى الحج، ودفن بالمعلاة، ومن حجر قبره لخصت ما ذكرت، وفيه غير ذلك من حاله، فنذكره كما هو مكتوب فيه، ونصه: «هذا مشهد الملك الأجل الأوحد، الأمير المكرم، الظهر المؤيد النصير، سيف الأنام، ركن الإسلام، عماد الدين، نظام المؤمنين، عظيم اليمن، فريد الزمن، ذى المجَدَيْن، داعى أمير المؤمنين، أبى موسى عمران بن المعظم المتوج المكين، داعى أمير المؤمنين، أبى عبد الله محمد بن الأوحد المطهر فى الدين، داعى أمير المؤمنين، أبى حمير سبأ بن أبى السعود بن الزريع بن العباس بن موسى الكرم اليامى الهمدانى، تغمده الله بالرحمة والرضوان، وبوَّأه منازل الجنان، توفى بمستقر ملكه مدينة عدن، يوم الجمعة لتسع خلون من ربيع الآخر، من سنة إحدى وستين وخمسمائة، وكان مع ما حلاّه الله من عُلوّ الشان، وعظيم السلطان، شديد الغرام بحج بيت الله الحرام، فاخترمه الحمام دون المرام، وعلم الله تعالى صحة نيته، فاختار لتربته سعة رحمته، بعد أن وقف به بعرفات والمشعر الحرام، وصُلّى عليه خلف المقام، وأُطْلق جميع الحاج فى ذلك العام». انتهى.

٢٢٥٩ - عمران بن مسلم المكى:

عن عبد الله بن دينار. ذكره الذهبى فى تجريد أسماء التهذيب، وذكر أنه للتمييز.

* * *

٢٢٥٨ - انظر ترجمته فى: (تاريخ ثغر عدن ١٨٢).

من اسمه عُمَير

٢٢٦٠ – عمير بن رِئَاب بن حذيفة بن مُهَشَّم بن سُعَيد بن سهم القرشى السهمى:

هذا قول ابن الكلبى. وقال الواقدى: عمير بن رئابٍ بن حذافة بن سُعَيد بن سهم، كان من مهاجرة الحبشة، استُشْهد بعين التمر، تحت راية خالد بن الوليد، رضى الله عنه.

٢٢٦١ – عمير بن عوف، مولى سهيل بن عمرو القرشى العامرى، يكنى أبا عمرو:

وهذا قول بن عقبة، وأبى معشر، والواقدى. وكان ابن إسحاق يقول: عمرو بن عوف.

ولم يختلفوا أنه من مُوَلَّدى مكة، شهد بدرًا وأحدًا والخندق، وما بعدها من المشاهد، مع رسول الله ﷺ، ومات فى خلافة عمر بن الخطاب رضى الله عنه، وصلى عليه عمر رضى الله عنه. روى له الجماعة، سوى أبى داود.

٢٢٦٢ – عُمير بن قتادة بن سعيد الليثى:

ذكره هكذا ابن عبد البر، وقال: سكن مكة، لم يرو عنه غير ابنه عبيد بن عمير، له صحبة ورواية، وساق له بسنده حديثًا، أن رجلا سأل رسول الله ﷺ على الكبائر، فقال: «هى تسع: الشرك بالله، والسحر، وقتل النفس التى حرم الله تعالى، وأكل الربا، وأكل مال اليتيم، والتولى يوم الزحف، وقذف المحصنات، وعقوق الوالدين المسلمين، واستحلال البيت الحرام قبلتكم، أحياءً وأمواتًا».

وذكره صاحب الكمال، وزاد فى نسبه «ابن عامر» وزاد بعد الليثى: «الجُنْدُعِىّ». وذكر النووى فى حواشى الكمال، أن المشهور فى اسم أبيه «قتادة» قال: ويقال عمير ابن حبيب، ذكره الحافظ ابن عساكر.

٢٢٦٠ – انظر ترجمته فى: (الإصابة ترجمة ٦٠٤٧، أسد الغابة ترجمة ٤٠٧٣، الطبقات ٤/٢٤٥، الاستيعاب ترجمة ٢٠٠٥).

٢٢٦١ – انظر ترجمته فى: (الإصابة ترجمة ٦٠٦٤، الاستيعاب ترجمة ٢٠١٢).

٢٢٦٢ – انظر ترجمته فى: (الإصابة ترجمة ٦٠٦٥، الجرح والتعديل ٦/٣٧٨، الاستيعاب ترجمة ٢٠١٤، أسد الغابة ترجمة ٤٠٨٥).

وكذا جاء فى رواية ابن ماجة، ثم قال: وقال: ابن أبى حاتم: مكى. انتهى. روى له أبو داود والنسائى وابن ماجة.

٢٢٦٣ - عمير بن أبى وقاص، واسم أبى وقاص، مالك بن أُهَيْب بن عبد مناف بن زهرة القرشى الزهرى:

أخو سعد بن أبى وقاص رضى الله عنهما، قال الزبير بن بكار، بعد أن ذكر شيئًا من خبر أخيه سعد بن أبى وقاص: وأخوه عمير، استُشْهد يوم بدر، وكان رسول الله ﷺ استصغره، فأراد أن يُخَلِّفه، وهو ابن ست عشرة سنة، فبكى، فخرج به معه، فاستشهد ببدر. انتهى.

وقال غيره: قُتل يوم بدر شهيدًا، قتله عمرو بن عبد وُدّ، فكان النبى ﷺ، استصغره حين أراد الخروج إلى بدر، فرده، فبكى عمير رضى الله عنه، فأجازه، وكان يقول: أحب الخروج، لعل الله يرزقنى الشهادة، فرزقه الله تعالى إياها، وهو ابن ست عشرة سنة، على ما قال الواقدى.

قال النووى: كان عمير رضى الله عنه صحابيا، قديم الإسلام، من المهاجرين، وكان سيفه طويلا، يعقد عليه حمائله.

٢٢٦٤ - عمير بن وهب بن خلف بن وهب بن حذافة بن جمح الجمحى، يكنى أبا أمية:

ذكر الزبير، أن أمه، أم سخيلة بنت هشام بن سعيد بن سهم. قال: وهو الذى حزر أصحاب رسول الله ﷺ، فقال: ثلاثمائة، إن زادوا فقليلا، ثم هم الحصى تحت الجحف. ثم أقبل على قريش فقال: لا تُعَرِّضوا وجوهكم هذه، التى كأنها المصابيح، لوجوه كأنها وجوه الحيات، ولقد رأيت أقوامًا لا يموتون حتى يقتلوا أعداءهم، قالت قريش: دع هذا عنك، وحرشْ بين القوم. فهو أول من رمى بفرسه ونفسه أصحاب النبى ﷺ، وأشبَّ الحرب، وأُسِر ابنه يومئذٍ وهب بن عمير، ثم قدم على النبى ﷺ، وهو يريد الفتك برسول الله ﷺ، فأخبره رسول الله ﷺ خبره فأسلم، وشهد معه فتح مكة، واستأمن

٢٢٦٣ - انظر ترجمته فى: (الإصابة ترجمة ٦٠٧٢، الاستيعاب ترجمة ٢٠١٩، أسد الغابة ترجمة ٤٠٥٩، تجريد أسماء الصحابة ١/ ٢٢٠).

٢٢٦٤ - انظر ترجمته فى: (الإصابة ترجمة ٦٠٧٣، الاستيعاب ترجمة ٢٠٢٠، أسد الغابة ترجمة ٤٠٩٦، الجرح والتعديل ٦/ ٢٠٩١، البداية والنهاية ٣/ ١١٣، ٥/ ٨).

لصفوان بن أمية، فأطلق رسول ا الله ﷺ لعمير ابنه حين أسلم، وكان له قدْرٌ وشرف، وكان بالشام، وقد انقرض بنو وهب بن خلف فلا عقب لهم.

وكان من أبطال قريش، وهو أحد الأربعة المعدود كل منهم بألف فارس، على ما قيل، الذين أمد بهم عمر بن الخطاب، عمرو بن العاص، رضى ا الله عنهم، فى فتح مصر، ولم يختلف فى أنه منهم، كما لم يختلف فى أن الزبير بن العوام، وخارجة بن حذافة السهمى منهم، واختلف فى بشر بن أرطاة، فبعضهم يعُدُّه فيهم، وبعضهم يجعل المقداد بن الأسود عوضه، وهو الذى مشى حول عسكر النبى ﷺ فى نواحيه، ليحرز عددهم يوم بدر، وأُسِر ابنه وهب بن عمير يومئذ، ثم قدم عمير رضى ا الله عنه المدينة، يريد الفتك برسول ا الله ﷺ، فأخبره رسول ا الله ﷺ خبره، فأسلم.

وسبب قدومه المدينة على ما قيل، أنه جلس يومًا بعد بدرٍ، مع صفوان بن أمية الجمحى فى الحجر، فتذاكرا قتلى بدر، فقال عمير: وا الله لولا بناتٌ لى أخاف عليهم الضيعة بعدى، لذهبت إلى محمدٍ حتى أقتله، فإن لى عنده حُجَّةً، أقول: جئت فى فداء أسيرى، فقال له صفوان: دَيْنك علىَّ، واجعل بناتك عدل بناتى ما حييت. قال: فاكتُم علىّ. قال: فجهزه صفوان، ثم ذهب ليفتك بالنبى ﷺ، فقدم المدينة، فأناخ بعيره عند باب النبى ﷺ، ثم دخل المسجد متقلدًا سيفه، فلما رآه عمر، وثب إليه، وقال: يا رسول ا الله: هذا عدو ا الله عمير بن وهب، الذى حزرنا يوم بدرٍ، ولا نأمن غدره، فقال رسول ا الله ﷺ: دعه، فجاء حتى جلس بين يدى رسول ا الله ﷺ، فقال له النبى ﷺ: ما جاء بك يا عمير؟ قال: جئت لأفادى أسيرى، وتُحْسِنُ إلىَّ، قال: وأين ما جعلتَ لصفوان بن أمية وأنتما فى الحجر؟ فقال عمير: وا الله ما علم بهذا أحد يخبر بنا، إلا ا الله، وما سبقنى إليك أحدٌ، وأنا أشهد أن لا إله إلا ا الله، وأنك رسول ا الله.

وكان صفوان يقول لقريش بعد مخرجه: أبشروا بوقيعةٍ تنسيكم وقعة بدرٍ، فيقال له: ما هى؟ فيقول: ستعلمونه بعد حين، وكان يسأل من قدم من المدينة عن عمير حتى أُخْبِر بإسلامه، فجعل على نفسه ألا يكلمه أبدًا، ولا ينفعه بنافعةٍ أبدا.

وقال الواقدى: حدثنى محمد بن أبى حميد، عن عبد ا الله بن عمرو بن أمية، عن أبيه، قال: لما قدم عمير بن وهب مكة، يعنى بعد أن أسلم، نزل بأهله، ولم يقف بصفوان بن أمية، فأظهر الإسلام، ودعا إليه، فبلغ ذلك صفوان، فقال: قد عرفت حين لم يبدأ بى قبل منزله، أنه قد ارتكس وصبأ، فلا أكلمه أبدًا، ولا أنفعه ولا عياله بنافعةٍ، فوقف عليه

عمير وهو فى الحجر، فناداه، فأعرض عنه، فقال له عمير: أنت سيد من ساداتنا، أرأيت الذى كنا عليه من عبادة حجرٍ، والذبح له. أهذا دِينٌ! أشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمدًا عبده ورسوله. فلم يجبه صفوان بكلمةٍ.

وشهد عمير رضى الله عنه، مع النبى ﷺ فتح مكة، وقيل إن عميرًا أسلم بعد وقعة بدر، وشهد أحدًا مع النبى ﷺ، وعاش إلى صدرٍ من خلافة عثمان رضى الله عنه، وقيل إن النبى ﷺ، بسط لعمير بن وهب رداءه حين أسلم، وقال: الخالُ والدٌ.

قال ابن عبد البر: وإسناده لا يصحّ، وبسط الرداء لوهب بن عمير، أكثر وأشهر.

٢٢٦٥ - عنان بن مغامس بن رميثة بن أبى نُمَىّ محمد بن أبى سعد حسن بن على بن قتادة الحسنى المكى، يكنى أبا لجام، ويلقب زين الدين:

أمير مكة. ولى إمرتها مرتين: الأولى سنة، غير أنه كان معزولاً من قبل السلطان، نحو أربعة أشهر من آخرها، والثانية سنتان، أو نحوهما، غير أنه كان ممنوعًا أشهرًا من قبل آل عجلان، لغلبتهم له على الأمر بمكة، وسنوضح ذلك وغيره من خبره، وذلك أنه كان بعد قتل أبيه مغامسًا، لايم عمه سند بن رميثة، فلما مات سند، استولى عنان على خيله وسلاحه، وفر بذلك عن عمه عجلان، لأنه وارث لسَنَد، ثم لايم عنان عمه عجلان، وابنه أحمد، وكانا يغتبطان به، لما فيه من الخصال المحمودة.

وبلغنى أنه دخل يومًا على عجلان، وعنده بعض أعيان بنى حسن، مستقضيًا منه حاجة، فقضاها له عجلان، ثم قال: هنيئًا لمن كان له ابن مثله!. وكان أحمد بن عجلان يكرمه كثيرًا، وزوجه على ابنته: أم المسعود، وفى ليلة مقامه للدخول عليها، قتل أخوه محمد بن مغامس، فأرضاه عنه أحمد بن عجلان بمالٍ جيد، ثم نفر عنه أحمد، لميله عنه إلى صاحب حلى، لما رام أحمد القيام عليه، كما سبق مبينًا فى ترجمة أحمد.

وأمر عنانًا بأن يبين عنه، فبان، وأخذ إبلا كثيرة للأعراب، فسألوا أحمد بن عجلان أن يستنقذها لهم من عنان، فأبى ذلك أحمد، فتوسل كل من له فيها حق إلى عنان، ببعض بنى حسن، فأجاب كل سائل بمراده، إلى أن لم يبق معه إلا اليسير، فقال لصاحبه: إن كان لك صاحب من بنى حسن، فكلِّمه يسألنى فى رد ذلك فأرده، فقال له: إنما أسألك بالله فى رد ذلك، فرده عليه. وحصَّل خيلاً وسلاحًا، بمعاونة صاحب حلى له على ذلك، ثم رأى أحمد بن عجلان، أن يعيده إلى مصاحبته، فأجاب عنان إلى ذلك،

٢٢٦٥ - انظر ترجمته فى: (الإكليل ١٠/١٣٥، ١٥٨، الأعلام ٥/٩٠).

وأحسن له بعد عوده إليه، ثم أغرى به بعض بنى ثقبة، وأغراه ببعضهم، كما سبق مبينا فى ترجمة أحمد، ليشتغل عنان عن أحمد بمعاداة بنى ثقبة، ويشتغل بنو ثقبة عن أحمد، بمعاداة عنان، فما تم له قَصْدٌ، وعرف ذلك عنان، وبنو ثقبة، ثم سافر عنان وحسن بن ثقبة إلى مصر، فبالغا فى شكوى أحمد، وسألا السلطان الملك الظاهر برقوق صاحب مصر، فى أن يرسم لهم عليه بأمورٍ رغبا فيها، فأجاب سؤالهم، إلا أن عنانًا رزق قبولاً من السلطان، واتبعهم أحمد بن عجلان بهدية سنية للسلطان مع كَبَيْش، ولما رأى كبيش حال عنان رائجًا، أظهر للسلطان وللدولة، أن أحمد بن عجلان يوافق ما رسم لعنان وبنى ثقبة، لئلا يتم على أحمد بمصر سوء، وسالم المذكورين حتى وصل مكة، وعرف أحمد بالحال، وقال له: لابد لك من الموافقة على ما رُسِم به لهما، أو الفتك بعنان، فمال إلى الثانى، وأضمر ذلك، واجتمع به عنان وحسن بن ثقبة، بعد التوثق منه، فما أجاب لمرادهما، ثم إن بعض المتكفلين لعنان، بأمان أحمد بن عجلان، عرَّفه بقصد أحمد فيه، وكان ذلك بمنى، ففر إلى ينبع، وتلاه حسن بن ثقبة، ثم حسَّن لهما أمير الحاج المصرى، أبو بكر بن سنقر الجمالى، أن يرجعا إلى مكة، وحسَّن لمحمد ابن عجلان، أن يرجع معهما، وكان قد توجه من مكة مغاضبًا لأخيه، وضمن لهم أن أحمد يقضى حوائجهم، إذا وصل إليه كتابه، فرجعوا إلى أحمد، فلما اجتمعوا به قبض عليهم، وضم إليهم أحمد ابن ثقبة، وابنه عليا، وقيد الخمسة وسجنهم بالعلقمية، من أول سنة سبع وثمانين وسبعمائة، وإلى موسمها، ثم نقلهم إلى أجياد، فى موسم هذه السنة، ثم أعادهم بعد الموسم إلى العلقمية، وكادوا يفلتون منها بحيلة دبروها، وهى أنهم ربطوا سررًا كانت عندهم بثياب معهم، وصعدوا فيها، غير محمد بن عجلان، حتى بلغوا طاقة تشرف على منزل ملاصق لسجنهم، فنزلوا منها إليه، فنذر بهم بعض الساكنين فيه، فصاح عليهم يظنهم لصوصًا، فسمع الصياح، الموكَّلون بهم من خارج السجن، فتيقَّظوا، وعرف الأشراف بتيقظ الموكَّلين بهم، فأحجموا عن الخروج إلا عنانًا، فإنه أقدم، ولما بلغ الدار، وثب وثبة شديدة، فانفك القيد عن إحدى رجليه، وما شعر به أحد حين خرج، فسار إلى جهة سوق الليل، وما كان غير قليل، حتى رأى كبيش والعسكر يفتشون عليه بضوء معهم، فدنا إلى مَزْبَلة بسوق الليل، وأظهر أنه يبول، وأخفاه الله عن أعينهم.

فلما رجعوا، سار إلى أن لقيه بعض معارفه، فعرفه خبره، وسأله فى تغييبه، فغيبه فى بيتٍ بشعب علىٍّ، فى صهريج فيه، ووضع على فمه حشيش ودابة، لئلا يظهر موضع الصهريج للناظر فى البيت، وفى الصباح أتى كبيش بعسكره إلى ذلك البيت، لأنه أُنْهِى إليه أنه فيه، فما وجده فيه، فقيل له: إن فى البيت صهريجًا، فأعرض عن ذلك، لما أراده

الله تعالى من سلامة المختفى فيه، ثم بعث إلى بعض الأشراف ذوى راجح، وكان له منهم قرابة، فحضر إليه غير واحد منهم، وسألهم فى إعانته، بمركوب له ولمن يسافر معه، فأجابوه لقصده، وأخرجوا له ركائب إلى المعابدة، وحملوا عليها فُخَّارًا وغيره، ليخفى أمرها على من يراها، وخرج عنان من سوق الليل إلى المعابدة، ونزل عند امرأة يعرفها من أهلها، فأخفته بإلباسها له ثياب النساء، وأجلسته معها ومع غيرها، ونُمى الخبر إلى كبيش، فأتى إلى المنزل الذى فيه عنان بالمعابدة، وسأل عنه صاحبة المنزل التى أخفته، فنالت بالقول من عنان كثيرًا، وأنكرت أن يكون عندها، فصدقها كبيش.

فلما كان الليل، ركب مع رجلين أو ثلاثة، الرواحل التى أعدت لهم، فوقفت بعض ركابهم، قبل وصولهم إلى وادى مَرّ، وما وصل هو إلى خُلَيْص، إلا وقد كلَّت راحلته، فسأل بعض أهل خليص عن راحلة لبعض أصحابه، بلغه أنها بخليص، فأخبر بوجودها، فأخذها؛ ويقال إن صاحبها كان إذا فرغ من علفها، يقول: ليت عنانًا يخلص فينجو عليك، فكان ما تمناه، فتوصل عنان إلى ينْبُع، ثم إلى مصر، فى أثناء سنة ثمان وثمانين وسبعمائة، فأقبل عليه الملك الظاهر، ووصل إليه فيما بلغنى، كتاب من أحمد بن عجلان، يسأله فى رَدِّ عنان إليه، فكتب إليه الظاهر يقول: وأما ما ذكرت من جهة عنان، فإن الله سبحانه وتعالى يقول: ﴿**وَإِنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّى يَسْمَعَ كَلَامَ اللهِ ثُمَّ أَبْلِغْهُ مَأْمَنَهُ**﴾ [التوبة: ٦] وبعد قليل، بلغ السلطان موت أحمد بن عجلان، وكحل ولده للأشراف المسجونين، فتغير على الولد، لأنه كان يسأل أباه فى إطلاقهم، فأبى وأضمر تولية عنان مكة عوضه، وكتم ذلك على عنان، وخادع محمد بن أحمد بن عجلان، بأن أرسل إليه العهد والخلعة بولاية مكة، وأذن لعنان فى التوجه صحبة الحاج، وأمر أمير الحاج، بقلة مراعاته لعنان فى طريق مكة، فكان لا يلتفت إليه، وربما أهانه لئلا يتشوَّش محمد بن أحمد بن عجلان، وتمت عليه هذه الخدعة، لما قضى الله تعالى به من الشهادة، فإنه لما حضر لخدمة المحمل المصرى، على عادة أمراء الحجاز، قتله باطنينان، فى مستهل الحجة، من سنة ثمان وثمانين وسبعمائة، وبعد قتله، أشعر أمير الحاج المارِدِينّى عنانًا بولايته لإمرة مكة، عوض المذكور، ودخل مع الترك، وعليهم السلاح، حتى انتهوا إلى أجياد، فحاربهم فيه بعض جماعة محمد بن أحمد ثم ولوا، ونودى لعنان فى البلد بالولاية، وألبس الخلعة السلطانية بذلك، فى مستهل الحجة، ثم قرئ توقيعه على قبة زمزم، وكتاب السلطان بولايته، وإلزام بنى حسن من الأشراف والقواد بطاعته، وقام بخدمة الحاج حتى رحلوا، وتوجه بعد سير الحاج بمدة يسيرة، إلى جدة، فقرر أمرها ورتب بها نائبًا، محمد بن عجلان، لملايمته له من السجن، وتوحشه

من كبيش، بسبب قيامه فى كَحِلِه، واستدنى جماعة كثيرة من عبيد أحمد، فأحسن إليهم، وقال لهم: أنا عوضكم فى مولاكم وابن مولاكم، فأظهروا له الرضا عنه، وجعلهم بجدة، وجعل بها محمد بن بَرْكَتِى - وهو ابن مولى أبيه مغامس - عينًا له على محمد، ومن معه من آل عجلان، فوقع من محمد بن عجلان، ما أنكر عليه محمد بن بَرْكَتِى، وأنهى ذلك عنه إلى عنان، فكتب عنان إلى محمد بن عجلان يزجره، فغضب محمد، وأرسل إلى كبيش ومن ومعه من آل عجلان وغيرهم، يستدعيهم إليه، فقدموا إليه، واستولوا على جدة، وما فيها من أموال الكارم، وغلال المصريين، من أهل الدولة بمصر، وكان ذلك شيئًا عظيمًا جدًا، ومال إليهم للطمع، جماعة من أصحاب عنان، ولم يستطيع عنان الخروج إليهم، واحتاج، وأخذ بمكة ما كان فى بيت شمس الدين بن جن البئر، وكيل الأمير جركس الخليلى، أمير آخور الملكى الظاهرى، وأحد خواص السلطان، من الغلال والقماش والسكر وغير ذلك، وكان شيئًا كثيرًا، وأعطى ذلك لبنى حسن وغيرهم [.....][1] به حال عنان، وكان الذين مع عنان يختلفون عليه، فأرضى أحمد بن ثقبة وعقيل بن مبارك، بإشراكهما معه فى الإمرة بمكة، وصار يدعى لهما معه فى الخطبة، وبعد المغرب على زمزم، ولكل منهما طبلخانه وغلمانه، ثم أشرك معه فى الإمرة والدعاء، على بن مبارك، لما أتاه منافرًا لآل عجلان، وبلغ ذلك - مع ما اتفق بجدة ومكة من النهب - السلطان بمصر، فعزل عنانًا، وولى على بن عجلان إمرة مكة عوضه.

وامتنع أصحاب عنان من تسليم البلد لعلى، فتابعهم عنان على ذلك، والتقوا مع أصحاب على بالأبطح، عند ثنية أذاخر، فقتل كبيش وغيره من آل عجلان ومن جماعتهم، وولّوْا راجعين إلى منازلهم بالوادى، فأجار عنان من اللحاق بهم، ودخل هو وأصحابه مكة مسرورين بالنصر، بعد أن كاد يتم عليهم الغلب، وكان من أسباب نصرهم، أنهم عاجلوا آل عجلان بالقتال، قبل وصول بقيتهم إلى الأبطح، وعدم ظهور عنان وقت الحرب، لإشارة بعض خواصه عليه بذلك، لظنه أن آل عجلان يجتهدون فى حربه، إذا ظهر لهم، وقتل من جماعة عنان، شريف يقال له فَيّاش، وخمسة من أهل مكة، وذلك يوم السبت سلخ شعبان سنة تسع وثمانين وسبعمائة، وفتحت الكعبة لعنان وأصحابه، لما انتهوا إلى المسجد، فدخلها جماعة منهم، وأقاموا بمكة إلى أن أطل الحجاج المصريون على دخول مكة، ثم فارقوها، وقصدوا الزيمة بوادى نخلة اليمانية، وتخلف

---

(١) ما بين المعقوفتين بياض فى الأصل.

عنان لما بلغه من تقرير السلطان له فى نصف الإمرة بمكة، شريكا لعلى بن عجلان، بشرط حضور عنان لخدمة المحمل، وبرز للقائه حتى كاد يصل إليه، فبلغه أن آل عجلان، يريدونه بسوء عند لقائه، وتبع أصحابه إلى الزيمة، فأتاهم إليها على بن عجلان فى طائفة من جماعته ومن الترك، فقتلوا بعض الأشراف وغيرهم، وعادوا ظافرين بخيل ودروع، لأنهم لما وافوا الزيمة، كان الأشراف فى غفلة عنهم، وفى تعب من قتالهم لقافلة بجيلة، فأعرضوا عن قتال على ومن معه.

وبعد الموسم نزل عنان وأصحابه وادى مر، واستولوا عليه وعلى جدة، وحصل فى طريقها وغيرها من الطرقات نهب وخوف، وكتب عنان إلى السلطان يعتذر عند ترك حضوره لخدمة المحمل، لما بلغه من قصد آل عجلان له بالسوء، وشكاهم إليه، فكتب إليه السلطان يقول له: أنت على ولايتك، فافعل ما تقدر عليه، فما تم له فيهم مراد، لاختلاف أصحابه عليه.

فسار فى أثناء سنة تسعين وسبعمائة، وهو حنق عليهم إلى مصر، وما وجد بها الإقبال الذى كان يعهده، وأقام بها مطلقا، إلى أن زالت دولة الملك الظاهر، وصار الأمر لمن كان قبله، وهو الصالح حاجّى بن الأشرف شعبان، ولمدبر دولته الأمير يلبغا الناصرى، فسعى له عنده فى عوده لولاية مكة، فأجيب لقصده، ووعد بإلباس خلعة الولاية، فى يوم عُيِّن له، فلم يتم له الأمر، لأنه فى ذلك اليوم، ثار على الناصرى أمير يقال له تُمُرْبُغَا الأفضلى، ويلقب منطاش، وما كان غير قليل، حتى قبض على الناصرى. ونحو أربعين أميرًا من أصحابه، وبعد قيام منطاش بقليل، قدم إلى مصر محمد بن عجلان، فسعى عند منطاش فى حبس عنان، فأجيب، وحبس عنان مع بعض مماليك الظاهر، فى النصف الثانى من سنة إحدى وتسعين وسبعمائة.

ثم خلصوا هم وعنان، وصورة خلاصهم، أنهم نَقَبُوا نقبًا من الموضع الذى كانوا مسجونين فيه من القلعة، فوجدوا فيه سربًا، فمشوا فيه حتى انتهوا إلى موضع آخر فنقبوه، فخرجوا منه إلى محل سكن نائب القلعة، فصاحوا على من بها، وهم غافلون ليلا، فأدهشوهم، وكانوا فى قلة، لخروج منطاش وغالب العسكر إلى الشام لقتال الظاهر، فإنه ظهر بالشام، واجتمع إليه ناس كثير، والتقى بشقحب، مع العسكر الذى فيه الصالح ومنطاش، فتم النصر للظاهر، وقبض على الصالح وغيره، وفر منطاش إلى دمشق هاربًا، فتحصن بها.

وكان سبب إطلاق الظاهر، أن الناصرى حين أحس بظهور منطاش عليه، كتب

كتابًا إلى نائب قلعة الكرك، يأمره بإطلاق الظاهر، فأطلقه؛ وكان من أمره ما ذكرناه، وكان من أمر مماليكه الذين ثاروا بالقلعة، أنهم استولوا عليها لعجز أصحاب منطاش عن مقاومتهم، وبعثوا يبشرون مولاهم بذلك، وكان ممن بعثوه لبشارته عنان.

فلما عرف السلطان ذلك، أقبل إلى مصر، وأعرض عن حصار منطاش بدمشق، وبعد استقرار السلطان بالقلعة، شفع كبير مماليكه المستولين على القلعة، وهو بُطَا الدوادار، لعنان، فى ولاية مكة، فأجابه السلطان لسؤاله، ولكن أقر علىّ بن عجلان على ولاية نصف إمرة مكة، شريكا لعنان، لما فى نفسه على عنان، وتجهز عنان إلى مكة، ومعه شخص تركى من جهة السلطان، ليقلده الولاية بمكة، فلما انتهى عنان إلى ينبع، حسَّن له وَبير بن مِخْبار أمير ينبع، أن يحارب معه بنى إبراهيم، ووعده بشىء على ذلك، فمال إلى ذلك عنان.

وحارب مع وبير، بنى إبراهيم، فظهروا على بنى إبراهيم، ثم توجه عنان إلى مكة، وتلقاه كثير من بنى حسن، قبل وصوله إلى الوادى، ثم مشى الناس فى الألفة بينه وبين آل عجلان، فمال كل منهم إلى ذلك، فتوافقوا على أن كلا منهما، يدخل مكة لحاجته، فإذا قضاها خرج من مكة، ولكل منهما فيها نواب، بعضهم لقبض ما يخص كلا منهما من المُتَحَصَّل، وبعضهم للحكم بها، وأن يكون القواد مع عنان، والأشراف مع على، وكان الاتفاق على ذلك ووصوله إلى الوادى، فى النصف الأول من شعبان سنة اثنتين وتسعين وسبعمائة.

وقبل نصفه بيومين، دخل عنان مكة لابسًا لخلعة السلطان، وقُرِئَ بها توقيعه، ثم دُعِى له على زمزم وفى الخطبة، ودام هذا بين المذكورين، إلى الرابع والعشرين من صفر سنة أربع وتسعين وسبعمائة، ثم أزيل شعار ولاية عنان من مكة، غير الدعاء له فى الخطبة، فإنه لم يزل، وسبب ذلك، أن آل عجلان، قطعوا الدعاء له على زمزم بعد المغرب، وأخرجوا نوابه من مكة، بعد أن هموا بقتله بالمسعى، فى التاريخ المذكور، وما نجا إلا بجهد عظيم، وقصد فى حال هربه الأشراف، مستنصرًا بهم على آل عجلان، وكانوا معه، فأمره الأشراف بالانتصار بالقواد أصحابه، فحركهم لنصره، فما تحركوا، لأنهم رأوا منه قبل ذلك تقصيرًا، وسبب ذلك أن بعض آل عجلان، أحب تكدير خاطر القواد عليه ليتمكن منه آل عجلان، وقال لعنان: أرى القواد جفاة، ونحن نعينك عليهم، فظن ذلك حقيقة، وفعل ما أشير به عليه، فتأثر منه القواد، وحكوا ما رأوا منه لأصحابهم من آل عجلان، فذموه معهم، ونفروهم منه، فازدادوا نفورًا، ولذلك تخلوا

عن نصره، حين سألهم ذلك، وبعد مفارقته لمكة على الوجه المذكور، اجتمع به على بن عجلان، ومحمد بن محمود، وكان علىٌّ لا يفصل أمرًا دون ابن محمود، واعتذر إليه بعدم العلم بتجرّى غلمانهم عليه، وكان فى مدة ولايته مغلوبًا مع أصحابه، وكذا علىٌّ مع أصحابه، وحصل بسبب ذلك ضرر على السفار إلى مكة، لزيادة العرافة وقلة الأمن، وخطف الأموال، وأنهى هذا الحال إلى السلطان، فاستدعى عنانًا وعليًا مع جماعة من أعيان الأشراف والقواد، فأعرضوا عن الوصول لباب السلطان، غير على وعنان، فإنهما لم يجدا بدا من ذلك، وبعد وصول هذا الاستدعاء، تحرك لنصر عنان بعضُ الأشراف، الذين مع على بن عجلان، وألزموه بإخلاء مكة من العبيد وأتباعهم، حتى يدخل إليها عنان، ليتجهز منها لسفره، فإذا تم جهازه، خرج وعادوا إليها، فما وسع علىٌّ إلا الموافقة، فخرج المشار إليهم إلى منى، ودخل عنان مكة، وأقام بها حتى انقضى جهازه، ثم توجه إلى مصر فى جمادى الآخرة سنة أربع وتسعين، وتلاه علىّ إليها، وحضر إلى السلطان غير مرة، ففوض إمرة مكة لعلى بمفرده، وأمر عنانًا بالإقامة بمصر، ورتب له شيئًا يصرفه، ولم يسجنه، ثم إن بعض بنى حسين أهل المدينة، وشى به إلى السلطان، وقال له: إنه يريد الهرب إلى مكة يفسد بها، وأنه أعد نُجُبًا لذلك، فسجنه السلطان ببرج فى القلعة، فى أثناء سنة خمس وتسعين وسبعمائة، واستمر به إلى أن أنفذه السلطان إلى الإسكندرية، فى آخر سنة تسع وتسعين وسبعمائة، مع جمَّاز بن هبة الحسينى صاحب المدينة، وكان قُبض عليه فى هذه السنة، بإثر وصوله إلى مصر، وبعث السلطان معهما إلى الإسكندرية، على بن المبارك بن رميثة وولديه، وسجن الجميع بالإسكندرية، إلى أن مات الملك الظاهر.

فلما ولى ابنه الملك الناصر فرج، شفع لهم بعض الناس فى إطلاقهم بالإسكندرية، ومنعهم من الخروج من أبوابها، فتم لهم ذلك، ثم تكرر سجنهم وإطلاقهم بالإسكندرية على الصفة المذكورة، ثم نقل عنان إلى مصر فى آخر سنة أربع وثمانمائة، أو فى أول التى بعدها، بسعى القاضى برهان الدين إبراهيم بن عمر، تاجر الخواص الشريفة السلطانية، لتغيره على صاحب مكة، الشريف حسن بن عجلان، لما أخذه من الذهب الكثير، من ولده القاضى شهاب الدين أحمد، لما انكسر المركب الذى كان فيه، وهو إذ ذاك متوجهًا إلى اليمن، وقصد المحلى بإطلاق عنان، إخافة السيد حسن، كَىْ يردّ عليه المال، أو ما أمكن منه، ونوّه لعنان بولاية مكة، فما قُدِّر ذلك، لمعاجلة المنية عنانًا.

وسبب موته، أنه حصل له مرض خطر، يقتضى إبطال بعض جسده، فعُولج من ذلك بإضجاعه بمحلٍّ فيه أثر النار، حتى يخلص ذلك إلى أعضائه فيقويها.

وكان أثر النار الذى أضجعوه عليه، شديد القوة فأحرقه فمات، يوم الجمعة مستهل شهر ربيع الأول، وقيل ثانيه، سنة خمس وثمانمائة، عن ثلاث وستين سنة.

وكان كثير الشجاعة والكرم، عالى الهمة، قليل الحظ فى الإمرة، وأما فى بيت روحه، فسعده فى ذلك عظيم، وخلّف ولدين نجيبين، أحدهما السيد محمد، توفى بينبع فى النصف الثانى من ذى القعدة، سنة ست وثمانمائة، قافلاً إلى مكة، باستدعاء السيد حسن صاحب مكة، والآخر السيد على، وهو بقيد الحياة. وله اعتبار كبير بين قومه.

ومن محاسن أبيه، أنه سمح لبنى شيبة، سدنة الكعبة المعظمة، ما كان يأخذه منهم أمراء مكة قبله، وذلك جانب كبير من كُسْوتها، فى كل سنة، أو خمسة آلاف درهم عوضًا عن ذلك، مع ستارة الباب، وثوب مقام إبراهيم عليه السلام. ومما سمح به لبعض الشعراء، وهو الجمال محمد بن حسن بن العُلَيْف، ثلاثون ألف درهم، جزاء على قصيدة مدحه بها أولها:

بــرُوجٌ زاهـــراتٌ أو مَغَانِــى

٢٢٦٦ - عنبسة بن أبىُ سفيان صخر بن حرب بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف الأموى، أبو الوليد، ويقال أبو عثمان، ويقال أبو عامر المكى:

روى عن أخته أم حبيبة، وشداد بن أوس. روى عنه شهر بن حوشب، وأبو صالح السمان، وعمرو بن أوس الثقفى، والمسيب بن رافع، ومكحول، وعطاء بن أبى رباح، وآخرون. روى له الجماعة، إلا البخارى.

قال خليفه بن خياط، والليث بن سعد: حج بالناس سنة ست وأربعين، وسنة سبع وأربعين.

وذكره مسلم فى الطبقة الثانية من تابعى أهل مكة، وذكره ابن حِبَّان فى الثقات. وقال الحافظ أبو نعيم: أدرك النبى ﷺ، ولا تصح له صحبة، ولا رؤية. روى عنه أبو أمامة الباهلى. انتهى.

وذكر الزبير بن بكار: أن معاوية بن أبى سفيان، كان وَلّى أخاه عنبسة الطائف، ثم عزله وولاه لأخيهما عتبة بن أبى سفيان، فعاتب عنبسة، معاوية بن أبى سفيان على ذلك، فقال معاوية: يا عنبسة، إنه عتبة بن هند، فقال عنبسة:

٢٢٦٦ - انظر ترجمته فى: (الإصابة ٥/٦٩، الجرح والتعديل ٦/٤٠٠).

كنّا لصخْر صالحًا ذاتُ بيننا جميعًا فأمْسَتْ فرّقت بيننا هِنْدُ
فإن تك هندٌ لم تلدنى فإننى لبَيضْاء تنميها غَطَارِفَةٌ مَجْدُ
أبوها أبو الأضياف فى كل شَتْوةٍ ومأوى ضعافٍ قد أضرّ بها الجهد
له جفنات ما تزال مقيمةٍ لمن ساقه غورًا تهامة أو نجد

فقال له معاوية: لا تسمعها منى بعد.

وذكر الزبير، أن أمه وأم أخيه محمد بن أبى سفيان: عاتكة بنت أبى أَزْيَهَر بن أُقَيْش ابن الحُقَيْق بن كعب بن الحارث بن عبد الله بن الحارث بن الغِطْرِيف، من الأزد.

٢٢٦٧ – عَوْسَجة الهاشمى:

مولى عبد الله بن عباس رضى الله عنهما، المكى، روى عن مولاه. روى عنه عمرو ابن دينار.

روى له أصحاب السنن الأربعة، وحديثه فى «أن المعتَق يرثُ سيِّده» قال أبو زرعة: مكى ثقة. وقال أبو حاتم: ليس بمشهور.

٢٢٦٨ – عون بن أُثَاثَة بن عبّاد بن المطلب بن عبد مناف بن قصى بن كلاب القرشى المطلبى، يكنى أبا عبّاد، وقيل أبا عبد الله:

قاله الواقدى، وهو المعروف بمسطح على ما قال ابن عبد البر، قال: واسمه عوف لا اختلاف فى ذلك. انتهى.

قال الزبير بن بكار: شهد مسطح بدرًا والمشاهد كلها، وأطعمه النبى ﷺ خمسين وَسْقًا بخيبر. انتهى.

وهو ممن تكلم فى أمر عائشة رضى الله عنها، بسبب الإفك الذى نُسب إليها، ولما أنزل الله تعالى براءة عائشة رضى الله عنها، قال أبو بكر رضى الله عنه: والله لا أنفق على مسطح شيئًا، بعد الذى قاله لعائشة، وكان رضى الله عنه ينفق على مسطح لقرابته منه وفقره، فأنزل الله عز وجل: ﴿**وَلاَ يَأْتَلِ أُولُوا الْفَضْلِ مِنْكُمْ والسَّعَةِ أَنْ يُؤْتُوا أُولِى الْقُرْبَى**﴾ [النور: ٢٢] الآية. فقال أبو بكر رضى الله عنه: والله إنى لأحب أن يغفر الله لى، فرجّع إلى مسطح رضى الله عنه النفقة التى كان ينفق عليه، وقال: والله لا أنزعها عنه أبدًا.

٢٢٦٧ – انظر ترجمته فى: (الجرح والتعديل ٧/٢٤).

٢٢٦٨ – انظر ترجمته فى: (الإصابة ترجمة ٦١٠٥، الاستيعاب ترجمة ٢٠٢٢، أسد الغابة ترجمة ٤١١٨).

والقرابة التى بين مسطح وبين أبى بكر رضى الله عنهما، كون أم مسطح بنت خالة أبى بكر الصديق رضى الله عنه، كما سيأتى إن شاء الله تعالى فى ترجمته.

وذكر الأموى، عن أبيه، عن ابن إسحاق، أن أبا بكر الصديق رضى الله عنه، قال شعرًا يعاتب به مسطحًا، بسبب كلامه فى عائشة رضى الله عنها.

وذكر ابن عبد البر، أن النبى ﷺ، جلد مسطحا فيمن جلد، لرَمْيهم عائشة رضى الله عنها بالإفك، الذى بَّرأها الله تعالى منه فى كتابه العزيز، واختُلف فى وفاة مسطح رضى الله عنه، فذكر الزبير، أنه توفى سنة أربع وثلاثين من الهجرة فى خلافة عثمان رضى الله عنه، وهو ابن ست وخمسين سنة، وقيل إنه شهد مع على رضى الله عنه صفين.

وقال ابن عبد البر: وهو الأكثر، فعلى هذا تكون وفاته فى سنة سبع وثلاثين من الهجرة.

ومِسْطح: بميم مكسورة وسين مهملة ساكنة. وأُثَاثة بهمزة مضمومة، ثم ثاء مثلثة مكررة.

٢٢٦٩ – عون بن العباس بن عبد المطلب الهاشمى:

ذكره هكذا الذهبى وقال: ذكره ابن عبد البر، ولم يَزد على ذلك. ولم أره فى كتابه «الاستيعاب» وذكره الكاشغرى، وقال: له صحبة.

٢٢٧٠ – عون بن جعفر بن أبى طالب الهاشمى:

ولد على عهد رسول الله ﷺ، أمه أسماء بنت عُمَيْس رضى الله عنها، وهى أم أخويه: عبد الله بن جعفر الجواد المشهور، وأخيه محمد، واستُشْهد عون ومحمد رضى الله عنهما بتُستُر، ولعون رضى الله عنه عَقِبٌ، ولما جاء إلى المدينة نَعْىُ جعفر بن أبى طالب رضى الله عنه، دخل النبى ﷺ على بنى جعفر هؤلاء، فدعا الحالق، فحلق رءوسهم وقال: «أنا وليُّهم فى الدنيا والآخرة».

٢٢٧١ – عون بن سليمان:

الفراش بالحرم الشريف. سمع من الحافظ صلاح الدين بن كَيْكَلْدِىّ العلائى: الشفاء

٢٢٦٩ – انظر ترجمته فى: (أسد الغابة ٤/١٥٧).

٢٢٧٠ – انظر ترجمته فى: (الاستيعاب ترجمة ٢٠٧٣، أسد الغابة ترجمة ٤١٣٤، الإصابة ترجمة ٦١٢٢).

للقاضى عياض، بفوت الميعاد الأول، فى مجالس آخرها فى رجب سنة خمس وخمسين وسبعمائة بالحرم الشريف، بقراءة شيخنا أبى العباس أحمد بن محمد بن عبد المعطى المكى النحوى، رحمة الله عليه.

* * *

من اسمه العلاء

٢٢٧٢ - العلاء بن جارية الثقفى:

أحد المؤلفة قلوبهم، كان من وجوه ثقيف. ذكره هكذا ابن عبد البر، وذكره الذهبى، وزاد فى نسبه: ابن عبد الله، وكان من حلفاء بنى زهرة.

٢٢٧٣ - العلاء بن أبى العباس الشاعر:

من أهل مكة. واسم أبى العباس: السائب بن فرُّوخ، مولى بنى الدِّيل. يروى عن أبى جعفر محمد بن على. روى عنه السفيانان، وابن جريج، وأثنى عليه سفيان بن عيينة.

وقال الأزدى: شيعىّ غالٍ. وقد روى عن أبى الطفيل، أنه كان سمع منه. ذكره هكذا ابن حبان فى الطبقة الثانية من الثقات.

٢٢٧٤ - العلاء بن الحضرمى:

واسم الحضرمى، عبد الله، من غير خلاف، واختُلف فى اسم أبى «عبد الله»، فقيل: عبد الله بن عمار، وقيل عبد الله بن عباد، بالباء. قاله الأمْلُوكِىّ، وهو تصحيف على ما قال الدارقطنى، وقيل غير ذلك.

ولا يختلفون فى أنه من حَضْرَمَوْت، وأنه حليف بنى أمية. ذكر أبو عبيد، أن رسول الله ﷺ، بعثه إلى المنذر بن ساوى ملك البحرين، ثم ولاّه على البحرين، إذ فتحها الله عليه، وأقره عليها أبو بكر الصديق، ثم عمر الفاروق، ثم ولاّه عمر رضى الله عنه البصرة، فمات قبل أن يصل إليها، بماء من مياه بنى تميم، سنة أربع عشرة.

وقال الحسن بن عثمان: توفى العلاء بن الحضرمى، سنة إحدى وعشرين، واليًا على

٢٢٧٢ - انظر ترجمته فى: (الاستيعاب ترجمة ١٨٥٩، أسد الغابة ترجمة ٣٧٤٤، الإصابة ترجمة ٥٦٥٧).

٢٢٧٣ - انظر ترجمته فى: (الجرح والتعديل ٣٥٦/٦٠).

٢٢٧٤ - انظر ترجمته فى: (الاستيعاب ترجمة ١٨٦٠، تهذيب التهذيب ١٧٨/٨).

البحرين، واستعمل عمر رضى الله عنه مكانه أبا هريرة رضى الله عنه. وروى الأنصارى، عن ابن عوف، عن موسى بن أنس، أن أبا بكر رضى الله عنه، ولى أنس بن مالك رضى الله عنه البحرين.

قال ابن عبد البر: وهذا شىء لا يعرفه أهل السِّير. قال: وكان يقال إن العلاء بن الحضرمى، كان مجاب الدعوة، وأنه خاض البحر بكلمات قالها، ودعا بها، وذلك مشهور عنه.

وروينا فى الطبرانى بسنده إلى أبى هريرة رضى الله عنه، قال: لما بعث النبى ﷺ العلاء بن الحضرمى إلى البحرين، تبعته فرأيت منه ثلاث خصال، لا أدرى أيتهنّ أعجب: انتهى إلى شاطئ البحر، فقال: سمُّوا الله واقتحموا، فسمَّينا اللهً واقتحمنا وعَبَرْنا، فما بلَّ الماءُ إلا أسافل خفاف إبلنا، فلما قفلنا، عبرنا معه بفلاةٍ من الأرض، وليس معنا ماء، فشكونا إليه، فصلى ركعتين، ثم دعا، فإذا سحابة مثل التُّرسْ، ثم أرخت عزاليها، فسقينا، ومات فدفناه فى الرمل، فلما سرنا غير بعيد، قلنا: يجىء سَبُع فيأكله، فرجعنا فلم نره. انتهى.

وهو أول من نقش خاتم الخلافة، وله ثلاثة إخوة، أحدهم عمرو بن الحضرمى، أوّلُ قتيلٍ من المشركين قتله مسلم، قُتِل يوم نخلة، وماله أول مالٍ خمس. والآخر عامر بن الحضرمى، قتل يوم بدر كافرًا. والآخر ميمون بن الحضرمى.

قال ابن عبد البر: وهو صاحب البئر بأعلى مكة، المعروفة ببئر ميمون، كان حفرها فى الجاهلية. ولهم أخت اسمها الصَّعْبَة بنت الحضرمى، كانت تحت أبى سفيان بن حرب فطلقّها، فخلف عليها عبيد الله بن عثمان، فولدت له طلحة بن عبيد الله.

وللعلاء بن الحضرمى عن النبى ﷺ أحاديث، منها: حديث: «يمكُثُ المهاجر بمكة بعد قضاء نُسُكه ثلاثًا»[1]. ومنها حديث: «أن أباه كتب إلى النبى ﷺ، فبدأ بنفسه»[2].

رواه أبو داود عن أحمد بن حنبل، وهو الحديث الذى قبله، فى مسند ابن حنبل. وروى له أبو داود، والترمذى والنسائى.

---

(١) أخرجه مسلم فى صحيحه، كتاب الحج، حديث رقم ١٣٥٢، والترمذى فى سننه، كتاب الحج، حديث رقم ٩٤٩، والنسائى فى الصغرى، كتاب تقصير الصلاة، حديث رقم ١٤٥٤، ١٤٥٥، وأحمد بن حنبل فى مسنده، حديث رقم ١٨٥٠٥، ٢٠٠٠٢.

(٢) أخرجه أحمد بن حنبل فى مسنده، حديث رقم ١٨٥٠٧.

٢٢٧٥ - العلاء بن عبد الجبار العطّار، أبو الحسن الأنصارى مولاهم، البصرى:

نزيل مكة. روى عن مبارك بن فَضَالة، وجرير بن حازم، وحمّاد بن سلمة، وعبد العزيز بن مسلم، ونافع بن عمر الجمحى، وطبقتهم.

روى عنه: البخارى، وأبو خيثمة، وأحمد الدَّوْرَقِىّ، وأحمد بن الفرات، وبشر بن موسى، ويحيى بن أبى ميسرة، وخلق.

روى له البخارى تعليقًا، وأصحاب السنن، كما ذكر صاحب الكمال. وقال: قال أحمد بن عبد الله: بصرى ثقة، سكن مكة.

قال أبو حاتم: صالح الحديث، وقال النسائى: ليس به بأس، توفى سنة اثنتى عشرة ومائتين.

٢٢٧٦ - العلاء بن وهب العامرى:

ذكره هكذا الذهبى، وذكر أنه من مسلمة الفتح، وأنه شَهِد القادسية، وولى الجزيرة لعثمان رضى الله عنه. وذكره الكاشغرى، فقال: العلاء بن وهب بن محمد، شهد القادسية.

٢٢٧٧ - العلاء بن يزيد الفهرى:

رأى النبى ﷺ، ونزل مصر، وله بها عَقِبٌ. ذكره هكذا الذهبى. وذكره الكاشغرى، فقال: العلاء بن يزيد بن أُنَيْس الفهرى، له رواية.

٢٢٧٨ - عيَّاش بن أبى ربيعة، واسم أبى ربيعة عمرو، بن المغيرة بن عبد الله ابن عمر بن مخزوم المخزومى، يكنى أبا عبد الرحمن، وقيل: يكنى أبا عبد الله:

وهو أخو عبد الله بن أبى ربيعة المتقدم ذكره، لأبيه وأمه، وأخو أبى جهل بن هشام لأمه.

قال الزبير، لما ذكر أولاد أبى ربيعة: وعيَّاش بن أبى ربيعة، كان هاجر إلى المدينة،

٢٢٧٥ - انظر ترجمته فى: (تهذيب التهذيب ٨/١٨٥).

٢٢٧٦ - انظر ترجمته فى: (أسد الغابة ٤/٩، التجريد ١/٤٢٠، الإصابة ٤/٩).

٢٢٧٧ - انظر ترجمته فى: (أسد الغابة ٤/٧٨).

٢٢٧٨ - انظر ترجمته فى: (الاستيعاب ترجمة ٢٠٣٢، أسد الغابة ترجمة ٤١٤٥، الإصابة ترجمة ٦١٣٨).

حين هاجر عمر بن الخطاب رضى الله عنه، فقدم عليه أخواه لأمه أبو جهل بن هشام، والحارث بن هشام، فذكرا له أن أمه، حلفت لا يدخل رأسَها دُهْنٌ، ولا تستظلُّ حتى تراه، فرجع معهما، فأوثقاه رباطًا، وحبساه بمكة.

وكان رسول الله ﷺ، يدعو له. وأمه، وأم عبد الله بن أبى ربيعة: أسماء بنت مخربة ابن جندل بن أُبير بن نَهْشل بن دارم، وهى أم الحارث، وأبى جهل ابنى هشام بن المغيرة، وكان هشام طلقها، فتزوجها أخوه أبو ربيعة، فندم هشامُ على فراقها إياه، فقال:

ألا أصبحت أسماء حِجْرًا محجَّرا وأصبحتُ من أدنى حُمُوَّتها حَمَا
وأصبحتُ كالمقهور جَفْنَ سلاحِه يُقلب بالكفين قَوْسًا وأَسْهُمَا

وقال غيره: أسلم قديمًا قبل أن يدخل النبى ﷺ، دار الأرقم، المعروفة بدار الخَيْزُرَان، عند الصفا، وهاجر إلى أرض الحبشة مع امرأته أسماء بنت أبى سلمة، فولدت له بها، ابنه عبد الله، وهاجر عياش إلى المدينة، فجمع بين الهجرتين، ولم يذكره موسى بن عقبة، ولا أبو معشر، فيمن هاجر إلى الحبشة، وكانت هجرته إلى المدينة، حين هاجر عمر بن الخطاب رضى الله عنه، وقدم عليه أخواه لأمه: أبو جهل بن هشام، والحارث بن هشام، وقالا له: إن أمه حلفت ألا تُدخل رأسها دهنًا، ولا تستظل، حتى تراه، فخرج معهما فأوثقاه وربطاه وحبساه بمكة، فكان رسول الله ﷺ يدعو له، وللمستضعفين بمكة، كما فى الصحيحين وغيرهما، فى الصلاة فى القُنُوت شهرًا.

وله رواية عن النبى ﷺ.

روى عنه أنس بن مالك رضى الله عنه، وابنه عبد الله بن عياش، وعبد الرحمن بن سابط، وعمر بن عبد العزيز مرسلا، ونافع مولى ابن عمر مرسلا أيضًا.

روى له ابن ماجة حديثًا واحدًا، ووقع لنا بعُلُوٍّ عنه، وهو حديث « لا تزالُ هذه الأمَّةُ بَخيْرٍ، ما عظَّموا هذه الحرمة حقَّ تعظيمها - يعنى الكعبة والحرم - فإذا ضيعُّوها هلكوا» رواه بهذا اللفظ أبو عمر بن عبد البر فى الاستيعاب.

واختُلف فى تاريخ وفاته، فقيل قتل يوم اليمامة، فى خلافة أبى بكر، رضى الله عنه، وقيل يوم اليرموك، قاله موسى بن عقبة. وقيل فى خلافة عمر بن الخطاب رضى الله عنه، وقيل مات بمكة، قاله أبو جعفر الطبرى.

* * *

من اسمه عِيَاض

٢٢٧٩ - عياض بن الحارث التيمى:

عم محمد بن إبراهيم التيمى، لـه صحبـة. روى عنـه ابـن أخيـه محمـد. ذكـره هكـذا الذهبى فى التجريد.

٢٢٨٠ - عياض بن زهير بن أبى شداد بن ربيعة بن هلال بن وُهَيْب بن ضَبَّة ابن الحارث بن فهر القُرشى الفهرى. يكنى أبا سعد:

كان من مهاجرة الحبشة وشهد بدرًا، ذكره إبراهيم بن سعد، عن ابن إسـحاق، فـى البدريين، وذكره فيهم ابن عقبة، وخليفة، والواقدى وتوفى سنة ثلاثـين. وذكـره خليفـة كما ذكرنا، قال: ويقال عياض بن غنم معروف بالفتوح فى الشامات، ولم يذكر الزبير، عياض بن زهير فى بنى فهر، ولا ذكره عمه. وقد ذكره غيرهمـا. وقـد جـرده الواقـدى فقال: عياض بن غنم، ابن أخى عياض بن زهير.

وقال خليفة: ليـس يعـرف أهـل النسـب عيـاض بـن غنـم قـال: وهـو معـروف فـى الفتوحات فى الشام، والله أعلم، ذكره ابن عبد البر.

٢٢٨١ - عياض بن غنم بن زهير بن أبى شداد بن ربيعة بـن هـلال بـن وهيـب القرشى الفهرى:

هكذا ذكره ابن عبد البر قال: وقال الحسن بن عثمان: عياض بن غنم، هـو ابـن عـم أبى عبيدة بن الجراح، قال: ويقال إنه كان ابن امرأته. انتهى.

وهذا يخالف ما ذكره ابن عبد البر فى نسبه - قال: وذكر البخـارى، عـن أحمـد بـن صالح، عن ابن وهب، عن يونس، عن ابن شهاب، قال: لما توفى أبو عبيـدة، استخلف ابن خاله أو ابن عمه أو قال خاله أو ابن عياض بن غنـم، أحـد بنـى الحـارث بـن فهـر،

٢٢٧٩ - انظر ترجمته فى: (الاستيعاب ترجمـة ٢٠٣٣، أسـد الغابـة ترجمـة ٤١٤٩، الإصابـة ترجمـة ٦١٤١).

٢٢٨٠ - انظر ترجمته فى: (الاستيعاب ترجمـة ٢٠٣٥، أسـد الغابـة ترجمـة ٤١٥١، الإصابـة ترجمـة ٦١٤٦).

٢٢٨١ - انظر ترجمته فى: (الجرح والتعديل ٤٠٧/٦، سير أعلام النبلاء ٣٥٤/٢، الاستيعاب ترجمـة ٢٠٣٧، أسد الغابة ترجمة ٤١٦١، الإصابة ترجمة ٦١٥٥).

فأقره عمر رضى الله عنه وقال: ما أنا بمُبَدِّل أميرًا أمَّره أبو عبيدة رضى الله عنه، قال: ثم توفى عياض بن غنم، فأمَّر عمر رضى اللّٰه عنه مكانه سعيد بن عامر بن حِذْيَم.

قال أبو عمر: عياض بن غنم لا أعلم خلافًا، فى أنه افتتح عامة بلاد الجزيرة والرقة، وصالحه وجوه أهلها، وزعم بعضهم أن كتاب الصلح باسمه، باق عندهم إلى اليوم، وهو أول من أجاز الدروب إلى الروم، فيما ذكر الزبير. وكان شريفًا فى قومه، وقد ذكره ابن الرقيات، فيمن ذكره من أشراف قريش، فقال:

وعِيَاضٌ منا عِيَاضُ بن غَنْمٍ   كان من خير من أَجَنَّ النساء

قال الحسن بن عثمان وغيره: مات عياض بن غنم بالشام، سنة عشرين، وهو ابن ستين سنة، وقال على بن المدينى: عياض بن غنم، كان أحد الولاة باليرموك.

قال ابن عبد البر: أسلم قبل الحُدَيْبِيّة، وشهدها فيما ذكر الواقدى.

٢٢٨٢ - عياض بن غنم بن زهير بن أبى شداد بن ربيعة بن هلال بن مالك بن ضبَّة بن الحارث بن فهر القرشى الفهرى:

هكذا نسبه الزبير، وقال: كان شريفًا وله فتوحات بناحية الجزيرة فى زمن عمر بن الخطاب رضى الله عنه، وهو أول من أجاز الدروب إلى أرض الروم.

وقد ذكره عبد الله بن قيس الرقيات، فيمن ذكر من أشراف قريش، فقال:

وعياضٌ منا عياض بن غنمٍ   كان من خير من أجن النساء

انتهى.

والظاهر أن أحد المذكورين قبل، وما ذكره الزبير فى نسبه، يدلّ على أنه سقط فى النسخة التى رأيتها من الاستيعاب: «مالك بن ضبَّة» فى نسب عياض بن زُهَيْر.

٢٢٨٣ - عياض الثقفى:

والد عبيد الله بن عياض. روى عنه ابنه عبيد الله أن النبى ﷺ، لاقى هَوَازِنَ بحُنَيْن، فى اثنى عشر ألف. يعد فى أهل الطائف.

* * *

٢٢٨٣ - انظر ترجمته فى: (الاستيعاب ترجمة ٢٠٣٩، أسد الغابة ترجمة ٤١٤٧، الإصابة ترجمة ٦٩١٥).

من اسمه عيسى

٢٢٨٤ – عيسى بن أحمد بن عيسى بن عمران، المعروف بعُصَارة النخلى – بنون وخاء معجمة – المكى:

سمع من القاضى عز الدين بن جماعة، والشيخ فخر الدين النويرى: بعض سنن النسائى، وفى سنة ثلاث وخمسين وسبعمائة. وما علمته حدَّث.

وكان خيِّرًا ديِّنًا، تقرَّب عند موته بقربات، منها: أنه وقف أصيلة له بالتنضب، من وادى نخلة الشامية، يقال لها العُفَيْرِيّة، على الفقراء برباط ربيع، والفقراء برباط الموفق، والفقراء برباط غزى، والفقراء برباط العز الأصفهانى، على أن للرباطين الأخيرين، ثُلُث الوقف بالسوية بينهما، وثلثى الوقف للرباطين الأولين بينهما بالسوية، وكان يتولى وقف أبيه، ويجيد النظر فيه.

وتوفى فى آخر رمضان سنة عشر وثمانمائة بمكة، ودفن بالمعلاة.

وعُصَارة: بعين مهملة مضمومة وصاد مهملة مفتوحة وألف ثم راء مهملة وهاء، لقب لبعض آبائه أو أقاربه، فعرف هو بذلك.

وكان لعيسى هذا أموال بسَوْلة والزيمة، وهما من وادى نخلة اليمانية، وكان يقيم بَسَوْلَة كثيرًا، وخلف ولدًا اسمه عمران، من أمة له، فمحق كل ما ورثه من أبيه.

٢٢٨٥ – عيسى بن أحمد بن عيسى الهاشمى العَجْلُونى:

جاور بمكة سنين كثيرة، وكان يجيد الكتابة، يكتب بخطه كتبًا كثيرة، منها البخارى فى مجلد، ومسلم فى مجلد، وشرح مسلم للنووى فى مجلد، وحفظ المنهاج للنواوى فيما أظن، وكان يذاكر ببعضه وكان يذكر أنه سمع الحديث بدمشق، من بعض شيوخها، ولم يحدث. لكنه أجاز فى بعض الاستدعاءات.

وتوفى فى آخر صفر سنة ثلاث عشرة وثمانمائة بمكة، ودفن بالمعلاة.

٢٢٨٦ – عيسى بن جعفر بن محمد بن الحسن بن محمد بن موسى عبد الله بن موسى بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن على بن أبى طالب الحسنى:

أمير مكة. ذكر شيخنا ابن خلدون أنه ولى مكة بعد أبيه، وذكر أن فى سنة ست

٢٢٨٤ – انظر ترجمته فى: (الضوء اللامع ٦/١٥١).

٢٢٨٥ – انظر ترجمته فى: (الضوء اللامع ٦/١٥٠).

وستين وثلاثمائة، جاءت جيوش العزيز صاحب مصر ومكة والمدينة، وضيّقوا عليهم، وذلك بسبب الخطبة، ولا زالوا محاصريهم، حتى خطب للعزيز بمكة، وأميرها إذا ذاك عيسى بن جعفر، والمدينة أميرها إذ ذاك طاهر بن مسلم.

كذا ذكر شيخنا ابن خلدون، أن عيسى هذا، مات فى سنة أربع وثمانين وثلاثمائة وولى مكة بعده، أخوه أبو الفتوح الحسن بن جعفر الحسنى.

٢٢٨٧ - عيسى بن سيلان القرشى مولاهم، المكى:

سكن مصر. حدث بمصر عن أبى هريرة، روى عنه حيوة بن شُرَيْح، وعبد الله بن لهيعة، والليث بن سعد. روى له أبو داود[١].

وسيلان: بسين مهملة مكسورة بعدها ياء مثناة من تحت. ذكر ذلك صاحب الكمال.

وذكره الذهبى، وقال: ذكره ابن حبان فى الثقات[٢]، وقال: وهو أخو جابر بن سيلان، وقيل غير ذلك.

٢٢٨٨ - عيسى بن عبد الله بن خطاب القرشى المخزومى اليمنى، يلقب بالعماد، ويعرف بابن الهُلَيْس:

نزيل مكة، كان من أعيان التجار باليمن، قدم مكة، وأقام بها نحو خمسة عشر عامًا متوالية، ثم انتقل عنها إلى اليمن، فى أوائل سنة تسعين وسبعمائة، وولاه الأشرف صاحب اليمن عدن، ثم عُزل عن ذلك بعد سنين قليلة، بالقاضى نور الدين على بن يحيى بن جُمَيع، وانتقل عيسى إلى أبيات حسين، وأقام بها حتى مات فى رجب سنة اثنتين وثمانمائة.

٢٢٨٧ - انظر ترجمته فى: (الجرح والتعديل ٦/٢٧٨).

(١) فى سننه، حديث رقم (١٢٥٨) من طريق: مسدد حدثنا خالد حدثنا عبد الرحمن يعنى ابن إسحاق المدنى عن ابن زيد عن ابن سيلان عن أبى هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: لا تدعوهما وإن طردتكم الخيل.
هكذا ذكره أبو داود، عن ابن سيلان، وكذا أحمد بن حنبل، حديث رقم ٩٠٠٠، ٩٠٠٥. راجع الحاشية التالية.

(٢) قال المزى فى التهذيب: ذكره ابن حبان فى الثقات، روى له أبو داود، كذا قال. وقيل هو جابر بن سيلان، وقيل عبد ربه، وقيل غير ذلك، وقد ذكرنا حديثه فى ترجمة جابر بن سيلان.

٢٢٨٨ - انظر ترجمته فى: (الضوء اللامع ٦/١٥٤، تاريخ ثغر عدن ٢٥٤).

٢٢٨٩ - عيسى بن عبد الله بن عبد العزيز بن عيسى بن محمد بن عمران الحجى أبو عبد الله الفاسى اليمنى المكى النخلى، بالنون والخاء المعجمة:

ولد بمكة سنة إحدى وأربعين وستمائة، وسمع من المُعَمَّر أبى عبد الله محمد بن أبى البركات الهمدانى: صحيح البخارى، خلا من سورة الأعراف إلى آخر سورة الصف، وخلا من أول كتاب الدعوات، إلى آخر الصحيح.

وعلى يعقوب بن أبى بكر الطبرى: جامع الترمذى، خلا من أوله إلى باب المضمضة من اللبن، ومن كتاب كراهية البكاء على الميت، إلى باب ما جاء فى الرجل يُطلّق امرأته ثلاثا البتة، ومن كتاب الإيمان إلى أبواب التفسير، فأجازه وأجاز له فى استدعاء وجدته بخط القطب القسطلانى، مؤرَّخ بسادس جمادى الأولى سنة تسع وخمسين وستمائة جماعة، منهم التاج عبد الوهاب بن عساكر، وابنه أبو اليُمن عبد الصمد، والفقيه سليمان بن خليل، وابن أخيه الكمال محمد بن عمر بن خليل، وقريبهما إسماعيل بن عدالواحد بن إسماعيل، العسقلانيون، وضياء الدين محمد بن عمر القسطلانى إمام المالكية، والحافظ جمال الدين أبو بكر بن مسدى خطيب مكة، عبد الرحيم وأبو عبدا لله محمد المعروف بالخادم، وشيخ الحرم عفيف الدين منصور بن منعة، والعماد عبد الرحيم ابن العجمى، وأبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن إبراهيم بن الحاج السلمى البلفيقى، وجماعة.

وأجاز له أيضًا فى استدعاء القطب القسطلانى، فى سنة تسع وأربعين وستمائة، أبو بكر بن أحمد بن أبى بكر بن أبى الليات، وعبد الله بن محمود بن أبى القاسم الشَّدَّادى، وأبو حفص عمر بن معروف بن أحمد بن ثابت، وكامل بن [برونه][1] بن رضوان بن أبى البركات بن عثمان المقرى، وعبد العزيز بن خضر بن عبد العزيز بن خضر، ونجيب الدين أبو الحسن المبارك بن أبى بكر محمد بن مَزْيد بن هلال الخّواص، وموهوب بن أحمد بن إسحاق بن موهوب الجَوَالِيقِىّ، وعبد العزيز بن عبد المنعم بن الخضر بن شبل الحارثى، وإياس بن عبد الله الكندى، ويوسف بن مكتوم القيسى، وحدَّث.

سمع منه جماعة من المصريين والشاميين، منهم أبو عبد الله محمد بن الشيخ النحوى شمس الدين محمد بن أبى الفتح البعلى، وأبو إسحاق إبراهيم بن يونس البعلبكى، وجماعة

٢٢٨٩ - انظر ترجمته فى: (الدرر الكامنة ٣/٢٠٥).

(١) ما بين المعقوفتين هكذا فى الأصل بلا نقط.

من شيوخنا، آخرهم شيخنا الإمام أبو اليمن محمد بن أحمد بن الرضى الطبرى، ولشيخنا قطب الدين عبد الكريم بن محمد بن الحافظ قطب الدين الحلبى منه إجازة، وطال عمره وانتُفِع به. وتوفى فى المحرم سنة أربعين وسبعمائة، بوادى نخلة، من أعمال مكة المشرفة، ودفن بها.

نقلتُ وفاته ومولده من خط الشيخ تقى الدين أبى المعالى محمد بن رافع فى وَفَياته، وترجمه: بالمعمَّر الصالح التقى ونقلت من خط شيوخه البغداديين والشاميين، وذكر أنه نقل من خط ابن يونس البعلبكى، ونقل هو ذلك من خط الأَقْشَهْرِىّ، ونقل ذلك من استدعاء قطب الدين القسطلانى.

والحجِّى: بفتح الحاء المهملة ثم جيم. كذا وجدت بخط ابن رافع.

والنخلى: بنون وخاء معجمة، نسبة إلى وادى نخلة، من أعمال مكة المشرفة، لكونه كان يسكن هناك، وبالبلدة التى يقال لها سَوْلَة، من وادى نخلة، مكان يقال له درب الحجِّيِّين، وهم أقارب المذكور، ولعله كان يسكن هناك، والله أعلم.

٢٢٩٠ - عيسى بن عبد بن أحمد بن محمد بن عبد الله، يكنى أبا مكتوم، ابن الحافظ أبى ذر الهَرَوِىّ:

ولد سنة خمس عشرة وأربعمائة، بسراة بنى شبابة، لأن أباه كان تزوج هناك. وأقام مدة، سمع جملة من مسند عبد الرزاق، من أبى عبد الله الصنعانى، صاحب البغوى، وسمع من أبيه صحيح البخارى، وكتاب الدعوات.

روى عنه الصحيح جماعة، آخرهم على بن حميد بن عمّار الأطرابُلَسىّ. وروى عنه بالإجازة، الحافظ أبو طاهر السلفى، وكان ميمون بن ياسين الصِّنْهاجىّ من أمراء المرابطين، رغب فى السماع منه بمكة، فاستقدمه من سراة بنى شبابة، واشترى منه صحيح البخارى أصل أبيه، الذى سمعه منه بجملة كثيرة، وسمعت عليه عدة أشهر، قبل وصول الحجاج، فلما حجَّ ورجع من عرفات إلى مكة، رحل مع النفر الأول من أهل اليمن، وذلك سنة سبع وتسعين وأربعمائة، وانقطع خبره من هذا الوقت، كما قال الذهبى فى تاريخ الإسلام، ومنه لخصت هذه الترجمة. وذكره فى العِبَر فى المتوفَّيْن فى هذه السنة.

٢٢٩٠ - انظر ترجمته فى: (العبر ٣/٤٣٨).

٢٢٩١ - عيسى بن محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن عبد الحميد بن عبد الله ابن أبى عمرو حفص بن المغيرة المخزومى:

أمير مكة. وليها للمعتمد العباسى، على ما ذكر ابن حَزْم فى الجمهرة، وفيها نسبه هكذا.

وذكر الفاكهى ولايته لمكة، فى غير موضع من كتابه، وأفاد فى بعضها، أنه كان واليا على مكة فى سنة ثلاث وخمسين ومائتين، وفى سنة أربع وخمسين ومائتين، وأنه فى سنة ثلاث وخمسين، تولّى جَرَّ ما فى المسجد من التراب الذى طَرَحه فيه السَّيْل، لما دخله فى هذه السنة، وقال لما ذكر دار حزابة، وهى الدار التى عند اللبانين، بفوَّهة خط الحزامية، شارعة فى الوادى، وبعض هذه الدار لعيسى بن محمد المخزومى، كان قد بناها فى ولايته على مكة، فى سنة أربع وخمسين ومائتين، بالحجر المنقوش والآجُرِّ والجص، وشرع لها جناحا على الوادى فى الحزورة، وأشرع فى بنائها، ثم عمرها بعد ذلك ابنه، وسكن فيها ابنه، فلما نزل ابن أبى السَّاج به فى الموسم وظهر عليه، حرقها وحرق دار الحارث معها. انتهى.

وقد سبق فى ترجمة محمد بن أحمد عيسى بن المنصور العباسى الملقب كعب البقر، ما ذكره الفاكهى، من أنه: أول من استَصْبح فى المسجد الحرام فى القناديل فى الصحن محمد بن أحمد المنصورى جعل عُمُدًا من خشب فى وسط المسجد، وجعل بينها حبالاً، وجعل فيها قناديل يستصبح بها، فكان كذلك فى ولايته، حتى عُزل محمد بن أحمد، فعلقها عيسى بن محمد فى إمارته الآخرة. انتهى. وعيسى بن محمد هذا، هو المخزومى المذكور، واستفدنا من هذا أنه ولى مكة مرتين.

وقال ابن الأثير، ولما ذكر فتنة إسماعيل بن يوسف العلوى بمكة، فى سنة إحدى وخمسين ومائتين: ثم وافى إسماعيل عرفة، وبها محمد بن إسماعيل بن المنصور، الملقب كعب البقر، وعيسى بن محمد المخزومى صاحب جيش مكة، كان المعتز وجههما إليها، فقاتلهم. انتهى.

وقد سبق التنبيه فى ترجمة محمد بن أحمد، على أن تسمية أبيه بإسماعيل، كما فى كتاب ابن الأثير، وهَمَ ثم والله أعلم.

وقال ابن حزم فى الجمهرة: وبنو طرف، الذين وُلُّوا بعض جهات اليمن، هم موالى

٢٢٩١ - انظر ترجمته فى: (جمهرة الأنساب لابن حزم ١٤٩).

عيسى بن محمد، والد أبى المغيرة، وكان طرف مولى عيسى، وجد أبى المغيرة لأمه.

٢٢٩٢ - عيسى بن محمد بن عبد الله المُلَيْساوى، ويعرف بابن مكينة اليمنى الأصل، الطائفى المولد والدار المالكى:

قاضى الطائف. ولى نيابة الحُكْم بقريته المُلَيْسا، بوادى الطائف، عن القاضى محب الدين النويرى، ثم ولى ذلك عن ابنه، ثم عن القاضى جمال الدين بن ظهيرة، واستنابه فى جميع بلاد الطائف، ثم ولى ذلك عن القاضى عز الدين النويرى ثم قصره على قريته المليسا، ورفع يده عن إمامة مسجد الطائف وخطابته، وكان قد ولى إمامته وخطابته نحو أربع سنين، وكان يتردد إلى مكة للحج والعمرة، ويقيم بها الأيام الكثيرة، واختَرَمَتْه المنية فى خامس المحرم سنة أربع عشرة وثمانمائة، ودفن بالمعلاة، وقد بلغ الستين، وكان خيِّرًا محمود السيرة، رحمه الله.

٢٢٩٣ - عيسى بن فُلَيْتَة بن قاسم بن محمد بن جعفر، المعروف بابن أبى هاشم:

وبقية نسبه تقدم فى ترجمة جده، محمد بن جعفر الحسنى المكى. أمير مكة. ولى إمرة مكة فى آخر سنة ست وخمسين وخمسمائة، بعد ابن أخيه قاسم بن هاشم بن فليتة، وذلك على ما ذكر ابن الأثير، أن قاسمًا لما سمع بقرب الحجاج من مكة فى هذه السنة، صادر المجاورين، وأعيان أهل مكة، وأخذ كثيرًا من أموالهم، وهرب من مكة خوفًا من أمير الحاج أرغش، وكان حج فى هذه السنة، زين الدين على بن بلتكين صاحب جيش الموصل، ومعه طائفة صالحة من العسكر فرتّب مكان قاسم، عمه عيسى، فبقى كذلك إلى شهر رمضان، ثم إن قاسمًا جمع جمعًا كثيرًا من العرب، أطمعهم فى مال له بمكة، فاتبعوه، فسار بهم إليها، فلما سمع عمه عيسى، فارقها ودخلها قاسم، وأقام بها أميرًا أيامًا، و لم يكن له مال يوصله إلى العرب، ثم إنه قتل قائدًا كان معه حسنَ السيرة، فتغيرَّت نِيَّات أصحابه عليه، وكاتبوا عمه عيسى، فقدم عليهم، فهرب قاسم وصعد جبل أبى قبيس، فسقط عن فرسه، فأخذه أصحاب عيسى وقتلوه، فسمع عيسى، فعظم عليه قتله، وأخذه وغسَّله ودفنه بالمعلاة عند أبيه فليتة، واستقر الأمر لعيسى. انتهى بلفظ ابن الأثير فى الغالب، إلا مواضع فيه على غير الصواب، رأيتها فى النسخة التى نقلت منها، لأنه قال فى أخبار هذه السنة: كان أمير مكة قاسم بن فليتة بن قاسم بن أبى

٢٢٩٢ - انظر ترجمته فى: (الضوء اللامع ٦/١٥٦).

٢٢٩٣ - انظر ترجمته فى: (الكامل لابن الأثير ١١/٢٧٩).

هاشم، ثم قال: فلما وصل أمير الحاج، رتب مكان قاسم بن فليتة، عيسى بن قاسم بن أبى هاشم والصواب فى نسب عمه عيسى: عيسى بن فليتة بن قاسم، كما ذكرنا فيهما، وهذا مما لا ريب فيه، لأنى رأيت هذا منسوبا فى غير ما حجر بالمعلاة، وفى بعض المكاتيب، وترك ابن الأثير بيان شهر رمضان، الذى أقام إليه عيسى أمير مكة، لوضوح السنة التى منها رمضان، وهى سنة سبع وخمسين وخمسمائة.

ومن خبر عيسى، ولم يذكره ابن الأثير فى تاريخه، ما وجدته بخط بعض المكيين، وهو أنه حصل بين عيسى بن فليتة، وبين أخيه مالك بن فليتة، اختلاف فى أمر مكة غير مرة، منها فى سنة خمس وستين وخمسمائة، ولم يحجّ عيسى فى هذه السنة، وتخلف بمكة، وحج مالك، ووقف بعرفة، وبات الحاج بعرفة إلى الصبح، وخاف الناس خوفًا شديدًا.

فلما كان يوم عاشوراء، من سنة ست وستين، دخل الأمير مالك وعسكره إلى مكة، وجرى بينهم وبين عيسى وعسكره فتنة إلى وقت الزوال، ثم أخرج الأمير مالك واصطلحوا بعد ذلك، وسافر الأمير مالك إلى الشام، وجاء من الشام فى آخر ذى القعدة، وأقام ببطن مَرّ أيامًا، ثم جاء إلى الأبطح هو وعسكره، وملك خُدّامُ الأمير مالك، وبنو داود جدة، وأخذا جَلْبَة وصلت إليها، فيها صدقة من قِبَل شمس الدولة، وجميع ما مع التجار الذين وصلوا فى الجلبة، ونزل مالك فى المُرَبَّع هو والشرف، وحاصروا مكة مدة أيام، ثم جاء هو والشرف من المعلاة، وجاء هذيل والعسكر من جبل أبى الحارث، فخرج إليهم عسكر الأمير عيسى فقاتلوهم، فقتل من عسكر الأمير مالك جماعة، ثم ارتفع إلى خَيْف بنى شديد. انتهى بالمعنى.

وجبل أبى الحارث المذكور فى هذا الخبر، هو أحد أخشبى مكة، المقابل أبى قبيس، إلى صوب قيقعان، وباب الشبيكة بأسفل مكة.

ووجدت بخط بعض أصحابنا، فيما نقله من مجموع للفخر بن سيف، شاعر عراقى، ما نصه: دخلت على الأمير عيسى بن فليتة الحسنى، وكنت كثير الإلمام به، والدخول عليه، لكونه كان لا يشرب مسكرًا، ولا يسمع الملاهى، وكان يجالس أهل الخير، ولم يُر فى سِيَر من تقدّمه من الولاة مثل سيرته، وكان كريم النفس، واسع الصدر، كثير الحلم، فقال: أنشدنى شيئًا من شعرك، فقلت له: قد عملت بيتين الساعة فى مدحك فقال: أنشدنى ما قلت، فأنشدته [من البسيط]:

أضحت مكارم عيسى كعبة ولقد ... تعجب الناس من ثنتين فى الحرم
فَهذِهِ تَحْبِطُ الأوْزَار مـا بَرِحَـتْ ... وهذه تَشْمَلُ الأحـرارَ بالنِّعَـمِ

قال: فاستحسنهما غاية الاستحسان، قال: ودخلت عليه فى سنة ستين وخمسمائة، وكنت مجاورًا أيضًا، وكان نازلا بالمُرَبَّع، فوجدت عنده أخاه مالكًا، وكـان ذلـك اليوم ثانى عشر ذى القعدة من السنة المذكورة، ونحن فى حديث الحاج وتوجههم إلى مكة، فأنشدته قصيدة أولها [من المتقارب]:

حَمَلـتُ مـن الشوق عِبْئًا ثقيـلا ... فـأوْرَثَ جسـمى المُعَنّـى نحُـولا
وصـيرنى كَلفًـا بـالغَرَا ... م أنـدُبُ رَبْعًـا وأبكـى طُلُـولا
نشـدُتكُمَا الله يـا صـاحِبَىّ ... إنْ جُزْتُمَـا بِلِـوَاء الطَّلْـح ميـلا
نُسَائـل عَـنْ حَيِّهـمْ بـالعِـرَا ... ق هل قوِّضَتْ أن تُرَاهُمْ حـلولا

فقال لى عند إنشاد هذا البيت: لا إن شاء الله، قُوضَتْ وتوجَّهَتْ إن شاء الله تعـالى بالسلامة، ثم أنشدته إلى أن انتهيت منها:

كَفَـا كـم فَخَـارًا بـأنَّ الوصـىَّ ... جدّكُـم وأمُّكـم الطهُـور البَتُـولا
وحسبُكُـم شَـرَفًا فـى الأنَـا ... مِ أنْ بعث الله منكـم رَسُـولا

وجرى فى ولاية عيسى على مكة، بمكة وظواهرها، حوادث، منها: أن فى سنة سبع وخمسين وخمسمائة، كانت بمكة فتنة بين أهلها والحجاج العراقيين، سببها أن جماعة مـن عبيد مكة، أفسدوا فى الحاج بمنى، فنفر عليهم بعض أصحاب أمير الحاج، فقتلوا منهـم جماعة، ورجع من سلم إلى مكة، وجمعوا جمعا، وأغاروا على جمال الحاج وأخـذوا منهـا قريبًا من ألف جمل، فنادى أمير الحاج فى جنده بسـلاحهم، ووقـع القتـال بينهـم، فقتـل جماعة، ونهب جماعة من الحجاج، وأهل مكة، فرجع أمير الحـاج و لم يدخـل مكـة، و لم يقم بالزاهر غير يوم واحد، وعاد كثير من الناس رجّالة لقلة الجمال، ولقوا شدة، ورجع بعضهم قبل إتمام حَجّه، وهم الذين لم يدخلوا مكة يوم النحـر للطـواف والسـعى، ذكـر هذه الحادثة هكذا ابن الأثير.

وذكر صاحب المنتظم: أن أمير مكة بعث إلى أمير الحاج يستعطفه ليرجع، فلم يفعل، ثم جاء أهل مكة بخرق الدم، فضرب لهم الطبول، ليعلم أنهم قد أطاعوا.

ومنها: غلاء كثير، أكل الناس فيه بمكة الدم والجلود والعظـام، ومـات أكثر النـاس، وذلك فى سنة تسع وستين وخمسمائة.

ومنها: سَيْلٌ عظيم فى هذه السنة، دخل من باب بنى شيبة، ودخل دار الإمـارة، ولم ير قط سيل قبله دخل دار الإمارة فيما قيل.

وذكر ابن الأثير، أن الوزير الجواد جمال الدين أبا جعفر محمد بن على بن أبى منصور الأصفهانى، وزير صاحب الموصل، لما أراد أن يزخرف الكعبة بالذهب ويُرخِّمها، ويبنى الحجر بجانب الكعبة، أرسل إلى الأمير عيسى بن فليتة أمير مكة هذا، هدية كبيرة، وخلعًا سنية، منها عمامة مشتراها ثلاثمائة دينار، حتى مكّنه من ذلك. انتهى.

وكانت وفاة عيسى بن فليتة هذا، فى الثانى من شعبان سنة سبعين وخمسمائة، وولى مكة بعده بعهد منه، ابنه داود، وقد تقدم خبره، وولاية عيسى بن فليتة بمكة، نحو خمس عشرة سنة، فى غالب الظن.

٢٢٩٤ - عيسى بن موسى بن عبد الرحمن بن على بن الحسين بن على القاضى عفيف الدين، أبو موسى الشيبانى الطبرى المكى:

قاضى الحرم الشريف. وجدت خطه على مكتوبين ثبتا عليه، أحدهما فى صفر سنة ثلاثين وستمائة، والآخر فى شهر رمضان من هذه السنة، وشهد عليه جماعة، منهم: أحمد بن عبد الواحد بن إسماعيل العسقلانى، وذكر فى رسم شهادته، أنه نافذ القضاء، ماضى الحكم بمكة وأعمالها، ولا أدرى هل ولى ذلك استقلالاً أو نيابة، ولا هل هذه السنة ابتداء ولايته أو قبلها، ولا متى انقضت؟ إلا أنى وجدت ما يدل على أن ابن عمه القاضى عبد الكريم بن أبى المعالى يحيى بن عبد الرحمن الشيبانى، كان قاضيًا بمكة فى سنة اثنتين وثلاثين وستمائة، والله أعلم بحقيقة الحال.

وقد وجدت سماعه على الشريف يونس بن يحيى الهاشمى، للجزء الأول من صحيح البخارى، من نسخة بيت الطبرى، فى مجالس آخرها العَشْر الأوسط من سنة ست وتسعين وخمسمائة بالحرم الشريف، مع أخيه القاضى حسن بن موسى، وترجم بالفقيه، وأخوه بالشيخ.

٢٢٩٥ - عيسى بن موسى بن على بن قريش بن داود القرشى الهاشمى المكى، يلقب بالعماد:

عُنِىَ - وله بضع وعشرون سنة - بحفظ القرآن فجوده، وكان كثير التلاوة، وعُنِى

٢٢٩٥ - انظر ترجمته فى: (الضوء اللامع ٦/١٥٧).

بالتجارة، فاستفاد عقارًا بمكة والخضراء وخَيْف بنى عمير، من أعمال مكة، وغير ذلك، وصاهر الشيخ نجم الدين المرجانى على ابنته، فولدت له أولادًا، وتزوج قبل ذلك بابنة القاضى سراج الدين عبد اللطيف بن سالم، وكان قبل ذلك فى خدمة أبيها، أيام ولايته بشدّ زَبيد، وبه تجمل حاله فى ابتداء أمره، ومات فى ربيع الآخر، أو جمادى الأولى، سنة خمس وعشرين وثمانمائة بمكة، ودفن بالمعلاة، وقد قارب الخمسين، وكان انقطاعه بمنزله نحو يومين أو ثلاثة.

٢٢٩٦ - عيسى بن ميمون المكى، أبو موسى الحرشي:

صاحب التفسير، المعروف بابن داسة، روى عن مجاهد، وابن أبى نجيح، وقيس بن سعد. روى عنه السفيانان، وأبو عاصم.

روى له أبو داود فى الناسخ والمنسوخ، وقال: ثقة يرى القدر. ووثّقه ابن معين. كتبت هذه الترجمة من التذهيب.

٢٢٩٧ - عيسى بن يحيى الرِّيغِيّ المغربى المالكى:

نزيل مكة، كان خيِّرًا متعبدا، معتنيًا بالعلم نظرًا وإفادة، وله فى النحو وغيره نباهة، وكان كثير السعى فى مصالح الفقراء الطرحى، وجمعهم من الطرقات إلى المرستان المستنصرى، بالجانب الشامى من المسجد الحرام، وربما حمل الفقراء المنقطعين بعد الحج إلى مكة من مِنَى ويَحْصُب، حاشية المطاف بالمسجد الحرام، ويحصب، حاشية المطاف بالمسجد الحرام، ويقوم بما يجب فى ذلك، لمن يحمل الحصباء لهذا المحل.

وقد جاور بمكة سنين كثيرة، تقارب العشرين، وتأهّل فيها بنساء من أعيان مكة، ورزق بها أولادًا، وبها توفى ليلة الاثنين، سلخ المحرم، أو مستهل صفر، سنة سبع وعشرين وثمانمائة، ودفن بالمعلاة، وهو فى عشر الستين ظنا، وقد سمع الحديث بمكة على جماعة من شيوخها والقادمين إليها.

والريغى: بمثناة من تحت وغين معجمة وياء للنسبة.

٢٢٩٨ - عيسى بن يزيد الجلودى:

نقلت من كتاب «مقاتل الطالبيين» عن أبى العباس أحمد عبد الله بن عمار الثقفى،

٢٢٩٦ - انظر ترجمته فى: (تهذيب التهذيب ٢/١٠٢).

٢٢٩٨ - انظر ترجمته فى: (الكامل لابن الأثير ٦/٢١١، جمهرة ابن حزم ١٤٣).

فيما رواه من كتاب هارون بن عبد الملك الزيات، قال: حدثنى أبو جعفر محمد بن عبد الواحد بن النصير بن القاسم، مولى عبد الله بن على، أن عيسى بن يزيد الجلودى، أقام بمكة - وهى مستقيمة له - والمدينة، حتى قدم هارون بن المسيب واليًا على الحرمين، فبدأ بمكة، فصرف الجلودى عنها، وحج وانصرف إلى المدينة، فأقام سنة. انتهى.

وذكر الذهبى، ما يقتضى أن عيسى بن يزيد الجلودى، ولى مكة فى سنة مائتين، بعد هزيمة العَلَويين منها، وكانت هزيمتهم فى جمادى الآخرة من السنة المذكورة، لأن فى الخبر الذى ذكره فى خبر العلويين بمكة فى هذه السنة، بعد أن ذكر أن مجىء الديباجة إلى مكة، وطلوعه المنبر مع الجلودى، وإشهاده بخلع نفسه: ثم خرج به عيسى الجلودى إلى العراق، واستخلف على مكة ابنه محمد بن عيسى. انتهى.

وذكر ابن حزم فى الجمهرة، ما يدل لولاية الجلودى على مكة، لأنه ذكر أن يزيد بن محمد بن حنظلة المخزومى، استخلفه عيسى بن يزيد الجلودى على مكة، فدخلها عنوة إبراهيم بن موسى بن جعفر بن محمد بن على بن الحسين، وقتل يزيد بن محمد. انتهى.

والجلودى هذا، حارب العقيلى الذى قدم من اليمن فى سنة مائتين، لإقامة الحج فى هذه السنة، وأعاد الجلودى ما كان أخذه العقيلى من كسوة الكعبة وأموال التجار، وقد ذكر هذه الحادثة ابن الأثير، لأنه قال فى أخبار سنة مائتين من الهجرة: ذكر ما فعله إبراهيم بن موسى وفى هذه السنة، وجّه إبراهيم بن موسى جعفر، من اليمن، رجلا من ولد عقيل بن أبى طالب فى جُندٍ للحج بالناس، فسار العقيلى حتى أتى بستان ابن عامر، فبلغه أن أبا إسحاق المعتصم، قد حج فى جماعة من القواد، فيهم حُمْدَوَيْه بن على بن موسى بن ماهان، وقد استعمل الحسن بن سهل على اليمن، فعلم العقيلى أنه لا يقوى بهم، فأقام ببستان ابن عامر، فاجتاز قافلة من الحاج، ومعهم كسوة الكعبة وطيبها، فأخذوا كسوة الكعبة وطيبها، وقدم الحاج مكة عراة منهوبين، فاستشار المعتصم أصحابه، فقال الجلودى: أنا أكفيك ذلك، فانتخب مائة رجل، وسار بهم إلى العقيلى، فصبَّحهم فقاتلهم، فانهزموا وأُسَر أكثرهم، وأخذ كسوة الكعبة وأموال التجار، إلا ما كان مع من هرب قبل ذلك فرده، وأخذ الأسرى، فضرب كل واحد منهم عشرة أسواط، وأطلقهم، فرجعوا إلى اليمن، يستطعمون الناس، فهلك أكثرهم فى الطريق. انتهى[١].

---

(١) على هامش الأصل: «نجز الجزء الثالث من كتاب العقد الثمين، فى تاريخ البلد الأمين، تأليف السيد الشريف الإمام العلامة الحافظ المؤرخ، قاضى المسلمين، أبى الطيب محمد تقى الدين بن الإمام العلامة أقضى القضاة شهاب الدين أبى العباس أحمد بن على الحسنى=

٢٢٩٩ - غالب بن عيسى بن أبى يوسف الأنصارى، أبو التمام الأندلسى:

كتب عنه السلفى أبياتا لأبى العلاء المعرى عنه، فى المحرم سنة ثمان وتسعين وأربعمائة، وذكر أنه جاور بمكة سنين كثيرة، بعد أن جاوز الستين، وأنه سمع من أبى يعلى بن الفراء، وابن المهندس، وابن المأمون، ونظرائهم.

وروى عنه أبو بكر الطرطوشى، وأثنى عليه، وكان من أعيان فقهاء المالكية، لخصت هذه الترجمة من معجم السفر للسلفى.

٢٣٠٠ - غانم بن إدريس بن حسن بن قتادة بن إدريس بن مطاعن بن عبد الكريم الحسنى:

ذكر ابن محفوظ، أنه وجَمَّاز بن شيحة صاحب المدينة، وصلا فى سنة سبعين وستمائة وأخذا مكة، وبعد أربعين يومًا، أخرجهما أبو نمى.

ووجدت بخط المؤرخ شمس الدين محمد بن إبراهيم الجزرى الدمشقى، أن فى التاسع عشر من ربيع الآخر سنة خمس وسبعين، يعنى وستمائة، كانت وقعة بين أبى نمى صاحب مكة، وبين جماز بن شيحة صاحب المدينة، وبين صاحب ينبع إدريس بن حسن بن قتادة، فظهر عليهما أبو نمى، وأُسِر إدريس، وهرب جماز بن شيحة، وكانت الوقعة فى مر الظهران. وكان عدة من مع أبى نمى، مائتى فارس، ومائة وثمانين راجلا، ومع إدريس وجماز، مائتين وخمسة عشر فارسًا، وستمائة راجل، انتهى.

وهذا الخبر يقتضى أن الذى حارب أبا نمى فى هذا التاريخ مع جماز، إدريس بن حسن، صاحب ينبع، والظاهر أنه غانم بن إدريس بن حسن المذكور، بدليل ما سبق فى كلام ابن محفوظ، ولعل غانمًا سقط فى خط ابن الجزرى سهوًا، والله أعلم.

٢٣٠١ - غانم بن راجح بن قتادة بن إدريس بن مطاعن بن عبد الكريم الحسنى:

أمير مكة، ذكر ابن محفوظ، أن فى ربيع الأول سنة اثنتين وخمسين وستمائة، تسلم

=الفاسى المكى المالكى، تغمدهم الله بالرحمة والرضوان، وأسكنهم فسيح الجنان. فى يوم الثلاثاء رابع عشرى شوال، أحد شهور سنة اثنتين وسبعين وثمانمائة بمكة المشرفة. والحمد لله وحده، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما كثيرًا، وحسبنا الله ونعم الوكيل. ولا حول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم».

غانم بن راجح من أبيه البلاد - يعنى مكة - بغير قتال، وأقام بها إلى شوال، فأخذها منه أبو نمى، وإدريس بن قتادة بالقتال، ولم يقتل منهم إلا ثلاثة أنفس، منهم عالى شيخ المبارك.

٢٣٠٢ - غانم بن يوسف بن إدريس بن غانم بن مفرج بن محمد بن عيسى بن محمد بن عبيد بن حمزة بن بركات بن عبد الله بن شيبة بن شيبة بن شيبة بن شعيب ابن وهب بن عثمان بن طلحة بن أبى طلحة عبيد الله بن عبد العزى بن عثمان بن عبد الدار بن قصى بن كلاب بن مرة العبدرى الشيبى:

شيخ الحجبة وفاتح الكعبة. هكذا وجدت هذا النسب بخط الآقشهرى، وقال: هكذا نسبة صاحبنا صاحب مفتاح الكعبة المعظمة المشرفة، ورئيس السدنة الشيبيين. وقال: هذه النسبة نقلتها من نصبة القبر فيها نظر، وذكر مع ذلك أبياتًا وجدها على قبر بعض الشيبيين، ثم قال: وكان ذلك فى العشر الأول من شهر جمادى الأولى، من عام ثلاثين وسبعمائة. انتهى.

[...](1).

وأجاز له فى سنة ثلاث عشرة من دمشق: الدشتى، والقاضى سليمان بن حمزة، والمطعم، وابن مكتوم، وابن عبد الدائم، وابن سعد، ووزيرة، والحجاج، وجماعة من شيوخ ابن خليل، باستدعائه واستدعاء البرزالى، وما عرفت له سماعًا.

وتوفى فى رمضان سنة ثلاث وأربعين وسبعمائة بمكة، ودفن بالمعلاة.

[...](1).

٢٣٠٣ - غسان بن الفضل السجستانى، أبو عمرو:

نزيل مكة. روى عن حماد بن زيد، وابن المبارك، وجماعة. وروى له أبو داود فى المراسيل، وأبو زرعة، والأثرم، وغيرهم. وقد كتبت هذه الترجمة من التذهيب(1).

٢٣٠٢ - (١) ما بين المعقوفتين بياض فى الأصل.

٢٣٠٣ - انظر ترجمته فى: (الجرح والتعديل ترجمة ٢٩٢، المعجم المشتمل ترجمة ٧١٦، الثقات لابن حبان ٩/٢، تذهيب التهذيب ورقة ١٣٤، تقريب التهذيب ١٠٥/٢، خلاصة الخزرجى ترجمة ٥٦٧٥، تهذيب الكمال ٤٦٩١).

(١) قال ابن حجر فى التقريب: مقبول.

٢٣٠٤ - غيلان بن سلمة بن شرحبيل الثقفى:

أسلم يوم الطائف، وكان عنده عشر نسوة، فأمره النبى ﷺ، يتخير منهن أربعًا، ويفارق باقيهن.

روى حديثه عنه، عبد الله بن عمر، من رواية معمر، عن ابن شهاب، عن سالم، عن أبيه، ولم يتابع معمر على هذا الإسناد. وقد روى عن غيلان هذا بشر بن عاصم.

ومن نسب غيلان هذا، قال: هو غيلان بن سلمة بن مُعَتِّب بن مالك بن كعب بن عمرو بن سعد بن عوف بن قسى، وهو من ثقيف بن منبه بن بكر بن هوازن، وأمه سبيعة بنت عبد شمس.

أسلم بعد فتح الطائف، ولم يهاجر، وكان أحد وجوه ثقيف ومقدميهم، وهو ممن وفد على كسرى، وخبره معه عجيب، قال له كسرى ذات يوم: أى ولدك أحب إليك؟ قال: الصغير حتى يكبر، والمريض حتى يبرأ، والغائب حتى يؤوب. فقال كسرى: زه. ما لك ولهذا الكلام؟ هذا كلام الحكماء، وأنت من قوم جفاة لا حكمة فيهم، فما غذاؤك؟ قال: خبز البُر، قال: هذا العقل من البر، لا من اللبن والتمر. وكان شاعرًا محسنًا.

توفى غيلان بن سلمة، فى آخر خلافة عمر رضى الله عنه. ذكره هكذا ابن عبد البر.

ومُعَتِّب فى نسبه، بفتح العين المهملة.

* * *

٢٣٠٤ - انظر ترجمته فى: (مجمع الأمثال ٢٦/١، الإصابة ٦٩٤٠، الاستيعاب ٢٠٩٠، اليعقوبى ٢١٤/١، ابن سلام ٦٩، المحبر ٣٥٧، الأعلام ١٢٤/٥، الثقات ٢٩١/٥، الجرح والتعديل ١٤٣/٧، البداية والنهاية ١٤٣/٧، التاريخ الصغير ٢٩٧/١، أسد الغابة ٤١٩٠).

حرف الفاء

٢٣٠٥ - فراس الخزاعى:

مخضرم، له شعر. ذكره هكذا الذهبى، و لم أر من ذكره سواه.

٢٣٠٦ - فراس بن النضر بن الحارث بن علقمة بن كلدة بن عبد مناف بن عبد الدار بن قصى بن كلاب القرشى العبدرى:

ذكره هكذا ابن قدامة، وقال: من مهاجرة الحبشة، فيما ذكر ابن إسحاق، قتل يوم اليرموك شهيدًا، وكان أبوه النضر بن الحارث، شديد العداوة لرسول الله ﷺ، فأسر يوم بدر، وأمر رسول الله ﷺ بقتله بالصفراء[1].

وذكر الكاشغرى معنى ذلك، وقال: وقيل: كلدة بن علقمة، فاستفدنا من هذا الخلاف فى نسبه، هل هو علقمة بن كلدة، أو كلدة بن علقمة؟ والله أعلم باصواب.

٢٣٠٧ - فرقد المكى:

يروى عن عمر بن الخطاب. روى عنه صفوان بن عبد الله. ذكره هكذا ابن حبان فى الطبقة الثانية من الثقات.

٢٣٠٨ - فضالة بن دينار الخزاعى:

له إدراك. ذكره المستغفرى هكذا. وذكره الذهبى فى التجريد، وذكره الكاشغرى، وقال: أدرك النبى ﷺ.

٢٣٠٩ - الفضل بن عبد الرحمن الهاشمى:

قال أبو موسى: أورده أبو مسعود، وقال: يُتَأَمَّل. وقال ابن الأثير: قلت: لا حاجة إلى تأمله، فإن بنى هاشم لم يك فيهم من يعاصر رسول الله ﷺ، اسمه عبد الرحمن، ولا الفضل، إلا الفضل بن العباس. انتهى.

٢٣٠٦ - انظر ترجمته فى: (الاستيعاب ٢١١٥، الإصابة ٦٩٨٤، أسد الغابة ٤٢١٠).

(١) الصُّفْراء: بلفظ تأنيث الأصفر من الألوان، وادى الصفراء: من ناحية المدينة، وهو واد كثير النخل والزرع والخير فى طريق الحاجّ وسلكه رسول الله ﷺ، غير مرّة، وبينه وبين بدر مرحلة. انظر: معجم البلدان مادة «صفراء».

وقال الذهبى فى التجريد: الفضل بن عبد الرحمن الهاشمى، وهم فيه بعضهم، ولعله ابن العباس.

٢٣١٠ - الفضل بن العباس بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصى بن كلاب الهاشمى، ابن عم النبى ﷺ، أبو عبد الله، وقيل أبو محمد، وقيل أبو العباس:

أمه أم الفضل لبابة الصغرى، بنت الحارث بن حزن الهلالية، أخت ميمونة، زوج النبى ﷺ، وهى أم إخوته على ما ذكرنا فى باب تمام.

شهد مع النبى ﷺ فتح مكة وحنينا، وثبت معه يوم حنين، حين انهزم عنه الناس، وشهد معه حجة الوداع، وأردفه النبى ﷺ معه من جُمْع إلى مِنى، ثم غزا مع النبى ﷺ حنينا، وشهد غسل النبى ﷺ، وكان يصب الماء على علىّ رضى الله عنه، حين غسل النبى ﷺ، وكان من أجمل الناس وجهًا.

قال ابن قدامة: وكان يقال: من أراد الجمال والفقه والسخاء، فليأت دار العباس، الجمال للفضل، والفقه لعبد الله، والسخاء لعبيد الله.

وذكر صاحب الكمال، أن للفضل عن النبى ﷺ، أربعة وعشرين حديثًا، اتفقا على حديثين.

روى عنه أخوه عبد الله بن عباس، وأبو هريرة، وربيعة بن الحارث، وعباس بن عبيدالله بن العباس.

روى له الجماعة. واختلف فى تاريخ موته، فقال الزهرى: لم يعرف للفضل بعد النبى ﷺ حال، هذا أو معناه.

وقال بعضهم: مات بالشام فى طاعون عمواس، قال صاحب الكمال: وهو الأظهر، وقيل قتل يوم أجنادين سنة ثلاث عشرة، وقيل يوم اليرموك.

وهو يروى عن ابن معين، وقيل قتل يوم مرج الصُّفّر، ولم يترك ولدًا، إلا أم كلثوم،

٢٣١٠ - انظر ترجمته فى: (الاستيعاب ترجمة ٢١١٧، الإصابة ترجمة ٧٠١٨، أسد الغابة ترجمة ٤٢٣٧، الثقات ٣/٣٢٩، تقريب التهذيب ٢/١١٠، تلقيح فهوم أهل الأثر ١٣٧، ٣٦٧، خلاصة تهذيب الكمال ٢/٣٣٥، التاريخ الصغير ١/٣٦، ٥٢، سير أعلام النبلاء ٣/٤٤٤، الكاشف ٢/٣٨٢، التاريخ الكبير ٧/١١٤، تجريد أسماء الصحابة ٢/٨، التحفة اللطيفة ٢/٣٩٤، شذرات الذهب ١/٢٨، الرياض المستطابة ٢٤٠، تهذيب الكمال ٢/١٠٩٥).

تزوجها الحسن بن على بن أبى طالب، ثم فارقها، فتزوجها أبو موسى الأشعرى، رضى الله عنهم أجمعين.

٢٣١١ - الفضل بن العباس بن محمد بن على بن عبد الله بن عباس [..........][١]:

أمير مكة، ذكر ابن جرير الطبرى: أنه حج بالناس سنة إحدى وتسعين ومائة، وكان والى مكة للعباسيين. ولا أدرى هل هذه السنة ابتداء ولايته، أو كانت قبل ذلك.

وذكر أن داود بن عيسى الهادى، حج بالناس وهو والى مكة، سنة ثلاث وتسعين، فلا أدرى هل كان عزل الفضل فى هذه السنة، أو فى سنة اثنتين وتسعين؟ والله أعلم.

٢٣١٢ - الفضل بن العباس بن الحسين بن إسماعيل بن محمد العباسى:

أمير مكة، ذكر الفاكهى، أنه كان على مكة فى سنة ثلاث وستين ومائتين، ولم يزد فى نسبه على اسم أبيه، وما ذكرناه فى نسبه، ذكره العتيقى فى كتابه «أمراء الموسم» وذكر أنه حج بالناس فى سنة ثمان وخمسين ومائتين، وسنة تسع وخمسين ومائتين.

ورأيت فى تاريخ ابن جرير الطبرى ما يخالف ما ذكره العتيقى فى نسب الفضل، وفى حجه بالناس فى سنة تسع وخمسين ومائتين، وأنه حج بالناس سنة سبع وخمسين ومائتين. وهذا أيضًا يخالف ما ذكره العتيقى، فيمن حج بالناس فى هذه السنة، لأنه ذكر أن محمد بن أحمد بن عيسى المنصور، الملقب كعب البقر، حج بالناس فى سنة سبع وخمسين، ونذكر كلام ابن جرير المخالف لما ذكره العتيقى.

قال فى أخبار سنة سبع وخمسين ومائتين: وفيها حج بالناس، الفضل بن إسحاق بن الحسن بن إسماعيل ابن العباس بن محمد بن على بن عبد الله بن العباس. وقال: وحج بالناس أيضًا سنة ثمان وخمسين ومائتين الفضل المذكور. وقال: سنة تسع وخمسين ومائتين حج بالناس فيها، إبراهيم بن محمد بن إسماعيل بن جعفر بن سليمان بن على بن عبد الله بن عباس المعروف ببرية. انتهى[١].

وقد ظهر بهذا مخالفة ما ذكره ابن جرير، لما ذكره العتيقى فى نسب الفضل. وقتم حج بالناس سنة سبع وخمسين، وسنة تسع وخمسين، ولعل الخلاف فى نسب الفضل، من ناسخ كتاب ابن جرير، وكتاب العتيقى، فإن النسخة التى رأيتها من كتاب كل منهما سقيمة، والله أعلم بالصواب.

٢٣١١ - (١) ما بين المعقوفتين بياض فى الأصل.

٢٣١٢ - (١) تابعه ابن الجوزى فى المنتظم.

٢٣١٣ - فضيل بن عياض بن مسعود بن بشر التميمى اليربوعى، أبو على الزاهد:

نزيل مكة، روى عن: حميد الطويل، وسليمان الأعمش، وسليمان التيمى، ومحمد ابن إسحاق، وجماعة.

روى عنه: سفيان الثورى - وهو من شيوخه - وسفيان بن عيينة - وهو من أقرانه - وعبد الله بن المبارك - ومات قبله - والحميدى، والقعنبى. والإمام الشافعى، وهارون الرشيد أمير المؤمنين، وخلق.

قال إبراهيم بن محمد الشافعى: سمعت سفيان بن عيينة يقول: فضيل ثقة. قال عبد الرحمن بن مهدى: فضيل بن عياض رجل صالح، و لم يكن بحافظ.

وقال الحسين بن إدريس الأنصارى، عن محمد بن عبد الله بن عمار: ليت الفضيل كان يحدثك بما يعرف، قلت: ترى حديثه حجة؟ قال: سبحان الله! وقال إبراهيم بن ميسرة، عن ابن المبارك: ما بقى على ظهر الأرض عندى، أفضل من الفضيل بن عياض. وقال شريك بن عبد الله: لم يزل لكل قوم حجة فى أهل زمانهم، وأن فضيل بن عياض، حجة لأهل زمانه.

وقال النضر بن شميل: سمعت هارون الرشيد يقول: ما رأيت فى العلماء أهيب من مالك، ولا أورع من الفضيل بن عياض. انتهى.

للفضيل بن عياض مع الرشيد موعظة مشهورة، رويناها من طريق أبى نعيم، قال: حدثنا سليمان بن أحمد، قال: حدثنا زكريا الغلابى قال: حدثنا أبو عمرو الجرمى النحوى، قال: حدثنا الفضل بن الربيع، قال: حج أمير المؤمنين - يعنى هارون الرشيد -

---

٢٣١٣ - انظر ترجمته فى: (طبقات ابن سعد ٢٨/١، ٤٣/٦، ٢٨٢، تاريخ الدورى ٤٧٦/٢، تاريخ خليفة ٤٥٨، طبقات خليفة ٢٨٤، علل ابن المدينى ٧٤، علل أحمد ٢١/١، ٤٤، ٢٠٣، ٢٥١، ١٥٠/٢، التاريخ الكبير للبخارى الترجمة ٥٥٠، تاريخ الصغير ٢٤١/٢، المعرفة ليعقوب ١٧٩/١، تاريخ أبى زرعة الدمشقى ٤٦٨، ٥٥٧، الجرح والتعديل ترجمة ٤١٦، ثقات ابن حبان ٣١٥/٧، الثقات لابن شاهين الترجمة ١١٢٤، حلية الأولياء ٨٤/٨، السابق واللاحق ٢٩٢، الجمع بين رجال الصحيحين لابن القيسرانى ٤١٤/٢، الكامل فى التاريخ ١٨٩/٦، ٢٢٠، سير أعلام النبلاء ٣٧٢/٨، تذكرة الحفاظ ٢٤٥/١، الكاشف ترجمة ٦٧٦٨، تهذيب التهذيب ٢٩٤/٨، تقريب التهذيب ١١٣/٢، خلاصة الخزرجى ترجمة ٥٧٣٩، شذرات الذهب ٣١٦/١، صفوة الصفوة ١٣٤/٢، التوابون ٢٧، الجواهر المضية ٤٠٩/١).

فأتاني فخرجت مسرعا. فقلت: يا أمير المؤمنين! لو أرسلت إلىّ أتيتك، فقال: ويحك، قد حاك في نفسي شيء، فانظر لي رجلا أسأله، فقلت: هاهنا سفيان بن عيينة. قال: امض بنا إليه فأتيناه، فقرعت الباب، فقال: من ذا؟ فقلت: أجب أمير المؤمنين، فخرج مسرعا، فقال: يا أمير المؤمنين، لو أرسلت إلىّ أتيتك، فقال له، خذ لما جئناك له رحمك الله، فحدثه ساعة، ثم قال له: عليك دَيْن؟ فقال: نعم. فقال: يا عباس، اقض دينه.

فلما خرجنا قال: ما أغنى عنى صاحبك شيئًا، انظر لي رجلا أسأله، قلت: هاهنا عبد الرزاق بن همام، قال: امض بنا إليه، فأتيناه فقرعنا الباب، فخرج مسرعا، فقال: من هذا؟ فقلت: أجب أمير المؤمنين، فقال: يا أمير المؤمنين، لو أرسلت إلىّ أتيتك، فقال: خذ لما جئناك له، فحادثه ساعة، ثم قال له: عليك دَيْن؟ قال: نعم. قال: يا عباس، افْضِل دينه، فلما خرجنا قال: ما أغنى عنى صاحبك شيئًا، انظر لي رجلا أسأله، قلت: هاهنا الفضيل بن عياض، قال: امض بنا إليه، فأتيناه، فإذا هو قائم يصلي، يتلو آية من القرآن يُرَدِّدُها، فقال: اقرع الباب. فقرعت الباب، فقال: من هذا؟ قلت: أجب أمير المؤمنين، فقال: ما لي ولأمير المؤمنين! فقلت: سبحان الله، أما عليك طاعة؟ أليس قد روى عن النبي ﷺ: «ليس للمؤمن أن يُذِلَّ نفسه». فنزل ففتح الباب، ثم ارتقى إلى الغرفة فأطفأ السراج، ثم ارتقى إلى زاوية من زوايا البيت، فدخلنا فجعلنا نجول عليه بأيدينا، فسبقت يد هارون قبلي إليه، فقال: يا لها من كف، ما ألينها إن نجت غدا من عذاب الله عز وجل، فقلت في نفسي: لَيُكَلِّمَنَّه الليلة بكلام نقي من قلب تقي، فقال له: خذ فيما جئناك له، فقال: إن عمر بن عبد العزيز لما وَلِيَ الخلافة، دعا سالم بن عبد الله، ومحمد بن كعب القُرَظِيّ، ورجاء بن حَيْوَة، فقال لهم: إنى قد ابتُلِيت بهذا البلاء، فأشيروا علىّ، فعَدّ الخلافة بلاء، وعددتها أنت وأصحابك نعمة، فقال له سالم بن عبد الله: إن أردت النجاة من عذاب الله فصُم الدنيا، وليكن إفطارك منها الموت.

وقال له محمد بن كعب: إن أردت النجاة من عذاب الله، فليكن كبير المسلمين عندك أبًا، وأوسطهم عندك أخًا، وأصغرهم عندك ابنًا فوقِّر أباك، وأكرم أخاك، وتحنّن على ولدك.

وقال له رجاء بن حَيْوَة: إن أردت النجاة غدًا من عذاب الله، فأحب للمسلمين ما تحب لنفسك، واكره لهم ما تكره لنفسك، ثم مت إذا شئت، وإنى أقول لك هذا، وإنى أخاف عليك أشد الخوف يوما تزل فيه الأقدام، فهل معك رحمك الله مثل هؤلاء، أو من يشير عليك بمثل هذا! فبكى هارون بكاء شديدًا، حتى غشى عليه، فقلت له: ارفق بأمير المؤمنين، فقال: يا ابن أم الربيع، تقتله أنت وأصحابك، وأرفق به

أنا؟ ثم أفاق فقال له: زدنى رحمك ا الله، فقال: يا أمير المؤمنين، بلغنى أن عاملا لعمر ابن عبد العزيز شكا إليه، فكتب إليه عمر: يا أخى، اذكر طول شهر أهل النار فى النار، مع خلود الأبد، وإياك أن ينصرف بك من عند ا الله، فيكون آخر العهد بك وانقطاع الرجاء.

قال: فلما قرأ الكتاب، طوى البلاد حتى قدم على عمر بن عبد العزيز، فقال له: ما أقدمك؟ قال: خلعت قلبى بكتابك، لا أعود إلى ولاية حتى ألقى ا الله عز وجل، فبكى هارون بكاء شديدًا، ثم قال: زدنى يرحمك ا الله، فقال: يا أمير المؤمنين، إن العباس عم المصطفى ﷺ، جاء إلى النبى ﷺ، فقال: يا رسول ا الله، أمرنى على إمارة، فقال له النبى ﷺ: «إن الإمارة حسرة وندامة يوم القيامة، فإن استطعت أن لا تكون أميرًا فافعل».

فبكى هارون بكاءً شديدًا، فقال: زدنى رحمك ا الله، فقال: يا حسن الوجه، أنت الذى يسألك ا الله عن هذا الخلق يوم القيامة، فإن استطعت أن تقى هذا الوجه من النار فافعل، وإياك أن تُصبح وتُمسى وفى قلبك غش لأحد من رعيتك، فإن النبى ﷺ قال: «من أصبح لهم غاشًا لم يرح رائحة الجنة».

فبكى هارون وقال له: عليك دَيْن؟ قال: نعم، دَيْن لربِّى لم يُحاسبنى عليه، فالويل لى إن سألنى، والويل لى إن حاسبنى، والويل لى إن لم أُلْهَم حُجَّتى، قال: إنما أعنى من دين العيال. قال: إن ربى لم يأمرنى بهذا، أمرنى أن أصدق وعده وأطيع أمره، فقال جل وعز: **﴿وَمَا خَلَقْتُ الجنَّ والإنسَ إلاَّ لِيَعبدونِ ما أُرِيدُ مِنْهُمْ مِن رِزْق وَمَا أُرِيدُ أن يُطْعِمُونِ إنَّ ا اللهَ هُوَ الرَزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ﴾**. [الذاريات: ٥٦] فقال له: هذه ألف دينار، خذها فأنفقها على عيالك، وتقو بها على عبادة ربك، فقال: سبحان ا الله! أنا أدلك على طريق النجاة، وأنت تكافئنى بمثل هذا! سلمك ا الله ووفقك، ثم صمت ولم يكلمنا، فخرجنا من عنده.

فلما صرنا على الباب، قال هارون: أيا عباس، إذا دللتنى على رجل، فدلنى على مثل هذا، هذا سيد المسلمين، فدخلت عليه امرأة من نسائه فقالت: يا هذا، قد ترى ما نحن فيه من ضيق الحال، فلو قبلت هذا المال فتفرحنا به، فقال: إنما مثلى ومثلكم، كمثل قوم لهم بعير يأكلون من كسبه، فلما كبر نحروه، فأكلوا لحمه، فلما سمع هارون هذا الكلام قال: ندخل، فعسى أن يقبل المال! فلما علم الفضيل، خرج فجلس فى السطح على باب الغرفة، فجاء هارون فجلس إلى جنبه، فجعل يكلمه فلا يجيبه، فبينا نحن كذلك، خرجت جارية سوداء فقالت: يا هذا، قد آذيت الشيخ منذ الليلة، فانصرف رحمك ا الله، فانصرفنا.

وقال هارون بن إسحاق الهمذانى: حدثنى رجل من أهل مكة قال: كنا جلوسًا مع الفضيل بن عياض، فقلنا: يا أبا على، كم سِنك؟ فقال [من المتقارب]:

بلغت الثمانين أو جزتها فماذا أؤمل أو أنتظر
أتت لى ثمانون من مولدى ودون الثمانين لى معتبر
علتنى السنون فأبليننى فدق العظام وكل البصر

وقال أبو عمار الحسين بن حُرَيْث، عن الفضل بن موسى: كان الفضيل بن عياض شاطرًا يقطع بين أَبيوَرْد وسَرَخْس، وكان سبب توبته، أنه عشق جارية، فبينا يرتقى الجدران إليها، إذ سمع تاليًا يتلو: ﴿أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ﴾ [الحديد: ١٦] فلما سمعها، قال: بلى يا رب، قد آن، فرجع فآواه الليل إلى خربة، فإذا فيها قافلة، فقال بعضهم: نرتحل. وقال بعضهم: حتى نصبح، فإن فضيلا على الطريق يقطع علينا، قال: ففكرت، وقلت: أنا أسعى بالليل فى المعاصى، وقوم من المسلمين هاهنا يخافوننى! وما أرى الله تعالى ساقنى إليهم إلا لأرتدع، اللهم إنى قد تبت إليك، وجعلت توبتى مجاورة البيت الحرام. انتهى.

ذكره خليفة بن خياط فى الطبقة الخامسة من أهل مكة. وذكره محمد بن سعد فى الطبقة السادسة منهم، وقال: ولد بخراسان بكورة أبى ورد، وقدم مكة وهو كبير، فسمع بها الحديث من ابن المعتمر وغيره، ثم تعبد وانتقل إلى مكة، ونزلها، إلى أن مات بها فى أول سنة سبع وثمانين ومائة، فى خلافة هارون الرشيد.

وقال يحيى بن معين، وعلى بن المدينى، وأبو عبيد القاسم بن سلام، ومحمد بن عبدالله بن نمير، والبخارى، فى آخرين: مات بمكة سنة سبع وثمانين ومائة، وزاد بعضهم: فى أول المحرم. وحكى عن هشام بن عمار أنه قال: مات يوم عاشوراء. انتهى.

وقال مجاهد بن موسى: مات سنة ثمانين ومائة. وقال أبو بكر بن عفان: سمعت وكيعًا يوم مات الفضيل بن عياض يقول: ذهب الحزن اليوم من الأرض. قال الحافظ أبو بكر الخطيب: حدث عنه سفيان الثورى، والحسين بن داود البلخى، وبين وفاتيهما مائة وإحدى وعشرون سنة، وحدث عنه أبو سهل الخياط، وبين وفاته ووفاة البلخى، مائة سنة وسنة وواحد[1].

روى له الجماعة، سوى ابن ماجة.

---

(١) هذا التعبير جاء على هذه الصورة بالأصل.

[...][٢].

٢٣١٤ – فُلَيْتة بن قاسم بن أبى هاشم محمد بن جعفر بن أبى هاشم محمد بن الحسن بن محمد بن موسى بن عبد الله بن موسى بن عبد الله بن الحسن بن الحسن ابن على بن أبى طالب الحسنى:

أمير مكة، هكذا سماه غير واحد، منهم ابن القادسى والذهبى، وبعضهم يقول فيه: أبو فليتة، وممن قال بذلك الذهبى أيضًا، وذكر بأنه خلف أباه فأحسن السياسة، وأسقط المكس عن أهل مكة.

وذكر ابن الأثير، أنه كان أعدل من أبيه وأحسن سيرة، فأسقط المكوس وأحسن إلى الناس. انتهى.

وتوفى فى يوم السبت الحادى والعشرين من شعبان سنة سبع وعشرين وخمسمائة، وكان له أولاد، منهم: شُكْر، ومُفَرِّج، وموسى، وترجم كل منهم بالأمير، وما عرفت شيئًا من حالهم سوى ذلك.

٢٣١٥ – فواز بن عقيل بن مبارك بن رميثة بن أبى نمى الحسنى المكى:

كان ممن أغار على مكة مع بنى عمه وغيرهم من الأشراف والقواد، فى يوم السبت الثانى عشر من رمضان سنة عشرين وثمانمائة، فقتله فى هذا اليوم بعض عسكر السيد حسن بن عجلان، لما خرجوا من مكة لقتالهم، وهو فى عشر الثلاثين فيما أحسب، وكان كثير التسلط على أهل قرية المبارك من وادى نخلة، والتكليف لهم.

٢٣١٦ – فياض بن أبى سويد بن أبى دعيج بن أبى نمى محمد بن أبى سعد الحسنى المكى:

كان من أعيان الأشراف. توفى مقتولاً فى الثالث عشر أو الرابع عشر، من عشر ربيع الأول سنة ثمان وتسعين وسبعمائة، قتله القواد العمرة، لأن الأشراف كانوا أغاروا على إبل لهم قبل، وذلك فى ثانى عشر الشهر وانتهبوها، فلحقوهم القواد فى التاريخ الذى ذكرناه، وقتلوه مع غيره.

* * *

---

(٢) ما بين المعقوفتين بياض فى الأصل.

٢٣١٤ – انظر ترجمته فى: (المنتظم ٧/٢٢٦).

حرف القاف

٢٣١٧ - قارب بن عبد الله الأسود بن مسعود بن معتب بن مالك الثقفى:

روى عنه ابنه عبد الله بن قارب، حديثًا عن النبى ﷺ: «رحم الله المُحَلِّقين». قال ابن عبد البر: وهو معروف مشهور، من وجوه ثقيف.

قال ابن عيينة: كانت راية الأحلاف أيام قتال رسول الله ﷺ ثقيف، وحصاره لهم بيده، ثم قال: قال فيه الحميدى، عن سفيان بن عيينة، عن إبراهيم بن ميسرة، عن وهب بن عبد الله بن قارب، أو مارب، هكذا على الشك، عن أبيه، عن جده، ولا أحفظ هذا الحديث من غير رواية ابن عيينة، وغير الحميدى يرويه «قارب» من غير شك، وهو الصواب.

* * *

من اسمه القاسم

٢٣١٨ - القاسم بن حسين بن قاسم المكى المعروف بالذويد، بذال معجمة مفتوحة وواو مكسورة وياء مثناة من تحت ساكنة ودال مهملة:

كان رجلاً جيدًا [...][(١)].

توفى يوم الجمعة خامس صفر سنة سبع وسبعين وسبعمائة، ودفن بالمعلاة.

٢٣١٩ - القاسم بن الربيع، أبو العاص:

صهر النبى ﷺ، ويقال لقيط. ذكره هكذا الذهبى. وذكر الكاشغرى نحوه، ولم أر من ذكره فيمن اسمه القاسم، وسيأتى فى الكنى.

٢٣١٧ - انظر ترجمته فى: (الإصابة ترجمة ٧٠٧١، الاستيعاب ترجمة ٢١٨٨، أسد الغابة ترجمة ٤٢٤٨، تجريد أسماء الصحابة ٢/٩، تلقيح فهوم أهل الأثر ٣٨٣، التاريخ الكبير ٧/١٩٦، ذيل الكاشف ١٢٣٨).

٢٣١٨ - (١) ما بين المعقوفتين بياض فى الأصل.

٢٣٢٠ - القاسم بن سلام الأنصارى، مولاهم، وقيل مولى الأزد، وقيل مولى بنى أمية، أبو عبيد البغدادى:

روى عن هشيم، وإسماعيل بن عياش، وأبى بكر بن عياش، وإسماعيل بن جعفر، وسفيان بن عيينة، وشريك بن عبد الله، وعباد بن عباد، وجرير بن عبد الحميد، وابن المبارك، ووكيع، وخلق. حتى إنه روى عن هشام بن عمار.

روى عنه: سعيد بن أبى مريم - وهو أحد شيوخه - ومحمد بن إسحاق، وعباس الدورى، والحارث بن أبى أسامة، وابن أبى الدنيا، وعلى بن عبد العزيز البغوى، وغيرهم.

روى له أبو داود[١]. وقال أبو عمرو الدانى: أخذ القراءة عرضًا وسماعًا عن الكسائى، وعن شجاع البلخى، وعن إسماعيل بن جعفر، وعن حجاج بن محمد، وعن أبى مسهر.

٢٣٢٠ - انظر ترجمته فى: (طبقات ابن سعد ٣٥٥/٧، تاريخ ابن معين ٤٨٠،٤٧٩، التاريخ الكبير ١٧٢/٧، التاريخ الصغير ٣٥٠/٢، المعارف ٥٤٩، الجرح والتعديل ١١١/٧، طبقات الزبيدى ٢٢١،٢١٧، الفهرست ٧٨، تاريخ بغداد ٤٠٣/١٢ - ٤١٦، طبقات الشيرازى ٢٦، طبقات الحنابلة ٢٥٩/١، تاريخ ابن عساكر ٨٢/٣٥ - ١١٠، نزهة الألباء ١٣٦ - ١٤٢، صفة الصفوة ١٣٠/٤، معجم الأدباء ٢٥٤/١٦ - ٢٦١، الكامل ٥٠٩/٦، إنباه الرواة ١٢/٣ - ٢٣، تهذيب الأسماء واللغات ٢٥٨،٢٥٧/٢، وفيات الأعيان ٦٠/٤ - ٦٣، المختصر فى أخبار البشر ٣٤/٢، تذهيب التهذيب ١٤٧،١٤٦/٣، دول الإسلام ١٣٦/١، تذكرة الحفاظ ٤١٧/١، العبر ٣٩٢/١، ميزان الاعتدال ٣٧١/٣، معرفة القراء ١٤١/١ - ١٤٣، الكاشف ٣٩٠/٢، عيون التواريخ ٩٤، مرآة الجنان ٨٣/٢ - ٨٦، طبقات الشافعية ١٥٣/٢ - ١٦٠، البداية والنهاية ٢٩٢،٢٩١/١٠، غاية النهاية ١٨،١٧/٢، تهذيب التهذيب ٣١٥/٨، النجوم الزاهرة ٢٤١/٢، روضات الجنان ٥٢٦، بغية الوعاة ٢٥٤،٢٥٣/٢، المزهر ٤٦٤،٤١٩،٤١١/٢، خلاصة تهذيب الكمال ٣١٢، طبقات المفسرين ٣٢/٢، مفتاح السعادة ٣٠٦/٢، شذرات الذهب ٥٥،٥٤/٢، سير أعلام النبلاء ٤٩٠/١٠).

(١) لم أجد له رواية عند أبى داود، وله رواية عند الدارمى فى سننه، فى كتاب الطهارة، حديث رقم (١٠١٩) من طريق: أبو عبيد القاسم بن سلام حدثنا عبد الرحمن بن مهدى عن سفيان عن ثابت الحداد عن عدى بن دينار مولى أم قيس بنت محصن عن أم قيس قالت: سألت النبى ﷺ عن دم الحيضة يكون فى الثوب، فقال: اغسليه بماء وسدر وحكيه بضلع.

وروى عنه القراءات: وَرَّاقُه أحمد بن إبراهيم، ورّاق خلف بن هشام، وأحمد بن يوسف التغلبى، وعلى بن عبد العزيزى البغوى، وغيرهم.

قال الذهبى: وله قراءة منقولة فى كتاب «المنتهى» لأبى الفضل الخزاعى. وأخذ العربية عن أبى زيد الأنصارى، والأصمعى وغيرهما. وله تواليف فى القرآن والحروف والفقه والحديث واللغة والشعر.

قال أبو داود: كان ثقة مأمونا. وقال الدارقطنى: ثقة جبل إمام. وذكره ابن حبان فى الثقات، وقال: كان أحد أئمة الدنيا، صاحب حديث وفقه وورع ودين، ومعرفة بالأدب وأيام الناس، ممن جمع وصنف واختار، وذب عن الحديث ونصره، وقمع من خالف وحاد عنه. وقال أحمد بن سلمة: سمعت إسحاق بن راهويه يقول: الحق يحبه الله، أبو عبيد أفقه منى وأعلم. وناهيك بهذه منقبة.

وقال الذهبى: وكان يجتهد ولا يقلد أحدًا، وذكر ابن سعد، أنه ولى قضاء طرسوس أيام ثابت بن مضر الخزاعى، ولم يزل معه ومع ولده، وحج فتوفى بمكة سنة أربع وعشرين ومائتين. وهكذا قال ابن حبان فى وفياته، وغير واحد، منهم الذهبى، وقال: وله سبع وستون سنة، وحكى عن الخطيب أنه قال: ولد بهراة، وقال: كان رومىّ الأصل.

٢٣٢١ - قاسم بن سليمان بن محمود النجار المكى، يُكْنى أبا فُلَيْتَةَ:

ذكره أبو العباس الميورقى فى تعاليقه، وذكر أنه سمعه يقول: رحلت إلى مصر، وكنت مشتغلاً بالبناء، فكنت ذات يوم بالقُصَيْر، الذى هو الساحل الذى تشحن منه المراكب فى أيام الملك الكامل، فى نحو سنة ثلاثين وستمائة، وقبور أهل القصير على يمين طريق الحاج ويساره، وكان بها شر[........][1] الخمر، فأتى فى سكرته، فعاتبته أمه، فضربها بركبته اليمنى، فعاش شهرًا ثم مات، فدفنوه وهى عليه ساخطة، وكانت عند ضربته قد قالت له: اغد يا بنى، كشفك الله فى دار الدنيا ودار الآخرة. فلما كان يوم الخميس من دفنه، خرجت من قبره ركبته التى ضرب بها أمه.

قال أبو فليتة: فنادانى تاجر من تجار الكارم، فبنيت عليه ورصصت البناء بالحصى والنُّوَرة، فلم يشعر للخميس الآخر، إلا وركبته بارزة كما كانت، وما نفع بنيانى وإتقانى شيئًا، فلما رأى الناس تلك الموعظة، راحوا إلى أمه وأتوا بها لتعاين قدرة الله

٢٣٢١ - (١) ما بين المعقوفتين بياض فى الأصل.

تعالى فيه وترحمه، فلما عاينت ذلك منه، وعاينت البناء المرصص الذى لم ينفع فيه[..........][٢] وابتهلت إلى الله تعالى فيه، فستره وعادت الركبة إلى القبر.

حدثنى بذلك يوم الثلاثاء التاسع والعشرين من رمضان سنة ثمان وستين وستمائة، ودموعه تسيل. انتهى.

٢٣٢٢ – قاسم بن عبد المعطى بن أحمد بن عبد المعطى بن مكى بن طراد الأنصارى:

ذكره لى ولده شيخنا أبو بكر، أنه كان كثير المكارم، يجود بما يجد، حتى بقميصه.

مات بفاس من بلاد الغرب، سنة ثلاث وثلاثين وسبعمائة تقريبًا. ومولده بمكة[......][١].

٢٣٢٣ – القاسم بن عبد الواحد بن أيمن القرشى، مولاهم، مولى ابن أبى عَمْرة المكى:

روى عن عبد الله بن محمد بن عقيل، وأبى حازم الأعرج، وعمرو بن عبد الله بن عمرو. وروى عنه همام بن يحيى، وهو أكبر منه، وعبد الوارث بن سعيد، وآخرون.

روى له الترمذى، والنسائى، وابن ماجة. وذكره ابن حِبَّان فى الثقات. قال الذهبى: ومات شابًا.

٢٣٢٤ – القاسم بن على بن أحمد بن على بن عبد المعطى الأنصارى الأندلسى، أبو محمد:

سمع بمصر والشام من جماعة، وحج وأقام بمكة حتى مات بها، فى ذى الحجة سنة ستين وستمائة. ذكره الشريف أبو القاسم الحسينى فى وفياته.

---

(٢) ما بين المعقوفتين بياض فى الأصل.

٢٣٢٢ – (١) ما بين المعقوفتين بياض فى الأصل.

٢٣٢٣ – انظر ترجمته فى: (التاريخ الكبير للبخارى ترجمة ٧٦١، المعرفة ليعقوب ٤٣٦/١، الجرح والتعديل ترجمة ٦٥٤، الثقات لابن حبان ٣٣٧/٧، الكاشف ترجمة ٤٥٨٥، المغنى ترجمة ٥٠٠٠، تاريخ الإسلام ١١٤/٦، ميزان الاعتدال ترجمة ٦٨٢٣، تهذيب التهذيب ٣٢٤/٨، تقريب التهذيب ١١٨/٢، خلاصة الخزرجى ترجمة ٥٧٨٦، تهذيب الكمال ٤٨٠١).

٢٣٢٥ - قاسم بن أبى الغيث بن أحمد بن عثمان العبسى - بباء موحدة وسين مهملة - اليمنى الزبيدى:

ولد بزبيد ونشأ بها، وتردد منها إلى عدن، وإلى غيرها من بلاد اليمن والهند ومصر للتجارة، وحصَّل دنيا طائلة، ثم ذهب كثير منها فى سَفْرةٍ سافرها إلى مصر، فى سنة خمس وثمانمائة، ثم عاد منها إلى مكة سنة [........][(١)] وثمانمائة، وأقام بها حتى مات، بعد أن عمر بها دارًا حسنة بالسويقة، وقفها مع دور له بعدن وزبيد، على أولاد له صغار، سنة اثنتى عشرة، وكان حسن الطريقة خيرًا.

توفى سحر ليلة الأحد، السادس عشر من شوال سنة أربع عشرة وثمانمائة بمكة، ودفن بالمعلاة، وقد قارب السبعين.

٢٣٢٦ - القاسم بن رسول الله ﷺ محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم الهاشمى:

ذكره الذهبى وقال: ذكره الزبير وغيره. وقيل عاش جمعة. وقال الكاشغرى: مات وهو ابن سبعة أيام، وقيل ابن سنتين، قبل الدعوة، ولا يعد فى الصحابة، وقيل توفى بعد الوحى.

٢٣٢٧ - قاسم بن محمد بن جعفر بن أبى هاشم بن محمد بن الحسن بن محمد ابن موسى بن عبد الله بن موسى الجون بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن على بن أبى طالب الحسنى، أبو محمد بن أبى هاشم:

أمير مكة. ذكر ابن الأثير: أنه هرب عن مكة فى سنة سبع وثمانين وأربعمائة، لما تولى عليها أَصْبَهْبَذ عنوة، ثم جمع له وكبسه بعُسْفان، فانهزم أصبهبذ، ودخل قاسم مكة فى شوال هذه السنة. وفى هذه السنة كان موت أبيه أبى هاشم.

وذكره النُّوَيْرِىّ فى تاريخه، فى أخبار سنة اثنتى عشرة وخمسمائة: أن أبا محمد قاسم ابن أبى هاشم أمير مكة، عَمَر مراكب حربية، وشحنها بالمقاتلة، وسيرهم إلى عيذاب، فنهبوا مراكب التجار، وقتلوا جماعة منهم، فحضر من سلم من التجار إلى باب الأفضل، يعنى ابن أمير الجيوش وزير الديار المصرية، وشكوا ما أخذ منهم، وأمر بعمارة حراريق ليجهزها، ومنع الناس أن يحجوا فى سنة أربع عشرة، وقطع الميرة عن الحجاز، فغلت الأسعار، وكان الأفضل قد كتب إلى الأشراف بمكة، يلومهم على فعل صاحبهم، وضمن كتبه التهديد والوعيد، وضاقوا بذلك ذرعًا ولاموا صاحبهم، فكتب الشريف إلى الأفضل يعتذر، والتزم برد المال إلى أربابه، ومن قتل من التجار رد ماله لورثته، وأعاد الأموال فى سنة خمس عشرة. انتهى.

وذكر ابن الأثير فى «الكامل»: أن فى سنة خمس عشرة وخمسمائة، ظهر بمكة إنسان

٢٣٢٥ - (١) ما بين المعقوفتين بياض فى الأصل.

علوى، وأمر بالمعروف، فكثر جمعه، ونازع أمير مكة ابن أبى هاشم، فقوى أمره وعزم على أن يخطب لنفسه، فعاد ابن أبى هاشم، وظفر به ونفاه عن الحجاز إلى البحرين، وكان هذا العلوى من فقهاء النظامية ببغداد. انتهى.

ولم يبين ابن الأثير، ابنَ أبى هاشم المشار إليه، وهو قاسم المذكور، لأنه كان أمير مكة فى هذا التاريخ بلا ريب، وتوفى كما ذكر الذهبى فى صفر سنة ثمان عشرة وخمسمائة، وقد ذكر وفاته فى هذه السنة غير واحد. ورأيت فى بعض التواريخ، أنه توفى يوم السابع عشر من الشهر المذكور. وفى تاريخ ابن الأثير، أنه توفى فى سنة سبع عشرة وخمسمائة، والله أعلم بالصواب.

ومن شعره فى وصف حرب، فخر فيه بقومه، على ما وجدت بخط ابن مسدى، وذكر أن أبا الحسن على بن يعلى السخيلى، أنشد ذلك بمكة، عن غير واحد من مشيخة مكة للمذكور [من الكامل]:

قوم إذا خاضوا العجاج حسبتهم ... ليلا وخلت وجوههم أقمارًا

لا يبخلون برفدهم عن جارهم ... عدل الزمان عليهم أم جارا

وإذا الصريخ دعاهم للملمة ... بذلوا النفوس وفارقوا الأعمارا

وإذا زناد الحرب أكبت نارها ... قدحوا بأطراف الأسنة نارا

٢٣٢٨ - القاسم بن مخرمة بن المطلب بن عبد مناف بن قصى بن كلاب القرشى المطلبى:

أخو قيس بن مخرمة. أعطاه النبى ﷺ ولأخيه الصلت، مائة وسق من خيبر. قال ابن عبد البر: لا أعلم للقاسم ولا للصلت رواية.

٢٣٢٩ - قاسم بن مُهَنَّا بن حسين بن مُهَنَّا بن داود بن أبى أحمد القاسم بن أبى عبد الله بن أبى القاسم طاهر بن يحيى النسابة بن الحسين بن جعفر حجة الله بن أبى جعفر عبد الله بن الحسين الأصغر بن زين العابدين على بن الحسين بن على بن أبى طالب الحسينى، أبو فليتة المدنى:

أمير المدينة. ولى إمرتها فى زمن المستضىء العباسى، وأقام على ذلك خمسًا وعشرين سنة، على ما وجدت ولايته، وليست فى تاريخ شيخنا ابن خلدون.

ووجدت بخط بعض المكيين، أنه قدم إلى مكة فى موسم سنة إحدى وسبعين وخمسمائة مع الحاج، وأن أمير الحاج سلم إليه مكة ثلاثة أيام، ثم سُلِّمت بعد ذلك لداود بن عيسى بن فليتة السابق ذكره.

٢٣٣٠ - قاسم بن هاشم بن فليتة بن قاسم بن محمد بن جعفر الحسنى، أمير مكة، المعروف بابن أبى هاشم:

ولى بعد أبيه إمرة مكة، واختلف فى تاريخ ولايته، فذكر عمارة اليمنى الشاعر، فى

٢٣٢٨ - انظر ترجمته فى: (الاستيعاب ترجمة ٢١٢١، الإصابة ٧٠٦٧، أسد الغابة ٤٢٥٤).

تأليف له سماه «النكت العصرية فى أخبار الوزراء المصرية» ولايته مع شىء من خبره، لأنه قال بعد ذكر شىء من حاله باليمن: خرجت إلى مكة حاجًّا، بل هاجًّا، سنة تسع وأربعين، يعنى وخمسمائة. وفى موسم هذه السنة، مات أمير الحرمين هاشم بن فليتة، وولى الحرمين، ولده قاسم بن هاشم، فألزمنى السفارة عنه، والرسالة منه إلى الدولة المصرية، فقدمتها فى شهر ربيع الأول، سنة خمسين وخمسمائة، والخليفة بها يومئذ الفائز ابن الظافر، والوزير له الملك الصالح طلائع بن رُزِّيك. ثم قال: ثم عدت من مصر فى شوال سنة خمسين، وأدركنا الحج والزيارة، فى بقية سنة خمسين وورد أمر الخليفة ببغداد، وهو المقتفى، إلى أمير الحرمين، قاسم بن هاشم، يأمره أن يركب على باب الكعبة المعظمة، باب ساج جديد، قد ألبس جميع خشبه الفضة وطلى بذهب، وأن يأخذ أمير الحرمين حلية الباب القديم لنفسه، وأن يُسيِّر إليه خشب الباب القديم مجردًا، ليجعله تابوتًا يدفن فيه عند موته، فلما قدمت من الزيارة، سألنى أمير الحرمين أن أبيع له الفضة التى أخذها من على الباب فى اليمن، ومبلغ وزنها خمسة عشر ألف درهم، فتوجهت إلى زبيد وعدن، من مكة حرسها الله تعالى سنة إحدى وخمسين، وحججت فى الموسم منها، ودفعت لأمير الحرمين ماله، ثم توجهت أريد الخروج إلى اليمن، فألزمنى أمير الحرمين التَّرسُّلَ عنه إلى الملك الصالح، بسبب جناية جناها خدمه على حاج مصر والشام، وهو مال أخذ منهم بمكة، فخرج الأمر من عند الصالح إلى الوالى بقوص، أن يعوقنى بقوص، ولا يأذن لى فى الرجوع ولا فى القدوم إلى باب السلطان، حتى يرد أمير الحرمين ما أخذ من مال التجار.

ثم ذكر عمارة فى أخبار الناصر بن الصالح طلائع بن رزيك، أنه قام عن الحجيج بما يستأديه منهم أمير الحرمين، وسير على يد الأمير شمس الخلافة، إما خمسة عشر ألف أو دونها، إلى أمير الحرمين، قاسم بن هاشم، برسم إطلاق الحاج. انتهى.

ووجدت بخط الفقيه جمال الدين بن البرهان الطبرى، أن الأمير قاسم بن هاشم بن فليتة، ولى بعد أبيه يوم الأربعاء ثانى عشر محرم، سنة إحدى وخمسين وخمسمائة، وما اختلف عليه اثنان، وأنه أمن البلاد.

وفى ولاية قاسم هذا على مكة، دخل هذيل إلى مكة ونهبوا، وذلك فى سنة ثلاث وخمسين وخمسمائة، على ما وجدت بخط ابن البرهان أيضًا، ووجدت بخطه أن قاسمًا المذكور، قتل يوم السابع والعشرين، من جمادى الأولى سنة ست وخمسين وخمسمائة، ولم يذكر من قتله، ولا سبب قتله.

وذكر ذلك ابن الأثير فى كامله، مع شىء من خبر قاسم هذا، لأنه قال فى أخبار سنة ست وخمسين: كان أمير مكة هذه السنة قاسم بن فليتة بن قاسم بن أبى هاشم العلوى الحسنى، فلما سمع بقرب الحجاج من مكة، صادر المجاورين وأعيان أهل مكة،

وأخذ كثيرًا من أموالهم، وهرب من مكة خوفًا من أمير الحاج أرغن.

وكان قد حج هذه السنة زين الدين على بن بالتكين صاحب جيش الموصل، ومعه طائفة صالحة من العسكر، فلما وصل أمير الحاج إلى مكة، رتب مكان قاسم بن فليتة عمه عيسى بن قاسم بن أبى هاشم، فبقى كذلك إلى شهر رمضان، ثم إن قاسم بن فليتة، جمع جمعًا كثيرًا من العرب، أطمعهم فى مال له بمكة، فاتبعوه، فسار بهم إليها، فلما علم عمه عيسى، فارقها ودخلها قاسم، وأقام بها أميرًا أيامًا، ولم يكن له مال يوصله إلى العرب، ثم إنه قتل قائدًا كان معه حسن السيرة، فتغيرت نيات أصحابه، عليه فكاتبوا عمه عيسى، فقدم عليهم، فهرب قاسم وصعد جبل أبى قبيس، فسقط عن فرسه، فأخذه أصحاب عيسى فقتلوه، فسمع عيسى، فعظم عليه قتله، وأخذه وغسله، ودفن بالمعلاة عند أبيه فليتة، واستقر الأمر لعيسى. انتهى بنصه.

وما ذكره ابن الأثير، يقتضى أن قاسم بن هاشم، إنما توفى سنة سبع وخمسين، وهو يخالف ما سبق من أنه توفى فى سابع عشرى جمادى الأولى سنة ست وخمسين وستمائة. والصواب فى نسبته: قاسم بن هاشم بن فليتة، لا قاسم بن فليتة، كما ذكر ابن الأثير، وقد نبهنا على ذلك فى ترجمة عمه عيسى بن فليتة.

٢٣٣١ - القاسم بن أبى بَزَّة، يسار، وقيل نافع، مولى عبد الله بن السائب بن صيفى، أبو عبد الله، ويقال أبو عاصم المكى القارى:

روى عن أبى الطفيل، وسعيد بن جبير، ومجاهد، وسليمان بن قيس، وجماعة. روى عنه عمرو بن دينار، مع تقدمه، وابن جريج، وسعيد بن هلال، وشعبة، ومسعر، وداود ابن عبد الرحمن العطار، وطائفة. روى له الجماعة.

قال يحيى بن معين، وأحمد بن عبد الله، وابن سعد: هو ثقة. وذكره ابن حِبَّان فى الثقات، وقال: لم يسمع التفسير من مجاهد أحد، غير القاسم بن أبى بزة. وقال: يسار جده من فاس، وأسلم على يد السائب بن صيفى. مات سنة أربع عشرة ومائة، أو خمس عشرة، وقد قيل إنه مات سنة خمس وعشرين، والأول أصح. انتهى.

وقال الذهبى: قال الواقدى: توفى بمكة سنة أربع وعشرين، وهكذا ذكر فى الكاشف والعبر. وكذا جزم به صاحب الكمال.

٢٣٣١ - انظر ترجمته فى: (طبقات ابن سعد ١١٧/٤، ٢٨/٦، ٤٣/٨، تاريخ الدورى ٤٧٩/٢، تاريخ خليفة ٣٥٦، علل أحمد ١٦٢/١، ١٧٩/٢، التاريخ الكبير للبخارى ترجمة ٧٤٤، المعرفة ليعقوب ١٥٤/٢، ٣٢٧، ٦٥٩، ٨٠٨، ٧٣/٣، تاريخ أبى زرعة ٦٤٣، ٦٤٤، الجرح والتعديل ترجمة ٦٩٧، الثقات لابن حبان ٣٣٠/٧، الجمع لابن القيسرانى ٤٢٠/٢، الكاشف ترجمة ٤٥٧٠، تاريخ الإسلام ١٢٢/٥، تهذيب التهذيب ٣١٠/٨، تقريب التهذيب ١١٥/٢، خلاصة الخزرجى ترجمة ٥٧٦٧، شذرات الذهب ١٦٢/١، تهذيب الكمال ٤٧٨٢).

٢٣٣٢ - القاسم، مولى أبى بكر الصديق رضى الله عنه:

له صحبة ورواية. ذكره هكذا ابن عبد البر، وقال الذهبى: القاسم، مولى أبى بكر الصديق، له صحبة، ذكره البغوى، والأشهر فيه أبو القاسم.

٢٣٣٣ - القاسم، أبو عبد الرحمن، مولى معاوية:

ذكره هكذا الذهبى وقال: أورده عبدان فى الصحابة، وهو وَهَم بيِّن. وقال الكاشغرى معنى ذلك. قال: قال ابن الأثير: ظن بعض النساخ أنه معاوية بن أبى سفيان، والذى أظنه، مولى بنى معاوية بن مالك الأوسى، يدل عليه ما روى: أنه ضرب رجلاً يوم أحد، وقال: خذها وأنا الغلام الفارسى، فقال رسول الله ﷺ: «وما منعك أن تقول: خذها وأنا الغلام الأنصارى، وأنت منهم، وإن مولى القوم منهم».

٢٣٣٤ - قبيصة بن ذؤيب بن حَلْحَلَة بن عمرو بن كليب بن أصرم الخزاعى، يكنى أبا إسحاق، وقيل أبا سعيد:

ولد فى أول سنة من الهجرة، وقيل فى عام الفتح، وروى عن أبى هريرة، وأبى الدرداء، وزيد بن ثابت، وغيرهم من الصحابة، رضى الله عنهم.

وروى عنه رجاء بن حَيْوَة، ومكحول، والزهرى، وكان إذا ذكره قال: كان من

٢٣٣٢ - انظر ترجمته فى: (الاستيعاب ترجمة ٢١٢٢، ٣١٥٩، الطبقات الكبرى ١٥٦/٩، تجريد أسماء الصحابة ٢/١٠، الإصابة ٧٠٦٨، ١٠٤٣٨، أسد الغابة ترجمة ٤٢٥٠).

٢٣٣٤ - انظر ترجمته فى: (الاستيعاب ترجمة ٢١٢٤، الإصابة ترجمة ٧٢٨٦، أسد الغابة ترجمة ٤٢٦٣، طبقات ابن سعد ١٧٦/٥، المحبر لابن حبيب ٢٦١، طبقات خليفة ٣٠٩، تاريخ خليفة ٢٩٢، التاريخ لابن معين ٤٨٤/٢، التاريخ الصغير ١٠٠، التاريخ الكبير ١٧٤/٧، تاريخ الثقات للعجلى ٣٨٨، المعرفة والتاريخ ٢٣٦/١، تاريخ أبى زرعة ٦٢/١، تاريخ الطبرى ٢٣٩١٢، المعارف ١٠٨، ٤٤٧، أنساب الأشراف ٤١٨/١، البرصان والعرجان ٣٦٣، المغازى للواقدى ٧٤٩، السير والمغازى لابن إسحاق ٢٢٢، أخبار مكة للأزرقى ٢٢٠/١، أخبار القضاة لوكيع ٨٩/٢، الجرح والتعديل ١٢٥/٧، الثقات لابن حبان ٣١٧/٥، جمهرة أنساب العرب ٢٣٦، طبقات الفقهاء للشيرازى ٤٧، ٦٢، الجمع بين رجال الصحيحين ٤٢٢/٢، الكامل فى التاريخ ٦/٣، العقد الفريد ١٤٤/٢، الكنى والأسماء للدولابى ١٨٧/١، تهذيب الأسماء واللغات ٥٦/٢، تهذيب الكمال ١١١٩/٢، تذكرة الحفاظ ٥٧/١، العبر ١٠١/١، سير أعلام النبلاء ٢٨٢/٤، الكاشف ٣٤٠/٢، المعين فى طبقات المحدثين ٣٥، عهد الخلفاء الراشدين (تاريخ الإسلام) ٣٩٩، مختصر التاريخ لابن الكازرونى ٩٠، ٩٣، مرآة الجنان ١٧٧/١، البداية والنهاية ٧٣/٩، فوات الوفيات ٤٠٢/٢، الوفيات لابن قنفذ ٩٩، تهذيب التهذيب ٣٤٦/٨، تقريب التهذيب ١٢٢/٢، النجوم الزاهرة ٢١٤/١، طبقات الحفاظ ٢١، خلاصة تذهيب التهذيب ٣١٤، شذرات الذهب ٩٧/١، تاريخ الإسلام ١٧٠/٣، ١٧١).

علماء هذه الأمة. روى له الجماعة.

قال ابن عبد البر: كان يقال: له فقه وعلم، وكان على خاتم عبد الملك بن مروان. وذكره ابن سعد فى الطبقة الأولى من أهل المدينة، قال: وكان تحول إلى الشام، وكان أنزل الناس عند عبد الملك بن مروان، وكان يقرأ الكتب إذا وردت، ثم يدخلها على عبد الملك فيخبره بما فيها، وكان البريد إليه، وكان ثقة كثير الحديث.

وقال العلاء، عن يحيى بن معين: أُتِىَ رسول الله ﷺ بقبيصة بن ذؤيب الخزاعى، ليدعو له بالبركة بعد وفاة أبيه، فقال رسول الله ﷺ: «هذا رجل يسار». قال الوليد: يعنى أنه لم يبق لأهله ذكر غيره.

وقال الأعمش عن أبى الزناد: فقهاء المدينة أربعة: سعيد بن المسيب، وقبيصة بن ذؤيب، وعروة بن الزبير، وعبد الملك بن مروان. قال الهيثم بن عدى، عن عبد الله بن عباس، فى تسمية العور من الأشراف: قبيصة بن ذؤيب، ذهبت عينه يوم الحرة. انتهى.

وتوفى قبيصة سنة ست وثمانين، على ما قال خليفة، والفلاس، وعلى بن المدينى، وغيرهم. وله من العمر ست وثمانون، وقيل سنة ست أو سبع، قاله الواقدى، زاد سعد: بالشام. وقيل سنة ثمان وثمانين، قاله خيثمة، عن يحيى بن معين، وقيل سنة تسع وثمانين، قاله المدائنى.

٢٣٣٥ – قبيصة المخزومى:

يقال هو الذى صنع منبر النبى ﷺ، ذكره بعض المغاربة. هكذا ذكره الذهبى فى التجريد.

٢٣٣٦ – قبيصة بن الدمون بن عبيد الصدفى:

بايع رسول الله ﷺ، وهو وأخوه، وهما من ثقيف.

٢٣٣٧ – قتادة بن إدريس بن مطاعن بن عبد الكريم بن عيسى بن حسين بن سليمان بن على بن عبد الله بن محمد بن موسى بن عبد الله بن موسى بن عبد الله ابن الحسن بن الحسن بن على بن أبى طالب، يكنى أبا عزيز اليَنْبُعِىّ المكى:

صاحب مكة وينبع، وغير ذلك من بلاد الحجاز، ولى مكة عشرين سنة أو نحوها،

٢٣٣٧ – انظر ترجمته فى: (الكامل ١٦٥/١٢، مرآة الزمان ٦١٧/٨ – ٦١٨ تكملة المنذرى ٧٤٩/٣، ذيل الروضتين ١٢٣، تاريخ الإسلام ٢٣٧، العبر ٦٩/٥، السلوك ٢٠٦/١، النجوم الزاهرة ٤٩/٦، ٥٠، شذرات الذهب ٧٦/٥، خلاصة ابن زينى دحلان ٢٢، شفاء الغرام ١٩٨/٢، تاريخ العصامى ٢٠٨/٤، سير أعلام النبلاء ١٥٩/٢٢).

على الخلاف فى مبدأ ولايته بمكة، هل هو سنة سبع وتسعين وخمسمائة، على ما ذكر الميورقى، نقلا عن القاضى فخر الدين عثمان بن عبد الواحد العسقلانى المكى، أو هو سنة ثمان وتسعين كما ذكر الذهبى فى العبر، أو هو سنة تسع وتسعين، بتقديم التاء على السين، على ما ذكر ابن محفوظ، وذلك بعد ملكه لينبع، وكان هو وأهله مستوطنين نهر العلقمية من وادى ينبع، وصارت له على قومه الرئاسة، فجمعهم وأركبهم الخيل، وحارب الأشراف بنى حراب، من ولد عبد الله بن الحسن بن الحسن، وبنى على، وبنى أحمد، وبنى إبراهيم، ثم إنه استألف بنى أحمد، وبنى إبراهيم، وذلك أيضًا بعد ملكه لوادى الصفراء، وإخراجه لبنى يحيى منه، وكان سبب طمعه فى إمرة مكة، على ما بلغنى، ما بلغه من انهماك أمرائها الهواشم بنى فليتة على اللهو، وتبسطهم فى الظلم، وإعراضهم عن صونها ممن يريدها بسوء، اغترارًا منهم بما هم فيه من العز والهسف[1] لمن عارضهم فى مرادهم، وإن كان ظلمًا أو غيره، فتوحش عليهم لذلك خواطر جماعة من قوادهم، ولما عرف ذلك منهم قتادة، استمالهم إليه، وسألهم المساعدة على ما يرونه من الاستيلاء على مكة، وجرأه على المسير إليها مع ما فى نفسه، أن بعض الناس، فزع إليه مستغيثًا به فى ظلامة ظَلِمَها بمكة، فوعده بالنصر.

وتجهز إلى مكة فى جماعة من قومه، فما شعر به أهل مكة، إلا وهو بها معهم، وولاتهم على ما هم فيه من الانهماك فى اللهو، فلم يكن لهم بمقاومته طاقة، فملكها دونهم، وقيل إنه لم يأت إليها بنفسه فى ابتداء ملكه لها، وإنما أرسل إليها ابنه حنظلة فملكها، وخرج منها مُكثِّر بن عيسى بن فليتة إلى نخلة، ذكره ابن محفوظ، وذكر أن فى سنة ستمائة، وصل محمد بن مكثر، وتقاتلوا عند المتكا، وتمت البلاد لقتادة، وجاء إليها بنفسه بعد ولده حنظلة. انتهى والله أعلم بالصواب فى ذلك.

وذكر ابن الأثير، أن فى سنة إحدى وستمائة، كانت الحرب بين قتادة الحسنى أمير مكة المشرفة، وبين الأمير سالم بن قاسم الحسينى أمير المدينة، ومع كل واحد منهما جمع كثير، فاقتتلوا قتالاً شديدًا، وكانت الحرب بذى الحليفة بالقرب من المدينة، وكان قتادة قد قصد المدينة ليحصرها ويأخذها، فلقيه سالم بعد أن قصد الحجرة الشريفة النبوية، على ساكنها السلام، وصلى عندها ودعا، وسار فلقيه، فانهزم قتادة، وتبعه سالم إلى مكة فحصرها، فأرسل قتادة إلى من مع سالم من الأمراء، فأفسدهم عليه، فمالوا إليه وحالفوه، فلما علم سالم ذلك، رحل عنه عائدًا إلى المدينة، وعاد أمر قتادة يقوى. انتهى.

---

(١) يحتمل أنه يقصد: «العسف».

وقد ذكر ابن سعيد، مؤرخ المغرب والمشرق، حرب قتادة وصاحب المدينة فى هذه السنة، وأفاد فيه ما لم يفده ابن الأثير، فنذكر ذلك لما فيه من الفائدة، ونص ما ذكره قال: وفى سنة إحدى وستمائة، كانت بالحجاز، وهى من البلاد التى يخطب فيها للعادل بن أيوب، وقعة المصارع، التى يقول فيها أبو عزيز قتادة الحسنى صاحب مكة [من الطويل]:

مصارع آل المصطفى عدت مثلما بدأت ولكن صِرْتِ بين الأقارب

قتل فيها جماعة من الفاطميين، وكان أمرها، على ما ذكره مؤرخو الحجاز: أن أبا عزيز، هجم من مكة على المدينة النبوية، فخرج له صاحب المدينة سالم بن قاسم الحسينى، فكسره أبو عزيز، وحصره أيامًا، وكان سالم فى أثناء ذلك يحسن سياسة الحرب، ويستميل أصحاب أبى عزيز، إلى أن خرج عليه، وهو مغتر متهاون به، فكسره سالم، وأسر جمعًا من أصحابه، وتبعه إلى مكة فحصره فيها على عدد أيام حصاره بالمدينة، وكتب إليه: يابن العم، كَسْرة بكسرة، وأيام حصار بمثلها، والبادى أظلم، فإن كان أعجبكم عامكم، فعودوا ليثرب فى القابل. انتهى.

وذكر أبو شامة شيئًا غير هذا من خبر قتادة مع أهل المدينة، لأنه قال بعد أن ذكر أن المعظم صاحب دمشق عيسى بن العادل أبى بكر بن أيوب، حج فى سنة إحدى عشرة وستمائة: ولما عاد إلى المدينة شكا إليه سالم من جور قتادة، فوعده أن ينجده عليه، ثم قال: فجهز جيشًا مع الناهض بن الجرخى إلى المدينة، والتقاهم سالم فأكرمهم، وقصدوا مكة، فانهزم قتادة منهم إلى البرية، ولم يقف بين أيديهم. انتهى.

وقال أبو شامة فى أخبار سنة اثنتى عشرة وستمائة: ووصل الخبر من جهة الحجاز، بنزول قتادة صاحب مكة على المدينة حرسها الله تعالى، تاسع صفر، وحصرها أيامًا، وقطع ثمرها جميعه، وكثيرًا من نخيلها، فقاتله من فيها، وقُتل جماعة من أصحابه، ورحل عنها خاسرًا.

وقال فى أخبار هذه السنة أيضًا: وفى ثالث شعبان، سار الأمير سالم صاحب المدينة بمن استخدمه من التركمان، والمراحل إليها من المخُيَّم السلطانى بالكسوة، ثم توفى بالطريق قبل وصوله إلى المدينة، وقام ولد أخيه جماز بالإمرة بعده، واجتمع أهله على طاعته، فمضى بمن كان مع عمه، لقصد قتادة صاحب مكة، فجمع قتادة عسكر وأصحابه، والتقوا بوادى الصفراء، فكانت الغلبة لعسكر المدينة، فاستولوا على عسكر قتادة قتلاً ونهبًا، ومضى قتادة منهزمًا إلى ينبع، فتبعوه وحصروه بقلعته، وحصل لحميد

ابن راجب من الغنيمة، ما يزيد على مائة فرس، وهو واحد من جماعة كثيرة من العرب الكلابيين، وعاد الأجناد الذين كانوا مضوا مع الأمير سالم من الشام، من التركمان وغيرهم، صحبة الناهض بن الجرخى خادم المعتمد، وفى صحبتهم كثير مما غنموه من أعمال قتادة، ومن وقعة وادى الصفراء، من نساء وصبيان، وظهر فيهم أشراف حسنيون وحسينيون، فاستُعيدوا منهم، وسُلِّموا إلى المعروفين من أشراف دمشق، ليكفلوهم ويشاركوهم فى قسمهم من وقفهم. انتهى.

وهذا الخبر يقتضى أن سالمًا لم يحضر القتال الذى كان بين قتادة والعسكر، الذى أنفذه المعظم لقتال قتادة، نصرة لسالم، لموت سالم فى الطريق، وأنه سار مع العسكر من دمشق إلى أن مات بالطريق، والخبر الأول يقتضى أن سالمًا حضر مع العسكر قتالهم لقتادة، ويقتضى أيضًا أن سالمًا لم يَسِرْ مع العسكر من دمشق، وإنما لقيهم بالمدينة أو فى الطريق.

وهذا الخبر نقله أبو شامة عن صاحب مرآة الزمان، وما ذكره أبو شامة أصوب مما ذكره عن صاحب المرآة، لاتحاد القصة. والله أعلم.

وذكر أبو شامة سبب إنجاد المعظم لسالم على قتادة، لأنه قال لما ذكر حج المعظم: وتلقاه سالم أمير المدينة وخدمه، وقدمَ له الخيل والهدايا، وسلم إليه مفاتيح المدينة، وفتح الأهراء، وأنزله فى داره، وخدمه خدمةً عظيمة، ثم سار إلى مكة، فوصلها يوم الثلاثاء سادس ذى الحجة. ثم قال أبو شامة: قال أبو المظفر سبط بن الجوزى: والتقاه قتادة أبو عزيز أمير مكة، وحضر فى خدمته. قال أبو المظفر: وحكى لى رحمه الله - يعنى المعظم - قال: قلت له - يعنى قتادة - : أين ننزل؟ فأشار إلى الأبطح بسوطه، وقال: هناك. فنزلنا بالأبطح، وبعث إلينا هدايا يسيرة. انتهى.

وذكر أبو شامة خبرًا اتفق لقتادة وقاسم بن جماز أمير المدينة، ونص ما ذكره فى أخبار سنة ثلاث عشرة وستمائة: فيها وصل الخبر بتسليم نواب الكامل اليَنْبُع، من نواب قتادة، حماية له من قاسم بن جماز صاحب المدينة، وبأن قاسم بن جماز أخذ وادى القرى ونخلة من قتادة؛ وهو مقيم به ينتظر الحاج، حتى يقضوا مناسكهم، وينازل هو مكة بعد انفصالهم عنها. انتهى.

وذكر ابن محفوظ شيئًا من خبر قتادة وقاسم، لأنه قال: سنة ثلاث عشرة وستمائة، كان فيها وقعة الحميمة، جاء الأمير قاسم الحسينى بعسكر من المدينة، وأغار على جدة، وخرج له صاحب مكة قتادة، والتقوا بين القصر والحميمة، وكانت الكسرة على قاسم، وكان ذلك يوم النحر فى هذه السنة. انتهى.

هذا ما علمته من حروب قتادة مع أهل المدينة، وقد سبق فى ترجمة ابنه حسن بن قتادة، أن أباه قتادة فى سنة موته، جمع جموعًا كثيرة، وسار عن مكة إلى المدينة، ولما نزل بالفرع، سيَّر على الجيش أخاه، وابنه حسنًا لمرض عرض له، وما عرفت خبر عسكر قتادة هذا مع أهل المدينة، وكان بين قتادة صاحب مكة، وثقيف أهل الطائف، حرب ظهر فيه قتادة على ثقيف، وبلغنى أنه لما ظهر على ثقيف، هرب منه طائفة منهم، وتحصنوا فى حصونهم، فأرسل إليهم قتادة يستدعيهم للحضور إليه، ويؤمنهم، وتوعدهم بالقتل إن لم يحضروا إليه فتشاور ثقيف فى ذلك، ومال أكثرهم إلى الحضور عند قتادة، خيفة أن يهلكهم إذا ظهر عليهم، فحضروا عند قتادة، فقتلهم واستخلف على بلادهم نوابًا من قبله، وعضدهم بعبيد له، فلم يبق لأهل الطائف معهم كلمة ولا حرمة، فأعمل أهل الطائف حيلة فى قتل جماعة قتادة، وهى أنهم يدفنون سيوفهم فى مجالسهم، التى جرت عادتهم بالجلوس فيها مع أصحاب قتادة، ويستدعون أصحاب قتادة للحضور إليهم، فإذا حضروا إليهم وثب كل من أهل الطائف بسيفه المدفون، على جليسه من أصحاب قتادة، فيقتله به، فلما فعلوا ذلك، استدعوا أصحاب قتادة إلى الموضع الذى دفنوا فيه سيوفهم، وأوهموهم أن استدعاءهم لهم بسبب كتاب ورد عليهم من قتادة، فحضر إليهم أصحاب قتادة بغير سلاح، لعدم مبالاتهم بأهل الطائف، لما أوقعوا فى قلوبهم من الرعب منهم، فلما اجتمع الفريقان واطمأنت بهم المجالس، وثب كل من أهل الطائف على جليسه، ففتك به، ولم يسلم من أصحاب قتادة إلا واحد، على ما قيل، هرب ووصل إلى قتادة، وقد تخبل عقله لشدة ما رآه من الروع فى أصحابه، وأخبر قتادة بالخبر، فلم يصدقه، وظنه جُنَّ لما رأى فيه من التخبل، وكان حرب قتادة لأهل الطائف، فى سنة ثلاث عشرة وستمائة، على ما ذكر الميورقى، وذكر أن فى هذه الواقعة، فقد كتاب النبى ﷺ لأهل الطائف، لما نهب جيش قتادة البلاد، ونص ما ذكره الميورقى فى ذلك، قال: قال لى تميم بن حمدان الثقفى العوفى: قتل أبى رحمه الله، فى نوبة قتل الشريف قتادة لمشايخ ثقيف، بدار بنى يسار، من قرى الطائف، ونهب الجيش البلاد، ففقدنا الكتاب فى جملة ما فقدناه، وهو كان عند أبى، لكونه كان شيخ قبيلته. قال قاضى الطائف يحيى بن عيسى: قتل أبى عيسى رحمه الله فى هذه النوبة، بقرية لقيم، لثلاث عشرة من جمادى سنة ثلاث عشرة وستمائة. انتهى.

وذكر أبو شامة لقتادة أخبارًا مذمومة، لأنه قال فى أخبار سنة سبع وستمائة: وقال أبو المظفر: وفى عاشر محرم، وصل حسنُ الحجاز، من مكة سائقًا للحاج، وأخبر بأن قتادة صاحب مكة، قتل المعروف بعبد الله الأسير، ثم وصل كتاب من مرزوق

الطشتدار الأسدى، فى الخامس والعشرين من المحرم، وكان حاجًا، يخبر فيه بأن قتادة قتل إمام الحنفية وإمام الشافعية بمكة، ونهب الحاج اليمنيين.

وقال أيضًا سنة ثمان وستمائة: فيها نهب الحاج العراقى، وكان حج بالناس من العراق، علاء الدين محمد بن ياقوت، نيابةً عن أبيه، ومعه ابن أبى فراس، يثقفه ويدبره، وحج من الشام، الصمصام إسماعيل، أخو سِياروج النجمى على حاج دمشق وعلى حاج القدس، الشجاع على بن سلار. وكانت ربيعة خاتون بنت أيوب أخت العادل فى الحج.

فلما كان يوم النحر بمنى بعد رمى الناس الجمرة وثب بعض الإسماعيلية، على رجل شريف من بنى عم قتادة، أشبه الناس به، وظنوه إياه، فقتلوه عند الجمرة، ويقال إن الذى قتله، كان مع أم جلال الدين، وثار عبيد مكة والأشراف، وصعدوا على الجبلين بمنى، وهللوا وكبروا، وضربوا الناس بالحجارة والمقاليع والنُّشَّاب، ونهبوا الناس يوم العيد والليلة واليوم الثانى، وقتل من الفريقين جماعة، فقال ابن أبى فراس لمحمد بن ياقوت: ارحلوا بنا إلى الزاهر، إلى منزلة الشاميين، فلما حصلت الأثقال على الجمال، حمل قتادة أمير مكة والعبيد، فأخذوا الجميع إلا القليل.

وقال قتادة: ما كان المقصود إلا أنا، والله لا أبقيت من حاج العراق أحدًا، وكانت ربيعة خاتون بالزاهر، ومعها ابن السلار، وأخو سياروج، وحاج الشام، فجاء محمد بن ياقوت أمير الحاج العراقى، فدخل خيمة ربيعة خاتون مستجيرًا بها، ومعه خاتون أم جلال الدين، فبعثته ربيعة خاتون مع ابن السلار، إلى قتادة تقول له: ما ذنب الناس! قد قتلت القاتل، وجعلت ذلك وسيلة إلى نهب المسلمين، واستحللت الدماء فى الشهر الحرام، فى الحرم، والمال، وقد عرفت من نحن، والله لئن لم تنته، لأفعلن، ولأفعلن.

فجاء إليه ابن السلار، فخوفه وهدده، وقال: ارجع عن هذا، وإلا قصدك الخليفة من العراق ونحن من الشام، فكف عنهم، وطلب مائة ألف دينار، فجمعوا له ثلاثين ألفًا من أمير الحاج العراقى، ومن خاتون أم جلال الدين، وأقام الناس ثلاثة أيام حول خيمة ربيعة خاتون، بين قتيل وجريح ومسلوب وجائع وعريان.

وقال قتادة: ما فعل هذا إلا الخليفة، ولئن عاد قرب أحد من بغداد إلى هنا، لأقتلن الجميع. ويقال إنه أخذ من المال والمتاع وغيره، ما قيمته ألفا ألف دينار، وأذن للناس فى الدخول إلى مكة، فدخل الأصحاء الأقوياء، فطافوا وأى طواف. ومعظم الناس ما دخل، ورحلوا إلى المدينة، ودخلوا بغداد على غاية الفقر والذل والهوان، ولم ينتطح فيها عنزان. انتهى.

وكلام أبى شامة، يقتضى أن العراقيين لما دخلوا للالتجاء بالحجاج الشاميين، كان الشاميون نازلين بالزاهر. وكلام ابن الأثير، يقتضى أن ذلك وقع والشاميون بمنى، ثم رحلوا جميعًا إلى الزاهر، وهذا أشبه بالصواب، والله أعلم.

وأما قول أبى شامة: ولم ينتطح فيها عنزان، فسببه أن قتادة، أرسل إلى الخليفة ببغداد يسأله العفو، فأجيب إلى سؤاله، وسيأتى ذلك إن شاء الله تعالى قريبًا.

وذكر ابن سعيد المغربى هذه الحادثة، وذكر فيها أن أصحاب قتادة، فعلوا بمن كان من الحجاج فى مكة، مثل ما فعلوا فيهم بمنى، وذكر أن الأشراف قتلوا القاتل بمنى، وظنوا أنه حشيشى، وذكر ابن سعيد شيئًا مما كان بين قتادة وأهل العراق، بسبب هذه الحادثة، وأفاد فى ذلك ما لم أره لغيره، فنذكره.

ونص ما ذكره فى أخبار سنة تسع وستمائة: وصل من قبل الخليفة الناصر، إلى أبى عزيز الحسنى صاحب مكة، مع الركب العراقى، مال وخلع وكسوة البيت على العادة، ولم يظهر له الخليفة إنكارًا على ما تقدم من نهب الحاج، وجعل أمير الركب يستدرجه ويخدعه، بأنه لم يصح عند الديوان العزيز، إلا أن الشرفاء وأتباعهم نهبوا أطراف الحاج، ولولا تلافيك أمرهم، لكان الاصطلام، وقال: يقول لك مولانا الوزير: وليس كمال الخدمة الإمامية، إلا بتقبيل العتبة، ولا عز الدنيا والآخرة، إلا بنيل هذه المرتبة، فقال له: أنظر فى ذلك، ثم تسمع الجواب، واجتمع ببنى عمه الأشراف، وعرَّفهم أن ذلك استدراج لهم وله، حتى يتمكن من الجميع، وقال: يا بنى الزهراء، عزكم إلى آخر الدهر، بمجاورة هذه البنية والاجتماع فى بطائحها، واعتمدوا بعد اليوم، أن تعاملوا هؤلاء القوم بالشر، يوهنوكم من طريق الدنيا والآخرة، ولا يرغبوكم بالأموال والعَدد والعُدد، فإن الله قد عصمكم وعصم أرضكم بانقطاعها، وإنها لا تبلغ إلا بشق الأنفس، قال: ثم غدا أبو عزيز على أمير الركب، وقال له: اسمع الجواب، ثم أنشده ما نظمه فى ذلك[٢]:

ولى كف ضرغام أصول ببطشها ... وأشرى بها بين الورى وأبيع
تظل ملوك الأرض تلثم ظهرها[٣] ... وفى بطنها للمُجْدِبين ربيع
أأجعلها تحت الثرى ثم أبتغى ... خلاصًا لها إنى إذًا لرقيع
وما أنا إلا المسك فى كل بلدة ... أضوع وأما عندكم فأضيع

---

(٢) انظر الكامل لابن الأثير ١٢/٤٠٣.

(٣) فى الكامل: «فظل ملوك الأرض تلثم ظهرها». انظر الكامل ١٢/٤٠٣.

فقال له أمير الركب: يا شريف، أنت ابن بنت رسول الله ﷺ، والخليفة ابن عمك، وأنا مملوك تركى، لا أعلم من الأمور التى فى الكتب ما علمتَ، ولكنى قد رأيت أن هذا من شرف العرب، الذين يسكنون البوادى، ونزعات قطاع الطريق ومخيفى السبيل، حاش لله أن أحمل هذه الأبيات عنك إلى الديوان العزيز، فأكون قد جنيت على بيت الله، وبنى بنت نبيه ﷺ، ما أُلْعن عليه فى الدنيا، وأُحْرق بسببه فى الآخرة، والله لو بلغ هذا إلى حيث أشرت، لترك كل وجه، وجعل جميع الوجوه إليك حتى يفرغ منك، ما لهذا ضرورة، إنه قد خطر لك أنهم استدرجوك، لا تسر إليهم، ولا تمكن من نفسك، وقل جميلا، وإن كان فعلك ما علمت. قال: فأصغى إليه أبو عزيز، وعلم أنه رجل عاقل ناصح، ساع بخير لمرسله وللمسلمين، فقال له: كثر الله فى المسلمين مثلك، فما الرأى عندك؟ قال: أن ترسل من أولادك من لا تهتم به إن جرى عليه ما يتوقعه، ومعاذ الله أن يجرى إلا ما تحبه، وترسل معه جماعة من ذوى الأسنان والهيئات من الشرفاء، فيدخلون مدينة السلام، وفى أيديهم أكفانهم منشورة، وسيوفهم مسلولة، ويقبلون العتبة، ويتوسلون برسول الله ﷺ، وبصفح أمير المؤمنين، وسترى ما يكون من الخير لك وللناس، والله لئن لم تفعل هذا، لَتَركَبَنَّ الإثم العظيم، ويكون ما لا يخفى عنك، قال: فشكره ووجه صحبته ولده وأشياخ الشرفاء، ودخلوا بغداد على تلك الهيئة التى رسم، وهم يضجون ويبكون ويتضرعون، والناس يبكون لبكائهم، واجتمع الخلق كأنه المحشر، ومالوا إلى باب النوبى من أبواب مدينة الخليفة، فقبلوا هنالك العتبة، وبلغ الخبر الناصر، فعفى عنهم وعن مرسلهم، وأُنزلوا فى الديار الواسعة، وأُكرموا الكرامة التى ظهرت واشتهرت، وعادوا إلى أبى عزيز بما أحب، فكان بعد ذلك يقول: لعن الله أول رأى عند الغضب، ولا عدمنا عاقلا ناصحًا يَثْنينا عنه. انتهى.

وذكر ابن محفوظ: أن قتادة أرسل إلى الخليفة ولده راجح بن قتادة فى طلب العفو، وكلامه يقتضى أن ذلك وقع بإثر الفتنة. وذكر ابن الأثير ما يوافق ذلك، وما ذكره ابن سعيد، يقتضى أن ذلك بعد سنة من الفتنة، والله أعلم.

وقد ذكر قتادةَ جماعةٌ من العلماء فى كتبهم، وذكروا ما فيه من الأوصاف المحمودة والمذمومة، مع غير ذلك من خبره، فنذكر ما ذكروه لما فيه من الفائدة.

قال المنذرى فى التكملة: كان مهيبًا وقورًا قوى النفس شجاعًا مقدامًا فاضلاً، وله شعر.

قال: وتولى إمرة مكة مدة، رأيته بها وهو يطوف بالبيت شرفه الله تعالى، ويدعو

بتضرع وخشوع كثير. قال: وكان مولده بوادى ينبع، وبه نشأ. وذكر أنه قدم مصر غير مرة، وأن أخاه أبا موسى عيسى بن إدريس، أملى عليه نسبه هذا، يعنى الذى ذكرناه حين قدم مصر.

وقال ابن الأثير: وكانت ولايته قد اتسعت، من حدود اليمن إلى مدينة النبى ﷺ، وله قلعة ينبع بنواحى المدينة، وكثر عسكره، واستكثر من المماليك، وخافه العرب فى تلك البلاد خوفًا عظيمًا. وكان فى أول أمره لما ملك مكة حرسها الله تعالى، حسن السيرة، أزال عنها العبيد المفسدين، وحمى البلاد، وأحسن إلى الحجاج وأكرمهم، وبقى كذلك مدة، ثم إنه أساء السيرة، وجدد المكوس بمكة، وفعل أفعالاً شنيعة، ونهب الحاج فى بعض السنين كما ذكرنا.

وقال ابن سعيد، بعد أن ذكر وفاته وشيئًا من حال أجداده: وكان أبو عزيز أدهى وأشهر من ملك مكة منهم، وكان يخطب للخليفة الناصر، ثم يخطب لنفسه بالأمير المنصور، ودام ملكه نحو سبع وعشرين سنة، وكان قد ابتاع المماليك الأشراف، وصيَّرهم جندًا يركبون بركوبه، ويقفون إذا جلس على رأسه، وأدخل فى الحجاز من ذلك ما لم يعهده العرب وهابته، وكان متى قصد منهم فريقًا، أمر فيهم بالسهام، فأطاعته التهائم والجنود، وصار له صيت فى العرب لم يكن لغيره، وكانت وراثته الملك عن مُكثِّر بن قاسم بن فليتة، الذى ورثه عن آبائه المعروفين بالهواشم، ولم يكن أبو عزيز من الهواشم، إلا من جهة النساء، وظهر فى مدة مكثر، فورث ملكه، واستقام أمره.

ثم استقام الأمر فى عقبه إلى الآن. قال: وكان أبو عزيز فى أول أمره، حسن السيرة، صافى السريرة، فلما وثب على شبيهه وابن عمه، الرجل الذى توهم أنه من العراق وقتله، انقلبت أحواله، وصار مبغضًا فى العراقيين، وفسدت نيته على الخليفة الناصر، وساءت معاملته للحجاج، وأكثر المكوس والتغريم فى مكة، حتى ضج الناس، وارتفعت فيه الأيدى بالدعاء، فقتله الله تعالى على يد ابنه حسن بن قتادة.

ثم قال ابن سعيد: وكان أبو عزيز، أديبًا شاعرًا - وقد تقدم شعره الذى قاله، عندما حاول الإمام الناصر وصوله إلى بغداد - قال: ولما قتلت العرب فى الركب العراقى، حين أسلمه أميره المعروف بوجه السبع وفر إلى مصر بسبب عداوة جرت بينه وبين الوزير العلوى، كتب ابن زياد عن الديوان العزيز: إلى أبى عزيز، وغير خفى عن سمعك، وإن خفى عن بصرك، فيك إلا جاوره فى آرام بكل ريم، وغشيان حرب بين الحرمين، حتى عموا قلب كل محرم كالعميم.

فكان جواب أبى عزيز: أمّا ما كان بأطراف نجد، فالعتب فيه راجع على من قرب من خدام الديوان العزيز الكاف، وأما ما ارتكبوه بين الحرمين، فهو مشترك بين بنى الحسن والحسين. قال: وكأنهم رأوا فى هذا الكلام استخفافًا لم يحتمله الديوان العزيز، فكانت أول الوحشة حتى أظهر التوبة، وأرسل ابنه والأشراف بأكفانهم منشورة بين أيديهم وسيوفهم مجردة. وذكر وزيره النجم الزنجانى أن أبا عزيز، وقع بالفصل الذى كتب إليه من بغداد، ولم يزل هِجِّيراه، إلى أن أنشده فيما نظمه [من الوافر]:

بآرام فتنت بكل ريم ... وهم عموا فؤادى بالعميم
وفى وادى العقيق رأوا عقوقى ... كما حطموا ضلوعى بالحطيم

فأتى بما لا يخفى انطباعه فيه.

ومن مختار شعره، قوله [من الخفيف]:

أيها المعرض الذى قوله إن ... جئت أشكو فضحتنى فى الأنام
فأرح نفسك التى قد تعيت ... وأرحنى من بث هذا الغرام
كان هذا يكون قبل امتزاجى ... بك مزج الطلا بماء الغمام
ليس لى من رضاك بد وقصدى ... يوم عيد من سائر الأيام

وقال أبو سعيد أيضًا. قال الزنجانى: ومما يجب أن يؤرخ من محاسن الأمير أبى عزيز، أن شخصًا من سرو اليمن، يعرف بنابت بن قحطان، ورد برسم الحج، وكان له مال يتاجر فيه، فتطرق إليه أبو عزيز، بسبب احتوائه عليه، قال: فبينما هو يتمشى فى الحرم، إذ سمع شخصًا يقول، وهو يطوف بالبيت: اللهم بهذا البيت المقصود، وذلك المقام المحمود، وذاك الماء المورود، وذاك المزار المشهود، إلا ما أنصفتنى ممن ظلمنى، وأحوجت إلى غيرك، من إلى الناس أحوجنى، وأريته بعد حلمك أخذك الأليم الشديد، ثم أصليته نارك، وما هى من الظالمين ببعيد.

فارتاع أبو عزيز، ثم حمله طبعه وعادته، على أن وكل به من يعنفه، ويحمله إلى السجن بعنف، وانصرف إلى منزله، وكان له جارية حبشية، نشأت بالمدينة، فقالت: يا أمير حَرَم الله، إن لك الليلة لشأنا، فأخبرها بخبر الشخص، فقالت: معاذ الله يا ابن بنت رسول الله، أن تأخذك العزة بالإثم، رجل غريب قصد بيت الله، واستجار بحرم الله، تظلمه أولا فى ماله، ثم تظلمه آخرًا فى نفسه. أين عَزُبت عنك المكارم الهاشمية والمراحم النبوية، غير هذا أولى بك يا ابن فاطمة الزهراء! قال: فعمل كلامها فى خاطره، وأمر بإحضار الرجل، فلما حضر، قال: له، اجعلنى فى حل، قال: ولم؟ قال:

لأنى ابن بنت رسول الله، فقال: لو كنت ابن بنت رسول الله، ما فعلت الذى فعلت، حين ولاك الله أمر عباده وبلاده، فاستعذر أبو عزيز وقال: قد تبت إلى الله، وصدقت عليك مالك فقال الرجل: نعم، الآن أنت ابن بنت رسول الله ﷺ، وأنا فقد تصدقت بجميع ذلك المال، شكرًا لله تعالى على أن أعتق من العار والنار، شخصًا يعتزى إلى ذلك النسب الكريم.

فقال أبو عزيز: الحمد لله على كل حال، ولا حول ولا قوة إلا بالله، ثم استدعى شاهدين ونص عليهما الحكاية، ثم قال: فاشهدا أنى قد أعتقت هذه الجارية، ووهبت لها من المال كذا وكذا، فإن أراد هذا اليمنى أن يتزوجها، فعلىَّ صداقها عنه، وما يتجهزان به إلى بلاده، وما يعيشان به هناك فى نعمة ما شاء الله، فقال اليمنى: قد قبلت ذلك، ولم ينفصل إلى بلاده إلا بها. انتهى.

وقال أبو شامة فى أخبار سنة سبع عشرة وستمائة: وفيها فى جمادى الأولى مات بمكة أبو عزيز قتادة بن إدريس أمير مكة، الشريف الحسنى الزيدى، كان عادلاً منصفا، نقمة على عبيد مكة والمفسدين، والحاج فى أيامه مطمئنون، آمنون على أنفسهم وأموالهم.

وكان شيخًا مهيبًا طوالاً، وما كان يلتفت إلى أحد من خلق الله، ولا وطئ بساطًا لخليفة ولا غيره، وكان يحمل إليه فى كل سنة من بغداد، الخلع والذهب، وهو فى داره بمكة، وكان يقول: أنا أحق بالخلافة من الناصر لدين الله ولم يرتكب كبيرة على ما قيل: وكان فى زمانه يُؤَذَّن فى الحرم «بحى على خير العمل»، على مذهب الزيدية، وكتب إليه الخليفة يستدعيه ويقول: أنت ابن العم والصاحب، وقد بلغنى شهامتك وحفظك للحاج، وعدلك وشرف نفسك، وعفتك ونزاهتك، وقد أحببت أن أراك وأشاهدك، وأحسن إليك، فكتب إليه:

ولى كف ضرغام

الأبيات الأربعة.

إلا أن فيما ذكره أبو شامة فيها مخالفة لما سبق، فى لفظيات يسيرة، منها أنه قال:

ولى كف ضرغام أذل ببطشها

ومنها: وكل ملوك الأرض.

ومنها: أأجعلها تحت الرحى. ومنها [من الطويل]:

وما أنا إلا المسك فى كل بقعة يضوع وأما عندكم فيضيع

ففى هذا البيت، مخالفة لما سبق فى ثلاث لفظات، والمعنى فى ذلك كله متقارب.

وذكر ابن الجوزى فى كتاب «الأذكياء» ما يقتضى أن بعض هذه الأبيات لغير قتادة، لأنه قال: كان لأحمد بن الخطيب، وكيل له فى ضياعه، فرفع إليه عنه جناية، فعزم على القبض عليه، والإساءة إليه فهرب، فكتب إليه أحمد يُؤَمِّنه ويحلف له على بطلان ما اتصل إليه، ويأمره بالرجوع إلى عمله، فكتب إليه [من الطويل]:

أنا لك يا ذا سامعٌ ومُطِيع وإنى لما تهوى إليه سريع
ولكن لى كفا أعيش ببطشها فما أشترى إلا بها وأبيع
أأجعلها تحت الرحى ثم أبتغى خلاصًا لها إنى إذًا لرقيع

ورأيت من ينسب هذه الأبيات لأبى سعد بن قتادة، واعتمد فى ذلك على ورقة رأيتها معه: أن أبا سعد على بن قتادة، توجه إلى العراق، فلما أشرف على نخيل بغداد أو غيرها من البلاد - الشك منى - رجع وقال هذه الأبيات، ولا دلالة فى ذلك، لاحتمال أن يكون أبو سعد، قالها استشهادًا، والله أعلم. ولم أرها معزوة لأبى سعد، إلا فى هذه الورقة، وقد عزاها ابن سعيد، وأبو شامة، وغيرهما، لقتادة كما ذكرنا، وفى ذلك النظر الذى ذكرناه من كلام ابن الجوزى.

وذكر المنذرى: أن قتادة توفى فى آخر جمادى الآخرة، من سنة سبع عشرة وستمائة بمكة. وذكر وفاته فى هذه السنة: أبو شامة والذهبى، وابن كثير، وقالوا: إنه مات فى جمادى الأولى.

وذكر ابن الأثير فى «الكامل»: أنه توفى سنة ثمان عشرة وستمائة، فى جمادى الآخرة، قال: وكان عمره نحوًا من تسعين سنة. انتهى.

وقد سبق فى ترجمة ابنه حسن بن قتادة، أن الملك المسعود صاحب اليمن، لما ملك مكة بعد غلبه لحسن بن قتادة، أمر بنبش قبر قتادة وإحراقه، فوجدوا فى القبر تابوتًا ليس فيه شىء، فعرف الناس بذلك، أن حسنًا قتل أباه، ودفن التابوت فى قبره، ليُخفِى أمره. ويقال: إن سبب قتل حسن بن قتادة لأبيه، أن أباه قتادة، توعده بالقتل، لما بلغه أنه قتل عمه، بعد أن ندبه أبوه بجيش إلى المدينة مع ابنه حسن، وبلغ ذلك حسنًا، فدخل على أبيه بعد عوده من المدينة، فبالغ أبوه فى ذمه وتهديده، فوثب إليه حسن فخنقه لوقته. هذا معنى ما ذكره ابن الأثير، فى سبب قتل حسن بن قتادة لأبيه، وصورة قتله.

ونقل ابن سعيد المغربى، عن سليمان بن الزنجانى، وزير قتادة، أن أخا حسن بن قتادة وأقاربه، يزعمون أن حسن قتل أباه خنقًا، واستعان على ذلك بجارية كانت تخدم أباه، وغلام له، فى إمساك يديه، ثم قتلهما بعد ذلك ليخفى سبب قتله أبيه، وزعم أن قتله الغلام والجارية، لكونهما قتلا أباه.

ورأيت ما يقتضى، أن حسن بن قتادة قتل أباه بالسم، والله أعلم أى ذلك كان.
وقيل إن قتادة بلغ تسعين سنة، فيتحصل فى سنه قولان، أحدهما: أنه تسعون، والآخر أنه نحو تسعين. وهذا القول ذكره ابن الأثير والأول ذكره الذهبى فى تاريخ الإسلام، ويتحصل فى سنة وفاته قولان، أحدهما: أنه سنة سبع عشرة، والآخر: أنه سنة ثمان عشرة وستمائة، ويتحصل فى شهر وفاته قولان، أحدهما: أنه جمادى الأولى، والآخر: أنه جمادى الآخرة، من سنة سبع عشرة. ويتحصل فى صفة قتله قولان، أحدهما: أنه خنق، والآخر: أنه سُمَّ، والله أعلم بالصواب.

وكان لقتادة من الولد: حسن، الذى ولى إمرة مكة بعده، وراجح، وهو الأكبر الذى كان ينازع حسن فى الإمرة، وعلىّ الأكبر، جد الأشراف المعروفين بذوى علىّ، وعلىّ الأصغر، جد أبى نمى، جد الأشراف ولاة خليص. ولكل من أولاد هؤلاء ذرية إلى الآن.

ومما صنع قتادة أيام ولايته على مكة، أنه بنى عليها سورًا من أعلاها على ما بلغنى، وأظنه سورها الموجود اليوم. وبلغنى أن الذى بوادى نخلة الشامية، فيما بين التنضب وبشرا، بناء على هيئة الدروب فى مسيل الوادى، لِيُمْكَسَ عنده حُجَّاج العراق، وآثار هذا البناء فيه إلى الآن، وأنه بنى على الجبل الذى بأسفل السبط، من وادى نخلة المذكورة، مصبًّا على جبل يقال له العطشان، وآثار ذلك باقية إلى الآن، والله أعلم.

٢٣٣٨ – قتادة بن ربعى:

له صحبة. كان عامل علىّ رضى الله عنه على مكة، ذكره هكذا ابن حبان فى الطبقة الأولى من الثقات. انتهى.

هكذا رأيت هذه الترجمة فى «ترتيب ثقات ابن حبان» لشيخنا الحافظ نور الدين الهيثمى، وفى ذلك نظر. والصواب فى ذلك والله أعلم: أبو قتادة بن ربعى الأنصارى، صاحب رسول الله ﷺ وفارسه، ويدل لذلك قول ابن حبان: عامل على رضى الله عنه على مكة. لأن أبا قتادة المشار إليه، كان عامل على رضى الله عنه على مكة، كما ذكر ابن عبد البر فى الاستيعاب، فى ترجمة قثم بن العباس.

وستأتى ترجمة أبى قتادة فى الكنى، للخلاف فى اسمه، والله تعالى أعلم.

٢٣٣٩ - قتادة بن عبد الكريم بن أبى سعد بن عبد الكريم بن أبى سعد بن على بن قتادة الحسنى المكى:

كان من أعيان الأشراف ذوى عبد الكريم، ذا ملاءة، توفى فى شهر رمضان سنة عشر وثمانمائة [.........](1) ونقل إلى المعلاة ودفن بها.

٢٣٤٠ - قتادة بن ملحان الجمحى، والد عبد الملك:

له رواية، ذكره هكذا الكاشغرى. وجعله ابن مندة: قتادة أيضًا، وسماه الذهبى: قدامة، كما سيأتى فى بابه.

٢٣٤١ - قثم بن العباس بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف الهاشمى:

ابن عم النبى ﷺ، وأمير مكة، رآه النبى ﷺ، هو وعبد الله بن جعفر، فقال: «ارفعوا لى هذا» يعنى قثم، فرفع إليه، فأردفه خلفه، وجعل عبد الله بين يديه، ودعا لهما. الحديث كما رواه النسائى فى الخصائص، من حديث عبد الله بن عباس رضى الله عنهما، وهو آخر الناس عهدًا برسول الله ﷺ، لأنه آخر من خرج من قبره ﷺ، ممن نزل فيه، وقد ادعى المغيرة بن شعبة، أنه آخر الناس عهدًا برسول الله ﷺ، فأنكر ذلك عبد الله بن عباس، وقال: آخرنا عهدًا بالنبى ﷺ، قثم بن العباس، وروى عن علىّ مثل ما روى عن ابن عباس.

ولقثم رواية عن النبى ﷺ. روى عنه أبو إسحاق السبيعى وغيره. روى له النسائى فى الخصائص، وله ذكر فى اللباس، من صحيح البخارى.

٢٣٣٩ - (١) ما بين المعقوفتين بياض فى الأصل.

٢٣٤٠ - انظر ترجمته فى: (الاستيعاب ترجمة ٢١٣٠، الثقات ٣/٣٤٥، تجريد أسماء الصحابة ١٢/٢، الجرح والتعديل ٧/١٣٢، تقريب التهذيب ٢/١٢٣، تهذيب التهذيب ٨/٣٥٨، تهذيب الكمال ٢/١١٢٢، خلاصة تهذيب الكمال ٢/٣٥٠، الكاشف ٢/٣٩٧، تلقيح فهوم أهل الأثر ٣٧٧، الطبقات ٦٤، ١٨١، التاريخ الكبير ٧/١٨٥، تراجم الأخبار ٣/٢٨٤، بقى بن مخلد ٤٥٩، الإصابة ترجمة ٧٠٨٩، أسد الغابة ترجمة ٤٢٧٦)

٢٣٤١ - انظر ترجمته فى: (الاستيعاب ترجمة ٢١٩٠، الإصابة ترجمة ٧٠٩٦، أسد الغابة ترجمة ٤٢٧٩، طبقات ابن سعد ٧/٣٦٧، نسب قريش ٢٧، طبقات خليفة ترجمة ١٩٧٣، التاريخ الكبير ٧/١٩٤، التاريخ الصغير ١/١٤٢، الجرح والتعديل ٧/١٤٥، أنساب الأشراف ٣/٦٥، جمهرة أنساب العرب ١٩، الجمع بين رجال الصحيحين ٢/٤٢٧، تهذيب الأسماء واللغات ١/٢/٥٩، تهذيب الكمال ١١٢٠، تاريخ الإسلام ٣١٧٢، العبر ١/٦١، تذهيب التهذيب ٣/١٥٧، مرآة الجنان ١/١٣٨، البداية والنهاية ٨/٧٨، تهذيب التهذيب ٨/٣٦١، خلاصة تذهيب الكمال ٢٧١، شذرات الذهب ١/٦١).

قال ابن عبد البر: وكان قثم واليًا لعلىّ على مكة، وذلك أن على بن أبى طالب لما ولى الخلافة، عزل خالد بن العاص بن هشام بن المغيرة عن مكة، وولاها أبا قتادة الأنصارى، ثم عزله، وولى قثم بن العباس، فلم يزل واليًا عليها، حتى قتل على بن أبى طالب رضى الله عنه. هذا قول خليفة. انتهى.

ورأيت فى تاريخ ابن الأثير: أن قثم بن العباس، كان عامل على بن أبى طالب رضى الله عنه على مكة والطائف، وأنه كان عاملا على مكة فى سنة ثمان وثلاثين، وحج بالناس فيها، وأنه كان عامل علىّ رضى الله عنه على مكة، وأن معاوية بن أبى سفيان فى هذه السنة، لما بويع بالشام، بعد مبايعة على رضى الله عنه، بعث إلى مكة فى سنة تسع وثلاثين من الهجرة، يزيد بن سخبرة الرهاوى، فى ثلاثة آلاف فارس، ليقيم الحج للناس بمكة، ويأخذ له البيعة بها، وينفى عنها عامل أمير المؤمنين على بن أبى طالب رضى الله عنه، ولما علم قثم بن العباس، وهو عامل على رضى الله عنه على مكة، بمسير يزيد بن سخبرة، خطب الناس وعرَّفهم مسير الشاميين، ودعاهم إلى غزوهم، فلم يجيبوه بشىء، وأجابه شيبة بن عثمان العبدرى بالسمع والطاعة، فعزم قثم على مفارقة مكة، واللحاق ببعض شعابها، ومكاتبة أمير المؤمنين بالخبر، فإن أمدَّه بالجيوش، قاتل الشاميين، فنهاه أبو سعيد الخدرى عن مفارقة مكة، وقال: أقم، فإن رأيت منهم القتال وبك قوة، فاعمل برأيك، وإلا فالمسير عنها أمامك، فأقام وقدم الشاميون، فلم يعرضوا لقتال أحد.

وأرسل قثم إلى أمير المؤمنين يخبره، فسيَّر جيشًا فيهم الريان بن ضمرة بن هوذة بن على الحنفى، وأبو الطفيل، أول ذى الحجة، وكان قدوم يزيد بن سخبرة، قبل التروية بيومين، فنادى فى الناس: أنتم آمنون، إلا من تعرض لقتالنا أو نازعنا، واستدعى أبا سعيد الخدرى، وقال له: إنى لا أريد الإلحاد فى الحرم، ولو شئت لفعلت، لما فيه أميركم من الضعف، فقل له يعتزل الصلاة بالناس، وأعتزلها أنا، ويختار الناس من يصلى بهم، فقال أبو سعيد لقثم ذلك، فاعتزل الناس، واختار الناس شيبة بن عثمان، فصلى بهم وحج بهم، فلما قضى الناس حجهم، سار يزيد إلى الشام، وأقبل خيل على، فأخبروهم بعود أهل الشام، فتبعوهم إلى وادى القرى، وظفروا بنفر منهم، فأخذوهم أسارى، وأخذوا ما معهم، ورجعوا بهم إلى أمير المؤمنين، ففادى بهم أسارى كانت لهم عند معاوية. انتهى من تاريخ ابن الأثير، وغيره.

وذكر الزبير بن بكار: أن على بن أبى طالب رضى الله عنه، استعمل قثم على المدينة، ولم يذكر استعماله على مكة، فالله أعلم. قال: وكان يُشبَّه بالنبى ﷺ، ومر به رسول الله ﷺ، وهو يلعب، فحمله خلفه.

وذكر ابن عبد البر أيضًا أن قثم بن العباس، كان يشبه بالنبى ﷺ، قال: وفيه يقول الشاعر، وهو داود بن سلم من بنى سليم [من السريع]:

عَتَقْتِ من حِلِّى ومن رحلتى ... يا ناق إن أدنيتنى من قثم
إنك إن أدنيت منه غدًا ... حالفنى اليسر ومات العدم
فى وجهه بدر وفى كفه ... بحر وفى العرنين منه شمم
أصم عن قيل[1] الخنا سمعه ... وما عن الخير به من صمم
لم يدر ما «لا» و«بلى» قد درى ... فعافها واعتاض منها «نعم»

وقال الزبير فى الشعر الذى أوله[2] [من البسيط]:

هذا الذى تعرف البطحاء وطأته ... والبيت يعرفه والحل والحرم

إنه قاله بعض شعراء المدينة، لقثم بن العباس، وزاد فى الشعر الزبير بيتين أو ثلاثة، منها قوله[3]:

كم صارخ بك مكروب وصارخة ... يدعوك يا قثم الخيرات يا قثم

وقد ذكرنا فى «بهجة المجالس» الشعر الذى أوله هذا البيت وهو[4]:

هذا الذى تعرف البطحاء وطأته ... والبيت يعرفه والحل والحرم

ولمن هو، والاختلاف فيه، ولا يصح أنه لقثم بن العباس، وذلك شعر آخر على عروضه وقافيته. وما قاله الزبير، فهو صحيح، والله أعلم. انتهى.

قلت: لم يذكر الزبير بن بكار فى ترجمة قثم بن العباس هذا الشعر، الذى أوله: يا ناق... ولا الشعر الذى فيه: كم صارخ، ولم يذكر فى ترجمته هذا الشعر ولا غيره، وإنما ذكر هذا الشعر فى ترجمة قثم بن العباس بن عبد الله بن عباس بن عبد المطلب، الآتى ذكره تلو هذه الترجمة، فليعلم ذلك.

وقال الحاكم، بعد أن ذكر شيئًا من حال قثم بن العباس هذا، منه: أنه كان أخا الحسين بن على من الرضاعة، وإنما وفاة قثم بن العباس، وموضع قبره فمختلف فيه، فقيل إنه توفى بسمرقند، وبها قبره، وقيل إنه توفى بمرو. قال: الصحيح أن قبره [........][5] انتهى.

---

(١) فى الاستيعاب: فعل. انظر الاستيعاب ترجمة ٢١٩٠.

(٢) انظر الاستيعاب ترجمة ٢١٩٠.

(٣) انظر الاستيعاب ترجمة ٢١٩٠.

(٤) انظر الاستيعاب ترجمة ٢١٩٠.

(٥) ما بين المعقوفتين بياض فى الأصل.

وأفاد الزبير ما يدل على معرفة شيء من تاريخ موت قثم هذا، لأنه قال: واستُشْهد بسمرقند، وكان خرج مع سعيد بن عثمان زمن معاوية. انتهى.

وقال ابن سعد: غزا قثم خراسان، وعليها سعيد بن عثمان، فقال له: أضرب لك بألف سهم؟ قال: لا، بل بخمسين، وأعط الناس حقوقهم، ثم أعطنى بعد ما شئت.

٢٣٤٢ - قثم بن العباس بن عبد الله بن عباس بن عبد المطلب بن هاشم:

أمير مكة، هكذا ذكره ابن حزم فى الجمهرة، وذكر أنه ولى مكة مع اليمامة. وذكر الزبير بن بكار ولايته اليمامة، ولم يذكر ولايته لمكة، وذكر شيئًا من خبره، رأيت أن أذكره لما فيه من الفائدة، ونص ما ذكر، قال: قال عمى مصعب بن عبد الله: روى الحسن الأثرم، عن ابن الكلبى: ولقثم بن العباس يقول ابن الولى، وكان عاملاً على اليمامة[1] [من السريع]:

عتقت من حلى ومن رحلتى ... يا ناق إن أدنيتنى من قثم

وحدثنى عمى قال: سمعت داود بن سلم ينشد لنفسه فى قثم بن العباس[2]:

نجوت من حلى ومن رحلتى ... يا ناق إن أدنيتنى من قثم
إنك إن أدنيتنى منه غدًا ... عاش لنا اليسر ومات العدم[3]
فى باعه طول وفى وجهه ... نور وفى العرنين منه شمم[4]
لم يدر ما «لا» و «بلى» قد درى ... فعافها واعتاض منها «نعم»

وأنشدنى عبد الله بن محمد بن موسى بن طلحة بن عمر، لداود بن سلم يمدح قثم ابن العباس، وأنشدنى ذلك يونس بن عبد الله، قال: سمعت من داود بن سلم[5] [من البسيط]:

كم صارخ بك من راج وصارخة ... تدعوك يا قثم الخيرات يا قثم[6]
هذا الذى تعرف البطحاء وطأته ... والبيت يعرفه والحل والحرم

٢٣٤٢ - (١) انظر الأغانى ٦/٢٦.

(٢) انظر الأغانى ٦/٢٦.

(٣) فى الأغانى: «حالقى اليسر ومات العدم». انظر الأغانى ٦/٢٦.

(٤) فى الأغانى٦/٢٦:

فى وجهه بدر وفى كفه ... بحر وفى العرنين منه شمم

(٥) انظر الأغانى ١٥/٣١٧.

يكـاد يعلقـه[٧] عرفـان راحتـه ... ركن الحطيـم إذا مـا جـاء يستلم
إذا رأتـه قريـش قـال قائلهـا ... إلى مكـارم هـذا ينتهـى الكـرم
هـذا الـذى لم يضع للملك حرمته ... إن الكريم الـذى يحظى بـه الحرم

وحدثنى يونس بن عبد الله، عن داود بن سلم، قال: كنت يومًا جالسًا مع قثم بن العباس، قبل أن يُمَلَّكوا بفنائه، فمرت بنا جارية، فأعجبت قثم، و لم يمكنه ثمنها. فلما ولى قثم اليمامة، اشترى الجارية إنسان يقال له صالح. فكتب داود بن سلم إلى قثم بن العباس[٨] [من المنسرح]:

يـا صـاحب العيس ثـم راكبهـا ... أبلـغ إذا مـا أتيتـه[٩] قثمـا
أن الغـزال التـى أجـاز بـنا ... معارضًا إذ تـوسـط الحـرمـا
حوَّلـه صالـحٌ فصار مع الإنـ ... ـس وخلى الوحـوش والسلمـا

فأرسل قثم فى طلب الجارية ليشتريها، فوجدها قد ماتت.

وأتاه أعرابى باليمامة، فأنشده [من الرجز]:

يـا قـثم الخـير جـزيـت الجـنة ... أُكْـسُ بُنَـيَّاتـى وأُمَّـهُـنَّه
أقسم با لله لتفعلنه

فقال: قد أبر يمينك.

وابنه عبد الله بن قثم، كان واليا على اليمامة وعلى مكة. انتهى.

وذكر الزبير فى ولد عباس بن عبيدا لله بن عباس بن عبد المطلب: قثمًا آخر، وعرف أحدهما بالأكبر، والآخر بالأصغر، و لم يبين صاحب هذه الواقعة منهما، وذكر أن قثم الأكبر لا بقية له. ورأيت فى تاريخ الإسلام للذهبى، أنه توفى سنة تسع وخمسين ومائة، وا لله أعلم.

* * *

---

(٦) فى الأغانى ١٥/٣١٧:
كم صارخ بك من راج وراجية ... يرجوك يا قثم الخيرات يا قثم
(٧) فى الأغانى: يمسكه. انظر الأغانى ١٥/٣١٦.
(٨) انظر الأغانى ٦/٢٥.
(٩) فى الأغانى: لقيته. انظر الأغانى ٦/٢٥.

من اسمه قُدَامة

٢٣٤٣ – قدامة بن حنظلة الثقفى:

حمصى. له رواية. وذكره الذهبى.

[...][١].

٢٣٤٤ – قدامة بن عبد الله بن عمار بن معاوية الكلابى، من بنى كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة، يكنى أبا عبد الله:

أسلم قديمًا، وسكن مكة، ولم يهاجر، وشهد حجة الوداع، وأقام بِرَكِيَّةٍ فى البدو من بلاد نجد وسكنها.

له حديثان، حديث: «رأيت رسول الله ﷺ، يرمى الجمرة يوم النحر على ناقة صهباء، لا ضرب ولا طرد، ولا إليك، إليك. رواه عنه أيمن بن نابل»، والحديث فى جامع الترمذى، وحسنه وصححه فى سنن النسائى، وابن ماجة، ووقع لنا عاليًا. وحديث: «أنه رأى رسول الله ﷺ يوم عرفة، عليه حلة حبرة». رواه عنه ابن أخته حميد ابن كلاب.

قال ابن عبد البر: لا أحفظ له غير هذين الحديثين، والله أعلم. وذكر ما ذكرناه من حاله.

٢٣٤٥ – قدامة بن مظعون بن حبيب بن وهب بن حذافة الجمحى، يكنى أبا عمر، وقيل أبا عمرو، والأول أكثر وأشهر:

هاجر إلى أرض الحبشة مع أخويه: عثمان، وعبد الله بن مظعون، ثم شهد بدرًا وسائر المشاهد مع رسول الله ﷺ، واستعمله عمر بن الخطاب رضى الله عنه على

٢٣٤٣ – (١) ما بين المعقوفتين بياض فى الأصل.

٢٣٤٤ – انظر ترجمته فى: (الاستيعاب ترجمة ٢١٣٣، الإصابة ترجمة ٧٠٩٩، أسد الغابة ترجمة ٤٢٨١، طبقات خليفة ترجمة ٤١٥، التاريخ الكبير ١٧٨/٧، جمهرة أنساب العرب ٢٨٨، تهذيب الأسماء واللغات ٦٠/١، تهذيب الكمال ١١٢٦، تاريخ الإسلام ٢٩١/٣، تذهيب التهذيب ١٥٨/٣، تهذيب التهذيب ٣٦٤/٨، خلاصة تذهيب الكمال ٢٦٨، سير أعلام النبلاء ٤٥١/٣).

٢٣٤٥ – انظر ترجمته فى: (الاستيعاب ترجمة ٢١٣٢، الإصابة ترجمة ٧١٠٣، أسد الغابة ترجمة ٤٢٨٣).

البحرين، ثم عزله، وولى عثمان بن العاص. وسبب عزله، على ما رواه معمر، عن ابن شهاب، قال: أخبرنى عبد الله بن عامر بن ربيعة، أن عمر بن الخطاب، استعمل قدامة ابن مظعون على البحرين - وهو خال حفصة، وعبد الله ابنى عمر - وقدم الجارود سيد عبد القيس، على عمر بن الخطاب من البحرين، فقال: يا أمير المؤمنين، إن قدامة شرب فسكر، وإنى رأيت حدًا من حدود الله تعالى، حقا علىَّ أن أرفعه إليك. فقال عمر رضى الله عنه: من يشهد معك؟ فقال: أبو هريرة، فدعا أبا هريرة رضى الله عنه، فقال له: تشهد؟ فقال: لم أره يشرب، ولكنى رأيته سكران يقىء، فقال عمر: لقد تَنَطَّعت فى الشهادة.

ثم كتب إلى قدامة، ليقدم عليه من البحرين فقدم، فقال الجارود. أقم على هذا كتاب الله عز وجل، فقال عمر: أخصم أنت أم شهيد؟ فقال: بل شهيد. قال: قد أديت شهادتك. قال: ثم صمت الجارود، فغدا على عمر، فقال: أقم على هذا حد الله عز وجل، فقال عمر رضى الله عنه: ما أراك إلا خصمًا، وما شهد معك إلا رجل واحد، فقال الجارود: إنى أنشُدُك الله! فقال عمر: لَتُمْسِكَنَّ لسانك، أو لأَسُوَءَنَّك! فقال: يا عمر، أما والله ما ذلك بالحق، أن يشرب ابن عمك الخمر وتسوءنى! فقال أبو هريرة رضى الله عنه: إن كنت تشك فى شهادتنا، فأرسل إلى ابنة الوليد فسلها، فهى امرأة قدامة.

فأرسل عمر بن الخطاب رضى الله عنه، إلى هند بنت الوليد ينشُدُها. فأقامت الشهادة على زوجها. فقال عمر رضى الله عنه لقدامة: إنى حادُّك، فقال: لو شربت كما يقولون، ما كان لكم أن تحدونى. فقال عمر رضى الله عنه: لم؟ قال قدامة: قال الله عز وجل: **﴿لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعِمُوا إِذَا مَا اتَّقَوْا وَآمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ ثُمَّ اتَّقَوْا وَآمَنُوا ثُمَّ اتَّقَوا وَأَحْسَنُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾** [المائدة: ٩٣].

قال عمر رضى الله عنه: أخطأت فى التأويل، إنك إذا اتقيت الله تعالى اجتنبت ما حرم عليك. ثم قام عمر على الناس فقال: ماذا ترون فى جلد قدامة؟ فقال القوم: لا نرى أن تجلده ما كان مريضًا. فسكت على ذلك أيامًا، ثم أصبح يومًا، وقد عزم على جلده، فقال لأصحابه: ما ترون فى جلد قدامة؟ فقال القوم: لا نرى أن تجلده ما كان وجيعًا، فقال عمر رضى الله عنه: لأن يلقى الله تحت السياط، أحب إلىَّ من ألقاه وهو فى عنقى، إيتونى بسوط، ثم قام، فأمر عمر رضى الله عنه بقدامة فجلد، فغاضب عمر قدامةُ، وهجره، فحج عمر وقدامة معه مغاضبًا له، فلما قفلا من حجهما، ونزل عمر

ابن الخطاب رضى الله عنه بالسقيا، نام. فلما استيقظ من نومه، قال: عجِّلوا عَلَيَّ بقدامة، فوالله لقد أتانى آت فى منامى هذا، فقال: سالم قدامة فإنه أخوك، فعجِّلوا علىّ به، فلما أتوه، أبى أن يأتى، فأمر به عمر رضى الله عنه، إن أبى أن يجروه إليه، فكلمه عمر، واستغفر له، فكان ذلك أول صلحهما.

ثم روى ابن عبد البر بسنده، أن أيوب بن أبى تميمة السختيانى. قال: لم يُحَدَّ أحدٌ فى الخمر من أهل بدر إلا قدامة بن مظعون. وتوفى قدامة سنة ست وثلاثين، وهو ابن ثمان وستين سنة. وذكر أنه خال حفصة وعبد الله، ابنى عمر بن الخطاب، وأن صفية بنت الخطاب، أخت عمر، كانت تحت قدامة، وأن أمه امرأة من بنى جمح.

٢٣٤٦ - قدامة بن ملحان الجمحى، والد عبد الملك:

روى عنه ابنه. هكذا قال الذهبى. وقد تقدم أن الكاشغرى، سماه قتادة، وكذلك ابن مندة.

٢٣٤٧ - قدامة بن موسى بن عمر بن قدامة بن مظعون الجمحى المكى:

روى عن أبيه، وابن عمر، وأنس، وأبى صالح السمان، وأيوب بن الحصين - ويقال محمد بن الحصين - وجماعة.

روى عنه: ابنه إبراهيم، وأخوه عمر، ووهيب بن خالد، وعبد العزيز الدَّرَاوَرْدِىّ، وجعفر بن عون، وعثمان بن عمر، وسعيد بن أبى مريم، وآخرون.

روى له: مسلم وأبو داود والترمذى وابن ماجة. ووثقه ابن معين، وأبو زرعة. وذكره ابن حِبَّان فى الثقات، وقال: كان إمام مسجد رسول الله ﷺ، ثم قال: وابن أبى عاصم مات سنة ثلاث وخمسين ومائة.

قال الذهبى: وما أعتقد أن سعيد بن أبى مريم لقى هذا، فإن سعيدًا ولد سنة أربع وأربعين ومائة.

٢٣٤٧ - انظر ترجمته فى: (طبقات ابن سعد ١/١٧٥، ٢٣٨، ٣/٣٠٦، ٥/٩١، ٣٠٣، ٤٤٤، ٨/١٢٩، تاريخ الدورى ٢/٤٨٦، التاريخ الكبير للبخارى ٧/٨٠٣، التاريخ الصغير ٣/٣١، تاريخ أبى زرعة ٤٣٠، الجرح والتعديل ترجمة ٧٣٤، الثقات لابن حبان ٧/٣٤٠، الثقات لابن شاهين الترجمة ١١٦٨، الجمع لابن القيسرانى ٢/٤٢٧، الكاشف ترجمة ٤٦٢٨، تاريخ الإسلام ٦/٢٨٠، ميزان الاعتدال ترجمة ٦٨٧٢، تهذيب التهذيب ٨/٣٦٥، تقريب التهذيب ٢/١٢٤، خلاصة الخزرجى ترجمة ٥٨٤٢، تهذيب الكمال ٤٨٦٠).

٢٣٤٨ - قريش بن حسن بن على بن دَيْلَم بن محمد بن إبراهيم بن شيبة بن إبراهيم القرشى العبدرى الشيبى:

توفى يوم الأربعاء النصف من ذى الحجة، سنة ثلاث وستين وخمسمائة، ودفن بالمعلاة. ومن حجر قبره كتبت هذه الترجمة.

٢٣٤٩ - قزعة:

مكى. مولى لعبد القيس. سمع عكرمة، مولى ابن عباس. روى عنه زياد بن سعد. روى له النسائى[1]. قال أبو زرعة: ثقة[2].

٢٣٥٠ - قُطْلُبِكْ بن عبد الله الحسامى المنجكى:

كان أحد الأمراء بالقاهرة، وكان يتردد إلى الحرمين متوليًا لتفرقة صدقة القمح، التى ينفذها الملك الظاهر، وعمر المسجد الذى بأعلى مكة المعروف بمسجد الراية، سنة إحدى وثمانمائة، وعمر فيها عين خليص، وتوجه بعد الحج إلى مصر، فأدركه الأجل بينبع فى أول سنة اثنتين وثمانمائة، وكان فيه خير، وعنده قوة زائدة.

٢٣٥١ - القعقاع بن أبى حدرد الأسلمى:

عداده فى أهل مكة، يقال إن له صحبة. ذكره هكذا ابن حبان فى الطبقة الأولى من الثقات.

٢٣٥٢ - قنفذ بن عمِر بن جدعان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة القرشى التيمى:

ذكره ابن عبد البر فى الاستيعاب، واقتصر على اسمه واسم أبيه واسم جده. وقال:

٢٣٤٩ - انظر ترجمته فى: (التاريخ الكبير للبخارى ترجمة ٨٥٣، الجرح والتعديل ترجمة ٧٨١، الثقات لابن حبان ٣٤٧/٧، الكاشف ترجمة ٤٦٤٦، ميزان الاعتدال ترجمة ٦٨٩٥، تهذيب التهذيب ٣٧٧/٨، تقريب التهذيب ١٢٦/٢، خلاصة الخزرجى ترجمة ٥٨٥٧، تهذيب الكمال ٤٨٧٨).

(١) أخرجه النسائى فى الصغرى ٨٦/٢.

(٢) وذكره ابن حبان فى الثقات. وقال الذهبى فى الميزان: لا يدرى من هو، وقال ابن حجر فى التقريب: مقبول.

٢٣٥١ - انظر ترجمته فى: (الاستيعاب ترجمة ٢١٤٤، الإصابة ترجمة ٧١٤١، أسد الغابة ترجمة ٤٣١٤).

٢٣٥٢ - انظر ترجمته فى: (الاستيعاب ترجمة ٢١٩٦، الإصابة ٧١٥١، أسد الغابة ٤٣٢٣، تجريد أسماء الصحابة ١٧/٢).

له صحبة. ولاه عمر بن الخطاب رضى الله عنه مكة، ثم عزله وولى نافع بن عبد الحارث. انتهى.

وقد رفع نسبه فى ترجمة ابنه المهاجر بن قنفذ، يقال إن اسم المهاجر هذا «عمرو»، وإن اسم قنفذ «خلف»، وإن مهاجرًا وقنفذًا: لقبان. انتهى.

وقال الزبير بن بكار: ولقنفذ بن عمير بن جدعان، يقول أبو طالب، ولمن ذكر معه، حين أصفقوا عليهم [من الطويل].

وعثمان لم يربع علينا وقنفذ ولكن أطَاعَا أمر تلك القبائل

قال: وكان قنفذ بن عمير من أشراف قريش. انتهى.

* * *

من اسمه قيس بن حذافة

٢٣٥٣ - قيس بن حذافة بن قيس بن عدى بن سهم القرشى السهمى:

ذكره ابن عبد البر، وقال: هاجر إلى الحبشة هو وأخوه عبد الله. وذكره ابن قدامة، وقال: من مهاجرة الحبشة. وذكره الذهبى، وقال: أخو عبد الله، من السابقين.

٢٣٥٤ - قيس بن السائب بن عويمر بن عائذ بن عمران بن مخزوم المخزومى:

هكذا ذكره ابن عبد البر، وقال: مكى، هو مولى مجاهد بن جبر صاحب التفسير، وله ولاء مجاهد، كان شريك رسول الله ﷺ فى الجاهلية، وروى عنه أنه قال: كان رسول الله ﷺ شريكى فى الجاهلية، فكان خير شريك، لا يدارى ولا يمارى. ويروى: لا يشارك ولا يمارى، هذا أصح ما قيل فى ذلك إن شاء الله تعالى. وزعم ابن الكلبى، أن الذى قال ذلك القول، هو عبد الله بن السائب بن أبى السائب.

وقال غيره: بل كان شريك رسول الله ﷺ: السائب بن أبى السائب. وقال غيره: بل ذاك السائبُ: السائبَ بن عويمر، والد قيس هذا. قال مجاهد: فى مولاى قيس بن السائب، نزلت هذه الآية: ﴿وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ فَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْرًا

٢٣٥٣ - انظر ترجمته فى: (الاستيعاب ترجمة ٢١٥١، الإصابة ترجمة ٧١٧٠، أسد الغابة ترجمة ٤٣٣٩).

٢٣٥٤ - انظر ترجمته فى: (الاستيعاب ترجمة ٢١٥٧، الإصابة ترجمة ٧١٩١، أسد الغابة ترجمة ٤٣٥٢، الثقات ٣٤١/٣، الطبقات الكبرى ٤٦٦/٥، تجريد أسماء الصحابة ٢٠/٢، تلقيح فهوم أهل الأثر ٣٨٤).

﴿فَهُوَ خَيْرٌ لَّهُ﴾ فأفطر وأطعم عن كل يوم مسكينًا، وكان عبد الله بن كثير يقول: مجاهد مولى عبد الله بن السائب، وعنه أخذ ابن كثير القراءة.

٢٣٥٥ - قيس بن سعد، مولى نافع بن علقمة، ويقال مولى أم علقمة بن عبدالملك، ويقال أبو عبد الله، المكي:

مفتي مكة. روى عن مجاهد، وطاوس، وعطاء، وعمرو بن دينار. روى عنه جرير ابن حازم، وعبد الملك بن أبي سليمان، وهشام بن حسان، والحمَّادان، وطائفة. روى له البخاري تعليقًا، ومسلم، وأبو داود، والنسائي، وابن ماجة.

وثقه أحمد بن حنبل، وأبو زرعة. وقال ابن معين: لا بأس به. وقال ابن سعد: كان قد خلف عطاء بن أبي رباح في مجلسه، وكان يفتي بقوله، وكان قد استقل بذلك، ولكنه لم يُعَمِّر، مات سنة تسع عشرة ومائة، وكان ثقة قليل الحديث.

وقد ذكر وفاته هكذا غير واحد، منهم: الذهبي، وقال: كان مفتي أهل مكة في وقته. وكلام ابن حبان يقول: على أن الراجح في وفاته غير هذا، لأنه قال: مات سنة سبع عشرة ومائة. وقد قيل سنة تسع عشرة(١).

٢٣٥٦ - قيس بن أبي العاص بن قيس بن عدي السهمي:

هكذا ذكره الذهبي، وقال: صحابي، ولي قضاء مصر لعمر بن الخطاب رضي الله عنه، وهو من مسلمة الفتح. وذكر الكاشغري نحوه، ولم يذكره ابن عبد البر، ولا ابن قدامة.

٢٣٥٥ - انظر ترجمته في: (طبقات ابن سعد ٣١/٦، تاريخ الدوري ٣٧٢/٢، طبقات خليفة ٢٨١، التاريخ الكبير للبخاري ترجمة ٦٨٩، التاريخ الصغير ٢٨٢/١، المعرفة ليعقوب ٧٠٩/١، ٧١٠، ٥٣/٢، ١٥٣، ١٨١/٣، ٣٦٨، تاريخ أبي زرعة ٢٥٣، الكنى للدولابي ٥٩/٢، الجرح والتعديل ترجمة ٥٦٢، الثقات لابن حبان ٣٢٨/٧، الثقات لابن شاهين ١١٦١، السابق واللاحق ١٨١، الجمع لابن القيسراني ٤١٩/٢، الكامل في التاريخ ٢١٥/٥، الكاشف ترجمة ٤٦٦٩، تاريخ الإسلام ٢٩٧/٤، ميزان الاعتدال ترجمة ٦٩١٥، جامع التحصيل ٦٤٣، تهذيب التهذيب ٣٩٧/٨، تقريب التهذيب ١٢٨/٢، خلاصة الخزرجي ترجمة ٥٨٨٠، تهذيب الكمال ٤٩٠٧).

(١) قال عباس الدوري: سئل - يعني يحيى بن معين - عن قيس بن سعد عن عطاء أثبت، أو ابن جريج عن عطاء؟ قال: ابن جريج عن عطاء أثبت. وأرخ خليفة بن خياط وفاته في سنة تسع عشرة ومائة. وأخرجه البخاري في سنة عشرة ومائة. وقال العجلي: مكي ثقة، وقال الذهبي في الميزان: ثقة فقيه. قال أبو حاتم: كان يحيى بن سعيد يتكلم فيه، يُكتب حديثه، وقال ابن حجر في التقريب: ثقة.

٢٣٥٧ - قيس بن عبد الله الأسدى، من بنى أسد بن خزيمة:

هاجر إلى الحبشة مع امرأته بركة بنت يسار، مولاة أبى سفيان بن حرب. قال ابن عقبة: كان ظِئْرًا لعبيد الله بن جحش، ولأم حبيبة.

٢٣٥٨ - قيس بن مخرمة بن المطلب بن عبد مناف بن قصى بن كلاب المطلبى، أبو محمد، وقيل أبو السائب:

قال الزبير بن بكار: أطعم رسولُ الله ﷺ، قيسَ بن مخرمة بخيبر خمسين وَسْقًا. انتهى.

وروى عنه أنه كان يقول: ولدت أنا ورسول الله ﷺ عام الفيل، فنحن لِدَان. أمه أم ولد، وهو أحد المؤلفة قلوبهم، وممن حسن إسلامه منهم، ولم يُبْلِغه رسول الله ﷺ مائة من الإبل عام حنين، كما صنع بسائر المؤلفة. وكذا فعل مع عباس بن مرداس السلمى وغيرهم، وكلهم إلى إيمانهم، وأطعمه بخيبر خمسين وسقًا، وقيل ثلاثين وسقًا.

روى عنه ابنه عبد الله بن قيس، وكان عبد الله من العقلاء النجباء، وذكر صاحب الكمال نحوه.

وقال: روى الترمذى: ولدت أنا ورسول الله ﷺ عام الفيل: وقال المزى: روى عن النبى ﷺ، وعن قباث بن أشيم. روى عنه ابنه عبد الله بن قيس، وذكر أن الترمذى، روى له(١) .

٢٣٥٧ - انظر ترجمته فى: (الاستيعاب ترجمة ٢١٦٦، الإصابة ترجمة ٧٢١٧، أسد الغابة ترجمة ٤٣٧٣).

٢٣٥٨ - انظر ترجمته فى: (الاستيعاب ترجمة ٢١٧٧، الإصابة ترجمة ٧٢٥٠، أسد الغابة ترجمة ٤٤٠١، الثقات ٣/٣٣٨، الطبقات الكبرى ٩/١٦١، تجريد أسماء الصحابة ٢/٢٥، الجرح والتعديل ٧/١٠٣، تقريب التهذيب ٢/٣٠، تهذيب التهذيب ٨/٤٠٢، تهذيب الكمال ٢/١١٣٨، خلاصة تذهيب ٢/٣٥٨، الكاشف ٢/٤٠٦، التلقيح ٣٨٤، التاريخ الكبير ٧/١٤٥، بقى ابن مخلد ٢٧٧).

(١) روى الترمذى له الحديث المذكور، فى كتاب المناقب، حديث رقم (٣٦١٩) من طريق: محمد بن بشار العبدى حدثنا وهب بن جرير حدثنا أبى قال: سمعت محمد بن إسحاق يحدث عن المطلب بن عبد الله بن قيس بن مخرمة عن أبيه عن جده قال: ولدت أنا ورسول الله ﷺ عام الفيل وسأل عثمان بن عفان قباث بن أشيم أخا بنى يعمر بن ليث أأنت أكبر أم رسول الله ﷺ فقال رسول الله ﷺ أكبر منى وأنا أقدم منه فى الميلاد، ولد رسول الله ﷺ عام الفيل ورفعت بى أمى على الموضع. قال: ورأيت خذق الطير أخضر=

وقال النووى: روى عنه ابناه: عبد الله، ومحمد. انتهى.

وأمه على ما ذكر الزبير بن بكار: أسماء بنت عبد الله بن سبّع بن مالك بن جنادة ابن الحارث بن سعد بن عنزة بن أسد بن ربيعة بن نزار.

٢٣٥٩ - قيصر بن آقْسُنْقُر قفجاق بن تكش بن عبد الله التركمانى الصوفى، أبو عبد الله:

ذكره أبو محمد عبد الله بن عبد العزيز بن عبد القوى المهدوى، فى كتابه «مجتنى الأزهار» وترجمه بالشيخ الصالح، وقال: شيخ مُعَمَّر كبير مجاور بمكة، لقيته بمكة شرفها الله تعالى، وسمعت كثيرًا من أشياخى يشهدون بصدقه، وكبر سنه. حدثنى أنه قرأ على أبى الفتح الكروخى، وعلى شُهْدَة بنت أبى نصر، وغيرهما، ولم يظهر لى خطًا، وقرأت عليه بذلك جملة من «كتاب الترمذى». انتهى.

وهذا قارٌّ بالنسبة إلى الكروخى بلا تردد، لأنه لا يصح إلا أن يكون قد جاوز المائة بسنين، وهو إنما جاوز الثمانين، كما ذكر الشريف أبو القاسم الحسينى فى وفياته، ولم يذكر أنه سمع إلا على الشريف يونس بن يحيى الهاشمى، ولو كان سمع من شُهْدَة لذكر ذلك، فضلا عن الكروخى. وكانت وفاته بمكة فى سنة سبع وأربعين وستمائة، ولا يقال إنه غيره، لأن المهدوى إنما أدرك بمكة ابن أبى حرمى، وأصحاب يونس الهاشمى، ومن عاصره.

وذكر الدمياطى فى «معجمه» أنه اجتمع به بمكة فى أوائل سنة أربع وأربعين وستمائة وأجاز له، وذكر له أن له بمكة ما يزيد على ستين سنة مجاورًا، وأنه سمع من جماعة ببغداد قدماء. قال الدمياطى: ثم أخبرنى بعد ذلك أبو بكر محمد بن القسطلانى - يعنى القطب - أنه وقف على سماعه لثُلاثيّات البخارى، من الشريف يونس الهاشمى. قال الدمياطى: وقد أخرج عنه الأبِيوَرْدِىّ، حديثًا من الثلاثيات فى معجمه، وذكر أنه مات بمكة فى سَلْخ المحرم، ويقال فى صفر، سنة سبع وأربعين وستمائة. قال الدمياطى: وكان معمرًا قد جاوز الثمانين.

٢٣٦٠ - قيصر، فتى شمس الدين إيلْدكز، أستاذدار الملك العادل:

وجدت فى حجر قبره بالمعلاة: هذا قبر الأمير الأجل الأسْفَهْسَلار المحترم الكبير

=محيلا. قال أبو عيسى: هذا حديث حسن غريب لا نعرفه إلا من حديث محمد بن إسحاق.

الغريب الشهيد، علم الدين قيصر، أمير الحاج المصرى إلى الحرمين، الملكى الكاملى، عتيق الأمير الأجل الأسفهسلار الكبير، شمس الدين إيلدكز، أستاذ دار الملك العادل. توفى يوم الثلاثاء خامس عشرى ربيع الآخر، سنة ثلاث وستين وستمائة.

٢٣٦١ - قيماز بن عبد الله:

صاحب الرباط المعروف برباط أبى سماحة، لسكناه به، الذى على يمين الصاعد إلى أعلا مكة، قرب المجزرة، لأن على بابه حجرًا مكتوبًا فيه ما ملخصه:

وقفه وحبَّسه وتصدق به، الأمير الأجل الكبير، فخر الأمراء، مخلص الدين، معين الفقراء المساكين، الأمير قيماز بن عبد الله السلطانى، سلطان الروم والأرمن، أبى الفتح قليج الرسلان بن مسعود بن قليج الرسلان، ناصر أمير المؤمنين.

أوقف هذا الرباط بجميع حدوده كلها، أسفلها وأعلاها، وجميع ما يشتمل عليه، وهى الدار المعروفة بالقفطى، على المجاورين والمقيمين والمنقطعين بمكة، من أصحاب الإمام الأعظم أبى حنيفة النعمان بن ثابت، وقفًا عليهم مؤبدًا مُحَبَّسًا، لا يباع ولا يورث بوجه. وكتب سنة ثمان وسبعين وخمسمائة. انتهى.

* * *

آخر الجزء الخامس، ويليه الجزء السادس، أوله «حرف الكاف».



فهرس محتويات
الجزء الخامس

من
العقد الثمين



المحتويات